



۲۲۲۷	۱۰/۱۰/۱۰
۳۰	
۷۳۰	

5805, 1A





كتاب  
الساوت على الساوت  
في ما هو الفاريق



ذو القعدة  
١٣٥٥  
١٤١١

Montmarie — Typographie de PILAY et Comp.

٢٢٢٤	واحد مئتين
٣٥	خمس مئة
٣٠٠	ثلاث مئة

# كتاب الساق على الساق في ما هو الفارماق

أيام وشهور وأعوام<sup>أ</sup> في عجم العرب والأعجام

نألى العبد العنبر إلى ربه الرزاق فارس بن يوسف الشدياق

تأليف زيد وهند في زمانك ذا انتهى إلى الناس من تأليف سفرين  
ودرس نورين قد شذا إلى قرن أقنى وانفع من تدريس حبرين

طبعه بنفقته العبد الفقير إلى رحمة ربه الموقى إماميل كحلا الدمشقى  
وذلك في مدينة بارس المحبة سنة ١٨٥٥ مسجبة ١٢٧٠ هجرية



LA VIE ET LES AVENTURES

DE FARIAC

RELATION DE SES VOYAGES

AVEC SES OBSERVATIONS CRITIQUES

SUR LES ARABES ET SUR LES AUTRES PEUPLES

Par FARIS EL-CHIDIAC



PARIS

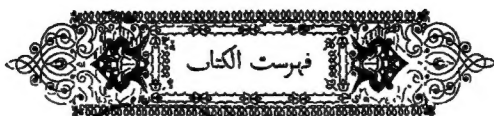
BENJAMIN DUPRAT, LIBRAIRE DE L'INSTITUT,

DE LA BIBLIOTHÈQUE IMPÉRIALE, DES SOCIÉTÉS ASIATIQUES DE PARIS, DE LONDRES, DE MADRAS  
ET DE CALCUTTA, etc.

Rue du Cloître-Saint-Benoît, n° 7.

1855

۴۴۲۷	فن نمبر
۳	کتاب نمبر



صفحة

ر

ا

١١١

ا



اهدآ هذا الكتاب البديع \*

تنبيه من المؤلف \*

مقدمة لناشر هذا الكتاب \*

فاتحة الكتاب \*

## الكتاب الاول

٦	في اشارة رياح وفيه مولد الفارياب *	الفصل الاول
١٨	في انتكاسة حاكمة وصامة وافية *	الفصل الثاني
٢٢	في نوادر مختلفة *	الفصل الثالث
٢٨	في شرور وطنبور *	الفصل الرابع
٣٣	في قسيس وكيس وتحليس وتلجيس *	الفصل الخامس
٣٩	في طعام والتهام *	الفصل السادس
٤٥	في حمار نهاق وسفر واخفاق *	الفصل السابع
٤٩	في خان واخوان وخوان *	الفصل الثامن
٥٤	في محاورات خانية ومناقشات حانية *	الفصل التاسع

٦١	الفصل العاشر	في اغصاب شوافن وانشاب برائن *
٦٨	الفصل الحادى عشر	فى الطويل العريض *
٧٥	الفصل الثانى عشر	فى اكلة واكل *
٨٣	الفصل الثالث عشر	فى مقامة *
٨٩	الفصل الرابع عشر	فى سر *
٩٤	الفصل الخامس عشر	فى قصة القسيس *
١٠٠	الفصل السادس عشر	فى تعليم قصة القسيس *
١١٠	الفصل السابع عشر	فى البلع *
١١٥	الفصل الثامن عشر	فى السجق *
	الفصل التاسع عشر	فى الحس والحركة وفيه نواح الفاريابى وشكواه
١٢٩		وفيه ايضا عرض كاتب الحروف *
١٣٥	الفصل العشرون	فى الفرق بين السوقيين والخرجيين *

## الكتاب الثانى

١٤٩	الفصل الاول	فى دحرجة جلمود *
١٦٥	الفصل الثانى	فى سلام وكلام *
١٧٧	الفصل الثالث	فى انثلاخ الفاريابى من لاسكندريه *
١٨٨	الفصل الرابع	فى منصه دونها غنص *
١٩٨	الفصل الخامس	فى وصف مصر *

صفحة ٢٠٣	الفصل السادس	في لاشى *
—	الفصل السابع	في وصف مصر *
٢٠٦	الفصل الثامن	في اشعار انه انتهى وصف مصر *
٢١٢	الفصل التاسع	فيما اشرت اليه *
٢١٦	الفصل العاشر	في طبيب *
٢٢٠	الفصل الحادى عشر	في ايجاز ما وعدنا به *
٢٢٥	الفصل الثانى عشر	في ابيات سرية *
٢٣١	الفصل الثالث عشر	في مقامة مقعدة *
٢٣٧	الفصل الرابع عشر	في تفسير ما غص من الفاظ هذه المقامة ومعانيها *
٢٨٦	الفصل الخامس عشر	في ذلك الموضع * 
٢٨٧	الفصل السادس عشر	في ذلك الموضع بعينه *
٣٢٣	الفصل السابع عشر	في رنآ حمار *
٣٢٩	الفصل الثامن عشر	في الوان مختلفة من المرض *
٣٣٣	الفصل التاسع عشر	في دائرة هذا الكون ومركز هذا الكتاب *
٣٣٨	الفصل العشرون	في معجزات وكرامات *

### الكتاب الثالث

٣٤٣	الفصل الاول	في اصرام اتون *
٣٦٥	الفصل الثانى	في العشق والزواج وفيه القصيدتان الطيخيتان *

صفحة ٣٩١	الفصل الثالث	في العدوى *
٤٠٠	الفصل الرابع	في التورية *
٤٠٤	الفصل الخامس	في سفر وتصحيح غلط اشتهر *
٤١٦	الفصل السادس	في وليمة وازير متنوعة *
٤٢٥	الفصل السابع	في الحرثة *
٤٢٦	الفصل الثامن	في الاحلام وتعبيرها *
٤٣٠	الفصل التاسع	في الحلم الثاني *
٤٣٣	الفصل العاشر	في الحلم الثالث *
٤٣٨	الفصل الحادي عشر	في اصلاح البخر *
٤٤٦	الفصل الثاني عشر	في سفر ومحاورة *
٤٦٤	الفصل الثالث عشر	في مقامة مقيمة *
٤٧٤	الفصل الرابع عشر	في جوع ديقوع دهقوع *
٤٧٨	الفصل الخامس عشر	في السفر من الدير *
٤٨٢	الفصل السادس عشر	في النشوة *
٤٨٣	الفصل السابع عشر	في الحص على التعرى *
٤٨٨	الفصل الثامن عشر	في بلوعة *
٥٠٠	الفصل التاسع عشر	في عجائب شتى *
٥١٠	الفصل العشرون	في سرقة مطرانية *

## الكتاب الرابع

صفحة		
٥١٤	في اطلاق بحر *	الفصل الاول
٥٢٤	في وداع *	الفصل الثاني
٥٣٥	في استرحامات شتى *	الفصل الثالث
٥٤١	في شروط الرواية *	الفصل الرابع
٥٤٧	في فصل النساء وفيه وصف لندن عن الفاريابي *	الفصل الخامس
٥٥٣	في محاورة *	الفصل السادس
٥٦٠	في الطباقي والتنظير *	الفصل السابع
٥٦٧	في سفر معجل وحينوم عقي رهبل *	الفصل الثامن
٥٧٤	في الهيئـة والاشكال *	الفصل التاسع
٥٨٣	في سفر وتفسير *	الفصل العاشر
٥٨٨	في ترجمة ونصيحة *	الفصل الحادي عشر
٥٩٧	في خواطر فلسفية *	الفصل الثاني عشر
٦٠٦	في مقامة ممشية *	الفصل الثالث عشر
٦١١	في رثاء ولد *	الفصل الرابع عشر
٦١٨	في الجداد *	الفصل الخامس عشر
٦٢٤	في جور لانكليز *	الفصل السادس عشر
٦٣٣	في وصف باريس *	الفصل السابع عشر
٦٤٤	في شكاة وشكوى *	الفصل الثامن عشر



٦٦١ الفصل التاسع عشر في سرقة مطرانية ووقائع مختلفة \*

الفصل العشرون في نبذة مما نظمته الفارياقي من القصائد

٦٦٥ ولايلت في باريس على ما سبقت لأشارة اليه \*

٦٦٧ قصيدة السلطان عبد المجيد خان دام عزه \*

القصيدة الهرفية في مدح باريس والقصيدة

٦٧٣ البحرية في ذمها \*

القصيدة التي امتدح بها جناب الامير عبد

٦٧٩ القادر المكرم \*

القصيدة التي امتدح بها الجناب المكرم

٦٨٢ حضرة مسجي بيك في اسلامبول \*

القصيدة التي كتبها الى الفاضل الخوري

٦٨٤ خروايل جباره المكرم \*

٦٨٦ القصيدة الثمارية \*

٦٨٩ الابيات الغرفيات \*

٦٩٤ القصائد العراقية \*

٧٠٥ جدول ما في هذا الكتاب من الالفاظ المترادفة والتجانسة \*

١ ذنب للكتاب في نقد مدرسي العربية وغيرهم في باريس \*

٢٥ تسليم ما وقع من بلاغاط في هذا الكتاب \*

## فى اهدآ هذا الكتاب البديع

الحمد لله

لما جرت عادة المؤلفين من لافرنج ان يهدوا مولفاتهم الى من تميز فى  
عصرهم بالفصائل والحمد ورويت عنه مآثر جلية فى اكرام العلم واهله  
رايت هنا ان احذو حذوهم فى اهدآ هذا الكتاب البديع الى الجنب  
المكرم الخواجا بطرس يوسف حوالمقيم بلندرة اذ كان قد اتصف فى  
عصرنا هذا بالمزايا الحميدة التى يتحلى بها مدح كل مطرى وقول كل  
مولف وهو لان كبير هذا البيت المشهور من قديم الزمان بالحسب  
والفخر ورفعة القدر وكثيرا ما اعان على تحصيل الفصائل وامتد بنى جنسه وغيرهم  
بما افازهم بمنتهى الامال وادرك بهم متاى الاوطار فانتشوا عنه حامدين  
وعلى آله شاكرين هذا وان يكن مقامه الكريم يجلّ من بعض جمل فى  
الكتاب لكنه فى الجملة جدير بان يختص به فالمرجو منه قبوله واجارته  
وترويجه واجازته فان الحثير بالانتماء اليه يعود جليلا والناقص يكتسب نكميلا

من الدامى لجنبه  
فارس الشدياقى



تَضَمُّنُهُ مِنَ الْمَوْلَى

الحمد لله الموفق الى السداد والمهمل الى الرشاد وبعد فان جميع ما  
اودعته في هذا الكتاب فانا هو مبتنى على امرين احدهما ابراز غرائب  
اللغة ونوادرها فيندرج تحت جنس الغريب نوع المترادف والتجانس  
وقد صنتت منهما هنا اشهر ما تلزم معرفته واهم ما تمس الحاجة اليه  
على نمط بديع ولو ذكر على اسلوب كتب اللغة مقتصبا عن العلائق  
لجاء مملا وقد راعيت سرده مرة على ترتيب حروف المعجم <sup>بترتيب</sup>  
<sup>نفسه</sup> <sup>بترتيب</sup> <sup>نفسه</sup> \* ومن ذلك القلب والابدال كما في  
التورور والعزور والثبور والترثور وتطى وتمتى وتنطق وتمدد \* ومنه ايراد  
الفاظ كثيرة متقاربة اللفظ والمعنى من حرف واحد من حروف المعجم  
نحو الفطش والغمش والبمز والبمز والبغز والحفز تنبيهها على ان كل  
حرف يخص بمعنى من المعانى دون غيره وهو من اسرار اللغة العربية  
التي قل من تنبه لها \* وقد وضعت لهذا كتابا مخصوصا سميته منتهى  
العجب في خصائص لغة العرب فمن خصائص حروف الحاء السعة



الباب \* ويحق به من الامور المعنوية حَمَ لا مرأى قصوى وحرم وحم  
وحزم فان معنى القطع ماحوظ فيها \* ويكثر في هذا الحرف ايضا معنى  
الظلم والسواد \* ومن خصائص حروف الهاء الحمق والغفلة والثرثـ اي قلة  
الفطنة نحو ابله وامد وبله والبؤهة وثفه والثوة والدله والسبه وشده لغة  
في ذهش او مغلوب منه وجته وعله وعمه ونمه وويرة وقس على ذلك سائر  
الحروف \* ومن هذا الغريب ايضا كون بعض الصيغ يخص بمعنى من  
المعانى نحو اجرحته واسهرت وكل ذلك مشار اليه في هذا الكتاب فينبغي  
التفتن له \* وقد طالعت كتاب المزهري في اللغة للامام السيوطي رحمة مما  
ذكر فيه خصائص اللغة نقلا عن الامام اللغوي ابن فارس فلم اجد  
تعرض لهذا النوع بل ربما اورد من الخصائص احيانا ما لا ينبغي ايراده  
كجعله مثلا اطلاق لفظة الحمام على البليد مهمل \* ومن ذلك الغريب  
النواميس التي لا تسمى بالناموس الا في مصر والشام واليمن والجزيرة العربية  
من البرد قال في القاموس اكهي سخن اطراف اصابعه بنفس \* ونحو  
العناقش الذي يطوف في القرى يبيع لاشيا والصوطار هو من يدخل  
السوق بلا رأس مال فيجتال للكسب \* والدُابة اي بقية الدين \* ونرمل  
يقال نرمل الطعام لم يحسن اكله فانتشر على لحيته وفمه \* ويتكظكظ وهو ان  
ينتصب لانسان عند الاكل فاعدا كلما احتل بطنه \* ونحو الجلهرة والتاخز  
والثوم والارغال وغير ذلك مما فسّر بعضه وترك الباقي فرارا من تكبير

جزم الكتاب \* ولامر الثاني ذكر محمد النساء ومذاهبهن فمن هذه  
المحمد ترفى المرأة فى الدراية والمعارف بحسب اختلاف الاحوال  
عليها كما يظهر مما اثيرت من الفارياقية \* فانها بعد ان كانت لا تفرق  
بين الامرد والمخلوق اللحية وبين البحر الملح وبحر النيل تدرجت  
فى المعارف بحيث صارت تجادل اهل النظر والخبرة وتنتقد الامور  
السياسية والاحوال المعاشية والمعادية فى البلاد التى رأتها احسن انتقاد \*  
فان قيل انه قد نقل منها الفاظ غريبة غير مشهورة لا فى التخاطب ولا  
فى الكتب فلا يمكن ان تكون قد نطقت بها \* قلت ان النقل لا يلزم  
هنا ان يكون بحروفه وانما المدار على المعنى \* ومن تلك المحامد ايضا  
حركات النما الفاتحة وصروب محاسنها المتدومة التى لم يصور منها  
شى الا وذكرته فى هذا الكتاب لا بل قد اودعته ايضا معظم خواطرها  
وافكارها وكل ما اخص بهن \*





الحمد لله تعالى على ما اسبغ من نعمه علينا ووالى وبعد فيقول العبد  
الفقير الى رحمة ربه الحافظ الموقى رافائيل كحلا الدمشقى انى لما  
طالعت هذا الكتاب المسمى بالساقى على الساقى رايت قد اشتمل على  
فوائد جزيلة من سرد الفاظ كثيرة من المترادف والمتجانس بأسلوب  
رائق معجب وتمهيد شائق مطرب وخصوصا لاشتماله على اخص ما  
يلزم معرفته من لالات والادوات واستيفائه لجميع اصناف الماكول  
والمشروب والمشموم والملبوس والمفروش والمركوب والحلى والجواهر  
مما لم يوجد فى كتاب غيره على هذا النمط وما أغفل من تلك الاشياء  
فى بابه وهو قليل فقد ذكره المؤلف فى الجدول المبين للالفاظ المترادفة وقد  
رأيت من محاسن هذا الكتاب ايضا انه اشتمل على نثر ونظم وخطب  
ومقامات وملاحظات حكمية وانتقادات فلسفية ومطارحات وكنايات  
وتوريبات وتوريات ومحاورات وعبارات مضحكة كيلا يمل القارى من  
مطالعه المرة بعد المرة \* فمن ملح تلك المحاورات ما ذكر فى الفصل

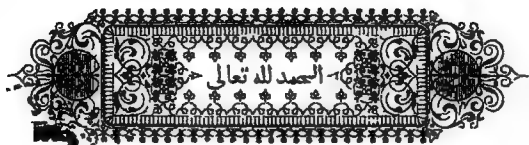


التاسع من الكتاب لاول وفي الفصل الثامن عشر والعشرين من الكتاب الثالث وفي الفصل الثاني من الكتاب الرابع وفي الفصل السادس منه وفي الفصل العاشر وفي غيره ومن الكنايات ما ذكر في الفصل الثامن عشر من الكتاب لاول وفي الفصل العشرين وفي خطبة الكتاب الثاني وفي الفصل الخامس منه وفي وضع اخرى كثيرة فاما التوريات فانها لا تكاد تحصى كثرة فالمرجو من مطالعه ان يصفحه بروية واعمال نظريتين خفيتي ما اودع في فصوله المفصلة من النكات والمحاسن \* ومن محاسنه ايضا انه اذا ذكر شيئا استوفى كل ما امكن ان يقال فيه وراعى النظر له من جميع طرقه وبالجملة فاني اتجاسر على ان اقول ان المؤلف قد فتح باب هذا لاسلوب ~~الكتاب~~ في التأليف لم ما لبث ان قلله فلا يمكن تجديده من بعده لان الكتاب انطوى على اشهر ما يروم القارى معرفته من هراتب اللغة \* هذا ولما رايت ما فيه من جم الفوائد الادبية والنوادر اللغوية وثبت لدى انه يكون مقبولا لدى اهل العلم والذوق الصحيح استخرت الله في طبعه واشتهارة ليعم نفعه ويسهل تحصيله فاما ما يظهر منه في بادى الامر من لاساة في حق اشخاص صرح المؤلف باسمائهم فقد كنت اود لو ان هذه لاساءة لم تكن شيئا مذكورا لا انه اشترط على قبل الشروع في الطبع ان لا انقص منه شيئا كما انه اشترط ذلك ايضا على جميع القارئس واليه اشار في الفاتحة بقوله او ترتأى استعماله

محدوفا \* فرايت ان قليل اللّمْ الذى ينشأ عن اثبات تلك لاسماء  
بالنسبة الى كثرة الفوائد التى تتحصل منه غير مانع من اشتهاؤه  
وقبوله فدونكه ايها المطالع تحفة مبتكرة لم يسبق اليها وهدية نفيسة  
يجب الحرص عليها فامعن عند تلاوتها النظر وادم عليها الفكر لتبرز لك  
مجتباب معانيها وتنجلي عليك مُخجيات مبانيتها ولا تعاملها معاملة ما  
سواها مما قد اشتهر فانها بذع مز من ان ينظر \* لم انا فحذر اليك عن  
بعض غلطات وقعت فى الطبع غالبها مقصور على شكل الفاظ غير مشهورة  
على انها قليلة جداً ولا توجد فى جميع النسخ المطبوعة فاتا تداركنا بعضها  
بالاصلاح وقل ان يوجد كتاب فى غريب اللغة خاليا من ذلك فالمامل  
من كرمك ان تقابلها على جدول التصحيح وتصححها بالقلم والمولى  
معتز بالقصور ولا اشراف يحسب لا اشراف وليس الكامل الا الله وحده <sup>وهو</sup>  
نستمد المشغلة والمعونة \*







## فاتحة الكتاب

-1000-

هذا كتابي للطريف طريفا	طلق اللسان والسحر والشيء
أودعته كلبا والعاظا حلب	وحشوته نقطا زهت وحروفا
وبدأته فكاهة ونزاهة	وخلاعة وفناعة ومزجوا
كالجسم فيه غير مضروب تعشق المستور منه وتحمد المكشورا	
فصلته لكن على غلى فما	مقياس عقلك كان لي معروفا
قعرته بمخافير الافكار كي	يسع الكلام وسعته تجروفا
لغته وخصفته بيدي فقل	نعم الكتاب ملقفا منخوصا
أفرغت فيه كل حبر راقه	وله برمت من اليراع الوفا
وكانما نبدي قد نمتته	حتى اتى مستحكما مرصوفا
الفتة والليل اسود حالك	فلذاك جاء مسخما مسجورا
مقلته لك دون طاهي القوم نالز	بلاث فهي تزيل منك خلوفا
وتصبح ما بك من طلاطة ومن	ضرس فتلقم بعد ذاك القوفا
يفنيك من مين الطبیب وسجله	ما من جراه تخارم الحشروفا
قد انبثت فصرآه ارض سطوره	روضا وجناب تروقي وريفا

فتمسّم منها عُرْف كل رُبْعَلَة      دُفَسَّآ يفتن حُسْنها الغَطْرِيفَا  
وتَرَى المَلَطَطَة السِّنَاط بِجَنْبِهَا      والفَارَص القِرْطَاس والسُّرْعُوفَا  
وورَآهَا وإِمَامِهَا مُرْمُورَة      وَقُرَانُقْ مَا ان تَزَال أَنُوفَا  
وَإِذَا بَدَتْ لَكَ مِنْ خِلَالِ حُرُوفِهِ      رُذَح وَثَاثِر فَاخْطِبِنْ رُشُوفَا  
فَإِذَا مَجِزَتْ مِنَ الْمَوْنَةِ وَاسْتَقْلَا      مَت وَجَدْتَ فِي أَهْلَابِهَا هَيْفَا  
فَاخْتَرْ هَذَاكَ اللَّهُ مَا تَهْوَى وَلَا      تَعْرَاجَ مِنْ أَنْ تُدْرِكَ الحُرُوفَا  
غَيْرِي مِنَ الْوَصَافِي فِي ذَا صَنَفَا      لَكُنْهُمْ لَمْ يَحْسِنُوا التَّصْنِيفَا  
إِذَا كَانَ مَا قَالُوهُ مُبْتَذَلًا وَلَمْ      يَتَقَصَّ مِنْهُمْ وَاصِفٌ مُوصُوفَا  
لَكِنْ كِتَابِي أَوْ أَنَا بِخِلَافِ ذَا      نَكْفِي الحَقِيقِي الْحَدَّ وَالتَّعْرِيفَا  
لَا يَجِبُ فِينَا غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَرَى      صَنُوا لَنَا فِي فِتْنَا وَحَرِيفَا  
فَهُوَ الْيَتِيمُ الْمُسْتَحِيلُ إِخَاوَهُ      وَهُوَ الْفَرِيدُ فَكُنْ عَلَيْهِ عَطُوفَا  
الْفَصْلُ لِلْوَاصِبِ الْقَابِضِ إِذَا      مِنْ نُجْمَةٍ قَوْلِي عُدَا مَغْرُوفَا  
حَبَلْتُ بِهِ رَأْسِي خِلَافًا لِلنَّسَا      هَامَا وَكُلَّ الْعَامِ كَانَ خَرِيفَا  
لَكِنْ تَوَلَّدَ فِي ٣ أَشْهُرٍ      وَجَبَا عَلَى عَجَلٍ وَشَبَّ لَطِيفَا  
لَمْ أَدْرِ هَلْ رَجَلَتْهُ أَوْ مَخْطَتْهُ أَوْ      بَصَفَتْهُ أَوْ الْقَتَلَتْهُ ثُمَّ كَنِيفَا  
عَانَيْتُ فِيهِ مِنَ الزَّحِيرِ أَجَارَكَ السَّمُولَى عَنَاءَ لَا يُكَالُ جَزِيفَا  
وَقَطَعْتُ سُرَّتَهُ عَلَى أَهْلِ الْحَجِي      وَعَلَى أَسْمِهِمْ لَا يَبْرَحُنْ مَوْقُوفَا  
مَا كَانَ مِنْ طَعْمِهِ عِنْدِي سَوِي      فَكُرَى وَمَعَ ذَا خَلَّتْهُ مَسْرُوفَا  
قَدَّمَآ عَلَيْهِ تَوَجَّتْ نَفْسِي وَلَمْ      يَكْ شَوْقُهَا مِنْ نَحْوَةِ مَصْرُوفَا  
وَرَشَحْتُ لَذَاتِ قُبِيلٍ نَتَاجَهُ      حَتَّى إِذَا بَاشَرْتَ عِدَّتْ نُشُوفَا  
أَوْلَدْتُ لِي وَلَدَيْنِ لَا لَكَ ثُمَّ ذَا      لَكَ ثَالِثَا لَا لِي فَعَلَّهُ الْقُوفَا  
مَهْدِي إِلَى وَلَدِيَّ أَنْ تَحْدِيَا      أَسْلُوبَهُ وَبَدَقْتِيهِ يُطِيفَا

ليؤمناه من الحريق اذا احتفى      احد عليه لكونه جريفا  
 انى برى. منها ان يعدلا      عنه ويتخذنا عليه حليفا  
 من كان يوشب فيه فهو موفق      أو لا فقد صل السبل وايفا  
 مى الليل بسمع منه فطغظه بطييب نعاسه      يدوامها وجيفا  
 ولرب نور ساطع يغدو ادا      فابلته يوما به مكسوف  
 وكبير بطن صاقى منه وفاتك      ذى برى. عنه يخيم صعيفا  
 كالزنبق الفرار ينظره ولا      يستطيع يمسك من قفاه صوفا  
 بهوى هوى الريح فى الوادى اذا      ما هيج ثم يستم الشنعوفا  
 هو خير داج للذى لم يرض من      لعب الزمان ولهوه خذروفا  
 ان تشله يطربك حسن بغامه      او تلغه يسمعك منه مزيفا  
 فيه ترى فى البرد مشى لم ان      نارت نحو جاة السهام مصيفا  
 واذا نقلت من الطعام وغيره      تلقى به من ثقله تخفيفا  
 واذا اتخذت حديقه فاعرس بها      مد كليمات نزدك قطوفا  
 تخيلك من نصب الخيال بها فلو      اصحى شظا طاصها لأخيفا  
 انى صعدت لك البرى فما ترى      من بعده غلغا ولا منجوفا  
 كلا ولا مستوعلا ثوما ولا      أرقا ولا تشكو صدنى ومجوفا  
 لا تقدم على ركوب الصعب ان      لم تتخذ صاحبها ورديفا  
 حتى اذا تجمعت اصبح عاصما      لك أن تزل فخطى الخروفا  
 حلقى لأعلم والسداد يدلنى      أن الجنب يرى الأبل مخيفا  
 فأخفه انت بكل حرف باثر      قد خط فيه يكفى منك كفيفا  
 هو حصرم فى طرف من يغتابه      ما زال ان ذكر اسمه مطروفا  
 وهو الحدب القاطع الماحى الذى      يرى العظام وبحسم الشروفا

ان شئت تلبسه على ملأته      فاهناً به أو لا فدعه نظيفا  
 ولقد اجرتك سفه او لعقه      او ان تحقق قبيهاً فخذ مدوفا  
 لكن حذار من الزيادة فيه او      ان ترتأى استعماله محدوفا  
 اذ ليس فيه من محل قابل      للحنى او لزيادة تثقيفا  
 لو كان يعشق جامد لجماله      لغدا الهوى طرا به مشغوفا  
 ولئن نزحت من الانام فانه      يمشى اليه حيث كان زهوفا  
 واذا تخاصم كاذبان فاحية الاشقى      يغادر شعرها منسوفا  
 حتى كان الشعر من لحييهما      فطن الحشايا ناعما مندوفا  
 وحياة راسك ان راسى عارف      انى به لن استفيد رغيفا  
 كلا ولا اقطا ولا حشفا ولا      خزا على وتدى ولا كرسوفا  
 لكن بقرنى حكة هاجت على      انى اعالج مرة تاليففا  
 من كان يوهج كي يولف خطبة      فهو الخطيب بان يعد عسيفا  
 ما راج من قولى فخذ وما تجد      من زائف فاقرك لى ملفوفا  
 لابد ان تجد الصيارف مرة      بين الدراهم درهما مزيوفا  
 ولرب دينار يجزى اليك من      تهوى بلحيته وليس منوفا  
 لا يعلقن بزجاج عقلك ما ترى      فيه من الصدا القديم كسيفا  
 من كان فى بلد لطيفا طبعه      يجد الغليظ من الحب لطيفا  
 لا ترفسن ما سر منه لاجل ما      قد ساء بل لا تولد تافيفا  
 ان المصنف لا يكون مصنفا      لا اذا جعل الكلام منوفا  
 او ليس ان الضرب مثل الصنف      فى المعنى وفرع صا اليه أصيفا  
 حاشاك ان تقضى على تهافتنا      من قبل ان تتحقق التوفيفا  
 فتقول فدكر المولى فاحشدوا      ياعوم صاحبكم اتى تهديفا

فتهيجُ ارباب الكنائس هيجة شومي فيخترطوا عليه سيوفاً  
 بيني وبينك من صلات مودة ما يقطع التسيق والتسقيفا  
 لا تزيتر الى القبال ولا الى الشكوى ولا تك بيننا قذيفى ا  
 ان كنت احساناً اتيت فدونك السحبىذ لى اولا فلا تقذيفى  
 لا يشتمن ابى ولا امى ولا مرضى ولا تك لى بذاك اليف  
 ائمى على انفى يناط مدلدلا ما ان يصيب من العباد انوفاً  
 ولرب فسيق اللسان مبادي يغدو وفد فسق العفى عيفا  
 ونزبه نفس ان يزور ذا زوجة ويكون ان صحتك له جريفا  
 كلب الكواص ليس يعدى غيره ودواؤه كعب يلبه منوفاً  
 ماذا على مهد الى اخوانه شيا الذ من المدام طريفا  
 سهر الليالى محكما تفصيله وهم رقود يحكمون هيفا  
 ارايت ذا كرم يرد هدية ويسوم مهديها له تعنيفا  
 اوليس ان الدهر اصبح مازحا يهذى رياتى المضحكات جنفا  
 فاشتق من خرف الجنى خرفاً ومن خصف تهي الاظفار منه جصيفا  
 دع منك تعيس لاسود وكن اخا لابي الحصين مراوفا يهفوا  
 من اصحك السلطان صوت ردامه فهو الذى فى الناس عذ عريفا  
 تمت بهذا البيت فاتحى وقد صيرته لعبنائها تسقيفا  
 لا تقرأن من بعده شيا ولو كلفت حرفاً واحدا تكليفا  
 فتكون قد ازلفت ثم تجاوزت بك رجلك اليسرى له تاريفا  
 انى ارى كالريه فى اذنيك مر و نصيحتى راحت سدى وطليفا





## في اشارة رباح

مد صد اسكت اصمت انصت ايبس اظم ائمنع ائذن اصبح اصغ اعلم اني  
 شرعت في تاليف كتيبى هذا المشتمل على اربعة كتب في ليالى راحة صاغطة  
 اخرجتنى الى الجوار قائما وقامدا حتى لم اجد لصبور افكارى ما يسدّه  
 عن ان يتبقق على ميزاب القلم في وجوه هذه الصحائف \* فلما رايت  
 القلم مطواما لانا ملي والدواة مطواما للفلم قلت في نفسى لا بأس ان اقفل القوم  
 الذين بيتصوا وجوههم بتسويد الطروس فان كانوا قد احسنوا فانا أعد ايضا  
 من المحسنين \* وان كانوا قد اسآوا فلعل مدد كتبهم يحتاج الى تكملة  
 فبكون كتابى على كل حال متصفا بالكمال \* لان ما كمل غيره \* كان جديرا  
 بان يكمل نفسه \* فمن ثم لم اتوفى فيما قصدته ولم اتحاش ان اودعه  
 من الالاعاط السائقة الرائقة والمعانى العائقة الآفقه كل ما حق على

السمع \* ولد للطبع \* مع علمي انه لا يكاد مؤلف يعجب للناس جميعا \* وكانى  
بمعتت يقول في نفسه او لغيره لو كان المؤلف اجهد قريحته في تأليف  
كتاب مفيد لاستحق ان يشنى عليه \* لكنى اراه قد اصاع وفتته عبثا  
بذكر ما لا ينبغي ذكره حينا \* وحينا بذكر ما لا يجدى نفعا \* والجواب من  
الاول \* ومحترس من مثله وهو حارس \* وعاد الحيس يحاس \* وخذ من  
جذع ما اطاك \* وشحتى فى قلعى \* واحبل هبلك \* وعين الرهى من  
كل عيب كيلة \* ومن الثانى \* اربع على طلعك \* وارق على ظلك \*  
وارقا على ظلك \* وقى على ظلك \* وكانى بآخر يقول حديث خرافة يام  
عمرو \* وجوابه وكى من عائب قولاً سليماً \* ثم كانى بجوفه عظيمة من  
الجلاذى والنهايتين والانهمة والوقفة والوهبة والابيلين والزرارة  
والقامسة وامامهم الجائليق الاكبر وامام هذا العسوطس الاظم وهم يصحون  
ويعجون ويحجرون وينعرون وبلجون وبصحون وبراطون ويلفطون  
ويتقنزون ويتوفرون ويتوعدون وينهددون ويتذمرون ويتنكرون  
ويتنمرون ويتشذرون ويتشزرون ويتغذرون وينصمون وثينهمون  
ويلفمون \* فاقول لهم مهلاً مهلاً انكم قصيم مصرم كله فى حرفة  
التاويل فما يصركم لو اولتم ما تنكرونه فى كتابى من اول وهلة \* وتمحلتكم  
كما هو دابكم لان تجعلوا منه حسنا ما يظهر فيحيا ومستظرفا ما يلوح من خلال  
عبارته فاحشاً \* فان ابا نواس قد اوجب عليكم ذلك مذمين من السنين نقوله

لا تحظر العفوان كنت امراً ورماً فان حطركه بالدين ازراه  
وبقوله

كن كيفما شئت ان الله ذوكرم وما طلك اذا اذنت من باس  
لا انتمين فلا تقر بهما ابداً الشرك بالله والاصرار بالناس

فَيَا لِمَ أَنْ فَلَمْ أَنْ عِبَارَتُهُ صَرْحَةً بِحَيْثُ لَا تَقْبِلُ التَّوِيلَ \* فَاقُولُ لَكُمْ أَنْكُمْ  
بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ تَخْطَأُونَ وَتَحْصِرُونَ وَتَهْرَأُونَ وَتَاحْصِنُونَ وَتَلْكُنُونَ وَتَغْلُطُونَ  
وَتَوْهَمُونَ وَتَعْفَكُونَ وَتُلْبِكُونَ وَتَلْتَكُونَ وَتَلْفَتُونَ وَتَعْصِدُونَ وَتَخْطَلُونَ  
وَتَخْطَلُونَ وَتَهْذُونَ وَتَهْذِرُونَ وَتَحْصِرُونَ وَتَاحْصِنُونَ وَتَلْجَأُونَ وَتَعْجَمُونَ  
وَتَجْعَمُونَ وَتَغْدَمُونَ وَتَغْلِقُونَ وَتَتَلَبَّحُونَ وَتَتَلَهَّبُونَ وَتَتَلَفَفُونَ وَتَتَلَقَّلُونَ  
وَتَتَقَلَّلُونَ وَتَتَرْتَرُونَ وَتَتَرْتَرُونَ وَتَحْصِرُونَ وَتَتَفَرِّغُونَ وَتَتَجَمَّعُونَ وَتَتَجَمَّعُونَ  
وَتَتَغَمَّغُونَ وَتَتَغَمَّغُونَ وَتَتَغْتَفُونَ وَتَتَغْتَفُونَ وَتَتَغْلُغُونَ وَتَتَغْلُغُونَ  
وَتَتَبْعُونَ وَتَتَبْعُونَ وَتَتَوَتَغُونَ وَتَتَوَتَغُونَ وَتَتَبْغُونَ وَتَتَبْغُونَ وَتَتَفْهَمُونَ وَتَتَفْهَمُونَ فَتَمَيَّ جَاكُمْ  
الْعِلْمُ حَتَّى فَهَمْتُمُوهَا \* وَأَنْ فَلَمْ أَنْ بَعْضُهَا وَهُوَ السَّبَبُ مَفْهُومٌ وَبَعْضُهَا غَيْرُ  
مَفْهُومٍ \* فَلَبَّ لَعَلَّ مَا لَمْ تَفْهَمُوهُ هُوَ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَذْهَبُ السَّبَبَاتُ فَلَا  
يَبْنِي لَكُمْ عَلَى آيَةٍ حَالِيَةٍ كَأَنْتُمْ أَنْ تَحْرِقُوهُ \* وَلَعَمْرِي لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَافِعٍ  
لِقَبُولِهِ وَاجِرَاتِهِ مِنْهُرَ الْإِبْرَاهِيمِ \* لَكُنْ لَكُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ كِتَابُ الْإِدْبِ سَوَى سَرْدِ  
الْفَاظِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمُتَوَاضِعِ لَكُنْ \* بَلْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَالِ وَالْإِدْبِ إِدَامُ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ مَا بَوَّجَ أَعْظَامَهُ وَتَقْرِيطَ مَوْلَاهُ حَيَاتِهِ ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدَ مَفَارَقَتِهِ أَيَّاهُنَ  
بِرَقْمِ أَنْفِهِ \* عَلَى أَنِّي اعْرِفُ كِبَرًا مِنَ الْوَفَةِ الْكَرَامِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْفَصْلِ  
بَيْنَ الْأَنَامِ لَا يَتَحَرَّجُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ مَعْجَمٌ وَشَيْءٌ مَتَدَمَكٌ وَشَيْءٌ مَقْرَمٌ  
وَشَيْءٌ أَزْيَبٌ وَشَيْءٌ مُهْدَفٌ وَشَيْءٌ فَازِحٌ وَبُكْبَلُهُ \* وَمِنْ ذِكْرِ الْكَعْثَبِ  
وَالْكَعْبِ وَالْكَعْمِ وَالْحُلْهَمِ وَالْعُرْكَرُكِ وَالْأَكْمِ وَالْأَخْمِ وَالْخَنِيمِ وَالْحَرْبَلِ  
وَالدَّفْكَنَةِ وَالْجُدْجُدِ وَالْبِيرِجِ وَالنُّوصِ وَالنَّامَةِ وَالْبَلَّصِ وَالْفَلْدَمِ وَالْأَكْبَسِ  
وَالضَّرَاطِمِ وَالْعُمَارِطِ وَالْحَصْرَ وَالْهَبْدَبَ وَالْمَحْلُوسَ وَالنُّوصَ وَالْبَضْرُطَ  
وَالضَّارِطِ وَالْحَمْبَسَ وَالْجَمْسَاَ وَالْبَدَاَ وَالنُّشُونِ وَالْقَطْعَاَ وَالْمَهْلُوسَ  
وَالْمَرْصُوفَةَ وَالْمَسْنُودَةَ وَالْجَالَعَةَ وَالْحَارِفَةَ وَالنَّحْبُوقَ وَالْحَقُوقَ وَالْغُحُوقَ

والرُبُوع والمُخَرَّبَةُ والسَّقْلَق والسَّقَا والمُتَلَاخَةُ والحِجَام والحِجْمُ والأَثْمُ  
والسُّرِيم والهَوَجَل والثَّكَا والحَلَقِيَّة والمَرْقُوقَة والمُصُوص والمُتَفَاص والمِيزَام  
والعُصُوص والمُنْخَار والشفيرة والزَّخَاخَة والبَحَاخَة والجُحْخُجَة والسَّقْلَق  
والعَنْبَلَة والحَجَالِيْع ومن العُلُوز والقَنْب والنُوف والجُحْشَب والآيِل واليَبْط  
والعُفُورِين والجَحَار والأَشْعَر والطَّبَق والاسْكِين والحِصْلَتَيْن والعُتْل  
والقُحْمُج والمَانَة والجُحْبُج والطَّرْث والعَكِيز والمعْجَم والحِجَامِج والوَيْسِل  
والقُحْجَلِيس والفِلْطِيس والحَطَاط والكُوْتَة والجُوفَان والثَّك والثَّكَة والحَوَقَة  
والكُوْشَلَة والقُصْعَة والدَّلْعَة ومن الإقْمَاد والتَوْتِيد والاستَعْنَاد والتَضْفِخ  
والشَّمْد والفَهْر والإفْهَار والوجْص والنَسْنَسَة والاستِغْلَاط والتَسْيِط والهَكَع  
والفَخْجَة والسَّغْم والإكْسَال والدَّم والزَّجَل والهَقُّق واليَبْط والعَرَّ والطَّرُوح  
والعَجِيز والفَنَجِير والاختِصَار والترْفَع وإِلْصَافاً والصَّد والحَقِّق والتَعْيِيل  
والتَبَاوُخ والعُرْوَة وإِلْسَاوَع والسَّبَاع والإِلْهَاط والصَّد والرَّفْع والعَلَّ والقرْنَة  
وَالْكَيْن والطَّوْطُوة ومن ذَكَر الإِرْزَبَ والبَزَاز والقَاوِصَة والخُرُوف والمِشْرَح  
والعُصَارِطِي والمُصُوص والخَاقِي بَاقِي والزَّرْدَان والطَّنْبَرِيز والقَلْهَم والقَبَاب  
وَاللَّهُمَّوْم والحِجْمُج والمَزْجَة والنَغْنَع والخُصْفَل والمُعْرَنْط والمُعْرَنْطَة والفُوق  
والثُوق والرَّكُوة والقُحْفَلِيز والعَلَقُ وغير ذلك من ادْوَات النِصْب ومن  
الْبَنُودَة والجَجِييَّ والحَذَافَة والمُخَذَّفَة والمُخَذَّقَة والمُخَوَّرَة والحَفَاقَة والعِرَاقَة  
والمِحْصَة والمَحْصَة والخُصْبَنَّة والرَّعَاة والصَّارِي والزَّمْ مَوَالِيخِيخَة والحَمَا  
وَالْعَوَا والعَزَلَا والجُحْمَا والسُّحْمَا والفُتْقَة والْفَرْقَة والصَّفَاة والْبُور والنبَاة  
والتَّبَاة والوَبَاة والحِجْوَانَة والحِخْوَانَة والصَوَانَة والبُرْمُث والبُعْط وغير ذلك  
من ادْوَات الحِجْمِج ومن الأَدَايِ وَالْيِيزَار والحِجْمِج والحِجْمُج والأَذْلَعِي  
والحَوَقَل والمُطُول والزَّنْطَقَة والخُذْرَنْق والسُّحَاذِل والصَّبِيز والعُلْل

والذوقل والقطينة والفنطيس والفاقول والقهبليس والعردل والقصطير  
والعجراجز والعريملة والقنصر والدوسر والسهدر وغير ذلك من أدوات الجبر  
ومن ذح وذحا وذح وذحى ورمع ورطاً وشغن وشكر وصهر وطعز  
وطخ ومزط ومزلب وقرفط وقنطر وقسر وقطر وقطر ولطر ولج  
ولذ ومشق ومسر ومهيج ومعج ونيرج وزخزخ ودمط.  
وكنث اخلق في وجوههم عند ذكرهم ذلك فلم اكن ارى عليها حرة  
الخلل ولا صفرة الوجل. بل كانت ناضرة مستبشرة مبتهجة مسفرة.  
فان آتي المنكر الا هناذاً وتفاضلاني جدول اسمائهم قلت له هاك اوله  
يبثني بالالف وآخرة بالياء. فاحسبوني اذا وافها من هؤلاء. ثم ان  
شرطي على القاري ان لا يسطر شيئا من الالفاظ المترادفة في كتابي  
هذا على كثرتها. فقد يتفق ان يمر به في طريق واحدة سرب خمسين  
لفظة بمعنى واحد او بضعان متقاربة. والا فلا اجيز له مطالعة ولا اذنوه به.  
علي اني لا اذهب الى ان الالفاظ المترادفة هي بمعنى واحد والا لسموها  
المساوية وانما هي مترادفة بمعنى ان بعضها قد يقوم مقام بعض. والدليل على  
ذلك ان الجمال مثلاً والطول والياض والنعومة والفساحة تختلف  
انواعها واحوالها بحسب اختلاف المتصفي بها فخصت العرب كل نوع  
منها باسم ولبعد فهمنا عنا تظنيهاها بمعنى واحد. وقس على ذلك  
انواع الحلوى والمأكول والمشروب والملبوس والمفروش والمركوب. لا بل هندي  
ولا اخشي من ان يقال اولك منذ انه اذا كان اسمان مشتقين من مادة  
واحدة وكانا يدلان على معنى واحد كالنجم والنجومة مثلاً للريح الشديدة  
المرفلا بد وان يكون الاسم الزائد في اللفظ زائداً في المعنى ايضاً. فان  
نشئت اذمنت اولاً فعاند. هذا واني قد آلفته وما عندي من الكتب العربية

شئ اراجعه واعتمد عليه غير القاموس . فان كني كانت قد فكرتني  
 فاهزلتها . غير ان مولد رحمه لم يغادر وصفا في النساء الا وذكره . فكانه  
 كان السهم ان سيأتي بعده من يغوص في قاموسه على جمع هذه  
 الآلى في مولف واحد متسق لتكون اعلق بالذهن وارسخ في الذكر . ولولا  
 اني خشيت غيظ الحسان على كنت ذكرت كثيرا من مكايدهن وحيلهن  
 ومحالهن لكني انما قصدت بتأليفه الشرب اليهن وترصيهن به . واني  
 آسف كل الاسف على انهن غير قادرات على فهمه لجهلهن القراءة لا  
 لعوض العبارة . اذ لا شيء يصعب على فهمهن مما يؤول الى ذكر الوصال  
 والحب والغرام . فهن يستوعبونه ويتلفونه من دون تعلم ولا قصور ولا ترجع .  
 وحسبي ان يبلغ سامعهن قول القائل ان فلانا قد ألف في النساء كتاباً  
 فضلهن به على سائر المخلوقات . فقال انهن زخرف الكون . ونعيم الدنيا  
 وزهاها . وفبطة الحياة ومنها . وسرور النفس ومنهاها (١) وعلق القلب . وقرة  
 العين . وانتعاش الفؤاد . وروح الروح . وجلد الخاطر . وتعلل الفكر . وهو  
 البال . وجنة الجنان . وانس الطبع . وصفاء الدم . ولذة الحواس .  
 ونزهة الإلباب . وزينة الزمان . وبهجة المكان والباءة . بل اقول غير متحرج  
 عرف الالهة اذ لا يكاد الانسان يصير جبلة الا ويستبح الخالق . بذكرهن  
 يلهم اللسان . ولخدمتهن تسعي القدم . وتحمل الاعباء . وتحجس المشاق  
 ويهون الصعب . ويتجرع الصاب . ويقاسى الضر . ولوصاتهن يذل العزيز .  
 ويميدل النفيس . ويذال المصون . وان خلق الرجل من دونهن حرمان .  
 وفوزة خيبة . وهناء تنغيص . وانسه وحشة . وشبهه جوع . وارثوة طما . ورقادة  
 ارق . وعافيته بلاء . وسعادته شقاوة . وطوبى له كالرقم . والتسليم كالفسلين .  
 فاذا قدر الله بلوغ هذا الخبر المطرب سماع احدى سيداتي هؤلاء الجبيلات

(١) حاشية قد غلط  
 الفيرزبادي في  
 اشتقاقه السرية  
 من السر للجماع  
 بل اشتقاقها من  
 السر بمعنى السري

وسرت به وفرحت . ورقصت ومرحت . رجوت منها وانا باسط يد الصراخه  
ان تبلغه ايضا مسامع جارتها . واملت من هذه ايضا ان تطالع به صاحبها  
حتى لا يمضى اسبوع واحد الا ويكون خبر الكتاب قد ذاع فى المدينة كلها .  
وكفاني ذلك جزاء على نعي الذي تكلفته من اجلهن . ألا وليعلمن انى  
لو استطعت ان اكتب مديحهن بجميع اصابعى وانطق به بكل من  
جوارحي لما دسيت ذلك بمحاسنهن . فكم لهن على من الفصل حين  
يكون في افخر الحلل . ومن باحسن الحل . ونظرن الى شافئات .  
حتى ابت الى حششي وانا اتعثر بافكاري وخواطري . فما كادت يدي  
تصل الى القلم لا وقد تدفقت عليه المعاني وساحت على القرباس .  
فاورثنى بين الناس ذكرا وفخرا . ورفع قدرى على قدر ذوي البطالة  
والفراغ . نعم ان من بينهم من نفست على بطيها في الكرى . ولكنها  
معدورة في كونها لم تكن تعلم انى اتكلف النوم . بعد ان رات منى  
من جمالها ما يبهز العقل ويلبل البال . فاما اذا تعنت على احد يكون  
مبارتى غير بليغة . اي غير متبلة بتوابل التجنيس والتمصيع والاستعارات  
والكنائيات . فاقول له انى لما تقيدت بخدمة جنبه في انشاء هذا  
المولف لم يكن يخطر ببالى التفتازانى والسكاكى والامدى والواحدى  
والرمضيري والبستى وابن المحرز وابن النسيه وابن نباتة . واما كانت  
خواطري كلها مشغلة بوصف الجمال . ولسانى مقيدا بالاطراء على من  
انعم الله تعالى عليه بهذه النعمة الجزيلة . وبغبطة من خوله عز وجل مرة  
الحسن وبرثاء من حرمه منه . وفي ذلك شافل من غيره . على انى ارجوان  
في مجرد وصف الجمال من الطلاوة والرونق والزخرقة ما يغني عن تلك  
المحسنات استغناء الحسناء عن الحل . ولذلك يقال لها غانية . وبعد فانى

قد علمت بالتجربة أن هذه المحسنات البديعة التي يتهور فيها المؤلفون كثيرا ما تشغل القارى بظاهر اللفظ من النظر فى باطن المعنى . ولعمري انه ليس في هذا الكتاب شيء يعاب سوي وجدانك الفارياقي فيه تارة يحشر في سرب الغواني . وتارة يدمق عليهن وهن آمنات في مجالهن او في حديقته او في زاوية او على السرير . ولكن لم يكن لي بد من ذلك . اذ الكتاب موضوع على قص اخباره وعلم احواله \* فقد بلغني ان كثيرا من الناس انكروا وجود هذا المسمى فقالوا انه من قبيل الغول والعنقاء \* وبعضهم قال انه كان قد ظهر مرة في الزمان . ثم اختفى عن العيان . وذهب غير واحد الى انه نسخ بعد ولادته بايام . ولم يعلم باى صورة تلبس والى اى شكل استحال . وزعم قوم انه صار من جنس النساء . واخرون من النسانس . وقال غيرهم انه صار من نوع الجن . واثبت بعض انه استحال امرأة . فانه لما راي ان المرأة اسعد حالا من الرجل في هذه الدنيا المسماة دنيا النساء كان لا يبيت الا وهو جاثرا الى ربه بالدماء لان يصيره انثى . فتقبل الله ذلك منه وهو على كل شيء قدير \* فرايت والحالة هذه من بعض ما يجب على ان اعرف هؤلاء المختلفين فيه بحقيقة وجوده على ما فطر عليه . ما عد التغيير الذى عرض له من جهد المعيشة وسوء الحال ومقاساة الاسفار ومخالطة الاجانب والاحتكاك . وعلى الخصوص من تلعب الشيب والمجازرة من حد الشباب الى سن الكهولة . فاذا قد علم ذلك . فاقول

كله مولد الفارياقي في طالع نحس النحوس والعقرب شائلة بذنبها الى الجدي او التيس والسرطان ماش على قرن الثور . وكان والداه من ذوي الوجاهة والنباهة والصلاح (مرحى مرحى) لا ان دينهما كان اوسع من دنياهما وصيتهما اكبر من كيسهما (برحى برحى) وكان اطبل ذكرهما ذوي يسمع من



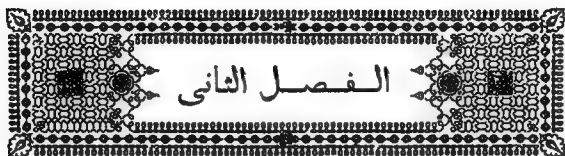
بعيذ. ولزوابع شانها عجاج ثنأ يثور في الجبال واليبد. ولتكرير العفاة  
عليها واعتشأ الوفود لديهما. تعطلت سبل دخلهما. ونزحت بر فضلها  
فلم يبق فيها إلا نزازات يلقي فيها المنطق المحروم سدادا من موز\* فكانا  
يجودان به ايضا من عوز السداد (وة وة) فلذلك لم يعد في طاقتهما ان  
يبعثاه الى الكوفة او البصرة ليتعلم العربية. وانما جعلاه عند معلم كتاب  
القرية التي سكنا فيها (ويح ويح) وكان المعلم المذكور مثل سائر معلمى  
الصبيان في تلك البلاد في كونه لم يطالع مدة حياته كلها سوى كتاب الزبور  
وهو الذى يتعلمه الاولاد هناك لا غير (اف اف) وليس قولى انهم يتعلمونه  
موذنا بانه يفهمونه. معاذ الله. فان هذا الكتاب مع تقادم السنين عليه  
لم يعد في طاقة بشر ان يفهمه (فط فط) وقد زاده انهما وضوحا فساد  
ترجمته الى اللغة العربية وركاكة عبارته حتى كاد ان يكون ضريبا من الاحاجي  
والمعنى (رط رط) وانما جرت عادة اهل تلك البلاد بان يدرّبوا فيه  
اولادهم على القراءة من غير ان يفهموا معناه. بل فهم معانيه عندهم مسطور  
(تف تف) وكما انهم لا يفهمون معنى حآ وميم وقاف مثلا. فكذلك  
لا يفهمون عبارة الكتاب المذكور اذا قراوها (طبخ طبخ) والظاهر ان سادتنا  
رؤساء الدين والدنيا لا يريدون لرعيّتهم المساكين ان يتفقهوا او يتفكّحوا.  
بل يحاولون ما امكن ان يغادروهم متسكعين في مهامه الجهل والغباوة\*  
(أع أع) اذ لو شاؤوا غير ذلك لاجتهدوا في ان ينشئوا لهم هناك مطبعة تطبع  
فيها الكتب المفيدة سواء كانت عربية او معربة (سرسر) فكيف ترصّون  
ياسادتنا لاعتزلة عبيدكم لاذلة ان تربّي اولادهم في الجهل والعمّة\* (عزوى عزوى)  
وان يكون معلومهم لا يعرفون العربية ولا الخط والحساب والتاريخ والجغرافيه  
ولا شيا غير ذلك ما لابد للمعلم من معرفته (تعرى تعرى) فكم احمري من

ملكات براءة وحِذْق من الله تعالى بها على كثير من هؤلاء الاولاد \* غير انه  
 لفقد اسباب العلم وعدم ذرائع التاديب والتخريج طُفِئت جُذُوتها فيهم -  
 على صغر. بحيث لم يمكن ان يشقها بهم نفق التحصيل على كبر (أو) اوه  
 هذا وانكم بحمد الله من المتعولين المثرين . لا يعجزكم ان تسنفقوا كذا وكذا  
 كيساً على انشاء مدارس وطبع كتب مفيدة (أي ايه) فان لبترك الطائفة  
 المارونية دُخْلًا له وقع عظيم . وقدر جسيم . بحيث يمكن ان يحسب به قلوب  
 طائفته هذه التارزة التي لا تم لها في المنافسة والمباراة في شئ يس من  
 سبقهم الى كل علم وفصل (فيس هيس) وانما هم ان يتعلموا بعض قواعد  
 في نحو اللغتين العربية والسريانية لمجرد العلم بها فقط من دون فائدة (آه  
 اه) اذ لم يعلم الى لان ان احدا منهم ترجم كتابا او كراسة مفيدة في هاتين  
 اللغتين ولا ان البترك امر بطبع كتاب لغة فيهما (تُعْ تَع) ولو انه انفق  
 نصف دخله في كل سنة على تحصيل اسباب العلم بدل هذه الولايم  
 والمآدب التي يهبوها لزواره \* او لو كان كل من لامرته والشايع الكرام ينفل  
 شيا معلوما في كل سنة لاجل هذه المصاحبة الخيرية . او لو بعث من قبله  
 الى البلاد الافرنجية وكلاء يجمعون من ذوي الخير والاحسان فيها مبلغا يخصصه  
 بنا نحن بصدد . لاجد كل من في الشرق والغرب فعلة (جَحْ جَحْ) ولكن اذا  
 تعنى احد سادتنا هؤلاء لان يبعث الى اخوانه الافرنج حنا او متي او  
 لوقا لجمع المال فانما يبعث لبناء كنيسة او صومعة (آح آح) مع ان الانسان  
 مع يولد الى ان يبلغ اثنتي عشرة سنة لا يمكنه ان يدرك شيا على حقيقته  
 من جهة الكنيسة والصومعة . ويمكنه في خلال ذلك ان يتعلم ما يفيد في  
 مدرسة او كتاب (تُعْ تُعْ) فهل تعدونني ياسادة بانشاء مكاتب وطبع كتب  
 حتى لا اطيل عليكم هذا الفصل . فان بقلبي مكم لحزازات حاكة وبصدري

عليكم ملامات صاكة (أخ اخ) لان خليصى الفارياب في دولتكم السعيدة لم  
 يمكنه ان يتعلم في قريته غير الزبور . وهو كتاب حشوة اللحن والخطا  
 والركاكة (اخ اخ) لان معرته لم يكن يعرف العربية وقس عليه سائر الكتب  
 التي طبعت في بلادكم وفي رومية العظمي (أع هع) ومعلوم ان الغلط اذا  
 تاصل في عقل الصغير شب معه ونمي فلم يعد ممكنا بعد قلعها . فهل من  
 سبب لهذا الشين والعيب سوى افعالكم وسوء تصرفكم في السياسة المدنية  
 والكنائسية (أقره افوه) اتحسبون ان الركاكة من شعار الدين ومعاله وفرائضه  
 وعزائمه . وان البلافة تصفي بكم الى الكفر والالحاد . والبدعة والفساد (مطخ مطغ)  
 ام حسبتم ان تلك الابيات العاطلة قد افحمت ذلك المسلم العالم من  
 المجادلة والمناصلة . (يغ يع) اما بعروفكم دم يهيجكم الى حب الكلام  
 الجبزل الفخم . والى البلافة والبلة . ونسق العبارة على موجب القواعد  
 المقررة . والافصح عما يخطر ببالكم دون الحشو المخل . ولا اعتراض المثل .  
 والتعقيد المثل . ولا خلا لسل . وقولكم في جوز الجملة الخ . وجعلكم الفعل  
 الثلاثي رباعيا وبالعكس . واستعمالكم ما يشعدي منه بالبا متعديا بفي  
 وبالعكس . واجرائكم المعدي لازما وبالعكس . والمهموز متحلا وبالعكس وعدم  
 فرقكم بين اسمى الفاهل والمفعول . فتقولون هم محسودون مني اي حاسدون  
 لي وما اشبه ذلك (قه قه) وليس كتابي هذا درة الثمين . في اوهام  
 القسيسين حتى استوعب فيه ذكر اغلاطكم واوهامكم (أيجي ايجي) وانما  
 المقصود من ذلك ان ابين لكم ان ادعتكم قد سقيت اللحن والركاكة  
 من وقت ذهابكم الى الكتاب وقراتكم فيه كتاب الزبور الى ان تصيروا  
 كهؤلاء شيوخا (دح دح) وانه ما دتم على هذه الحال فلن يرجي لكم من  
 ابلال (ويث ويب) ثم ان الفارياب اقام عند معلمه ربما ختم الكتاب

المذكور. وبعد ذلك اوجس منه المعلم ان يربكه في مسائل تصعب عليه  
فينفضح بها . فاشار على والده بان يخرججه من الكتاب ويشغله بنسخ  
الكتب في البيت (به به) فلبث على هذه الحالة مدة طويلة فاستفاد منها  
ما امكن لئله ان يستفيد من تجريد الخط وحفظ بعض الالفاظ (بَد بد) وكان  
اهل البلاد يفصلون حسن الخط على كل ما تصنعه اليد . فعندهم ان من  
يكتب خطا حسنا هو الذي افق بين اقرانه في الفصل . ومع اشتها ذلك  
لم يكن حاكم البلاد يستخدم من الكتاب الا من بذأت العين خطه وعاف  
الذوق السليم كلامه (عيط عيط) اشعارا بان الحظ لا يتوقف على الخط . وان  
ادارة الاحكام . لا تستقر الى تهذيب الكلام . (نُع تع) وان كثيرا قد نالوا  
المراتب السامية والمناصب السنية وهم لا يحسنون توقيع اسمهم الشريف  
(حص حص) غير ان الفارياقي لم يكن قريبر العين بهذه الحرفة . اذ كان  
يحتقد ان الرزق الذي ياتي من شق كبتق القلم لا يكون لا صليفا  
(وَي وى) نعم ان كثيرا من الناس قد نالوا العيش الواسع الهني . والخير  
المنتابع الوسي . من مورد هو بالنسبة الى شق القلم رحب لكنه بالنسبة الى  
شرحهم وسرفهم ضيق (واه واه) غير ان الفارياقي وتخذ كان قرا لا تجربة  
له ولا خبرة . فكان يحكم على البعيد بالقریب . ولا شئ اقرب الى عين  
الكاتب من لسان قلعه وعارض قرطاسه . او ادنى الى قلبه من الكلام الذي  
يكتبه واللييب من قنع بالحرفة التي يتعاطاها ولم ينق عليه امت الشق  
ولم يشرتب الى ما ليس يحسنه (نُع شع) .





## فى انتكاسة حاقية وعبامة واقية

-----

قد كان من طبع الفاريابى كما هو دأب جميع لاحداث ايضا ان يحاكى  
في الزى ولاطوار والكلام من كان متميزا في عصره بالفصل والدرابة .  
وانه راي ذات يوم قرزأما معتبا بعبامة كبيرة مدورة . وكان هذا القرزام  
يُحسب وقتئذ من فحول الشعراء . فاحب الفاريابى ان يكون له مثل هذه  
العبامة علي صغر راسه . فكان اذا مشى يميل راسه منها يميناً ويسرة  
كالقاصي الذي يخرج في الاسواق بعد صلوة الجمعة ويسلم على الناس .  
واتفق ان اباه سار مرة الى دار الحاكم واستسجد معه واركبه مهرة له . وكان  
هو راكبا حصانا . فمكثا هناك اياما . فعن الفاريابى يوما من الايام ان  
يركض المهرة في الميدان وكان الحصان مربوطا في جانب . فاجرى المهرة  
نصف شوط حتى اذا قابلت مربوط اليها التفتت اليه كالشيرة ان فارسها  
غير جدير بركوبها بين جياذ لامير . فما كان من الفاريابى الا ان سقط  
على ام راسه . واقبلت المهرة تجرى الى الحصان وفادرت مجندلا على  
الجدالة . ولو كان فارسا مجيدا لما تركه على تلك الحالة بل كانت تنتظره  
حتى يقوم . ثم انه قام بعد ذلك يحمد الله على كبر صماته فانها  
هي التي وقفت راسه عن احدى الشجات العنروهي القاشيرة الحارصة

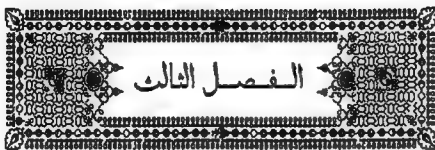
الباصعة الدائمة المتلاحقة السحابة الموضحة الهاشمة المنقلة لآمة الدائمة  
ولكنه قام محققاً ويومئذ عرف ان لكبر العمامة فضلاً ومزية . وطن ان  
اتخاذ العمامة الكبيرة عند اهل بلاده انما هي لوقاية رؤسهم فقط لا لتحسين  
وجوههم . فان العمامة الضخمة تخفى محاسن الوجه وتشوه الوجه الصغير  
فضلاً من كونها توجع الراس وتمنع صعود الابخرة من مسامه كما نص عليه  
السافر لاكبر . فان قيل اذا كان سبب اتخاذ العمامة الكبيرة انما هو  
لوقاية الرؤس لا للزينة والتحسين فما يلل الذين يرقدون ليلاً يتعمدون .  
فهل يخافون ان تتدحرج رؤسهم من مصادفهم فيسقطوا في مهواة في  
بيتهم . مع ان فرشهم تكون على الارض . قلت ان منشا هذه العادة هو  
ان نساء تلك البلاد يتخذن في رؤسهن هذه القرون التي يقال لها هناك  
طناطير . وهي تكون من فضة اوذهب في طول الذراع وغلظ الرسغ .  
فاذا بات الرجل مع امراته حاسر الراس او كان على راسه غطاء رقيق لم يأمن  
ان تنطحه بقرنها على قرنه فتجنيه باحدي الشجاج المذكورة . فان ابست  
لا اللجاجة وقلت ما سبب هذه القرون الحسية . هل هي دليل على التذكير  
بالقرون المعنوية عند مخالفة الرجل لامراته . او عند تقتيرة عليها . او  
اجفاره عنها . او هي من قبيل الزينة او من بطر النساء وشهرهن بحيث  
اذا شمن رائحة لايسار من ازواجهن رأين ان كل فحس من اجسامهن  
قمين بالحقى والزينة . اذ كن يعتقدن ان المستور منها من عيون الناس  
غير مستور من عيونهن وعيون بعولتهن . وان كان في المسألة خلاف طيم .  
وتحليل وتحريم . وان في التعزير بحلى غير ظاهر للذة عظيمة . فان مجرد  
العلم باحراز شئ ثمين يسر صاحبه . كما لو احرز انسان كنزاً في حرز  
معجوب فانه يفرح به من غير ان ينظر اليه . قلت اما التذكير

بالقرون المعنوية فغير مطنون في نساء تلك البلاد لكونهن من ذوات  
 العرض والتعاون . ولا سيما نساء الجبل . فضلاً عن ذلك فإن حرارة  
 الزوج ومقام اهله واهل امراته وحيون الجيران ايضاً تمنعها من  
 الاتصاف بالصفة الزوجية التامة . اما في المدن فان هذه الصفة اقوى  
 وافشى . وانما كان اتخاذ هذه القرون في الاصل مناطاً للبراقع . وكانت في  
 مبداءها صغيرة قصيرة ثم طالت وكبرت بطول الزمن وكبر الدينار . وكلما زاد  
 ايسار الرجل وماله زاد قرن امراته طولاً ومخامة . وهنا فائدة لا بد من ذكرها .  
 وحى ان لفظة القرن من الالفاظ التي اشترك فيها جميع اللغات كالصابون  
 والقط والزج وغيرها . وقد شهرت عند جميع المؤلفين بانها كناية عن  
 كذا وكذا من طرف الزوجة في حق زوجها . لا عند المؤلفين من اليهود  
 فان الصفة القرنية في كتبهم من الصفات الحميدة . ولذلك فكثيراً ما تسمع  
 في كتاب الربور ارتفع قرني وانت رافع قرلي واني انطخ بعمرني  
 وما اشبه ذلك . وفي كلا الاستعمالين غموض وإبهام . أما غموض استعمال  
 القرن عند المؤلفين من غير اليهود كناية عن خيانة المرأة زوجها فلان ههنا  
 القرن لا تدل علي صمو مخصوص من اعضاً لانسان . وحقيقته ايضاً  
 لا تدل علي حيوان مخصوص . فان الثور والومل والئيس والكركدن في  
 ذلك سواء . ولفظة كذلك غير مشتق من فعل يشير الى خيانة او ضمّد .  
 فما ملّة هذا الاستعمال . وقد استغثيت في هذه المسئلة المشككة كثيراً من  
 المتزوجين الجرديين . فكلهم كان يتخفى اوانا عند سؤالي له .  
 ويجهلهم في كلامه ويقوم من عدى وقد نجّل ووَجَم . فان فتح الله لاني  
 على احد من يطالع كتابي هذا في فهم حقيقة ما يراد من هذا الحرف  
 مرافاً واصطلاحاً . وفي بهان سبب استعماله كناية عن الصمد فليست فصل

بالجواب منة واحسانا . فاما استعماله من مولفى اليهود كناية من العزة والقوة والمنعة والغلبة فانه يرد عليه ما ورد على لآل من ان كثيرا من الحيوانات قد اشترك فيه . ومنها ما هو غير ذى قوة ولا باس . فانظر اختلاف الناس فى لفظة واحدة ومعنى واحد . اما العمامة فان اشتقاقها فيما ارى من تم بمعنى شبل لانها تغم الراس وهي على اشكال مختلفة . فمنها السلزوني والكعكي والاطاري والمكوري والمقوري والقهورى والقرطلى والتعللى . وكلها على اصنافها احسن من هذه الاجران التى تلبسها رؤساء المارونية في الدين فليستروا وجوههم فى مراة جليلة .







### في نوادر مختلفة

كان للفارابي ارتياح فرى من صغره لقراءة الكلام الفصح وامعان  
النظر فيه ولا تخطا الالفاظ الغريبة التي كان يجدها في الكتب . فان  
اباه كان قد احرز كتباً عديدة في فنون مختلفة . وكان اى الفارابي  
يتهاوت منذ حدثته على النظم من قبل ان يتعلم شياً مما يلزم لهذه  
الصنعة . فكان مرة يصيب ومرة يخطئ . مع اعتقاده ان الشعراء افضل  
الناس وان الشعر اجل ما يعطاه لانسان . فقرأ يوماً في بعض الاخبار  
من شاعر كان في حديثه ابله مغفلاً ثم صار امره الى ان نبغ في نظم  
القصائد الطويلة واجاد . فمما حكى عنه انه سكر يوماً فقعده في نحو  
ناموس (١) وجعل يخطب منه خطبة ابي العبر طرد طبعك طلندي بك نك يك  
من البلوهة \* وانه اراد يوماً ان يشور حائطاً ليتناول من بعض الثمر فوقع  
في فخج كان قد نصبه صاحب البستان للحيوانات . وانه قال يوماً لانه ان  
مده فلانة خادمة نظيفة غسلت اليهم باب دارها فجاء اسود يلعب . وانه  
راى يوماً صبياً قد قلع احد اصراره فسار واقترص درهما وقال للحجام  
اقلع ضرسى انا ايضا فانه غير قاطع في الاكل . ولعل ينبت لى في  
مكانه ضرس احد منه . وقل له يوماً قد دونت هناك حكايات من جحك

حاشية قد وهم الطران  
روانوس فرجات في  
الف في كتابه باب الامراب  
الامور الوعا والنفس  
القلب وصورة الراهب  
القانون الرجسته وعبارة  
البله وصورة الراهب  
بجاموسه فتوهم ان الناموس  
ناموسى القانون والشرع  
لى ما اشتهر في صرف  
بصارى و مراد صاحب  
باموس المعنى الاصلى  
ايو القثرة والعامة تقول  
ايوس وما اشتهر عندهم  
بواما تجوز من صاحب  
لسرا وهو يوناني معرب

كثيرة فقال بودى لوان احدا يقرأها على لاصحك . ومرض اخوه يوما فقال  
ابوه لزوجته قد اضره الطعام الذى اكله امس . فقال نعم قد اضره لاكل  
والخادمة معا . فقال له ابوه ما مدخل الخادمة هاهنا . فقال لعلها اعطته ما  
لم يحبب . ورات امه على ثيابه دما فقالت له ما هذا الدم . قال قد  
وفعت فجبرى دمي وهو احسن . فقد يغال من وقع وجرى منه دم صح  
وتقوى . وجرح يده بسكين فرمى بها وقال هذه السكين لاتساوى شيئا .  
فقال له ابوه لو كانت كذلك لما جرحت يدك . فقال كل انسان يجرح  
يده فى الدين سواه كان بسكين او غيرها . وقال مرة قد رايت فى السوق جينا  
ابيض كالزفت . وقيل له لم لا تغسل يدك قال اغسلها فتعود وسخة فى الحال .  
ولست اقدر على تنظيفها لكون دمي وسخا . وراى ذات يوم رجالا مصلوبين  
فقال لامة ياتم اذا عاشت هؤلاء الرجال ايضا افيقدر الذين صلبوهم على  
صلبهم مرة اخرى . وكان قوم يسالون من منزل شخص فقال انا امرؤ  
مقره . قيل كيف مرفته . قال قد رايت الرجل يمشى فى السوق على  
رجليه . وقال يوما من العناية الى التسعة يمضى الوقت اسرع من  
السته الى السبعة . وقيل له اتحب اللحم اكثر ام السمك قال اظن انى احب  
هذا اكثر . وقال له ابوه اذا كنت تغيب عنا اتخصص ان تكتب لنا كتابا .  
قال نعم اكتبه واجى به اوصله اليكم . وسمع اباة يثنى على خزانة  
وكان به فرحا . فقال قد كانت ساعة سعيدة انكم لم تشتروا . وراى اباة  
يكتب كتابا فقال له هل تستطيع يالبت ان تقررا ما تكتبه . فقال له كيف  
لا وانا الذى كتبه . قال اما انا فلا استطيع . وراى اباة يتأسف على  
طير فقده . فقال له بارك الله فى الساعة التى طار فيها . فقال له يا احق  
انا نتأسف على فقده . قال ولم لم تبين له دارا . قال او يبني للطائر دارا .

قال انما اعشى عودين يجعلان من هنا ومن هناك . ووصف مرة حيوانات رآها فقال ورأيت ايضا خنزيرا اكبر منى \* وشكا رجعا في رجله فقال ليت هذى الرجل تبلى . وكان ابوه يفسر له معنى انقذ بان قال له اذا وقع احد في النار مثلاً ونهبت واخرجته منها فذلك هو الانقاذ . قال ولكنه قد احترق فكيف انقذه . وعلى فرص انى وضعت هذا السقود في النار ثم اخرجته منها فيكون ذلك ايضا انقاذا . وفسر له يوما آخر معنى يلزم فقال اذا ابطأ عليك شخص في شى وقلت له لم ابطأت لم تكاسلت فذلك يكون لوما . فقال واقول له ايضا لم كبرت لم صغرت لم قصرت . ولما امه على نخره عند الكلام فقال لها الا لا تلومينى ولكن لومي روحى . واراد ابوه ان يخرج في يوم ماطر ثم عدل خوفا من المطر . فقال لاه يا اماء من نعم الله انا لم نخرج اليوم فان الهواء كان طيبا . واشترت له امه ثوبا فلما فصلته قال لها اويزول لون هذا الثوب . قالت لا ادرى . قال ارجوان يزول فلمله يصير احسن . وقالت له اوان الشتاء وهو لابس قميصا فقط البس ثوبك فوق القميص . فقال لها لا لانى ابرد به اكثر . ولما ابوه علي قرآنه بصوت صلق فقال له لم هذا الصلق في القراءة قال لا اقدر ان اصرخ اكثر . وخطى عليه يوما معنى الزيارة فقالت له امه اذا سرت اليوم الى السيدة فلانة لانظرها فقد زرناها . قال قد فهمت انك تسيرين اليها كي تخدمها . وقالت له امه ان فلانة التى كانت تحسن اليك قد ماتت فسكت سامة ثم قال . قد حزنت عليها كما حزنت على موت امى . الله يعثها الى الجنة هي وزوجها حالا . وقال يوما لوالده ان معلنا اليوم قد اشتري قميصا ليضرب به الاولاد ولكنهم يغضبونه عمدا حتى يضربهم به فيتكسر فاستريح انا ايضا . وقال لاه وقد مرضت اذا جشناك بالطبيب ولم يسأ الله

ان يشفيك فما الحاجة الى دواء . وقال لها مرة اخرى استعجلي  
 هذا الدواء فلعلك تمرصين . واراد يوما ان يوقد النار فقال اردت ان  
 اطفيئها فما انطفأت . وقالت له امه سر الى فلانة وقل لها لاي شى  
 تخافين من امي انما هي بنز من بنى آدم مثلك . فقال اقول لها تقول  
 لك امي لاي شى تنفريين منها انما هي من بنى الحيوانات مثلك .  
 وقال مرة فى شى اعجبه تبارك الله من كل عين . وقيل له يوما ان فلانا يريد  
 ان ياخذك الى مدرسته ليعلمك . فقال بعثه الله الى الجنة . قال  
 له ابوه اتريد ان تبيته . قال فكيف اقول اذا . قال خل اطال الله  
 عمرة . قال طوله الله . وقال لامه اتعطيني اللبلة من تلك الحلول .  
 فقالت له ان عشنا الى الليلة . قال نحن نعيش الى غد فكيف لانعيش الى  
 الليل — انتهى — فطالع بذلك احد الالباء فى بلاده وقال له قد طهر لى  
 ان هذا كلام ابله ماموه . او مدله بؤه . او مسمه مسبوه . او فمه  
 مشدوه . او فمه معنوه . فكيف صار بعد ذلك شامرا . فقال له يحتمل  
 ان كلامه هذا كان قد تمده ليضحك به ابويه . او انه كان بليد  
 البادرة ولكنه حديد الفكرة . فان من الناس من يذهب للسؤال فلا يكاد  
 بجيب لا خطأ . فاذا اصمل فكرة فى خلوة اصح كل الاحسان .  
 او انه قصد بذلك ان يكون نبها مشهورا بين الناس ولو بصحافة ورفاعة .  
 فان اكثر الناس يحاول الشهرة باى وجه كان . فمنهم من يتعاطى  
 التهرجه للكتب والتعليم وهو لا يدري شى . ولكنه يفرح بان  
 يضع اسمه فى اول الكتاب . ويان يحشيه بعبارات ركيكة واقوال سخيفة  
 من عنده . او بان يروى عنه فيقال قال فلان كذا وكذا ويكون قوله خطأ  
 وذهرا . ومنهم من يتربع فى صدر المجلس بسبب اخوانه وافرانه وبطوق

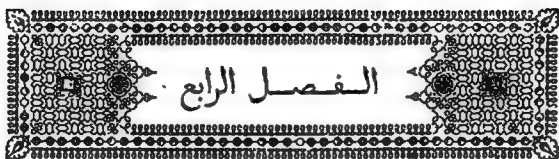
يمسكى لهم حكايات من بلاد بعيدة ويخلط كلامه ببعض الفاظ تعلمها من لغة العجم . فيقول لهم مثلاً صان فاصون . وباردون موسيو . وذكوى . وفارى ول . اشارة الى انه اطال السياحة فى بلاد فرنسا وايطاليا وانكترة وتعلم لغاتهم وهو يجهل لغته التى نشأ عليها . ومنهم من يتخذ له عمامة كسيرة يصاهاى بها بعض العلماء . فان كبر العمامة يدل على كبر الراس . وكبر الراس يدل على جودة العقل وصواب الراى . ومنهم من يتكلف محاكاة لهجة ما ممن عرفوا بالفصاحة فتراه يتشدد ويجمع ويستعمل الفاظ فى غير محلها . وبعد فلا ينبغي ان يكون الشاعر عاقلاً او فيلسوفاً . فان كثيراً من المجانين كانوا شعراء . او كثيراً من الشعراء كانوا مجانين . وذلك كابى العبرويهلول وعليان وطويس ومزبد . وقد قالت الفلاسفة ان اول الهوس الشعر واحسن الشعر ما كان من هوس وغرام . فان شعر العلماء المتوقرين لا يكون لآ مقررماً . فلما سمع الفارباى ذلك زهد فى الشعر ورغب عنه الى حفظ الالفاظ الغريبة . لكنه لم يلبث ان رجع الى خلقه لاول . وذلك ان اباه اخذه معه الى بعض القرى البعيدة ليجبى المال المضروب على سكانها الى خزنة الحاكم . فانزله اهلها منزلاً كريماً . وكان بالقرب من منزله تجارية بديعة الجمال . فجعل الفارباى على صغرة ينظر اليها نظر المحب الرانى جرياً على عادة لاغرامر من العشاق . من انهم يمشدون المشق في جاراتهم استخفافاً للطلب واستشفافاً بالجارية . كما ان عادة التجارات تهنيء جيرانهن وتغميرهم اشارة الى انه لا ينبغي البحث عن الطبيب البعيد اذا امكن التداوى عند القريب . غير ان المحتكين فى الحب يبعدون فى الطلب ويرودون انزح منتجع . لانهم لا جعلوا داهم وديدنهم اشباع النفس من هواها كان مندم السعى فى

ذلك فرصا واجبا . ووجدوا في الابعاد والنصب لذة عظيمة . اذ من فتح  
فاه رجا . ان تتساقط الاثمار فيه لم يعد آلا مع العاجزين . والحاصل ان  
الفاريابي هوى جارته لانه كان غرا . وانها هي استهوته واطمئنت لكونها جارة .  
ولان منزلته من حيث كونه مع ابية كانت تميل الناس اليه . غير  
ان مدة اقامته هناك لم تطل . واضطر الى الرجوع مع ابية وقد بقي  
كلها بالجارية . فلما حان الفراق بكى وتحسّر وتنفس الصعداء . ونخزه  
الوجد لان ينظم قصيدة يعبر بها من غرامه . فقال من جملة ابيات

افارقها على رغم واني اغادر عندنا والله روي

وهي اشبه بنفس شعراء مصره الذين يقسمون ايماننا مغاطة بانهم قد دافوا  
الطعام والشراب شوقا وغراما . وسهروا الليالي الطويلة وجدا وهياما . وانهم  
ناسمون وقد ماتوا وكفنوا وحفظوا ودفنوا . وهم عند ذلك يتلهون باى  
لهوة كانت . ثم انه لما اطلع ابو على تلك الابيات الفراقية لامه عليها  
ونهاه من النظم . فكانما كان قد اغراه به . فان من طبع الاولاد في الغالب  
الخلاى لما يريد منهم اباؤهم . ثم انه فصل من تلك القرية حزينا  
كثيبا متيما مفتونا .





## في شرور وطنبور

—o—o—o—o—o—

قد كان ابو الفارابي آخذا في امور حقيقّة المصادر غير مأمونة العواقب والمصاير . لما فيها من القآء البغضة بين الروس . وشغب اهل البلاد ما بين رئيس ومرؤوس . فقد كان ذا صلح مع حزب من مشايخ الدروز مشهور بالنجدة والبسالة والكرم . غير انهم كانوا صغرا لايدي ولا كياس والصندوق والصوان والهميان والبيوت . ولا يخفى ان الدنيا لما كان شكلها كرويا كانت لاتميل الى احد الا اذا استمالها بالدور مثلها وهو الدينار . فلا يكاد يتم فيها امر بدونها . فالسيف والقلم قائمان في خدمته . والعلم والحسن حاشدان الى طاعته . ومن كان ذا بسطة في الجسم وفصل في المناقب فلا يفيد طوله وطوله بغير الدينار غيا . وهو على صغر حجمه يغلب ما كان كبيرا ثقيل من لاوطار وكبانات النفس . فالوجوه المدورة المدثرة خاضعة له آيان برز . والقذود الطويلة منقاداة اليه كيفما دار . والجباه العريضة الصليثة مكبة عليه . والصدر الواسعة تضيق لفقدته . فاما ما يقال من ان الدروز هم من ذوى الكسل والتواني وانهم لا ذمة لهم ولا ذمام فالحق خلاف ذلك . اما وسهم بالكسل فأحرى ان يكون ذلك مدحا لهم . فانه ناسى عن التناعة والنزاهة والرجد . غير ان الصفات الحميدة التي يتنافس

فيها الناس متى جاوزت الحد قليلا التبت بتقيضها . فالافراط في الحلم  
مثلاً يلتبس بالصف . وفي الكرم يلتبس بالتبذير . وفي الشجاعة بالتهور  
والمغامرة . لا بل لافراط في العبادة والتدين يلتبس بالهوس والخيال . هذا  
ولما كانت الدروز مغرطين في القنصة اذ لا ترى من بينهم احدا يقتسم  
القفار ويغوص البحار في طلب لازل (١) وفي الشاق في الملبوس  
والطعوم . ولا من يُسقى للامور الشخصية ويدقق فيها . او من يباشر  
الصنائع الشاقة . طَن فيهم الكسل والتواني . ومعلوم انه كلما كثر شره  
لإنسان ونَهَمه . كثر نصبه وكذّه وهمه . فالتجار من الافرنج على ثروتهم  
وشغافهم اشقى من فلاحى بلادنا . فتسرى التاجر منهم بقم على قدميه من  
الصباح الى الساعة العاشرة ليلاً . وأما ان الدروز لا مهدلهم ولا ذمة فانما هو  
محض اختراة وبهتان . اذ لم يُعرف منهم انهم عاهدوا بشي ثم نكثوا به  
من دون ان يحصوا من المُعاهد اليه غدرا . او ان امسوا منهم او شجوا راي  
امراة جارة النصراني تغتسل يوما فاصبغته بمصاهتها وبيئتها وبوصها .  
فبعث اليها من تعلق لها او غصبها . وانت خبير بان كثير من النصارى  
عائثون في ظلمهم . مستأمنون في حكامهم . وانهم لو خيروا ان يتركوا مستأمنهم  
هذا ليكونوا تحت أمن مشايخ النصارى لآيوا . وعندى ان من كان  
يرمى حرمة الجار في حرمته كان خليقا بكل خير . ولم يكن ليخونه في  
غيرها . فاما ما جرى من التحزب والتآلب بين طوائف الدروز وغيرهم  
فانما هي اموز سياسية لاتعلق لها بالدين . فبعض الناس يريد هذا الامر حاكما  
عليهم وبعضهم يريد غيره . وكان ابو الفارابي من يحاول خلع الامير الذى  
كان وقتئذ والياً سياسة الجبل . فانجاز الى اعدائه وهم من ذوى قرابته  
فجرت بينهم مهاوش ومأوش غير مرة . وآل الامر بعدا الى فصل اعداء

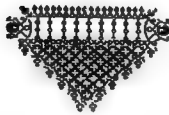
(١) لازل هو سبب العلم  
او ما سبب من رغبه

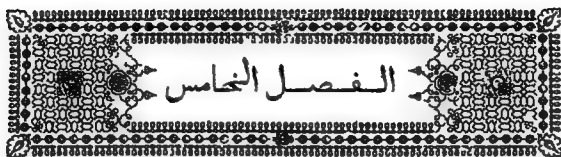


الامير ففروا الى دمشق يلتمسون النجدة من وزيرها فوجدهم ومناهم .  
وفى تلك الليلة التي فروا فيها هجمت جنود الامير على وطن الفارياب . ففسر  
مع امه الى دار حصينة بالقرب منها وهى لبعض الامراء . فنهب الناهبون  
ما وجدوا فى بيته من فضة وآنية ومن جملة ذلك طنبور كان يعزف  
به اوقات الفراغ . فلما ان سكنت تلك الزاعرج رجع الفارياب مع امه  
الى البيت فوجداه قاما صفصفا . ثم رَدَ الطنبور عليه بعد ايام . فان من  
نهبه لم يجد فى حمله منفعة ولم يقدر ان يبيعه اذ العازفون بالاث  
الطرب فى تلك البلاد قليلون جدا . فاعطاه القسيس تلك القرية كقارة  
عما نهب . فرده القسيس على الفارياب . وكأني بعترض هنا يقول ما فائدة  
هذا الخبر البارد . قلت ان وجود الطنابير فى الجبل عزيز جدا كما  
ذكرنا . فان صنعة الالحيان والعزف بالملاهي يسمُ صاحبهما بالشئين . لما  
فى ذلك من التطريب والتصني والتشويق . والقوم هناك يغفلون فى  
الدين . ويحذرون من كل ما يلذ الحواس . ولذلك لا يشاؤون ان  
يتعلموا الغناء والعزف باحدى آلات الطرب . او يستعملوها فى معابدهم  
وصلواتهم كما تفعل مشايخهم الافرنجة . خشية ان يفضى بهم ذلك الى  
الاحاد . فعندهم ان كل فن من الفنون اللطيفة كالشعر والايقاع مثلا  
والتصوير مكروه . ولكي لو انهم سمعوا ما يتغننى به فى كنائس مشايخهم  
المذكورين من الموشحات . او ما يعزف به على الارض من اللحن  
التي ولع الناس بها فى الملاعب والمراقص ومحال القهوة استجلابا للرجال  
والنساء . لما راوا في الطنبور اثما . فان الطنبور بالنسبة الى الارض كالغصن  
من الشجرة او كالخض من الجسم . اذ لا يسفح منه الا طنطنة وفى الارض  
طنطنة ودندنة وخنخنة ودمدمة وصلصلة ودربلة وجلجلة وقلقلة وزقزقة

ودورقة وببقة وفتفتة وطعطة ودقدقة وقعقة وفرقة وشخصخة  
 وشخششة وجرجرة وقرقرة وخرخرة وقرقرة وبربرة وطبطبة ودبدبة وككهكة  
 وقهقهة وببعع وبعبعة وزمزمة وهههه وححمة وخططة وثأثاة ودأداة  
 وصاصآ ويايآ وقاقآ وصهصلى وجلبلى وغطيط وجخخيف وفصح وفحيف  
 ونشيش وزنين ونشيق وطنين وعجيج واربر ودوى وخربر وازيز وهرير  
 وصريف وصرير وشخب وصتي وموآ وغاق غاق وغق غق وطاق طاق  
 وشيب شيب ومي مي وطبخ طبخ وقبق قيق وخازباز وخاق باق . فاین  
 هذا كله هداك الله من طن طن . فان قيل ان الرغبة من العزف به انما هو لكونه  
 يشبه الآلية . قيل فما بال النساء يدخلن الكنائس وعلى رؤسهن هذه القرون  
 الفضة وهى تشبه فنيطة الخنزير اجل لك الله عن ذكره . وفنيطة الخنزير  
 اجل لك الله من ذكره تشبه كذا وكذا . فقد تبين لك ان اهتمامك غير وارد . وان  
 ذكر الطنبور كان في محله . فان ابست لا العناد وتصديت لان تخطني  
 وتشعقني بركة قلم وبغير زلة . ورمت ان تبدى للناس براهك في  
 الانتقاد على فاني امسك عن اتمام هذا الكتاب . ولعمري لو انك علمت  
 سبب شروعي فيه وهو التنفيس عن كربك وتسلية خاطرك لما فتحت  
 فاك على بالملامة في شئ . فقابل لاحسان ابلحك الله بالاحسان  
 واصبر على حتى افرغ من غزل قصتي . وبعد ذلك فان من لخواطرك  
 ان تلقى بكتابي في النار او الماء فافعل . ولنعذ لان الى الفارباقي فنقول  
 انه اقام مع والدته في البيت يتعاطى النساخة . وانه لم يلبث ان ورد  
 عليه نعي والده في دمشق . فتفطر قلبه لهذا الفجع وود لو بقي الطنبور  
 عند ناهبه . وكانت امه تنفرد في كل صباح وتندب زوجها وتحسر عليه  
 وتذرف المدامع لفقده . فانها كانت من الصالحات المتحبات لزوجهن

عن خلوص وداد وصدق وفاء . وكانت تظن ان ابنها لا يراها في  
انفرادها حتى لا يزيد حزنها برؤيتها اياه يبكي لبكائها . لكن الفارياق  
كان ينظرها في خلوتها ويبكي لوحشتها ووحدها اشد البكاء . فاذا رجعت  
كفكفى مبراته وتفاغل بالكتابة او بغيرها . ومنذ ذلك الوقت عرف انه  
لا ملجأ له بعد الله غير كذبة فعكف على النساخة . غير ان هذه الحرفة مذ  
خلق الله القلم لا تكفى المحترف بها ولا سيما في بلاد لوقع قرشها طنين  
ورنين . ولرؤية دينارها تكبير وتعويذ لا ان ذلك جود من خطه ورقق  
من فهمه .





## في قيس وكيس وتحليس وتلحيس

—o—o—o—o—o—

من قرا آخر الفصل المتقدم ثم اتاه خادمه يدعوه للعشاء فنرك الكتاب وفام يستقبل الكاس والطاس والقدح والكوب مما اختلفت اشكاله وتفاوتت مقاديره . ثم اقبلت عليه اخوانه يسامرونه فممنهم من قال له انى ضربت اليوم جارتى ونزلت بها الى السوق على مزم ان ابسعها ولو بنصف ثمنها \* وذلك لانها اجابت سيدتها جوابا سخيفا . ومنهم من قال له وانا ايضا ضربت ابني اسد الصرب لاني رايتنه يلعب مع اولاد الجيران ثم حسنه في الكنيف وهو باقى الى الان فيه . وبعضهم قال وانا ايضا حرّجت اليوم على زوجتى بان تطلعننى على جميع ما يخطر ببالها ويخرج صدرها من الافكار والهواجس . وبما تحلمه ايضا في الليل من الاحلام التي تنشا عن امتلاء الدماغ من بخار الطعام . او من دخان الغرام قبل النيام . وفلت لها ان لم تخبرينى باليقين اضريت بك ابانا القيس فكفرك ويعطرك عليك ثم يستخرج منك كل ما تكتمين وتصمرين . ويطلع على كل ما تسترين وتخبين وتصونين . وعلى ما تحذرين منه . وتحرصين عليه وترتاحين له وتميلين اليه وتكلفين به . وقد خرجت من دارى غضبان مشتمرا وجزمت بان لا اصالحها الا اذا كانت تقص على احلامها . وبعضهم قال ان مصيبتى في بنتى

اعظم . وذلك انها بعد ان تمسكت اليوم وتعصبت وتعطرت وتطيبت وتطوست  
وتبرقشت وتزينت وتبرجت وتزيغت وتضرجت وتزخفت وتزبرجت  
وتشوقت وتسرجت وتنقشت وترقشت وتزهنت وتزقت وتحفلت وتزوقت  
وتقينت وتزلقت وتزبرقت وتالقت جلست بالشباك لتنظر الواردين  
والصادرين . فنهيتها عن ذلك فانصرفت ثم خالفتنى فرجعت الى  
موضعها . واهمتنى انها تخط هناك بعض ملبوس لها . فكانت كلما فرزت  
بالابرة غرزة تنظر نظرتين . فقامت اليها مستثيلا غيظا وجذبها بشعرها  
الذى مشطته وصفرته وعصته فطلع بيدي منه خصلة وها هي معي . وهيات  
ان تنتهى من غيرها ولو نشف شعرا كله . فانها كالمهرة الجامحة بغير  
عنان . لا يردّها لكم بالاكف ولا ضرب بعيدان . نعم ان من ملأ اتصاله  
بالوان الطعام . واذنيه بمثل هذا الكلام . فلا بد وان يكون قد نسي ما جرى  
على الفارباقي من الوقوع الحسى والمعنى . ومن فجعه بنعى ابيه . ومن  
اقباله على نسخ الكتب واكتسابه من ذلك جودة الخط فمن ثم اضطرت  
الى لاعادة . وايزيد هنا ان اقول . انه لما شامت براحته في النسخ ارسل اليه  
من اسمه على وزان بغير بيعر يستدميه لنسخ دفاتر كان يودعها كل ما كان  
يحدث في زمانه . وليس الغرض من ذلك افادة احد من العالمين . وانما كان  
امساكا للحوادث من ان تشغلت من مدار الايام . او تنفك من سلسلة  
الاحوال . فان كثيرا من الناس يرون ان احضار الماضي وجعله حالا منظورا  
من الامور العظيمة . ولذلك كانت الافرنج جوارحا على تقييد كل ما يقع  
عندهم . فخرج مجوز من بيتها صباحا وودها اليه في الساعة العاشرة  
وهي تقود كلبا لها . والريح عاصفة والمطر واكف لا يفوت اقلامهم . ولا يعدو  
خواطرم . ففي مقدمة ديوان لامرتين اعظم شعراء الفرنساوية الموجودين

في عصرنا هذا وهو الديوان الذي سقاه الغامل الشعري ما ترجمته . وكانت العرب يدخنون التبغ في قصبات لهم طويلة وهم ساكنون وينظرون الى الدخان متصاعدا كاعمدة زرقاء لطيفة الى ان يضمحل في الهواء اضمحلالا يشوق الراى . والهواء اذ ذاك شفاف لطيف . الى ان قال . ثم ان صحبى من العرب جعلوا الشعر في محال من شعر المعزى ووضعوها في اعالي الخيل وهي حول خيمتى . وارجلها مربوطة في حلق من حديد وهي غير متحركة . وروسها مخفوضة الى الارض مطللة بنواصيها الشعثة . وشعرها اشهب براق يخرج منه دخان تحت اشعة الشمس الحامية . وكانت الرجال قد اجتمعت تحت ظل زيتونة من اعظم ما يكون . وفرشوا تحتهم على الارض حصيرا ساميا واخذوا في الحديث والحكايات عن البادية وهم يدخنون التبغ . وينشدون اشعار عنتر وهو من شعراء العرب الذين اشتهروا بالحماسة والراية (اى رعاية البهائم) والبلاغة وقد بلغت اشعاره منهم مبلغ التسباك في الاركيلة . وحين كان يرد عليهم من الابيات ما يؤثر في حسهم اكثر كانوا يرفعون ايديهم الى اذانهم ويطرقون برؤسهم ويصرخون تارة بعد تارة الله الله الله . الى ان قال في وصف امرأة رآها تبكى عند قبر زوجها . وكان شعرها مسدلا من عند راسها ملتقا عليها ومماسا للارض . وكان صدرها مكشوبا كله على ما جرت به العادة عند نساء تلك البلاد من بلاد العرب . وحين كانت تتطأ للثم صورة العصامة على رجام القبر اوتصفي اذنها اليه كأن ندياها البارزان يمسان الارض ويرسمان في التراب شكلهما كالقالب . اه

صفحة ٣٤ وسائر هذه المقدمة على هذا النمط مع انه سماها مقدور الشعر . اى ما قدره الله تعالى على الشعر والشعراء . وفي رحلة شاطوبريان الى اميركا وهو ايضا من اعظم شعراء عصره ما صورته . وكان منزل رئيس الدول

المتحدة عبارة من دار صغيرة مبنية على اسلوب الانكليز فى البناء . من دون خفرة مندها من العسكر ولا حشم داخلها . فلما قرعت الباب فتحت لى جارية صغيرة فسالتها هل الجنرال فى البيت . فاجابت نعم . فقلت ان عندى رسالة اريد ان ابْلغه اياها . فسألتنى من اسمى وصعب عليها حفظه فقالت لى بصوت منخفض ادخل ياسيدى . (واورد هذه العبارة باللغة الانكليزية وهى *Walk in sir*) تنبسيها على معرفته لها) ثم مشت امامى فى ممشى طويل كالدھليز . ثم دخلت بى الى مقصورة وشارت الى ان اجلس فيها منتظرا الخ صفحہ ٢٥ . وفى موضع اخر . انه رآى بقرة عجفاء لامرأة من هند اميرىكا . فقال لها وهو راى لحالها . ما بال هذه البقرة عجفاء . فقالت له انها تاكل قليلا . واورد هذه العبارة ايضا باللغة الانكليزية وهى *(She eats very little.)* وفى موضع اخر ذكر انه كان يرى كسفى السحاب بعضها فى شكل حيوان وبعضها فى شكل جبل او شجرة وما اشبه ذلك . فاذ قد عرفت هذا فاعلم ان احراضك على في ايراد ما هو غير مفيد لك لكنه مفيد لى لا يكون لا نعمتا . فان هذين الشاعرين كتبوا ما كباها ولم يخشيا لومة لائم ولم يعترض عليهما احد من جنسهما . وقد اشتهر فضلهما وصيتهما حتى ان مولانا السلطان ادام الله دولته اقطع لامرتين فى ارض ازميز اقطاعات عظيمة . ولم يسمع عن ملك من ملوك لافرنج انه اقطع شاعرا عربيا او فارسيا او تركيا مقدارا جريب واحد فى ارض عامرة . ولا غامرة . فاما كون وزان بعير بيعرق قد حاكى لافرنج فى تاريخه وهو عربى وابواه ايضا عربيان وحمه وعمته كذلك عربيان . فما لم اتيقنه الى لان . ولعلى اعلمه بعد انجاز هذا الكتاب فاخبر به القارى ان شاء الله . وانما ارجوانه اى القارى لا يقطع قرأته لجهاد سبب هذه المحاكاة وان يكن العلم به مهما .

ودونك مثالا مما كان يكتبه العارياقي في اساطير بعير بيعير في هذا اليوم وهو الحادى عشر من شهر اذار سنة ١٨١٨ قَصَّ فلان ابن فلانة بنت فلانة ذنب حصانه لاشهب بعد ان كان طويلا يكنس الارض . وفى ذلك اليوم بعينه ركبهُ فُكْبًا به . فان قلت ما سبب النسبة الى لام دون لاب . قلت ان بعير بيعير كان من المتدينين المتورعين المتقين . فنسبة الولد الى امه اصح واصدق من نسبته الى ابيه . فان لام لاتكون الا واحدة بخلاف لاب . ولكون الجنين لايمكنه الخروج آلا من مخرج واحد . ومن ذلك . اليوم نُظِرَتْ سفينة فى البحر ماهرة فظنَّ انها بارجة قدمت من احد مراسى فرنسا لتحرير اهل البلاد . لكنه عند التحقيق ظهر انها انما كانت زورقا مشحونا ببراميل فارغة . وكان سبب قدومه للاستقاء من عين كذا . فان قيل ان هذا خلاف الميعود . فان من شأن الكبير ان يبدو للعين عن بُعد صغيرا لا عكسه . قيل ان الانسان اذا اطلى نفسه هواها رآى الشئ بخلاف ما هو عليه . فمن احب مثلا امرأة قصيرة لم يَرها قصُرا . ومن خلا بحبوبيته فى قشرة راحا اوسع من صرح بلقيس . وبعدُ فانا نرى النور الصغير من بُعد كبيراً . فلا غرو ان يبدو الزورق بارجة او شونة . فان القوم هناك ما زالوا يحملون بان رؤسهم قد تبرطلت ببراطل الفرنساوية ولحموا برؤسهم بعرضهم حتى يروا نسآهم كما قال الشاعر

تصيد طبآونا لأَسْد الصوارى      باحظ او بلفظ فى المسالك  
وغزلان الفرنج تصيد ايضا      بذئب معا وبالايدى كذلك

وكان بعير بيعير سُتْهُمَا جَعُظْرَا أَحْرَقَةً . لكنه كان حليما يحب السام والدعة . وكان من النغفل على جانب عظيم . فكان مفرصا اموره المعاشيه الى رجل



لَسِمَ شَرَسَ لَاخْلَاقٍ مَيِّدَةٍ بِهِ كِبَرٌ وَتَجَهُّبَةٌ وَمَجْرَفَةٌ وَتَغْفِيسٌ وَغَطْرَةٌ .  
 وَكَانَ تَمَعَى عَلَيْهِ السَّاعَةُ وَالسَّاعَتَانِ وَهُوَ لَا يَبْدَى وَلَا يَعِيدُ . فَيُظَنُّ  
 الْفَرَّانُ أَنَّهُ مَعْمَلُ فِكْرِهِ فِي تَدْبِيرِ الدُّوَلِ . أَوْ تَلْخِصِ النَّجْلِ . فَقَدْ جَرَتْ  
 الْعَادَةُ بِأَنَّ الرَّجُلَ مَاذَا كَانَ ذَا مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ فَإِنْ كَانَ عِيًّا مَلْحَمًا مَدَّ  
 رِزْقًا وَقَوْرًا . وَإِنْ يَكُ مَهْذَارًا مَدَّ فَصِيحًا . فَمَا أَمْرُهُ الْمَعَادِيَةِ فَأَنَّهُ  
 كَانَتْ تَعْلُو وَتَسْفَلُ وَتَهْوَى وَتَجْرُلُ وَتُشَقُّ وَتَرْتَقَى بِتَدْبِيرِ قَسِيسٍ  
 ذِي دِمَاجَةٍ وَكَاهِنَةٍ وَبَشَاشَةٍ وَهَشَاشَةٍ . قَصِيرِ سِمِينَ . أَبْيَصَ بَدِينِ . وَكَانَ  
 هَذَا الْقَسِيسُ الصَّالِحُ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرِيمِهِ تَمَكَّنًا لَا يَبَارِيهِ فِيهِ النَّسِيمُ .  
 وَالتَّى مَصَاهِدُ أَحَدَى بَنَاتِهِ وَكَانَتْ ذَاتَ وَجْهِ وَسِيمٍ . وَمُنْطَلَقَ رُخِيمٍ .  
 وَكَانَتْ تُزَوِّجُ بَرَجْلَ قَدْ جُنَّ وَتَجَبَّلَ فَخْلَتُهُ وَجَنُونُهُ وَانْتَصَمَتْ بِعَقْوَةٍ  
 أَبْيَحَها فَكَانَ الْقَسِيسُ آمَرًا عَلَيْهَا مَطَامًا . نَاهِيًا وَزَاعًا . فَكَانَتْ كُلَّمَا  
 دَخَلَ فِيهَا شَيْءٌ أَوْ خَرَجَ مِنْهَا شَيْءٌ تَطَالَعَهُ بِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَطْعِ  
 قُطْرَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعًا . وَكَانَتْ تَعْتَرِفُ لَهُ بِجَرَائِرِهَا فِي الْخَلْوَةِ .  
 وَهُوَ يَسَالُهَا مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ وَهَفْوَةٍ . فَيَقُولُ لَهَا هَلْ تَتَذَبَذَّبُ أَلْيَاكَ  
 وَتُتْرَجَّرُجَّرُ ثَدْيَاكَ عِنْدَ مَعْوَدِكَ الدَّرَجِ أَوْ عَدِ الْمَشَى . وَهَلْ يَحْدُثُ  
 فِيكَ هَذَا الْارْتِجَاجُ مِنْ لَذَّةٍ . فَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ بَعْضَ  
 الْجَلَامِظَةِ كَانَ يَرْتَاجُ إِلَى أَيْ ارْتِجَاجٍ كَانَ . حَتَّى كَانَ كَثِيرًا مَا  
 يَتَمَنَّى أَنْ تَتَزَلْزَلَ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ . وَتَمُورَ الْجِبَالُ مِنْ فَوْقِهِ . وَهَلْ  
 يُمَثِّلُ لَكَ فِي الْحُلُمِ هَجِيرٌ يَكْفُحُكَ . وَخَلِيعٌ يَصَافِحُكَ إِذْ لَا فَرْقَ  
 عِنْدَ اللَّهِ بَيْنَ الْيَقِظَةِ وَالنَّامِ . وَإِنْ اعْظَمَ الْحَقَائِقُ أَنَا بُنِيَ عَلَى  
 الْأَحْلَامِ . وَهَلْ وَسَّوسَ إِلَيْكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ فَانْتَهَيْتَ أَنْ تَكُونِيَ  
 حُشْنَى . أَيْ ذَكَرًا وَانْشَى . لَا لَا ذَكَرَ وَلَا انْشَى كَمَا تَقُولُ الْعَامَّةُ

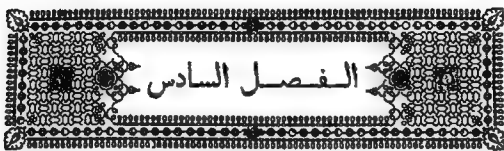
فان هذا القول لم يرتضه المحققون من الربانيين الراشدين . وفيه  
ذلك من المسائل التي يصيق من تفصيلها هذا الفصل . وكان ابوها  
لا يسيئ به الظن لما تقرر عنده من ان كل من لبس السواد فهو من  
الفاطميين اموأهم عن اللذات . الخاصين انفسهم عن الشهوات . حتى  
انه نظر يوما في بعض الكتب هذا البيت وهو

وذموا لنا الدنيا وهم يرصعونها أفأريق حتى ما تدر لنا نعل  
فطن انه تعرض بهم وتلميح اليهم . فامر باحراقه فأحرق وذري رماده .  
ورأى يوما آخر بيتين في كتاب آخر وهما

ما بال ميني لا ترى من بيس من لبس السواد من العباد نحيفا  
ما كان من لحم وشئ غيره فيهم فاصلب ما يكون وقوفا  
فامر ايضا باحراق الكتاب . وبعث جواسيس في البلد يتجسسون  
من مولده ونودي في الروابي والوهاد . لا من دل على مولف كتاب كذا  
فانه يجري احسن الجزاء . ويرقى الى رتبة سنية . فلما سمع المولى بذلك  
اضطر الى الاختفاء مدة حتى نسي اسمه . فان قلت ان هذا الفعل  
خلاف ما وصفت به من الحلم . قلت ان عادة اهل تلك البلاد ان  
الحلم يكون محسودا في كل شئ لا في امرين . حرمة العرض وحرمة  
الدين . فان لاخ يَسْبِلُ اخاه الى الهلكة من اجلهما . ثم ان الفارابي  
اقام عند هذا الحليم مدة لم يحصل فيها على طائل . وكانت نفسه مزيرة  
عليه فلم يرد ان يسأله . فمن ثم جمع ذات ليلة خطبا وتبنا كثيرا واطلق  
فيهما النار فالتبعث اللهيبي نحو مقصورة بعير بيعر . فطن ان النار  
قد سرت في قصرة . فاستوشى القيام والقعود فاقبلوا يتسابقون الى موضع  
النار . فراوا عندها الفارابي يزيدا من الحطب الجزل . فسأله من

ذلك فقال ان هذه النار من بعض النيران التي تنوب عن اللسان . وان لم يكن لها صورة لسان . ومن فؤادها انها تنبئ الغافلين . وتذذر الباطلين . أن وراءها لقولا شديدا . ولسانا حديدا . فقالوا ويحك انما هي من بدئك أو يكلم احد بالنار . لقد سمعنا ان لانسان يكلم غيره ببوق او بقرع عصا او باشارة اصبع او بغمز عين او برمز حاجب او برفع يد من عند الابط . فاما بالنار فبدمة وصلال . وكادوا ان يبدعوه ويكفروه وينسبوه الى التمجس وطرحوه النار \* لولا أن قال قائل منهم . ردوا الجواب على مرسلكم . ولا تفعلوا شيئا من تهوك . فاما اخبروه بما راوا وسمعوا . استرآه واستنطقه من ذاك لا جيب . فقال اصلح الله المولى . وزاده فعلا وطولا . قد كان لى كبس لا ينفعنى ولا انفعه . ولا كياس ولما جاء على وزنها وروتها عادة مخالفة لسائر العادات . وهى انها اذا خفت نُقلت . واذا نُقلت خفت . فلما خف كيسى في جوارك السعيد اى نُقل احرقت به هذه النار . وانما جعلتها مطيعة هكذا لاني كنت اتوجه كزوى في جيبى . حتى انه كثيرا ما منعنى من النهوض والخروج لحاجة مهمة . فلما سمع قوله صحك من خرافته ورضخ له من كفه الجمادة شيئا يقابل ما كتبه له الفاريابي في اسفاره في الخساسة . فاقبل يحسبش الى بيبته وآلى ان لا يكتب شيئا بعد ذلك الا ما طاب موقعه . وجل نفعه . رجا ان تكون لاجرة على قدر العمل . وهيهات فان اكثر الناس نفعنا ونفعلا . اقلهم اجرا وجُلا . ومن لم يحسن الا التوقيع . أحل المحل الرفيع . ولُغت يده وقدمه كما يلزم الثدي الرضيع .





## في طعام والتهام

-o-o-o-o-

بينما كان الفارياقي راسه ورجلاه في البيت كان فكرة يصعد في الجبال .  
ويرتقى اللال . ويتسور الجدران . ويتشمّ التصوير ويهبط لاودية والغيران .  
ويرتطم في الاحوال . ويخوض البحار . ويجوب القفار . اذ كان اقصى  
مراده ان يرى منزلا غير منزله . وناسا غير اهله . وهو اول عناه الانسان في  
حياته . فعن له ان يزور اخا له كان كاتباً عند بعض اعيان الدروز . فسار  
وحقائبه لآمانى . فلما اجتمع به ورأى ما كان عليه القوم من الخسونة  
والندش . ومن الاحوال المغايرة لطباعه . انكر بعضها ووطن نفسه على  
تحصيل اليحص لاخره . ولم يشا وشك الرجوع من دون تقضي معرفتهم . ولو  
كان رشيداً لصرف نفسه من هواها من اول يوم . اذ ليس من المحتمل  
ان اهل مدينه او قرية يغيرون اخلافهم وما ربوا عليه لاجل غريب  
دخل فيهم . ولا سيما اذا كانوا شياطينه ذوى بسطة وبأس . وكان هو  
قريباً . ولكن لانسان كلما قل شغله كثر فضوله . فلا يكتفى بمجرد ما يسمع  
بأذنه حتى يرى بعينه . وكان الفارياقي كلما زاد بهولاء القوم خبرة ونقدا .  
زاد اعراضاً عنهم وزهداً . لانهم كانوا فلاح الطباع . بهم جفاء . وافطاع . وسخى  
الوساد والمالبوس . ملازمى الصفف والبوس . واقدروهم كان طباع لاميرو . فان

قميصه كان اتخن من المحاجة . وقدميه اعلتا من الرسخ ما لا تكاد تكسطة  
عنه المسحاة . وكانوا اذا وعدوا للطعام سمعت لهم زمزمة وهمهمة . وفعقة  
وطعطة . فحاتهم وحوشا على جبهه . يثرملون وبرطون وينهسون ويتعرقون  
ويتمششون ويتلمشون ويتمطقون ويلوسون ويلطعون ويستطعون وكل ذلك  
فى فرسطة خفيفة . فكنت ترى فى جبهة كل منهم مصمون ما قيل من  
لُفلى . لم يشقصى . فاذا فاموا رايت الرز مزروعا فى لحاهم . والوضر  
متقاطرا من كساهم . فكان الفارياق اذا آكلهم فام جوماتنا . ومعت عليه  
امعاوة فى الليل فبات سهرانا . فكان يقول لاخته عجباً لمن يعاشر هولاء  
الناس . من لا كياس . ما الفرق بينهم وبين البهائم . سوى بالحى والعائم .  
لا جرم انهم عاشون فى الدنيا لست به اثرهم وافكارهم . ولفتح افواههم  
وادبارهم . لا يكاد احد منهم يظن ان الله تعالى خلق بشراً لآ وكان دونه .  
وما يدرون ان لانسان ليس له بمجرد النطق فضل على العجاوات . ومزية  
على الجمادات . فان الكلام انما هو مادة لصورة المعانى . ولا تنفع المادة  
وحدها اذا لم تحل فيها الصورة التى هى الوجود الثانى . وقد يقال ان  
الرفين . تغلى أفن لامين . وهولاء قد حرّموا من العقل والنعمة . ورضوا من  
الكون كله بالنسمة . كيف تطيق ان تعاشر هولاء الهنج . وفصلك بيس  
الناس قد بلج . فقال له اخوة ان كثيرا ليحسدوننى على مكانتى عند  
الامير . وانى لكيد حسادى اصبر على العسير . كما قيل

وكم اشياء يحسبها اناس لفاعلهما نعيما وهى بوس  
ولولا ان يكيد بها حسودا لانكر ذكرها وبه عبوس

ومضاً من ذلك فان الدم ذوو نخوة ومروة . وشهامة وفتوة . وانهم وان

يكونوا سبى لادب على الطعام . فهم متادبون في الفعال والكلام . لا ينطقون بالخنثى . ولا يعرف بينهم لواط ولا زنا . غير ان الفارباى كان يرى لادب كله في المأدبة . فكأنه كان قد تخرج على بعض لافرنج او كان له فيهم نسبته . فمن ثم استدعى بقريحتة على هجوم قلبته . ونادى القوافى لوصفهم فاجابته . فنظم فيهم قصيدة ببس فيها سوء حالهم . وخسونة بالهم . من جعلتها

في ثغر كل منهم سكينه      وسلاحه الماصي فأين المَطْعَمُ

ثم عرضها على اخيه وكان مشهودا له بالادب . وعلم لغة العرب . فاستحسنها منه على صغر سنه . واعجب ببراءة فنه . ثم لم يلبث ان اشتهر امرها . وشاع ذكرها . وذلك لان اخاه من شدة إعجابه بها نلها على كثير من معارفه فبلغها بعض الحساد الى امير الناد . وكان هذا المبلغ نصرانيا فان الحسد لا يكون الا عند النصارى . مع ان كثيرا ممن تليت عليهم من الدروز كانوا داخلين في عداد المهجورين . فلما سمع الامير بذلك استاء جدا وقال لايخيه . تالله لقد جاء اخوك امرا فرياً . كيف بهجونا وهو صيفنا وقد انزلناه منزلا كريما . وسقنا اليه رزقا عميما . لعمر الله لئن لم يتدارك هجوة بقصيدة مدح لأغيظنه . وكان هذا الامير متصفا بصفات العرب في الفروسة والنجدة . وفي شراء الحمد جهدة . غير انه كان يكبل الامور الى المقدور . ولا يهيم ترتيب حاله . والنظر في ماله . ثم خشى من ان يكون هذا الويد ادمي الى زيادة الهجو اذا فصل عنه الفارباى وهو مغيظ . فرأى ان لا يعضأ . اجلب للارصاء . وان التملق . اوفى للتلق . فمن ثم سار صديقا له من علماء ملته . وفصلا نحلته . ان يصنع مادبة ويدعوه اليها والفارباى واخاه . فلما جمعهم السنادى . وجى بالحاوآ على الطباق كالهراوى . افسم لامير

فأثلا والله لا ادوس من هذا شيا أو ينظم أبو دلالة بعنى الفارباى ببشئ  
مديح ارتجالا . فاجدر وقال بديها

قد كاد طبع أبى دلالة انه      يلجوا لان الهجو وفق جناحه  
لكنما هذا التحبيص نهاء اذ      مزجت حلوته بسر لسانه

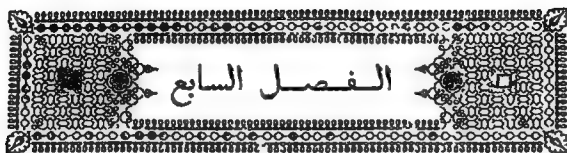
فجئن الحاصرون استحسانا لهما . حتى ان لأمير لم جمالك ان صافح  
الفارباى وقبله بين عينيه فانقطدت بذلك المودة ورجع كل راضيا .  
وقفل صاحبنا الى بيته . وآلى ان لا يعقد فيما بعد ناصيته بذنب

احد من كبرآه الناس . وأن يستأذنيه من صوت

صيتهم وأن غلب على

لاجراس .





## بے حمار نہاق و سفر و احقاق

- ۳۳ -

ثم لبث الفارباقي بتعاطي حرفه لاولى وملّ منها ملل العايل من الفراش .  
وكان له صديق صدوق يراقب احواله . فاجتمع به مرة وخاصة في حديث  
افضى الى ذكر المعاش . والنظار بجن الناس باحسن الرياش . فقرر رأى  
كلّ منهما على ان لا نساں في عصرهما لا نعدا انسانا بفصله ومزيته . بل  
ببسرته وزينته . وان الناس المولودين من الخبز والحريروالقطن والكتان  
المعلقين في اوتاد حوانيت الخجار اعظم قدرا من الناس الماشين العاريين  
عنها . وان المرء اذا كان ضيق الصدر والراس . بحيث يكون واسع السراويلات  
واللباس . كان هو النّبّه لآفق المشار اليه بالبنان . المحمود بكل لسان . فاجمعا  
رابهما على ان يستبصعا بصاعة ويقصدا ترويحها في بعض البلاد استطلاعا لحوال  
اهلها وتفرّجا من كرب بالهما . فاكتريا حمارا لحمل البصاعة وهو لا يستطيع  
حمل جثته من الهرال والضوى فضلا من طلوته . ولم يكن قد بقي فيه شى  
شديد سوى نهاف وزفاعة . فالاول للاستعلاف . والثاني لمن ينخسه اويلى  
عليه لا كاف . ثم سارا وهما يفصلان ثوب النجاح على فاهه لآمال . وبقدرا  
سالم الهوز على ندحه الاجال . وما ناءا لمبهما لآل الحمار لمي شيما جه .



هار من رَمَد . والفارياق ايضا راحق الروح من نعبه ولفه . نادِم على ترك  
 القلم الضئيل . معما كان ينفث به من الرزق العليل . وبومذ عرف عافية  
 الجُنع . وتَبَع الرُنع . وظهر له سفاه رايه في الشراعه الى ما يوجب نُصَب  
 لا بدان . وبأبال الجُنان . فبر ان اللبيب من استخراج من كل مضرة  
 منسفة . ومن كل مفسدة مصاحبة . حتى ان في فقد الصحة لنفعاً لمن  
 رُسِد . وخيرا لمن قصد . اذ العليل وهو مدود على وساده . تنقصر نفسه من  
 النماذى فى فساد . وفى شهواته المنكرة واهوائه الموبقة . فتتقوى بصيرته  
 والمرض ناهكه . ويملك سداده ولالم ماله . ويرضى الله والناس بما هو  
 سالكه . وهكذا كانت حال الفارياق . بعد مقاساته تلك المساق . فانه لما  
 احس بضنك السفر . ولقى منه ما لقى من الضرر . تبين له ان شق القلم  
 اوسع من حقايب البياض . وان سواد المداد ابهى من الوان البصاير . وان فى  
 ترويح السَّلعة . لمعة دونها معة الغدّة والسَّلعة . فجزم بانه عند لاياى الى  
 وطنه . يرضى بآين العيش وخشنه . ولا يبالى ان لم يكن ذا شارة رائحة . او  
 طلالة رافعة . او معيشة واسعة . بحيث لا يجوب اصارا . ولا يتاوحمارا . اما  
 وصف الحمار على اسلوبنا معاصر العرب فانه كان زبونا بليدا . حرونا عنيدا .  
 تارزا قديدا . لا يكاد يخطو الا بالهراوة . واذا راي نقطة ماء فى الارض  
 طنّها بحرا ذا طفاوة . فاجفل منها اجمال النعام . ووجل كما يوجل من  
 الحسام . واما على الطريقة لافرنجية فانه كان حماراً ولد حمار واهه أتان  
 من جبل كلهم حمير . وكان لونه يصطب الى السواد . ومسّ شعرة كمس القتاد .  
 مصلم لاذنين ولا نشاط . اصم الرجلين بادى لاعماط . ادرم أفوة . أدلم  
 افرة . بفركه فى بسه . وبرفس تند نخسا . ويكرف ويهرغ . ويسغ ويبدغ .

لا تحيك فيه العصا . ولا يعمل فيه الزجر اذا عصى . ولا يتحرك لا اذا احس بالعُكْفُ وان يكن زَوَانًا . ولا تظهر فيه الحيوانية لا اذا راى اثانا . فيريك ح سُمُوحًا واستنسانا . ونشاطًا وصُمْبَانًا . حتى كبرا ما كان يقلب حمله . ويفسد عدله . وفيه خَلَّةٌ اخرى وحى انه كان دائمًا للاحداث على فاه اعمال صرسه ! موصل الغُفَقُ فى النجوة والنقص زيادة على نفسه . فان منشاء كان فى بلاد يكشر فيها الكرب والعجل والساجم . واللفت والقنبيط كبعض بلاد العجم . فلهذا اعتاد على اخراج هذه الرائحة من صغره . وراحت فيه بازدياد عمره . فكان لابد للمائى خلفه من سد انفسه . والاكشار من آفة . وفى كلا الوصفين فان رفقة هذا البهيم . لم تكن اقل اذى من السفر لاليم . وانه بعد جولان عدة قرى . ليس فيها من ماوى ولا قرى . وبعد مجادلات مع السارين طويلة . ومحاولات ومساومات وبيلة . قنع الفاريابى وشريكه من الغنيمة بالاياب . ورحيا باللفا والعود الى المآب . وعلموا ان البشر الفارضة لا تمنلى من الندى . وان التعب في تجارتها يذهب سدى . فتسببا في بيع البضاعة بقيمتها . كيلا يشمت بهما من ينظرهما راجعين بماهيتها . وبنات تلك اللبلة خالبي البال . من القيل والقال . فان من الناس من لا يعجبه شراء شى لا بعد تقلبيه . وبعد تحقيق بائعه وتكذيبه . فلا بد للبائع من ان يكون عن مثل هولا متصامًا متغافلًا . متعاميًا متسهلًا . وتلك خلة لم تكن فى الفاريابى ولا فى صاحبه . فان كلا منهما كان يحاول استمالة الكون الى جانبه . ثم انهما رجعا بثمن البضاعة وبالحمار وسلموا المال لصاحبه . فعرض عليهما سلعة اخرى فأبيا . وتواعدا ان يجتمعا مرة اخرى للشركة

في مصلحة اتم. وآثرا ان تكون في البيع والشرآ . رند جرت العادة  
بين الناس بانه اذا تعاطى احد عملا ولم ينجح به أول مرة لجّ به الفرّة  
الى معاطاته مرة اخرى . اذ ليس احد يرضى لنفسه نفس الطالع وشتم  
الجّد . وانما ينسب بحرفه فيما احترف به الى بعض مواضع وطوارق  
حدثت له . فيقول في نفسه لعل هذه العوارض لا تقع هذه المرة .  
وعلة ذلك كله اعتماد الانسان على رشد نفسه . وثقته بسعيه والركون  
الى حدسه . وقد تهور في ذلك كثير من الخاق \* واكثرهم جنى على نفسه  
في التهامات على الرزق .





## في حان واخوان وخيران

-----

ثم انه بعد مذاكرة طويلة بين الفارابي وصاحبه قرأيهما على ان يستاجرا خانا  
على طريق مدينة الكعيكات . حيث ترد القافلة منها الى مدينة الركاكات .  
فاستبصعا ما يلزم لهما من الميرة والأدوات ولبثا فيه يبعان ويشتريان  
بما تيسر لهما من راس المال وذنبه . فلم تنص عليهما بركة وجنيزة حتى  
انتشر صيتهما عند الواردين والصادرين . وعرف رشدهما جميع المسافرين .  
فكان الناس يقصدونهما لاقتصادهما . وكثيرا ما انتاب خانهما اهل الفصل  
والبراعة . والوجاهة والاستطاعة . حتى كأنه كان حديقة يتفرج فيها المكروب .  
وعادة اهل ذلك الصنع انهم لا يكادون يجتمعون في محل الا ويستنازمون  
كاس البحث والمناظرة . ويخوضون في امور الدنيا والآخرة . فان اثبت  
احد شيئا نفاه الآخر . وان استحسند استهجنه وزعم انه من المنكر . فيتحزب  
القوم احزابا قددا . ويمتلئ المكان صخباً وإددا . وربما انتهى البحث الى  
التفاخر بالنسب . والتكاثر بالحسب . فيقول احدهم مثلاً لقريته . اترد  
على وأبي زديم لا امير وسميرة واكيله وشريبه وجلبسه وانيسه وخصيصه  
ونجيد . لا يسمى لبنة من الياالي الا ويسدعيه لمسامرتة . ولا يحكم بشي الا  
.....

لأعجابه وما أحد من الناس ما جذبهم ولا شارفهم ولا كانهم ولا فاخرهم ولا  
فاصلهم لا وعاد معجودا ومشروفا ومكثورا ومفخورا ومفضولا . وربما أعيت  
بعد ذلك الهراوات . وقامت مقام البينات . فيستمر منهم من لم يكن  
يستمر . ويعرّد من يسكر ومن لم يسكر . فينتهى الأمر إلى أمير الصقع .  
فيبعث عليهم مصادرين ذوي صقع . وويل لمن يكون قد ذكر اسم الأمير  
وقت الجدل . فان عفوّه حبتّذ من المحال . فاما في الحوادث العظيمة  
فان المعتدى اذا فرّ من القصاص أخذ بذنبه أحد اهلّه أو جيرانه . أو  
ماشيته أو مامونه وقطع شجرة واحرق منزله . غير ان زمريتنا هذه لم تكن  
تتعدّى حدّ الجدل إلى القتال . فان الفاريابي وصاحبه كانا يقومان  
فيهم مقام فيصل . فمن هذه الحيثية كثرت الرفود عليهما . وكثيرا ما بات  
عندهما اصحاب العيال والراح عليهم دائرة . ولافاني متواترة . والوجوه  
ناصرة . والعائم مطايرة . فكان ذلك دائما إلى خصام النساء مع بعولتهن .  
ومن طبع النساء عموما انهن اذا علمن أنّ أحدًا يعوق أزواجهن منهن  
اضمرن ان يتقربن إلى ذلك العائق ببعض حيلهن . فان كان ممن  
يُعنق صفقن له حالا على المقايضة والمبادلة أخذًا بثأرن . فجعلن من  
كل صومنه بعلا . ومن كل شعرة خلّا . وان كان ممن تبتذله العين رميته  
بداهية وتحيلن في خلاص بعولتهن منه وردّ بصاعتهن اليهن . غير ان  
نساء تلك البلاد لا يخاصمن بعولتهن وهن مصمرات خيانتهم أو مستحلات  
استبدالهم . فانهن ربّيسن على محبة آبائهن وعلی طاعة بعولتهن . وما  
خصامهن لهم لا عتاب . وكمن في العتاب من لذة . ولم يسمع من واحدة  
منهن إلى لان انها خاصمت زوجها لذي حاكم شرقي أو أمير أو مطران . مع ان  
كثيرا من هؤلاء لا صنائب القائمة يمتنون ذلك في بعض الاحوال . اما

للافتخار باجراً العدل والانصاف في رعيتهن او لعلته اخرى . ومن طبع  
هؤلاء المخلوقات المباركات سلامة النية وصفاء العقيدة والتشرب الى الرجال  
لا من فجور . فترى المرأة منهن متزوجة كانت او ثيبه تجلس الى جانب  
الرجل وتأخذ بيده . وتلقى يدها على كتفه وتسد رأسها على صدره  
وتبسم له وتؤانسه في الحديث . وتكشفه ببعض ما تصل اليه يدها . كل  
ذلك من صفاء نية وخلص مودة . واحسن ما يرى فيهن البلاء والغربة  
فانهما في النساء خير من النكر والدعا . هذا اذا كان في غير ما يشين  
العرض وينتبهك الحرمه . فاما في وقت الجِد فلا تصح البلاء . هذا  
ولما كان من داهين ان يكشفن من صدورهن ولا يرفعن ائداهن من  
صغرن بشئ . كان اكثرهن مُصلاً اي ذوات ائدآ طويلة . واكثرهن  
يعتقد ان في طول رضاع الولد زيادة صحة له . فممن من ترصع ولدا  
عامين ثاتين . ومنهن من تزيد على ذلك . فاما محبتهن لاولادهن  
ورفقتهن بهم وشوقهن اليهم فيجل من الوصف . واعرف كثيراً من  
البنات كن يبيكين يوم زواجهن على فراق آبائهن وامهاتهن واخوتهن  
كما يبكي غيرهن في المأتم او اشد . فاما ما يقال من ان البعولة  
ياكلون وحدهم دون نساآهم فكلام لا اصل له . وانما يكون ذلك اذا  
كان عند الرجل صيف غريب حتى لو اراد حينئذ ان تقعد امراته مع  
الصيف لتاكل معه لأبث وراث ان ذلك يكون استخفافا بها وانها كأ  
لحرمتها . وفي الجملة فانهن لا يعبن بشئ لا بالجهل وهن في ذلك  
معذورات . فاما الجاهلات من لا فرنج فانهن يصفن الى الجهل مكرراً  
وخبثاً . وناهيك بذلك من سبة . واني ليحزنني جداً ان اسمع أن  
هؤلاء المحجوبات قد مالن من هذه الفضائل وتخلقن باخلاق اخرى .

فيجب على والحال هذه ان اغتير ما وصفتهن به من المحامد . او أن  
اذن للقارى فى ان يكتب على الحاشية كذب كذب كذب  
او هذين البيتين .

ان النساءَ حيثما كنَّ سوى يملن من حيث اتاهنَّ الهوى  
لا يغزرنَّ الغرَّ منهم تنقى ولا هدى ولا نهى ولا حيا

او هذين

بسر مشرب لارض فى طول وفى قرص ثمر النساءَ يبعن العرض كالعرض  
بالرجل يصفقن عدد البيع لا بيد وكل فاض على تسجيله ينجى

او هذين

واذا رأيت من الصرائد عادةً تبدو وتخطى فارجون ومالها  
واذا دمتك لحاجة مت لها لتكون قاصيها فرج مبا.....

او ما قاله دمبل

لا يؤنسك من مخدرة قول تغاطه وإن جرحا  
عسر النساء الى مياسره والصعب يمكن بعد ما جحا

واعلم ان البلاد التى يتجهر فيها بعرض النساء بغير مانع لا يمس عليه قليل  
يدفع لبيت المال لبناء معابد وغيرها دون اعتبار لقول من قال أظفعة لا يتم  
الخ يقل فيها الشغل بين . فان الرجل هناك آيان خطر بساله ان رؤيه  
الوجه الصبيح تنفى عنه وتزيل لباله . وتخفى انقاله . وتنفس عند كرب  
ونجل مددا فلبد وتصنى دمه . خرج فوجد ما لند تسطر : وراء الباب . ولا  
سحاج عند ذلك الى شكوى وهاب وتواحد . والى فواه ارق على ارقى . والى  
بارق . وكفى بهسبى : جلا اسنى رحا . ودوت رحا وغر : ونجدالك .

أما البلاد التي يُحطَر بها هذا لآتجار فنجد الكلام في السَّاء متجاورا به  
وراء الحدّ . ولذلك كان في شعر لافرنج لاقدميين من المجنون ما تجده في  
كتب العرب . وما ذلك لآلآن هذه البياعة كانت وقتشد ممنوعة . فلما  
كثرت قلّ عندهم المجنون . أما في الجبل فانك لا تجد لهم بياعة ولا مجونا .  
وحكى من الفارياقي انه هوى واحدة من اولئك الالاي كن يترددن عليه ولم  
يكن يحطى منها لا بلهم اخمصها فكان اذا اصبح يقول لصاحبه

ان المقلّ رجلها لجبل من      تقبيل راحة قدّ واميرة  
هنّ الفواتن للخلّي فلعرة      منهنّ خبير من كنوز عذرة







## في محاورات خانية ، ومناقشات خانية

-000000-

لاباس في ان نذكرها مثالا لما كان يقع بين تلك الرمة من المحاورات  
ففسول . اجتمعت زمرينا هذه مرة والكاس تدار عليهم ، والسرور يرقص بين  
يديهم . فقال افسحهم مقالا . والذهم جدالا . اتى الناس فيما علمتم انهم  
بالأ . واحسن حالا . فقال من بيده الكاس هو من كان على مثل هذه  
الحالة . وفي راحته ذى لآلة . فقال له ليس ذلك على الاطلاق . ولم  
يقع عليه اتفاق . فان هذه الحالة لا يمكن كونها دائمة . فتكون فطمتها  
غير تامة . وانما هي بعض من كل . وجزء من جُل . وبقي النظر في الباقي .  
ولا خفيا أن مداومة المدام . تورث السقام . وتُفْقِي عن الطعام . ولذلك  
سميت القهوة . ولا يعادها انسان لآحلت به الشقوة . فقال آخر ان  
انعم الناس بالأ امير يجاس على اريكته . وتحفد جماعة من حشمته وحفدته .  
يأتيه رزق رغدا . ويكفيه رازقه في المعيشة جهدا . فاذا اوى الى حريمه خلا  
بازهر امرأة على اوطأ فراش . فصدق فيه قولهم . احسب لاشياء وتُرعى وتُثر .  
هذا وان أكله المرأمة . وثبابة النامة . وامرعة مطاع . وحكمه مقابل بالاتباع .  
فقال بعضهم لبس الامر كذلك . وما الحق فيما هنالك . فان لامير لا يخاو  
بامراته الا وهو مشغول الخاطر . مكدر السرائر . اذ لا يزال يفكر في كونه مخونا

بماله . مغشوشا من عماله . ياكل رهط رزقه ويذمونه . ويأتئمنهم مخزونونه .  
ويطعمهم فيبتخلونه . وهو مع ذلك مرصود منهم فيما يفعله . مستعد طيه بما  
يشتمله . وانه أيود السفر ولا يحتاج له . ويتمنى رؤية غير بلاده ولا يدرك  
أمله . فهو يحسد من يمشى فى الارض سهيلا . ويغبط من يخسف الطريق  
ضللا . فقام بعض النقاد . وقال سمعا يا اهل الرشاد . ان اسعد خلق الله  
راهب لزم كتابه فى صومعته . وتفرغ من الشغل بعقاره وصبعته . فهو ياكل  
من أرزاق الناس . ويعوضهم عنه دما . يطفح من أصمار الكاس . ويغنيهم  
فى الدياجى عن النبراس . ويركب ما لديهم من النجائب . فهو كما قيل  
أكل شارب راكب . ثم ما عليه بعد ذلك ان خرب الكون أو عمر . وان مات  
الخلق أو نُفِر . فقال بعض ذوى الرشاد . ما هذا القول من السداد .  
فان الراهب وامثاله اذا رأى الناس مقبلين على اعمالهم . مشغولين  
باشغالهم . لم يرض الدناءة لنفسه ان يعيش من كدهم . ويستريح على تعبهم  
وجهدهم . ويحتج أن ردهم . بل يود لو كان شريكا لهم فى اتعابهم .  
أحرى من ان يكون شريكا فى مصوناتهم . هذا اذا كان نزيه النفس . كريم النفس .  
صادق السعى . صابط الوصى . ثم ان له عند رؤية الرجال مع نعماتهم وأولادهم  
لُحُصَات . وحُصَرَات . وأى حشرات . ولا سيما اذا خلا فى الصومعة . ورأى  
ان سمنه ذاهب سدى من غير منفعة . وان غيره ممن اضواء الكد والنصب .  
واجاعهم الجهد والتعب . أقدر منه على بلوغ الارب . مما اصطاح عليه سائر  
خلق الله من عجم وعرب . فقال من استصوب مقال . وارتاح لما قاله .  
هذا لعمري هو الحق المبين . فان الراهب ومن أشبهه حرى بان يعد مع  
الشقيين . وانما يظهر لى ان اسعد الناس عيشا هو التاجر يتعد فى حانوته  
بعض ساعات من يومه . فيكسب بأيمانه المغطاة فى ساعة واحدة ما ينفعه

في سيرة . بجهل الناس من سلعة بتكرير كلامه بافهام والمكر . - لنا .  
والدون فانقا . ثم هو ان اوى الى منزله ليلا . اصاب في خدمته عدد  
وليلى . فهو في نهاره كساب للمال . وفي ليلته منفق على ربات الجمال .  
فقال من انتقد كلامه . وتبين ذامه ان . التاجر لا تمكن له هذه العنة  
الراصية . ولا تهتؤ هذه النعمة الوافية . لا اذا كان قازبا ذا معاملات في البلاد  
القاصية . وركوب للاخطار . واقتحام للاوطار . ومنى كان كذلك نقص من  
رغده . وافر تجشده . وكده . ونقص من لذاته . تعدد بغياته . وملا خاطره  
اشجانا . ما حاوله ليرضى به زبونا واخوانا . فكلما هبت ريح خشي على سلعة  
في البحر . وكلما جشع صبح اوجس من ورود فادم يخبره بشر . او ملكة  
نبي عن ثأف وخسر . وكساد وحظر . فهو لا يزال في اعدال نظر . وتجرع  
احس وكدر . فقال بعض السامعين . انك لمن الصادقين . اما انا فلا اود  
ان اكون ذا اتجار . ولو ربحت في كل يوم مئة دينار . لما يعقب هذه  
الحرفة من القيل والقال . والتكذيب والمحال . والمحاولة والمكر . والمداواة  
والسكر . فضلا عن اوصاري في الخانات ربع صدى . ولا علم لي بما يجري  
به وكري . فاعل رغبنا الى الشئ الى داري . وانا اذ ذاك اكذب على الساري  
واماري . واجامل واداري . منى متى جل لائم بما افعل في محترفي .  
وبكوني صرت وسبلة لارتكاب الحرام في مائتي . وانا اظن ان احق الناس  
بان يغط على عيونه . ويبارك له في حرفته ومهنته . انما هو الحمارث  
الذي يسعى لمنع نفسه ولغيره فيما يحتره . فيكسب به صحة بدنة وموتة  
عياله وذلك خير ما يبرئه . وان زوجه تراوجه على عمله . وترفق به في  
مسر . وتطاه . ان مريض مريضه بنفسها وقامت بامر مربعة . وان غاب رعت له  
ن . وادرت في طاهره . ان . ح . ذا . ال . سطر . ط .

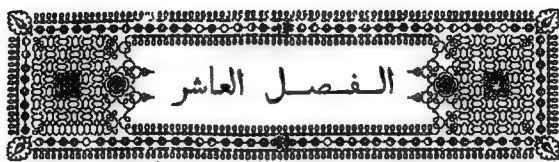
ويستحلي نيامه . لا ترى ان اولاد ذوى السعى والكد . اصح ابدانا واذكى  
 فهما من اولاد ذوى الترفه والجَدِّ . وما ذلك الا لانهم يرقدون عن نَعاس  
 ويأكلون من جوع ويشربون من ظما . فاجابه اقرب مَنْ وَلِيَهُ . اَنْ فِيمَا قَلَّتْ  
 لِنَظَرَا . فانك لم تر الصورة الا من جهة واحدة وفاتحك الجهة الاخرى .  
 فلعمري ان الحارث مع كَدِّ بدنه . اسيرهم وشجبه . وصحيح قلته وحزنه . اذ  
 هو عبد العناصر . ورفيق الحوادث والاكابر . ان عصفت ريح خشى على ثمره ان  
 يتساقط فيسقط قلبه معه . وان كثر المطر او قل وجل من ان يتلف مازرع . وان مات  
 كبير فى بلدة . اشفق من كساد ما تحت يده . وان يكن ذا بصيرة وجحى . ساءه  
 ما يرى اهل فيه من العرى والوجى . والذل ولا ستكاته . ولا بثئاس والمهانة .  
 وتحسروهم على الطيب من الماكول . والنام من الملبوس . وعلى كونه لا يحسن  
 تربية ولده كما يشاء . ولا يمكنه رؤية بلد غير الذى فيه نشأ . فهو مهده  
 وقبره . وسجنه وجُحْمُه . ومع ذلك فهو غرض لا غرض امامه فى الدين . وصا  
 يتوكأ عليها من هو فوقه من الثرى . والسائدين . والمسيطرين . فما يكاد  
 يتخلص من ورطة احدهما الا ويثقل فى شرك الآخر . ولا يغوثه شر الا  
 واستقبله شر اكبر . وهو مع اصره وجهله . لا يجد مخلصا له ولا لاهله . ولو  
 انه رام ان ينهج لاهله منهجاً ارتصاه لنفسه واستصوبه . ولم يك على وفق  
 مرام امامه واميره او آخر ذى مرتبة . لم يامن فرامة منها او حسم عرتبة . او  
 قسم رتبة . ولم يلبث ان يرى اصحابه له اعداء . واخذانه اعداء . فهو على هذا  
 رهين الخصوع . واسير القنوع . فقال قرين له . وقد صدق على ما فصله . نعم ان  
 هذا لهو الحق الواضح . وما بعد الرقى ذل فاضح . وانى ارى بعد امعان  
 النظر والتروى . والتحقيق والتحرى . ان اسعد الناس حالا . رجل رزقه الله مالا .  
 واصلح له بالا . فجعل دابه السفر فى البلاد الغريبة . والمشاهدة للكائنات

العجيبة . فهو كل يوم في سان . وله في كل مكان . اوطان واخوان . فقال  
 قائل قد استوجب فحوى مقاله . واعتقد ما ذهب اليه انه من فئدة وضلاله . لقد  
 زغت قصدا . ولم تغفل رشدا . اوليس المتعرض للسفر . بلوعنا . وخطره . اذ  
 كثيرا ما يمينه بامراض شديدة . تغيير الهوا . عليه . ولاحوال غير المعهودة .  
 واصطراة . ان يطعم ما يعافه . ويشرب ما به ادفاغه . فيكون آكلا لما ياكل  
 بدنه . ويذهب وسنه . هذه لافرنج تأتي الى بلادنا فينقصهم عدم وجود  
 الخنزير فيها . ويخلوها من السلاحف والارانب وما يضاهاها . اذ يزعمون  
 انهم يخطون شحم الخنزير ودمه في كل صبة وصو وطلا . ويتخذون  
 من لحم السلاحف مرقا به شفا من كل داء . ويعيبون علينا ان لبنا  
 غير ضيخ ولا مدوق . وخبزنا ملوح وطعامنا غير مزعوق . وان مانا غير مزوج  
 بالخبير . وخبزنا غير مصبوغة بالعقاقير . وانا نذبح الحيوانات ذبحا وناكل  
 لحما غريضا . وهم يخفقونها خنقا وياكلونها داءا ايضا . وان جونا غير  
 ذى دجن . ومطرنا غير دائم الهن . وان سمانا غير محلبة . وارضنا غير  
 مطلية وجهها بالرجيع والروث وسائر الاشياء المنجسة . فبقولنا غير مسيخة .  
 وانمارنا غير مبيحة . وان سنانا لا يدوم ثلثي العام . وصبغا لا يسع فيه رعد  
 ذو ارزام . فاذا جاء احدكم الى بلادنا ليتعلم لغتنا وميث بيس اظهارنا  
 عشر سنين . ثم يرجع وهو فيها من اجهل الجاهلين . احال الذنب على الهوا . فقال  
 انه منى منه بالحقي والتجري . او بالاسهال المفرط . والسعال المقتط . هذا  
 وان من جهل لسان قوم وهو فيهم . لم يمكنه ان يعرف عاداتهم واخلافهم  
 واستوى عنده ظاهرم وخافهم . فيرى عندهم ما يرى دون علم . ويسمع ما  
 يسمع من غير فهم . فلم يكن لذى السباحة بد من اتخاذ ترجمان . واحتماة  
 عليه في كل خطب وشان . ولا باس ان يسيى به الطن . ويرى ان له عليه

الْمَنَ . ولو انه حاول أن يستغنى عنه لغاته معرفة لآحوال . وبامتد بين  
القوم ذا وصفة ولبال . وربما حن الى رؤية اهل . ولا اجتماع بشمله . فأدنه  
الحنين . واصناء بَيْسَنَ الخُذَيْنَ . وانما يطيب السفر ما اذا التقي  
انسان مع نِدِّ له نَوَى . وصديق نَجَّى . وكانا عارفين بلغات كثيرة . وقلوبهما  
خالية من علاقة الحب بالقلب والبصيرة . وهيهات ان يشفق اثنان على  
راى واحد . وان تستم لذة من دون مانع جاهد . وهم عاصد . فقال اقل  
الحاصرين رشدا وفصلا . واكثرهم هزلا . يا قوم . انى قائل قول ولا لوم . ان  
اسعد الناس واحظاهم . واثرهم وارصاهم . البغى الجميلة التى تفتح بابها  
للقاصد . وتبيح نفسها لمرادها . فانها تفتح من انس زائرهما وماله . وتقبله  
بحبها حتى يرى ذلها فيها عزاً له . ومتى تمكنت من نفريبذلون لها العين .  
ويكفونها مونة لا طيبين . فلا تحتاج بعدها الى البحث من مراد في المسالك .  
والتعرض للمكاره والمهالك . فاذا هى شاخت وجدت مما ادخرته فى صباتها  
ما تنشق منه من سعة . وما تكفر به من سيئاتها السالفة فتعيش فى  
دعة . ويثنى عليها الناس بالتوبة الناصعة . والمعيشة الواسعة . ولا انسان .  
مطبور على النسيان . لا يسالى لا بما هو كائن لا بما كان . ولا سيما اذا  
كان الحاضر يجدى نفعا جزىلا . ويسراً مأمولا . وكفى بآفة الدين اذا  
نالوا منها العطايا الوافرة . والصلوات المتواترة . ان ينشروا عليها احسن الثناء .  
ويبرروها من كل فحش وخنى . فلهذا يثمن على كل صفة صلوات . وعلى  
كل دعوة دعوات . فمن مارانى فى ذلك فليسال قريبته . ويكظم صغيته .  
ريثما اقيم له على ذلك البراهين . ممن غبر وبقى من العالمين . فلما سمعت  
الجماعة دعواه . ولحنت مغزاه . صحكوا من هذيان . وراوا ان الجواب  
على كهتانه . على طريقه الجدال انه هو من وضع النى فى غير موانه .

فاضربوا عنه صفحا . وقالوا له قبحا لرايك وشقحا . فلو كان اهل صتمع على رايك لفسدت الارض . وبار العرص ولم يبق من الصلاح اثرولا برص . وانما اللوم على الكاس التى ذهبت بلبك . وكشفت عن فساد مذهبك . وقبح آربك . ولعلك تهتدى الى الرشاد: اذا انفتحت من خمارك . وتبين لك فظاعة حرك واستهتارك . فرأى ان السكوت له اسلم عاقبة من المجاورة والمجاوبة . والمناقرة والمغاضبة . وان الجمهور يغلب الفرد . وان كانوا على ضلال وكان هو على هدى وقصد . فاستقى تشنيدهم . وخشى وميدهم . وتفرقوا ولم يجمعوا رايهم على اى الناس اسعد . واتى عيش ارفد . اذ راوا دون كل حرفة نقصا . ومع كل حالة نقصا . وفى كل اكلة نقصا . وقد فاتهم من احوال الناس كثير مما صاق وتتهم من ذكره . كما صاق هذا الفصل من احصا كل ما اوردوه ومن حصرة . فلفى على هذا القدر الذى ذكرته . وسر معى الى استئناف قصة من غادرته . وعليكم السلام .





## في اغصاب خواص \* وانساب برائن

o o o

السجع للمولى كالرجل من خضب للماشي فينبغي لي ان لا اتوكا عليه  
في جميع طرق التعسير لئلا تضيق بي مذاهبه \* او يرميني في ورطة لا  
مناص لي منها \* ولقد رايت ان كلفة السجع اشق من كلفة النظم \* فانه لا  
يشترط في ابنيات القصيدة من الارتباط والمناسبة ما يشترط في الفقر  
المسجوعة \* وكثيرا ما ترى الساجع قد دارت به القافية عن طريقه التي سلك  
فيها حتى تبلغه الى ما لم يكن يرتضيه لو كان غير متعقيد بها \* والغرض هنا  
ان نغزل قصتنا على وجه سائق لاي قارى كان \* ومن احب ان يسمع  
الكلام كله مسجعا مقفى ومرشحا بالاستعارات ومحسنا بالكنائيات فعليه  
بمقامات الحريري او بالنوايغ للرمنخشي \* فنقول ان صاحبنا الفارباقي بعد  
اقامته مدة على الحالة التي ذكرناها \* جرى بينه وبين جده من النزاع  
والمناقشات ما اوجب عليه ترك ما كان فيه واقتفاء طريق اخر من طرق  
المعاش \* فراح له ان يكون معلما لاحدى بنات لامرا وكانت ذات طلعة  
بهية \* وشماثل مرضية \* تامة الطرف \* ناعسة الطرف \* ولكن ليس المراد  
بذلك انها كانت لا تبصر من يحبها كما يكون من به نعايس \* وانما المعنى  
انها ذاك \* حبيب \* ولا دذ العارية \* محبة لما ارود ان اخوله \* فانها تبصم لانه



كانت ذابلة مع انها كانت غضة بضة \* بل المقصود ان نقول انها كانت  
 كانها تنظر من تحشيف \* ولكن مادة حشى لا تعجبنى \* فان فيها معانى  
 اليبوسة والخساسة والرداءة وشى اخر تجل الملاح من ذكره \* بل المراد انها  
 كانت تكسر جفنيها عند النظر \* ولا الكسر ايضا لانق بها \* فلا ادرى كيف  
 الحن للغارى ما اردت \* ولعل لاوفق ان يقال انها كانت لمرعى سهام  
 من مينها \* ولم يكن صغر سنها مانعا من تحبيل من ينظرها \* فان القلب  
 يعلق بهوى الصغيرة الجداء \* كما يعلق بهوى الكبيرة الوطاء \* اذ ليس كل  
 عشق موقيا الى الدمار \* فعد عشق الناس الرسم والاطلال ولائثاره ولاشكال  
 والديار \* ومنهم من عشق لرويته كفا مختبأ او عقيمة شعر او ثوبا او سراويلات  
 او تكة ونحو ذلك \* واعرف من احب هرة امرأة فكان يلاعبها ويختيل له  
 الغرام انه ملاعب صاحبها \* وكثيرا ما كانت تنشب فيه اظفارها وتدميه \* وهو  
 يستعذب ذلك ويستحليه \* اما لاستعذاب العذاب فى هوى المحبوب \*  
 او لاستقادة ان مداجة النساء ايضا لا تخلو من خدش وادماء \* فكون الجرح  
 منهم اصابة او وكالة انما هو شى واحد \* وقد سئل احد العقاقى عن مبلغ  
 الوجد منه فقال كنت ارتاح للريح اذا مرّت على نعن مقبلة من صوب المحبوب \*  
 هذا وان عشق أهل تلك البلاد اكثرة على هذا النمط \* اى ان العاشق منهم  
 يكلف باثر من مجبرته كمنديل او زهرة او رسالة وخصوصا بضة شعر فيشتمه  
 ويضمه ويقبله ويقبله ويعانقه كما قيل

الشعر مثل الشعر داعم الهوى      والشعر مثل الشعر دُخْر ينذُر  
 من غاب عنك فلست تنطرسوى      بالشعر او بالشعر وهو لاكثر

فان قيل ايهم انما عنقنا ذلك طمعا فى رسال الحبيب الذى تفضل

هذه النعم لا كلفاً لها من حيث هي . قلت ما المانع من أن تعشق الصغيرة طمعاً في أن تصير كبيرة . ما أصيب العيش بها . ففجأة الامل . وربّ أمل أحلى من فوز . وقد علم اهل الدراية أن من حرمه الله من الجمال لغاية لا يعلمها الا هو موثقه منه زيادة قصاص له بحدّة الفكر والبصيرة وشدة الصوّر والتخيّل ودقة الخدس فيكون اسرع الى العشق واكثر حرصاً على اهل الجمال . اذ لانسان كلما بعد من الشئ المقصود كان توقّنه اليه اكثر وتولّعه به اشدّ . والمراد من ذلك كله ان نقول ان الفارق كان يعلم من صغره انه بمعزل من الجمال . وانه من صباه كان يعظم اهل ويمزجهم على غيرهم وان القبيح معذور على شق المليح كما قال الشاعر .

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى      مليحاً دونه السمر الرقاق  
فقلت وهل انا لا اديب      فكيف يفوتني هذا الطباقي

قالوا . اراقول انا عنهم . وقد يكون عشق الصغير كبيراً كما يكون عشق الكبير صغيراً . فان الصغير لما كان غير ذي رشد يردّه من الاسترسال والتمادي في هواه كان هذا الاسترسال مقبلاً للجموح دون حد . لا ترى ان الصغير اذا اولع بشئ من اللعب واللهو فانه يتهتلك فيه وينهمك غاية ما يكون . فكيف به اذا جنح الى شئ هو اقوى من كل ما يستميل الطبع ويشوق النفس . نعم ان الكبير يقدر منافع ما يقصده من معشوقه اكثر من الصغير ولذلك يكون حرصه عليه ابلغ وطلبه له اكثر . غير ان مرة نفسه وسورة طباعه ونهيه قد تمنعه من ان يسلم عنان مشيئته للهوى . فيكون في طريق ميله وتوفانه تارة مقدّماً رجلاً وتارة مؤخراً اخرى .

والصغير متى ما استرسل استسهل . وبعد فقد نذرت على نفسى ان اكتب  
 كتابا . وان اودعه كل ما راقى لخاطرى من القول سديدا كان او غير سديد .  
 فاني اعتقدت ان غير السديد عدى قد يكون مند غيرى سديدا كما  
 تحقق لى مكسيه . فان شئت فأذن او لا فليس هذا الوقت وقت  
 العناد والخلاف . والحاصل ان الفارياق لبث يعلم سيدته الصغيرة  
 وجعل من ذأبه ان يتوعد اليها باعطاء النظر على اصلاح غلطها . بل  
 لم يكن يرى ان صاحبة هذا الجمال يجوز ردها فتاخرت هى فى العلم  
 وتقدم هو فى الهوس . فمما قال فيها .

بروحى من اعلمه وقلبي اسير هواه لن يستطيع صبرا  
 اغار عليه وجدا من حروف يفوة بها فتعاشم منه ثغرا

والحمد لله على كون اللغة العربية خالية عن الهاء اللامبية والثا لافرنجية  
 ولا الرادت غيرة صاحبنا وربما كان ذلك سببا فى جنونه . فان الغيرة  
 والجنون يخرجان من مخرج واحد كما افادة المنايخ الراستخون فى  
 الزواج . وهما دقيقتهم وهى ان بعض العتاول جمع عُنُول وهو من لا خير  
 صده للنساء يستغل المونث فى الغرل والنسبب فيجاء مذكرا وبعضهم  
 يسمرة . وعليه قول الفارياق اعلمه . والطاهر ان المقدرفى ذلك لفظه  
 شخص . فياليت هذا المحرف كان فى لغتنا مونثا كما هو فى الفرنسية  
 واليطانية حتى لا يجد المناسب محيدا عن التانيث . فاما تعليم نساء  
 بلادنا القراءة والكتابة فعندى انه محودة بشرط استعماله على شروطه . وهو  
 مطالعة الكتب التى تهذب لاخلق وتحسن لاملآه . فان المرأة اذا  
 اتمت غلت بالعلم كان لها به شاغل عزم . تنبسط المكابد واخترع الحيل

كما سيأتى ذكر ذلك \* ولا بأس للمتزوجات بقراءة كتابى هذا وإمثاله \*  
 لانه كما ان من الوان الطعام ما يباح للمتزوجين دون غيرهم فكذلك هى  
 الوان الكلام \* والظاهر ان اللغة العربية شُرك للهوى اذ يوجد فيها من  
 العبارات الشائقة المتصيبة ما لا يوجد فى غيرها \* فمن قرأت مثلا  
 فى شرح المشارق لابن مالك ان مراتب العشق ثمانية ادناها  
 الاستحسان وينشأ عن النظر والسمع ثم يقوى بالتفكر فيصير مودة  
 وهى الميل للمحبوب (اى المحبوبة) \* ثم يقوى فيصير محبة وهى اتلاف  
 الارواح \* ثم يقوى فيصير حلة وهى تمكن المحبة فى القلب حتى تسقط بينهما  
 السرائر \* ثم يقوى فيصير هوى بحيث لا يخالطه تلون ولا يداخله تغيير \*  
 ثم يقوى فيصير عشقا وهو لا فراط فى المحبة حتى لا يخلو فكر العاشق من  
 المعشوق (اى المعشوقة) \* وانه يقوى فيصير تتيما وفى هذه الحالة لا  
 ترضى نفسه سوى صورة معشوقه (اى معشوقته) \* ثم يقوى فيصير ولها  
 وهو الخروج من الحد حتى لا يدرك ما يقول ولا اين يذهب ويحنث  
 تعجز لاطباء عن مداواته \* قلت وان من انواعه ايضا الصباية وهى رقة  
 الهوى والشوق \* والغرام وهو الحب المستأبر \* والهيئام وهو الجلون من  
 العشق \* والتجوى وهو الهوى الباطن \* والشوق وهو نزاع النفس \* والتوقان  
 وهو بمعناه \* والوجد وهو ما يجده المحب من هوى المحبوب (اى  
 المحبوبة) \* والكلى وهو الولوع \* والشغف وهو اصابة الحب الشغاف  
 اى غلغلى القلب او حجاب او حبه او سويداء \* والشغف وهو ان يغشى  
 الحب شغفة القلب وهو راسه عند معلق النبات منه \* والشغف وهو بمعناه \*  
 والتدليه وهو ذهاب الفؤاد عشقا \* لم تتمالك ان تحصن بهذه المراتب  
 السنية كلها حالا بعد حال \* بخلاف لغات العجم فانها لا يوجد فيها لا لفظة

واحدة بمعنى المحبة يطلقونها على الخالق والمخلوق وقد يظهر لى ان كثيرا من الصفات المحمودة فى الرجال تكون مذمومة فى النساء كالكرم مثلا فان كرم الرجل يغطى جميع عيوبه وهو مذموم فى المرأة \* وقس على ذلك النكر والدعاء ولاطرا والغرسة والشجاعة والحماسة والصلابة والخشونة والهمة الى المراتب السامية والامور الشاقة والاسفار البعيدة والنيات النائية والمطامع المتعددة وغير ذلك \* والعلّة فى ذلك كون المرأة تميل بالطبع الى الشطط ومجاورة الحد \* ودليله فى من تميل الى العادة والنسك فانها لا تنفى فى ذلك على امد بل تتماهى فيه حتى تنهوس وتنخبيل فتدعى المعجزات والكرامات وتعمد الى الرؤى والاحلام ويخيل لها ان ملكا يناجىها \* وهاتفا يناجيا \* وانها تقيم بدمائها لآلوات \* وتحسب الرفات \* وربما قتلت اولادها على صغر ابتغاء دخولهم الجنة بغير حساب \* او ولدت توأمين فاذهمت انهما من غير اب \* وفى من مالت الى الهوى فانها تتترك اباهما وامها اللذين ولداهما ورببها وتقبل تجبرى فى البر رجل لا تعرف من صفاته شيا سوى كونه ذكرا \* فكل ما كلفت به المرأة كانت فيه اكثر تماديا من الرجل \* فكلهن بالقرأة لا ادرى اين يكون مصبره \* والحامل لها على هذا العلو والشطط انما هو معرفتها من نفسها انها اقوى على اللذات من الرجل \* فزيادة طاقتها لذلك زادت فى تماديا فيه \* ومنه مصرى فى غيرة من لا طوار والشؤون ولاحوال الطارئة وفى بعض الغريزية ايضا \* وذلك كالكلام والصحك والسبّج والحركة \* وما قلّ منه فيها فى بعض الاحوال فانك تراه زائدا فى البعض لاخر زيادة فوق القياس \* ولعل كلامى هذا يسو النساء اذا سمعن به وهن بين الرجال \* لكنى اعلم من اليقين انهن يصحكن له فى اكمامهن استحيانا

وتعجباً \* حتى كافي بهن يحسن انى صفت برقة من الدهر المرأة حتى  
امكن لى معرفة سرائرهن ثم مسخنى الله تبارك وتعالى وجلاً \* لموانى  
علمت ذلك من هند وسعاد وزينب ونية حين كنت اشتب بهن  
وانا فتى واكذب عليهن بقولى لهن انى حرمت الكرى \* واجريت  
على نواهن مبرا \* وانى قد فتن لى \* وفارقنى قلبى \* لا جرم انه لم  
يفارقنى قط \* ولو فارقنى مرة لما رجع الى ابدى \* لانى طالما ادخلت  
عليه هموما واحزاناً لم تكن لئيم احد من الناس فى بلادى \* اذ كنت احزن  
لتعصى معنى من المعانى على واحاول اختراع شى من البديع لم يكن  
احد سبقنى اليه \* طائفاً انه يقوم للناس مقام هذه المخترعات التى يزعم  
يها الكون صرنا هذا فلم يتوها لى فكنت ابيت الليل فى ياس وكرب \* معاذ  
الله لم تكلمنى وما كلمت هند وانا عرفت ما عرفت من الاحلام الصادقة اذ  
كنت ابيت وانا مخلص لله لاناابة والقنوت \* فان لم يصدقنى فليستن  
ليلة او ليثنين تائبات فانتات مثلى وانا صامن لهن انه يهبط عليهن من  
الاحلام الصادقة ما يوقنهن على امور الرجال \*



## الفصل الحادى عشر

### في الطويل العريض



فلنرجع لان الى الفارياى فانه هو ايضا رجع الى حرفته وهى النساجة . وان كان ذلك على غير مراده \* واتفق اذ ذاك ان خبيثين من امراء ذلك الصنع ارادا ان يقرأ النحو على بعض النحاة وكان الفارياى يصر الدرس وهو مكتب على النسخ \* وكان أحد التلميذين بطيئا من الفهم سريعا الى الجواب \* يثأب ويتملى \* ويقرض ويخطا \* ويتناص ويتعاص \* ويتفاسا ويتعاطس \* واذا خيل له انه فهم مسألة حك تحت ابطه \* وشتم راثحتها وكرف ثم تمطق كما يتمطق من اقله \* ثم عريد من افتتانه \* وعلق من وليه بلسانه \* وقال لا فبحا لنوى الخواطر البليدة \* والظن البعيدة \* كيف لا يتعلم الناس كلهم فن النحو \* وهو اسهل من حك ما تحت الحنق \* اما والله لو كانت العلوم كلها مثله \* لما غادرت منها كبيرا ولا صغيرا لا واستوعبته كله \* لكى سمعت ان النحوانما هو مفتاح للعلوم ولا يعد منها فلا بد وان يكون غيره اصعب منه \* فقال له معلمه لا تقل هكذا بل النحو اساس العلم وكل العلوم مفتقرة اليه افتتار البناء الى الاساس \* لا ترى ان اهل بلادنا لا يتعلمون سواه ولا يرجون على غيره \* وعندهم ان من تمكن منه فقد تمكن من معرفة حقائق الموجودات كلها \* ولذلك

لا يؤلفون لا فيه \* وانما يحصل الخلق بينهم في تقديم بعض لا بولب  
على بعض \* وفي توضيح ما كان مهما منه بادلّة وشواهد \* واختلفوا ايضا  
في الشواهد فمن قلل انها مشتقة ومن فائل انها ضرورية لو شاذّة بيد  
ان المال واحد \* وهو ان العالم لا يستوى عالما لا اذا كان متكاملا من  
النحوس متكاملا لجميع دوائقه \* ولا يكاد يستتب امر لا به \* ولو قلت مثلا  
صرب زيد عمر من غير رفع زيد ونصب عمرو فما يكون صرته خطأ ولا  
يصح الاعتماد على هذا الاخبار \* فان حقيقة فعل الصرب متوقفة على علم  
كون زيد مرفوعا \* وجميع اللغات التي ليس فيها طامات الرفع فهي  
خالية من الافادة التامة \* وانما يفهم بعض الناس بعضا من دون هذه  
العلامات عن ذرية أو اتقاق \* فلا معول على كتبهم وان كثرت ولا على علومهم  
وان جلت \* واني وان كنت قد لقيت منه عرق القربة وكثيرا ما بت  
وبالى مشغول بعقلة من عقله وبداهيه من عرافيله \* فكنت آرق ليلى كله  
ولا اهدى الى وجه الصواب فيما عوص عليّ من ذلك \* لا اني استغنت  
منه فائدة عظيمة جعلتني معنونا لبنت ابي لاسود الدليل ابد الدهر  
فانها هي التي كانت سببا في استنباطه \* (قلت وكذا سائر البدائع  
كل اصل استنباطها مسببا عن النساء) فقال له التلميذ ما هذه الفائدة  
يا اسنادي \* قال قد طالما كان يخامرني الريب في نصفي خلود النفس \*  
فكنت اميل الى ما قالته الفلاسفة من انه كل ما كان له ابتداء فهو مناه \*  
فلما رايت النحو له ابتداء وليس له انتهاء قست النفس عليه فزال عني  
والحمد لله ذلك لا بهام \* ومثله او اكثر منه في الصعوبة فنّ المعاني  
والبيان \* فقال له التلميذ لم اسمع بذكر ذلك قط \* قال اما انا فقد سمعت



به وأعرف ما يشتمل عليه \* وهو المجاز والكناية والاستعارة والتورية  
 والتصريح وغير ذلك مما ينيف على مئة نوع \* وبيان ذلك مفصلاً يستفرغ  
 أَجَلًا \* وربما قضى الإنسان عمره كله في علم الاستعارات وحدها لم يموت  
 وهو جاهلها \* أو يكون قد نسي في آخر الكتاب أو الكتب ما عرفه في  
 أوله \* وذلك أن من اخترع هذا العلم الجليل لم يكن سلطانا حتى يمكنه  
 اجبار الناس جميعا على متابعتهم ومشايعتهم \* بل كان فقيرا فأولع بهذا  
 الشيء وشرح الله صدره لتقرير قواعد له فكان لا يقع بصره على شيء إلا  
 وخطر بهالة طريقة من طرقه \* فإذا نظر الشمس مثلاً طالعة قال كيف ينبغي أن  
 يفهم هنا طلوع الشمس هل هو حقيقي أو مجازي وهل المجاز هنا عرُفِي أو  
 لُغَوِي \* وكذا لو رأى البغل نابتاً في زمن الربيع قال كيف نأويل قول  
 القائل انبت الربيع البقل \* فهل يصح اسناد ذلك إلى الربيع وهو انما  
 نشأ من دوران الأرض حول الشمس فهو ولا شئ مسبب عنها \* ولا  
 ريب أن مدير الأرض انما هو الله عز وجل \* فيكون قوله انبت الربيع  
 البقل مجازاً بدرجتين \* لأن الربيع مسبب عن دوران الأرض ودوران  
 الأرض مسبب عن تقدير الباري تعالى \* وكذا قولهم جرت السفينة أو  
 الجُر \* ومن المجاز ما له ايضاً ثلث درجات ومنه ما له أربع \* ومنه ما  
 تفوق درجاته دوج الماذنة \* ومن هذا الدرج ما شكله فرقي ومنه حلزوني  
 ومنه لولبي \* ومنه غير ذلك ثم ما زال المستنبط يفكر في هذه البدائع  
 حتى ادركه لاجل فمات وبقي عليه أشياء كثيرة لم يحكمها \* فقام من  
 بعده من أولع مثله بهذا الفن فاستدرك على سلفه مواضع كثيرة \* وظل  
 يسبحه ويعارضه إلى أن قضى محبه وقد ترك مجالاً لغيره \* فجاء من

بعده من اصلح بينهما في عدة مواطن وعاب على كل منهما ايضاً اموراً \*  
ثم مات ولم يَنْبِ ما قصد \* فخلفه من صنع به ما صنع هو بغيره \* وهكذا  
بقيت ابواب النقد مفتوحة الى عصرنا هذا \* فمن قائل ان هذه العبارة  
من لاستعارة التبعية \* ومن قائل انها من الترشيعية \* قال بعض العلماء  
لاستعارة تنقسم الى مصرح بها ومكتئى عنها \* والمصرح بها تنقسم الى  
قطعية واحتمالية \* والقطعية تنقسم الى تخيلية وتطبيقاتية \* وتنقسم لانيا  
الى اصلية وتبعية \* وقالنا الى مجردة ومرشحة \* وقال بعضهم وهذه تنقسم  
ايضاً الى حَقِيْقِيَّةٌ وَمَكَاتِيَّةٌ وَنَبِيْصِيَّةٌ وَطُعْطِيَّةٌ وَفَيْصِيَّةٌ وَلَعْلِيَّةٌ وَيَلْمِيَّةٌ \*  
وَسُعَاسِيَّةٌ \* والعقوبية تنقسم ايضاً الى فرقية وقرقية ومقامية \* والفرقية  
الى جَنَّانِيَّةٍ وَسُنْطِيَّةٍ وَطُرُوسِيَّةٍ وَدُخَالِيَّةٍ وَشَيْتُورِيَّةٍ وَكِرْدِيَّةٍ \* والقرقية الى  
خَعْنِيَّةٍ وَمُهَاجِيَّةٍ وَعَهْنِيَّةٍ وَكُشْعَجِيَّةٍ وَكُشْعُطِيَّةٍ \* والمَكَاتِيَّةُ الى مُعَوِيَّةٍ  
وَعُسْتَرِيَّةٍ وَصَفَرِيَّةٍ وَصَلِيَّةٍ وَبُلْكِيَّةٍ وَصَفَارِيَّةٍ وَهَبْلِيَّةٍ وَطُرْبِيَّةٍ وَانْقَاصِيَّةٍ \* الى  
غير ذلك من التنقسم \* ويشترط في خطبة الكتاب ان تكون جامعة لجميع  
هذه الانواع \* وان يراعى فيها وفي الكتاب كله نوع الطباق \* مثال ذلك  
اذا قال القائل في فقرة طلع \* فلا بد وان يقول فيها او في الثانية نزل \*  
واذا قال اكل يقول بعده من غير تراخ تقياً او— وفي الجملة فينبغي ان  
تكون الخطبة موصلة ما امكن \* وآية خطبة لم تكن كذلك كانت عنوانا على  
وكافة الكتاب كله فلم يكن جديراً بالمطالعة \* فقال له التلميذ وقد امتنع  
لونه وهل النحاة ايضاً ماتوا ولم ينهوا قواعد هذا العلم \* وهل قرأتى له عليك  
تغنى عن امادته عدد غيرك هنا \* وهل يجب على الطالب في كل بلد  
سافر اليه ان يتعلم نحو اهله ام هو علم مرة واحدة \* فقال له الشيخ اما

عن المسألة الأولى فاجيب انه ما جرى على البيانيين فقد جرى ايضا على النحاة \* فقد قال الفراء اموت وفي قلبى شئ من حتى \* وقد مات سيويه ونفى فى قلبه من فتح همزة ان وكسرهما اشياء \* ومات الكسائى وفي صدره من الفاء العاطفة والسببية والتصيعة والتفريعية والتعقيبية والرابطة حرازات \* ومات اليزيدى وفي رأسه من الواو العاطفة والاستثنائية والتسمية والزائدة والناكارية صداع وأى صداع \* ومات الريحشورى وفي كبده من لام الاستحقاق والاختصاص والتعليك وشبه التعليك والتعليل وتوكيد النفي وغير ذلك قروح وأى قروح \* ومات لاصمى وفي عنقه من رسم كتابة الهمزة فُدَّة \* وفي الجملة فان معرفة حرف واحد من هذه الحروف اذا تعد الطالب استقصاها وجب عليه ان يتترك جميع اشغاله ومصالحه ويعكف على ما قيل فيه واجيب به \* وما قيل من لامثال اطل العلم كلك يُعطك جزاء لا لاجل ذلك \* واما قولك هل يلزم ان تقرأ النجوم ايضا على غيرى هنا اى فى بلادنا فذلك غير لازم \* فان اهل بلادنا كلهم لا يطالعون غير هذا الكتاب الذى تطالع به انت \* بل قل من يطالع ويفهم او يعمل بمقتضى قواعده \* واما عن سؤالك الثالث فاقول انه لا ينبغي اعادة هذا العلم فى كل بلد ولكنك حيشما سرت وأيان توجهت وجدت اناسا ينتقدون عليك كلامك \* فان صبرت بالوار مثلا قالوا لا تصح هنا الفاء \* او بار قالوا الاولى ام \* وفي بعض البلاد اذا علم انك تنقط ياء قائل وبائع سقط اعتبارك من عيون الناس \* فقد قرأت فى بعض كتب الادب ان بعض العلماء عاد صديقاً له فى حال مرضه فرأى عنده كراسة قد

كتب فيها لفظة قاتل بنقطتين تحت الياء فرجع في الحال على مقبه وقال لمن سار معه لقد اصعنا خطواتنا في زيارته \* وهذا هو سبب قلة التأليف في صرنا \* فان المؤلف والحالة هذه يعرض نفسه للطعن والقدح والبلاء \* ولا يراعى الناس ما في كتابه من الفوائد والحكم \* ألا اذا كان مشتملا على جميع المحسنات البديعة والدقائق اللغوية \* ومثل ذلك مثل رجل فاصل يدخل على قوم بهيئة رنة ورمابيل شماطيط \* فالناس لا تنظر الى ادبه الباطني بل الى بزرته وزيه \* والحمد لله على قلة المؤلفين اليوم في بلادنا اذ لو كثروا وكثر نقدهم وتخطت بهم لكثرت اسباب البغض والمشاحنة بينهم \* وقد استغنى الناس عن ذلك بتلفيق بعض فقر مستحجة به رسائل ونحوها كقولك السلام والاكرام \* والسنية والبهية \* فاخفه ما كان ساكنا \* فاما الشعر في صرنا هذا فانه عبارة عن وصف ممدوح بالكرم والشجاعة او وصف امرأة يكون خصوها نحيلا \* وردفها ثقيلًا \* وطرفها كحيلًا \* ومن تعمد قصيدة جعل جل أبياتها غزلًا ونسيبًا ومعتابًا وشكوى وترك الباقي للمدح \* ثم ان التلميذ النجيب استمر يقرأ على شيخه لاديب في النحو حتى وصل الى باب الفاعل والمفعول فاعترض على ان الفاعل يكون مرفوعا والمفعول منصوبا \* وقال هذا لا اصطلاح فاسد لان الفاعل اذا كان مرفوعا كان الذي عمل فيه الرفع آخر \* والحال انه هو العامل \* وبيانه انا نرى الفاعل في البناء يرفع الحجر وغبرة على كتفه فالحجر هو المرفوع والفاعل رافع وكذلك فاعل ..... فانه هو الذي يرفع الساق \* فقال له المعلم مه مه

لقد افحشت فكان ينبغي لك التآب في مجلس العلم فانه سر  
مجلس لامارة \* ثم ختم التلميذان قراءة الكتاب ولم يستفيدا شيا  
وكان الشرح كله كان موجها الى الفاريق \* ومذ ذلك الوقت اخذ  
في تجويد مباركته بمقتضى القواعد النحوية \*

فصار يهول بها على راع الناس

كما يظهر في

الفصل

الآتي \*



## الفصل الثاني عشر

### بے اكله وَاكَال \*



لا بدّ لي من ان اهيل الكلام في هذا الفصل امتحانا لصبر القارى \*  
 فان اتى على اخره دفعة واحدة من غير ان تحترق اسنانه غيظا \* او  
 تصطك رجلا غيرة وحيّة \* او ينزوى ما بين عينيه أنفلة وحشة \* او  
 تستلخ اوداجه وفرا وهوجا \* افردت له فضلا على حدته مدحا فيه وعددته  
 من القرّاء الصابرين \* ولكون الفاريق في هذا الوقت قد طال لسانه  
 وان يكن فكرة قد بقي قصيرا ورأسه صغيرا ناقصا من عند فمحدوته \* وقد  
 نذرت على نفسى ان امشى وراء خطوة خطوة واحاكيه فى سيرته \* فان  
 رايت منه حمقة جئت بمثلها \* او غواية غويت مثله \* او وهدا قابله  
 بنظيره \* والا فانى اكون خصمه لا كاتب سيرته او ناقل كلامه \* وينبغي  
 ان يعلق هذا الحكم فى اثناق جميع المؤلفين \* ولكن هيهات فانى  
 ارى اكثرهم قد زاغ من هذه الحقّة \* اذ المؤلف منهم هينا هو يذكر مصيبة  
 اجد من العباد فى ضلّه او امرأته او ماله اذا به نكّو لا يراود الفكر المستجبة  
 والعبارات المرصعة وحسى فضنه بجميع ضرور لاستعارات والكنائيات \*  
 وتشاغل عن هم صاحبه بما يدل على انه غير مكثرت به \* فنرى المصاب  
 بنسحب وبولول وبسكو وبظلم \* والمولى يستجع وبجس ويرضع

ويوترى ويستطرد ويلتفت ويتناول المعاني البعيدة \* فيمد يده تارة الى الشمس وتارة الى النجوم \* ويحاول انزالها من اوج سمائها الى سافل قوله \* ومرة يتحتم البحار \* واخرى يقتطف لازهار \* ويطر في الحدائق والغياض من اصل الى فرع ومن غوطة الى ربوة \* ما ذلك دأبى فانى اذا اوردت كلاما من احق انتقيت فيه له جميع الالفاظ السخيفة \* واذا نقلت عن امير تادبت معه في النقل ما امكن فكانى جالس بمجلسه \* او من قسيس مثلا او مطران اتخفته بجميع اللفظ الركيك والكلام المختل \* ثلثا يصعب عليه المعنى فيفوت الغرض من تأليف هذا الكتاب \* فاعلم اذا ان الفارياق بعد ان فار دماغه بحمارة النحور زيادة على ما كان له من الرغبة في النظم سار ذات يوم لغصاء مصلحة له \* فمر في طريقه على دير للرهبان وكان الوقت مساء \* فرأى ان يبست ليلته تلك في الدير فمرح عليه وطرق الباب فبرز له الرويب \* فقال له الفارياق هل من مبيت عندكم لصيف \* فقال له الرويب \* اهلا به ان لم يكن ذا سيف \* فخرج الفارياق بهذا الجواب وعجب من انه يوجد في الدير من يحسن المساجلة \* وانما قال له الرويب ما قال لان الدير كان ينتابه كثير من اتباع الامير ليبستوا فيه من كل سرطهم فيقيم لهم نهم وجم وجم هم يسع له فيقيم \* فكان احدهم اذا بات ثم ليلة يلقى الرهبان من المطاعم الفاخرة ما لم يعهدوه \* لان هؤلاء الخلق يعيشون عيشة المتشفين المقترين المتبليين بادنى القوت \* اذ هم ينظرون الى الدنيا والى لذاتها نظر العدو \* فهي عندهم صرة لآخرة \* كلما تباعد عنها الانسان المخلوق فيها تقرب الى الجنة \* حتى ان الخبز الذى كثيرا ما ياكلونه بغير ادام ليس كخبز الناس \* فانهم بعد ان يخبزوه رفيقا يشتمونه اياما متوالية حتى يحرق وييبس \* بحيث يمكن للانسان اذا

أخذ بكتفا يديه رغبين وضرب أحدهما بالآخر أن يخفى بقرعتهما جميع  
جرذان الدير \* أو أن يتخذهما متخذ الناقوس الذى يُضرب به لأوقات  
الصلوة \* ولا يقدرّون على أكله إلا منقوعا بالماء حتى يعود عجيّنا \* فاما تقلّد  
تابع الأمير بالسيف فانما هو تهويل وإنذار بتكال التهوان به \* كهويل  
الفاريق على الرويبب بسواله \* ومن لم يكن له سيف استعار سيف  
صاحبه أو اتخذ له خشبة رقيقة فى عهد سيف \* وليس فى استعارة الماعون  
وغيره عند أهل الجبل من ماربى كثيرا ما يستعيرون حلياً ومعرضاً للعروس  
يزفونها به وللرجل ثياباً وعمامة يزينونه بها \* ثم انه لما حان وقت العشاء  
جاء ذلك الرويبب بصحفة من العدس المطبوخ بالزيت وبثلاثة أصنّج  
من ذلك الخبز وجعلها بين يدي الفاريق \* فجلس للعشاء وتناول رفيقا  
ودقه بالآخر حتى انكسر \* فلما التئم أول لقمة نشبت شطية من الخبز فى  
سنة وكادت أن تذهب بها \* فجعل يسندها ويسدّ مواضع الخلل منها  
بالعدس \* ولم يكد يتم العشاء حتى اشتدت حرارة العدس فى بدنه  
فجعل يحك باظفاره وبعض قصد الرغيف حتى تهشم جلده \* فسأه ذلك  
جدا وقال لقد خلخلت هذه الكسرة سنّى فلاقلعن سنّا من أسنان هذا الدير \*  
ثم انه اعمل فكرة فى نظم بيتين فى العدس تشفيا مما ناله منه جرباً على  
عادة الشعراء من انهم يتشفون بعاتيم الدهر ما هم فيه من النحس والقهر \*  
والشقاوة والضر \* فالتبست عليه لفظه فقام فى طلب القاموس \* فطرق  
بابه جارة وكان من المتحمسين فى الدين \* فقال له هل عندك ياسيدى  
القاموس \* قال ما عندنا بالدير جاموس بل نيران فما حاجتك به لأن \*  
فطرق باب آخر وكان اشدّ منه خشونة \* فقال له هل لك فى ان تعيرنى  
القاموس ساعة قال اصبر على نصف الليل فان الكابيس لا ياتينى الا



فى هذا الوقت \* فمضى الى غيره واعاد عليه السؤال \* فقال له اى شى هو  
هذا القاموس ياماغوص \* فرجع الى صومعته وقال \* لا بدّ من نظم البيتين  
وساترك محلاً فارغاً للفظه فقال \*

أكلتُ العدسَ فى ديرِ مساءَ      مبتّ وبنى أكال لا يطاقُ  
فلولا انى اعملتُ ظفري      لغال الناس — الفاريقُ

فلما كان نصف الليل والفاريق نائم اذا باحد الرهبان يقرع عليه الباب \*  
فطن انه اناؤه بالكتاب المطلوب \* ففتح له وهو مستبشر بوجودان ضالته \* فقال له  
الراهب قم الى الصلوة واقفل الباب واتبعنى \* فذكر عند ذلك ما قاله له  
جاره من ان الكابوس لا ياتيه الا فى نصف الليل \* فقال فى نفسه لقد صدق  
الرجل فان هذا الداعى اشدّ على النائم من الكابوس \* فبجأ لها من ليلة  
شومى لقد كاد الخبز يقلع سنّى والعدس منانى بالحكمة \* وما كنت لان  
اغنى حتى اتانى هذا القارع لاقرع النحس يدعونى الى الصلوة \* اكان  
ابى راهبا واتى راهبة ام وجب على الشكر والصلوة من اجل اكلة عدس \*  
ولكن ساصبر الى الصباح \* فلما كان الغد جاء ذلك الرويهب ليساله عن  
حاله اذ كان قد دخل الدير مذمهد غير بعيد فكان فيه بقية رقّة ولطف \*  
فقال له الفاريق سألتك بالله ان تجلس مندى قليلا \* فلما جلس قال  
له قل لى فديتك انى كل يوم انتم تفعلون هذا \* فوجم الرويهب وطمّن  
به سوّا ثم قال اىّ فعل تعنى \* قال اكلكم العدس مساءً وقيامكم فى نصف  
الليل للصلوة \* قال نعم ذلك دأبنا فى كلّ يوم \* قال ما الذى اوجه عليكم \*  
قال التّعبد لله والشرب اليه \* قال ان الله تبارك وتعالى لا يهमे ان كان  
لانسان ياكل عدسا او لحما \* ولم يامر بذلك فى كتبه \* اذ ليس فيه

مصلحة لنفس لا كل أو المأكول \* قال هذا دأب النساك العباد إذ التقشف  
 في المعيشة ونهك الجسم بالردى من الطعام وبقلّة النعم ينفى الشهوات \*  
 قال لا بل هو منافى لما شاء الله \* إذ لو شاء أن ينهك بدنك ويخليه من  
 الشهوات لخلقك صاويا ذنبا \* ما فورك في من خلقه الله جميلا \* يجوز  
 له أن يشوّ وجهه بأن يبخرق عينه أو يخرم أنفه أو يشرم شفاهه أو يقطع  
 أسنانه كما أردتم قلع أسناني البارحة بخبزكم هذا اليابس \* أو أن يستحم  
 سحنته \* قال في ظني أنه لا يجوز \* قال اليس البدن كله على قياس  
 الوجه \* لعمرى ما خلق الله السامد الفعم لا وهو يريد بقائه فعما \* ولا  
 الساق المجدولة لا وشاء لها أن تكون كذلك دائما \* ولا حلل الطيبات  
 من المأكّل للناس لا وهو يريد أن يأكلوها هنا مربّيا \* نعم قد حرّم هذه  
 الطيبات بعض الأديان المشطة \* غير أن دين النصارى يحللها \* وإنما جاء  
 التحريم من بعض شهاب طعنوا في السن فلم يكن بهم قُطْم إلى اللحم ولا  
 إلى غيره \* ما المانع من تناوله كل يوم \* قال لا أدري وإنما سمعت علماءنا  
 يقولون ذلك فقلدتهم \* وإني أقول لك الحقّ أني مللت من هذه العيشة \*  
 فإني أرى جسمي كل يوم في ذبول ونفسي في انقباض \* ولو كنت عرفت  
 من قبل ما أصبح إليه لما سلكت هذه الطريقة \* غير أن أبى وأمى فقيران  
 وخشيا أن يكون من ذوى البطالة والتعطّل \* إذ لا صلتع نافعة في بلادنا  
 يمكن للإنسان أن يتعلّمها ويعيش منها فزينا إلى الرهبانية \* وقالوا لي إذا  
 وأطعت على الطريقة في الذير بضع سنين فربما ترتقى إلى رتبة عالية فتتفع  
 نفسك وإيانا \* وما زلا بى حتى اجتهدنا ولو لم اجبهما طوما لا كرهاني  
 على ذلك \* فقال له الفارياق نعم أن الرهبانية هي ملجأ من البطالة فكل  
 من كان مطلا عن علم أو صنعة يقصدها \* لا أنك ما رلت مثلى حدنا فيمكن

لك ان تقصد احدا من اهل الخير والشفقة فذلك على ما ينفعك \* والد  
تعالى خلق لاعداق \* وتكفل لها بالارزاق \* وقد جعل فى الحركة  
بركة \* هذا وانت تعلم ان الرهبانية منشقة من الرهبنة وهى خوف الله  
تعالى \* فاذا تعاطيت حرفة وصفت بها بين الناس وتزوجت ورزقت  
ولدا وخشيت الله فانت ج راهب \* ليست الرهبانية باكل العدس  
والخبز اليابس \* البس ان رهبان ديرك بسبهم من الخصام والطعن والعقد  
ما لا يوجد عند غيرهم \* فان رئيسهم لا يزال يحاول اذلالهم واخصائهم  
له \* وهم لا يزالون مدممين عليه شاكين منه \* وبينه وبين رساء الاديار  
لاخرى من الحسد والمنافسة ما بين وزراء الدول \* واكثرهم ينال الرئاسة  
بالهوى للامير الحاكم او للبترك \* فاذا احس بوشك اقتصاء مدته وخشى  
العزل وايه يجود بالهدايا والعطى لذوى الامر والنهى بما لا يجود به  
اكرم اهل بلادنا \* وذلك حتى يفروا على رؤسائهم وهؤلاء الرهبان المكرهون  
على التبلى بالعدس وعلى الشخص اذا دعاهم احد لمادة سمعت لاستراطهم  
دويا \* فبلفلون ويلعظون ويلتمظون ويتكطكظون ويستقون حتى  
تجف ميونهم \* واصر ما يكون على منهم انك لا تكاد تسلم على احد منهم  
الا وبمد لك يده لتبوسها \* وربما كانت نجسة قدرة \* فكيف التمد يد  
من هو اجهل منى ولاغنا. عنده فى شى \* انظر كم عندنا فى بلادنا من  
ديرو على كم تشتمل هذه الاديار من الرهبان \* ولم ار احدا منهم نبغ فى  
علم ولا من ابرت عنه مكرمة \* بل لا تسمع عنهم الا ما يشين الانسان فى  
مقله وعرضه \* قد كنت فى خدمة بعربيعر مدة فرايت احد هؤلاء  
الكارزين قد تمكن من ابنته تمكن الروج من امراته \* فكان يقول لها فيما  
بسالتها عنه هل تتممى ألتاك ويترجرج لذيالك \* فما للراهب ولترعد



ومعارفهم \* ويحسون على مكارم الاخلاق والاتصاف بالمزايا الحميدة \*  
ويولفون الكتب المفيدة وينهجون لتوهم المناهج المودية الى الخير  
والفلاح والفوز والنجاح \* لا مثل هؤلاء الجهال الذين لا يعرفون شيئا من  
الدنيا سوى الشغف والرئاسة \* وناهيك دليلا على جهلهم انى سالت  
اشدهم تحسنا ان يعيرنى القاموس ~~فقط~~ <sup>فقط</sup> الجاموس \* واخره الكابوس \*  
واخر القاموس \* فبادر يا صاح وتخلص منهم هداك الله ولا فتكون لا من  
اهل الدنيا ولا من اهل الآخرة \* فان دين الجاهل عند الله ليس بشي \*  
واذا بلغت الستين سنة فما هي الرهبانية بين يدك \* فقال له كيف  
التخلص \* قال ألك فى الدير متاع فاساعدك على حمله \* قال ما لى  
سوى ما تراه على \* قال فامهر بنا اذا فان الرهبان لان ماكفون على الصلوة \*  
فخرجنا من باب ~~الدير~~ <sup>الدير</sup> ولم يعلم بهما احد \* فلما بعدا قليلا هنا الفاريابى  
صاحبه بخروجه من ربة الجهل وقال له \* لعمرى لو كنت كلما اكلت  
أكلة قدس خلصت راهبا او زويها او بالحرى راهبة او زويته لو ~~كان~~ <sup>كان</sup> ان  
لا آكل الدهر غيرة وان آكل بدنى \* فبحرى الله الدير خيرا \*



## الفصل الثالث عشر

في مقامه

او مقامه في الفصل الثالث عشر



قد مضت على برهة من الدهر من غير ان اتكلف السجع والتجيس واحسبني  
نسيت ذلك \* فلا بد من امر اخبر قريحتي في هذا الفصل فانه اولي به  
من غيره \* اذ هو اكثر من الثاني عشر واقل من الرابع عشر \* وهكذا افعل  
في كل فصل يؤسم بهذا العدد حتى افرغ من كتبى لاربعة \* فتكون  
جملة المقامات فيما اظن اربعا \* فاقول

حدثت الهارس بن همام قال اُرقت في ليلة خافية الكوكب \* بادية الهيتب \*  
طويلة الذنب \* ملأى من الكرب \* الى الكرب فجعلت انا م على طهرى مرقوملى  
جنى اخرى \* واتصور شخصا ناصا امامى يتأب وآخر ينخر فخرا \* وآخر يتهم  
سكرا \* فان التصور فيما قالوا يبعث على فعل ما ترغب النفس فيه \* وينشط  
الى ما تصوب اليه وتشتبه \* ومع ذلك فما استحلت فمصا \* ولا فتح فمى نثاوب  
طولا ولا عرضا \* وكان يخيل لى ان اهل لارض كلهم رفود وانا وحدى  
مع بينهم ارق \* وان جميع جيرانى فى سكون وانا دونهم قلق \* فممت  
الى الشراب فحسوة منه حسوة \* فلم تك لا عفوة \* كأنما كانت هفوة \*  
فافقت فى اسوأ حال \* وشر بلبال \* والهوم قد انشالت على من كل  
جانب \* ولافكار متطايرة على كل مغارب ومجانب \* فكان يحطر ببالى

أكل ممكن ومحال \* ويعاودنى ما كنت فكرت فيه من الاحوال \* مرة منذ  
احوال \* فلما علمت ان النعم قد نذت عنى وان تناومت \* وانه لا بد من  
تقرب العجز ان اذعنت وان قاومت \* مددت يدى الى كتاب اطالع فيه \*  
وقلت ان لم يُمننى فينتهى ببعض معانيه \* فتناولت اقرب ما وصلت  
اليه يدى \* وانا غير موثر احد الكتب على غيره فى خلدى \* واذا به كتاب  
موازنة الحالتين \* وموازنة الآلتين \* للشيخ الامام العالم العامل \* الفاضل  
الكامل \* ابنى رشد نهية بن حزم \* المشهور بالبلاغة فى النثر والنظم \*  
وهو كتاب لم يذهب اليه احد من المؤلفين \* ولم يجارة فيه كاتب من المجتهدين \*  
فقد وزن فيه بين حالتي بؤس المرء ونعيمه \* وروحه وهوميه \* ومنافعه  
ومضارة \* واحزانه ومسارة \* منذ كونه طفلا \* الى ان يصير كهلا \* لم  
شيئا قحلا \* وقد جعل ذلك فى جدولين متقابلين \* واسلوبين متفاضلين \*  
لا انه لما كان الشيخ قدس الله سره \* ورفع فى اعلى عليين مقامه  
وقدره \* على ما يظهر لى ذا عيشة راضية \* وسعادة وافية \* وهمة عاصية \* رجح  
طرف اللذات على غيرها \* واستقل شر الحياة بالنسبة الى خيرها \* حتى  
انه زعم ان اللذة تكون من الفعل والتصور معا \* بخلاف لالهم فان الفكر  
لا يقع منه موقعا \* رانه كان اذا امتثل خوذا يداها وتداعبه \* هزته نشوة  
طرب مال بها سريرة وهركيه \* وكلكله ومنكبه \* بيد انى ارتبت فى كلامه  
فى هذا المحل \* وفلت سبحان الله لا بد لكل مؤلف من هفوة وان جلت \*  
وذلك انى لما تصورت الشخص المتهم \* والناس والمتشائب وانا متناوهم \*  
لم يُغنى التصور من الفعل نقيرا \* ولا وجدت فيه لذة لا قليلا ولا  
كثيرا \* على انى اذهب الى ما ذهب اليه بعض المجانين \* من ان لذة  
النعم لا تكون قبله ولا معه ولا بعده للثمين \* وهى عقدة للطبايعيين \*

لا يمكنهم حلّها بلسانهم وافكارهم \* ولا باسنانهم واطفارهم \* غير ان عبارة  
 المصنف كانت من العلم والحكمة بحيث تخلط عقل الناقد الخبير \*  
 وتربك في تحرى احد القولين كل تحرير \* فلما اطلقت النظر فيهما وماد  
 الى كلاً \* واعملت حدّ النقد ورجع مفلولا \* عزمت على ان استجلى  
 هذا الاشكال \* من بعض ذوى الدراية والجدال \* فقلت في نفسي كما  
 ان يدى نالت ادنى لاسفار \* كذلك يكون مراوحي عليه ادنى الجار \*  
 وكان يسكن بالقرب منى مطران يطرى فومه على جليته \* وبُظُمون فصله  
 وادبه على طول لحيته \* فقصدته صحوة النهار \* بادى لاسبشار \* فرايته ذا  
 بركة تروق \* وبزة تشوق \* فعرضت عليه الجدولين وقلت افتنى فى  
 هذه القضية \* ولك لاجر من رب البرية \* فنظر فيهما ثم حرّك راسه \*  
 وجعل يرمش لم يشكو نعاسه \* وقال لى ما ترجمته \* اذ لم يكن ممن تسمو  
 الى السجع حبيته \* ما لحت مغزاهما \* ولا دريت فحواهما \* ولو كانا  
 بصارة ريكّة \* كان ذلك على اسهل من الجلوس على هذه لاريكة \* فقلت  
 قد اخبر في العلم والشق \* تقدمه فى الصف \* ونقص من عقله وفهمه ما  
 زاد فى لحيته وكفه \* فلابتعلّم بعده اكثر الناس حمفاً وقوّجا \* وما ذلك  
 الا معلم الصبيان الهجا \* وكان في البلد من اتصف بهذه الصفة \* وهو  
 مع ذلك ذو كبر وعجرفة \* فقصدت محله \* والقيت عليه المسئلة \* فاذا  
 به قام يصفق بيديه \* ويرارى بعينه \* ويقول لقد سقطت على الخبير \*  
 واحديث براى بصير \* ان شئت ان تعرف اى القولين ارجح \* واصدق  
 واصح \* فزِنِ الجدولين دون جلد الكتاب في ميزان \* فما رجع منهما فهو  
 الراجح ما اختلف في ذا اثنان \* فقمّت من عنده فضبان نادما \* ولعنت  
 لاروف الذى كان السبب في ان اكون لمعلمي الصبيان مكالما \* بعد ان



قراة في غير كتاب \* وسمعت من ذوى الالباب \* انهم اسخف خلق  
 الله عقلا \* واكثرهم جهلا \* وابعدهم عن الفهم \* واسفههم الى الوهم \* فسرت في  
 ذلك اليوم \* الى فقيه من جلة القوم \* قد كبر عماه وكورها \* ووسع  
 جبهته وزورها \* فقلت اخني ايها الفاضل لاحذق \* اى القولين عندك  
 احق واصدق \* فقال اما اذ جئتني مستغنيا \* ورميت ان تكون برأىي  
 مستهديا \* وبطريقتي مقتديا \* فاني اقول لك بعد التروى \* في هذا  
 المذهب المتحرى \* انا معاشر الفقهاء من اهل الكلام \* القانمين باحكام  
 الاحكام \* وتبيين المتشابه بين الانام \* وان من دأبنا اظهارا للحق ان  
 نهيب في التعليل \* ونكرر من قال وقيل \* اذ لا بد من انشاء عرف  
 الصواب \* من لاسهاب \* ومن لاهتداء الى بعض المذاهب \* بفرض  
 المستحيل وجعل المعلوم كالموجود الواجب \* فعندى انه لا بد من مد الفاظ  
 القولين \* واحصاء حروف الجدولين \* فما كان منهما اكثر حروفا \* فهو  
 ارجح واحسن تاليفا \* والله اعلم \* فصلت من عند الفقيه \* كما فصلت من  
 عند صاحبه السفيه \* وقلت انما اللوم على مستغنيه \* ثم قصدت شاعرا كنت  
 اعهد \* يلهو ويتصدق \* ويتفصح ويمدح \* ويتبجح ويتزنج \* وقلت  
 له هالك ما تحرر عليه اجرا \* ويكسبك بين الناس فخر \* فابن لي  
 اى لاهلوسين ابداع \* وبالحق فاصدع \* قال اما انا فما لي من خلاق  
 في الدنيا ولا هيب \* غير المدح والنسيب \* ففي لاول قصتي \* وفي  
 الثاني لذتي \* فاصبر على ربما اطالع ديواني كله \* واتصفحه جملة \* فان  
 وجدت المديح فيه اكثر من الغزل \* كان الخير في الدنيا اقل \* فالحق  
 بصاحبه الفقيه والمعلم \* وقلت كم من متكلم متكلم \* ثم سرت الى كاتب  
 لا مير \* وكان مشهودا له بالتحري والنحرير \* فانيت عليه قبل السؤال مطرنا \*

وقلت لم يكن فيرك في ذا مجزنا \* فقال ان سعادتي في الكون هي  
 ان ارضي عن اميري ويرضى عني \* وشقاوتي هي ان اغضب منه ويغضب  
 مني \* وقد نسيت كل ما جرى علي من الغضب والرضى \* لكثرة المشادة  
 والمقتضى \* فان صبرت علي في المستأنف شهرا \* لا قيد في ذكري  
 ما القاه منه حلوا ومرًا \* ونفعا وضرا \* اشدتلك الجواب فاقبل صدرا \*  
 فصيرته رابع الثلاثة \* وقلت لاستشيرن ذا حدائه \* فان اهل المراتب  
 والمناصب قد ذهبت صدارتهم بالبايهم \* فلم يبق فيهم خير لقارع بايهم \*  
 فجيئت الفارياب وهو مكتب على النسخ \* وفي طلعت مبادئ النسخ \*  
 فقد رايت مينيه فائرتين \* ويديه ذاويتين \* وعظم خديه ناتسا \*  
 وجلده كالظل زانسا \* حتى ربيت لحائه \* وكنت امسك من الكلام  
 اشفاقا من بطائه \* لكنه لما رآني قام الي \* ثم اقبل علي \* وقال هل من  
 خدمة اقصت سعيي \* اونجزي اوجبت وعبي \* فقلت قد اقدمني كذا  
 وكذا \* فاكفني ذل السؤال كفيث لا ذي \* فاخذ رقعة من تحت اسفال \*  
 وكتب فيها في الحال \*

أتيتني مستغثيا في امر يعلمه كل امرؤ ذي حجر  
 الخير ان قابله بالشر في العمر كان قطرة من بحر  
 لا ترى لا تجرب كيف تسري عذواه في جميع اهل مصر  
 • وليس من ذي صحة ويسر مدوي لمن دأناه طول العمر  
 والطفل اذ يشتر كم من ضر يلقي ويلقى عنده في فبر  
 وعند اشعار ونبت ظفر ليس له من لذة وسر  
 وكل عضو لقبول الكسر اقرب منه لقبول الجبر

وما فساداً سريعاً يُزرى      كالعين لن تصالحه في دهر  
ونعى طفل لا يسم يفرى      فؤاده وكلّ عظم يبرى  
وليس في مولده من بشر      نديّ لحزن موته لا صبر  
وما تكون لذه من فكر      اذا تحققت ولا عن ذكر  
وانما ذا حوس قد يجرى      في خاطر المغفل المختبر  
فهل تصور الشفاء يبرى      ذا مرض أمراض منذ شهر  
وهل لمن يبرد وقت القر      دقّ بتذكّار اوان الحجر  
فلبس دُنْبَانَا لاهل الخبر      سوى بلاء دائم وخسر  
يُولدُ فيها العبد غير حر      وهكذا يموت رثما فادر

قال فلما اخذت الرقعة وناملت فيها \* وتحققت معانيها \* علمت ان  
قوله هو لاسد \* وان قول غيره هذيان وفند \* فقلت له بورك في زمن  
جاد بمثلك \* وهدى المستفيدين الى رشدك وفصلك \* وقبما لاهل  
النرا \* اد لم يُخلّوك ارفع الذرى \* ثم انصرفت من عنده داعياً \* ولما  
قاله واعباً \*



## الفصل الرابع عشر

في سر



جمع جمع الحمد لله \* الحمد لله \* قد تخلصت من انشاء هذه المقامة  
ومن رفعها ايضاً فانها كانت باهظة \* ولم يسبق لي هم منها سوى حث  
القارئ على مطالعتها \* وهي وان تكن خشنه غير مهلهلة كسجع الحريري  
لأنها تلبس على علاتها \* وتحمد لافادتها \* وفي طني ان الثانية تكون  
احسن منها \* والثالثة احسن من الثانية \* والرابعة احسن من الثالثة \* والخمسين  
احسن من السابعة والاربعين \* لا تخفى من هذا النهويل والتوهيل لا تخفى \*  
انما هي اربع لا غير كما وعدتك \* ولان ينبغي ان احصر يافوخى لاسطر  
منه افكاراً ومعاني حسنة والفاظاً رائعة مع تجنب الثثرة \* فان العلماء  
يسمون ذلك فيما اطن إخلاء \* ولكن قف هنا حتى اسألهم \* ماذا تسمون  
الكلام الذي يندفق بالمعاني ويبلّ فارثه حتى آتيكم به \* فان لم نستوه  
الى حالا فلا تلوموني على نقيضه \* فاني انا من الموجود ودأبى ان  
ابحث عنه لا عن المعلوم \* ولما كان اسم لا خلاً موجوداً ونقيضه معدوماً  
ناسب ان اعدل اليه عن غيره \* الى ان تشواطوا على اسم ولكن لا  
بالخناق والنناوش \* والنقار والنهاوش \* وبالجلاد والجدال \* وبالتماسك  
بالحبوب ولا ذمال \* بل بالررانة والوفار \* ولاؤن ولا سنصار \* فان الرزس

إذا وضع اسماً لشئ جاء ذلك لاسم رزينا مثله \* فلا يمكن بعد انتقاله  
 إلى آخر \* بل ربنا وقر بالاسم المسقى وإن يكن مما اتصف بالخفة والطيش \*  
 لا يذهب أن كلام الشاعر الرقيق يأتي رقيقاً \* وكلام الصخم يأتي صخماً \*  
 كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام \* وشعر المرأة يأتي خالها للعقول لاجبا  
 بالالباب مثلها \* ويستثنى من هذه القاعدة وضع الولد من قبل أبيه أي  
 مادة توزيع الولد \* لا أن لآب يحبل ويلد \* وذلك أن الوالد قد يكون  
 قبيحاً ويأتي ولده صبيحاً \* وسببه أن لا يلد لما كان من لأفعال التي  
 لا تشتمل على مشاركة اثنين أعني رجلاً وامراً إذ التغليب هنا لا يخلو أيضاً  
 من الإبهام \* لم يكن للوالد مطلق التصرف في تهيئته ولده كما شاء \*  
 فقد يكون هو عند ذلك مقدراً له شكلاً ارتضاء وتكون أمه حرسها الله  
 شكلاً آخر بحسبما استحسنته وخلق صدرها إذ ذاك \* فيأتي  
 الولد غشفاً رياً \* لا يقال أن الرجل لا يستحضر عند ذلك صورة معلومة  
 لذهوله بشاغل المادة \* فإن ذلك لا يصدق على من ألف شيئاً واحداً  
 بخصوصه \* فإن طول الفة للإنسان لشئ تعدل هواه فيه \* فيباشرة برشد  
 وروية \* فمثله كمثله الطباخ الشبعان بطبخ خصص الطعام باتقان  
 وأحكام بخلاف الخجائع فإنه يلهو بعمله ويلهو به \* فاعلم إذا بعد هذا  
 لا سطراد البديع \* والعطال المجمع \* أن الفاريابي ذهب ذات يوم إلى  
 بعض القسيسين ليحرف له بما فعل وفكر \* وقال من المنكر \* فقال له  
 القسيس فيما سأل به \* قد سمعت منك أنك كلّف بالنظم وبالألحان  
 وهما من أعظم أسباب الفساد والغرام \* فهل سؤل إليك الخناس أن  
 تتغزل في الشعر بامرأة قاعدة الهند \* مودة الخد \* بيّنة الكحل \*  
 مرتجة الكفل \* فحيلة الخصر \* مفالجة الثغر \* مثيلة الساقين \* مجدولة

السامدين \* سودا الشعر والحطتين \* نجله العبدون \* مجتنبه الكفين \*  
 رفيعة الشفتين \* مزجة الحاجبين \* مدورة السرة \* ذات طلق ~~وغيره~~  
 حلوة لابتسام \* مهيفة القوام \* لها رصاب هذب \* ونكهة تسكر الصمب \*  
 قال قد فعلت ذلك لكنني ان اراك الاحريفي في هذه الصنعة \* فقد  
 رايتك تحسن وصف الحسان اى احسان \* قال ليست حرفتي تليق  
 الكلام \* وانما هو شئ عرفته بالقياس ولا الهام \* فان كل من نعالى النظم  
 يملأ دماغه بهذا الوصف المحرم \* وكيف كان فلا بد من ان تحرق عقلك  
 كله \* بالتفصيل والجملة \* فانه يبعث لأغرار على المعاصي \* فتجرح  
 به يوم يؤخذ بالنواصي \* وتعرّ التفاضلي \* قال كيف احرق في ساعة  
 واحدة ما سهرت فيه ليلالى متعددة حرمت فيها من الكرى \* وكابدت بها  
 جهدا ولا جهد المرى \* او السرى \* فكنت اذا نظمت البيت من  
 القصيدة يتخيل الى انى قطعت مرحلة الى محل المتغزل بها \* وعند تمام  
 القصيدة اتصور انى وصلت اليها ولم يبق بينى وبينها سوى فصح  
 الباب \* فكان الختام مندى افتتاحا خلافا لجميع الشعراء \* ولذلك لم  
 اكن اقصد القوائد الطويلة خشية أن تطول على المسافة بطولها \* فهل من  
 الراى الشديد ان يحبط على كله من اجل الاغرار \* وبعد فاني لا اريد  
 انهم يقرأون كلامى \* لانهم ان لم يفهموه سألو عناهل العلم فيدوه هولاء  
 ويخطئوننى ويفقدوننى \* اذ لا يرون فى كلام الصغير للوضيح حسنا \* وان  
 استحسنوه لم يكن جزاى منهم لا قولهم اخزاء الله وقاتله الله ونكته امه  
 ولا اب له ولا ام له \* قال ان ابيت لا لإصرار على العناد \* والزبغ  
 من جادة الرقاد \* امسكت منك مغفرة ذنوبك \* ونددت فى الكنيسة  
 بعبوبك \* قال لا تعجل فان العجلة من الشيطان \* ارايتك لو مدحتك

بقصيدة طويلة تجعلها كفارة من الذنب \* وإن شئت أن امدح فيها  
 أيضا جميع الرهبان والراهبات والعابدين والعايدات والزاهدين  
 والزاهدات والناسكين والناسكات والقانتين والقانتات والمفردين  
 والمفردات والمغبرين والمغبرات والمذكرين والمذكورات والذاكرين  
 والذاكرات والمتقين والمتقيات والمتبتلين والمتبتلات والمتعبدين  
 والمتعبدات والساجدين والساجدات والمُحِبِّين والمُحِبَّات والمُتَّهِمِينَ  
 والمُتَّهِمَات فعلت \* ففكر جماعة وكأنه رأى أن ليس في التغزل كبير اثم \* فان  
 وصف المرأة مثلا بصيغ الكفل وفعومة الذراع وتدملك العدى إذا كانت  
 في الواح كذلك انما هو من قبيل قول القائل البدر طالع عند طلوعه  
 أو السحاب متشع عند انقشاعه \* وانما يكون اقترانه وانما ما اذا وصفت  
 بذلك وكانت مسحاء مردآ \* أو كانت تتخذ الحشايا لتُحسب عجزآ  
 فصنعتها ناظرها في ذلك وقال فيها ما قال مجازفة \* فلما تدبر الامر وراة  
 بطله قال \* لا ينبغي أن تتخذ مدحى كفارة فاني اخشى أن تمسك بي  
 ولا تعود تطلقني \* إذ ارى من قوافيك في الفاطلين والفاعلات انك مُسَكَّة  
 طَلْقَةُ نُسْبَةٍ لَزْمَةٍ \* وانما تمدح اولياء الله والربانيين الصالحين الذين  
 زهدوا في الدنيا رغبة في لآخرة لوجه الله ولبسوا المسوح ولزموا السهر  
 في طاعة الله وداوموا على التقشف حبا بالله \* فمنهم من لم يأكل مدّة  
 حياته كلها لا العدس والخبز جافا صلبا \* فقال الغارباقي وأعجب ايضا  
 كسر سن وحكة \* قف قف \* قد نسيت أن اذكرك شيئا اخطره لأن  
 ببالي العدس \* وذلك اني تسببت مرة في اخراج رويهب من ديرة  
 وتركه الطريقة \* وانما الذي افراني بذلك ما قاسيته فيه ففعلت ما  
 فعلت تنقيًا \* فقال ذنبك في السفي وهو ضرب من الانتقام اكبر من ذنبك

فِي أَخْرَاجِ الرُّوَيْبِ \* قَانَ أَكْثَرَ الرُّهْبَانِ لَا فَائِدَةَ مِنْ أَقَامَتِهِمْ فِي الدِّيَرِ لَا  
لَهُمْ وَلَا لغيرِهِمْ \* وَمَا مَدَا ذَلِكَ فَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنَّ هَذَا الرُّوَيْبِ هُوَ زَوْجٌ  
وَيَجْعَلُ مِنْ وَلَدِهِ رُهْبَانًا كَثِيرِينَ \* وَلَكِنْ إِذَا مَدَحَتْ الرُّاهِبَاتُ فَاحَةً وَمَنْ  
أَنَّ تَذَكُّرَ لَهَا أَدَاءَ وَاعْجَازًا إِذْ لَا شَيْءَ لَهَا مِنْ ذَلِكَ \* فَإِنَّ طَوْلَ لَاهِتْكَافٍ  
وَالْإِحْتِجَابِ قَدْ صَيَّرَهُنَّ مُخَالَفَاتٍ لِسَائِرِ النِّسَاءِ \* وَنَحْنُ مَعَاشِرُ الْعِبَادِ أَعْلَمُ  
بِهِنَّ \* فَقَالَ لَهُ الْفَارِيَّاقِيُّ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مَعْبُودِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ  
جَمِيعُ النِّسَاءِ مِثْلُكَ فِي الظَّرْفَةِ وَالْدُمَاةِ \* قَالَ لَا أَدْرِي وَإِنَّمَا أَدْرِي  
أَنَّيَ أَنَا وَحْدِي شَقِيتُ بِهَا عَرَفْتُ \* وَأَنِّي لَوْ بَقِيتُ جَاهِلًا مِثْلَهُمْ لَكَانَ  
خَيْرًا لِي \* أَنَّ مِنَ الْجَهْلِ لِرَاحَةً \* فَقَالَ لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ \* قَالَ أَمْنُكَ  
لِلسَّرِّ مَكَانَ حَرِيْزٍ \* قَالَ إِنَّ سَرِّيَ مِنْ دُمِي فَلَا أَبُوءُ بِهِ \* (قُلْتُ بَلْ بَاحَ بِهِ  
لَأَنَّ) قَالَ أَتُرِيدُ أَنْ أَقْصَّ عَلَيْكَ قِصَّتِي \* قَالَ أَكْرَمَ بِهَا قَالَ أَمْسُخْ سَمْعًا \*





## الفصل الخامس عشر

### في قصة القسيس

— — — — —

ثم طفق يقول \* اعلم اني كنت في مبدأ امرى حاكما \* ولما شاء الله تعالى من الازل ان يخلقني قبيحا وقصيرا \* حتى ان امي عند نظرها الى كانت تحمد الله على انه لم يخلقني بنتا لم اكن اصلح للحياكة \* لان قصري الفاحش مناني غير مرة في حفرة النول بالبهر والخناق \* اذ كان جسمي كله يغيب فيها فينقطع نفسي \* مع ان منخرتي بحمد الله يسعان من الهواء ما يكفي خمسين رئة وخمسين كرشا \* وكثيرا ما كان يُغْفَى عليّ فيها واخذ منها على آخر رمق \* فلما قاسيت من هذه الحرفة كل جهد وصنّاء رايت ان السبب ببعض ما يرغب فيه النساء اصلح \* فاكترت لي حانوتا صغيرا وقعدت فيه \* فكانت النساء يمررن عليّ وينظرن الى ثم يصاحكن \* وسمعت مرة منهنّ من تقول \* لو كان الظاهر عنوانا صادقا على الباطن لكان خرطوم هذا الناجر يشفع له في جنته ويرزق سلعته \* فاحمدت على كلامها وقلت لعل من القبح سعادة \* فقد قيل في الامثال انّ من الحسن لشعوة \* ومكثت مدة على هذه الحال من غير طائل \* فان انفي وقف بيني وبين رزقي \* وبلغ كبرة من الفحش بحيث انه لم يدع لغير الابناء والاعراض عني موضعا \* فقعدت يوما افكر

فى خَلَقَ الله تعالى هذا الكون \* واقول بالحكمة الله كيف تَخْلُق فى الدنيا انسانا ثم تَخْلُق فيه شيا يمنع عنه رزقه وقوام معيشته \* ما الفائدة من هذا الانف الضخم الذى لا يصلح لهى الا لان تضمن فيه امجاز قفا نيك \* ولم لم يَتَوَر منه شى ويَتَوَر فى جثتى \* وما لى ارى بعض الناس جبلا كالمَلَك وبعضهم قبيحا كالشيطان \* السنا جميعا خلق الله \* اليس سبحانه يعينهم كلهم بعنايته على حد سوى \* اليس الصانع لا رضى اذا اراد ان يصنع شيا فانه يتأنق فيه ويتقنه عند استطاعته ويأتى به من احسن ما يكون \* هل يصَوِّر المصَوِّر صورة فبيحة الا لكى يضحك الناس من المصَوِّر منه \* العَلَّ فى صَحْم الانف حُسْنا او خِيرا او نفعا ونحن معاشر المخلوقين لا نعلمه \* ثم اقوم الى المرأة واتأمل وجهى فيها فانتكرو ولا اجد فيه موصعا للاستحسان \* فاعود الى مذهبى الاول واقول \* ان كنت انا لم استحسن وجهى فهل يستحسنه آخر غيرى \* هلى ان لانسان يرى ذأم غيره فيه حسنا ورذيلته فضيلة \* انرى فى الناس من يروق لعينه القبح \* فقد يقال ان السود لا يرون فى الابيض منا حسنا \* غير ان لون السواد صندهم عام فلذلك يستحسنونه \* وما لوى غيرى من اقل أنفا كانفى حتى اطمع فى انه يكون مستحسنا \* اما للون فانى لست من البيض ولا من السود فانا بين اللامئين \* الا ليت اهل بلدتى كانوا كلهم مثلى قناتيين فاتسلى واتأسى بهم \* من اين ورثت هذا الجلود وانى ابى كان كانوف الناس \* ليت شعرى اين كان عقل ابى حين نقر فى راسه فكر انشأ فى هذا الكون وفى اى طود او طربال او منارة كانت اتمى تفكر ليلة رايحت على هذا العمل \* لا ليتما غشى عليها تلك الليلة فما افاقا \* او فدرا فما اطافا \* او سحرا فما تافا \* او سَكرا فما قا \* وجعلت اجبل هذه الافكار

فى راسى واصرفها فى قوالب مختلفة وافانيس متنوعة \* واذا بامرأة متعقبة اقبلت على وقد نأى من تحت نقابها شى شبيه بالقلة \* فظننت انها جعلت حنجور طر عند انفها لتشفه عند مرورها على الجيف فى اسواق المدينة \* فسالتنى من شى تريد شراء فسعرتة لها فكانها استغلته فقالت لى اقص فان تسعيرك هذا تسعير \* فقلت لها وان شراءك لشرى \* فصمكت وقالت لقد احسنت فى الجواب ولكنك اسأت فى الطلب \* فراع حقوق الشركة والجنسية فانى شريكك ورفيقتك \* فكان ينبغي لك ان تحاببنى \* قلت اى شركة بيننا اصالحك الله وهذه اول خطوة شرفتنى فيها بالزيارة \* فرفعت النقاب واذا بانفها النائي يضيق عند وجهها \* وكأنه واجه انفى ليحييه \* فخطر ببالى ج ما قيل من ذلك الغراب الذى كان يخضع والى غرابا مهيج الجناح \* وان احد الفعراء لما ابصرهما قال ما كنت ادرى ما اراده بعضهم بقوله ان الطيور على آفها تقع حتى رايت هذين الغرابين \* ثم انى بعثتها اخيرا ما ارادت ان تشتريه \* وحاولت ان اقبلها قبلة واحدة تعويضا عما خسرتة معها فما امكن لى \* لان انفينا حالا ما بيننا \* ثم ذهبث ومكنت انا على تلك الحال مدة \* فلما تحققت انى لا اصلح للتجارة لان النساء لا يشتريين الا ممن كان فرهدا فيسانيا تبركا بجمال طلعه فى انهن يتمتعن بما اشتريين من عنده \* وتذكرا لذلك النهار السعيد الذى عرفنه فيه \* وانى مذفحت الدكان لم ابع الا لتلك الكرنيفية وكان ذلك بمخلوطة \* عزمت على الرهبانية فذهبت الى دير ما وعلت للرئيس \* قد اقدمنى الزهد فى الدنيا والرغبة فى لاخرة \* فان الدنيا لا تغنى عن الآخرة شيا \* وان اللبيب من اتحد دنياه هذه مجازا الى تلك \* اذ لو كانت هذه

وطبنا الذى هآء لنا خالقنا لكننا نعلم فيها طويلا \* على آنا نرى ان من  
الناس من يولد فيها ويعيش يوما واحدا فهذا دليل على آنا لم نخلق لها \*  
واشياء ذلك من الكلام الذى جرى على السنة العباد \* فقبلنى الرئيس  
واعتقد فى الفصل \* واتفق فى اليوم القابل انه حاول التسور على حائط  
لينفذ منه الى بعض بيوت الشركاء \* فدخلت فى احدى عينيه فصدت  
من فسن شجرة فلذبت بها \* فرجع غضبان وقد تشام بقدمى الى الدير \*  
اذ كان قد ألب التسور قبل مجئى بمدة طويلة ولم يعرض له شى قط \*  
فمن ثم طردنى من الدير فدخلت ديرا آخر واعدت الكلام لاول \* قبلنى  
رئيسه فاقمت ثم آياما افاى فيها من قفف المعيشة والوسخ ما لا يرضى  
الله ولا احدا من العالمين \* هذا ما عدا ما كنت ارى من عناد الرهبان  
وتفرق ارائهم \* وطعن بعضهم فى بعض وشكواهم الدائمة للرئيس من امور  
باطلة \* وتكبر هذا عليهم وآثرته باشياء استخصها لنفسه من دونهم \*  
وتنافسهم فيما يهدى اليهم النساء من نحو منديل وكيس وثكة \* وزد  
على ذلك كله جهل الجميع اذ لم يكن فى الدير كله من يحسن كُتب رسالة  
فى معنى من المعانى \* حتى ان الرئيس نفسه ادام الله عزه لم يكن يعرف  
ان يكتب سطرًا واحدا بالعربية \* وانما كان يخط هذه الحروف السريانية  
المعروفة عندهم باسم كرشونى \* وكان هذا الجاهل يتبجح بمعرفته لها  
ويحصل كل من دخل صومعته على اعظامها \* حتى انه كان يدمو آيا ما كان  
لزيارته \* فكانت الاقرار من الرهبان تعهد ان ذلك من حسن اخلاقه وكرمه  
طباعه \* وكان قد كتب بها على باب سطرًا وعلى الحائط سطرًا آخر \*  
فكنت حين انظر ذلك اصمك \* وهو من غفلة يظن انى اصمك اعجابا  
بها \* ومن كان خا مخائلا من الرهبان على جهله (فان كثيرا من الناس قد

جمعوا بس الجهل والخلل) كان يتقرب اليه استجلابا لرضاء بان يقول له وهو حاسر الراس تواضعا وخشوعا اكرم على ياسيدي بنسخة من خطك اصلح عليها خطي \* فكان ذلك من احسن ما يُدلّ به عليه \* فلما اشتد على الخطب من مشرتهم وخصوصا من رداءة الطعام طفقت ادمدم وانصجر \* فسمعني يوما طبّاح الدير اشكو من قلّة السمن في الارز الذي كان يطبخه في بعض الايام العظيمة \* وكان مُتلا زنيا \* فاستشاط مني غيظا وحملني على كتفه كما يحمل الرجل ولده ولكن بلا شفقة \* ثم ذهب ببى الى مزار الدير وفطّسني في خابية السمن وهو يقول \* هذا السمن الذي اطبخ به الارز الذي لم يعجبك يا صاحب الخرطوم \* ياسليل البوم \* يانصيب المحروم \* يا ابن اللوم \* يا ابا الكباثر والجروم \* يارائحة الثوم \* ياريح السموم \* يا عاجبهم \* يامنهم \* يالهم \* ياوخيم \* وصّب على قوافي كثيرة غير هذه \* فبلغ مني تعطيسه عروى في السب اكثر من تعطيسه راسي في السمن \* فتملّصت منه بعد جهد ودخلت صومعي حتى اختسل واذا به يطرق الباب ويعجّ ويقول \* لا بدّ من ان اعصر انفك فقد دخل فيه من السمن ما يكفي الرهبان اياماً \* ثم اهوى بيديه على منخري كانهما كلبتا حدّاد وجعل يصصرهما اشد العصر \* حتى طننت ان قد زهقت نفسي منهما \* فان الانف وحده دون سائر اقرب الجسد محل دخول النفس وخرجها خلافا للقوم \* ولذلك يقال تنفّس الانسان \* فلما شق على ما فاسيته ولم اجد في الدير من اشكو اليه \* اذ الرهبان كلهم يمتقونه ويتودّعون اليه حتى يشبعهم ولو من الثرّم \* (وهو ما فضل من الطعام او الإدام في لانآ) خرجت من الدير مبتسسا حزينا قانطا وقد صاقت الدنيا على برّحها \* وقلت ابن اذهب بانفي هذا الذي سد على مذهب الرزق \*

ام اين يذهب بى هو \* فخطر ببالي ان اهدد ديرا بعيدا كت اسمع  
عن رهبانه انهم صلاح \* وان بعضهم يحسن الخط العربى ويحب  
العرب ويكرم الضيف \* فتوجهت اليه فلما سلمت على رئيسه وطالعه  
بما عرمت عليه احمد رابى وهش بى \* لكنه لم يتعالك ان

نظر الى نظر المتعجب منى المستعبد من

شوم تسعة تاحقه من انفى \*

فمكنت فى ديره ما

سآء الله ان

امكنت \*



## الفصل السادس عشر

في تمام قصة القسيس

—•—

وجعلت من حتى مدة مكثي هناك بادي بدتْ مذاكرة الطباخ ومساكنته  
والثنا عليه \* فكان لا يحوجني الى شئ مما يمكن نيله في الدير \* حتى  
اني جعلت جُلّ مقامي في المطبخ \* وكنت احسن ايضا طبخ الوان من  
الطعام لا يعرفها هو فعلمته اياها فكلفني بي \* فكان رئيس الدير اذا  
استضافه احد عزيز عليه او اشتهى لونا من الطعام بخصوصه كلفني به \*  
فكنت اتألق له في عمله ما امكن حتى حظيت عنده \* اعني اني كنت  
اسامرة واجلس بين يديه \* ثم اني تلبست بالصلاح والتقوى بين  
الرهبان \* فكنت اسدل قلنسوتي حتى تبلغ قصة انفي \* وباليث العادة  
جرت بان يُستولانف بها كله \* وكنت اذا مشيت اخضع راسي الى  
الارض ولا انظر يميني ولا شمالا الا لاسحا \* واذا اكلت او شربت او رقدت  
او مشيت او غسلت وجهي اخبر من ذلك كله حامدا لله ومثنيا عليه \*  
فاقول مثلا \* قد خرجت اليوم من صومعتي والله الحمد او والله العبد  
وهي احب الى الرهبان \* او تناولت في هذا الصباح مُسهلا ان كان الله  
تقبل وما اشبه ذلك مما عُرِف عند المتظاهرين بالتقوى \* حتى اعتقد  
الرهبان في جميعا الصلاح والفضيلة \* وكنت ايضا قد كتبت بعض صلوات

ركبة للرئيس فاعجب بحطى ومدنى على ذلك \* وومدنى بان يرقينى  
الى درجة تليق بى \* اذ رآنى متميزا من الرهبان بالعلم وجودة الرأى \*  
واخص ذلك بكونى فيدلرا (الفيدار هو السبى الظن يظن فيصيب) ثم قدر الله  
رب الموت والحياة أن مات فى بعض البلدان البعيدة بعض القسيسين  
الذين يباشرون خدمة الرعية \* اى الذين ياكلون ويشربون فى بيوت  
الناس لا فى الدير \* والذين يختلطون برصبتهم خلافا لعادة الرهبان \*  
فان هؤلاء لا يخالطون الناس لا عند الضرورة \* فحسب رئيس الدير  
فى أن بعثنى الى ذلك البلد فى مكان القسيس المتوفى اى بدلاً منه لا  
انى دفنت معه \* فلما وصلت تلقانى اهل كنيسة بالاكرام والترحيب \*  
فابدت فيهم الورع والعفة فشاع فضلى بينهم \* حتى ان بعض التجار  
ممن كان حرمه الله من لذة البنين دعانى الى منزله لاقيم عنده رجاء ان  
يفتح الله رحم امراته بسبى كما تقول التوراة فتلد له البنين \* وكانت جميلة  
رشيقة القد \* قاعدة النهى \* تحب الخلعة واللهم \* والتصفى والزهو \*  
(سبحان الله ما احدى يذكر النساء ولا يبيع خاطره للسبع) فاقمت عنده مدة \*  
فى انعم عيش وجدة \* ثم من لى ان اغازل زوجته واناهيها \* واماشرها  
واراضيها \* فاجابت الى مزاولتى \* ولم تبال باربنتى \* فان من طبع النساء  
الميل الى الولى \* والاستغناء عنه بالقصى \* وما ادراك ما اعتذرت به احدى  
النساء بقولها قرب الرساد \* وطول السواد \* فبرزت الدنيا لعينى ج فى  
احسن صورة \* ونسيت ما لقيت فى الدير من المشاق الكثيرة \* وقلت  
لا عوصن على ما دامت فرصة الحظ لى ممكنة \* وشواردة مدعنة \* كل ما  
فاتنى منه ايام كنت حانكا \* وطباها وناسكا \* ثم فرصت على نفسى ان  
نقسم لذاتى معها على كل يوم غير مرة \* كدأب المتزوج بحرة \* وعلى



الحاضر \* وهو لأن أيضا في حيز الغابر \* بحسب البواض والبواذر \* فبدأت  
بالعدد \* حتى بلغت لأمدة \* وكان الرجل ذانية سليمة \* وشيمة مستقيمة \* فلم  
يكن يسمى بى الظن \* ولا يعوقد من شغله امره \* فترك لنا ظُوف  
اللذات دانية \* وكؤس المسرات صافية \* ومن العجب \* الذى ينبغى أن  
يدون فى الكتب \* انها كانت تخاصم الخادمة فى حضرتها وغايه \* وتشتبه بين  
يديه افحش الشتم منعا لارتيابه \* ولم تحش منها تبعه \* ولا كانت من طردها  
جزعة \* وقد طردت كثيرا من الخوادم لسبب وغير سبب \* بعد سبهن كل السب \*  
وحصلهن على الحقد والغضب \* وذلك من معجزات النساء \* يذهبن الغرب الذى  
يعمى الرجال من كنه سره العجيب \* والحاصل انى كنت أعجب بحسنها \*  
كما كنت أعجب من قتها \* وانى اقيمت معها على هذه الحالة فى غاية السر \*  
مفتقا راتعا ولا خطر (١) ومتزجا ولا مهر \* لم استأنفت عددا آخر \* اطول من ذلك  
واكثر \* فلما بطرتنى النعمة \* وامنت من الدهر كل نقمة \* نقر فى راسى ان اجمع  
بين الكافين \* فان بكثرة العين قرّة العين \* وقلما رايت من انهمك فى  
لاول \* لا وتعاطى الثانى وما اشبهه من العقل \* وذلك كالقمار والجبنج  
والفسخ والحدج والمجر والإمجار والندب والخطر والرشق والقرع والنجش  
والصن والصغو والهدمة والمحارسة والمناجبة والمراهنه والمجازفة والمحاولة  
والمزابنة والاجابة والمداخلة والمعارسة والمنابذة والمباذة والمباخسة  
والمعابسة والمواصلة والتدليس والتطويع والمقاطرة والمعاومة والمراوطة  
والمواصفة \* طهيل وطهفل \* ومحل وتطهمل \* ودجل وزغل \* واطل وتخلل \*  
وعرمل وتبلهص \* وتبلهص وتبصل (٢) فاجتمعت برجل كنت اسمع عنه انه  
يتعاطى هذه الصنعة \* وقد تفرغ لها بجد وبذل فيها وسعه \* واوسع فيها بذله \*  
وعمل بها عقله \* وفى الجملة والتفصيل \* من دون فائدة وجميع طويل \* تعاطيتها بعد

(١) افق الرجل  
تعم بعد البوس

(٢) تبلهص الرجل  
وتبلهص خرج من  
بابه ويصل خلع  
بابه فاحمر بها \*

(انتهى سجع القسيس) قال فجعلت انفق فيها ما اجمعه من العجائز والاعرار  
برسم النفوس والارواح \* وانا مع ذلك مواظب على الصنعة الاولى \* بل كان ذلك  
داعيا لزيادة هيام كل منى ومن بزيحتى \* فانها طمعت چ فى الهدايا  
والصلات كما هو دأب النساء فى كل امر يحدث لازواجهن وعشاقهن \* فبلغ  
خبر صنعتى هذه الحديثة للجائليق \* فارسل يطلب منى المال الذى  
جمعه \* فعملت له بعلل اباها ولم يرصها \* فتسبب فى احصارى اليه  
وضبط ما كان عندى من متاع وفيه \* ولم يشق على فقد ذلك كله قدر  
ما شق على انقطاع العدد الذى كنت شرمت فيه فى بيت التاجر الصالح \*  
ثم انى تفلت من مكال الجائليق بعد مدة كادت ان تنسينى لذات  
الايام الغابرة \* وخرجت فى طلب آخر نكاية لذاك فصرت الى جالليق  
من اشد الناس عداوة للجائليقى القديم \* اذ العداوة توجد بين الجثالة \*  
كما توجد بين الزنادقة \* فاقمت عنده مدة ثم حشى على ان يرهنى  
من ذلك سوء فسفرنى الى بلاد بعيدة فى سفينة حرب \* فما سرنا بعض  
ساعات حتى تعطل بعض ادوات السفينة وخشى ربانها ان تفرق بهم \*  
فرجع وقد تشام بى وقال لبعض الركاب انه انما جرى عليه ما جرى من  
شمخرتى \* فتعجبت اذ بلغنى كلامه جدا \* لان اولئك القوم لا يرتسمون  
ولا يتشامون \* ولا يطيطرون ولا يتفالون \* ولا يتحتمون ولا يمتنون \* ولا يستعدون  
ولا يتمسكون \* ولا يقلدون بعود الشبارق ولا يستعملون ثبث العطف \* وما  
عندهم هقة ولا نجام \* ولا عاطوس ولا عاطس \* ولا كايح ولا كادس \* ولا قعيد  
ولا داكس \* ولا بارح ولا سانح \* ولا زجر ولا تحزى \* ولا عيشرة ولا عيافة \*  
ولا طرق ولا عرافة \* ولا هجيح ولا كهانة \* ولا ابنا عيان ولا تنجى \* ولا لمة  
ولا حنوف \* ولا لطة ولا انتجاء \* ولا نشوة ولا تعيد \* ولا طلاس ولا تشهى \*

ولا عزائم\* ولا رقى ولا تمانم\* ولا الينجلب ولا تولة\* ولا جوط ولا غر\* ولا تدسبم  
 النونة ولا شد الحجاب\* ولا رسع ولا صخبة\* ولا قليب ولا كبدة\* ولا وجيه  
 ولا سلوانة\* ولا سلوان ولا عقرة\* ولا مجول ولا مهره\* ولا اخذة ولا عوذة\*  
 ولا هبرة ولا رامة\* ولا كحلة ولا هتمة\* ولا جلبه ولا صرة\* ولا قبله ولا نشرة\*  
 ولا قبله ولا نفرة\* ولا صدحة ولا همة\* ولا زرقه ولا طفة\* ولا فطسة ولا صرفة\*  
 ولا فصار ولا كزار\* ولا برئم ولا جزز\* ولا خصمة ولا رتيمة\* ولا أسهم ولا صهميم\*  
 ولا تدقب ولا صوت اللؤف\* ولا هامة ولا صفر\* ولا اخذة النار ولا تنجيس\*  
 ولا لئج ولا انكيس\* ولا أس ولا شجيثا\* ولا طب ولا تول\* ولا سحر ولا ماقط\*  
 ولا عاصه ولا مستنسة\* ولا نقالات في العقد ولا صدى\* ولا شعبة ولا نيرنج\*  
 ولا شعوذة ولا حابل ولا حار\* ويومئذ ايعنت ان الثنائى مكروه  
 مند جميع لام\* وان اوقية لحم زائدة فى وجه الرجل تشقيه وتحرمه\*  
 ورطلين فى بتيلة المرأة يسعدانها ويغيرانها\* فزاد تعجبي من هذه  
 الدنيا البنية على رطلين واوقية من اللحم\* ومع ذلك فلم يمكن لى الزهد  
 فيها\* ثم انى سافرت بعد ذلك الى تلك البلاد وامنت فيها من مكر  
 اعدائى\* واستاجرت بيتا واتخذت لى امرأة تخدمنى\* وقد جرت العادة  
 فى تلك البلاد وفى بلاد لافرنچ ايضا بان يتخذ القسيسون نساء للخدمة\*  
 فنأتى المرأة احدثهم مباحا وهو فى فراشه الونبر ونقضى له ما يروم منها\*  
 فلما ذقت طيب العيش وسوس الى الوسواس ان اتزوج بنتا فقيرة  
 لكنها كانت جميلة\* غير انى لم اكن على يقين من نهود نديها ومع  
 ذلك فقد كلفت بها\* فطلبت من الجانليق ان يزيد وظيفنى فأبى\*  
 فالحجت عليه وهو مصر على المنع وانا مصر على الاستراة\* ثم ناقضته  
 وراغمته فرأى ان يردنى من حيث جئت\* فسرت الى جانليق محب

للمجاليق الاول فسر برويتي وانزلني عنده \* فرجعت الى ما كنت عليه  
سابقا \* وها انا مترقب فرصة اخرى تمكنني من المقايضة على هذا النحاس  
الآخر ايضا فانه جاهل جدا \* وعندى ان مبادلة الجبالقة في هذا الزمان  
العسوف \* انفع من حجر الفيلسوف \* انتهت قصة القيس وهذا تفسير  
ما اشار اليه آنفا من الالفاظ الغريبة \*

ابن اعيان . طائران او خطان ينطهما العائف في الارض ثم يغول

ابن اعيان أسرها البيان \*

أخذة النار بعيد صلاة المغرب يزعمون انها سر ساعة يقتدح فيها \*

الأخذة رقية كالسحر او خرزة يخذ بها \*

الارتسام التكبير والتعوذ والتحمم والتناول \*

الاستحم الدم تغمس فيه ايدي المتحالفين \*

أس كلمة تنال للحمة فنخضع \*

الانكيس في اشكال الرمل كالمنكوس \*

البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك \*

البريم خيطان مختلفان احمر وابيض تشده العراة على وسطها

ومصدها ..... والعودة \*

التحزى حز حزوا وتحزى زجر وتكهن وحزى الطير ساقها وزجرها \*

تدسيم النونة تدسيم نونة الصبي تسويدها كيلا تصيبها العين \*

للتدقب تذمتة الجبن افزعته \*

التشقق شهقت عين الناظر عليه اصابته بعين \*

التشوة يقال لا تشوة على لا تصبني بعين \*

التعيد تعيد العاين على المعيون تشقق عليه وتشدد ليبالغ في

اصابته بعينه * ذكره الفيروز آبادى فى ع و د *	
اسم شى من القدر او عظام الموتى او خرقة الحائض كان يطلق على من يخاف عليه من ولوع الجن به *	الشنجيس
تنجى لفلان تشوة له ليصيبه بالعين كنجا له ونجاة بالهمز	تنجى
اصابه بالعين *	
تال يتول عالج السحر *	التول
السحر او شبهه وخرز تجبب معها المرأة الى زوجها كالتولة *	التولة
العوذة تخرز عليها جلدة *	الجلبة
الساحر *	الحابل
العوذة *	الخرز
شدة لاصابة بالعين *	الحفوف
خرزات وهلال من فضة تشده المرأة فى وسطها لئلا تصيبها العين *	الخرط
من حروز الرجال تلبس عند المنازعة او الدخول على السلطان *	الخضمة
خرزة المحبة *	الرامة
كان من اراد سفرا يعمد الى شجرة فيعقد غصنين منها فان رجع وكانا على حالهما فال ان امله لم تخنه ولا فقد خائبته وذلك الرثم والرثمة *	الرثيمة
رسع الصبي شد فى يده او رجله خرزا لدفع العين *	الرسع
العيافة والتكهن *	الزجر
خرزة للتأخير *	الزرقة
صد البارح *	السانح

السُّلوان	ما يُشْرَب لِيَسْقَى أو هو أن يُوخَذ تراب قبر ميت فيجعل في ما فيسقى العاسق فيموت حبة النخ *
السُّلوانة	خرزة للتأخيد وخرزة تدفن في الرمل فتسود فيبحث منها ويسقاهم لانسان فسلية *
سد الحجاب	الحجاب خبط شد في جفون الصبي لدفع العين *
الشَّعْبُذَة	الشعوبذة *
النَّعْوُذَة	أخذ كالسحر يرى الشئ بغير ما عليه أصله في رأى العين *
شحيثا	كلمة سريانية تنفتح بها لأغاليق بلا مفاتيح *
الصُّحْبَة	خرزة تستعمل في الحب والبغص *
الصَّدْحَة	والصم والتجربك خرزة للتأخيد *
الصَّرَّة	خرزة للتأخيد *
الصَّرْفَة	خرزة للتأخيد *
الصِّهْمِيم	حُلوان الكاهن *
صوت اللوف	نبات له بصلة تسمى الصراخة لان له في يوم المهرجان صوتا يزعمون أن من سمعه يموت في يومه *
الصَّفَر	حبة في البطن تُلزق بالصلوع فتجصمها أو النخ *
الطِّب	مثلثة الرفق والسحر *
الطَّرِق	أن يخلط الكاهن القطن بالصوف إذا تكهن *
العاصه	الساحر والعصاة الكذب والبهتان والسحر *
العاطوس	ما يُطس منه ودابة يتساق بها والعاطس ما استقبلك من أمامك من الطبأ *
العرافة	العراف الكاهن والطبيب وصنعه العرافة وقد عرف ككتب *
العُطْف	نبث يُوخَذ بعض عروقه وتُلوى ويطرح على العارك فتحب زوجها *

العطف	حرزة للتأخير *
العقر	حرزة تحملها المرأة لئلا تلد *
عود الشبارق	الشبارق شجر عال ويقلد الخيل وغيره بعودة للعين *
العيافة	مفت الطير اعيفها عيافة زجرتها وهوان تعتبر باسمائها ومساقتها وانواتها فتستعد او تتشام *
العيثرة	غير الطير آها جارية فزجوها *
الغز	غز الابل والصبي علق عليهما العهون من العين *
حصار وكرار	الغصار خرف يحصل لدفع العين وكرار حرزة للتأخير تقول الساحرة ياكُرار كُرِه وياهمرة اهمريه ان اقبل فسريه وان ادبر فسريه *
الفطسة	حرزة لهم للتأخير يقلن اخذته بالفطسة بالثوباء والعطسة *
القبلة	هرب من الخرز يوخذ بها *
القبلة	ما تتخذها الساحرة لتقبل به وجه الانسان على صاحبه *
القليب	حرزة للتأخير *
الكابح	ما استقبلك مما يطير منه *
الكابس	ما يطير به من الفال والعطاس وغيرهما والقيد من الطباء وهو الذى يجي من خلعتك ويتشام به ونحوه الداكس *
الكبدية	حرزة للحب *
الكحلة	حرزة للتأخير او للعين *
الاجام	ما يطير منه *
الانج	لججه بعينه اصابه بها *
اللعطة	اسم من لعطه بسهم او بعين اصابه *
اللمة	يغال اصابته من الجن لمة اى مس او قليل العين الامة المصيبة بالسور *

المَاقِطُ	الحَاوِي المتكهن الطارق بالمحصى *
المَجُول	العُوْدَةُ *
المُسْتَحْشَةُ	الكاهنة *
المُهْرَةُ	خرزة كان النساء يتجسبن بها *
النُشْرَةُ	رقية يعالج بها المجنون او المريض *
النقائات في العقد	السواحر *
النُفْرَةُ	شي يعلق على الصبي لنخوف النظرة *
النِيرَنَج	أخذ كالسحر وليس به *
الهامة	الصدى وهو طائر يخرج من راس المقتول بزمم الجاهلية *
الهَبْرَةُ	خرزة يوخذ بها الرجال *
الهَجِيج	الخط يُخط في الارض للكاهنة *
الهَقِعة	دائرة في الفرس يتشام بها *
الهَمْرَةُ	خرزة للتأخيد *
الهَمْنَةُ	خرزة للتأخيد *
الوجه	خرزة م كالوجهة * قلت الظاهر انها للوجاهة *
الينجلب	خرزة للتأخيد او للرجوع بعد الفرار *
الحاوي	رجل حواء وحاول يجمع الحيات * قلت هذا غايمة ما ذكره صاحب
القاموس في ح ي ي	والظاهر انه وادى ولكن صغده في الواو بقوله قيل
ومنه الحية لتحتويها الخ	وقوله يجمع الحيات كانه ليخط فيه معنى حوى
لا يناسب ما قاله في تفسير الجَنَفَش	ومبارته * اوحية عظيمة صخمة
الراس رقشاء ركداء	اذا حويتها انشغخ وريدها فهو صريح هنا في الرقية
وفد ذكرت ذلك وما اشبهه في كتاب مفرد *	



## الفصل السابع عشر

### في الثلج

\*\*\*

لا غرو أن يجد بعض الثعابين كلامي في هذا الفصل باردا لانني كتبه في يوم مبوس قطرب \* ذى زهير \* والثلج اذ ذاك ساقط على السطوح \* وقد سد الطرق ودخل في البيوت والصروح \* وكاد يطفى النار \* ويذهب بالاصطبار \* ويعنى بالقمر والقمار \* غير انه لا ينكر احد ان شارب الثلج او آكله او اللامب به يحصن منه بجمارة \* وكذلك قارى كلامي فانه وان وجده باردا فلا بد وان يحتمى على من هذه البرودة \* فيكون قد حصل الغرض وهو تسخين دماغه \* ولا سيما اذا كان قد بقيت فيه بقية فيظ وحدة من الفصل المتقدم \* ولكني لم اتصد فيما حكيت لا الصدق \* ولمر خطر ببالي ان آتي افكا وعصبة لاوميت ذلك في قصيدة وختمتها بدما ومدح لاحد البخلاء \* ومن ماراني في ذلك فليسال القيس نفسه \* لا ان الثلج يخالف كلامي من جهة انه يسقط على الاسود فيبيضه وكلامي قد سقط على القرطاس فسوده \* وكلاهما في ظني يروق العين وكلاهما يجتمعان في هذه الجهة \* وهي ان الثلج لا تطلع عليه الشمس اياما لا ويدوب \* وكذا كلامي فانه لا يكاد يبقى منه شئ في راس القارري بعد تقمره او بعد ظهور بروج عليه \* وهناك جهة اخرى تضمهما \* وهو ان الثلج بعد سقوطه ينسا عنه الصحر وانجلا الجو \* وكذلك كلامي فانه بعد تساقطه من راسي ينسا عنه انجلا جو فكسرى وصحر بالى واستعدادة الى

ما يروق ويروع \* فعلى كل حال تجد المشابهة هنا في موقعها وعذري  
في محله \* وبعد فاني ارى لاغنياء المشرين يتخذون في ديارهم  
النسيجة مساكن للصيف واخرى للشتاء وكنا للبيت واخر للاستحمام  
ومن لم يكن له من غيرهم لا بيت واحد فخير جدير بان يزار فيه لا  
حين يكون بيته موافقا لوقت الزيارة \* او يكون وقت الزيارة موافقا  
لبيته \* فبنا على ذلك ينهي للعلماء اعداء باكارهم لاغنيا ان يتخذوا  
لهم في رؤسهم الفخا مواطن متعددة مختلفة لما ياتي طيم من الكلام البارد  
والقائر والحميم \* فلي وقت ثوران الدم وهيجان الطبع يقرأون البارد  
تقليلا ما حركهم من نواث الحرارة \* وفي وقت السكون يتلون الحميم \* او  
بالعكس على مذهب من يداوى النبي بجنسه لا بعده \* لا يقال ان  
القاري يصيح وقته في تمييز البارد والحميم من هذه الفصول \* اذ لا  
يستوجب مضمونها لا اذا اتى على آخرها \* بخلاف سائر الكتب فانه لا  
يتمتع فيها الكلام البارد فهي على منهاج واحد \* فاني اقول ان كل فصل  
من تلك الفصول له عنوان يدل عليه دلالة قطعية كدلالة الدخان على  
النار \* فمن درى العنوان فقد درى الفصل كله \* مثال ذلك اذا مر  
بك في أحد الفصول ترجمة البالوعة او البلوعة او البلاءة او البربخ او  
الارذبة فلا بد لك من ان تظن الى ان حمارا من حمار الدير قد غلس  
فيها للتعريب او الترجمة \* لا انه لا ينبغي للقاري اذا درى مغزى  
الفصل من العنوان ان يعرب عن فرائه \* ثم يقول متبجحا بين اقرانه

واخوانه قد فترت كتاب الساق على الساق وفهمت معانيه كلها \* فان ذلك (۱) انفس الرجل  
يكون كقول مقنس (۱) قد رايت اليم لاميرامزة الله وكلمته مع انه لم يكن راى اذمى الى نفس  
منه لا فدا له من بعد \* ولم يتح له تعجيل يده الشريفة \* او كان ذلك لامير قد شرب (اي اصل)  
سالة من سني تلعثم في الجواب او تزوى فيه فسب اباة واجدادة ولعنه وهو حسيب

وتهتده بالصلب او بسمل عينيه \* او كقول هُبَّعَ (المزهو لاجق المحب  
 لمحادة النساء) قد رايت اليوم فلانة \* ولما ان واجهتنى وقفت وثنقت  
 الصعدا \* مع انها تكون قد وقفت لتبصق او انها تنقست الصعدا  
 بُهرا \* بل الاولى ان ينوى القارى عند افتتاحه هذا الكتاب ان يتصفح  
 كله من اوله الى آخره حتى حواشيه وعدد صفحاته \* ويعتقد ان لكل  
 مولف اسلوبا \* وانه لا يمكن لاحد ان يعجب الناس كلهم \* اذ لا هو  
 متفاوت ولا آرا مختلفة \* ومن الاسرار التي بقيت مكتومة عنى انك تجد  
 بعض المولفين فائز الحركة غير ذى نشاط ولا مرج \* قليل لا رتياح الى ما  
 يبعث على التهاوش والتناوش \* متقاصس الهمة عن السبح والحركة \*  
 ناظرا الى الحوادث كلها نظر المتوقع لها \* وهو مع ذلك اذا اخذ القلم  
 انبص كل عرقى فى القارى وحرك كل ساكن \* ومنهم من تراه نزقا حركا  
 ذا تترع وتسرع وحقد وصبيان واقبال وادبار وسعى وثبات \* ومعالجة  
 ومبادرة ومزاحمة ومزاحمة ومسابقة ومحاورة \* ثم هو ان قال شيا سقط  
 من راسه على ذهن القارى سقوط الثلج حتى يكاد ان يخذ منه ذكاه \*  
 فلما تأملت فى ذلك وتحققته ارتبث فى كون سقوط الثلج ناشئا  
 عن فرط برودة متكونة فى الهواء وقلت بل لعل سببه فرط حرارة  
 حزت فى صدر الجوى على سكان هذه الارض \* ووافر وفر تكون فى حشاه  
 فلفظه عليهم ناجا انتقاما منهم مما ياتونه فى الليالى الباردة من المنكرات \*  
 وذلك ان بعضهم يحاول عكس الطبيعة فيسخن فراشه باداة فيها نار \*  
 وبعضهم باداة فيها ماء جيم \* وبعضهم باداة فيها شراب \* والآخرين بالخرى  
 فيها لحم \* وربما كان من ذلك اللحم لحم خنزير اجلك الله \* فمن  
 اجل ذلك اسقط الجوى عليهم الثلج المتراكم منعاً لهم من الخروج من  
 ديارهم لاستعمال هذه الادوات لكى يسنريح من فسادهم ولوىومين \*

لا انه قد فاته ان كثيرا من هؤلاء الناس يتخذون اداة للاداة او اداة  
لاداة لادوات \* مثال لاول ما اذا تربع الغنى فى ديسه وتهدر بفروته  
وقال بغلامه سر يا غلام الى محل كذا وأتيتى منه باداة لتسخين فراشى هذه  
الليلة \* فيذهب الغلام يظا الحول والثلوج ورجل سيده نظيفة \* ومثال  
الثانى ما اذا كان السيد جوادا سخيا فيبعث غلامه فى مركب له او فى  
آخر ما يستاجر من الطرق \* او اذا كان ذا ميادة وامارة ويريد ان  
يكتم سره من غلامه \* لان لذة الخادم انما هى التلب فى مرض مخدومه  
وجعل نفسه اولى بالمخدومية منه \* فيستعمل ذلك السيد آخر او اخرين  
او آخر فى مكان غلامه \* ويكون قد بعث اليهم من قبل ذلك بهدية  
على يد خادمه اظهارا لمكارمه \* او انه اعطاهم اياها من يده \* فيكون سقوط  
الثلج على اى حال كان سببا فى التسخين والحرارة \* لانه اذا اعتبر فى  
حق المخدوم كان سببا فى اتخاذه لاداة \* وان اعتبر فى حق الخادم  
وغیره ممن سد مسدده كان موجبا للحسد \* وهو من اعظم الموترات  
تسخينا واجاه \* ومع كونه اى الثلج يرى ساقطا على كل موضع فى المدينة دون  
تميز دار من دار فان لفظه فى الحقيقة لا يصيب لا رؤس بعض الناس \*  
وكان لاولى ان يطرد حكمه فيعم لا مثل احكام اللفظ لارضى فانها تجرى  
على قوم دون قوم \* والفرق بين اللفظين هو ان الثلج لما كان سقوطه  
او لفظه من علواى سفلى كان المظنون به انه يصوب على جميع الروس  
بشدة \* فيعمل الكبير منها والصغير والمستط منها والمسرط \* فاما الاحكام  
والقوانين لارضية فمن حيث كان لفظها من سفلى الى علواى من روس  
ناس مسودين الى روس ناس مائدين \* لم يكن من المحتمل ان يكون  
تبعثها قويا حتى يبلغ ذوى الرفعة والعلو الذبح بمو المسحب من

تحت قُدْلهم \* ثم ان الفلج معا يتبعه في الواقع من الصنك والمنسقة  
لن الفه فقد يروق لعين من لم يكن رآه \* فقد بلغنا ان بعض  
الصعاليك كان مرة صيفا عند اناس لم يكرموا ولم يحتفلوا به اذ كان  
دونهم في المعارف والنباهة \* وكان بلدهم لا يسقط فيه الفلج البتة \* فلما  
فصل من مندهم الى بلاد اخرى راى فيها الرزق وعين بها الفلج كبر  
لروثه وظل واعجب به غاية لاصحاب \* حتى زعم انه منة من الله خص  
بها ذلك الصقع تمزية له على غيره \* كما انه تعالى حرم منها بلد مصيفه  
لاول \* وكذلك كلامي ههنا فانه معا فيه من الاستطرد والحشو والالفاظ  
المضغوطة بين المعاني ومن المغازي المعقودة بالتلميح والتلويح \* والتحويل  
والتلميح \* فقد يروق لمخاطر من لم يكن قد اتى هذا التخليط بل ربما  
يحملة لاصحاب به على تحديه ومحاكاته \* ولكن هيهات فان الباب قد  
اغلاق في وجوه المتحذرين \* على اني لست ازعم اني اول كاتب في  
الدنيا نهج هذه الطريقة واسطها المتناسين \* لا اني رايت جميع المؤلفين  
في سهوة كتيبي قد قيدوا انفسهم بسلسلة نفس من التاليف واحدة \* لكنني  
لا اعلم لان هل فيسروا اسلوبهم أولا \* اذ قد مضى على بعد فراقهم اكثر  
من خمس سنين \* فكان العازف بحلقة واحدة من تلك السلسلة قد عرف  
سائر الحلق حتى ان كل واحد منهم يصدق عليه ان يستي حلقيا \*  
بنسبة على انه مشي ورا القوم وحذا حذوهم \* فاذا قد تقرر ذلك فاعلم اني  
قد خرجت من السلسلة فما انا بحلقى ولا بستهي ولا اكون امام القوم  
فان الثانية انحس من لاولى \* وانما انا مستقبل لما استحسنت \* آخذ  
بنامية ما استظرفت \* رافض مكلفى العادة \*

## الفصل الثامن عشر

### بے النص

\*\*\*

لقد ارحت سن القلم من كدم اسم الفارياب قليلا بعد ان تركته مع  
 القسيس الربيط \* وتلھيت بالكلام على الثلج لما داخلني من فوط الصدة  
 عليهما معا \* اما على القسيس فلكونه خان صديقه الذي اواه الى منزله  
 بے حرمة \* وكان ينبغي له ان يذهب الى مواجهة او يفعل كسائر القسيسين  
 من اهل حرفه \* اذ لو كان الله تعالى رزق ذلك التاجر ولدا على نيته  
 اى فتح له رحم امراته كما تقول التوراة لكان اربعة ارباع هذا الولد من  
 القسيس والباقي وهو اسم من التاجر \* فيكون قد اقام نفسه مقام من  
 يرب الثغول \* مع ان اول ذكر فاتح رحم كما تقول التوراة مبارك ومعلم  
 عند جميع الامم \* ولهذا كان حق الوراثة عند لانكليز للبكر اى لفاتح  
 الرحم \* فكيف يحاول القسيس هنا جمع اللعنة والبركة على راس مخلوق  
 واحد \* ان ذلك لا محال \* واما على الفارياب فلانه هو الذى كان السبب  
 فى افشاء هذا السر بما ابداه من العناد والتصلب فى حفظ ابياته التى لا  
 اشك بے انه ارتكب فيها العين والفلو والمبالغة المردودة لغير نفع \*  
 وهو مع ذلك يحسب انه يحسن صنعا \* فاما مشابهة الولد اباه بے  
 الحلق هل هى دلالة قطعية على كونه ابنه فغير مسبق عليها \* فذهب بعض

الى انها ليست علامة كافية \* لان لام قد يحدث في حالة كونها مسافحة  
ان تكون مفكرة في زوجها ومضورة له فيأتي توزيع الجنين بحسب  
هذا الصور \* وذهب بعض الى ان لام وحدها لا فاعلية لها في التوزيع  
فقد ياتي بعض الاولاد مشابهة لعمد او خاله او لآخر ممن لم تكن امه قد  
رأته قط \* ولان ينبغي لي ان استمر في القصة \* وان اعرضها على مسامع  
القارى من دون اجراض احدنا بقصة \* فاقول قد تقدم في اول هذا  
الكتاب ان الفاريابي ولد والطالع نص النحوس والعرب شائلة بذنيها  
الى العيس \* والسرطان واقف على قرن الثور \* فاعلم هنا ان النحس على  
قسمين نحس ملازم ونحس مفارق \* فالنحس الملازم ما لزم الانسان في  
يقظته ومنامه واكله وشربه وغدوه ورواحه وفي كل ما ياتي به \* والنحس  
المفارق ما خالف ذلك اعني ما لزم الانسان في حال دون حال \*  
واعرف ما يكون لزومه في الاحوال الخطيرة الشأن كالزواج والسفر وتاليف  
كتاب ونحو ذلك \* ثم ان ماهيات النحس الملازم مختلفة ايضا \* فمنه  
ما يكون كالقعدة المحكاة \* ومنه كالربقة ومنه كالسمار \* ومنه كالوتد ومنه  
كالشبك \* ومنه كالقليل بلا مفتاح ومنه كالغراء ومنه كالعجمار \* ومنه كالاجاد  
ومنه كالشراس \* ومنه كالذبقي والطبق او كالرومة او الفرط واللقاق \*  
ومنه كالجلد ومنه كالدلم الساري في جميع اوصال الجسد ومفاصله \*  
وجناحه وسلالته \* وسنانه وشلاشله \* وترائبه وتراقبه \* وشرايينه وبواينه \*  
وضاريقه وجوانبه \* وزبائنه ومذاخره \* ومضلاته ونواشيره \* وعصبه وبوايره \*  
واصاله ومرادغه \* وسافينه وفاعوره \* ووريدة ووتينه \* واسهرته واخذمية \*  
ومرته وفليقه \* وحلقومه وبخاعه \* ونائطه ونخاعه \* واوداجه وذفراه \*  
وفئنته وشظاة \* ورواحته وشرايينه \* ونسييته واشلائه \* وعموده واشوائه \*

فحص الفاریاق کان من هذا النوع \* غیر انه لا ينبغي ان يفهم هنا انه كان  
دمويا ای کدر الدم او محباً لسفکه او ولجاً فيه \* فانه کان منزهاً من هذه  
الصفات كلها وانما کان نحسه کالدم من جهة انه کان ملازماً له فی  
جميع احواله \* فقد حکى وان یکن کاذباً فعليه کذبه انه بات ليلة وقد  
رای سب المنام انه شرب مثولجا ثم شرب عقبه سخیناً فاصبح يشکو من  
وجع فی اضراره شدید ومن یصح فی حلقه \* وکان یحلم انه یتهور من  
قمة جبل ار یسقط عن ظهر جمل فیغدر وظهره متقوس \* وکان اذا حلم انه  
اکل الکامنخ مفسد فی ليلته . او شرب أجاجا وزعاقا فأ \* او اشنم روائح  
کریهة شمت نفسه \* وکان اذا حدله احد بانه رای فی حدیثه رجلاً رای  
هو فی المنام ليلته تلك انه ی

وَدِل واد فی جهنم او بُر او باب لها \*

او فی المَوْبِقِ واد فیها \*

او فی الفُلُقِ جهنم او جب فیها \*

او فی بُؤْلَسِ سجن فیها \*

او فی سَجِینِ واد فیها \*

او فی اُفَامِ واد فیها \*

او فی الحَطْمَةِ باب لها \*

او فی عُتَى واد فیها او نهر \*

او فی الصُّعُودِ جبل فیها \* وحوله

لَبَّيْنِي اسم بنت ابليس \*

او زَلْبُورِ احد اولاد ابليس الخمسة \*

او مَسُوطِ ولد لابليس یغری علی العصب \*



- او السُّرُوب شيطان اعمى يسكن البحر \*
- او خَنْزَب شيطان \*
- او السَّرْفَح اسم شيطان \*
- او الجَمَّ الشيطان او الشياطين \*
- او نُهَم شيطان \*
- او حَيَاة من اسماء الشياطين \*
- او الحَبَاب اسم شيطان \*
- او لَأَزَب اسم شيطان \*
- او اَزَب العُتْبَة اسم شيطان \*
- او الهَرَاء اسم شيطان موكل بقيح لاخلط \*
- او الوُلْهَان شيطان يغرى بكثرة صب الماء في الوضوء \*
- او الخُبْث والحَبَاث ذكور الشياطين واناها \*
- او السَّيْف ابلِس ويسمى ايضا المبطل وكتبته ابو مَرْوة وابو قَتْرَة \*
- او صَمْرُو اسم شيطان الفرزدق \*
- او القَلَوَط من اولاد الجن والشياطين \*
- او الفَيْصَبَان والبَلَّازِ والهاز والخابل والخَنَاس والوسواس والفتان ولا جَدْع \*
- وكان اذا بصر من كوة بجهنم بكمامة مكمكة خيل له في المنام انه في
- ارض خافية بها جن \*
- او في البراص منازل الجن \*
- او في البلوفة موضع بتاحية البحرين فوق كاظمة يزعمون انه من مساكن الجن \*
- او في الباقر موضع برمل عالج كثير الجن \*
- او العازف ع سَمَى لانه نعرف به الجن \*

او فى الحوش	بلاد الجن *
او فى وبار	وبار كطام وقد يصرف ارض بين اليمن ورمال يبرين
	سميت بوبار بن ازم لما اهلك الله تعالى عادا ورت
	مسلتهم الجن فلا ينزلها احد منا *
او فى مفر	ع كبير الجن *
او فى جهم	ع كثير الجن * ولديه
الشيصبان	قبيلة من الجن *
او بنو هنام	قبيلة من الجن *
او بنو غزوان	حتى من الجن *
او دقرش	اسم ابي قبيلة من الجن *
او احنق	اسم جنى من الذين استمعوا القرآن *
او زمزمة	قطعة من الجن *
او الشق	جنس من الجن *
او شقناق	رئيس للجن *
او العسل	قبيلة من الجن *
او البسر	قبيلة من الجن وهو ايضا اسم ارض للجن *
او السعلاة والغيسجور والشهام	ساحرة الجن *
او السملق	ام السعالى *
او الضرفوط	من دواب الجن *
او النظرة	الطائف من الجن *
او الزوينة	رئيس للجن *
او الخافى والخافية والخافيا	الجن وكذا الخصل *

او التابع والتابعة العجنى والعجنية يكونان مع الانسان يتبعانه حيث ذهب \*

او العكنكع والكنكع الغول الذكر \*

او الخيدع الغول الخداعة \*

او السلقم والصيدانة والخبيل والخيلع والخولع والخيتور والسدمرمره والسدمع

والقولق والعلوق والهيرة والهيرة والملد والعلرانة (كلها من اسماء الغول) \*

او الجريس الغول الذكر \*

أو التمسح العارد الخبيث \*

او الدرقم اسم البجال وهو ايضا البسبح كسكين \*

او الطعيس العارد من الشيطان والخبيث من الغيلاان \*

او الزبانية جمع زبانية وهو متعدد لانس والجن ومثله العكب \*

او الخيزبون وكان صاحبنا وهم في هذه فاني لم اجدنا في القاموس

فكيف يمكن رؤيتها في المنام \* واسمها غير موجود في قاموس الكلام \* مع ان

المص رحه وزن عليها الخيزبور والخيتور واليدخور والعجلوف والعيطول

والعجبون والجهيق والزيفون والجيلوط والعصفوط \* ثم انه كان اذا

سمع خبة تكلم رجلا بنطق رخم سمع في الليل فزيفا ومسايس ويهيدا

وزيزما ومنعدا وهزجا وزى زى \* (كلها من اصوات الجن) واذا راي

جارية تردى نصفه النهار (١) جاء في نصف الليل الكابوس والجائم

والدوفان والنيذل والباروك والدشان والدثاني \* ورأى ليلة ما ان قد زفت

اليه عروس فأتاه تيس وجعل ينطحه بقرنيه فاستيقظ فاذا بقرن رأسه مروض \*

ورأى ليلة أخرى ان قد وجد على شاطئ نهر دنانير ودرهم فمد يده واخذ

منها خمسة عشر درهما لا غير \* فلما عبر الشط الثاني راي شيخا بيده

كرة بديرها \* فكان كلما اذارها اخذ القاريقي في ظهره وجع شديد كوجع

(١) ردت الجارية

رفعت رجلا

ومشت على أخرى

تلعب \*

الدّاء المعروف فى بلاد الشام بالولّاب \* فلما رمى بالدراهم من يده من  
شدة ما اصابه سكن منه الوجع \* وراى ليلة اخرى ان رجلا غريبا اتخذه بشى  
قتلته فى الحال مشرقى وذهب به \* قال والى لان لم يرجع به مع انتظارى له  
كل ليلة \* وقس على ذلك سائر احلامه \* ومما قاله فى الحلم نظما \*

كان همومى وهى تحت مخدّتى اذا بت تغرى بى الهرا لتُذرنه  
تقول على اليبس كان بُواله وإن عليك الليل ذا ان تغرنه  
وقال

أُسّر اذا انقضى يومى لانى ارجى فيه احلاما تسر  
فاحلم اننى اسعى واشقى فليلى مثل يومى او اشتر  
وقال ايضا

وبارب حتى فى المنام ترومنى باصفاث احلام تسود وتزجم  
فياليتنى اشقى نهارى وفى الكرى أُسّر برويا من احب وابهج

ومن له يوما ان يمدح بعض ذوى السيادة والسعادة \* فلما حطى بلغم اعتابه  
الشريفة وانشد \* القصيدة رجع القهقرى على عادة اهل بلاده من ان الصغير  
لا يرى الكبير قفا \* اشارة الى انه لا قذال لا قذال الكبير \* ثم جاء  
الحاجب يقول ان لاميّر ادم الله دولته \* وخلد صوته \* وجعل الشمس  
والقمر نعلان لفرسه \* وجعل يومه خيرا من اسمه \* وجعل ظله ممدودا على الارض  
ظليله \* وجعل طرف الكون بتراب نعاله مكحولا \* وجعل الثريا مقرا لرجليه \*  
والعويق شراكا لتعليه \* وجعل الوجود باسمه مبتهجا \* وبابه لكل لا تذرتجا  
مرتجى \* وجعل — فلم يتمالك الفاريابى ان بادره وقال دعنى من جعل  
ياجعل \* ماذا يقول لاميّر \* قال بقول لاميّر المعظم \* الخطير المكرم \* ذو

لآلآ الغامرة \* والنعم الوافرة \* من اذا قال فعل \* واذا سئل اعطى فاجزل \*  
واذا تمنح القى الرب في قلوب اعاديه \* واذا سئل خفقت قرقاً افئدة  
شائيه \* واذا منحن ارتج المكان لهيبته \* واذا حيق تزلزل المجلس لحيته \*  
فقال الفاريابي اف لهذه الراحة الخبيثة يا خبيث قل ما يقوله لامير \*  
وارحنى من هذا التعير \* لقد برزت على الشعراً \* بهذا الغلو ولا طراً \* قال  
انه يقول لك انك قد احسنت في ابيات القصيدة وابدمت ما شئت \*  
لانك شبيهته بالقمر والبحر والاسد والسيف الماصى والطود الراسخ والسيل  
المنهمر ما هو خليق بالاتصاف به \* لآ في بيت واحد جعلته فيه قوادا \*  
قال كيف ذلك جل لامير من القيادة \* قال نعم انك قلت انه يوجد بالمال  
والفائس ويولى لا بكار \* وقلت في بيت آخر انه محمد الذكر محمود  
المناقب وهو غير محمد ولا محمود \* وبسبب هذا الخطا الفاحش حرمك  
من رؤيته \* قال هذه مادة الشعراً انهم لا يزالون يتلطفون بذكر الخرائد  
والمحامد \* وليس المقصود بذلك نسبة القيادة الى الممدوح \* قال هذا غاية  
ما عندي فلا تطمع بعد في المثل بحضرة اميرنا المبجل \* فمن ثم رجع  
الفاريابي محروماً من هذا المصنم الهني \* وبلغ منه الغيظ ان اصله من  
الطريق المستقيم \* فسار في طريق آخر وما وصل الى منزله الا بعد اللثا  
والتي \* واخذ يفكر في نفس طالعه وشؤم قلبه \* فظهر لهوسه ان القلم  
احسن شئ يتخذة لانسان سببا لمصالحه \* وان اشفى لاسكاف انفع  
منه \* وان تقديم النون عليه في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون ان هو  
لآ اشارة الى النقص \* وان ما قاله المنجم في طالعه صحيح \* فانه اول  
المرأة التي زفت اليه في المنام بالعقرب \* والجدي بالتيس الذي كان  
ينطحه \* والسرطان بنفسه اذ رجع القهقري من عند لامير فكاد ان يعثر

بحصير مجلسه السامى لولا ان تمسك ببعض اوتاده الشريفة \* وأول الثور  
 بالامير الممدوح \* لا ان العبارة الاولى وهى قول النجم نص النحوس غير  
 محصورة فى حادث واحد \* اذ هى تستغرق جميع الاحوال والحوادث كما  
 سيرد بيانه \* وذلك ان الفاريابى لما سمع من نجيده الذى قاينه على  
 الاحتراف ان المساومة فى قيل وقال هى من البياعات الرابعة \* والاسباب  
 الناجمة \* خلج فى صدره ان يجرب تنفيق ما عنده من البضاعة المزجاة \*  
 لا انه لم يعرضها من أول وهلة على احد المشتريين من الجبالفة كما فعل  
 صاحبه \* بل اخذ فى تقليبها وتقليتها وتمشيطها وتنسيلها من جهة واستشفافها  
 من اخرى \* فظهر له انها قديمة قد ركت بحيث لا يكاد احد ان يرغب  
 فيها \* واتفق وقتئذ ان قدم مناقش يفد على شراء السلع القديمة وعلى  
 اصلاحها او على مقايضتها او على صبغها \* وادعى انه يقدر ان يعيدها الى  
 لونها الاول \* وانه لا يعجزه شى من احوالها بحيث ان صاحب السلعة نفسه  
 اذا رآها بعد صبغها وتصليحها يتعجب منها غاية العجب ولا يعود يعرفها \*  
 وانه اى المناقش لما بلغه فى بلاده فساد تلك السلع اقبل حفدا الى تلك  
 البلاد وهو يحمل خرجا كبيرا فيه من الاصباغ والادوات ما يرقأ كل خرق  
 ويعيد كل لون ناص \* فسار اليه الفاريابى مجلا الى المقايضة واطاء على  
 ابدال ما عنده من السلعة القديمة باخرى جديدة راقت لعينه \* فقد  
 يقال لكل جديد بهجة \* ثم قفل الى منزله مسرورا بصفتته \* فلما علم اهله  
 وجرانه بذلك استشاطوا عليه غيظا وقالوا \* لعمر رب الجنود ما جرت  
 العادة فى بلادنا بتغيير البياعات ولا بمقايضتها ولا باصلاحها ولا بصبغها \*  
 ثم لم يلبث الخبر ان بلغ مطران الصقع وكان من الصواطرة الكبار \* فكانما  
 كان سكبيا سقط على حلقومه \* او خردلا دخل فى حرطومه \* فهاج واربد \*

وابرق وارعد \* وماج واصطرب \* وصبح وصخب \* وآلب وحزب \* وبربر  
 وثرثر \* واقبل وادبر \* وزجر ونهر \* ووثب وطر \* وقتل لحيته من الغيظ  
 حتى صارت كالمقرمه \* واغرى كل حنوف مثله بان يهيج معه \* ونادى  
 يا خيل الله على الكفار \* انهم صالوا النار \* كيف تجبراً هذا الشقى المنحوس \*  
 المعنوه المهلوس \* على ان يذهب مذهبا فير ما نهجه له جاليقه \* وسلكه  
 فيه بطريقه \* وكيف اقدم بوقاحته \* وصفاقة وجهه وقباحته \* على معاملة  
 ذلك العنقاش اللسيم \* ومبايعته ما ورثه من اباته من الزمن القديم \* اليس  
 فى بلادنا صُلب \* وادعاق ويلب \* حلموا به مُهاناً \* اجلدوه عرياناً \*  
 اطرحوه نيراناً \* القموة حيتاناً \* اطعموه دماناً \* اقطعوا منه لساناً \* اسقوه الزنانى \*  
 على به لآن لان \* فابتدر بعض الحاضرين وقال انا آتيك بهذا الجعشوش  
 باسرع من رد طرفك اليك \* ثم ولّى حفدا الى الفاريابى فوجده مكباً على  
 قراة الدختر الذى فيه ائمان السلعة \* فتناوله بالسيف فاصاب فروته \* ثم  
 سيق الفاريابى الى الجزار المشار اليه \* فلما بصر به انفضت اوداجه واتسع  
 منخره وتعتدت اسرة جبينه واصفرت شفعا \* ورقص شارباه واجرت  
 حدقاه \* واحترقت اسنانه ودارت بينهما هذه المجاورة \*  
 قال الصوطار ويلك يا مغبون \* ما دعاك الى المساومة فى سلعتك \*  
 الفاريابى اذا كانت هى سلعتى كما اقررت فما الذى يمنعنى من ذلك \*  
 الصوطار ضللت \* هى سلعتك من حيث انك ورثتها من اباك لا من  
 حيث ان لك حق التصرف فيها \*  
 الفاريابى هذا خلاف العادة والحق فان ما يرثه الانسان يحق له التصرف فيه \*  
 الصوطار كذبت \* انك انما ورثتها لتحفظها لا لتبيعها ولا لتبادل بها \*  
 الفاريابى هى ميرانى اعمل به ما اشاء

- الضوطار قُبِحتْ \* انى انا القيم عليه الصائن له من الثوابت \*
- الفاريابي ما بلغنا من احد انه تولى ميراث غيره لا اذا كان الوارث غير راجحه
- الضوطار غويت \* انك انت غير رشيد وانا وليك ووصيك وكفيلك ووكيلك  
وحسيبك \*
- الفاريابي ما الدليل على انى لست من الراشدين ومن ذا الذى جعلك  
وصيًا ووليًا \*
- الضوطار زغث \* انما الدليل على غوايتك وعلالك هو انك تبدلت به  
تماما غيره \* واما كونى وصيًا فان جميع امثالى يشهدون لى به  
كما انى انا ايضا اشهد لهم بانهم اولياء فيرك \*
- الفاريابي ليس تبديل شى بأخر دليلا على الضلال والزيغ اذا كان المبدل  
والمبدل منه من جنس واحد \* ولا سيما انى رايت لون القديم  
يوشك ان ينصل وقد ركت رقعته فتبدله بما هو ازهى واقوى \*
- الضوطار كقرت \* انه غشى على بصرك فما تستطيع ان تفرق بين لالوان \*
- الفاريابي كيف ذلك ولى هينان ناظرتان ويدان لامستان \*
- الضوطار عيت \* فان الحواس قد تغش ولا سيما حاسة البصر \*
- الفاريابي اذا كانت حواسى قد غشت فكيف سلمت حواسك من الغش  
وانت بشر مثلى \*
- الضوطار جئت \* انى وان كنت بشرا مثلك لكنى وكيل من طرف شيخ  
السوق \* وقد افادنى مما اودع الله فيه من الاسرار العجيبة ان  
لا يطرا على غيب ولا غش لا وتبينته لانه هو منزّه عن الغش \*
- فقال الفاريابي وكان به فأفاته \* واين شيخ السوق هذا انم استدرك كلامه وقال  
انما اردت شيخ السوق \* فلا تكن زيادة هذه الثمانين موجبة لحد الثمانين \*



الضوطار لُغنت \* هو بعيد عنا بيننا وبينه ابحار وجمال \* غير ان انفاسه  
القدسية تسرى فينا \*

الفاريابي كيف به اذا مرض او جن او مسه طائف من الجن او اصابه  
برسام \* فكيف يمكنه والحالة هذه تمييز المتاع الردى  
من الجيد \*

الضوطار هلكت \* ما هو ببُلُو العوارض لانه بواب رتاج عظيم وبيده  
مزلاجان عظيمان لاحكام الباب من قُبَل ومن دُبُر \*  
الفاريابي ليس هذا بدليل فان كل انسان فى العالم يمكنه ان يصير بوابا ذا  
مزلاجين \*

الضوطار فسقت وفجرت \* انه هو وحده مستبَد بهذه الخطه اذ قد  
فوصت اليه من المالك الامر \*

الفاريابي متى كان ذلك \*

الضوطار صُلِبَتْ \* مذ الفى سنة تقريبا \*

الفاريابي أو عاش هذا الشيخ الفى سنة \*

الضوطار الحمدت \* انما انتقلت اليه بالوراثه \*

الفاريابي متن هزلها أمن ابه وجده \*

الضوطار نكلت \* من انسان لا يُعَدّ فى اهل \*

الفاريابي هذا امر محيب كيف يرث لانسان شيا من رجل غريب فان

الغريب ادا مات من غير وارث انتقل ماله الى بيت العال

فهو اولى به من رجل على حدنه \*

الضوطار مَدَّنت \* هذا سر ليس لك ان تبحت فيه \*

الغاريابي ما الدليل على كونه سرا \*

الضوطار افحشت \* هذا هو الدليل \* وصند ذلك قام مجلا واننى بكناب  
واخذ يقلب فيه من اوله الى اخره حتى يجد فيه مطلوبه اذ لم  
يكن كثير الدراسة له \* الى ان وجد عبارة مضمونها ان المالك  
كان احب مرة رجلا فوجهه هبات شتى من جعلتها كاس وطست  
وصا فى راسها صورة ثعبان وجبة وثبان ونعلان وباب له مزلاجان \*  
وقال له قد وجئت هذه كلها فاستعملها واحنا بها \*

الفاريابي لعمري ليس فى هذه الهبة ما يدل على سر \* هذا وقد مات كل  
من الواهب والموهوب له وفقد الموهوب كله \* فكيف لم يبق  
لا المزلاجان فقط وقد صاع الباب وهما لا ينفعان من دونه شيئا \*  
الضوطار فندت \* لم يبق لنا فى غير المزلاجين من حاجة \*

الفاريابي بحق هذين المزلاجين عليك يا سيدى لا ما اريتنى الكاس  
مرة فى العمر وحسب \* ولك على بعد ذلك لامرة التامة \* فلما  
ان صغط الضوطار بين هذا السلب ولايجاب استشاط وغراهم ان يلحق  
الفاريابي بالباب والكاس لولا ان دما داع الى اللوس \* فقام ناسطا ووكل به  
بعض الاوغاد وكان وحمدا يصور جوما فرأى ان رؤية قعر القدر فى المطبخ  
اشهى اليه من النظر الى وجه الفاريابي \* فنغافل عنه فخلص الفاريابي من  
هذه الورطة واقبل يهرول الى الخرجى وقال له \* لقد خسرت تجارتى معك  
فان البضاعة كادت تمنينى ببضع \* فاجبى منك لافالة \* أو لا فان يكن  
عندك فى الخرج راس يلاثم جبتى حين تعدم هذا فارنى اياه ليسكن روعى \*  
اذ لا يمكن لى ان امش بلا راس \* فاما ان لم يكن فى الخرج غير اللسان  
فما لى به حاجة هذا متاعك فضمه اليك \* فقال له الخرجى ما هكذا حق  
النعامل \* ينبغي ان تصبر على ما بالحقتك من تبعة الصفعة كما هو داب

جميع المتبايعين عندنا \* وتلك من بعض خواص هذه التجارة \* ولكن لا  
تخف فان من خواصها ايضا ان تبقى الرأقي لها وتحفظ المحافظ عليها \*  
فيكون له بها غنى من الرأس اذا نفى \* ومن العينين اذا سُمِلتا \* ومن  
اللسان اذا استل \* ومن الساقين اذا غمزتا بالدعق \* ومن اليدين اذا غلّتا  
بالكبل \* ومن العنق اذا وقصت \* والكبد اذا فرصت \* قال ما ارى ما  
تري فان لاسف لا يحصى ماثنا \* والندم لا يرد فاثنا \* فان يكن عندك  
مخزن آمن فيه من العدو على السلعة فأوفى اليه \* ولا فهذا فراق بينى  
وبينك \* فاطرق الخرجى ساعة لم دخل به حجرة صغيرة واغلق الباب \*  
واخذ يمتحن الفاريق كما سيرد بيانه فى الفصل لآتى \*



## الفصل التاسع عشر

### في الحس والحركة

\*\*\*

قد جرت عادة الناس جميعاً بان يقولوا اذا احبوا شيا او اشتاقوا الى شئ ان قلبي يحب هذا الشئ \* او يحسن بمحبة هذا الشئ \* او يشتهي ذلك الشئ \* ولست ادرى علة هذا الاستعمال \* فان القلب انما هو عضو في الجسم من جملة الاعضاء فلا يمكن ان تكون حاسبتها كلها مجموعة فيه \* وبيانه ان من احب مثلاً لونا من الطعام بخصوصه فلينظر في ادوات لاكل الباشعة على اشتهاه \* ومن احب امرأة فلينظر في الاداة الباشعة على اشتهاها \* وما يميل اليه الطبع وهو غير محتاج الى اعمال اداة ظاهرة وذلك كحس الرئاسة والسعادة والطمع <sup>التي هي</sup> ~~التي هي~~ <sup>ان يحصل</sup> على الراس \* اذ هي امور معنوية لا علاقة لها بتلك الباشعة اى القلب \* وكما ان البطحال الذي هو وزير المينة لا تعلق له بهذه الامور \* فكذلك كان وزيره الميسرة اى القلب \* لا انه لما كانت حركة القلب اسرع من غيره لكونه اقرب الى الرنة التي ~~من حيز النفس~~ <sup>من حيز النفس</sup> \* ظن الناس ان القلب اصل في جميع احوال الانسان واشواقه \* ومن عاداتهم اجتناباً للبحث عن كثرة الاسباب والعلل والتيقن للحقائق ان يقتصروا على سبب واحد من الاسباب المتعددة \* وينسبوا اليه كل ما تسبب عن غيره \* كما تنسب الشعراء مثلاً دواعي النحس الى الدهر ودواعي البس

والفراق الى الغراب \* وبناءً على هذا لا اعتقاد اى نسبة لاهواء كلها الى القلب اراد الخارجى ان يمتحن قلب الفارياق ليعلم هل نبض فيه حب السلعة الجديدة نبضا قويا أولا \* فجعل يقول له هل تحس في قلبك بان السلعة الجديدة خير من الاولى \* وهل يضطرب فرحاً وسروراً عندما تسمع بذكرها \* وهل ينسطو بتسع وتشرح عند خطور هذه ببالك \* ويشقبض ويشيق ويتصامم عند ذكر تلك \* وهل عند قرأتك دفتر الانمان يُخَيِّل لك أن قد طُبع فيه اى فى قلبك كل حرف من حروف الدفتر \* حتى لو اعوزك وجوده سدت تلك الحروف مسدّة \* وهل يضطرم ويتوقد مرة ويذوب ويصمحل اخرى \* ثم يعود اقوى مما كان عليه كالسندل المعروف \* وهل تحس ايضا بان ناخسا ينخسه \* وواخزا يخزّه \* وعاصرا يعصره \* وراهصا يرهصه \* وممزقا يمزقه \* وضافطا يضطفه \* فقال له الفارياق اما لا اضطراب والخفقان فانه دائما على مثل هذه الحالة \* وهو عرضة لذلك فى حالتي الفرح والترح فان ادنى شئ يوتر فيه \* واما التوقد والذوبان فلا ادرى \* فقال المراد بالتوقد هنا وبالنخز والعصر الحمية والتحمس والتهوس وتخيل ما هو معدوم موجودا وما هو موهوم يقينا \* ومثل ذلك مثل من يسافر فى فلاة لا ماء فيها فيبلغ منه الظم ان يتصور السراب ماء وشعاع الشمس نُقْبِزاً \* ولا يزال يُمنى نفسه بوجودان الماء حتى يقطع المفازة \* فان شدة التخيل والتهوس تعين للانسان على تحمل المكاره والمسايق \* فيكون رازحاً تحت نقلها وهو يحسب انه من المتكئين على الارائك \* فيستوى بذلك عنده المجاز والحقيقة والمحسوس وفبر المحسوس \* حتى يحسب الصفر خوانا والنعش عرشا والخازوق اذ الصليب منبرا \* وربما كان ذا زوجة وحيال فيتخذهم متخذ الماعون من الخنزف فيغادرهم ويحجى فى البلدان القاصبة لترويج السلعة \* وبستغنى عن اهله واخوانه ورهطه

بما لديه في الخرج \* فيحمله على كنفه مستبشرا مسرورا ويضرب في  
مناكب الارض طولا وعرضا \* فكل من مربى من عباد الله عرض عليه الشركة  
والمصاربة \* ولا يزال دأبه كذلك حتى يقضى نجه وطوبى له ان مات  
على هذه الحالة \* الخرج الخرج \* ما لنا سواء من حرقة ولا شغل \*  
السلعة السلعة \* ليس لنا غيرها من جعل \* ثم طفق يبكي ويستحب \*  
فلما افاق بعد حين ساله الفاريق هل عندكم معاشر الخرجيين سوق  
وشيخ للسوق \* قال لا \* قال ومن يقوم لكم المتاع قال كل منا يقوم متاعه  
بنفسه ولا نحتاج الى آخر \* فتعجب الفاريق وقال في نفسه ان في هذا  
لعجبا \* فان قوما من هؤلاء الصعافق لهم شيخ سوق وما لهم خرج \* وقوما  
لهم خرج وليس لهم شيخ \* ولكن لعل صاحبي هذا على الحق \* اذ لو لم  
يكن كذلك لما تكلف حمل الخرج من اقصى البلاد وتجهت اخطار السفر  
وفيرة \* ثم نخزة الخناس ان الخرجى ربما لم يجد محترفا في بلاده فجاء  
بما عنده لينفقه في بلاد اخرى \* فان تاجرا لو استجمع من بلدة مثلا خزا  
او كرباسا الى بلد آخر لم يحكم له بانه قدم الى هذا البلد حبا باهله \*  
فقد جرت العادة بان المتسبين يطوفون في كل الاقطار \* ثم فكر في  
ان اناة الخرجى وما هو عليه من الرزانة والصبر لا بدوان يكون قرينها  
الرشد والحزم \* بخلاف النزق والطيش فانه لا يكون الا قرين الغواية  
والضلال \* فمن ثم حكم بان الخرجى كان على هدى وذلك لاناته وحلمه \*  
والمطران كان من الصالين لجذته وتشرعه \* ثم قال للخرجى قد وميت  
ياسيدى كل ما اوعيته اذننى \* وما ارى الحق الا معك \* واني مشايحك  
ومتابعك وحامل للخرج معك \* ولكن اجرني من هؤلاء الصعافق فانهم  
كالاسود الصارية لا تاحذهم في خلق الله رافة ولا شفقة \* وعندهم ان اهلك

نفس غيرة على الدين يكسبهم عند الله زلّقى \* وقد تمسكوا بظاهر اقوال  
من الانجيل فيما رأوه موافقا لغرضهم وزائدًا في جاههم وسلطانهم \* فيقولون  
ان المسيح بقوله ما جئت لالقي على الارض سلّمًا لكن سيفًا انما رخص لهم  
في اعمال هذه الاداة في رقاب الناس ردًا لهم الى طريقة الحق \* وقد  
نبذوا وآراء ظهورهم خلاصة الدين وجوهره ونتيجته \* وهي كالألفة بين جميع  
الناس والمحبة والمساعدة وحسن اليقين بالله تعالى \* وما صعب على من  
زاع وعصى عن الحق ان يستخرج من كل كتاب وحيا كان او غير وحى ما  
يوافق غرضه وفساد عقيدته \* فان باب التاويل واسع \* ايجوز لان لامير  
الجبيل اذا شاخ ولم يعد التدنر بالثياب يدفعه ان يتكوى ببنت عذراء  
جميلة اى يتدفأ بها ويصطلى بحر جسدها كما فعل الملك داود \* ام  
يجوز له اذا حارب الدروز وانتصر عليهم ان يقتل نسأهم المتزوجات  
واطفالهم ويستحيى اباكارهم لتفجر بهن فحول جنده \* كما فعل موسى باهل  
مدين على ما ذكر في الفصل الحادى والثلاثين من سفر العدد \* ام يجوز  
له ان يتزوج بالف امرأة ما بين ملكة وسرية كما فعل سليمان \* ام  
يجوز لاحد من القسيسين ان ينكح زانية ويولدها النفل كما فعل النبي  
هوشع \* ام يسوغ لاحد من الولاة ان يقتل من اعدائه كل رجل وكل امرأة  
وكل طفل رضيع \* كما فعل شاول بالعمالقة عن امر رب الجنود \* حتى ان  
الرب غضب عليه لعدم قتله خيار الشاء ولانعام ولابقائه على اجاج ملك العمالقة  
وندم على انه ملكه على بنى اسرائيل فقام صمويل وقطع الملك قطعاً امام  
الرب فى جلبال \* هذا وانى قد قرأت فى فهرست التوراة المطبوعة فى رومية  
فى حرف الهاء ما نصه \* ينبغى لنا (اى لاهل كنيسة رومية) ان نهلك الهراطقة \*  
اى المبتدعين او المشاحنين \* واستشهدوا على ذلك بما كان يجرى بين

اليهود واعدائهم من القتال والهلك ولاغتيال على ما سبق ذكره \* فان يكن دين النصارى يحل قتل الرجال والنساء والاطفال والفجور بالابكار من النساء ويسبح التوثب على عقار الغير من دون دعوة الى الدين بل مجرد هتو وظلم كما كان يحلله دين اليهود \* فلاتى سبب نُسَخه اذًا وابطل احكامه \* لكن دين النصارى مبنى على مكارم لاخلق \* وغايته من اوله الى آخره ابقاء السلم بين الناس \* وحثهم على الصلاح والخير \* ولا فلنرجع يهودًا \* فلما سمع المخرجى ذلك رأى ان ورآ هذا الكلام لباقة \* فحرص على انقاذ الفاريقي من ايدى العتاة \* وارتابى ان يبعثه الى جزيرة تسمى جزيرة الملوط استمانًا فيها \* فركب الفاريقي فى سفينة صغيرة سائرة الى لاسكندرية \* فلما ان سارت به غير بعيد هاج البحر واضطرب بالسفينة فلزم صاحبنا فراشه من الدوار \* وطفق يشكو من الم البحر وينوح قائلاً \*

### نواح الفاريقي وشكواه

ويلى من السفر ومما اشتق منه ما كان اغنانى من مقاساة هذا الضر لاليم \* ما كان اغنانى من هذه المساومة التى سامتنى هذا الكبر العظيم \* ماذا وسوس الى حتى دخلت بين الضوارة ولا عائدة لى من هذا الفضول الذميم \* لقد ولدت فى الدنيا وصحت زمانا ولم يخطر ببالى ما اختلف فيه عَالم وبعيم \* فلاتى شى دخلت فى هذه المضايق وتوترطت فى هذا الشر العقيم \* هل كان يعينى ما تهاثر عليه اهل المشرقين من فساد رايعهم



وخلقهم اللئيم \* لهفى على القلم وإن يكن فى شقه شق وحول مجاهجه الزنيم \*  
لهفى على الحمار الذى كان يزقع ويرفس من لى بذلك الهيم \* لعله لأن  
احسن حالا منى ولعله فى نعيم مقيم \* وأنا اليم بما قرطت مليم \* من  
لى بالخان ولاخوان فيهم كل بزيع نديم \* زمان لا شغل لا معاقره المدام  
والتطريب والترنيم \* ليتنى قلت ما قال الناس وعبدت معهم البعيم \*  
(استغفر الله قد كفر صاحبنا) ليس كل وقت وقت جدال ومناقشة خصيم \*  
لقد نصحنى المطران بقوله ان الحواس قد تغش فى الصبيل والجسيم \*  
والغبى والحكيم \* والجاهل والعليم \* انه يعرف الحق ويقول غيره خرف  
كل هل زنيم \* اذ الجاهلون لا يعجبهم الا التصيل والتهيسم \* الم يقل لى  
انك لا تقدر على تجديد القديم \* وعلى تقويم ما لا يستقيم \* نعم ان  
الحواس تغش وسبان فى ذلك السفيه والحليم \* والكريم والليث \* ثم وقى فيلا  
حتى يورد امثلة على هذا واذا به يقول \* ان القبيحة الشوها اذا نظرت  
وجهاها فى مرآة تقول ان كنت شوها عند بعض فانى حسنا عند آخرين \*  
ولذلك قال صاحب القاموس الشوها العابسة والجميلة صدة \* وان القناف  
اذا نظر جلود انفسه قال يحتمل ان بعض الحسان يرغبن فيه وما يرين به  
أمتا ولا وجعا \* وان سادتنا القباح من الملوك والملكات وذوى السعادة  
والجدة لا يصورهم المصورون لا حسانا \* وهم لا ينظرون انفسهم فى  
العناس لا كما صورهم المصورون \* وأنا لنرى الشمس طالعة ولما تكن  
قد طلعت كما يقول الرياضيون \* ونرى العصا فى الماء معوجة وهى غير ذاهية  
موج \* وان السراب يرى الشخص اثنين \* وان بعض الألوان يبدو بلونين \*  
وان السحرة يخيلون للناظرين انهم يمشون على الماء ويدخلون فى النار  
ولا يحترقون \* ومن يك فى سفينة ماخرة قبالة ديار وقار فانه يرى

ما يقابله في الارض متحركا ماشيا وهو ساكن ثابت \* ومن يقعد في  
شباك مناوح لشباك آخر مساو له في الارتفاع فانه ينظره اعلى من شبابه \*  
ولعل صاحبي الخرجي كان بكاؤه لداع غير داعي السلعة \* فانه يبغضني من  
اللامبين واللامبات في الملاهي انهم يكونون ويصحبون ايانا شاوا فلعل  
البكا عندهم من الصنائع التي يتعلمونها على صغر \* ماذا يفيدني الخرج  
لان \* ادموه ويتركني \* احبه وبغضني \* احمله وينبذني \* فلما اجدا  
هذه السفاهة التي تعد عند الخرجيين كفرا \* وعند السوقيين تسبيحا \*  
وعند المتوسطين سفاهة ناشئة من الجزع \* اذ الناس لم يتفكروا  
الى لان لا على الخلالى \* مادت به السفينة ميدة شديدة يحسبها  
الخرجيون انتقاما من الرب \* والسوقيون عارضا من العوارض \* فجعل  
يصرخ ويقول لا يا شيخ السوق عفوًا بحق لحيتك التي عند الحلاقين  
لا ما اجررتني \* يا خرج \* يا سلعة \* يا دفتر \* يا صواطرة \* يا مصافقة \*  
يا نساخي السلعة \* يا صباغيا \* يا سديها \* يا ملحميا \* يا منيرها \* يا طرزها  
يا موشيا \* يا رقاميا \* يا رقاتيا \* يا صقارها \* يا خياطها \* يا كفافها \* يا شرابها  
يا نثارها \* يا طوائيا \* يا قساميا (١) يا الغافيا \* يا ملبفيا \* تداركوني  
بحكمكم قد هلكتم \* فما كاد يتم هذا الدماء لا ومالت به السفينة ميلة  
تدحرج بها راسه الصغير كالبطيخة \* فجعل يصرخ ويستغيث ويقول لقد  
عديت من التفديد \* هذا الزه ظهر من اول الطريق فكيف يكون في  
آخرة \* ثم غشى عليه وصار يهذى ويقول الخُر الخُر \* فسمعه احد الركاب  
يكرر ذلك فظن انه يشكو من احد لاخبيين في فراشه \* فلما لم يجد شيئا  
قال هو يهذى من الالم وتركه \* ثم قدر الله ان سكن البحر وصفا الجور ظهرت  
بعد ساعات ارض لاسكندرية \* فجاء ذلك الرجل وبقر الفاريق برؤية

(١) القسامي من  
يطوى الثياب اول  
طيتها حتى تنكسر  
على طية \*

الارض \* فقام منجلدا وفسل وجهه وبذل نيابه \* فلما خرجوا من السفينة  
سبقهم الفاريابي وما كاد بيا لارض حتى تناول منها القضاة والتقمها وقال  
هذه آتى \* واليها آتى \* فيها ولدت فيها اموت \* ثم انه توجه الى خر جي  
كان في المدينة وادى اليه كتاب توصية من الخرجى لآخر \* وليث عنده  
ينظر سفينته تسافر الى تلك الجزيرة \* فلنهنه بوصوله سالما آمنا \* ولنقدم  
مرض حال للسدة لامية \* والحضرة الملكية \* حضرة بطرك الطائفة المارونية  
كائنا ما كان \* ثم نخرج قليلا الى السوقيين والخرجيين ونذكر الفرق بينهم \*



### مرض كاتب الحروف

قد تغفلت الفاريابي من ناديتكم \* وانملص من بس اياديكم \* وعُجِر في  
وجوهكم جميعا واصبح لا يخاف لكم وميدا \* وبقي لان ان اذكركم ما  
اشططتم به من الظلم والطغيان والجور والعدوان على اخي المرحوم اسعد \*  
اذ اودهموه السجن في داركم الوزيرية بقنوبين نحو ست سنين \* وبعد  
ان اذقتهم جميع ضروب الذل والهوان والبوس والصنك في صومعة  
صغيرة لزمها فلم يكن يخرج منها الى موضع يبصر فيه النور او يستنشق  
الهوا الذين يمن بهما الخالق على الابرار والفجار من عبادة قضي نجده  
وما كان سجنكم له الا لخالقته لكم في اشيا لا تقصى مذابا ولا هابا \*  
وما كان لكم عليه من سلطان ديني ولا مدني \* اما الذين فان المسيح ورسله

لم يأمروا بسجني من كان يخالف كلامهم وإنما كانوا يفترونونهم \* ولو  
كان دين النصارى نهيا على هذه القساوة الوحشية التي لعلمتم \*  
انتم رماة التائهن وهداة الصالحين لما آمن به أحد \* ألا أحد من الناس  
يُصَبِّحُ إذا كان يرى الدين الذي خرج إليه خيرا من الذي خرج منه \*  
وكل انسان في الدنيا يعلم ان السجن والتجوير ولا ذليل والشوق والتألم  
والشنيع ليس من الخير في شيء \* ونالكم ان المسيح ورسله اقروا بكم  
السيادة على سيادتهم واثرتهم \* ولم يكن دابهم لا الحق على مكارم  
الاخلاق ولا امر بالبر والدعة والسلم والاناة والحلم \* فانها هي المراد من  
كل دين عرف بين الناس \* واما المدني فلان اخي اسعد لم يات منكرا  
ولا ارتكب خيانة في حق جاره او اميرة او في حق الدولة \* ولو فعل  
ذلك لوجب محاكمته لدى حاكم شرعي \* فاسأله البطرك اليه انما هي اسأله  
الى ذات مولانا السلطان \* لانا جميعا عبيد له مستامنون في امانه  
وحكمه \* وكلنا في الحقوق سوا \* اذ البطرك ليس له حق في ان يخطف  
من بيتي درهما واحدا لو شاء فاني له ان يخطف لارواح \* وهب ان  
اخي جادل في الدين وناظر وقال انكم على هلال فليس لكم ان تسميته  
بسبب هذا \* وانما كان يجب عليكم ان تنقصوا ادلته وتدحضوا حجته  
بالكلام او الكتابة اذا انزلتموه منزلة عالم تخصون تبعته \* ولا فكان لاولى  
لكم ان تنفروه من البلاد كما كان هو يطلب ذلك \* بل اصررت على حوكم  
في تشكيله وزعمتم ان فراره من داركم مرة لنجاة نفسه كان زيادة في  
جنايته وجريته فزدتم تجبرا عليه وطلما \* وكأني بكم معاشر السفهاء تقولون  
ان اهلاك نفس واحدة لسلامة نفوس كثيرة محمدة يُنذَب اليها \*  
ولكن لو كان لكم بصيرة ورشد لعلمتم ان الاضطهاد والاجبار على شيء لا

يزيد المصطهد وشيعته لآ كلفًا بما اضطهد عليه \* ولا سيما اذا علم من نفسه انه على الحق وان خصمه القاهر له على ضلال \* او انه متمحلّ بالعلم والفضائل وقرينه طُل منها \* فقد فاتكم على هذا العلم الدينى والسياسى \* وعرضتم عرضكم للظنى والتسويد \* وذكركم للمقت والتفنيذ \* ما دامت السماء سماء ولا ارض ارضا \* وان اخى رحمه الله وان يكن قد مات فذكره لن يموت \* وكلما ذكره ذاكر من اهل الرشد والبصيرة ذكر معه ايضا سو فعلكم وافحاشكم وظلوكم وجهلكم وشنامتكم \* وقد لعنرى اخرج منكم بموته من شيعتكم هذه المتوحمة على سفك الدم اكثر مما لوبقى حيا \* وحسبك بالخواجيا ميخائيل مشاقه لاكرم وبغيرة من ذوى الفضل والبراعة مثالا \* الم تأخذكم يا غلاظ لاعناق رافة فى شبابه وجماله \* الم تتأثر فلوبيكم الثائرة لصفرة وجهه حين حجبتموه عن النور والهواء \* وحين ذوت فضاضة جسده وبضاخته \* وحين لم يبق من تزارته غير الجلد والعظم وبخلتم عليه ايضا ان تطلقوه بهما \* الم تشفقوا عليه اذ رايتم انامله قد صنيت لعوز ما كان يتمتع به حُر ديركم \* ولقد طالما والله اخذت القلم فخطت ما يعجب به الملوك \* ولقد طالما والله سعد المنبر فخطب فيكم ارتجالا والفرق يتصتب من جبينه ذاك الصليت \* ولشد ما ابكى سامعيه تذكيرا وتزهيدا \* وطالما الف وعرب لكم كتب ركيكة وعلم حصى رهبانكم واخرجهم من ظلمات الجهل \* الم يخز وجوهكم الصليقة ما كان يتفرق فى وجهه من ماء الحيا فكان اشتد خفرا من مخدرة \* وأنه كان عزيزا فى اهل \* مكرما عند لامرآ محببا الى الخاصة والعامة \* نزيه النفس \* كريم الخلق \* فصير اللهجة \* انيس المحضر \* أمثله يجبس ست سنين ويذل وينكل ويموت والله يعلم باى شى مات \* ما بال الكنائس الفرنساوية

والنمساوية والانكليزية والمسكوبية والرومية لارثودوكسية والرومية الملكية  
والقبطية واليعقوبية والنسطورية والدرزية والمتواليه والانصارية واليهودية لا  
تفعل هذه الفطاعة والشناعة التي تفعلها الكنيسة المارونية \* ام هي  
وحدها على الحق والناس اجمعون على الباطل \* الستم تزمعون ان ملك  
فرنسا هو مجير الدين وناصره \* والناس من اهل مملكته الكاثوليكيين  
ما زالوا يطبعون كتباً ينددون فيها بعيوب رؤسائهم كنسبتهم وقبائحهم  
وسفاهتهم وفحشهم وشراهم والحادهم \* بل ان كثيراً منهم قد ألفوا تواريح  
خاصة بما كان عليه الباباوات من الفسق والفجور وسوء التصرف \*  
وبكفرهم بخلود النفس والوحى وبالهية المسيح \* فمنهم من قال ان البابا  
ارماديوس الثامن ويعرف بدوق صَفْوَى رقى الى درجة بابا وهو غامى \*  
ومنهم من قال ان مجمع باسيل انما كان انعقاداً لخلع البابا يوجين وانهم  
حكموا عليه بالعصيان ولا رتساً والشقاق والبذع ونكث اليمين \* ومنهم من  
قال ان البابا نيقولاوس الاول كان قد حرم كونيار مطران كولون لمخالفته  
له في المجمع الذى عقد فى مَئِز سنة ٨٦٤ \* فكشبه المطران المذكور  
رسائل الى جميع كنائسه يقول فيها \* ان المولى نيقولاوس الذى اتخذ  
له لقب بابا ويحسب نفسه انه بابا وسلطان معا وان يكن قد حرما  
فقد طلونا على سفاهته \* ومنهم من قال ان امبروسيوس حاكم ميلان  
حصل على درجة مطران مع انه كان غير صحيح لاعتقاد يدين النصارى \*  
ومنهم من قال ان البابا يوحنا الثامن ارسل نوابا من طرفه الى القسطنطينية \*  
فعقدوا ثم مجمعا اجتمع فيه اربعمئة اسقف وكلهم حكموا ببرأة فوتيوس  
وانه جدير برتبة مطران \* ومنهم من قال ان البابا اسطفانوس السادس  
امر بان تنبش جثة فرموسيوس اسقف بورطو من القبر لانه كان قد انار

فغلبا على سلفه البابا يوحنا الثامن \* حكم عليه حالة كونه ميتا بقطع  
 رأسه ولث من أصابعه والقيت جثته في القلعة \* وأن البابا سرجيوس  
 كان قد أرسله إلى ماروزيا التي تزوجت بمركيزه طوسكاني \* وأنه  
 ألقى البابا يوحنا هذه ولدا رباة عنده داخل قصر من دون صاحبها  
 احد من اهل رومية \* ثم تزوجت ماروزيا بعد ذلك بهولاء ملك ايرلس  
 وعملت على قتل البابا يوحنا العاشر لانه كان يهوى اخضاها \* فقتلته بين  
 غراشين وأصبحت بالأمم \* ثم احوالت ان ولت ليو هذه الرتبة ثم قتلتها  
 في السجن بعد اربعة اشهر \* ثم ولت من بعده وجلا حامل الذكر فولى بعض  
 سنين ثم عزله ونصبت يوحنا الحادي عشر وهو ابنها من سرجيوس الثالث  
 وكان قد اتى اليه اربع وعشرون سنة لاغير \* وشرطت عليه ان لا يباشر  
 من الاحكام الا ما كان مختصا برتبته الباباوية \* وانها ستزوجها ثم تزوجت  
 بسلفها ملك لومباردي \* ثم اتى اليه الحكم \* فقام احفولدها من زوجها  
 لاول وسغب عليها اهل رومية وحبسها وابنها البابا في صانت انجلو \*  
 وأنه ولي بعده اسطفانوس الثامن \* غير انه لما كان بغيضا عند الرومانيين  
 لكونه من جرمانية شوها وجهه فلم يقدر بعدها على الطهور بين الناس \*  
 ثم انتخب ابن ولد ماروزيا المسمى اكطافيانوس وله من العمر لعاني  
 عشرة سنة وسمى من بعد ذلك يوحنا الثاني عشر \* وكان خليعا ماجنا  
 فتحاشا مستهترا منهمكا في اللذات وهوى النفس مولعا بركوب الخيل والفروسية \*  
 وانما لم يخل ذلك بامور الكنيسة لان اكثير الدول والكنائس كان  
 على هذه الحال \* وان اوئولا مبراطور لما علم ان هذا البابا قد اضمحل العيان  
 وكان اهل ايطاليا قد استدعوا حضوره لاصلاح ما اخل من احوالهم توجه  
 من باقيا الى رومية \* وبعد ان استتب له الامر في المدينة عقد مجمعا

حضر فيه البابا بنفسه وكثير من أمراء جرمانية ورومية وأرمن وأساقفا وسبعة عشر كردينا و ذلك في كنيسة مار بطرس \* وفكى البابا يجمعرتهم اجمعين انه فسق بعدة نساء وخصوصا ايتنت التي ماتت وهي نفساً \* وأنه قد طرد مطرنة طودى لعالم كان سته عشر سنين لا غير \* وأنه كان يبيع الرتب والدرجات الكناسية بيعا وسمل عيني اشبينه في المعمودية سملاً \* وجب اي خصي احد الكردالة او الكردينالت جاً \* ثم قتله \* وأنه لم يكن يومن بالمسيح وغير ذلك مما اوجب على الامبراطور خلعه ونصب ليو الثامن في مكانه \* لا انه لم يكذ الامبراطور يخرج من رومية حتى هاج البابا عليه اهل المدينة \* وعقد مجمعا خلغ فيه ليو الثامن وامر بقطع يد الكردينال الذي كتب الشكوى عليه \* وقطع ايضاً لسان الكاتب الذي كان يقيد الحوادث وأنفه وانتبين من اصابعه \* ثم قُتل البابا يوحنا الثاني عشر وهو معانق لامرأة وكان العادل له على ما قيل زوجها \* ثم ان القنصل كريستيروس ابن البابا يوحنا العاشر من ماروزبا جيش اهل روميه على اوو الثاني وسجن بندكتوس وكان من حرب الامبراطور فمات في السجن \* فلما بلغ ذلك سامع اوو ولى يوحنا الرابع عشر \* فقام عليه بونيفاس السابع الذي كان ولى الرئاسة من قبل القنصل وقتله \* وبقي القنصل مستقلاً بتدبير لامور ومباشرة لاحكام الى ان قام غريغوريوس ابن اخن الامبراطور وخلع اوو الثالث \* ثم احوال عليه الامبراطور وصرب عنقه وامر بان تعلق جثته من القدمين \* وسمل عينا البابا يوحنا الخامس عشر الذي كان انتخبه الرومانيون وقطع انفه ثم رمى به من ذروة قلعة صانت انجلو \* ثم عرضت الرئاسة الباباوية على البيع فانتراها كل من بندكتوس الثامن ويوحنا التاسع عشر واحداً بعد واحد \* وكانا اخوي مركز



طوسكاني \* ثم اشترى لولد سنه عشر سنين وهو بندكتوس التاسع \* ثم  
اتخبط باباوان اخوان وكان احدهما يكفر لآخر ويحرمه \* ثم اصطالحا  
على ان يتقاسما دخل الكنيسة فيما بينهما وان يعيش كل منهما مع سريته \*  
ومنهم من قال ان كنيسة رومية اصدرت مرة منشورا حكمت فيه على بعض  
ملوك فرنسا بان يطلق امراته ويباشر دواحي التوبة سبع سنين \* وانه  
لما شهر المنشور في المملكة سقطت حرمة الملك من عيون الناس فحجبت  
الخاصة والعامة حتى لم يبق منه غير خادمين \* ومنهم من قال ان البابا  
غريغوريوس السابع قد جمعنا في رومية على آنرى الرابع سلطان جرمانية  
وقال فيه \* قد خلعت آنرى عن ولاية النمسا واطاليا وأعطيت جميع  
النصارى من الطاعة له ونقصت عهدهم له \* ولست آذن لاحد فى ان  
يخدمه باعتبار انه ملك ذو سلطان \* وان آنرى لما صافى بذلك ذُرعا  
اضطر الى الذهاب الى رومية \* فلما قدم على البابا وجده خاليا بالكُنُتس  
ماتيلدة فى كائوزا (١) فوق السلطان يستاذن فى الدخول لدى الباب ولم يكن  
معه احد يخره \* فلما دخل المقام لاول اعترضه بعض حشم البابا ونزعوا  
عنه حلة الملكية والبسوه ثوبا من الشعر \* ووقف ايضا ينتظر لاذن فى  
صحن القصر حافيا وكان ذلك فى قلب الشتاء \* ثم أُلزم ان يصوم ثلاثة  
ايام قبل تقبيل قدم البابا \* فلما انقضت الايام الثلاثة دخل به الى مجلس  
البابا فوعده بالعفو بشرط ان ينتظر ما يحكم به عليه فى مجلس افسبرغ \*  
الى ان قال ثم مات البابا المذكور وخلفه رئيس دير ستي اوربانوس  
الثانى \* وكان مثل سلفه فى الحق والنجية \* فمن لم جعل يحترق ابنى  
آنرى على قتال ابيهما \* وهذه ثانى مرة هاج البابا فيها لانباء على ابايهم \*  
فقاما عليه واودعاه السجن ثم فر منه ومات فى لياج مسكينا ذليلا \* ومنهم

(١) الكُنُتس مونث  
الكُنُت من القاب  
الشرف مند  
لا فرنج \*

من قال ان آنرى السادس ولد فريدريك الثانى سار الى رومية ليشوجه  
 البابا سيلستانوس \* ولما كان الامبراطور متطاطا لتقبيل قدمه وعلى راسه  
 تاج الملك رفع البابا رجله ورفض بها التاج من راسه فوقع على الارض وكان  
 سن البابا وقتئذ سنا وثمانين سنة \* ومنهم من قال ان بعض البابوات  
 واطنه اينوصنت الثالث حرم الملك لويس واباه \* غير ان مطارين فرنسا  
 نسخوا حكمه وامروا بالغائه \* وان البابا اينوصنت الرابع عقد المجمع  
 الثالث عشر على الامبراطور فريدريك الثانى وذلك فى سنة ١٢٣٥ وحكم  
 عليه فيه بكفره ويانه كان يتسرى بجوارى مسلمات \* فواصل من الامبراطور  
 خطبائه وحزبه وردوا على البابا انه افتض بنتا وارثى غير مرة \* ومنهم  
 من قال ان البابا المذكور اغرى طبيب الامبراطور المشار اليه بان يدهس  
 له السم فى طعامه \* وان البابا لوفىوس الثانى ولّى مرة حصار رومية بنفسه  
 ومات من رمية حجر على راسه \* وان البابا اكلينطوس الخامس عشر كان  
 يجول فى ثيبنى وليون لجمع المال ومعه عشيقته \* وان راهبا من  
 الدومينيقيين ستم الامبراطور آنرى من امر البابا وذلك فى القربان \* وانه  
 فى سنة ١٢٠٠ تزاحم باباوان على الرئاسة وجمع كل منهما حزه للقتال وعلى  
 راية كلّ صورة المغالبة \* وان احدهما تصرف فى آنية كنيسة مار بطرس  
 وانفقها فى اعبة الحرب \* وان البابا اوربانوس كاهن يعذب كل من خالفه  
 من الكرادلة او الكردينالات \* وفى ذلك الوقت انكرت دولة فرنسا رئاسة  
 البابا واستبدت اساقفتها بامور رعيتهم \* ومنهم من قال ان البابا يوحنا  
 الثالث والعشرين شكى بانه ستم سلفه وباع الوظائف الكناسية وقتل  
 عدة ابرياء \* وانه كان كافرا ولوطيا معا \* فمن ثم خلع بحضرة الامبراطور  
 الى غير ذلك مما يصدق عنه هذا الكتاب فانى لم اضعه فى الدين وانما

أوردت ما مَرَّبَكَ على سبيل الاستطراد \* فان كان ما قاله هؤلاء المؤلفون  
من الفرنساويين حقا كان اخي ابراهيم هؤلاء لا تَمْنَعُ وانتفى \* اذ لم يَسْكُ  
قط بانه لاط او زنى او سَمَ احدا او حاج لابنآ على ابايهم ليقتلوهم \* وانه  
اختلفت انية الكنائس او طغا وتَجَبَّر على سلطانها او ارتشى \* وانما هي  
مما حكَات جرت ببنه وبسن بطركه على اشياء غير مقيسة ولا معدودة ولا  
موزونة ولا مكيلة \* فانت تقول مثلاً ان دركات قنوبين المودية الى  
سجين ثلث \* وهو قال المئائة \* وانا اقول ثلثة لآف \* فما مدخل السجن  
هنا والعذاب \* وان كان ما قالوه كذبا واحترأه كان ذلك ادمى الى تنكيلهم  
ولا اقتصاص منهم \* لا فترانهم على احبار الله وخلفائه فواحش لمن يستطيع قباد  
الفتيش ان ياتوا باقطع منها \* مع آنا لم نَر احدا منهم مُدَبَّ او نُفَى او  
استغفر من ذنبه او أنف من محصرة \* بل قد طُبعت كتبهم المرة بعد المرة \*  
وسفرها في لاسولاني كسعر كتب العلم \* ولعل قاتلا يقول ان عرصك هذا  
موجه الى البطرك المتولى لان وهو من اهل الفضل والمكارم وليس هو الذي  
سجن اخاك وقتله وانما كان سلفه \* فلت عندى علم ذلك \* غير انه ما  
دام هو يعتقد بان ما فعله سلفه كان صوابا فهو شربك له ولا يلبث ان  
يعامل من يشتد باخى معاملة سلفه \* وكذلك يعم اللوم جميع المطارنة  
والاساقفة والعيسيين والرهبان ان كانوا يصوبون ما فعله البطرك المتوفى \*  
وكنت اود لو اخنم هذا العرص بعناب اوجهه الى حضرة المطران بولس  
مسعد ابن خالى وخال اخي وكاتب اسرار البطرك \* ولكنى خنيت لان من  
لا طالة \* وفيما فلت ما يعنى اللبس \*

## الفصل العشرون

### سبب الفرق بين السوفيين والخرجيين



اعلم، ان للسوقيين شهرة طيبة في جميع الافطار \* وذلك انهم احتكروا  
 السلعة منذ القديم في محازن لهم \* وقالوا كل من لم يشتري من محازننا  
 انزلنا به القصاص \* ثم انهم احفوا دفتر اسعار البعاعات عن المسنين  
 وقالوا بثمن لاصناف واشطوا \* فكانوا يتقاصون من المشتري اصناف  
 القيمة \* ثم اتخذوا لهم معامل ومخازن في جميع الامصار وجعلوها مظلمة  
 خالية عن الكوى ومنافذ النور \* فكانوا يبيعون منها من غير ان يبدوا  
 حقيقة لون السلعة وقيمتها \* وكانوا يجلبون ما يريدونه من البضائع ملقون  
 في سلالهم من فوق الشاري \* وكانوا يبيعون فيها ما يشاءون من  
 النسيجين والصبغين والصبغين ما يفوق العذد \* فكانوا لا  
 يصنعون لهم من ما يامرونهم به \* واتفق على بعض العنين ان وقع موافق  
 دريع في المانية وامحلت البلاد فقل الصوف والحرير هدمم وكانت  
 لانوال والمعامل نتعل \* فارتأى رجل منهم من اهل الحصافة والحقق  
 ان يستعمل الشرب وبعض اصناف الحبش بدل ما اعورهم من الحرير  
 وعمره \* وجآ عمله هذا منقما محكما حتى اسند على اكثر الناس \* ثم ان نفرا من  
 المعسرين الذين حملهم الضك في المعيشة على توسيع دائرة الفكر والطر  
 في لامور والمسر لها \* ( فان حل العلماء والمستسطس من الصعالك

ذهبوا يوماً الى بعض المخازن لشراء ما لزم لهم وجاءوا بها اشبهوا الى منازلهم ملفوفاً مصنوا على العادة \* وكان لصدم يهوى امرأة فلما ان يتزوج بها وقد اشترى لها منديلاً \* فلما اتتها اياها بصبرتهم وكانت ذات استشراف واسعطلاع واستكشاف للمستور كما هو شأن مائر النساء اخذت المنديل وقبل ان تشكره على معرفه اذنته من نور السراج اذ كانت زيارتها له في الليل \* فرأت فيه خللاً كبيراً مع ان النور كان طفيفاً يوشك ان يطفى \* واذا بها صرخت تقول \* بش من باعك هذا انه قد يهلك \* ان فيه خللاً مثل الذي قد فتنك \* فلما سمعوا ذلك تنبهوا فاخذ بعضهم يستل حاجته \* وصار لآخر يقيس نوبه على قائمه واهل جراً \* فظهر لهم ان البضاعة ليست على وفق مرادهم \* لان من ذهب ليشتري حاجة يكون احب بدها سوداً \* ومن اراد ثوباً طويلاً وجده قصيراً \* ومن اراد ثوباً خفيفاً وجده ثقالاً \* فرجعوا بها في الغد الى الباعة وقالوا لهم قد بعتموها ما لم نرده \* واوردها لهم على اسباب الاقالة \* فقال صاحب المنديل لقد كدتم تسودون وجهي من مصوبي اليها \* وكما تفسدني لما اتحتفتها من سقط المتاع لولا انها طمعت فيما يكون خيراً منه فحالت لهم الباعة انما بعناكم بما لم يطلبكم ولكن على ابصاركم غشاة فليست تبصرون اللون ولا الرقعة ولا تعرفون المقادير ولا المقاييس \* فقال من اشترى الثوب كيف يمكن ان يجهل لانسان فامته ويعرفه آخر غيره \* وقال صاحب اللون الاسود انما اردت اللون الاحمر وها ان ثوبك اسود ورفيقتاي هذان يشهدان لي وها هو واضح لكل ذي عينين \* فقال له البائع انت اعمى لا تميز لالوان ثم ذهب لياتيه بلماك ليحلله به فابى ذلك وقال لا بل انت غميه اعمى \* وقال من اشترى الكرباس بدل الحرير هب ان البصر يغش افيخفى اللبس على لاعمى \* فلج بينهم الجدل والعناد وملأوا المكان صخباً وضجيجاً \* وفيما هم

على ذلك اذا برجل يسعى وهو يلتمس الخلافة والدخول الى امانه ووصع  
يديه على كفيه \* فما كاد يدخل الحانوت حتى سقط لا يستطيع حركتها  
وغدا ينس ويقل اء امرأتى اء امرأتى \* لم غشى عليه ساعة \* فلما افانى اذار نظره  
يمنة ويسرة فرأى غريمه \* فلم يمالك ان وثب من محضه وقال \* يا اهل  
الفساد \* ومرجى الكساد \* ومبتى الفتن بين المرء وزوجه \* وخرجه  
لاب عن ابنه وابنته \* وغابني لاغرار من الشارين \* ومبرقى رجوة  
البصيرة \* كيف حل لكم من الله ان تمشوني وتبيعوني ما لا حاجة لي  
به \* انى اثبتكم بالامس اطلب منكم ان تبعوني لئلا لاتخذ منه مرفا  
لروجتي لانها مليلة مذ ايام \* فبعنوني كسر خبز وقلتم لي انه لحم غريم \*

فلما أوفدت النار لاطبخه اذا به خبز \* فبات امرأتى من غير ان تذوق  
نبا وقد اصبحت لا حراك لها \* فبى لا تزال تلعن تلك الساعة  
لثى راتنى فيها قبل الزواج \* وتسب القسيس الذى كان السبب فيه \*  
وفد حلفت انها اذا برئت من مرضها لتامرّن النساء جميعا بان يكن مع  
ارواحهن خجعا مفتلات مناض (١) وكانه لما قال ذلك فار كد في  
دماغه فوثب من مكانه وكاد ان يبطش بالبائع \* لولا ان تذوقه بعض  
الصناع فى الحانوت \* فلما تلمس البائع من يديه صعد متبرا وقال \* اسمعوا  
ايها الخصماء \* ولا تعجلوا الى اللثم فانه من داب اللوث \* ان عيونكم قد  
غشى عليها حتى تبصر لاحمر اسود \* ودوكم قد فسد فعندكم ان اللحم  
حبر مفنأ \* وعقلكم قد رك وحرض فانتم تحسبون الحرير فطنا \* والجوهر  
عنهنا \* فما ينصفنا لا فيم السوق \* فهللوا اليه والّا فانتم من اهل الكفر  
والفسوق \* فلما سمعوا معاقبه وعللوا ان محاكمته لهم عند شيخ السوق  
سطط لكونه اصغف منهم بصرا وبصيرة لهم \* البهوا عيلا فجعلوا يركسون  
لامعه وبسوسوها وسعرونها ويرمون كل ما قدروا عليه بطاوي ما انكس لهم  
روحها فى فواسها \*

وطَّوهُ \* ويكسرون كل ما اصابوا من معدّ وصندوق وكؤس واكواب وخرجوا  
وهم سادمون \* ثم تواطوا على ان يعقدوا مجلسا تلك الليلة ليتدبروا في  
امورهم \* فلما كان المساء اجتمعوا وقالوا قد اتضح لنا ان هؤلاء الباعة  
طالمون غابنون \* وان حواسنا لم تَرَ الشئ الا على ما هو عليه \* فشكرا لله  
ولصاحبة المنديل التي هدتنا الى هذا \* ففعالوا نستقلّ بامورنا ونعمل  
لنا مخارن ومعامل كما عملوا هم \* ثم اتحدوا لهم شبيعة واخذنا \* واصحابا  
واعوانا \* واسقطوا عنهم من السعر ما امال اليهم كثيرا من الناس \* وقالوا  
لهم ان عهدنا اليكم ان نبيعكم البصاعة بمرأى ايديكم ولمس ايديكم ودوق  
السنةكم \* لم يرش نيا اشتراه فاننا نمدله له بما هو خير منه \* ثم  
بحثوا عن الناس ونشروا في جميع البلاد واستعملوا لذلك وسائل مختلفة \*  
وقالوا للناس ان هذا الدفتر لانور \* والدستور لأكبر \* فلا تشتروا منا حاجة  
الا على مقتضى شغيرة \* ولا تذهبوا الى شيع السوق فاده هالك في  
غرورة \* فرضى الناس بما اشترطه هؤلاء على انفسهم \* وانفصلوا عن  
الشيخ المذكور وعن حزبه \* وغدا كل من الحزبين يكذب حريفة ويسوي  
عليه ويخطئه ويسفهه وبحمرة ويفتده ويخرفه ويلعنه ويكفره ويؤذنه  
وبفسقه \* وسكان من بداول الابام \* بس لانام \*





سبۃ دحرۃ جلمود



قد الفیت عنی والحمد لله الکتاب لاول وارحت یا فوحی من حملة \*  
وما کدت اصدق ان اصل الی الثانی فابی لفیت منه الدوار \* ولا سیما  
حين خصت البحر مستبعا للفارناق تفصلاً ونکرماً \* اذ لم یکن مفروصاً  
علی ان اراققه فی کل مکان \* وقد مصی علی حین بعد وصوله الی  
لا اسکندریه والسفاهه الحصاة من الارض ولسان فلمی یصمطق \* ونعر دوائی  
مطبق \* حتی عاد الی نشاطی فاستأنفت لانشأ ورایت ان ابندی هذا  
الکتاب الثانی بنی مقیل لیکون عند الناس اکثر اعتباراً \* واطول اذکاراً \*  
وکما ابی ابتدأت الکتاب لاول بما یدل علی العامی بنی من العلونات



ان كنت لما تنس ما مَرَّ بك \* استحضت لان ان آخذ في نسي من  
 السبلات لاجل المطابقة \* هذا ولما كان الحجر من الجواهر المنيعة المفيدة  
 راق لي ان ادحرج منه ~~جواهر~~ <sup>جواهر</sup> من اقل فئة افكارى الى اسفل حصى  
 السامع \* فان وفقت ننظر الى تصويره من دون ان نتعرض له وتحاول  
 توقيفه مَرَّ بك كما ثمر السعادة على \* اى من غير ان يصيبك هذه شى \*  
 ولا اى ان استسهلت حبسه من منحدره كَرَّ عليك ودفعك تحته \* والىاذ  
 بالله مما ورأ هذا الدفع \* فانظر اليه ما هو متحرك للسقوط \* ما هو مصوب \*  
 والمحذر المحذر \* نفى بعيدا واسمع من ديوتيه ما يقول \* ان من نظر  
 بعين المفعول الى هذه الدنيا والى ما اختلف فيها وانتفى من الاحوال  
 ولاطوار \* والجواهر والاعراض \* ولاوطار والاعراض \* والعادات والمذاهب \*  
 والمراتب والمناصب \* وجد ان كل نسي يمر عليه منها يفوق كنهه  
 ادراكه وفوت نامله \* وان حواسنا وان تكن قد الفت اشياء لم تغادر  
 لالفة عليها محلا للتعجب منها \* لا ان تلكم لاشياء لا تنفك فى نفس  
 الامر عن كونها معجزة \* ومن نصير فى ادنى ما يكون منها حق  
 البصر راي نفسه كمن قد اهل ادا فرض نقص عليه \* انظر مثلا الى اختلاف  
 صروب النسات فى الارض فكم قد من لارها الدبغة الصفة العجيبة  
 الكبيسة \* من دون ان تعلم لها منفعة حصوبه \* والى اختلاف انواع  
 الحيوان من دبابات وهوام وحشرات وغرها \* فان منها ما هو حس الشكل  
 ولا فائدة منه ومنها ما هو مبيحه والحاجة اليه مائة \* وانظر فى السماء الى  
 هذه النجوم دراريتها كوكب دَرَىء ويصم متوقد متلألئ \*  
 وحسنها الخس الكواكب كلها او السيارة او النجوم الخمسة الح \*  
 ونباياتها الكواكب الساببات الي لا سدل الشمس بها ولا العمر \*

وتوائها      توائم السحوم واللؤلؤ ما تشابك منها \*  
 وبروجها      معروف \*  
 وتبينها      الننين بباص خفى فى السماء يكون جسده فى ستة بروج  
 ومخترتها      وذنه فى البرج السابع \*  
 وزججها      ناب السماء أو خرجهما \*  
 وأعلامها      النجوم التى يرمى بها \*  
 مؤانها      أعلاط الكواكب الدارى التى لا اسم لها \*  
 وخسانها      لانات سفار النجوم \*  
 وأنوائها      النجوم لا تغرب كالجدي والقطب وبنات نعش والفردين \*  
 وظلوع آخر بقاله من ساعته فى المشرق \*  
 التى برجع البصر منها وهو كلبل \* وإلى اختلاف سحن الناس وروسهم \* فانك لا  
 تكاد ترى سحنة بشر تشبه سحنة آخر غيره \* ولا تجد بين رؤسهم أى عقولهم راسا  
 يشبه غيره \* فمن عباد الله هؤلاء من اختار المحالطة والمقارفة \* والمحاشرة  
 والعراصة \* والمضاعفة \* والمهادمة \* والمباراة \* والمعاجمة \* والملاسة \* والمدائح \*  
 والمجاهدة \* والمدافعة \* والمزاومة \* والمداهمة \* والمساومة \* والمزاومة \* على  
 الاختلاف فيها \* وذلك كالنجم والنساء \* ومنهم من قابلهم بعد ذلك فاختر  
 الهزل \* ولا نفراد كالنساك والرهاد \* ومنهم من جعل دابة التهافت على  
 المن ولا فقرآ \* والعلو ولا طرآ \* كالنعرآ والمستأجرين لمدح الملوك فيها  
 بطعونهم من هذه الوفائع الاخبارية \* ومنهم من قابلهم بعده فآثر الصدق  
 والتحري \* والتعقيق والتروى \* والقول الفصل والمطابقة بين الماصى  
 والحاصر ولاتى \* وذلك كاهل الفلسفة والحكمة والراضة \* ومنهم من

يعمل النهار كله ويكذب بكلمات يديه وكلنا رجله وربما لم ينطق بكلمة واحدة \*  
 وذلك كاصحاب الصنائع الشاقة \* ومنهم من لا يحرك يده ولا يهبط ولا يمشي  
 ولا راسه وانما ينطق في بعض ايام لاسبوع بكلمات ثم يقضى سائر الايام  
 مستريحاً متنعماً \* مترفها متترفاً \* وذلك كالخطباء والوقاظ والمرشدين  
 الى الدين \* ومنهم من يفتك ويبطش ويجرح ويقتل كالجنود \* ومنهم  
 من يعالج ويدوى وينفى ويحیی كالأساة واولياء الله تعالى اهل الكرامات  
 والمعجزات \* ومنهم من يستأجر للتطبيق \* ومنهم للتحويل \* ومنهم للايلاء \*  
 ومنهم للاتحاد \* ومنهم للتفريق \* \* ومنهم للتأليف بين الاحاد \* ومنهم  
 من يتكوى في بيته فلا يكاد يخرج منه الا لضرورة \* ومنهم من يصعد  
 الجبال والادغال \* والمناير والاشجار \* ومنهم من يهبط لاودية والبوايع  
 والمراحيض \* ومنهم من يسهر الليالي في تأليف كتاب \* ومنهم من لا يذوق  
 النوم حتى يحرقه \* \* ومنهم من يشهد بمن يساد \* ومنهم من يفقد ومن يقاد \*  
 ومع هذا التنافى والتباين فمال مساهلهم وحركاتها كلها الى شئ واحد \*  
 وهو ادخال الانسان خنابتيه غداة كل يوم في راحة كريمة قبل ان  
 يستنشق روائح الارهاق \* ويجمع بمتوع النهار \* واعجب من جميع ما  
 مرت بك من هذه الاحوال حالنا اصحابنا السوقيين والخرجيين \* فان  
 حرفهم لما كانت لا تتوقف الا على استعمال اداتين فقط \* اى الخيطة  
 والنقش دون افتقار الى آلة اخرى \* وكان مورد اقوالهم \* ومصدر جدالهم \*  
 ومبنى اتجالهم \* وجبل راس مالهم \* قولهم يحتمل ان يكون هذا الشئ من  
 باب المجاز لاسنادى او اللغوى \* او من مجاز المجاز او الكناية \* او من  
 حمل النظم على النظم \* او النقص على النقص \* او من باب ذكر اللازم  
 وارادة الملزوم او بالعكس \* او من فيل ذكر البعض وارادة الكل او بالعكس \*

او من فروع اسلوب الحكيم \* او من باب التهكم \* او من طائفة التلميح \* او  
من كوة الالتفات \* او من خرق الحشو \* او من خرت الأدماع \* او من  
خصاص الاكتفاء \* او من غنى الاحتباك \* او من سَم عكس التشبيه \* او  
من خلل سوق المعلم مساق غيره \* او من فتحات التجريد \* او من فرجة  
الاستطراد \* او من ثقبوب الثورية \* لم يكن من اللائق بهم ان يخلطوا  
هذه الآوات وتلك اللوات بشى

من العزادات العزادة شى اصغر من المنجنيق \*  
والدبابات الدبابة آلة تتخذ للحروب فتدفع فى اصل الحصن  
فينقبون وهم فى جوفها \*

والذراجات الدبابة تعمل لحرب الحصار تدخل تحتها الرجال \*  
والمنجنيقات المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة كالمنجنيق معربة والمنجنيق  
المنجنيق \*

والنقاطات النفاطة اداة من نحاس يرمى فيها بالنقط \*  
والخطار المنجنيق الذى يطعن بالرمح \*  
والسيفانك الحطانة قبة يرمى بها النيران \*  
والصبر جلي يرمى فيها رجال القرب الى الحصون  
للقنال \*

والقفع جنة من خشب يدخل تحته الرجال يمشون به فى الحرب  
الى الحصون \*

والجلائق الذى يرمى به ونحوه البراقيل والبنادق \*  
والحسك اداة للحروب من حديد او قصب فيلقى حول العسكر تعمل  
على مثال الحسك المعروف \*

والقردمانى	قباً محشو يتخذ للحرب وسلاح كانت لا كاسرة تدخرها فى
	خزائنها والدروع الغليظة *
والجفافي	آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان *
واليلب	البرسة او الدروع من الجلود *
والسرد	اسم جامع للدروع *
والدركى	التروس من جلود بلا خشب ولا قصب ونحوه الخجفى *
والخوشف	الرجالة وما يزين به السلاح *
والعتلات	العتلة العصا الصنمية من حديد لها رأس مفلطح يهدم بها
	الحائط *
والمنسفات	المنسفة آلة يقطع بها البناء *
والفلق	مقطرة السجّان وهى خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق *
والخنزير	الخنزرة فلس طيعة يكتبون بها الجارة *
والعدرا	شى من حديد يعتب به الانسان لاقرار هامر ونحوه *
والمقاطر	المقطرة خشبة فيها خروق على قدر سعة ارجل المحبوسين *
والمراديس	المرداس آلة يدك بها الحائط والارض *
والدهق	خشبتيان يغمز بهما الساق *
والصاقور	الفاس العظيمة *
والملاطس	الملاطس المعول الغليظ *
والمقاريص	المقراص السكين المعقرب الرأس *
والملاوط	الملاوط عصا يضرب بها *
والمقامع	المقعة خشبة يضرب بها الانسان على راسه *
والمقافع	المقفعة خشبة يضرب بها الاصابع *

وَالْحُدَاةُ	الْفَاسُ ذَاتُ الرَّاسِيْنَ *
وَالْمِنْقَارُ	حَدِيدَةُ كَالْفَاسِ *
وَالْمَهَامِزُ	الْمِهْمَزَةُ الْمُقْرَعَةُ أَوْ الْعَصَا *
وَالْعُرَافِيصُ	الْعُرْفَاصُ السُّوْطُ يَعَاقِبُ بِهِ السُّلْطَانُ *
وَالْمُخَافِقُ	الْمُخَفِّقَةُ الدِّرَّةُ أَوْ سُوْطٌ مِنْ خَشَبٍ *
<p>وَلَا بِالرَّمَاكِ الطَّاعِنَاتُ وَالسِّيُوفُ الْبَاطِرَاتُ وَالنِّبَالُ الصَّارِدَاتُ وَالنِّصَالُ  الْمَدْمِيَّاتُ وَالْمُقَادَعُ الْمَوْلَمَاتُ وَالْمُقَارِعُ الْمُصْنِيَّاتُ وَالصُّلْبُ الْمَهْلِكَاتُ  وَالْخَوَازِيْقُ النَّافِذَاتُ وَالْأَفْلالُ الْمُصْلَصَاتُ وَالنِّيرَانُ الْمُتَاجِجَاتُ وَالْفَارَاتُ  وَالْفَزَوَاتُ وَالنَّكَايَاتُ وَالْكِبْسَاتُ وَالْأَسْتِلَابَاتُ وَالْأَفْتِصَاحَاتُ وَالْأَنْكَالَاتُ  وَالْعِدَاوَاتُ وَالْمِشَاحِنَاتُ وَأَخْرَ الْجَبِيْعُ بِالرَّكَالَتِ * فَكَمْ لِعَمْرَى مِنْ دَمٍ  سَفَكُوا * وَجَنْدٌ أَهْلَكُوا * وَعَرَضٌ هَبَّتْكَوَا * وَحَرَمَةٌ انْتَهَكُوا * وَذِي أَهْلِ رَبَكُوا *  وَمَرْبٌ هَبَّتْكَوَا * وَنِسَاءٌ أَتَمُوا * وَأَوْلَادٌ يَتَمُّوَا * وَبُيُوتٌ خَرَبُوا * وَأَمْوَالٌ نَهَبُوا *  وَمَصُونٌ أَذَلُّوَا * وَحَرَزٌ نَالُوا * وَمَسْتَوْرٌ فَضَحُوا * وَحَرَامٌ أَبَاحُوا * فَهَلْ فَعَلَ  ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِمْ سُدَّةٌ</p>	
لَا تَنْصَابُ	لَا تَنْصَابُ حِمَارَةٌ كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ تَنْصَبُ فِيهِلْ عَلَيْهَا وَيَذْبَحُ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى *
وَالْكَعْبَاتُ	الْكَعْبَاتُ أَوْ دَوَا الْكَعْبَاتِ بَيْتٌ كَانَ لِرَبِّهِمْ كَانُوا يَطْرُقُونَ فِيهِ *
وَالرَّبَّةُ	كَعْبَةٌ لِمَنْزَجٍ *
وَبَسَّ	بَيْتٌ لِنُطْفَانٍ بَنَاهَا طَالِمُ بْنُ أَسْعَدٍ لَمَّا رَأَى فَرِيضًا يَطْرُقُونَ بِالْكَعْبَةِ وَيَسْعُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَذَرَعَ الْبَيْتَ وَأَخَذَ جَرًّا مِنَ الصَّفَا وَجَرًّا مِنَ الْمَرْوَةِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ مَبْنَى بَيْتًا عَلَى قَدْرِ الْبَيْتِ وَوَضَعَ الْحَجَرَيْنِ فَقَالَ هَذَا الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ

واجترأ به من الحج فاغار زهير بن جناب الكلبى فقتل  
ظالما وهدم بناءه \*

وَعَبْدَةُ مُرْصَبِ صَنَمٍ كَانَ بِحَضْرَمَوْتَ \*

وَالْقُبَّعِ صَنَمِ \*

وَالْقُبَّعِ صَنَمِ \*

وَيُفَوِّتِ صَنَمٍ كَانَ لِمَذْحِجِ \*

وَالْبَجَّةِ وَالسَّجَّةِ صَنَمَانِ \*

وَسَعْدِ صَنَمٍ كَانَ لِبَنِي مُلْكَانِ \*

وَوَدِّ صَنَمٍ وَيَصَمِ \*

وَأَزَرَ صَنَمِ \*

وَبَاهِرِ صَنَمٍ عِدْنُهُ لَا زَدَ وَيَكْسِرِ \*

وَجِبْهَارِ صَنَمٍ كَانَ لِهَوَازِنِ \*

وَالذَّوَارِ صَنَمٍ وَيَصَمِ \*

وَالدَّارِ صَنَمٍ سَقَى بِهِ عَبْدُ الدَّارِ أَبُو بَطْنِ \*

وَسُغَيْرِ صَنَمِ \*

وَالْأَقِصْرِ صَنَمِ \*

وَكَثْرَى صَنَمٍ لِحَدِيدِيسٍ وَطَسَمَ كَسْرَهُ نَهْشَلُ بْنُ الرَّثِيسِ وَلِحَقَّ بِالنَّبِيِّ

صَلَّاهُمْ فَاسْلَمَ \*

وَالضُّمَارِ صَنَمِ عُبْدَةَ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ وَرَهْطِهِ \*

وَنَسْرِ صَنَمٍ كَانَ لَذِي الْكِلَاحِ بَارِضِ حَمِيرِ \*

وَالشَّمْسِ صَنَمٍ قَدِيمِ \*

وَعَمِيَانِسِ صَنَمٍ لِحَوْلَانِ كَانُوا يَقْسِمُونَ لَهُ مِنْ أَعْنَامِهِمْ وَحُرُوثِهِمْ \*

صنم لطيتى *	والفلس
صنم كان فى الجاهلية *	وجريش
صنم كان فى بيت يدمى الكعبة اليمانية لختهم *	والخلفة
صنم لبكر بن وائل *	وعوض
صنم وضعه عمر بن لحي على الصفا *	واساف
صنم آخر وضعه على المروة وكان يذبح عليهما (فى قول) *	ونائلة
صنم لبكر بن وائل *	والمحرق
صنم فى الجاهلية *	والشارق
صنم كان لعم الياس م *	والبعل
صنم عبد فى رمس نوح م قدس الطوفان فاستشاره ابليس	وسواع
فعد وصار لهذيل وخج اليه *	
صنم *	والكسعة
صنم *	والعوف
صنم كان لنوس *	الكئين
صنم *	ومناف
صنم لقوم نوح او كان رجلا من صالحى زمانه فلما مات	ويعوق
جزعوا عليه فاتاهم الشيطان فى صورة انسان فقال امثلة	
لكم فى محرابكم حتى تروه كلما صليتم ففعلوا ذلك به	
وبسبعة من بعده من صالحهم ثم تماذى بهم لامرالى	
ان اتخذوا تلك لامثلة اصناما يعبدونها *	
صنم ومنه بنو عبد لاشهل لحي من العرب *	والاشهل
صنم كان فى الكعبة *	وهل



ويالئل	صنم *
والنعم	صنم والتمثال من الخشب والدمية من الصبغ *
ولا تحم	صنم *
ونهم	صنم لمزينة وقد سموا عدد نهم *
وعاتم	صنم *
والصيرز	صنم *
والمدان	صنم *
والجببة	صنم *
واللات	صنم لتقيف سقى بالذى كان يلت عند السويق بالسم
وذى الشرى	ثم خفف وهو فى حديث عروة الربة *
والعزى	صنم لدوس *
	صنم او سمره عبيدتها غطفان اول من اتخذها ظالم بن
	اسعد فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال بنى عليها بيتا
	وسماه نبأ وكانوا يسمعون فيها الصوت فبعث اليها رسول
	الله صلعم خالد بن الوليد فهدم البيت واحرق
	السمره *
ومناة	صنم *
والاله	الحية والاصنام والهلال والشمس ويثنت كالالية *
والطاغوت	اللات والعزى والكاهن والشیطان وكل راس صلال والاصنام
	وكل ما عبد من دون الله *
والزور	الصنم وما يتخذ ويعبد — والموضع نجمع فيه الاصنام
	ونصب وريث *

والجِبْتِ الصُّمُّ والكاهن والسَّاحِرُ والسَّحَرُ والذي لا جبر فيه وكل ما  
قُد من دون الله تعالى \*

أو مَبْدَةُ الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ والزهرة ومطار  
وفردود والفرقد والذئب والكتد والعواذ والحصار والاحور والزبرة والأطفار  
والعذرة والمعرة والأعيار والنشرة والجوزاء والبرجيس والتياسين والميسان  
والستيق والشرطين والفارطين والأناقي والعيق والعوقين والصرفة  
والطرفة والابيض والصباغ والبقعة والهنعة والرذف والمعلف والناقة  
والنسقين والسماكين وشهيل والشولة والعوكلين والبرزمين والسلم  
والبطين والقدر والحية والتحايب والخراثين والخبا وسهى والساة  
والعواء وكوى \*

فكان يجب عليهم ان يجمعوا رأيهم على امر واحد ويقولوا من حيث ان  
حرفنا لا تحتاج بحمد الله الى قياس وعدد كحرفة الطبيعيين والمهندسين  
والرياضيين \* فانهم ايان طلب المناقض منهم دليلا بادروا حالا الى  
البرهان بالمقادير والمساحة والحساب \* فانصبوا انفسهم وانفس سائلهم \*  
كان حقا ان نمنع منهاجا مريحا يقرنا ومعاملينا الى الغرض المقصود \*  
وهو ان نعلم اسباب تعلم هذه الحرفة لكل مضطر اليها منهم \* فمن ساء  
بعد ذلك ان يلبس قبا او جبة مع سراويلات من تيجها او ثيابان فليصنعها  
هو بلوى لون اعجبه وبلى شكل راق له \* اد لبس من الإرشد ان يعترض  
لانسان انسانا آخر مثله في كيفية لسه او في دونه ومنامه \* لان ابن  
ادم من يوم يستهل بالبكاء الى ان يبلغ اربع عشرة سنة يعيش مستغنيا  
عنا غير مفتقر الى ما رسمنا به عليه \* اذ الغريزة تهديه الى ما يلائمه  
وصلح له \* لا ترى ان الطفل اذا خلى وطبعه لم يلبس الكتان الرقيق في

الشتاء وان كان مطرزا \* ولا الفرو في القبط وان كان مزركشا \* وانه متى  
 جاع طلب الاكل \* ومتى نص نام \* وان طربته بجميع آلات الطرب  
 والانغام \* ومتى طمى شرب \* وحتى تعب استراخ فهو في فنى عنا من  
 اصل الفطرة \* حتى انه يمكنه بحول الله تعالى ان يعيش مائة وعشرين عاما  
 وشهرا من دون رؤية وجه احد منا او مشاهدة تاجه وطمع الفاحشة  
 وشغفه النفيس وعصاة المقصصة \* فلندع الناس اذا في دعوتهم وسلامتهم  
 وشغلهم \* ولا نطفل عليهم ولا نكلفهم ما لا طاقة لهم به \* اذ لو شاء الله  
 ان يحوج الطفل الينا لادعى اليه ان يسأل ابيه من وقت ترعرعه من  
 اسمائنا ومقامنا \* وما نحن عليه من المماحكة والجدال \* والليل والقال \*  
 والشاحن والشاجر \* والتناقر والتنافر \* والتلاحن والتهاثر \* والتدابير والتهاجر \*  
 واحسن من توكه على هذه الحالة ما اذا فئينا بتاديبه وتربيعته وتهذيبه  
 وتعليمه صنعة تنفعه في تحصيل معيشته وحيشته والدبه \* كالقراءة والخط  
 والحصب والادب والطب والصوير \* وما اذا فصحا له ان يسعى في  
 خير نفسه وخير ابيه ومعارفه وجنسه وكل من صدق عليه انه انسان بقطع  
 النظر عن هيات اللباس وتفاوت الالوان والبلاد \* لان اللبيب الرشيد  
 لا ينظر الى الانسان الا لكونه متصفا بالانسانية مثله \* ومن اعتبر الامور  
 الطارئة عليه كالالوان والطعام والزق فانه يتامد من مركز البشرية كيرا \*  
 وانما يتم حسن صنيعنا هذا كله ما اذا صنعنا حسنة لوجه الله تعالى \*  
 غير طالبي الجزاء والهدايا \* ولا النذور والعطايا \* لان كثيرا من الاطباء  
 يداونون المعسرين مجاناً \* فتزى احداهم بغادر طعامه وفراشه ويذهب  
 الى مريض محمم او به جذرى او طاعون احتسابا صد الله \* اذ الناس  
 كلهم عيال على الله \* واحبهم الى الله انفعهم لعياله \* هذا ما كان ينبغي

ان يقولوه \* وهذا ما اقله انا \* تأمل في خرجي اقبل بطرف البحار ولا مصار \*  
ويجول في الجبال والقفار \* ويعرض نفسه ونفس من ينهاز اليه للسب  
والقذف والعداوة والمشاحنة \* وما ذلك لا ليقول للناس انه اعرف منهم  
باحوالهم \* واذا سُئل من دوا لعين رمدت \* او ساق قرحت \* او أدرة  
انفخت \* او اصبع دميت \* او اذا قيل له ما ترى في من كثرت عياله \*  
وقل ماله \* وعظه زمانه \* وجار عليه سلطانه \* فمضى بالجموع \* وحرم الهجوع \*  
واصبح يمشى والناس ينظرون جهوته \* ويتجنبون خلطته \* ولا يستعملونه  
ولا يستخدمونه \* لما تقرر في عقولهم من ان الفقير لا يحسن عملا \*  
وقد اصبحت اولاده يكون ويصورون \* وامراته تشكو وتسترحم ولا راحم  
لها لكون شبابها قد ذهب في تربية اولادها \* او قيل له هل عندك من  
ماوى لصيف عزيز \* ما له من نصير \* قال ما جئكم لهذا وانما قدمت  
اليكم لانظر في انوائكم التى تسجون عليها بصاعتكم وفي الوانها التى لا  
تشاكل ما عندى فى الخرج من اللون الناصع \* وما ان يهتدى الطرف فيما  
فيه راحتكم وانما الراحة فيما به تعبكم \* ولو تعطلت جميع اعمالكم  
لاقتضاركم على لوني الذى ابرزه لكم راموزا ومنوانا واستوجبتم بذلك  
لوم الجهل والحواث والحكام لم يكن على فى ذلك من شئ \* وهذا سوقى  
يصع لحدى عينيه على فم جارة والاخرى على عينيه \* ثم يغلق يديه  
ورجليه \* ويقول له اليوم يجب عليك ان تغتص \* (١) لان شيخ السوق (١) الغتص ترك  
اصبح متخما يشكو وجعا فى معدته وامعائه واحراسه وهو نحس \* فينبغى اكل اللحم \*  
ان يجانسه ونمسك معه \* لا يحل لك اليوم ان تنظر \* لان الشيخ المشار  
اليه اضربه طول السهر البارحة مع ندمائه ونديمائه فعدا وباحدى  
عينيه الكرميتين رمد او عمش \* لا يحل لك اليوم ان تعمل ببديك \*

ولا ان تحرك رجلك \* ولا ان تسمع باذنك \* او تستنشق بمنخريك  
لان السوق اليوم لم تقم والبياعات لم تنفق \* ثم هو اذا قيل له افلا  
تصلح بين زيد وزوجه فقد خاصمته بالامس بعد ان جأت من حانوتك  
العالى وتماسكا بالشعور \* وحلفت المرأة لتعنيته بحيزبون او لتفكونه الى  
احد اصحابك الصواطرة الكبار \* او ان عمرا التاجر قد نجس يديه  
لكونه دان بعض لامرأة ولم يكن له ان يحاكمه ويستوفى منه حقه \* ففلسه  
القاضي واركبه حمارا فى الاسواق ووجهه الى دبر الحمار \* او ان فلانا قد مرض  
ولزم فراشه لانه ناقش بعض خدام لامير فنكل به الامير ضربا بالعصى على رجليه  
وصفعا بالنعال على القذال \* فغدا لا حراك به وقد ورمت رجلاه وانتفخ  
قفاه \* لم يكن منه الا قوله ما دام السوق وشيخه سالمين فالدنيا كلها  
سائمة \* والمصالح مستتبة والسوق مرفوعة وقائمة \* والبطن ملأى  
والافواه لاقمه \* والاضراس خاصمه \* والبعد خاصمه \* ولا يدى غانمه \*  
والافراخ دائمه \* والخيرات متراكمه \* والروسا حارمه \* والعناية خاصمه \*  
والقادات بالندور متزاحمه \* والوقوف شاملة عامه \* ونفور الامانى باسمه \*  
والسلامة خاتمه \* الى السوق \* الى السوق \* فهو حرز العلوق \* وذخر الحقوق \*  
فى الصندوق \* فى الصندوق \* فهو اولى من الصبوح والفبوق \* وقد  
طالما والله امتلا هذا الصندوق ذهباً وجواهر ثم افرغ على تهاتر  
وتراحم ومباحث فارغة وامور سخيفة \* فقد بلغنا ان بعض صواطرة  
السوق انفق فى مدة ست سنين قضاها بالبحث والمجدال على شكل  
قُبعة كذا وكذا بدره من المال \* وتفصيل ذلك انه نظر نفسه ذات يوم  
فى المرأة وكان قد تعلم مبادئ الهندسة والهيئة \* فرأى راسه مدورا  
كالبطيخة \* فراق له ان يتخذ قُبعة مدورة على هيئة راسه \* لان المدور

يلأثم المدور كما تقر في الأصول \* فرآه بعض مؤامليه من سوق آخر  
 وكان اعظم منه قدرا ووجاهة وافر علما \* فسخر منه وقال له من وسوس  
 اليك يا ابن قُبعة \* حتى لبست هذه القُبعة (١) \* مع ان شكل راسك مخروط \*  
 فقال له قد ضللت بل هو اكتر استدارة من راسك كما يشهد لي بذلك  
 شيخ السوق \* قال كذبت بل هو مخروط وان كنت كبير العنس اليه واني  
 اهدى من شيخك واقوم طريقا \* قال كبرت وعيت من معرفة نفسك فاني لك  
 ان تعرف فيرك \* قال تبدعت بل انت فيه كُبه وقد حقت وسفحت  
 في عدم قبولك النصيح \* فاليم ترى الناس المدور من المخروط \* والساطر  
 من المسروط \* ثم لج بينهما العناد وتغابضا بالازياق والحجوب والافلاع \*  
 لم بالحجم ثم بالاعراض \* فمزق كل منهما عرض صاحبه اى عدوة \* ثم  
 صاحا واستغاثا وتشاكيا لدى الحاكم وتباهلا وتهاترا \* فلما ثبت للحاكم  
 ان فعلهما فعل البعارفة (٢) رآى ان مداواتهما بغرامه رابيه \* اولى من  
 حصرهما في الزاوية \* فانصرف كل منهما وقد غرم كذا وكذا بهوة \* ثم  
 ان الضوطار الاول اتخذ له بعد ذلك قُبعة بين بين \* لى نصفها ~~من~~ <sup>من</sup> <sup>(٢)</sup> السجوق من  
 ونصفها مخروط بحيث لا يقدر على تمييزها لا الجبهة <sup>من</sup> <sup>(٣)</sup> التلقيس استقبال  
 الخبيز \* وآب الى حانوته كمن قفل من غزوة \* او اسر البجعة \* (رئيس  
 الجند) او كذلك الهيك الغالب \* واول ما اطل على السوق امر جميع  
 القبيمين ان يخرجوا لملاقاته بالتلقيس لا بالتلقيس (٣) \* فخرجوا على تلك  
 الحالة وهم يصيحون ويقولون \* اليوم عيد القبعة \* اليوم يوم الفرقة \*  
 يا ائمه يا ائمه \* فصر بهم اعوان الحاكم في ذلك الصقع فظنوا انهم خلعوا  
 ربقة الطاعة \* وشقوا عصا الجماعة \* فبادروهم بالاث لآز والبخر والبخر  
 والبر والبخر والبهر والجبر والجلز والحز والحفر والخز والدغز والرز والرفز  
 ولقبه \*

(١) ابن قُبعة وقابعا  
 وصف بالحمق \*

(٢) السجوق من

يتخبطه الشيطان

من المس \*

(٣) التلقيس استقبال

الولاة عند قدومهم

باصناف اللهوران

يضع الرجل يديه

على صدره ويخضع \*

والتلقيس مبالغة

لقسه اى هبابه

ولقبه \*

والززو والشخزو والشرزو والشعزو والشكزو والصخزو والصفزو والطعزو والعرزو والفخزو والقلر  
واللبزو واللقزو واللقزو واللكزو واللقزو واللمرو واللهزو والمخزو والمرزو والمهزو والنخزو والنخزو  
والنغزو والنكزو والنهزو والوخزو والوكزو والوقزو والوهزو والهبز والهبرزو والهمز والهرزو والرهزو\*  
حتى جعلوهم عبرة للمعتبر \* وفر الصوطار بقبضته وقد اوقع قومه في الخزي  
والعار مما اصاب الرجال من الرزء ولحق النساء من الزيادة \* ومع ذلك  
كله فلم يُجده شيخ السوق المستعز به نيا \* بل ظل مكبا على تعاظمي لافيون  
لطول ارفه وتبببته \* وقد سد اذنيه ببعض اوراق دفاتر السوق لئلا  
يسمع صراخ المستجيرين به او يوظفه احد من سباته \* فهو راقد الى هذا  
اليوم اى يوم تدوين هذه الواقعة \* فان افاق فللعارى ان يقيد ذلك في اخر  
هذا الفصل فغدا تركت له محلا \*

انتهت دحرجة الجلود والحمد لواجب الوجود \*



## الفصل الثاني

في سلام وكلام \*



ميت صباها يا فاريق \* كيف انت \* وكيف رايت لاسكندرية \* هل  
تبيت نساها من رجالها فان النساء في بلدكم لا يتبرعن \* وكيف وجدت  
ماكلها ومشارها وملابسها وهواها وماها ومنازها واكرام اهلها للغربة \* الم  
يرل براسك الدوار \* وعلى لسانك هجو لاسفار \* قال اما موقع المدينة  
فانيق لكونه على البحر \* وقد زادت بهجة بكثرة العربا فيها فتري روس  
ناس مغطاة بطراير \* واخرى بطرايش \* واخرى بكمام وغيرها بهامط \*  
واخرى ببرانم وغيرها بعمائم \* واخرى بأصناع وغيرها بصائب \* واخرى  
بعمائم وغيرها بعمائم \* واخرى بنباض وغيرها بقبعات \* واخرى بقلانس  
وغيرها ببراطل \* واخرى بسرب وغيرها بماراميص (١) \* واخرى باراسين  
وغيرها بخنايع \* واخرى بخناب وغيرها بدنيات واخرى بصواق وغيرها  
بصند واخرى بصراع \* وغيرها بمشامد واخرى بمشاوذ \* وغيرها ببرانيط  
على شكل الشقيط والشبايط والصغاريط والعماريط والقلايط والصاريط  
والعذافيط والعماريط والقمايط \* ومنهم من له سراويلات طويلة مفرسخة  
تكس ما خلفه وما قدامه \* ومنهم من لا سراويلات له فبخله باد واللس  
بنمشون بما امامه \* ومنهم من له تبان \* ومنهم من له ائب \* ومنهم

(١) الارصونه فلتسوة

كالبخنة \*



مُوقِرٌ وَمِنْهُمْ بِهِمِيَانُ \* وَمِنْهُمْ بِرَجُلٍ (السراويل الطاق) وَمِنْهُمْ بِأَنْدَرُودَ \*  
 وَمِنْهُمْ بِدَقْرَارَةٍ أَوْ دَقْرُورَ \* وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْكَبُ الْحَمِيرَ وَالْبَغَالَ \* وَغَيْرَهُمْ عَلَى  
 الْخَيْلِ وَالْجِمَالِ \* وَالْأَبْلُ فِي أَزْدَحَامِ \* وَالنَّاسُ فِي النِّظَامِ \* فَيَنْبَغِي لِلسَّائِرِ  
 بَيْنَهُمْ أَنْ لَا يَفْتَرَّ مِنَ الدَّمَاءِ بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ أَجِرْ \* اللَّهُمَّ احْفَظْ \* اللَّهُمَّ الطِّفْ \*  
 تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ \* اسْتَعْنَيْتُ بِاللَّهِ \* ائْوِذْ بِاللَّهِ \* فَمَا بِرَأَقِ السَّمَاءِ فَهِيَ  
 وَإِنْ كَانَتْ تَخْفَى جَمَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَنَّهَا تَرِيحُ الْعَيْنَ أَيْضًا مِنْ قُبْحِ سَائِرِهِمْ \*  
 غَيْرَ أَنَّ تَسْتَرَّ التَّبِيحَاتِ أَكْثَرَ \* لِأَنَّ الْمَلِيحَةَ لَا يَهْوَنُ عَلَيْهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ  
 قَفْصِهَا أَنْ تَطِيرَ فِي الْأَسْوَاقِ مِنْ دُونِ أَنْ تَمْكُنَ النَّاطِرِينَ مِنْ رُؤْيَا  
 مَلَامِحِهَا \* لِيَنْظُرُوا حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا وَيَكْبُرُوا لِأَفْتَرَارِهَا \* فَيَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ \*  
 تَبَارَكَ اللَّهُ \* جَلَّ اللَّهُ \* اللَّهُمَّ اللَّهُ \* حَتَّى إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَنْزِلِهَا أَحْقَقْتَ أَنَّ  
 جَمِيعَ أَهْلِ الْبَلَدِ قَدْ شَغَفُوا بِهَا حُبًّا \* فَبَاتَتْ تَنْتَظِرُ مِنْهُمْ الْهَدَايَا وَالصَّلَاتِ \*  
 وَالْأَشْعَارَ وَالْمَوَالِيَاتِ \* فَكَلِمَا غَنَى مَغْنً \* أَنْهَمَتْ إِلَى غِنَائِهِ وَسَمِعَتْ أَسْمَاءَ  
 يَحْشَبُهَا \* فَإِذَا بَكَرَتْ فِي الْعَيْمِ الْقَابِلِ ~~لِلْأَسْوَاقِ~~ وَلَرَأَتْ النَّاسَ مَكْبُورِينَ  
 عَلَى أَشْغَالِهِمْ تَعَجَّبَتْ مِنْ بَقَائِهِمْ أَصْحَابًا قَادِرِينَ عَلَى السَّعْيِ وَالْحَرَكَةِ \*  
 فَزَادَتْ لَهُمْ فِي كُشْفِ مَسَافِرِهَا \* وَقَسَامَتِهَا وَمَحَاجِرِهَا \* وَفَتَنَتَهُمْ بِأَشَارَاتِهَا  
 وَإِيمَانِهَا \* وَرَأَاتِهَا وَإِبْيَانِهَا \* وَرَمَزَهَا وَلَمَزَهَا \* وَحَجَّلَهَا وَغَمَزَهَا \* وَغَضَبَهَا  
 وَدَلَالَهَا \* وَتَبَهَّجَهَا وَصَجَبَهَا \* وَزَهَّجَهَا وَشَكَلَهَا \* وَتَدَقَّبَهَا وَتَصَغِيرَهَا \* وَدَعَلَجَتِهَا  
 وَدَغْنَجَتِهَا \* وَتَبَغْنَجَهَا وَدَهْمَجَتِهَا \* وَشَزَزَهَا وَخَزَزَهَا \* وَشَفَفَهَا وَحَدَفَلَتِهَا \*  
 وَشَفَفُونَهَا وَأَزَلَقَهَا \* وَاسْتَكْفَأَهَا وَاسْتَشْفَأَهَا \* وَاسْتِيصَحَّأَهَا وَاسْتَشْرَفَهَا \*  
 وَخَلَّأَهَا وَخَيَّلَهَا \* وَتَمَايَلَهَا وَتَهَادَبَهَا \* وَتَعَدَّنَهَا وَتَعَاطَفَهَا \* وَتَنَبَّهَهَا وَتَأَوَّدَهَا \*  
 وَتَدَكَّلَهَا وَتَخَوَّدَهَا \* وَتَذَلَّلَهَا وَتَعَلَّلَهَا \* وَتَفَتَّلَهَا وَتَقَتَّلَهَا \* وَتَذَلَّلَهَا وَتَرَفَّلَهَا \*  
 وَتَبَخَّرَهَا وَتَخَطَّلَهَا \* وَتَقَحَّحَهَا وَتَدَهَكَرَهَا \* وَتَبَهَكَّنَهَا وَتَهَذَّرَهَا \* وَتَخَلَّعَهَا

وتفككها \* وميخها وحككها \* وتدأديها <sup>٤</sup> وخطرفها \* وهوذنها وتغصنها \*  
 ودألها وهازتها \* وآلها وهوادتها \* وخيزلها وخيزراها \* وهوزأناها ولوزأها \*  
 ومطيطآنها وكردحآنها \* وقبيخها وعجيساها \* وهربذاها وحيدأها \* وقبصاها  
 وجيصاها \* وقنجلأها وهبلأها \* وخبقأها ودقأها \* وعرقلاها وهبقأها \* وعيقلتها  
 وقمطأها \* وسبطأها \* وتبدعها وترنحها \* وخندفنها وخزرزها \* وخطرفها  
 وبادلتها \* وبحدلتها ويهدلتها \* وذحدتتها وحرقلتها \* وهركلتها وهركلتها \*  
 وربلتها ورهبلتها \* وقهبلتها وكسملت \* وقندلتها وحنكلتها \* ومردلتها  
 وهيقلتها \* وخدملت \* ودربلتها \* وزيحلتها ووكونتها \* ووذوذتها \*  
 وذوذوتها وزوزكها \* ورهوكتها وفرنكتها \* ومككتها ورهذنتها \* وككتتها  
 وبرقتتها \* وقرمطتها وحرقتتها \* وزهزمتها وحذلمتها \* ودهرمتها وزهلقتها \*  
 وترهيتها وتعجبها \* وتبرسها وتهبرسها \* وتغطرسها وتهطرسها \* وتكدسها  
 وترهوكها \* وتهالكها وتهكيلها \* وتفركها وتومزها \* وتهيمها وأنفها \* ورسمها  
 وزوفها \* وزيفها وهوجلها \* وحكانها وحكانها \* وزيكأناها وزوكأناها \* وفلانها  
 وملدانها \* وزيفانها وذالأنها \* وريسانها وكفانها \* وميسانها وتزاييها \*  
 ومعدانها وتشرطلها \* وتعذلقها وتخزلقها <sup>٥</sup> ويحطها ولبطها \* ويلزها وقغزها  
 ولهرها مبلبة مدبرة \* وزاد طمعها ايضا في الهدايا \* قال وقد نظمت في  
 البرق بيتين ما اطن احدا سبغنى اليهما هما \*

لا يحسب البغر البراق للنسا    منعاهن من التماذى فى الهوى  
 ان السفينة انما تجرى اذا    وضع الشراع لها على حكم الهوى

فاما رجالها فان للترك سطوة على العرب وتجبرا \* حتى ان العربى لا يحل  
 له ان ينظر الى وجه تركى كما لا يحل له ان ينظر الى حرم غيرة \* واذا

اتفق في نواذر الدهر ان نركبا وعربيا تماسبا اخذ العربي بالسنة  
المفروضة \* وهي ان يمشى عن يسار التركي محتسما خانعا ناكسا متحاقرا  
متصافرا متصائلا قافا متقبضا متقبضا متقبضا متقبضا متقبضا متقبضا  
مكترا منكولا متازحا متفرعا متفرعا مقوصا متقبعا منكبتا مقنصا مقنصا  
مستزما معرنفا مرنفا متجسما متجسما مرزما مرزما مقبضا مقبضا  
متجبلا متفاسا مراعرا مكدحا متصاتا متصصا مترازا مقربعا مدنقسا  
مطربسا مطربسا متكرفسا متقنفا معقنفا متجريا معرنا متجلا آزا  
لازبا كاتعا كانعا متناجبا مضعنا مجربا مجربا متدخدا \* فاذا طس  
التركي قال له العربي رحلك الله \* واذا تنحج قال حرسك الله \* واذا  
منحط قال وقال الله \* واذا شر شر الآخر معه اجلالا له وقال نصلك الله لا  
نعشنا \* وقد سمعت ان الترك هنا عقدوا مجلس شورى استظروا بهم فيه لدى  
المذاكرة على ان يتخذوا لهم مركبا وطيبا من طهور العرب فانهم جربوا  
سروج الخيل وبراذع الجمال واكفها واقتلب لابل وبوامرها وخصرها وسائر  
انواع المحامل من

كفل	مركب للرجال *
وشجار	مركب يتخذ للشيخ الكسرو ومن منعه العلة من الحركة *
وجذج	مركب للنساء كالسحفة *
وأجلح	هودج ما له راس مرتفع *
وخوف	نسي كالهودج ولبس به *
وفر	مركب للرجال والهودج *
ومجفة	مركب للنساء *
وفرار	مركب من مراكب النساء *

وَحْمَل	هُودَج *
وَجَلال	مركب للنساء *
وَكُذْن	مركب لهن *
وَقَش	مركب كالهودج *
وَمَحارة	شبه الهودج *
وَفَعْدَة	مركب لهن *
وَكُثْر	الهودج الصغير *
وَمُشَرَة	ج موائر مراكب تتخذ من الحرير والديباة *
وَرِجَارَة	مركب اصغر من الهودج *
وَعَرِيش	كالهودج *
وَعَبِيط	مركب *
وَجَزَق	مركب شبه بالباصر *
وَيَلْبَة	هودج للحرائر *
وَجَل	هودج *
وَتَوَامَة	من مراكب النساء ج تَوَامَات *
وَقَوْدَج	الهودج ومركب العروس *

ومن رَحْل وعجلة وعرش وُسْرَج ومِرْفَة ومِنَصَة وسرير ونعش فوجدوها كلها لا تصلح لهم \* ورايت مرة تركبا يقود جوقه من العرب بخيط من الكافز وهم كلهم يقودون له \* استغفر الله مرادى ان اهل ينقادون له \* ولم ادري ما سبب تكبر هؤلاء الترك هنا على العرب \* مع ان النبی صلعم كان مربيا \* والقرآن انزل باللسان العربی \* ولاتمة والخلعة الراشدس والعلماء كانوا كلهم عربا \*

غير انى اظن ان اكثر الترك يجهل ذلك فيحسبون ان النبی صلعم كان  
يقول شويله بويله \* او بقالم قبالم \* او

غطالق فلب خى دلها      طفالق بلقى ينح بلها  
صفالق پامر خشت وكرد      فصالق هاب دركلها  
ديخا زاوشت قلدى نك      خدا شاوزت قردلها  
اشكمرهم كبى والله      قلاقلها بلابلها

لا والله \* ما هو الا لسان النبی ولا لسان الصحابة والتابعين والائمة  
الراشدين رضى الله عنهم اجمعين الى يوم الدين امين وبعده امين \* فاما  
ماوها فيها احسن راسه وانجعه \* لا انه قذر الذنب تنجسه حيوانات  
الارض باجمعا \* وطيور السماء بجملتها \* حتى ان سمك البحر اذا اصابه  
هيمه طفر الى راس هذا الذنب ~~الله~~ ما انقله \* فاما اكلها فالقول  
والعدس والحمص والرز والذؤسر والقريشا والخرفى والجلبان والباقلی  
والحنبل والذجر والخلر والبلس والبيقة والترمس والخرم والشبرم واللويآ  
وكل ما يجبطنى به البطن \* وذلك ان اهلها لا يرون فى الخصائص حسنا \*  
حتى ان النساء فيما يلغى يتخذن معجونا من الجعل وياكلنه فى كل فداة  
لكى يسمن ويكون لهن عكن مطويات \* واضر ما لاقيت فيها قيعر قيعار \*  
قدم اليها من بعض البلاد الحميرية وتعرف بجماعة من النصارى فيها \*  
فصار يدخل ديارهم ويسامرهم \* فلما لم يجد عند احدهم كتابا اقام نفسه  
بينهم مقام العالم فقال انه يعرف الفاعل والمفعول وحساب الجمل \*  
واتخذ له كتب بعضها من غير اجداآ وبعضها بغير ختام وبعضها مخروم او

مجروح \* فكان اذا خاطبه اجد في شئ عمد الى بعض هذه الكتب ففتحه  
 ونظر فيه ثم يقول \* نعم ان هذا الشئ هو من الاهم التي ينبغي فيها  
 العلماء \* فان بعض مشايخنا في الديار الحميرية يتهاجوا كذا \* وبعضهم  
 في الديار الشامية كذا \* ولما يستقر رأيهم عليه فاذا استقر فلا بد من  
 ان يخبروني به \* قال الفاريابي وقد سمعت مرة من استفزة باعث من  
 الشغل يساله عن الوقت \* فقال له ساعة وخمس دقائق اما الساعة فقد  
 اشتق منها الساعى وصي \* اما الساعى فلكون السعى كله يتوقف على  
 الساعات \* اذ لا يمكن ان يعمل عملاً خطأ من الوقت \* فان جميع  
 الافعال والحركات محصورة في الزمان كانهضار — ثم ادار نظره ليهتبه  
 بشئ فرأى كوزاً لبعض الصبيان \* فقال كانهضار المآ في هذا الكوز \* كم  
 رأى زنبيلاً لصبي آخر فقال او كانهضار فدا هذا الولد في هذا الزنبيل \*  
 واما عيسى فلكونه اشتمل على جميع المعارف والعلوم اشتمال الساعة  
 على الدقائق \* ثم ان قولى خمس حقيقة معناه اربعة بعدد واحد او  
 ثلثة قبلها الثمان ولك ان تعكس \* وانما قالوا خمس دقائق ولم يقولوا  
 خمسة طلباً للتخفيف والعجلة في الكلام \* فان بطول الفاظ يصعب  
 الوقت \* وقولى دقائق هو جمع دقيقة وهو مشتق من الدقيق  
 للطحين \* اذ بينهما شبه ومناسبة بجامع النعومة \* ثم ان هناك الفاظاً  
 كثيرة تدل على الوقت وهي المساء والليل والصبح والضحى والظهر والعصر  
 والدهر والابد والحين والاولان والزمن \* اما الست لاولى ففيها فرق  
 واما لآخره فلا \* فاعترضه رجل من اولئك الكبراء وقال قد رايتني  
 يا استاذنا ما قلت \* فان كلاً من جاريته وستيها لها فرق \* فصحك  
 الشيخ من حماقته وقال له ان كلامي هنا فيما حواه الرمان لا فيما

حواء المكان \* فسأله آخر فأنلا اين جامع النعمة هذا الذى ذكرت ان  
 فيه الدقيق \* فضحك ايضا وقال اطم ان لفظة جامع تستى مندنا معاشر  
 العلماء اسم فاعل اى الذى يعول فعل شى ايا كان \* لكنى طالما عزمت  
 على ان اناقشهم فى هذه التسمية \* لان من يموت او ينام  
 مثلاً لا يصح ان يقال فيه انه فاعل الموت او النوم \* فقولى جامع على  
 القاعدة بالمعروفة مندنا هو اسم لمن جمع شيا \* حتى ان الكنيسة يفتح  
 ان يطلق عليها لفظ الجامع لانها تجمع الناس \* فلما قال ذلك اكفهرت  
 وجوه السامعين \* قال فسمعت بعضهم يجيهم فأنلا \* ما اظن الشيخ  
 صحيح لاعتقاد بدين النصارى \* فقد اصابنا اساقفتنا فى حظرهم  
 الناس ان يتبحروا فى العلوم ولا سيما علم المنطق هذا الذى يذكره  
 شيخنا \* ~~فقلت له~~ منطق تزندق \* ثم انصرف منه الجميع  
 مدممين \* وسأله مرة قسيس عن اشتقاق الصلوة \* فقال هى مشتقة  
 من ~~الصلوة~~ لان المصلى يحرق الشيطان بدعائه \* فقال له القسيس  
 اذا كان ماوى الشيطان سقر مذ الوف سنين ولم يحترق فكيف تحرقه  
 صلوة المصلى \* فتناول بعض الكتب ليقبس منه جواب ذلك فاذا به  
 يقول \* قال احد علماء الرهبان لاحترق على نوبين \* احترق حتى  
 كمن يحترق بالنار \* ومعنى كمن يحترق بحب العذرة \* ثم وقى  
 وتآوه فأنلا \* قد اخطأ سيدنا الراهب \* لان العذراء يجب مدها \*  
 فقال القسيس وقد حنق عليه كيف يجب مدها اذا لم تشأ \* قال  
 ويلي عليك انت لاخر لا تعرف المدة والقصر فى الكلام واطفال  
 الحارة فى بلادنا يعرفون ذلك \* قال بلى ان اختصار الكلام مع من  
 يحكى الرهبان مره \* ثم نولى من عنده مدمدا \* قال الفاريابي وقال

لى مرة قد يظهر لى ان حق استعمال دما اذا اريد به معنى الصلوة ان يتعدى بعلى \* فيقال دعوت عليه كما يقال صليت عليه \* قلله فعله له لا يلزم من كون فعل يوافق فعلا آخر فى معناه ان يوافقه فى التعدية \* فغص بذلك ولم يفهمه \* وشكا اليه مرة رجل من معارفه اسهالا آلمه \* فقال له يغالطه او يسليه \* اجد الله على ذلك ليشنى مثلك \* قال كيف هو ان طال قتل واسال الجسم كله \* فقال له انه منته من الله \* الم تسمع كل ملهوف يقول يارب سهل \* فقال التاجر انه ما عنيت التسهيل بل لاسهال \* فقال هما بمعنى واحد لان افضل وفعل كلاهما يأتیان للتعدية \* كما تقول انزلته ونزلته \* ولان كلا من التسهيل ولالسهال فيه معنى السهولة \* وكتب مرة الى بعض المطارين العظام المعروفين ياسيدنا بعد تقبيل اردافكم الشريفة \* وجل فعاكم المنيفة اللطيفة \* الطريفة النطيفة الرهيفة العفيفة الموصوفة المعروفة المخصوصة \* فال فعلت له ما اردت بالارداف هنا \* فقال حى فى عرف الماطران بمعنى الراحة \* لم لم يلبث ان بعث اليه ذلك المطران ببركة وكتاب اطرافه على علمه وفصائله جدا فمما كتب اليه \* قد قدم على مكتوبكم لابنتى طيفا خارج من الكنيسة فما قرأته حتى دخلت الصومعة واولجت فيها \* فلما اثبت على اخرها علمت انك صاحب الفصول \* موافق الفصول \* جامع بين الفروع والاصول \* طويل اللسان \* قصير البدان \* (من المحرمات) واسع الجبين \* عميق الدين \* مريض الصدر \* مجرب الفكر \* وكتب فى آخرة \* اطال الله بقاءك \* وفباك \* وهناك وهناك \* والسلام ختام \* والختام سلام \* والبركة الرسولية تشملكم أولا وانا الى عاشر \* فجعل يبدي هذا الكتاب لجميع معارفه وخصوصا لمن كانوا خرجوا من



عنده مضيقين لتقريره على لفظة الجامع \* فلما وجدوها فى كلام الطران  
زال عنهم الاشكال والرهيب فى صحة استعمالها \* وزاد الرجل عندهم  
وجاهة وجلالاً \* فاما سوا ذلك من كرم اهل هذه البلدة فانهم كانوا فى ظهور آباتهم  
على غاية من السخاء والجود \* لا انهم لما برزوا الى عالم التجارة وخالطوا  
اصحاب هذى البرانيط اخذوا منهم الحرص والمخل والمقامة والمزك \* بل  
برزوا على مشايخهم \* وانهم اذا ضمهم مجلس لم يكن منهم الا الحديث  
عن البيع والشرأ \* فيقول احدهم قد جأنى اليوم جندى من الترك فى  
الصباح ليشترى شيا فتطيرت من صباحه واستفتاحه \* اذ لا يفتخر منكم  
ان الجندى يستدين ولا يقضى دينه \* واذا تكرم بنقد الثمن فما يعطى  
التاجر الا نصفه \* فقلت له ما عندي مطلوبك يا فتى \* وانما اردت  
تخبره بهذا اللب ليغادب معى \* فما كان منه الا ان دخل الحانوت وبشر  
البصاة كلها واخذ ما اراد منها وما لم يرد \* ثم ولى وهو يسبى \* فيقول  
آخر وانا ايضا جرى لى مع سيدة من نساء الترك واقعة \* وذلك انها بكرت  
على اليوم وهى تنوء بحملها \* واقبلت باسمة الى وقالت هل عندك ياسيدى  
حرير مزركش \* قلت وفد استبشرت عندي \* فقالت ارنى المتاع  
فاريثها اياه \* فتداركتنى بالحق وقالت امثلى يرى هذا \* ارنى غير  
ذلك \* فاريثها ما احبها فاخذته وقالت ابعت معى من يقبض الثمن \*  
فبعثت غلامى فتبعها حتى دخلت دارا كبيرة وامرت حاجبها بصرب الغلام  
وايلايه \* لا ان الحاجب لما كان من الترك ورأى الغلام امرد لم يطاوعه  
قلبه على صربه لكن انفذ فيه امر سيدته بما اوصل اليه من لاذى والالم \*  
وهكذا ينقضى نهارهم بالمكروة ويلهم بذكورة \* واظن ان التاجر يطرب  
بمجرد ذكر البيع والشرأ وان لم يكن فيه ربح \* فاما ما جرى لى

بعد وصولي فاني نزلت عند خرجي من اصحابي <sup>الاول</sup> \* حيوات  
 حجرة بالقرب من حجرته \* فكنت اسمعه كل ليلة يصركب امراته <sup>بجاءه</sup> <sup>فجاءه</sup>  
 لاني والحسين \* والرزين والحسين \* فكان يصيحني فله <sup>الى</sup> البطش به \*  
 وكثيرا ما فكرت في ان اقيم من فراشي لکنى خشيت ان يصيبني ما  
 اصاب ذاك لا عجمي المتطبب الذي جاور قوما من القبط \* وانه سمع  
 ذات ليلة صراخ امرأة من جارائه <sup>فجاءه</sup> ان لدكتها عقر وبذلك كثرة وجود  
 العارب في بيوت مصر \* فقام الى قنينة دواء تلطها واقبل يجرى \*  
 فلما فتح الباب وجد رجلا على <sup>المرأة</sup> يعالجها باصبعه كما هي عادة القوم \*  
 فلما راي الطبيب ذلك دهش فوقعت الغنية من يده وانكسرت \*  
 وكان هذا الخرجي ابصر اللون ازرق العينين مع صفراستدارة فيهما \*  
 دقيق ارنبة لالف مع عرج في قصبت \* غليظ الشفتين \* واما تكلفت  
 لوصفه لك ليبقى نموذجا عندك تنقيس عليه جميع من تراه من الخرجيين  
 وغيرهم \* وكان قد اتخذ فوق سطح منزله حراما صغيرا مرصوفا من فئاني  
 الخمر الفارغة \* فكان سطحه اعلى سطوح الحيوان \* قال ثم من له يوما  
 ان يكلفني انهاء خطبة في مدح الخرج لكي اتلوها في مخطب صغير كان  
 قد استاجر \* فلما فرغت منها مرصتها عليه فذهب بها الى قيعر قيعار \*  
 فقال له ما مرادك ان تصنع بهذه لاجية الخرجية \* قال يتلوها منشئها  
 على الناس فما رايتك فيها \* قال هي حسنة لا ان عيبها هو ان لا يفهمها  
 احد الا انا وهو \* ونحن قد قراناها فلا موجب للمادتها \* فعدل عن ذلك \*  
 قال واتفق لي وانا مقيم عنده اني خرجت في عشية من عشايا الصيف  
 البهجة امشي وحدي وببيدي نسخة دفتر \* ولما كان راسي قد حفل  
 بالافكار فيما انا عليه من فرقة لاهل ولا حباب وذكر الوطن \* والتغرب عنه



## الفصل الثالث

### في انقلاع الفاريابي من لاسكندرية

من نحن صاحبنا انه عند سفره الى تلك الجزيرة لم تكن خاضبة البحار فد  
عرفت عند لا فرنج \* فكان سفر البحر موكولا الى الريح ان شات هبت وان  
شات لم تهب \* كما قال الصاحب ابن عباد

وانما هي ربح لست تضبطها اذ لست انت سليمان بن داود

فمن ثم ركب الفاريابي في سفينة ريشية من هذا النوع وكان في مدة السفر يعلم  
بعض الفاظ من لغة اصحاب السفينة مما يخص بالتجربة والسلام \* من جملة ذلك  
دعاً يقولونه عند غروب الشمس على المائدة وهو قولهم طابت صحتك \* لا ان  
لفظ الصحة عندهم يهرّب من لفظ جهنم فكان يقول طابت جهنمك \* فكانوا  
يصيحون منه وكان هو يستهم بقلبه ويقول \* قاتل الله هؤلاء العلوج انهم  
يقبضون في بلادنا سنين ولا يحسنون النطق بلعتنا \* فيلفظون السنين اذا  
سبها حركة رايا وحروف الحلق وغيرها محالة ونحن لا نصحك منهم \*  
وقد سمعت ان بعض قسبيهم الذين لبثوا في بلادنا سنين رآهم مرة ان  
يحطّب في القوم فلما سعد المبر ارتج عليه ساعة الى ان قال \* ايها الكرم  
\* كد فات الوكب لان ركبي احب فكم بهار لاهد الكايل ان سا الله \*

ثم سار الى بعض معارفه من اهل الدراية والعلم والتمس منه ان يكتب له خطبة يحفظها من ظهر قلبه او يتلوها تلاوة \* وحشد الناس اليه فلما فصت بهم الكنيسة صعد المنبر فقال \* « بسم الله الرحمن » \* ثم كآه انقبه من غفلته وعرف ان ذلك لا يرضى الصارى وان الكاتب انما كتب ذلك على طريقته \* فاستدرك كلامه وقال \* « لا لا ما بديش اكل مسلما بيكول » « لاسلام بسم الله الرحمن الرحيم بل كما نكول النصارى بسم الاب » « ولاين والروء الكدس » « يا ولادى المباركين الهادين هتا لسماء هتبتى » « وكبول نسيحتى وموهزتى » « ان كنتم هدرتم وكلبكم مشكول بلزات لآلم » « اهبرونى حتى اكسر من هابكم فلا يتدجر احد من توله ولا يتآلم » « ولا فهزى فرسة سنهت لى اليوم » « اذكر فيها النساء والرجال تزكير من لا يكشى » « ~~يا ولادى المباركين~~ يا ولادى المباركين بسم الله والهاب » « يوم لا ينفا مال ولا أسهاب » « ~~يا ولادى المباركين~~ يا ولادى المباركين ايلموا رحمكم الله ان الدنيا زايله ومنامها » « ~~يا ولادى المباركين~~ يا ولادى المباركين بالله » « والالنها هايله » « ومها اليها سافله » « فكونوا منها على هزر » « ولا يدلكم ما آجب منها وما سر » « اسرفوا انها نزر كم » « ولا تاكلوها بها وتر كم » « اهبسوا فيها كلبكم كبل ان تسندوا روسكم الى المهدة » « ووازبوا الى السلوات فى الديك والشفدة » « كدموا للكنائس نزوركم ولوكليه » « واستهينوا » « بالكديس هال القيله » « لتكزوا من المهن والمسايب » « وتنفسوا من الكرنب » « والنوايب (١) اهرموا كتيبيكم واساكتكم وكرهموا كهدواهم » « وار كبوهم ولاهزهم » « ترشدوا بسايهم وركسهم وداهم » « يا ايها التصارى ان ديننا هو الهك » « وواده هو » « لاسدك » « وكيرة هو لاسدك » « وسوكه هو لاسدك » « لا تكالتوا هولاء » « الكرجيين » « الزبس اندسوا فيكم مزهين » « بتزيبون فى ادلائكم عن » « الزرات المستكيم » « بما يزهرن لكم من الورا والكلك الهلم » « لا انهم

(١) الكرنب مصحفة  
عن الكوب \*

« هم الرياب الكاتفة المتردة بلباس الهملان \* الجايلون في كل كُشر  
 « وسُك ينسبون اليها الزيك والبهتان \* وهم ازيك من سلك ترمكا \*  
 « واكزب من كُش سديكا \* وكان رفيكا \* الى ان قال ايها الكاركون في  
 « بهار الهعايا \* تجنبوا ما يفدى بكم اليها فان آكبتها اليكم بلايا ورزايا \*  
 « لا فاسرموا ازباها سرما \* وكاوموا اركاها آزما \* واستاسلوا جزوها رهزا \*  
 « واكلالوا مكوياتها \* تنالوا ركزا \* لازباب لازباب \* فاكوا لازباب \* حتى  
 « تهلسوا في يوم الحساب \* من الككاس ولازاب \* » (اي اقطعوا لاسباب  
 حتى تخلصوا في يوم الحساب من القصاص والعذاب) ومع ذلك فلم  
 يصفعه احد من السامعين بل استمر الى آخر الخطبة على هذا النمط \* لا  
 ان امرأة لبيبة كانت قد تزوجت مذ عهد قريب لما سمعت اللفقرة الأخيرة  
 غضبت وقالت \* الا لا بارك الله في يوم راينا فيه وجوه هؤلاء العجم فقد  
 احتكروا خيراتنا وارزاقنا \* وافسدوا بلادنا وسابقوا ناسنا الى تحصيل  
 ازاتهم من ارحنا \* وطلموا من عرفهم منا البخل والحرص والطيش والسفاهة \*  
 وما لعمرى حصلوا على هذا الغنى الجزيل لآلحشعهم وشحهم \* فلقد سمعنا  
 ان الرجل منهم اذا جلس على المائدة مع اولاده ياكل اللحم ويسمى  
 بالعظام اليهم ليمشعوها \* ولكونهم حراميين غبانين في البيع غشاشين \*  
 وقد بلغنى ان اخوانهم في بلادهم انجس منهم وافسق \* وهذا النقص  
 لان يغرى بعولتنا بارتكاب الفاحشة لتخلو له الساحة فيفعل ما ينفأ \*  
 فاني اعلم عين اليقين ان هؤلاء المنابرتين انما يقولون بافواههم ما ليس  
 في قلوبهم \* وانهم ليعلمون الناس الزهد في الدنيا والحبب وهم احرص  
 الثقلين عليها وافرم الخلق الى البعال \* فما جزاؤه لان لا قطع لسانه  
 حتى يعرف الم القطع \* لعمرى ان لانسان لا يهود عليه احبانا ان نعلم

اطعارة لكوها مه \* ولذلك كانت احواتنا نساء لافرنج برتين اطعاهن  
 ويفتخرون بها مع انها لا تلبث ان تنبت \* فكيف يجوز قطع ما يعمر به  
 الكون \* (طيب الله انفسك يا حديثة عهد بالزواج \* وحققة نقد للعلاج \*  
 ليت النساء كلهن مثلك وليتني اثم شفيتك) ثم لما خرج القسيس من  
 الكنيسة اذا بالناس جميعا اهرؤا لتقبيل يده وذيله \* وشكروه على ما افادهم  
 من المعاني البديعة بطمع النظر عن غيرها \* لما تقرر في عقولهم من ان  
 من خواص دين النصارى ان تكون كتبه ركيكة فاسدة ما امكن \* لان  
 قوة الدين تقتضيه لتحصل المطابقة كما افاده المطران اتناسيوس  
 التنوحي الحلي البشكاني الشافعي الانقاضي النشافي المفسسي  
 اللطافي النظامي المصنوي الحفلي الارمني القديسي التختي  
~~الافندي~~ <sup>الافندي</sup> في بعض مولفاته المستى بالحكاك في الركاه \* قال الفارابي  
 واذا قد ابتلاني الله بضره ~~والله~~ اللام فلا بد لي من مجاملتهم ومخافتتهم  
 الى ان يمن علي بالنجاة منهم \* فلت وحيث قد مر ما قاله الفارابي في  
 سفرته الاولى فلا موجب لان لاعادة ذكر شكواه هنا من الم البحر \* وانما  
 نقول انه في خلال معاناته ومفاساته حلف لا يركب بعدها في سنى من  
 مراكب البحر \* من

الجفا	السفينة الحالية	ذكره صاحب القاموس في المهدوز *
والمرزاب	السفينة العظيمة او الطويلة *	
والزرب	ضرب من السفن *	
والبارجة	السفينة الكبيرة للقتال *	
والخليج	سفينة صغيرة دون العتول *	
والطراد	السفينة الصغيرة السريعة *	

والمُعَبَّدَة	السفينة المقيّرة *
والغامِد	السفينة المشحونة كالآمد *
والدَسْرَاء	السفينة تدسر الماء بصدورها ج دَسْر *
والزَّرْزُور	المركب الضيق *
والزَّنْبَرِيّ	الضخم من السفن *
والثَّرَقُور	السفينة الطويلة او العظيمة *
والكار	سفن منحذرة فيها طعام *
والهَرُور	ضرب من السفن *
والقَاس	السفينة العظيمة *
والبُوصِيّ	ضرب من السفن *
والصَّلْفَة	السفينة الكبيرة *
والنَّهْبُوغ	السفينة الطويلة السريعة الجري البحرية ويقال لها الدونيچ معرّب *
وذلكم الرِّيف	سفن كان يعبر عليها وهي ان تصد سفينتان او <del>البحر</del> <del>البحر</del> *
والشَّقْدَف	مركب م بالهجاز *
والحَرَاقَة	ج حَرَاقَات سفن فيها مرامي نيران *
والرَّوْرَق	السفينة الصغيرة *
والبَرَاكِيَة	ضرب من السفن *
والعَدَوِيَّة	سفن مسونة الى عَدُوِّي * بالبحرين او —
والجَنَم	زورق سنى *
والجَن	السفينة العارغة *
والسُّونَة	المركب المعدّ للجهاد في البحر *



والتلوي ضرب من السفن صغير ذكره في ثل و \*  
 والجفاية السفينة الخالية ذكره في ج ف ي \*  
 والخيلة السفينة العظيمة او التي تسير من غير ان يسيرها ملاح او  
 التي يتبعها زورق صغير \*  
 والسندا ضرب من السفن \*  
 الى الركوة الزورق الصغير \*  
 والقارب السفينة الصغيرة \*  
 والرمث خشب يضم بعضه الى بعض ويركب في البحر \*  
 والطوف قرب ينفخ فيها ويشد بعضها الى بعض كهينة السطح يركب  
 عليها في الماء ويحمل عليها \*  
 والعامة عيدان مشدودة تركب في البحر ويعبر عليها في النهر ويقال  
 لها ايضا العامة \*

وانه بعد وصوله الى مرسى الجزيرة اعد له فيه مكان ~~للمبيت~~ لتطهير انفسه  
 به مدة اربعين يوما \* اذ قد جرت العادة عندهم بان من خدم اليهم من  
 البلاد المنرفية وقد استنشق هواها فلا بد وان ينشره في المرسى قبل  
 دخوله البلد \* فاقيم فيها ياكل ويشرب مع اثنين من اعيان لا تكليز ممن  
 ركبو في السفينة \* وطالب له العيش معهما لانهما كانا قد ساجا في بلدان  
 كثيرة من المشرق واخذوا من اهلها الكرم \* ثم بعد انقضاء المدة جآ  
 الخرجى واخذاه الى منزله بالمدينة \* وكان المذكور قد فقد زوجته من  
 يوم نوى تسفير الغاريقي اليه \* فلزم الحداد والتقصف \* ولزمته الكابة  
 والتاسف \* وأن لا باكل غير لحم الخنزير اعلى الله شانك عن ذكره \*  
 وانما امر طباحه بان ينفس منه \* فيوما كان يطبخ له راسه \* ويوما رحله \*

ويوما كبدة \* ويوما طحالة \* حتى ياتى على جميع آربله ثم يستأنف من  
 الراس \* وانت خبير بان نصارى الشام يحاكون المسلمين على كل شيء  
 ما خلا الامور الدينية \* فمن لم كان لحم الخنزير مندهم منكراً \* فلما جلس  
 الفاريابى على المائدة وجأ الطباخ بارب من هذا الحيوان الكرهى ظن  
 ان الخرجى يمازحه بآرآته اياه شيا لم يعرفه \* فامتنع ان ياكل منه فليها  
 فى ان ينال من غيره \* واذا بالخرجى قضى فرض الغداء وشرع حالاً فى  
 الصلوة والشكر للبارى تعالى على ما رزقه \* فقال الفاريابى فى نفسه قد  
 اخطا والله صاحى \* فانه وضع الشكر فى غير موضعه اذ الشنا على  
 الخالق سبحانه لاجل فاحشة او اكل سمح لا يجوز \* وفى اليوم الثانى  
 جاء الطباخ بعصو آخر \* فالتقمه وشكر عليه ايضاً \* فقال الفاريابى للطباخ  
 لم يشكر الله صاحبنا على اكل الخنزير \* قال ولم لا وقد اوجب على نفسه  
 ان يشكره على كل حال وعلى كل شى كما ورد فى بعض كتب الدين \* حتى انه  
 كان يقضى هذا الفرض بعد ان يبيت مع زوجته \* قال وهل شكر له على  
 موتها \* قال نعم فانه يعتقد انها لان فى حصن ابراهيم \* قال اما انا فلو  
 كان لى امرأة لما اردت ان تكون فى حصن احد \* ثم ان دولة الخنزير  
 اجهت ومظمت \* ومصارين الفاريابى صويت وذوت \* فكان يقضى النهار  
 كله على الخبز والحجين \* ثم بلغه ان خبز المدينة يعجن بالارجل ولكن  
 بارحل الرجال لا النساء فجعل يقلل منه ما امكن \* حتى اصتربه الهزال \*  
 وصدت اضراره من قلة الاستعمال \* فوقع منها اثنان من كل جانب  
 واحد \* وهذا اول انصاف فعله الجور على وجه الارض \* اذ لو كانا وقعا  
 من جانب واحد لقتل احد الجانبين وخف لآخر فلم تحصل الموارنة  
 فى حركات الجسم \* اما المدينة فان العادم البها من بلاد الشرق

يستحسنها ويستعظمها \* والقادم اليها من بلاد لافرنج يحتقرها ويسبغها \*  
 واعظم ما حمل الفاريق فيها على العجب صنفان صنف القيسيين وصنف  
 النساء \* اما القيسيون فلكثرتهم فانك ترى لاسواق والمنازة غاصّة بهم \*  
 ولهم على روسهم قبعات مفلّحة الزوايا لا تشبه قبعات السوقيين في الشام \*  
 وسراويلهم اشبه بالتابسين فانها الى ركبهم فقط \* وسبقانهم مظاة بجوارب  
 سود \* والظاهر انها عظيمة لان جميع القيسيين في هذه الجزيرة معلقون  
 سمان \* وقد جرت العادة عندهم ايضا بان القيسيين واهل الفصل والكمال  
 من فيرجي يحلقون شواربهم ولحاهم \* وانما يجب على القيسيين خاصة  
 ان يلبسوا سراويلات قصيرة حزقة حتى يمكن للناظر ان يتبين ما وراها \*  
 فاما النساء فلا يخلعن زيهن من سائر نساء البلاد المشرقية ولافرنجية \*  
 ولان كثيرا منهن لهن شوارب ولبى صغيرة ولا يحلقنها ولا ينتفنها \* وقد  
 سمعت ان كثيرا من لافرنج يجهلون نساء المذكورات \* فلعن هذا الخبر  
 الغريب بلغ ايضا مسامعهم \* كيف لا ولا الرجال لا تخشى من النساء \*  
 والحسن فيهن قليل جدا \* وانقيادهن الى القيسيين غريب \* فان المرأة  
 منهن توتر قسيسها على زوجها واولادها واهلها جميعا \* ولا يمكن ان تتخذ  
 طعاما فاعرا من دون ان تهديه باكورتها حتى اذا اكل منه اكلت هي \*  
 وقد بلغني ان امرأة سوقية متزوجة اى من حزب شيخ السوق رأت رجلا  
 جميلا من المخرجيين فاستنصرته فيهم \* وقالت لو دخل هذا الرجل كناثنا  
 لزادت به بهجة ورونقا \* فارسلت اليه صجورا تدموه اليها فلبى الفتى  
 دعوتها \* لان عداوة السوقيين والمخرجيين انما هي مقصورة على  
 الصواطرة والنجشيين والمخترفيين لا مبلغ لها عند الرجال والنساء \*  
 ففاضت معه في الحديث الى ان قالت له ان كنت تتبع طريقتنا فاني

امتنك من نفسى ولا امنع عنك شيا \* فقال لها الباب اما الذهاب الى الكنيسة فاهون ما يكون على لكونها قريبة من منزل \* واما للاعتقاد فلكينى الى نيتى \* فانى انى من هذا الاهراف الذى يكلفكم به القسيسون من اهل كنيستكم \* وليس من طبعى الكذب والتدليس حتى اعترف للقيس بالصفا وراكم عنه الكباثر \* كما بفعله كبر من السوقيين \* او اذكر له ما لم افعله واخفى عنه ما فعلته \* فتاوت المرأة عند ذلك واطرقت وهى تفكر وتحرك راسها \* ثم قالت لا باس انا ليكفيننا منك الظاهر كما افادنيه قيسى \* ثم تعانقا وتعاشقا وجعل يتردد عليها وعلى الكنيسة معا \* حتى ان الزواني فى هذه الجزيرة متهوسات فى الدين \* فانك تجد فى بيت كل واحدة منهن عدة تماثيل وصور لمن يعبدونه من القديسين والقديسات \* فاذا دخل الى احدهن فاسق لبشجر بها فلبت تلك التماثيل فادارت وجوها الى الحائط لكىلا تنظر ما تفعله فتشهد عليها بالفجور فى يوم النشور \* قال ومن خصائص اهل هذه الجزيرة انهم يبخسون الغريب ويحبون ماله وهو غريب \* فان مال الانسان عبارة عن حياته ودمه وذاته \* حتى انك اذا سالوا من كمية ما يملكه الانسان من المال قالوا كم ليلة هذا الرجل \* فيقال قيمته مثلا الى ذهب \* فكيف يتأتى لاحد ان يبخس آخر ويحب حياته \* وانهم يجاذبون كل غريب قدم اليهم \* فياخذه واحد منهم ببدة اليمنى ليريه النساء \* ويسكه لآخر بالآخر ليريه الكنايس والدولة لمن غلب \* ومن خصائصهم ايضا انهم يتكلمون بلغة قدرة طغسة منمنة بحيث ان المتكلم يشم منه رائحة البحر اول ما يفوه \* والرجال والنساء فى ذلك سوا \* واذا استنكمت امرأة جميلة وهى ساكنة نشبت منها عرفا دكبا \* فاذا استنطقتها استجالت الى

بُخْر \* ومنها انه اذا اصببت احدى النساء بداء في احد اعضائها ذهبت الى الصانع وامرته بان يصوغ لها مثل ذلك العصور من فضة او ذهب لتهديه للكنيسة \* ومن كانت مصرة صاغته من الشمع ونحوه من ذلك ان حلق اللحى والشوارب مندوب وحلق ما سواهما محرم \* حتى ان القسيسين يلحون على النساء في السؤال كثيرا حين يعترفن لهم عن قضيتي النشف والحلق ويحززونهن من ارتكاب ذلك \* ومنها ان لاهل الكنائس عادة ان يخرجوا في ايام معلومة بما في كنائسهم من الدمي والتماثيل على نقلها وضخها \* يحملونها على اكتاف المتحسين في الدين فيجرون بها في الشوارع وهم ضاحكون \* واغرب من ذلك انهم يوقدون امامها الشموع حين يود كل انسان ان ياولى الى كهف في بطن الارض من شدة توهج الشمس \* وغير ذلك كثير مما حصل الفاريابي على العجب \* لان اهل بلاده مع كونهم سوقيين ولهم حرص زائد على مداواة الخرجيين لا يفعلون ذلك \* وحببت عنده ان الخرجيين هم على الهدى لا في اكل الخنزير \* وان السوقيين على ضلال ماعدا استحسان نساءهم لفسانتي الخرجيين \* لا انه ليس من طريقة في الدنيا لا فيها ما يحمد وما يذم \* وان لانسان تراه في بعض الامور عاقلا رشيدا وفي غيرها جاهلا غويا \* فسبحان المتصف وحده بالكمال \* وانما ينبغي للنقاد المتصف ان ينظر الى الجانب لا تفتح ويقابله بغيره \* فان رأى نفعه اكثر من ضرره حكم له بالفصل \* لا ان يمتن نفسه بان يجد شيا من الاشياء كاملا قال الشاعر

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

هذا وكما ان الجوع اسقط من فم صاحبنا الضرب المستجع عرسين \*

كذلك استقلت مشاهدة تلك الامور من راسه اعتبار السوقيين وبنى معهم  
من كلا جانبي الدين والرشاد \* فظهر له ان افعالهم اخرى ان تكون  
افعال المجانين \* فلهذا ضاق صدره في بلادهم وعزل صبره \* مع احتياجه  
الى الطعام الطيب الذى كان الغد فى الشام والى لباس يليق به \* فان  
الخرجى افاده ان المفددين على السلع الخرجية لا ينبغى لهم  
التحقل بالملبوس \* اذ المقصود من الخرج انما هو حمله فقط \* مع ان  
السوقيين يحسبون ان الخرجيين يستجلبون اليهم المفددين بالمال  
والهدايا \* فلهذا كان الفاريق دائم الحزن ولاسوف \* فلم يمكنه وقتئذ  
ان يتعلم لسان الخرجيين وانما تعلم منهم بعض الفاظ تخص ترويج السلعة  
فقط \* هذا وقد كان عند الخرجى المذكور خُرْجِيّ لثيم \* شكس لاخلق  
اصفر الوجه \* ازرق العينين دقيق ارنبة لانف كبير لاسنان \* راي  
الفاريق يوما ينظر من طاقة له الى سطوح الجيران فنزفه الشيطان ان  
يستمر الطاقة \* فلما رآها الفاريق مسمرة تفال بانها خاتمة النخس \* وهكذا  
كان \* فانه مرض بعدها بايام قليلة \* فاشار الطبيب الى الخرجى بان  
يسفرو الى مصر \* فسافر من ثم ومعه كتاب توصية الى خرجى آخر \*



## الفصل الرابع

سبعة منة دونها غصة



ما زال البحر بحرا \* ما برح الريح ريحا \* ما انفك طالع الفاريابي .  
هابطا \* ما فني لسانه فارطا \* فلما بلغ الى لاسكندرية وجد في محل  
الخروجي القديم خرجا آخر قد دخل في مضائق ذميمة لم يرص الشيخ  
خليل بن ايبك الصلدى ان يدخل فيها \* فتخلف عن تقدمه وخبت  
ريحه بين اقرانه \* والسامل له على ذلك انه راي هوا البلاد شديد  
الحرارة عليه \* فارتأى ان يتخذ له هرمين يسلفهما حين يحتتر \* كما ان  
سلفه اتخذ هرما من الدنان \* فافرج عليهما من اللجين ما يسيل به واد \*  
فشاع اسرافه هناك ومله اصحابه \* ثم سافر الفاريابي من لاسكندرية الى  
مصر وادى كتاب التوصية للخروجي \* فانزله في دار رفيق له وكانت محاذية  
لدار رجل من الشاميين كان يجتمع عنده كل ليلة جماعة من المغنين  
والعازفين بالآلات الطرب \* فكان الفاريابي يسمع الغناء من جرفته \* فهاج به  
الوجد والغرام \* وتذكر اوفاته بالناس \* وحن وصبا الى مجالس الانس \*  
وخيّل له انه انتقل من عالم الجن الى عالم الانس \* واسفرت له الدنيا  
عن لذات مبتكرة \* وشهوات متذخرة \* واعراح صافية \* واماني واقية \* فنسى  
ما كابد في البحر من الدوار والفواق \* وفي الجربة من الجوع وتسمير الطاو \*

وما أصابه من بُحْجِ التفديد \* وترج التقلید \* وراى لهولة مصر بهجة  
ورونقا \* وفى عيشها رعدا مغدفا \* فكان الناس كلهم مُعْرِضِينَ <sup>عَنِ</sup> <sup>أَيْ</sup> <sup>أَوْ</sup> <sup>أَوْ</sup>  
مفاخرون ومنافسون \* ولنسائها كياسة وظرفا وجمالا \* ولطفا ولينا ودلالا <sup>بِ</sup>  
وتبها واختيالا \* يخطرون فى الطرق بالحجر كالمنشآت \* فيجملن مجبوع  
الهم على القلب فى شتات \* وما انا باول واصف لهن انهن غلابات للعقول \*  
غلابات للفحول \* فقد وصفهن بذلك كل ناظم ونائر \* وذكر محالهن كل  
من حاولهن من لا كابر ولا صاغر \* وفى المثل السائر \* تراب مصر من  
ذهب \* وغبدها نِعَم اللَّعَب \* وانها لمن غلب \* واصجب ما يرى من  
احوالهن \* حين يحرجن من جمالهن \* ويتفلتن من محالهن \* ما اذا  
ركبن الحميم الفارحة العالية \* واستوين فوقها على منصة مصتخة بالعالية \*  
خزى عرفهن قد ملا الخباشيم \* وخور امينهن يذكر الناس بحور جنات  
النعم \* فكل من ينظر حورية منهن يكبر عند رؤيتها \* ويستصغر الدنيا  
بجمال طلعتها \* ومنهم من يهلل لالتفاتتها \* ويستبح عند حركتها \* ومنهم  
من يتمنى ان يكون ممسكا بركابها \* او ماسا لجلبانها \* او حاملا لنعالها \*  
او رافعا لاذيالها \* او بطانة لحبرتها \* او يربا لحجرتها \* او رمولا بينها  
وبين عاشقها \* او تبعا لتبعها ومراقفها \* او مقاطا يسرى فرفها \* او  
خياطا يرقع خرقها \* او صائغا يصوغ لها سوارا \* او حدادا يصنع لها مسارا \*  
او بلانبا يدلك بدنها \* او هنا آخر يدانى هنا \* وهى من فوق تلك  
المنصة تتعزز وتتمنع \* وتشفن وتتطلع \* فترمى هذا بنظرة فتدميه \*  
وذاك بغمرة فتصبيه وتسبيه \* فتعطل على التجار اشغالهم \* وتبلبل  
من ذوى البطالة بالهم \* حتى كان الحمار من تحنها بعرف قدر  
من حمل \* ويدرى ما غرض من كبر لروبتها وهل \* فهو لا ينهى ولا يسمع



له شخير \* ولا يكرف كسائر الحمير \* بل يسمد على الخيل كبرا \* ويمشى  
الخيلاً زهواً وفخراً \* أما قائد الحمار فانه يرى ان قائد الجيش دونه فى  
المنزلة \* وان الناس لفى افتقار اليه فهو الذى لا بد له من قائد وصلة \*  
كيف لا وهو الموصوف بالسياسة \* والقيادة والفراسة \* وهنا قضية نسيت  
ان اذكرها \* فلا بد من ان اقيدها فى هذا الموضع واحررها \* وحى ان  
القلوب بروية المتبرعات \* اولع منها بروية المسفرات \* وذلك ان العين  
اذا رأت وجهها جبيلاً وان يكن رأتها شائفاً غاية ما يمكن \* فان الخيلة  
تستقر عليه وتسكن \* فاما عند تبصر الوجه المحجوب \* مع اعتقاد القلب  
بان صاحبه من الجنس المحبب \* ولا سيما اذا قام الدليل عليه بحلاوة  
العينين \* وبالهتدب وبزجج الحاجبين \* فان الخيلة تطبر بالافكار عليه \*  
ولا تجد لها من امد تنتهى اليه \* فيقول الخاطر (انتهى السجع لانه ملا  
الصفحة) لعل هذا الوجه

أُنْعَبَانِي      لا نعبان ولا نعباني الوجه الفخم فى حسن وبياض \*  
او ذوانسبات      يقال فى وجهه انسبات اى طول وامتداد \*  
او هو مُصَفَّح      المصفتح من الوجوه السهل الحسن \*  
او مُثَمَّعَد      المثمعد من الوجوه الطاهر البشرة الحسن السحنة \*  
او مدثر      يقال دثر وجهه نديراً تلالاً \*  
او ملوِّز      الملوِّز من الوجوه الحسن المليح \*  
او مخروط      المخروط من الوجوه ما فيه طول \*  
او ساجع      الساجع الوجه المعتدل الحسن الخلقة \*  
او عُنَنِي      الوجه الحسن الاحمر \*  
او قَدَّم      القدغم الوجه المملى الحسن \*

او ذو كلثمة      الكلثمة اجتماع لحم الوجه بلا جهومة \*  
او مسنون      يقال رجل مسنون الوجه مملسه حسنه سهله \*  
ولعله جامع لجميع سمات الوسامه فاشتمل على خدين اسيلين \* اسجين  
او مكتلين \* وفي كل خد اذا صمكت غمره او هزمه او شجرة او عكوة او  
غزمة او فحصة او فيهما  
علطة      العلطة واللطة سواد تخطه المرأة في وجهها زينة \*  
او في كل منهما خال عم حسنه \* وعز فتنه \*  
او فيهما او في احدهما خداد (يسمى فى الخد) او ترخ (الشرط اللين) \*  
او وخص او عد او طبطاب \* الوخص بشرة تخرج فى وجه الجارية  
المليحة والطبطاب بشر فى وجوه الملاح ومثله العد \*  
واشتمل ايضا على ثغر منصب \* ذى شنب ورتل وحصب \* ثغر منصب  
مستوى البنته والشنب ما ورقة وبرد وعذوبة فى لسان  
او نقط بياض فيها او حدة لاياب كالغرب تراها كالمنشار  
والرتل بياض لاسنان وكثرة مائها والحصب تنصد لاسنان  
وما جرى عليها من الماء كقطع القوارير \*  
او على تغليج فى ثنايا من الدر \* ذات أشرو وشر \* أشر لاسنان  
وأشرها التحزيز الذى يكون فيها خبطة او مستعملا يقال اشرت  
المرأة اسنانها واشرتها والوشر تحديد المرأة اسنانها وترقيتها \*  
او ان لها حثرة \* تشهالك فى حبها حثرة \* الحثرة أشر لاسنان ودقة فى  
غروبها ونقا وما يجرى عليه — والريقة العذبة وهى ايضا  
نسل الرجل ورطه وعشيرته لادنون ممن مضى وغبر \*  
او ان بذقتها نونة تعوذ بسورة ن \* او ان شفتها ربا او حرا او نكعه \*

اوان فيها لَعَسَا او دَبَّيَا \* اوبصَّب منها العسل تصبباً \*  
 اوان فيها نَرْمَله \* تنسفي من الوله \* الثرملة النقرة في طاهر الشفة  
 العليا والنكعة من الشفاء الشديدة الحصرة \*  
 اوان في طَرَحَها طَرَمًا \* الطُرمة النبرة وسط الشفة العليا والطرم الشهد  
 والزبد والعسل \*  
 اوان لها تُرْمه \* انهي وأعز من الترفه \* الترفة هنه ناتئة وسط الشفة  
 العليا خلقه وهي ايضا النعمة والطعام الطيب والشئ الطريف  
 تخص به صاحبك \*  
 اوان لها قُرْعَرَة \* على مثلها تهون الغرغرة \* العرصة ما بين المنخرين \*  
 او خَوْزَمَة \* تطيب بها النفس من الخُرْمَة \* الخورمة مقدم لانف او  
 ما بين المنخرين والحُرْمَة واحدة الخرم وهو نبت كاللوبيا  
 بنفسجي اللون شمه والنظر اليه مفرح جداً ومن امسكه معد  
 احبه كل ناظر اليه ويتخذ من زهرة دهن ينفع لما ذكر \*  
 او نَثْرَة \* عليها تنشر البدرة \* الشرة الخبثوم وما والاها او الفرجة بين  
 الشاربين جبال وثرة لانف \*  
 اوان لمرامقها غَفْرًا \* يكسر شوكة الاجرا \* المرامق لانف وحوالد  
 والغرزثير الثوب \*  
 اوان لها خُنْصَبَر \* تشد العظام الوربة \* الخنصبة النونة او الهنة  
 المندلية وسط الشفة العليا او الشق ما بين الشاربين  
 حيال الوثرة ويقال فيها ايضا الخُنْصَبَة \*  
 او مَرْتَبَة \* تصح بها القلوب الوصبه \* العرتة لانف او ما لان منه او  
 الدائرة تحته وسط الشفة او طرف وثرة لانف \*

او قَرْنَمَة \* هي للحسن سمة \* العرتمة مقدم لانف او ما بين وترته  
والشفة او الدائرة عند لانف وسط الشفة العليا ومثلها الهرمة \*  
او ان على ملامظها و ملاغمها لُغْمَا \* ينفي سَدْمَا \* ويشفي سَقْمَا \* الملامظ ما  
حول الشفة والملاغم ما حول الفم كالملامح واللغم الطيب القليل \*  
او لعل لها نَبْرَة \* هي تمام النضرة \* النبرة وسط النضرة في ظاهر الشفة  
والنضرة الحسن \*

او تَغْرَة \* يطيل الصب عليها زفرة \* التفرة مثقلة لاول النقرة في وسط  
الشفة العليا \*

او حُرْمَة \* تذر القلوب بها مفرمة \* الحُرْمَة الدائرة تحت لانف وسط  
الشفة العليا او الارنية او طرفها \*

او وِتْرَة \* تغدق بالف وِتْرَة \* الوتيرة حجاب ما بين النخرين \*  
او ان لها خيشوما يبرى كمها \* ويبرى وَهْمَا \* الخيشوم من لانف  
ما فوق نخرته من القصبه وما تحتها من خفافم الراس  
والوجه شدة الحر \*

او عَظْمَة \* يعضى بها العاشق اقسامه \* القسامه الحسن والوجه — او  
لانف وناحيته او وسط لانف النح \*

او ان لها ذَلْفَا \* يصح دنفا \* الذلف صغر لانف واستواء الارنية او  
صغرة في دقة او غلط واستواء في طرفه ليس بحد غليظ \*

او خَنَسَا تعقب له الخنس \* الخنس تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع  
قليل في الارنية وهي خنسا والخنس الكواكب كلها او السبارة \*

او كان انفها مُصْفَحَا \* المصطح من الانف المحتدل القصة \*  
او اشتم \* الشم ارتفاع قصبه الانف وحسنها واستواء اعلاها وانحصاب لارنية \*

او ان به قنّى \* قنى الانف ارتفاع اطلاء واحديداب وسطه وسبوغ طرفه  
اونتو وسط القصة وصيق المنخرين هو اقنى وهى قنّى \*

او ان به قُرْصَيْن \* يلهيان من التفريص واللّجين \* فرها لانف ما  
انحدر من القصة من جانبيه جيبعا والتفريص اكل اللحم  
الغريص والتفكه \*

او ان لها ناظرين \* نديهما بالناظرين \* الناظران مرقان على حرفى لانف \*  
او ناخرتين \* نذيل لهما النحر والمقلتين \* الناخرتان مرقان فى اللّخى  
وصلعان من اصلاع الصدر او هما الواهنتان والترقوتان \*  
او حافزا \* يشرح قلبا حالزا \* ويتلحز له الشاعر تالحزا \* الحافز حيث  
يتنى من الشدق وقلب حالز صيق والتلحز تحلب فبالله  
من اكل رمانة جامصة ونحوها شهوة لذلك كالتلحز \*

او ان هتأبئها \* تجم الطوب طليها \* الخنابتان طورا لانف \*  
او ان لها صامغين \* هما قرة العين \* ورى الغين \* الصامغان والصامغان  
والصامغان جانب الفم وهما ملتقى الشفتين مما يلي الشدين  
وهما ايضا الصامغان لفة فى الصاد والغين العطش \* وباليث  
شعرى هل يتكون فيهما صمغ شهد حتى سميا بهذا وهل  
هما منطبقان او منفصلان وهل يتلحز لهما الشاعر المسكين كما  
تلتحز من الحافزين الله اعلم \*

ثم يقول او ان لها حُرة \* يديم الصب اليهما حُرة \* الحرة مجتمع الشدين  
والحتر تحديد النظر \* فهل من تلحز معه \*

او ان لها ماصغين \* يعوذان من العين \* الماصغان اصول اللحينين  
عند مثبت الاضراس \*

او غُنبَة \* تهتد الخَلَى سَنَبَه \* الغنبة على مافى القاموس واحدة الغنَب  
وهى دارات اوساط اشداق الظلمان الملاح \* ككتى رايت  
رَبَّة البرقع اولى بها فلا عكاس ولا مكاس \* على هذا لاختلاس \*  
والتهنيد التصي والشويق والسنبه الدهر \*

ولعل عارضها \* يتيم معارضها \* العارض صفحة الخد وجانب الوجه \*  
او ان لها حِلَاطًا \* يشغف من ناظره نِياطًا \* العِلَاطُ صفحة العنق والنياط  
الفواد \*

او بُلْدَة \* تفتن اهل البلدة \* البلدة نقاوة ما بين الحاجبين ونقرة  
النحر وما حولها او وسطها \*

او ان لها محاجر \* تباع لها المحاجر \* المَحْجَر من العين ما دار بها  
والمحاجر الثانية ما حول القرية \*

او اسارير \* يعنوا بها من جلس على السرير \* الاسارير محاسن الوجه  
والخدان والوجنتان \*

او ان طَلَّتْهَا تَبْرَى الطَّلْيَا \* الطلّية العنق او اصلها والطليّا قرحة كالثوباء \*  
وَلَدَيْدُهَا الدُّود \* اللديدان صفحة العنق دون الاذنين والدود وجم

ياخذ فى الفم والحلق \*

وليزيها اللّزّ \* اللزيز مجتمع اللحم فوق الزور واللز الطعن \*  
ومفاهرها امز الى ذى مسغبة من الفهيرة \* المفاهير لحم الصدر والفهيرة  
محسن يلقى فيه الرصف فاذا غلا ذرّ عليه الدقيق وسيط \*

وان سالفنيها تغنيان عن السلفى \* السالفة ناحية مقدم العنق من لدن  
معلق القرط الى قلّت الترقوة \*

ونحمرها عن نحر النهار \* نحر النهار والشهر اوله \*

ونراثتها عن الأثراب \* التراثب عظام الصدر لو ما ولى الترقوتين منه ولا تراب  
وأحدها تراب وهو اللذة \* ويصح أن تكون أيضا بكسر الهمزة  
مصدر اتراب الرجل أى كثر ماله فليسال القاتل من أيهما أراد \*  
الى غير ذلك من الاحتمالات التى لا بد منها لخصيف العقل المستحکم الراى \*  
وانما اطلت الكلام هنا لكونى ناقلا له ممن تبصر الوجه المحجوب \* ودهش  
من لاصابة فسال فمه سبابيب \*

وفاية ما اقله انا ان من شاعر امرأة لىلا ولم يرها كما جرى لسيدنا  
يعقوبم وقع له ما وقع لصاحبنا هذا المكث من اللغات والآث \*  
وتأثرت ان لا يظن لى هذه القصيدة معكوسة فى شان المرأة اللابسة \* فان  
النظر اذا وقع عليها وهى مستورة وقفت معه المخيلة عند حد ما \* بخلاف  
العريانة فان المخيلة والقلب عند النظر اليها يطيران عليها ولا يقفان على  
حد فالمخيلة تتصور اشياء ~~التي~~ يشتهي اشياء اخرى \* وللمحب ان يقول  
ان ذلك انما نشأ عن الفرق الحاصل بين الوجه والجسم \* فان الجسم من  
حيث كونه اكبر من الوجه اقتضى طيران المخيلة اليه \* وحرمان القلب عليه \*  
ورد هذا القول جماعة منهم الصاباتي والمباعلى والافرى وابو ار \* بان كبر  
الجسم هنا ليس سببا للطيران والحرمان \* اذ لو لم يبد منه لا موضع واحد  
لكفى \* فبقى لاشكال غير مدفوع \* واجيب بان العلة فى ذلك انما هى لكون  
الجسم جسما والوجه وجهاء \* وسفه هذا القول فانه تحصيل للحاصل \* وقيل  
انما هو لكون الوجه محلا لاكثر الحواس \* ففيه مخزن الشم والذوق والبصر  
وفرب منه مخزن السمع \* وارتضاء جماعة منهم الغزوى والتيتاى والذوخى \*  
ورد بان هذه الحواس لا مدخل لها هنا \* فان المراد من كونية المرأة لا  
ينوفى عليها اصالة فهى مستغنى عنها \* وقيل انما هو لكون الجسم بحرى

أشجلاً كبيرة \* ففيه الشكّل المسمى والرومانى والقرومطى والطارى والخاتمى  
والقنى والعمودى والهدنى والصادى والميمى والمدرج والمخروط والهلالى  
ومنفرج الزاوية \* وردّ بأنه كقول من قال أنه أكبر من الوجه وجوابه كجوابه \*  
وقيل إنما هو لكون العادة لأغلبية هي أن يكون الوجه حاسراً والجسم  
مستوراً \* فإذا رأى الإنسان ما خالف العادة هاجب حواطره وطارت أفكاره \*  
وفيل غير ذلك والله اعلم \* ويحتمل أن هذه القاعدة التي استدركت ذكرها  
غير صحيحة فياليتنى نسيته فان ذكرها اوجب المناقشة بين العلماء \*  
والحاصل أن الغرام البرقى لما باض وفرخ فى راس الفاريان غرّدت اطباره  
عليه لان يتخذ له آلة لهو \* فما هم ان تائب له طنبروا صغيرا من السوق \*  
وجعل يعزف به فى شباك له مطلق على دار رجل من القبط \* وكان عند  
الخرجى خادم مسلم قد شق ابنة القبطى فغار عليها من الطنبور \* فسعى  
بالفاريان الى سيدة فأتا اذا سمع المآرون فى الطريق صوت الطنبور من  
دارك طنوا انها دسكرة او حانة او نكنة (مركز لاجناد ومجتمعهم على لواء صاحبهم  
النح) لا دار للخرجيين \* لان هذه الآلة لا يستعملها غير الترك \* فشكرو  
الخرجى على ذلك واستصوب ما قاله واوعز الى الفاريان بالفاء الآلة \* فالغاها  
وجعل يفكر فى التملص من ايدى هذه الزمرة التي لم يبرح اذاها واصبلا  
اليه من كل شباك سوا فى الجزيرة والارض \* ثم بعد ايام قليلة هرب الخادم  
بالبنت وتزوج بها بعد ان اسلمت والحمد لله رب العالمين \*





## الفصل الخامس

### في وصف مصر



قد وصف مصر كثير من المؤرخين المتقدمين \* ومدجها جم غفير من الشعراء الغابرين \* وها انا اليوم واصفها ومادحها بما لم يسبقني اليه احد من العالمين \* فاقول انها مصر من لامصار \* او مدينة من المدن \* او مدرة من المدر \* او كورة من الكور \* او قسبة من القصب \* او بئحة من البئح \* او مائة من الماهات \* او قرية من القرى \* او قارية من القواري \* او عاصمة من العواصم \* او صقع من الاصقاع \* او دار من الديار \* او بلدة من البلاد \* او بلد من البلاد \* او قطر من الاقطار \* او شى من الاشياء \* غير ان اهلها يقولون انها مصر الامصار \* ومدينة المدن \* وعاصمة العواصم \* وشى لاشياء الى آخره \* وما ادرى فرق ذلك \* وكيف كان فانها مدينة غاصة باللذات السائغة \* متدفقة بالشهوات السابغة \* توافق المحرورين من الرجال خلافا لما قاله عبد اللطيف البغدادي \* يجد بها الغريب ملهى وسكنا \* وينسى عندها اهلا ووطنا \* ومن خواصها ان ما يذهب من اجسام رجالها يدخل فى اجسام نساها \* فتزى فيها النساء سمانا كاللاظ بالسمن على الجوع \* والرجال كالخشف بالنيرج على الشبع \* ومنها ان اسواقها لاتشبه رجالها البتة \* فان لاهلها لطافة وطرافة وادبا وكياسة وشذائل

هرهرة ~~وأفلاخا~~ زكية \* واسواقها عارية من ذلك راسا \* ومنها ان مآها لا  
 يشبه عيشها اى خبزها \* فان لا اول عذب والثانى تافه \* ومنها ان العالم  
 فيها عالم ولا ديب اديب والفقيه فقيه والشاعر شاعر والفاسق فاسق والفاجر  
 فاجر \* ومنها ان نساءا يمشين تارة على الارض كسائر النساء وتارة على  
 السقف وعلى الحيطان \* ومنها تذكر الموت وتأنث المذكر مع ان اهلها  
 متقنون للعلم وائ اتقان \* ومنها ان حماماتها لا تزال تقرا فيها سورة  
 اوسورتان من القرآن فيها ذكر لاكواب والطائفين بها \* فالخارج منها يخرج طاهرا  
 وجنبا \* واعجب من ذلك ان كثيرا من رجالها ليس لهم قلوب \* وقد عوص  
 الواحد منهم من قلبه بكتفين وظهريين واربعة ايدى واربعة ارجل \*  
 ومن ذلك ان كثيرا من البنات اللاتي يفلسن اقصصتهن فى بعض مجارى  
~~البحر~~ يتقمن بقمصانهن بعد غسلهن ويمشين عريانات \* ومنها ان قوما  
 منهم بلغهم ان نساء الصين يتخذن او بالحري يتخذ لهن قوالب من حديد لتصغير  
 ارجلهن من المقدار المعهود \* فجعلوا يشذبون اصابعهم واعتقدوا ان  
 اليد اذا كان بها اربع اصابع فقط كانت اخف للعمل وانفع لصاحبها \*  
 مع ان الاصابع والكفوف عندهم ليست مما يكسب حتى تقضى عليهم بزيادة  
 النفقة \* كما هو شان لا فرنج الذين لا يغادرون عصوا من اعضائهم لا  
 ويكسونه احتفالا به وتثخينا له او حذرا عليه من العدوى \* ومن ذلك اى  
 من الخواص لا من الاصماء ان البنات اللاتي يستخدمن فى الميرى لحمل  
 الآجر والجبس والتراب والطين والحجر والخشب وغير ذلك \* يحملنه على  
 روسهن وهن فرحات جامحات رامحات سابحات صادحات ماذحات  
 مازحات \* غير آحات ولا ترحات ولا دالحات ولا رازحات ولا كالحات ولا  
 نائحات \* ومن كان نصيبها من الآجر نظمت عليه موالا اجريا \* او من

الجيس غنت له اغنية جبسية \* كانما هن سائرات فى زفاف صروس \*  
ومن ذلك ان فيها ديوانين عظيمين يقال لكل منهما الديوان المخدمى \*  
فالديوان الاول قيمه رجل يجهز للرجال ملابزم لتبريد فرشهم من هو \*  
والديوان الثانى وهو دونه فى القدر والشان قيمته امرأة تجهز لهم ما يلزمهم  
لتسخينهم من هى \* واصل منشى الديوان الاول عجمى \* وقد صا ولا ان  
من الشهرة والنباهة عند العرب بحيث لا تزال تسمع بذكره والفتا  
عليه فى كل مقام ولا يكاد يخلو منه مجلس انس او فتا او ادب \* ومن ذلك  
ان البرنيطة فيها تنمى وتنظم \* وتغلظ وتضخم \* وتوسع وتطول وتعرض  
وتعمق \* فاذا رايتها على راس لابسها حسبتها شونة \* قال الفاريابى وكثيرا  
ما كنت اتعجب من ذلك واقول \* كيف صح فى لامكان وبدا للعيان  
ان مثل هذه الروس الذميمة \* الصنبلة الذميمة \* الخسيصة اللثيمة \* المهينة  
المليمة \* المستكرمة المشومة \* المستقدرة المهوكة \* المستقبحة المستطعة \*  
المستسحجة المستنعة \* المسترذلة المستبعدة \* تقل هذه البرانيط المكرمة  
وكيف انماها هو مصر وكبرها الى هذا المقدار \* وقد طالما كانت فى  
بلادها لا تساوى فارورة العراش \* ولا توارن نافورة الفراش \* وكيف كانت  
هناك كالنرب فاصبحت هنا كالنبر \* يا هو مصر يانارها بامآها ياترايبا صيرى  
طربوشى هذا برنيطة وان يكن احسن منها عند الله والناس وافضل \*  
واجل وامثل \* وللعين ايبى واكمل \* وعلى الراس اطبق \* وبالجسم ايق \*  
وغير ذى فرون نتملق لتنلق \* وبزرق عليها لعزق \* قال فلم يغن  
منى النداء سبا وبقي راسى مطربنا \* وطرف دهرى مطرفنا \* ومن ذلك  
ان فوما من الهككا المهاكك فيها بمرآون وبسرعون لحام وبزاحمون  
ديوات البرافع على مورد لانانة \* فتراهم تحفون وبهجلون وتبارون

ويؤككونه ويوززون ويُبافمون وهم القبيح سُلع الله \* ومن ذلك ان  
 لصابط البلد شفقة زائدة على اهلها تقرب من حد الظلم \* وذلك الله يُمر  
 جميع السالكين في طرقها ليلاً ان يتخذوا لهم فوانيس وان كانت الليلة  
 مقمرة \* خيفة ان يعثروا بشى فى اسواق المدينة فيسقطوا فى هوة اوجب  
 فشكس راجلهم او تندق اعناقهم \* ومن وجد ليلاً يطوف من غير ذوى  
 البرانيط وليس بيده فانوس غلّت رجله الى يده \* ويداه الى عنقه \* ومنه  
 الى جبل \* والحبل الى وتد \* والتد الى حائط \* والحائط الى ناكر ونكير \* وتصلية  
 سكير \* ومن ذلك ان ليست بجانبها اسلوب في الكتابة لا يعرفه احد لا  
 هم \* ولهم حروف كحروف فنا انها لا تقرأ لا اذا ادخلها لانسان  
 فى عينه كذلك رابتهم يفعلون \* ومنها انه اذا مات منهم احد فلا يزال  
 اهل الميت يندبون ويَنوحون عليه حتى يؤوب اليهم ووطبه ملآن من  
 الطرينج \* ومن خصائصها ايضاً ان البغات بها يستنسر \* والذباب  
 يستنقر \* والناقة تستبعر \* والحش يستمهر \* والهر يستنمر \* بشرط ان  
 تكون هذه الحيوانات مجلوبة اليها من بلاد بعيدة \* ومن ذلك ان كثيراً من  
 اهلها يرون ان كثرة الافكار فى الرأس \* يكثر عنها الهوم والاكدار او بالعكس \*  
 وان العقل الطويل يتناول البعيد من الامور \* كما ان الرجل الطويل  
 يتناول البعيد من الثمر وغيره \* وان تلك الكثرة سبب فى لاقلال \* وهذا  
 الطول موجب لقصر الاجال \* واوردوا على ذلك براهين سديدة \* فالوا  
 ان العقل فى الرأس كالنور فى الفتيلة \* فما دام النور موفدا فلا بد وان  
 تنفذ الفتيلة ولا يمكن ابقاؤها لا باطفاء النور \* او كالمآ فى الوادى \*  
 فاذا دام المآ جارياً فلا بد وان ينضب او ينصب فى البحر فمتى حُقن  
 بقى \* او كالفلوس فى الكبس \* فما دام المفلس اى صاحب الفلوس بمت

يده الى كيسه وينعق منه فنى ما عنده \* لا ان تربط يده من الكيس  
او يربط الكيس عن يده \* او كالنيس النازى \* فانه اذا دام نزوه نرفت  
مادة حياته فهلك فلا بد من نجف \* فمن ثم اصطالحوا على طريقة  
لشوقيف جريان العفل فى ~~هذه~~ <sup>هذه</sup> الدماغ حيناً من الاحيان ليوفر لهم فى  
شيرة \* وذلك بسرب شى من الحشيش او بمصغه او بالنظر اليه لو ذكر  
اسمه \* فحين يعاطونه تغيب عنهم الهمم ويحصر السرور \* وتولى الاحزان \*  
ويرخص المكان \* فمن يرهم على هذه الحالة و لا يكتب فى زمرةم ويدخل  
فى دائرتهم وان يكن غاصى القضاة \* ومن ذلك ان طرقها لا تزال غاصة  
بالابل المحملة \* فينبغى للسائر فيها اذا رآها مقبله ان يحلى لها الطريق \*  
أولا فلا با من ان يفقد احدى عينيه \* وقد يتشا من هذا الرحام فوائد  
كما فى حكاية المرأة التي سارت مع امها لتحصر عرس اختها فطالعتها من محلها \*



## الفصل السادس

في لاشي

قد كنت اظن اني اذا تركت الفاريابي واخذت في وصف مصر  
استريح فاذا هو هي او اياها \* فينبغي لي لان ان امكت في ظل  
هذا الفصل الوجيز قليلا لانني ضي شبار التعب ثم اقوم ان شا الله تعالى \*

## الفصل السابع

في وصف مصر

قد حيث حامدا لله شاكر الامين القلم والدواة حتى اتممت هذه المدح  
السعيدة الجديدة بالمدح من كل من رآها \* لانها بلد الخير واليمن الفصل  
والكرم \* اهلها ذوو لطى وادب واحسان الى الغرب \* وهي كلامهم من  
الرفقة ما يغني الحزين من الطريب \* اذا حيوك فقد احبوك \* وان سلموا  
عليك فقد سلموك \* وان زاروك زادوك شوقا الى رؤيتهم \* وان زرتهم فسيروا لك  
صدورهم فضلا من مجالسهم \* اما علمواها فان مدحهم قد انتشر في الافاق \*  
وفات فخر من سواهم وفاق \* بهم من لبن الجانب ورفقة الطبع وخص  
الجراح وبسانة الوجه ما لا يمكن المبالغة في اطرائه \* ولكل نوع من

الناس عندهم اكولهم يليق به سواء كان من النصارى او من غيرهم \* وربما خاطبهم بقولهم ياسيدى ولا يستنكفون من زيارتهم ومخالطتهم ومعاشرتهم خلافا لعادة المسلمين فى الديار الشامية \* وبذلك لهم الفضل على غيرهم \* وكان هذه المزية وهى حسن الخلق ورفعة الطبع امر مركز فى جميع اهل مصر \* فان لعامتهم ايضا مخالقة ومجاملة \* وكلهم فصيح اللهجة بئين الكلام سريع الجواب \* حلو المفاكهة والمطارحة \* واكثرهم يميل الى هذا النوع الذى يسمونه الانقاط \* وكانه المجاززة وهى مفاكهة تشبه السباب وهو اسنبد بالاحاجى \* فان من لم يكن قد تدرّب فيه لا يمكنه ان يفهم منه شيئا وان يكن شاعرا \* وكلهم يحب السماع واللهو والخلاعة وغناهم اشجى ما يكون \* فلا يمكن لمن الله ان يطرب بغربة \* وكذلك آلائهم فانهم لا يفتخرون بالمال \* بل يفتخرون بالعلم \* وكلهم يحب العود وطربا وتكاثرهم فى العود \* ولهم فى صوب العود طرق وفنون تكاد تكون من الغرائب \* فبرانى اذم من يفتخر به شيئا والحق \* وهو تكرير لفظة واحدة من بيت او مآل مرارا متعددة حتى يفقد السامع لذة معنى الكلام \* ولكن اكثر ما يكون ذلك من المتطفلين على الفن \* وبعكس ذلك طريقة اهل تونس فان غناهم اسه بالترتيل \* وهم يزعمون انها كانت طريقة العرب فى لاندلس \* وما ينبغي ان يذكرها ان النصارى المولودين فى بلاد الاسلام الناهجين منهج المسلمين فى العادات والاخلاق هم ابدا دونهم فى الفصاحة والادب والجمال والكياسة والطرافة والنفاسة \* لا انهم انشط منهم على السفر والتجارة والصنائع واكثر اقدا ما وجلدا على تعاطي لامال الشافى \* وذلك ان المسلمين اهل قناعة وزهد وفى النصارى شره عظيم الى اتخاذ الديار الرحبة \* وفيه الخيل النجيبة \* والجواهر النفيسة والمتاع الفاخر





## الفصل الثامن

١٩

في اشعاره انه انتهى وصف مصر



قد غادرنا اى انا وجماعه الغوليين الفارياف يحاول ان ينقص المخرج من  
 ظهوره \* وانى لان من دونهم علمت انه بات ليلة وهو يفكر فى ان كل شى  
 انبتعه الصنعة فلا بد من ان تقلقله لاحوال \* فمن ثم من على القلقله \*  
 فنخرج فى الصباح من معرفه ~~بذ~~ يطوف فى لاسواق ويحرك كسفبه  
 عند كل خطوة ويقول \* لاقلبه لاخرته \* لاركسته لأبصهته \* انه انقص  
 طهرى اى قرح اى عقر \* هك انا ~~الرجل~~ حمار لعمار بالكفر \* فراء بعض  
 الظرفاء وهو يحرك منكبيه فقال لا بد لهذا من شان فاقبل اليه ولطف  
 له المقال حتى استخرج سره من سوته \* وعلم حاله وسبب سفرته \* فقال  
 له لا عليك فان مصر حرسها الله معدن الخير والبركة \* ولكن لا بد للفوز  
 بذلك من حركة \* قال واى حركة اعلم مما ترى \* قال بل الامر دون  
 ذلك \* ألك اذن وامية \* وفكرة مدركة وقدم ساعية \* قال اجل \* قال  
 فاسمع اذا ما اقول لك \* ان بهذا المصر شامرا مفلما من النصارى له وجاهه  
 ونباهه عند جميع الامان \* قال ما هذه صفة شامر وما ارى كلامك لا  
 متنافس الطرفين \* فكيف فك هذا المعنى وتاويل هذه لاجية \* قال لا  
 تنافس فانه شامر بالطبع لا بالصنعة \* والفرق بين ذلك ان الشاعر

بالصنعة هو من يتكسب بشعره فيمدح هذا ويكثب على هذا حتى ينال  
 منهما شيا \* فاما الشاعر بالطبع فانما هو الذي يقول الشعر ~~للمشبه~~ من  
 البوامث دون تكلف وانظار للجائزة \* قال ليس هذا الفرق مما ذكره  
 لآمدى \* قال ابعت لآمدى الى آمد واسمع منى \* قال قد امدته فما  
 الرشد \* قال نصحي لك ان تكسب كتابا الى هذا العلامة وتلتمس منه  
 فيما تطرى به عليه مواجهته \* فاذا تكرم بذلك فذكر له ج ما انت تعانيه  
 واستجد به \* فلا بد من ان يجيبك \* فانه رجل مصنف بكمال اخلاقي  
 وصحب دفدفة الاختصار \* ولا سيما اليه يرغب في مجالسة ذوى الادب  
 وتيسير اسباب معيشتهم \* فتعلقى اليه فى المقال \* وانا صامن لك ان  
 تلجز منه الامال \* فشكره الفاريابى على نصيحته ورجع الى محله راضيا  
 مستبشرا \* فلما هجن الليل اخذ القلم والقرطاس وكتب ما نصه \*

اهدى سلاما لو تحمله النسيم لعطر لافاق \* ولو جعل للبدر هاله لما احترق  
 المحاق \* ولو مزجت به الصبأ لما اعقب سربها صداها \* ولو استغف  
 مريض او لعنه لما لقي برحاً واوجاعا \* ولو طلق على شجرة لزعت فى  
 الجمال اوراقها ولو فى الخريف \* ولو سقى الروع لانهت من كل وهرهيج  
 بلزيف \* ولو جعل على اوتار عود لاطربت دون عازف \* ولو تمنى به فى  
 مجلس لافى من المشموم والمعازف \* ولو علق فى لآذان لكان شتوفا \*  
 ولو صقل به سيف كليل لجماء رهيفا \* ولو مثل لكان جدائق ورياضا \*  
 وسلسبىلا ومجاضا \* ولو نيط بالعمائم \* لافى عن التعائم \* ولو تختم به  
 ولهان لاجزاء مجرأ السلوان \* ولو كتب على رجام لآلهى التاكل من النواح \*  
 او على خصر هيفا لقام لها معام الوشاح \* او على انف مزكوم لما احوجه  
 الى السعوط \* او على ساقى امرج لكان له من ففرة سبق وفروط \* او على

لسان انكم لانحلت عقده \* او على كف بخيل لهان عليه في البذل ذهبه  
 وفسته \* او على اجاج لعاد فراتا \* او على رمل لانبث الريحان نباتا \*  
 وتحيات فاخرة \* ذكية عاطرة ارقى من النسيم \* واحلى من التسليم \*  
 وانهى من العافية على ~~المن~~ السقيم \* واجلى للعين من لائند \* واغلى  
 للناقد من المسجد \* واصفى من العا ~~للرلال~~ بالقلب من امل  
 الوصال \* واشغل للبال \* من هوى ذى دلال \* وازهر من نور الصباح \*  
 وازهى من نور الافاح \* واصبق من شذا الراح \* وامن من الجوهر النفيس \*  
 وامر عند البسنى من التجنيس \* وعند ابى العاصم من الزهديات \*  
 وعند ابى نواس من الخمريات \* وعند الفرزدق من المخزيات \*  
 وعند جرير من الغزليات \* وعند ابى تمام من الحكم \* وعند العنسى  
 من جزل الكلام \* تهدي الى الجنب المكنم \* المقام المحترم \* ملاذ الملهوفين \*  
 مسند ~~المصميمين~~ المظلومين \* ماسجا المهمومين \* منهل  
 القاصدين \* مورد الطالبين \* ادام الله سعدة \* وخلد مجدة \* وبعد ياسيدى  
 فاني قدمت هذه الديار وانا حامل لخرج قد انقص طهرى \* وعيل  
 به صبرى \* ولم اجد من يزعجه عنى ولو فلبل \* ولست اجد بنفسى  
 الى التخلص منه سبيلا \* وقد هذيت الى نور معروفك فى جنح هذا العباس \*  
 واتبست انك انت وحدك معتنى من هذا الارتباس \* دون سائر  
 الناس \* فهل تسمح لى بان ازور ناديك الكريم \* وابث اليك مسافهة  
 ما بى من البث المغمى \* والصبر لايم \* فانك اهل لان تاحذ بيد من  
 لا ناصر له \* وان تصطنعه لك بالنعاته تحقق امله \* وتنيله ما امله \*  
 وان تنحذه لك ما عاش وهن سكرك \* ممنون برك \* فهو مرجو ذلك  
 منك رحاء من لاذ بعفوة محرك \* فان رأت ان نفعل وذلك من

٢٠  
 ليس في قولك متناقضاً \* والسلام \* وكسب منوراً \* لا يخل  
 سيدي \* كبري \* يحسب لافهم لا واحد لا فضل لا سعد لا  
 لا كمل لا تجمد لاجل الخواجا فلان ادام الله بقاء بالعز والنعم \*  
 ههنا بلغت هذه الرسالة الى الخواجا الميرزا وطالع ما في شرح  
 السلام من التشابيه المتكلف لم يعمل ان يصحك منها \*  
 وقال لبعض جلسائه من بالائي \* سبحان الله قد اتيته اكثر  
 الكتاب يتوكل على اهدى السلام والتبقيات للمخاطب كانا لم يهتدون له  
 عرش بلقيس او خاتم سيدنا سليمان \* فتراهم يشبهون ما ليس  
 يشبهه \* ويغرفونه في الامراق ويحملونه في الهلوك حتى ياتي به  
 محروقا \* وربما جاؤا بفقرتين متعالتين في المعنى كقول صاحب  
 هذه الرسالة لان ثمال المظلومين ما جأ المهضومين \* ثم اذا انقلبوا  
 من السلام الى الغرض اجادوا الكلام الى الغابة \* وما ادرى ما الذي  
 حسن لارباب فن لانسا ان يصيعوا وفهمهم \*  
 والتشبيهات المبتذلة \* وبظم الفقر المتعالتة في  
 العالم يتأتى له ان يبدى طله بعبارة واحدة \*  
 بليغة المعنى \* وهذه الف ومائة سنة قد مضت وما زلتا نرى  
 زيدا يلوك ما لفظ عمرو \* وعمرا يصنع ما قاله زيد \* فقد سرى هذا  
 الداء في جميع الكتاب \* اما تفخيم المخاطب في العنوان بالاجل  
 ولا مجد والاسعد ولا واحد وما اشبه ذلك فله وجه \* وذلك انه لم تجر  
 العادة في بلادنا بان يكون تبليغ الكتب على يد البريد \* وانما تبعث  
 مع اشخاص ليست لهم خبرة بالطرق ولا بالديار فانها كما لا يخفى  
 عا طلة عن التسمية خطأ \* فاذا حملها رجل لا يعرف القراءة طفق بسال

كُلُّ مَنْ لَقِيَ فِي الطَّرِيقِ مِنْ أَسْمِ الْمَخَاطَبِ \* فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْعُنْوَانُ  
دَالًّا عَلَيْهِ التَّبَسُّعُ عَلَى الْقَارِي \* وَإِنْ كَثُرَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مُشْتَرِكُونَ فِي الْأَسْمَاءِ وَإِنْ  
كَانُوا مُخْتَلِفِينَ فِي الْمَكَانِ وَالْخَلْقِ \* وَخَصًّا مِنْ ذَلِكَ فَهَذَا يَتَشَقُّ  
أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابُ بَعْدَ إِنْجُزِّهِ قَدْ سَالَ غَيْبٌ عَنِ أَسْمِ الْمَخَاطَبِ  
وَرُبَّمَا كَثُرَ الْبُيِّنَاتُ \* وَبَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ النَّصِيبُ بِهَارَةٍ فِي  
الْبَيْتِ عَلَى الطَّرِيقِ \* فَلَا يَكَادُ يَمْتَدِّي إِلَيْهِ وَلَا يَجِدُ نَوْنًا يَحْتَجُّ بِهِ \*  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا \* وَبَعْدَ أَنْ يَأْتِيَ الْجِهَاتِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَبْقَى  
فِيهَا \* لَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْهُ إِلَى الْبَيْتِ \* وَرُبَّمَا لَقِيَ غَيْرَهُ مَا لَقِيَ هُوَ فَيَنْتَقِلُ  
إِلَى الْبَيْتِ الْآخَرِ \* فَكَانَ يَدُّهُ مِنْ الْأَسْتِقْصَاءِ فِي الْعُنْوَانِ مِنْ  
صِفَاتِ الْمَخَاطَبِ \* فَقَالَ \* لَقَدْ يَجِبُ بِأَسْمِي أَنْ يَذْكَرَ فِي  
الْعُنْوَانِ بِحَسْبِ الْإِيجَازِ \* فَيُقَالُ لِلْمَخَاطَبِ مَثَلًا إِذَا كَانَ جَبِيلًا كَيْسًا  
فَيُقَالُ لِلْقَدِّيقِ \* كَيْسٌ \* كَيْسٌ \* الْجَبِيلُ الْكَيْسُ الْغَنِيُّ إِلَى  
الْأَعْرَافِ \* فَيُقَالُ أَمَّا وَصْفُ الْبَيْتِ بِالْجَمَالِ وَالْغَنِيِّ فَهُوَ مِنَ الْمَوْجِبَاتِ لَهُ \*  
وَأَمَّا بغير ذلك ككبر العامة وعرض الحزام فليس من الصفات المخصصة  
إِذَا النَّاسُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ \* وَمَا خَالَفَ ذَلِكَ فَمَا أَوْلَاهُ بِالِاسْتِعْمَالِ وَسْتِزَادَ  
مِنْ قَرِيبٍ مُسْتَعْمَلًا أَنْ سَاءَ اللَّهُ \* وَهُوَ أَنْ يَكُنْ أَحْيَا مِنْ الصَّحَابَاتِ وَذَلِكَ  
كَأَنَّهُ تَصِفُ رَجُلًا مَثَلًا بِالزُّبَيْتَةِ وَالْكَثْبَةِ وَالْحِطَّائِيَّةِ وَالزُّرْبَيْتَةِ وَالْكَرْنَيْفَةِ  
وَالرُّهْبَانِيَّةِ وَالزُّهْرِيَّةِ وَالسَّنْطَبِيَّةِ وَالْعُرْزَبِيَّةِ وَالْعُشْبِيَّةِ وَالْعُطْبِيَّةِ  
وَالْجُحُوتِيَّةِ وَالْأَزْبِيَّةِ وَالسَّنَاطِيَّةِ وَالسُّحْمِيَّةِ وَالْجَبْصِيَّةِ وَالْبُرْطَانِيَّةِ وَالْحَثْرِيَّةِ  
لَا أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ إِيْقَاعِ اللَّبْسِ فِي صِفَاتِ الْمَخَاطَبِ \* فَقَدْ بَلَغْنِي أَنْ كَثُرَ  
مِنْ الْكُتُبِ الَّتِي تَصْنَعُتُ مَقَاصِدَ لَهَا لَمْ يَدُلَّ عُنْوَانُهَا بِالْبَصِّ وَالتَّوْقِيفِ  
عَلَى ذَاتِ الْعُرْسِ إِلَيْهِ فَتَحَتْ لِبَطْنِ صَاحِبِهَا \* فَكَانَتْ سَبَبًا فِي ضَرَرِ الْمُرْسَلِ

والموسى إليه \* انتهت محاورتهما \* وأعلم هنا أن الشيطان المذموم لما  
بلغه الوكة الفارياق كان مرصا لهذا لم يجبه على الفور \* بلقى \*  
ينتظر جوابه اياما حتى امتد ان سجد كله ذهب باطلا \* اذ لم يكن  
بعلم السبب وكان في خلال ذلك دائم الفكر والقلق \* فانا لان اده  
في هذه الحالة منتظر الجواب \* وادع صاحبه يتداوى حتى \*  
واعرج قليلا على منارل لالاقاب والاباب المنزلة المتعارفين \*

وقتعد بشرط ان تسموا الى بان

انتقل الى فصل

اخو

وهو

\*



## مل التاسع

فيها اشترت اليه

حد القلب عند الموقنين انه هنة نائنة او زمنة او علاوة زائدة متددلة  
تناط. يكونية لانها. \* وطيده قول صاحب القاموس العلاقي الالهاب  
لانها تعلق على الهاس. \* وعند المغربيين له لافرنج منه جليدة تكور  
في الجسم. \* وشرح ذلك ان الهنة قطعها وانصالها مع السهولة  
وكذا الزمنة وكذا العلاوة يمكن ركسها وقلبها. \* فاما الجليدة فلا يمكن  
فصلها من الجسم لا بايصال الضرر الى صاحبه. \* وحاشية ذلك اذ لافرنج  
لا بد له من حاشية ولولاها لم يفهم له معنى. \* ان الزمنة عند اهل الشرق  
غير مورثة لا ما فدر. \* فان لكل قاعدة سندودا. \* والجليدة عند لافرنج  
متوارنة كابر عن صاغر. \* مثال ذلك لقب الباشا والبيك والافندي  
والاغا بل الملك انما هو محصور في ذات الملقب به فلا ينطلق منه الى  
ولده. \* فقد يمكن ان يكون ابن الوزير او الملك كاتباً او نوياً. \* فاما  
عند لافرنج فلا يصح ان يقال لابن المركيز مركيز او مركيزي. \* وقد  
يجتمع مطلق الزمنة والجليدة في جهة بقطع النظر من كون الاولى متناهية  
والثانية غير متناهية. \* وذلك ان اصل كل منهما في الغالب اكال يحدث  
في ابدان ذوي الامر والنهي ليجان الدم عليهم. \* فلا يمكن تسكين هذا

الهيجان وحك هذا لأكل لا باحداث الهنة او الجليدة \* ريانة ان الملك اذا غضب مثلاً على زيد من الزيددين لذنوب اقترفه \* ثم بعث اليه ذلك الزيد بشفيح مريان ليتراضا سكن هذا الاستشفاع ثورة ذلك الغضب \* واختلطت الكيفية الهيجانية بالمائة العربية فانتجتا جليدة لمن كان يخاف سلخ جلده \* فتحلى بها بين افرانه حلية موبدة ولم يخف من تداول القرون عليه \* والغالب في الجليدة ان تحتاج الى جسمين \* جسم مضبوط عليه وجسم شافع فيه \* والغالب في الهنة ان تحتاج الى جسم واحد فقط \* ومن الهنات هنات كنائسية وهى على نوعين \* ثوابية وهوائية \* فالثوابية ما كان لها مستقر او اصل في التراب فتتمنى فيه وتثمره وذلك كان يكون جالتيق من الجبالقة مستقراً في دار او دير \* وله إمرة على اناس يودون اليه عشورا ونحوه \* فهو يامر بهم وينهى ويحكم ويقضى بحسب لاقضاء او بحسب ما يعن له \* ولا بد وان يكون عنده كاتب يعي اسراره \* وطباخ يشد فقارة \* وخازن يخزن ديناره \* وسجن يحبس فيه من خالفه في رايه او انكر عليه اطواره \* وما اشبه ذلك \* والهوائية عكس ما تقدم وذلك كهنة المطران اتنايسوس التتونيحي صاحب كُتُب الحكاكة في الركاكة \* فان سيده قلده هذه الهنة ليحكم بها في مدينة طرابلس الشام \* غير انه ليس في هذه المدينة احد من اهل مذهبه حتى يودى اليه عشورا او يطبخ له طعاما او يكتب له رسالة \* فهو متقلد بها لمجرد الزينة فقط جريا على عادة بعض المتقدمين الذين كانوا يطلقون هنة لاميير \* على راعي الحمير \* وزنة الملك \* على شيخ قرية فلك \* والغرض من ذلك كله انفراد شخص عن غيره بصفة ما \* واذا قد عرفت ذلك فاعلم ان الخواجا والعلم والشيخ ليست الثقاب معدودة في الهنات ولا في الجليدات



اذ ليس فى تحصيلها ما يحتاج الى شفيح او اختلاط أكالى بهائية  
عربية \* وانما هى خرقة تسر عورة الاسم الذى اطلق على البستى وهى  
غير مخيطة فيه ولا مكفوفة ولا مشرجة ولا ملفوفة \* بل هى كالبطاقة شدت  
الى لباسها ليُعرف بها سعرة \* الا انه كثيرا ما يقع الغلط فى الصاقها بمن  
ليس بينه وبينها من علاقة \* فاهل مصر مثلا يطلقون لفظة معلم على  
نصارى القبط \* وكلهم غير معلم ولا معلّم اذا قلنا انه مشتق من العلم \*  
فاما اذا كان اشتقاقها من العلامة فلا مشاحة \* ولفظة خواجه على غيرهم  
واصل معناها كالمعلم فبقى لاعتراض فى محله \* فاما لفظ الشيخ فانه فى  
الاصل صفة من أسن \* ثم اطلق على من تقدم فى العلم وغيره مجازا  
عن تقدم فى السن \* فان الطامن فى السن يستحصى عقله ويستحكم  
رايه وان انكره النسا \* فنقلت مرّيته الى من باشر العلم \* والذى يظهر  
لى بعد التأمل ان فى الهنات والجليدات لضررا عظيما على من تحلى  
بها وخلا عنها \* الدليل الاول ان المتصفى بها يعتقد بعجام قلبه انه  
افضل من غيره خلقا وخلقا \* فينظر اليه نظر ذى القرن الى لاجم \* ويستكفى  
بهذه السمة الظاهرة عن ادراك المناقب المحمودّة والمزايا الباطنة ويخلد  
بها الى البلادة واللذات المويقة \* الثانى انه لو نسبت فيه ربة زحل  
يوما من الايام ودارت به دوائر فان لم يجد ذات جليلة مثله لم يمكنه  
الجلد مع غيرها \* وربما كان يهوى جارية عنده جميلة فى المطبخ او فى  
الاسطبل فيحرمه منها ابوه او منصبه او اهله او اميرة فيقع تعطيل على اهل  
الجمال \* وهو امر مكروه بل قد جنم تحريمه جميع العلماء \* الثالث انه  
قد يتفق ان يتزوج بذات جليلة معسرة مثله غير موسرة \* فادا ولدت  
له اولادا لم يمكنه ان يحصر لهم سحا يعلمهم فى دارة \* ويستحيى ان

يُبعثهم الى المكتبة ليتعلموا مع جملة اولاد الناس \* فتغدو اولاده من  
العجاوات ويتسلسل ذلك في ذريتهم الى ما شا الله \* الرابع ان الهنة  
والجليدة تقضيان على المتصف بهما بنفقات لاقة \* وتكاليف شاقة \*  
تفصى به الى التفریط والاسراف \* والتهالك والاشراف \* وربما اوصلته  
اخيرا الى انشطة جبل من مسد \* النخاس ان الانسان من اصل الفطرة  
ليس له هنة ولا جليدة فاحدا لهما فيه بعد ذلك امرغاير للطبيعة \* او في  
لاقل من الفضول، او من البطر \* وهناك ادلة اخرى اضربنا عن ايرادها  
خوف لا طالة \* فقد تبين لك ان الخواجا المشار اليه كان غير

ذى هنة ولا جليدة \* ولعله كان يحصل على

احداهما لولا ميله بالطبع الى

الادب \* ولكن

لكل سى

آفة \*



## الفصل العاشر

### في طبيب

مصيح الله ما بك من السقم يا حواجا ينصر او مسح او مزج \* على حد من  
قرا الصراط والسرط والزراط \* ومن قال اجعل فديتك بصاقا او بساقا  
او بزاقا \* انك غادرت الغاريات في وسواس وبلبال \* فهو ينتظر  
الجواب منك في الغدو والاصال \* قال اني ليحزنني كثيرا ان قد بلغني  
كتاب صاحبك وانا محموم موجع الراس فلم يكن لي ان اعجل اليه بالجواب \*  
وكان بودي لو ا فعل ذلك معما كنت اعانيه غير ان الطبيب رسول عزرائيل  
منعني من الحركة \* ولكن لا بد من ان تسمع قصتي مع هذا القرنان \* وهي  
اني اتخمت يوما من اكلة برغل اخذتها بحذا فيرها فاصبحت وبى ثيان \*  
واتفق ان زارني في صباح ذلك اليوم بعض لامرآ الذين ينبغي ان  
يقال لما ائبته نعم في موضع لا ولما نفوه لا في موضع نعم \* فراني على  
تلك الحالة فقال ما بك \* فاخبرته الخبر \* فقال عليك بطيبي الساعة  
فهو امهر الاطباء لانه قدم من باريس منذ ايام \* ولولا ذلك لما اتخذته  
طبيبيا لي ولاهلي \* فلت من عادتني ان اصبر على المرض الخفيف اياما  
واستعين على معالجه بالاحتماء والتوقي فقد يكون في ذلك ما يغني عن  
العلاج \* فاني ارى هؤلاء الاطباء يعالجون الامراض بالحرص والتخمين \* فما

يهتدون الى العلة والمعلول لا بعد ان تبلغ الروح ~~الروح~~ فيجربون مرة دواءً ومرة اخرى غيره \* قال لولا ان المرض قد بلغ منك ما ~~كان~~ الكلام فلا بد من احصاءه لان \* وما زال بى حتى بعثت اليه خادمي حياً ونجلاً \* ثم خطر ببالي ان لاذب عندنا من فرط كرمه قد يجبر المادوب على الاكل \* وربما القمه بيده ما تعافه نفسه \* ولكن لم اسمع ان احداً تكرم بان يجبر غيره على علاج \* فلم اتمالك ان ضحكت \* قال ما اضحكك \* قلت لاشي \* قال ما احد يضحك من لا شي فلا بد وان يكون هناك شي \* قلت فكثرت في ذلك الطبيب الذى ماد مريضاً فقال لاهله آجركم الله في مريضكم \* فقالوا انه لم يميت بعد \* قال يموت ان شا الله \* ضحكت \* قال لا عليك فان هذا الطبيب ليس مثل ذاك \* وبعد فانك غريب ليس لك اهل حتى يقول لهم ذلك \* ثم ما حتم الخادم ان جا به وهو اشد منى مرضاً ونحولاً \* فالظاهر انه لم يكن له شغل حتى يخرج من دارة \* فلما ان دخل جس نبضى ونظر الى لسانى ثم زوى ما بين حاجبيه واطرق الى الارض وهو يهس اى يحدث نفسه \* ثم رفع راسه وقال لخادمي هات الطست \* قلت ما تريد ان تفعل وانا صاحب جثتى افلا تشاورنى \* قال انه القصد او الرمس \* قلت هداك الله يا شيخ انها اكلة برغل مع اللحم مما تسميه الناس كبيبة \* قال انا اعرف ذلك انا اعرف \* انكم يا اهل الشام كلكم تموتون بهذه الكبة \* فقد شيعت بها حين كنت في بلادكم اكر من مئة جنازة \* نعم هي الكبة \* قلت في عجانك ان شا الله \* قال لا تدخل الكبة في عجيني مطلقاً \* فالتفت الى لاميرو ضحكت فظهر لي انه هو ايضا لم يفهم \* وفي الاختصار فانه ما زال هو ولا مير بخطان رايبى حتى استسلمت للهلكة ومددت يدي \* فاعمل فيها بمصمعه اعمال السكين

التي بطيخة \* فخرج الدم متبعاً حتى دخل في ميه فاطلق يدي وذهب  
 ليغسل وجهه \* ثم جاء بعد هنيهة وقد غشي علي \* فتداركني خادمي بآ  
 الزهر و~~فعلوا~~ ولا مبروا ناطراً الى دخان تبغه والطبيب يساره \* فلما افقت  
 ربط يدي وخرج مع الامير وقالوا احترز لنفسك فانا نعودك من قريب \*  
 فقلت في نفسي لا اعادكما الله \* فلما كان الغد جاء الطبيب متتابعاً  
 اصحاباً \* فقلت ما هذه الاصحاب \* قال حقنة قلت تكفيني واحدة \*  
 قال ان الامير يقول لك ينبغي ان تحقن ان لم يكن لنفعلك فلاكرامه \*  
 فقلت في نفسي لا بأس باكرامه في الحقنة \* لا انه قد خالف العادة  
 مرة اخرى فان مادة المنور ان يحلوا الزائر باسم الله واسماً ملئته ورسله  
 وكتبه واليوم الآخر وبالبعث ان ياكل او يشرب شياً على اسمه \* وهذا  
 زائر يلح علي بالاحتقان \* ثم استعملت الحقنة \* ثم وافاني اليوم القابل  
 ومعه حقة \* فقلت وما بيدك \* قال مسهل مما اصنعه للامير \* فاستشففته \*  
 ثم جاني في الغد وليس بيده شى \* فاستبشرت وقلت له قد وهنت  
 متى القوى بقوة المسهل \* قال ينبغي ان تتخذ اليوم حماماً في غاية  
 السخونة لكي تعرق وقد جربتته في ذوى الامير فوجدته بعد المسهل  
 انفع ما يكون \* ثم تولى هو بنفسه تسخين الماء وانزلني في مغس كنت  
 اتخذته لنفسي \* فلما دخلته لفحني حراً حتى غشي علي بعد ان سبط  
 جلدي \* فأخرجت منه على رفق من الحياة \* فتداركني خادمي بالمشومات  
 حتى افقت \* ثم جاني في الغد وليس بيده شى ففرحت ايضاً وقلت  
 لعله قد نفذ ما في وطاب علاجه وكان الحمام آخر ما عنده \* فسالني  
 من حالي \* فقلت هو كما ترى \* قال مليل \* قلت وائى عليل \* قال  
 ينبغي ان تنص \* فسقط علي كلامه كجلمود صخر حطه السيل من عل \*

وقلت كانك تهمّ باعادة ما صنعته أولاً فمتى ينتهى هذا الدور \* قال لا  
بدّ ان احد هذه العلّوج (جمع علاج) يزيل ما بك \* قلت اجل اما الاول  
فهوانت واما الثانى فهو دى او روحى \* ثم تجلّدت وتمنعت وقلت  
له قل للامير انى والحمد لله عزب فلاى سبب يحاول تفسيرى سريعاً فلم  
يفهم \* وقال انى اريد ان افسدك لا ان انقل منك \* قلت فانا لا  
اريد فارحنى اراحك الله \* فاولانى كشفه وولى \* ثم لم يلبث ان بعث  
الى برقة الحساب وتقاضانى فيه خمسمائة قرش \* فانه زم ان عنده  
ناسا فى الريف من الفلاحين يجمعون له تلك لاصشاب مع انها مما  
ينبت على حيطان ديار القاهرة \* وما كفاء ذلك حتى توعّدتنى بانى اذا  
تأخّرت عن قصائه كما تأخّرت عن الفصد الثانى يرفع القصبة الى ديوان  
قنصله \* فنقدته المبلغ المذكور بتمامه وقلت لا بارك الله فى الساعة التى  
ارتنا وجرة العجم وادبارهم \* وها انا اليوم والحمد لله احسن حالاً ومرادى ان  
اجتمع بصاحبك \* ولكن لا بد من اكرامه قبل الزيارة \* ثم انه امر غلامه  
بان ينتقى تخّما من الثياب الفاخرة وان يتوجه بها الى الغاريبى \* فانه  
كان وقتئذ مبرنطاً \* لم كتب له رسالة وجيزة مع ابليات قليلة تتضمن  
استدعاءه الى مجلسه فى اليوم القابل \* وتفصيل ذلك ياتى فى الفصل التالى \*



## الفصل الحادى عشر

بـ انجاز ما وعدنا به

بـ

\*\*\*

كان للفاريابى صاحب من الديار الشاميه يتردد عليه \* فلما وفد الخادم  
بالرسالة وتخت الثياب كان هو حاضرا \* فقال للفاريابى انا اذهب معك  
الى الخولجا ينصر فقد سمعت بذكره غير مرة واحب ان اراه \* فقال له  
الفاريابى ولكن لعل فى لأزوا أساة ادب فى حق المزور \* (١) فان المدعو  
لا يليق به ان يستصحب احدا معه \* قال لا بأس فان هذه عادة الافرنج  
فاما فى مصر فيمكن للمدعو ان يستصحب ايا شاء \* والمستصحب ايضا اذا  
لقى واحدا فى الطريق من معارفه ان يستصعبه \* ولهذا ايضا ان يستصحب  
آخر والاخر آخر حتى يصيروا سلسلة اصحاب \* بحيث لا يكون فى السلسلة  
حلقة انشوية \* وكلهم يكلمون المزور من دون محاشاة وينالون منه  
الاکرام ويترحب بهم \* ولا يمكن ان يسال احدا منهم فيقول له وانت  
ما حاجتك واى كتاب وصاة عندك الى \* وما اسم زوجتك او اخلك وما  
سنته \* وفى اى حارة يسكن كما تفعل اصحابك الافرنج \* فلا تخش من  
الرجل جئها \* وبعد فان لنا عليه دالة لادب \* فهى تغيننا من دالة  
النسب \* فاجابه الى ذلك وسارا اليه معا \* والفاريابى يرفل بثيابه وقد  
اتخذ له عمامة كبيرة \* فتذكر يومئذ عمامته بالشام وسقطته تلك المشؤمة \*

(١) ازوى الرجل  
جآ ومعه آخر \*

فلما استقرا بمجلس المشار اليه بعد الترحيب والتلقى بالبشر والبشاشة \* وبعد معاقبة اوحشتنا لآنستنا \* ومداركة آنستنا لاوحشتنا \* ومواترة سلامات طيبين \* وموالاته طيبين سلامات \* كما جرت العادة عند الخاصة والعامة \* قال الخواجا للفاريابي قد سرتني قدومك الى هذه الديار والله سبحانه وتعالى قد اسبغ على نعمته لاشركك فيها \* فقد قال الشاعر

قالوا البعال الذى يشتهى فاجبتهم هذا ضلال بين  
اسداً معروف الى ذى حاجة اشهى وابقى وهو امرهين

على انى لا اقول ان بك حاجة الى كنى لحننت من شكواك انك محتاج الى ذى مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع \* وقد وجب على القيام بما يسليك ما انت معانيه \* سواء كان ذلك بالمواساة او بالصيحة \* ولا سيما انه قد ظهر لى انك منغم فى طلب العلم \* وقد عانيت القريض \* ولكن فى كلامك ما انتقدته عليك \* وليس هذا وقت نقد وتقييد \* وانما اسالك اى كتاب من الادب قرات \* فاجتدر صاحبه وقال قرا كتاب بحث المطالب \* فقال له لقد سجلت فى الجواب \* فان هذا الكتاب فى النحر لا فى الادب \* لا انكم ياتلاميذ الجبل تحسبون ان من قرا هذا الكتاب فكانما قد استوعب العربية كلها دون افتقار معه الى شى من كتب اللغة والادب والشروح \* وان الطالب منكم اذا اراد ان ينمق كتابا او خطبة فانما يستعمل بعض اسجاع مبتذلة ساكنة الروى \* خيفة ان يلتبس عليه المرفوع بالمنصوب \* ويتطال الى بعض استعارات باردة \* وتشبيهات جامدة \* حشوها الالفاظ الركيكة والمعانى المتقلبة من دون معرفة ما يستعمل من الفعل نلانيا او رباعيا \* وما يتعدى به من حروف الجر \* فعد قوله هذا تذكر



الفارياق قول المطران لقيبر قيعار وأولجت فيها \* فذكرها للخوارج  
المذكور فغلب عليه الضحك حتى فحس الأرض برجله \* ثم قال نعم وإن  
لفى كتب الكنيسة كلها اغلاطا فاصحة من هذا النوع \* فقد قرأت فى  
كتاب منها عن بعض الرهبان انه كان من التواضع على جانب عظيم حتى  
انه كان كلما مر عليه رئيسه يقوم وينصب عليه \* اى له \* وعن آخر انه بلغه  
عن راهبة ما انها كانت ذات كرامات ومشاهدات \* فكان يستمنى دائما أن  
يراه \* اى يتمنى \* وعن آخر انه كان خرج من دير وغب منه مدة  
طويلة ثم رجع فوجد رئيسه لأول قد مات وولى رئاسته احد اصحابه \*  
وانه بعد أن تفاوضا وتباحشا قلده الرئيس خدمة تهيبب الرهبان ليلاً \*  
اى ايقاظهم من حب اذا قام \* وعن بعض المطارنة انه كان اذا وعظ فى  
الكنيسة ينتعظ له كل من يسمعه \* اى يتعظ \* وغير ذلك مما لا يحصى بل  
قد ورد فى الانجيل وكلام الرسل كلام فاسد المعنى ومنشاء فيما اظن  
جهل المعربين \* فمن ذلك ما ورد فى انجيل متى خطابا عن المسيح  
عم \* احذروا لا يصلحكم احد فانه سيأتى باسمى كثيرون قائلين انا هو  
المسيح فلا تصدقوهم \* والمراد ان يقال ان كثيرا ينتحلون اسمى فيتمى  
كل منهم بانه هو المسيح \* وشتان ما بين الكلامين \* وفى رسالة مار بولس  
الى طيموثاوس \* ولكن الشماسة ازواج زوجة واحدة \* ومقصود اشتراك  
الشماسة فى بيع واحد \* معاذ الله ان يكون كلامى هذا ازدرأ بالدين  
وانما اوردت ذلك شاهدا على جهل من عرب وآلى من اهل ملتنا \* نعم  
ان بعض المطارنة قد ألفوا ناليف مغبدة جودوا عبارتها وحرروا معانيها \*  
الا ان الجمهور من اهل الكنيسة جهال اغباء لا يعجبهم الا الكلام الفاسد  
الركب \* ولقد اصمى بنا هذا الاسطراد الى غير الغرض \* فلنعد الى ما كنا

بصدده وهو اسعافك ايها الخدين بما يربحك من حمل المخرج \* هل لك  
 في ان تكون كاتباً عند رجل من السراة الاغنياء يريد ان ينسب ممدحا  
 يكتب فيه بلغات مختلفة مساميه ومعاليه \* فيكون شغلك فيه في كل يوم نظم  
 بيتين او اكثر بحسب الاقتضاء \* قال فقلت انى ياسيدى ما بلغت  
 من العلم ما يوقلنى الى هذه الرتبة \* ونحن هنا فى بلد العلم والادب  
 فاحسنى ان يتصدى لى قوم يزيغون كلامى ويخطئوننى \* فاجعل والله  
 بعدها من ان انظر الى وجه مخلوق من البشر \* فانى رجل احب الخمول  
 وان بصاعتى فى ذلك لمزجة \* قال لا تخش من ذلك فان اهل مصر  
 وان كانوا قد تقصوا حد العلم وبرعوا فى الفصل والادب على غيرهم \* لا  
 انهم لا يتعنتون على الناظم او النائر بلفظة يخل فيها صفوا \* او بمعنى  
 يخطى فيه سهوا \* فانهم اهل سماح ومياسرة \* على ان من نبغ فى الشعر  
 ان لم يلق من ينتقد قوله مرة ومن يخطئه اخرى فلا يمكنه ان يصل  
 الى مرتبة الشعراء المجيدين \* ولو بقى ينظم ابياتا ويردها سمعه فقط لما  
 عرف الخطا من الصواب قط \* فلا يكاد احد يصيب الا عن خطأ \* وقد  
 جرت العادة بين الشعراء بان ما يستهجنه بعضهم من المعانى والالفاظ  
 يستحسنه البعض الآخر \* فلا يزال الغامر والمولف بين اثنين عاذل  
 وعاذر \* ومخطئ ومصوب \* ومفسق ومبرى \* ومعترض ومناضل \* ورائق  
 وفائق \* وممزق ورائف \* وخارق وراقع \* وحاطر ومسوغ \* ومضيق وموسع  
 وقائل لم وقائل لان \* حتى ترجح حسناته سيئاته \* وتتداول الناس ابياته \*  
 وقد طالما حاول الشهرة اناس بالقول المردود \* والكلام المقصود \* فمنهم  
 من نظم ابياتا مهملة اى عارية عن النقط فاهملت \* ومنهم من التزم فيها  
 الحبكة بان يجعل فى اول كل بيت منها حرفا من حروف اسم الممنوح

تحركت والغبت \* ومنهم من جعل دابة التجنيس والتوريات البعيدة مردت  
وزيفت \* واكتفوا من ذلك بمجرد الشهرة بين قومهم ولم يبالوا بالتعرض  
للنم والتفنيد \* واني اميدك من ان تعدّ في جملة هؤلاء \* فاني رايت  
في انشائك نزوات افكار لطيفة تدل على قريحة جيدة \* وسليقة متوقدة \*  
وبعد فمن ذا الذي ماسآ قط \* قال فقلت والله ان لك على لهنتين  
صلبتين \* الاولى عنايتك بمعاشي \* والثانية تنسيطك اياي الى النظم \*  
فقد كنت جرمت بان لا اقول الشعر الا مكتوما عن الناس وها انا لك  
ياسدى من الشاكرين \* وبكرمك من الزائرين \* لم

انصرف من عنده داميا له وقد احمر

معارفه الخرجي

محي اليم

الغابل

\*



## الفصل الثانى عشر

### عـ ابیات سرتہ



لم يكن لصاحبنا الفارياى عند الخرجى من الاثقال الا جثته فقط \* فلذا  
 تابط طنبوره ووضع دواته فى حزامه وقال له \* قد افانى الله وارانى طريقا  
 غير التى طرفتها لى انت وحزبك المخرجيون \* فانا اليوم مفارئك لا  
 محالة \* قال كيف تفارقنى وما اسات اليك فى شى \* قال هذا الطنبور  
 يشهد عليك بانك سوتنى \* قال ان العازف به لا تقبل له شهادة فكيف  
 تصح شهادته هو مع كونه سببا فى جرح شهادة صاحبه \* قال بل تصح  
 كما صحت شهادة جربانك \* وانه لينطق بمساويك كما نطقت اتان  
 جدك \* ويدك حصون منقاشتك كما دك المدن بوق ربيبك \* قال ما  
 هذا الاكلام \* قال وحى والهام \* قال لا باس فى ان تعزف به فقد علمت  
 ان الخادم من حسد شكك \* قال بل انى عازف به عند من يقولون لى  
 زد ويعاد واحسنت والله \* لا عند محم لا يذكرون اسم الله الا فى الابهال \*  
 قال قد خلطت وانططت \* قال قد قرطت وقسطت \* قال انك كنود \* قال  
 انك من اليهود \* ثم ولى عنه وهو ساعد الراس جاحظ العينين من الغيظ \*  
 وسار واكثرى محلا آوى فنه الطنبور وتوجه الى الممدح \* فما استقر به  
 المجلس لا ورد شبر اليه وبسده رفعه فيها بستان براد ترجمتهما \*



فلا يفيد \* واجيب بانَّ العرضي حاصل على أى حال كان \* فان الشمس لا  
يمكنها ان تطلع قبل وقت الطلوع \* وصححك قيم من هذا التعليل ثم ورد  
في اليوم الثالث بشير آخر فقال الفارياق ١٢٤

نام السرى مهناً بالامس لم يخطر بخاطره الشريف هموم  
ان نام نامت امة الثقلين او ان قام قامت والكبرى جريم  
فاحرص على لفظة الثقلين انها ثقيلة \* وان امة حقها ان تكون امة \*  
ورد بان اللفظة خفيفة ولا عبوة في كونها مشتقة من الثقل \* ثم ورد  
في اليوم الرابع بشير آخر فقال

شرب السرى فحل شرب المسكر فاستغن عن فحوى الفقيه المنكر  
واذا اصر على الخلاف محرم فاعمد الى حد الحسام لا بعر  
فاحرص عليه انه مبالغة قبيحة تغضى الى الكفر وتعطيل الشرع \* واجيب  
منه بانه طبق الاصل \* ثم ورد في اليوم الخامس بشير آخر فقال

خرج السرى مع السرية ماشيا غلسا الى الحسام كي يتنصبا  
من كان يدمك مرة جسميهما خلقت يداه على المدى ان تلصبا  
فاحرص عليه ان الاولى ان يقال ماشيين \* ورد بانه لا مسطور منه فان  
السرى هو الاصل بدليل تغليب ماشيين \* ثم اعترض ان لا فصيح ان  
يقال جسميهما او اجسامهما \* واجيب بان لا فصيح لا ينفي الفصح \* ثم  
 قيل انه ارتكب ضرورة بحذف حرف الجر في الصراع لاخير اذ حق  
الكلام ان يكون خلقت يداه بان \* على ان تثنية اليد هنا لا معنى لها  
فان الداك لا يدمك بكلتا يديه \* واجيب بانه لا مانع من حذف الجر  
مع أن \* وان التثنية للايدان بان كل الجوارح مخلوقة لخدمة الممدوح \*  
ثم ورد في اليوم السادس بشير آخر فقال

خلع السرى اليوم نعليه على من عليه مبالغ في مدحه  
 فاستبشروا يا عصابة الشعراء من هذا السخاء بيمنه وبسنحه  
 فاعترض عليه بان اليمن والسنح بمعنى واحد \* واجيب بانه كقول الشاعر  
 والفي قولها كذبة ومينا \* ثم ورد في اليوم السابع ~~آخر~~ فقال  
 حلت البري اليوم اسفل جسمه باطافر ظفرت ~~في~~ ~~موتل~~  
 فالتاس بين مصفر وموتل ومدفئ ومزمر ومطبل  
 فاعترض عليه صرف اطافر \* واجيب بان ذلك غير محذور لاسيما وقد وليها  
 قوله ظفرت \* ثم ورد في اليوم الثامن بشير آخر فقال  
 طوبى لمن في الناس اصبح حالفا راس السرى لاحلس الماحوسا  
 لا زال محفوقا بلطف الله ما حلت له شعرا شريفا موسى  
 فاعترض عليه بان الماحوس غير وارث في صفة الراس \* واجيب بانه لا  
 بأس به هنا للجناس \* ثم قيل ان محفوقا مع ذكر الراس لقيلة \* واجيب  
 بانها خفيفة بالنسبة الى راس السرى \* قلت وكان الاولى ان يعاب عليه  
 قوله طوبى لمن \* فانه مطلق لا يفيد ان السرى حلق راسه في يوم  
 معين \* غير ان الجناس في المصراع الثاني شفع في البيت كله \* ثم ورد  
 في اليوم التاسع بشير آخر فقال

بسم الزمان من العنى وتنورا لما استحم سرتنا وتنورا  
 ان المعالى من اسافله زهت والشعر بالبشر اكسب مفخرا  
 فاستحسن هذان البيتان جدا لما فيهما من المطابقة والجناس التام  
 وغيره لا قوله مفخرا \* ثم ورد في اليوم العاشر بشير آخر فقال  
 قحب السرى واى شهم ماجد بين البرية مثله لا يقحب  
 ذى سنة فرصت على كل الورى ان المخالف منهم ليصلب

فغيب عليه لفظه قحب واجيب بانها فصيحة بمعنى سعل \* ثم ورد في  
اليوم الحادى عشر بشير آخر فقال

صلس السرى فكلنا يبكى دما وارتماعت لارضون والافلاك  
حرس الاله دماغه عن عطسة اخرى تنوت برعبها لاملاك

ثم ورد في اليوم الثانى عشر بشير آخر فقال

فسى الامير فأتى عروف عاطر فى الكون فاح واتى مسك ديفا  
ياليت اصنا العباد جميعهم تغدو لنشوة ذا العبير انوفا

فغيب عليه قوله فسى \* اذ التكثير هنا لا معنى له \* واجيب بان القليل  
المنسوب الى السرى كثير \* وعليه بظلم للعبيد \* فان ادنى ما يكون من  
الظلم فى حق البارى تعالى كثير \* ثم ورد فى اليوم الثالث عشر بشيران فقال

حق السرى اليوم فى وقت الصبح والجوا دكن ليس يسفر عن شروق  
فتعطرت ارجاونا باريجده فكان من حبق له مؤف الحبق .

فاستحسننا لما فيها من التجنيس \* ثم ورد فى اليوم الرابع عشر بشيران  
اخران فقال

قد أسهل اليوم السرى فكلنا فرح ففى اسهاله التسهيل

فاستبصعوا خزا اليه مطرزا وتسابقوا ان البطى قتيل

فاستحسن البيت لاول الجناس \* وجيب عليه قوله مطرزا \* اذ التطريز

هنا لا موجب له بل فيه ايلام \* واجيب بانه طبق لاصل \* وان حق

الترجمة ان لا تزيد على لاصل المترجم منه فى المعنى ولا تنقص منه ولا

سيما فى الامور المهمة الخطيرة \* وقد كان يجب ان يعاب عليه قوله

فكلنا فرح وان علله بقوله ففى اسهاله التسهيل \* اذ المتبادر ان التسهيل

مستب من حشف الممدوح وكان الجناس شفع فيه \*



ثم ان الفارياب بعد انقضاء هذه المدة الذكية رأى من الواجب ان يزور صاحبه  
وينصبر بما جرى له \* فلما تشرف بمجلسه سأل الخواجا من حاله \* فقال  
له قد كنت اود ياسيدي ان ازورك قبل لان لكن خشيت ان يعلق  
بناديك امر من الرائحة التي شملتني \* فقال له لا صير في ذلك ولا سيما  
اذا تعودت عليها \* وان ناديتي لا يبرح كل يوم يعقب به امثالها من زيارة  
امثال السرى وهذا شان امّ دُفار \* ولكن كيف حالك من جهة المعيشة \*  
قال قد اكتربت لى دارا صغيرة واشتريت حمارا \* واتخذت خادمة  
لتصلح لى الدار \* وخادما ليصلح الحمار \* وانا لان بجاهك وفصلك فى  
احسن حال ثم انصرف من مده داميا له \*

(سّر بينى وبين الفارى)

قد كان طبيب الجزيرة نصح للفارياب ان يجانب النساء اى يبتعد  
عنهن لانه يلصق بجنهن فان فى قربهن حينا له فالى فوله كذبا ومينا \*



## الفصل الثالث عشر

### في مقام مقعدة



لا يمكن لي ان ابيت الليلة مستريحا حتى انظم اليك مقامة \* فقد هودت  
قلبي في هذا الموضع موالاة السجع \* وترصيع الفقر الرائعة للعقل الرائقة  
للسمع \* الشائقة للطبع \* فاقول \*

حدثت الهارس بن همام قال \* ببنا انا امسى في اسواق مصر واسرح ناطري  
في محاسنها \* واتهافت على النظر الى جمال نوافنها \* فتدركني جمال  
مدائها \* فالطأ بقرار حائط واصبأ بآخر \* واجعل يدي تارة على عيني  
وتارة على ما هو اصغر منها او اكبر \* اذ اوما الى فتى من حانوت له \*  
عليه لوائح هيبه ومثوله \* وخوبة في الترائب متخلله \* غير متخلله \* فقال ان كنت  
ان تصعد الى هنا الى ان ينفك زحام الابل \* وتنساع غصة هذا الازل  
لازل \* فانك لدينا لمن المقربين \* واني باكرامك لقمين \* فوجدت  
دموته كدموة الدامى يحى على الفلاح \* وقلت ما يابى السباح \* لا من  
فاته الصلاح \* وعنه من النجاح \* كيف لا وقد اوشكت جوارحي ان تعود  
مجروحه \* وصاقت باحمال ابلكم لارض وهي فسيحه \* فاجسم ابتسامه  
اسفرت من لحن للفول سريع \* وطبع الى ابله المعروف ذريع \* ثم صعدت  
اليه فوجدت عنده نفرا عليهم عمام مختلفه \* ولهم حوه مؤتلفه \* فلما

سلمت متودداً وتبوات ما بينهم مقعداً \* قال رب الحانوت هل لك في  
ان تنظم معنا في سلك جدال قد شغلنا من الصبحى \* وجعلنا له لآذان  
كشفال الرحي \* فهو دائر على كل منا بالمناوبه \* ومستدرك ختامه بأوله  
بالمعاقبه \* دون ذرك ومعاقبه \* اذ ليس فيه افضاً الى البحث في  
الاديان \* وانما هو امر مباح لكل انسان \* فقلت ان كان مرجعه الى العقل  
فقد كلفتموني إذا \* وشططتم في انتظامى معكم جداً \* اذ لست بصاحب  
اسفار \* بل حليف تطواف واسفار \* وان كان الى الطبع فان بى لطبعاً  
سليماً \* وخلفاً قريباً \* قال هذا الثانى هو مركز دائرته \* ويفصل محاورته \*  
قلت فاملاً اذنى اذا من جدالك \* وألّيت على امدال جدالك \* قال اعلم \* فرج  
الله عنك كل غم \* انى انا والحمد لله من المسلمين المومنين بالله وبرسوله \*  
وبوجهه وتنزيله \* وان صاحبه هذا الودود \* وأشار الى احد القعود \* هو  
من النصارى والآخرون من اليهود \* والآخرون ما له اعتقاد ولا جود \* وأنا  
قد تنازعنا كاس البحث فى الزواج \* وافضنا فيه كما تفيض من صرفات  
الحجاج \* اما النصرانى فانه يزعم ان طلاق المرأة مفسدة من اعظم المفاسد \*  
ومندمة تمنى المطلق بالنقص والمكابد \* ووجه فسادها على مقتضى زعمه \*  
وقدر فهمه \* ان الزوجة اذا علمت انها تكون عند زوجها كالمتع المتقل \*  
وكتوب المبتذل \* موقوفة على بادرة تفرط منها \* او هفوة تنقل عنها \* لم تخلص له  
سريرتها \* ولن يخصص له مودنها \* بل تعيش معه ما عاشت فى انقباض  
وايجاس \* ووحشة وابتناس \* ونكد وبأس \* وتدليس والباس \* واذا  
انزله منزل مبتاعها \* واعتقدت ان متاعه غير متاعها \* وانه لا يلبث  
ان يلامنها او يبارئها \* او يخالفها او يكسوها ثياب التجمه \* ويقول لها  
الحقى باهلك \* او استفاحى بامرك \* او انت على كظهر امى \* او

حبلك على غاربك \* وعودى الى كناسك \* عند اهلك وناسك \* فما انت  
 لى باهل \* وما انا لك ببعل \* لم تحرص له على حاجة ولا على سر \* ولم  
 يهتما ما ينزل به من الشر \* وربما خانته فى مرضه وماله \* وكادت له  
 مكيدة فضحه بها بين اقرانه وامثاله \* وهناك محذور آخر \* ادهى وانكر \*  
 وانكى واصر \* وامض وامر \* وهو ان المرأة اذا فركت زوجها بان رأت منه  
 ما تخاف غائلته \* لم يهتما ان ترقى عيله او تستكفى عائلته \* فان المرأة  
 لا تحب ولدها لا اذا احبت بعلها \* ولا تحب بعلها لا اذا ادام وصلها \*  
 وآتاها سؤلها \* ومن كان له زوجة لم يؤلها فواده \* ولم ينخل لها وداده \*  
 فاتخذته عدوا خصيما \* لا ايفا حميما \* فهو جدير بان يرى له شامته \*  
 ويرجع منه سامته \* فان صدره والحالة هذه مورد الشجون \* ورأسه منبت  
 القرون \* ومنزله منزل لا كدار \* وحالته فى الجملة حالة اهل النار \* لا انى  
 احرص على مذهب من حظر الطلاق \* وتقيد بزوجه دون اطلاق \* بان  
 الزوجة اذا علمت ان جسم زوجها قد ادغم فيها \* واصبح سره فى فيها \*  
 فصارا فردا لا زوجا \* سوا بطلا وهداة او سعدا اوجا \* وان لا يهلك هذا  
 الالتحام الا بمقراض الجسام \* ولا تحمل عقدة هذه الكينة \* لا بانحلال جميع  
 اجزاء الكينة \* وانها اذا مرضت مرضا سمعا \* وافاء رأت رايها فلا بد له  
 من ان يواطئها عليه ويجماعها \* نشزت عليه وتثمرت \* وطغت وتجبرت \*  
 فتارة تسومه شرا لباس وحلى \* وتارة تتعنت عليه بامر تزيده فيه الصلوى \*  
 فويل له اذا حبا \* ثم ويلان اذا أبى \* وان غاب منها ليلة قامت قيامة  
 كيدها عليه \* وان تشاغل منها بامر له فيه ففزع جرّت جميع المضار اليه \*  
 فدابه التودد اليها والتملق \* والمدارة والترفق \* ومجاملته لها اذا جفت \*  
 ومخالفته اياها اذا انفت \* وتأنسه معها اذا تذكرت \* وتضعفه منها اذا

تَشْرُوت \* وهل يطيب عيش لمن علم انه طوع لهوى غيره \* وإن لا مناص له  
من صيرة \* فاما شأن الاولاد \* وهو الدامى الى تحمّل هذا الكُباد \* فان  
الزوجين اذا كانا على حالة النفور والعناد \* والخلاف والهجاء \* لم تكن  
تربيتهما لولدهما الا افرآه بالاعتدآ بهما \* وتدريباً على الفساد بسببهما \*  
فيكون اهما لهم من غير تربية عند طلاق آهم أولى \* وإن الوفاق هو المصاحبة  
لاولى \* على انا نعلم من التجربة \* منذ سن الله تعالى الزواج وحبيبه \* ان  
المرأة اذا علمت ان لزوجها استطاعة على طلافهما \* وتملصاً من وفائها \*  
حرصت على ان تحسب اليه وتلاينه \* وتياسره \* وتخاذنه \* وتحالفه وتداويه \*  
وتعلافاه وتراضيه \* وتعامله وتسانيه \* خيفة ان يتنصص فينبها بفراقه \*  
او تحرم من خلّاقه \* فان لم يحصل بينهما الوفاق \* فالطلاق الطلاق \*  
ورأى صاحبنا هذا اليهودى قريب مما رايت \* فلا يخالف لافى اسباب  
الطلاق وهي كيت وكيت \* فاما صاحبنا لأمّة \* فانه متردد فى هذه القضية  
المنكحة \* فتارة يقول ان الطلاق ادمى الى الراحة \* وتارة أنّه موجب  
لنكد العيش وصفق الراحة \* وطورا يزعم ان المنة او الزواج الى اجل  
مستى اوفق \* حتى اذا انقضى يجدد العهد بينهما ويوثق \* الى ان  
يتفارقا من تراض \* ويقصيا لهما وعليهما ولا فاص \* فهو اخفى على الشّبح \*  
وانفى للخرج \* وأن يكن يفعل بعض الهيج \* وحيناً يقول بل التسترى أسر \*  
واهنأ وافر \* ان لم يكن من القرينة مفر \* واونة يختار لاّجصار على خويدة  
رُعبونة \* وآونة على وحده العزوبة \* والتناول ما تفيضة به الفرص المرقوبة \*  
واخرى على جب الآلة \* ان كان الحب ينجم من الحباله \* فال وذلك  
انى صعدت فى درجات هذه الخطّة ونزلت فى دركاتهما \* وعانيت صروباً  
من اخطارها وهلكاتها \* فوجدت عند كل درجة منها مهواة تغيب فيها

لا حلام \* وتضيع الافهام \* وتبين القوى \* ويستطاب التوى \* ويصغر كل  
 عظيم من البلا \* حتى كأن هذه الحاجة ليست من الخوج في شئ \* وما  
 لها به من صلة لحي \* فهي داء لا آسى له \* وثوب قسيب مسموم يسر  
 ناطرة وحامله \* لكن يقرح اوصاله ومفاصله \* وكل امر في الدنيا فانما  
 يصح قياسه على عقول الكيسى من الناس \* ويعالج بالصبر او الياس \* لا هذه  
 الحوبة فان المرجع فيها الى الطباع \* ولا يفيد معه رشد ولا زماع \* ثم أن  
 انين الثكلى \* وقال واني ازيد على ما قاله لاميعة قولا \* ولا اخشى من  
 احدكم عدلا \* فاقول ولكم تصدعت قلوب من ذلك الصدع \* واشتقت  
 من ذلك الوجاج مشاق لا يطيقها طبع \* وكمن من رؤس لاجله دعت ورقت \*  
 وعقول أفنت وحرجت \* واعناق دقت \* وصيون لقت \* واسنان هُبت \*  
 وانوف سُربت \* وشعور ندفت \* ولحى نثفت \* وايدٍ قطعت \* وانساب  
 صيغت \* وكنائب كتبت \* وكعب كُبت \* (حاشية من جعلتها هذا الكتاب)  
 وخيل رُكضت \* وسيوف ومضت \* ورماح سُربت \* واحزاب تعرقت \*  
 وجبال دكت ونسفت \* وبيوت اقوت وصلت \* واهلاك خربت \*  
 وعلوك استخربت \* وبلدان خربت \* بل امم تهاكت وثفت \* وقرور  
 اندرجت هزيت \* لم تاوه وقال وسلعة نُفدت \* ودنانير نُفدت \* قال  
 الهارس فعلمت انه قد صدعه الصدع بماله \* وعظه بلهاته عند تغلفه فيه  
 وايغاله \* ولذلك كان يفيض في حديثه ويخوض فيه \* ليعلم هل من مصاب  
 مثله وعندة علم ما ينبغي \* ثم التفت الى مستعبرا \* وقال وانت فما ترى \*  
 قلت والله انها لاحدى الكبر \* ومعضلة تفيض لها العبر \* قد طالما ارتبك  
 فيها العالم التحرير \* وصل عن علمها اللبيب الخبير \* لا جرم ان معرفة  
 لاعلاك وكواكبها \* وابشاء معادن الارض وعجائبها \* واسرارها وخرائبها \*

لأهون على من ان اقول فى هذه المسألة نعم أو لا \* فما ارى لا سكوتى  
 عنها أولى \* ثم بينا هم يوجبون ويسلبون \* ويوجبون ويسهبون \* اذا  
 بالغارباى مرتعلينا راكبا على حمار فارة \* ساد سامة \* فلما بصرت به فلت  
 له نزال نزال \* وحى على هذا العدل \* فما نرى غيرك جديرا بايضا \*  
 وبشفائنا من ضلالتهم \* قال فى اى امر مريخ كنتم تخصوصون \* ومن اى  
 نكر مشيخ انتم تجميعون \* قلنا له فى الزواج \* فهل العلاج \* فابتدر وقال \*  
 على اوتجال \*

مسألة الزواج كانت ثم لا تزال طول الدهر امرا معصلا  
 ان يكن الطلاق يوما حلا للزوج ايان ابتغاء فعلا  
 . فليس عندى رشدا ان تحظلا زوجته عنه ولا ان تعصلا  
 ان لم يصنبا للوفاق سبلا فدمهما فليغلا ما اعتدلا  
 ايان شأأ طلقا وانفصلا

قال فصحبنا من افتحارة ما لم يذكر فى الكتب \* وقلنا له الى حمارك من  
 كتب \* فما نرى رايتك لا بدعا \* ولقد اسأت جابة بعد ان اصبت سمعا \*  
 ثم تفرقنا كما اجتمعنا \* وصحبنا مما سمعنا \*



## الفصل الرابع عشر

في تفسير ما غرض من الفاظ هذه البقاة ومعانيها



ليس في لغتنا هذه الشريفة ولا في لغة امة اخرى من لام لفظة تدل على فاعل ومفعول او فاعلين اشتركوا في فعل واحد للذتهما ونفعهما \* واحتاجا الى من يدخل عليهما ليتعرف منهما اى رفع ونصب يجرى بينهما \* وبيانه ان لفظة الزواج عندنا معناها ضم واحد الى آخر حتى يصير كل واحد منهما زوجا لصاحبه \* ولكن من دون قيد مكان ولا زمان \* فلو تزوج زيد بهند في سهل او على قنة جبل او في كهف في يوم لاحد او لائنين او السبت بشرط التراخي بان يكتب الرجل للمرأة صكا موذنا بزواجه بها او يشهد على ذلك رجلين لصح \* هكذا كانت سنة السلف المتقين من الانبياء وغيرهم كما هو مسطور في تواريتهم \* بل لم يكونوا يقيدون انفسهم لا بالصك ولا بالشهود \* اما لفظ النكاح فمعناه احرار امرأة على اى وجه كان \* وذلك لان عرب الجاهلية لم يكن عندهم آداب للنكاح والطعام وغيرهما حتى جاء الشرع فعرّفه وميز الحلال من الحرام منه \* قال ابو البقاء في الكليات — ولكن لم اجد في فصل النون فان رايته في غيره انجزت ما وعدت به \* وكنت اريد استشهد بكلامه على ان اسم النكاح لم يزل الى الان مستعملا وانه في كتب الفقه اكثر من ان يحصى \*



وهو حجة على من أنكره من النصارى <sup>والمسلمين</sup> من استعاض من ذكره \* وانما استعمله العلماء من دون <sup>تجاسد</sup> ~~تجاسد~~ <sup>الاول</sup> ~~الاول~~ <sup>انه</sup> ~~انه~~ استعمل قديما من الجاهلية فلبتته العاقبة \* الثاني لوروده في القرآن \* الثالث لاشتماله على اربعة احرف وفاقا للطباع والعناصر والجهات \* الرابع لورودها في اسرار سور القرآن \* فالنون في ن والقلم وما يسطرون والكاف في كهيعص والالف في الم والحاء في حم \* الخامس انك اذا قلبت هذه اللفظة بدا لك منها معيان شريفان \* الاول اسم فاعل من حبى والثاني فعل امر من كان \* وبه برزت الموجودات الى العيان \* وتجلت الحقائق لذوى العرفان \* السادس لخفة اللفظ وخلاوته \* السابع لكون اوله يدل على آخرة وآخره على اوله \* وقد سمي هذا النوع بعضهم دلالة <sup>الاول</sup> ~~الاول~~ <sup>على</sup> ~~على <sup>لاخره</sup> ~~بالعكس~~ \* قال وفائدته انه لو استشهد القاصي احدا على فاعله فنطق بالنون والكاف ثم غشى عليه او على القاصي <sup>تحتوا</sup> ~~تحتوا~~ <sup>لذلك</sup> ~~لذلك~~ \* <sup>عوى</sup> ~~عوى~~ <sup>من</sup> ~~من <sup>بقي</sup> ~~بقي <sup>غير</sup> ~~غير <sup>مغشى</sup> ~~مغشى~~ <sup>عليه</sup> ~~عليه~~ بالمجلس القاصي ما اراده القائل \* وكذلك لو طرا عليه عند اداء الشهادة ما قطعه من الكلام شوقا وهيبة فلم يسمع منه الا الالف والحاء لدل هذا الجزء لاخير مع فلة حروفه على جميع ما يراد من المدلول \* قلت وهو تعليل بديع غير ان هذه التسمية لا توجد في كتب البيانيين والبديعيين \* ولست احب لالفاظ الطويلة فالاولى ان ينحت له لفظ من تلك الجملة بحيث يسلم الطرف \* فان قلت بل قد استعملت الفاظا طويلة جدا في وصف البرنيطة بقولك المستبحة المستقطعة مع انه كان يمكنك ان تصفها بالفاظ قصيرة \* قلت كان ذلك من باب مراعاة النظير \* فان طول البرنيطة يقتضيه \* فاما مدلول اللفظ الذي نحن بصدده فانه قصير \* ثم اني كنت ابتدأت كلاما في اول هذا الفصل ولم انهض فان القلم زلق بي الى معنى آخر على مادته \*~~~~~~~~

وإلّا ان الجناب الرفيع أو المحصورة العلية لم ينهها فهي لم تقول لأن \*  
 انه اذا كان المراد من الزواج ان كلّاً من الزوجين يزواج صاحبه بنفسه  
 لا لاهل البلد وللمعارف والاصحاب كما كان عليان يقول فخذ الدجاجة  
 لأم على \* لم يكن من المعقول ان يدمق عليها ذوقبة فيقول للمرأة لا تتزوجي  
 هذا لكونه لم يسم بطرس \* ثم يقول للرجل لا تتزوج هذه لانها لم تسم  
 مريم \* او ان يقول هذا يوم لاخذ لا يصح فيه الزواج \* وهذه جرة لا يحل  
 فيها البعال \* ولا لصح ان يقول لهما ارياني العلم في المحلة \* ومثل  
 هذا الكلام لعمري لا يليق باحد ان يقوله او يكتبه \* ثم ان المرأة هي من  
 الاشياء التي لكثرة تكرار النظر اليها كالشمس والقمر لم يؤد العقل حق  
 اعتبارها \* وبيانه ان الله عز وجل خلق المرأة من الرجل لتكون بمنزلة  
 معين له على مصالحه المعاشية ومونس له في وحشته وهيبه \* لا انا نرى  
 ان هذه العلة لاصلية كثيراً ما تستحيل عن صيغتها لاولوية حتى ان بلاد  
 الرجل وهمه ووحشته ونحسه وشقاوته وحرمانه بل هلاكه يكون من هذه  
 المرأة \* فتتقلب تلك الامانة احانة \* وتاخيصة ان لانسان ولد في  
 هذه الدنيا محتاجاً الى اعيانه كثيرة لازمة لحفظ حياته \* وذلك كالاكل والشرب  
 والنوم والدفء \* والى اعيانه اخرى غير لازمة للحياة وانما هي لتقويم طبعه  
 حتى لا يخل \* وذلك كالصحك والكلام واللهو وسماع الغناء واتخاذ المرافقة لا ان  
 هذا لاخير مع كونه جعل في لاصل لتقويم الطبيعة \* اذ يمكن للرجل ان يعيش  
 حيناً ما من دونه \* فقد غلب على سائر اللوازم المعاشية التي لا بد منها الا ترى  
 ان من يحلم بامراة يجدها في الحلم ما يجده منها في اليقظة \* وليس  
 كذلك من يحلم بانه اكل عسلاً او شرب سلافاً \* بل وقوع هذا نادر جداً  
 حتى للجائع والعطشان \* وقد طالما رصيت اصحابنا الشعراً بطبى الخيال

من المحبوب \* وما احد منهم رضى على جوعه بان يبعث اليه مدوده بكاس مدام فى الحلم او ليرة \* واذا تناول الانسان طعاما طيبا لونا كان او لونين بقى هذه ساعات مكتفيا بما ناله غير مفكر فى القدر ولا فيما يقتدر فيها \* حتى يعاوده الجوع فيطفق بهج يفكر فى تناول طعام آخر \* ولكن لم يسمع من احد من الناس فى حالتى الجوع والشبع انه كان كلما رأى طائرا فى الجواشئ ان يقع على سقوده فى البيت حتى يسترطه \* او انه كان لا يزال يمتص فى دكاكين الطباخين والبدالين والزياتين ذيل اوص من ثعوب اقفالهم ومن خصاص ابوابهم وشقوق حيطانهم على ما مندهم من اصناف الماكول \* نعم ان الجائع فى بلادنا يحسب كل مستدير رقيقا كما يقال \* وفى بعض بلاد لا فرنج ربما حسب ايضا المستدير والمطاول وذا شق كظلف الشاة وذلك لتفننهم فى اشكاله \* غير ان الجائع الى النساء ليس له شكل ينتهى اليه \* وكذلك قضية الشرب فان الظمان بعد ان يروى غليله بالما فاذا جىء اليه بكاس من التسييم عافه \* وكذلك البردان المحتاج الى الدف فانه متى لبس ما يدفئه من الثياب ويجمله بين الناس لم يتطال بعد ذلك الى كل ثوب ينظره فى دكاكين التجار معرضا للبيع \* ولو رأى مثلا قوس قزح او روضة مدبجة بالازهار البهيجة لم يتمن ان تكون الوانها فى سراويله او قميصه \* وانما يراها ويستحسنها مجرد استحسان من دون ان يشغل بها خاطره ولبه \* ولا يحلم ليته تلك انه رأى روضة انيقة او تصور وهو متوسد على فراشه انها لو كانت حبال محدته لراد ذلك فى تنعيمه او عمرة \* وقس على ذلك النائم اذا نام كفايته على فراش غير وطبى فان منظر الفراش الوثير بعده لا يهته \* والحاصل ان الانسان عقلا فى يافوخه يدل على ما ينفعه ويضره



وَنُطْبَةُ	الطويلة الحسنه الخلق *
وَنُطْبَةُ	الجارية الحسنه الغصه الطويلة *
وَشَنْبَا <sup>وَشَنْبَا</sup>	ذات شنب وفد ذكر تحت البرقع *
وَصُحْبَةُ	الطويلة العارّة *
وَصُهْبَا	الصَّهْب حمرة او شقرة في الشعر كالصَّهْبَة والصَّهْبَة *
وَعَجْبَا	المرأة يتعجب من حسنها *
وَقْبَا	الدقيقه الخصر الضامرة البطن *
وَكُبْكَابَةُ	المرأة السمينة *
ومكدوبة	الثقبة البيضاء *
وكامب	التي نهض لديها *
ولعوب	الحسنه الدَلّ *
وَوُطْبَا	العطيفة الثدي والوطب الثدي العظيم *
وهذبَا	الكثيرة شعر الهدب *
وَذَاتُ صَلَوْتَةٍ	الصلّت الجبين الواضح وفد صلت ككرم *
وَصُنُوتُ الخخالين	غليظة الساقين لا يسمع لهما حس *
وَحَوْنًا	الحذلة الناعمة *
وَبَلْجَا	البَلْجَة نقارة ما بين الحاجبين هو ابلج وهي بَلْجَا *
وَمِنْهَاج	حسنة *
وجائعة الوشاح	صامرة البطن ومثله فرلى الوشاح *
وَحَدَلْجَة	المرأة الممتلئة الذرايين والساقين *
وَدَعْبَا	الدَّعْج سواد العين مع سحنها *
وَرَجْرَاحَة	بنرجرج عليها لحمها *

وزجآ الزجج محركة دقة الحاجبين فى طول والعت ارج وزجآ \*  
ومعدلجة الممتلئة النامة الحسنه الخلق \*

ومفآحه لاسنان الفلج تباعد ما بين الاسنان \*

وبيندح بادن ونحوه بلدح \*

ودحوج عطيمة \*

وذات سجاحة سجع الخد سهل ولان وطال فى ابدال \*

ودمآحه الضخمة النارة \*

وصلدحه عريضة وكذا سلطحة وصلطحة \*

وفقاح المرأة الحسنه الخلق \*

ومضاحه البيصا اللون الحسنه \*

وبيندحه تارة \*

وبلاخية عطيمة او شربفه \*

وصبيخة المرأة الغضة \*

وطباخية السابة المكتنزة \*

وفتحا لأخلى ناقة فتحا لأخلى ارتفعت اخلافها قبل بطنها

ذم وفى المرأة والضرع مدح \*

وفرصاحة ضخمة عريضة او طويلة عطيمة الثديين \*

وقفاح المرأة الحادرة الحسنه الخلق \*

ولباخية لحيه \*

وهبيخة النامة النارة \*

ويخنداة المرأة التامة العصب كالبحندى \*

ونرحداة الجارية النامة النارة \*

وَمُبَرَّدَةٌ	الكثيرة اللحم *
وَنَادَةٌ	المكتنزة الكثيرة اللحم *
وَنُودَةٌ	السينة التامة الخلق وكذا النُودَةُ والنُودَةُ *
وَنُومَدٌ	السينة العظيمة *
وَجَدَّآ	الصغيرة الثديين *
وَجِيدَآ	الطويلة الجيد الدقيقته *
وَبَصَّةُ الْمَجْرَدِ	بَصَّةٌ عِنْدَ التَّجَرْدِ *
وَحَبْنَدَاةٌ	جارية حَبْنَدَاةٌ تَامَةٌ الْقَصَبِ أَوْ تَارَةٌ مَمْلُوءَةٌ أَوْ لَعِيلَةُ الْوَرَكَيْنِ وَسَاقِي حَبْنَدَاةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مَمْلُوءَةٌ *
وَحَرِيدٌ	الحَرِيدُ الْبُكْرُ لَمْ تَمْسَسْ أَوْ الْخُفْرَةُ الطَّوِيلَةُ السَّكُوتُ الْخَافِضَةُ الصَّوْتِ الْمَتَسْتَرَّةُ كَالْخَرِيدَةِ وَالْخُرُودِ *
وَالْقَدَمَةُ أَكْثَرُ دَلَاً وَغَنَجًا مِنْ جَمِيعِ هَوَلَاً	(تَعْبِيهِ الْمَرْأَةُ الْجُشُوبَ الدَّرْدِيحَةَ الصَّمْزَرَ اللَّهْبَرَةَ الْعُكْبَرَةَ الْقُصُوسَ الْجُبَاعَةَ)
وَرِخُودَةٌ	اللينة العظام السينة *
وَرِعْدِيدٌ	رخصة *
وَرِهَيْدَةٌ	الشابة الرخصة الناعمة *
وَصَبْرَدٌ	الجارية البيصاً الناعمة تَرْتَجُ مِنْ نَعْمَتِهَا *
وَصَادٌ	المرأة الغليظة العصد *
وَعُدَّةٌ	الشابة الممثلة شاباً كَالْعُمْدَانِيَّةِ *
وَعَادَةٌ	المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد *
وَقِيدَآ	المتعنيه لينا *
وَمُقَصَّدَةٌ	المرأة التامة العظيمة تعجب كل احد والنلى الى القُصْرِ *

وَمَادَّة	الجارية الناعمة *
وَمُسَوَّدَة	مجدولة الخلق *
وَأَمْلُود	المرأة الناعمة اللينة *
وَنَاهِد	كاعب *
وَنَهْجَرَة	السيدة الشريفة والصغيرة الخلق الضعيفة وكذا البهيلة
وَبَشِيرَة	جيلة *
وَمَبْشُورَة	الحسنة الخلق واللون *
وَتَارَة	متلثة الجسم *
وَتَرَة	الحسناء الرعنا *
وَيَحْشَرَة	الصنعة الحادة الجسيمة العلة المفاصل العظيمة الخلق *
وَجَهْرَاء	مونث لاجهرو هو الحسن المنظر والجسم الشامد والاحول
	الملح الحولة *
وَحَادَرَة	السينة او الحسنه الجيلة *
وَأَحْوَرِيَّة	البياض الناعمة *
وَحَوَارِيَّة	الحواريات نساء لامصار *
وَحَوْرَاء	الحوران يشتد بياض العين وسواد سوادها وتعديرو
	حدقتها وتروق جفونها ويبيض ما حوالها او الخ *
وَذَات تَدَهَكِر	ترجع *
وَمُدْقَمَرَة	المرأة المكتلة المجتمعة *
وَمَزْنَرَة	طويلة جسيمة *
وَزَقْرَاء	المرأة المشرقة الوجه *
وَمُسَبُورَة	الحسنة الهيئة *



وسميرة	الجارية المعصوبة الجسد غير رخوة اللحم *
وشغفر	المرأة الحسناء *
وصيرة	الحسنة الصورة *
وصيرة	تارة جميلة *
وصيرة	الرقيقة البشرة الناصعة البياض والسمينة الممتلئة الجسم
	كالصهر والجامعة للحسن في الجسم والخلق *
وصيرة	المكتلة الخفيفة الروح *
وصيرة	التي بلغت شبابها وادركت او دخلت في الجبس او
	راقت العشرين *
وصيرة	بيضاء وكذا قرأ *
وذات افتدرار	افتدريك صمكا حسنا *
وذات قرأ	المتلئة لصا وشحما او التي قاربت لادراك *
وذات قرأ	النبيلة العظيمة من النساء *
وذات قرأ	المرمورة والمرارة الجارية الناصعة الرجراجة *
وذات قرأ	ومشقة لاهما ربا *
وذات قرأ	لازمة للسواك او للتنظف والاتصال *
وذات مكرة	المكرة الساق الفليضة الحسناء *
وذات مكرة	المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين او المدمجة
	الخلق الشديدة البضة *
وذات قرأ	بينما برأقة (من مار) *
وذات نصرة	حسن وبهجة *
وذات قرأ	الويرة الكثيرة اللحم او الموافقة للمضاجعة *

تجنبه المرأة الرِّبسة الدُّخْصَة الدُّنْقَصَة القُنْبُصَة الصُّعْلَة الطُّهْمَل الصَّلْع	
الصُّوْكَة الرُّصْعَا القُشْوَانَة الكُرْوَا أَكْثَر دَلَا وَغُنْجَا مِنْ جَمِيع «وَلَا» *	
وَهَذِكِر المرأة التي إذا مشت حركت لحمها وعظامها *	
وَهَيْدُكُور	الكثيرة اللحم والشابة الضخمة الحسنة الدَلْ كَالْهَدُكُورَة
وَبِلَز	المرأة الضخمة أو الخفيفة *
وَعُكْمُورَة	الحادرة التارة *
وَعُيَازَة	الجارية الحسنة الغمز للاعصا *
وَكِنَاز	كثيرة اللحم صُلْبَة *
وَأَنَسَة	الجارية الطيبة النَّفْس *
وَبَيْهَس	الحسنة المشى *
وَحُرُوس	البكر في أول حملها *
وَحُنْسَا	تقدم ذكرها تحت البرقع *
وَمُرْكس	الجارية طلع نودها فاذا اجتمع وضخم فقد نهد *
وَمِطْمُوس	المرأة الجميلة أو الحسنة الطويلة التارة كَالْعُطْمُوس *
وَمُطْمِيس	الجارية التارة الحسنة القوام *
وَعَانِس	التي طال مكثها في أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من
	عداد لا بكار *
وَقُدْمُوسَة	ضخمة عظيمة *
وَقُرْطاس	الجارية البيضاء المديدة القامة *
وَكَيْسَة	المرأة الحسنَا *
وَلَعْسَا	من في لونها أدنى سواد *
وَلُبَّيس	اللينة الملمس *

وصفة	المرأة الطويلة القليلة اللحم أو الدقيقة عظام اليد والرجل *
وخرصة	المرأة الشابة النارية *
ودخوص	الجارية الممتلئة شحما *
ورخصه	معروف *
وبضباضة بضة	الرخصة الجسد الرقيقة الجلد الممتلئة *
وخرصة	الجارية الحديثة السن الحسنه البيضاء النارية *
ورضراضة	في معنى رجراضة *
ورضة فضيضة الطرف	الضة الناصرة والفضيضة من الطرف الفاتر *
وفارض	ضخمة *
ورضفاضة	الجارية اللحمة الجسيمة الطويلة *
ومفاضة	الضخمة البطن *
ورخوطانة	جارية خوطانة ورخوطانية كالفضن طولاً ونعمة *
وسبطة الجسم	حسنة القد *
وشطة	حسنة القوام طويلة *
وشناط	المرأة الحسنه اللون والقوام *
وذات تنط وعيط	طويلة العنق حسنة *
وذات شناط	مكتنزة اللحم كثيرته *
وملطة	الجارية السمينة الطويلة الجسيمة *
ورثعا	الشديدة المفاصل والمواصل من الجسد *
ورثعة	فائقة الجمال والعقل *
ورزعة	طريفة ما يحسن كيسة *
ومقلع	الحسناء لأنها تشلح رأسها تتعرض للناظرين إليها *

وسنجة	الجميلة اللينة المفاصل اللطيفة العظيمة *
وشبعى الخناخال والسوار	صخمة تملأها سمنا *
وشموع	مزاحة لعوب *
وصمعا	الصغيرة لاذن والاذن الصغيرة اللطيفة المحصنة الى الراس *
وصرعة	عظيمة الصرع *
وفرما	تامة الشعر *
ولعة	عفيفة مليحة *
ولامة	التي تغازلك ولا تمكنك (قلت لانها تلوع مغازلها بذلك) *
وانوف	طيبة رائحة لاني *
وخنصر	المرأة الصخمة اللحيمة الكبيرة الثديين *
وذلفا	نقدم ذكر الذلف تحت البرقع *
وذات سجي	السجي دقة الخصر وخماصة البطن *
وسرقوف	المرأة الطويلة الناعمة *
وسيفانة	الطويلة المشققة الصامرة *
وطريفة	الطرف انما هو في اللسان او حسن الوجه والهيئة او يكون في الوجه واللسان او البراعة وذكا القلب او الجذق او لا يوصف به لا الفتيان لازوال والفتيات الزولات لا الشيوخ ولا السادة *
وقرصافة	القرصافة من النساء التي تتدهرج كانها كرة *
وقصاف	المرأة الصخمة *
ولفا	واحدة اللف للجوارى السمان الطوال *
وحسنة المعارى والموفين	المعارى الوجه وما يظهر من المرأة والموفان

الوجه والقدم او العيان واليدان وما لا بد لها من اظهاره	
صامرة البطن دفيقة الخصر *	ومُهَفِنَة
الهيَق صمر البطن ووقَة الخاصرة *	وهَيَفَا
الجسَناء لها بهجة يَجْرِي كاللبريق *	ومِهْرَانَة
المرأة الصمراً جدا *	ويَهْلَقُ
نعت مصود للمرأة عند الجماع *	وحَارُوقِ
الطويلة العظيمة او السريعة المشي *	مِهْرَبَانِ
المرأة القذ لطفه *	ومُهَفِنَة
التي كان الماء يجري في وجهها *	ورُقْرَاقَة
جسناً تعجب *	ورُوقَة
المرأة التي لو صنعتها *	دَسِيْقَة
المرأة التي اذا تليبت باذنى طيب لم يذهب منها اياما *	ومُهَفِنَة
الجارية اول ما ادركت *	ومَاتِقِ
طويلة ليست بخصمة ولا مُثْقَلَة *	ومُثْنَقَة
وغيرقة العينين واسحهما شديدة سواد سوادهما *	وغيرقة العينين
امراة فرانق وفرانقة شابة مبتلئة *	وفرانق
ذات غُرْنَقَة غرل بالعينين *	وذات غُرْنَقَة
ذات لمة غُرَانَقَة ناعمة تفتتها الريح *	وذات لمة غُرَانَقَة
جارية فنق ومفناى منعمة *	وفُنُقِ
الحسنة الدل واللبسة *	وكِبَقَة
الضيقة المتلاحمة *	ومُلَصَقَة
عديدة البياض *	وكِبَقَة

انسيبه المرأة الطرطبة المتخبطية الرغادية العكها ذات الجردية والسستية  
البلعة الخرقا الخطوب العكيرة المئدة الخطلا اكردلا وغصبا من جميع هؤلاء

وممشوقة خفيفة اللحم \*

وَرُودِکَ      حَسَنًا فِی عَنُقُوں سَبَابِهَا \*

وضيترك المرأة العظيمة الفحدين \*

وَصَلَاةٌ      فَصِيحَةٌ كَثْرَةٌ \*

وَصُنَّاكَ الصُّلْبَةُ الْمَقْصُوبَةُ اللَّحْمُ \*

وَمَعْرُورَةٌ \* مَدَاخِلَةٌ \*

وعكوكه القصيرة الهلزة او السمينة \*

وَصْنِكَ      اللّٰهَ الّٰتِي صَافٍ مَلَقِي فَخْذِيهَا مَعَ تَرَاتُهَا \*

وعائكة المرأة المحمرة من الطب \*

وَمُفَلِّكِ  
التي اسندار نديها \*

وَمَكَّمَاةُ الْمَكَّمَاةِ وَالْكَعَاةِ التَّصْوِيرُ الْمُجْمَعَةُ الْخَلْقُ :

محرقة التجارية العامة

إسماعيل الحقيري      لأميل من الطوبى الطوبى

مُبْتَلَةٌ الْجِيلَةُ كَانَهَا يُقَالُ حَسَنَةً عَلَى أَمْسَانِهَا أَوْ قَطْمٌ وَالْجِيلُ

برکب بعض لحمها بعضا وفي اصنافها اميرسال \*

وَيَهْكَه المَرَاةُ العَصَه البَاعِيَه \*

جَمُولٌ جَمَلًا الْجَمُولُ السَّيْنَةُ وَالْجَمَلُ الْجَمِيلَةُ وَالْحَسَنَةُ الْحُلُوٌّ مِنْ كُلِّ

حيوان \*

وَحَدَّثَهُ الْمَرءُ الْعَلِيَّةُ السَّاقِ الْمُسَدَّمِ نَهَا أَوْ الْمَهْلَةِ لِأَعْمَالِهَا

وَمِنْ دَوْدَ عَطَامَ كَالْحِذْلَاءِ.



ان يقول \* لقد تزينت هذه السما بهذه النيرات البهية \* فتى تزين  
 جرتى بواحدة من اخواتهن او باننتين او بثلاث او بعشر<sup>١</sup> او بالسبعة  
 كلها \* ولو راى غوطه او ربوة او جبلين متناولين او نوا او حصة او هدفا  
 او شقبا او قوزا او دغصا او كولا او خوطا يتاود او بحرا يتموج او قوطبا  
 او طاووسا او ثفاحا او رمانا او عقد در منظوم او نيا آخر يروق العين  
 لسبق وهمه الى امراة \* بل ربما تصور واحدة لم يكن قد راحا قط ولا وجود  
 لها فى لايان \* ولو رأى متعينة ماهرة فى اليم وعليها شراعه لشبها  
 بامراة ترفل بياها فى الطرق كما كان داب احد الخرجيين المتورعين \*  
 ولو راى حمامتين تشرقان وتعلسان قال ليت لى لان من ازقها وتزقنى  
 ولاسنها وتلاسنى وانقرها وتنقرنى \* ولو راى ابا برائل بين صفادة  
 يلعبهن مما لديه ويصفق لهن بجناحيه ويجشل اليهن ويتجفل ثم يحلج بينهن  
 لود ان يكون نظيره \* وحسبك بذلك من دناة واهانة لهذه الصورة  
 البشرية التى يقال فيها انها خلقت على مثال الخالق تعالى عن الشبيه  
 والمثلير \* لا ولو انك القيت فى جب سيدنا يوسف \* وفى فلك سيدنا  
 نوح \* وفى بطن حوت سيدنا يونس \* وعلية ناقة سيدنا صالح \* ومع  
 اصحاب الكهف \* لصرخ قائلا المرأة المرأة \* ومن لى بالمرأة \*

ولو انزلته فى بنانة الروضة المعشبة \*

ورقة الروضة وجانب الوادى او مجتمع مائه \*

وذقيرة الروضة الحسناء العيمة النبات \*

وذقيرة الروضة الخضرآ \*

وغلآ الحديدقة المتكاثفة \*

وعلمجوم البستان الكثير النحل \*



وَمُخْرِفَةٌ	البستان *
وحديقة	الروضة ذات الشجر *
وفي حَجَرَةٍ وعلية وغرفة ومقصورة وخدر وحِجْلَةٌ ومَصْبِيحَةٌ	
وبِدار	شبه الخدر والموصد الخدر *
وحُصَّة	القبة العظيمة *
وجُبَّةٌ	كالقبة *
وَعُرْشٌ	الخيمة والبيت الذي يستظل به <del>ببوش</del> * <del>ببوش</del>
وَكُرْحٌ	بيت الراهب ومثله الرُكْحُ *
وَكُوْحٌ	البيت السَّمَم من قصب *
وصومعة	بيت للنصارى *
ورِيعٌ	الصومعة *
وفَنْزَرٌ	بيت يتخذ على خشبة طولها نحو ستين ذراعاً للربينة *
ويَهُو	البيت المقدم امام البيوت *
وحِلَّةٌ	جماعة بيوت الناس او منذ بيت والمجلس والمجتمع *
وفُسْطَاطٌ	السرايق من لآبنية ومثله المصرب *
وَكِبْسٌ	بيت من طين *
وحِشٌّ	البيت الصغير جداً *
وجَنْزٌ	البهت الصغير من الطين *
وحُصٌّ	البيت من القصب او — *
ورَدَّةٌ	البيت الذي لا اعظم منه * *
ومَجْلُوهُ	البيت الذي لا باب فيه ولا سَنَرٌ *
ودَامٌ	البيت الذي * *

وَقَفْزَ	بيت من حجر *
وَطْرَافَ	البيت من آدم *
وَوُسُوطَ	بيت من بيوت الشعر او هو اصغرها *
وَوُطْنَى	السقيفة تشرع فوق باب الدار *
وَوُزْلَ	ما هَيَّ للصيف ان ينزل عليه *
وَوُغْنَى	المنزل الذى غنى به اهله ثم طعنوا او عام *
وَوُغْنَى	المنزل المعهود به الشئ *
وَوُغْنَى	المبأة والمنزل *
وَوُزْدَى	مجلس القوم نهارا او — *
وَوُزْبَعِ	الموضع يرتبعون فيه فى الربيع *
وَوُصْفَى	وَمُشْتَى معروف *
وَوُزْكِرَ	بناء كالقصر حوله بيوت او — *
وَوُزْشَرَقَ	موضع القعود فى الشمس بالسنا *
وَوُزْشَرَقَ	ارض مصحاة لا تكاد تغيب عنها الشمس *
وَوُزْلَ	شئ كالصقة يستتر به من الحر والبرد *
وَوُزْشَرَبَ	الغرفة والعلية والمصفة *
وَوُزْشَرَبَ	الزفن او مطلق المظلة *
وَوُزْشَرَبَ	الكبير من الاخبية *
وَوُزْشَرَبَ	سقيفة بين دارين تحتها طريق *
وَوُزْشَرَبَ	بيت صغير يتخذ للملك اذا قاتل النخ *
وَوُزْشَرَبَ	الببت *
وَوُزْشَرَبَ	المخدع *

وَسَرَب	الحفير تحت الارض *
وَدَيْمَاس	الكن والسرب والحمام *
وَبُرْج	معروف *
وَصُهْوَة	البرج فى اعلى الرابطة *
وَصَرْح	القصر وكل بنا مال *
وَعَقْر	النأ المرتفع *
وَطَرْبَال	كل نأ مال *
وَأَزَج	صرب من الابنية *
وَأَيَّوان	الصفة العظيمة كالازج *
وَرِوَاء	بيت كالفسطاط او سقف فى مقدم البيت *
وَأَجَم	كل بيت مربع مسطح وبصمتين الحصن *
وَكَبَة	الغرفة وكل بيت مربع *
وَأُطَم	القصر وكل حصن مبنى بحجارة وكل بيت مربع مسطح
وَوَشِيع	مريش يبنى للرئيس فى المعسكر *
وَسَنِيْق	بيت مجتص *
وَجُوسُق	القصر *
وَدَوَشَق	البيت ليس بكبير ولا صغير او البيت الضخم *
وَقَهْقُور	بنا من حجارة طويل *
وَبَغْبُور	الحجر الذى يذبح عليه القربان للصنم *
وَزُور	مجلس الغنا *
وَيْد	بيت الصنم *
وَزُون	الموضع تجمع فيه لاصنام وتنصب وتزتين *

- ومسجد معروف \*
- وكنيسة معروف \*
- وفهر مدراس اليهود تجتمع اليه في ميدهم او — \*
- ومدراس الموضع يقرأ فيه القرآن ومنه مدراس اليهود \*
- وفي كوكبان حصن باليمن رضع داخله بالياقوت فكان يلمع كالنوكب \*
- والجوسق دار بيت للمقتدر في دار الخلافة في وسطها بركة من الرصاص لثلثون ذراعاً في صيرين \*
- وقصر النعمان الذي بناء السنتار هو رجل اسكاف بني قصر النعمان ابن امره القيس فلما فرغ القاه من اعلاه لسلاً يبني لغيره مثله او هو غلام لأخيه بني أطمه فلما فرغ قال له لقد احكمته قال اني لامرؤ فيه جبراً لو نزع لشقوص من عند آخره مساله من الحجر فاراه موضعه فدفعه اخيه من لاطم فخر ميتاً \*
- والجعفري قصر للمتوكل قرب سر من راي \*
- والمارد حصن بدومة الجندل \*
- والأبلى حصن بتيماً قصدتهما الزبا فعجزت فقالت تمرد مارد وعز لا بلى \*
- وميزواح حصن بناء الجن لبلييس \*
- ودار الخيزران بمكة بنتها خيزران جارية الخليفة \*
- وقصر نهرام جور من جبر واحد قرب همدان \*
- وقصر فخرآ بالشام \*
- والدبيع نآ عظيم للمتوكل بسر من راي \*
- ورعرة حصن قرب الكرك \*
- وقصر عسل بالصرة \*

والنَّد	حصن باليمن *
والفَقْر	حصن بها *
وسَمْدَان	حصن بها عظيم *
والشَّخْب	حصن بها *
وَتَرْبَان	حصن بها *
وَهَرَان	حصن بها *
وَشَوَاحِط	حصن بها *
وَالْمَوْقِبَة	حصن بها *
وَالطُّفَيْر	حصن يمانى صنعا *
وَلَيْسِيس	حصن باليمن *
وَالنُّجَيْر	حصن قرب حضرموت *
وَعُمْدَان	قصر باليمن بناء يشرح باربعة وجوه اجر وابيض واصفر واخضر وبني داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقف اربعون ذراعا * لما انفك ان يصرخ ويقول المرأة المرأة * ومن لى بالمرءة * ولا امش لا مع المرأة * ولو انزلته في
يُعْجَب بَوَان	احدى الجنان الاربع *
وصنعا	د باليمن كثيرة الاشجار والمياه تنبته دمشق *
وَالسُّغْد	بساتين نزهة وامكن مشرة بسمرفند *
وَالشَّعْرَان	جبل قرب الموصل من اعمر الجبال بالفواكه والطيور *
وَالوَهْط	بستان ومال كان لعمر بن العاص على نلثة اميال من رَج كان يُعرَّش على الف الف خشبة شراً كل خشبة درهم *
وَبَلَنْسِيَة	د شرفى لاندلس محفوف بالجنان لا ترى لا مياه تدفع ولا تسمع لا اطبارا تسجع *

د اسلامى بالمغرب كثير النازة والبساتين *	ومرّسية
بلد بناء نوح مّ لما خرج من السفينة ومعه ثمانون نفوسا *	ونمانين
د بالمغرب ليس ورآه انسى *	وجابّلس
جبل بالهند هبط عليه آدم مّ *	والراهنون
جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح مّ *	والنجوديّ
جبل محيط بالارض او من زمرد وما من بلد لا وفيه عرق منه وعليه ملك اذا اراد الله ان يهلك قوما امره فحرك فخصف بهم *	وفاف
جبل محيط بالدنيا ومثله الفيق *	والقيق
ارض يجردھا الله يوم القيامة * لما انفك يصرخ ويقول المرأة المرأة * ومن لي بالمرأة * ولاعيش لامع المرأة * بل لو سعد الى باب للتوبة فى السماء *	والساهرة
شجرة فى الجنة *	المشرق
فى السماء السابعة تصعد اليه ارواح المومنين جمع على *	وطوبى
البيت المعمور فى السماء الرابعة *	وعليين
اسم للسماء السابعة او الرابعة او الاولى *	والضراح
اسم للسماء الرابعة *	وبزرق
اسم للسماء الثالثة *	والحاقورة
السماء السابعة وكذا عربا وفيها سدرۃ المنتهى *	والصاقورة
بحر من الريح تحت العرش فيه ملكة من الريح معهم رماح من الريح ناظرين الى العرش تسيبهم سبحانه ربنا لا على *	والفرقة
سير ببس الحمد والبار * لاحذ برقى بمحامع حاقومه وينزل	وعقّيون
	والاعراى

المرأة المرأة \* فاني ما دمت بنسرا لا بد لي من المرأة \*  
ولولايته من الغرائب \*

السكينة شى كان له رأس كراس الهر من زبرجد وياقوت وجناحان \*  
والكلواذ تابوت الترواة \*

وقرطى مارية هي مارية بنت ارقم او طالم كان في قرطها مائتا  
دينار او جوهر قيم باربعين الف دينار او درتان كبصتي  
حمامة لم ير مثلها قط فاهدتهما الى الكعبة \*

وقنطرة خرز اذا ام ازدشير بسمرقند بين ايدج والرباط من عجائب  
الدنيا طولها الف ذراع وعلوها مائة وخسون اكثرها مبنى  
بالرصاص والحديد \*

وتابوت تاحة هي تاحة بنت ذى الشفر فال ابن هشام حفر السيل من  
قبر باليمن فيه امرأة في عنقها سبع مخانق من دروفى  
يديها ورجليها من لاسورة والخلخال والدمالج سبعة سبعة  
وفى كل اصبع خاتم فيه جوهرة ثمينة وعند راسها تابوت مملو مالا  
ولوح فيه مكتوب باسمك اللهم اله خير انا تاحة بنت ذى  
شفر بعثت مائتنا الى يوسف فابطا علينا فبعثت لاذتنى بئد  
من ورق لثانينى بئد من طحن فلم تجده فبعثت بئد  
من ذهب فلم تجده فبعثت بئد من بحرى فلم تجده  
فامرته به طحن فلم انتفع به فافتقلت فمن سمع بى  
فليرحمنى وآية امرأة لبست حليا من حلى فلامتت الامة بى \*  
ودا الفعار سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر وكان كافرا فصار الى  
النبي صلعم ثم صار الى على \*

وَالْكَشُوحُ من السيف السبعة التي آتتها بلقيس الى سليمان م \*  
 وَالْجِنُّ حَيَّ من الجن منهم الكلاب السود اليهم او سفلة الجن  
 وضعفاهم وكلاتهم او خلق بين الانس والجن \*  
 وَأَوْرَمَ الْجُوزُ فَرِيَةٌ بحلب فيها اعجوبه وهي ان المجاورين لها من القرى  
 يرون فيها بالليل ضوئاً في هكل فيها فاذا جاؤه لا يرون شيئاً \*  
 وَالرَّيْتَى جَتَّى يَرَى فَيَحَبَّ \*

وفرس فاين الذي قال له هَجْنَمُ يقال اول من ركب ابن ادم القاتل  
 جل على اخيه فزجر الفرس فقال هج الدم فخلف \*  
 والعصافير شجر يستى من رأى مثلى له صورة كالعصافير كثيرة بفارس \*  
 والنسناس جنس من الخلق يثب اقدم على رجل واحدة وهي  
 الحديث ان حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله  
 نسناساً لكل اسنان منهم يد ورجل من شق واحد ينفرون  
 كما ينقز الطائر ويرعون كما ترمى البهائم وفيل اولئك  
 انقرضوا والوجود على تلك الخلقة خلق على حدة او هم  
 ثلاثة اجناس ناس ونسناس ونسانس او النسناس لاناث  
 منهم او هم ارفع قدراً من النسناس او هم ياجوج وماجوج  
 او هم قوم من بنى آدم او خلق على صورة الناس وخالقهم  
 في اشيا وليسوا منهم \*

وَدُمُوصَا رجل رآ مسخه الله دموصا لدويبه او دودة سوداً تكون  
 في الغدران اذا متت \*

وَعَبُودَا عبد اسود اول الناس دخولاً الجنة \*

وعامر بن جدره اول من كتب بحطنا \*



وَمَرَامِرَا	اول من وضع الخط العربى *
وَابَا قُرُوَّة	رجل كان يصيح بالاسد فيموت فيشق بطنه فيوجد قلبه قد زال عن موضعه *
وَطَخْمُورُث	ملك من عظماء الفرس ملك سبعمئة سنة *
وَالْوَصَّاحُ	رجل ملك الارض وكانت امة جنية فالحق بالجن *
وَالرَّابِضَةُ	ملسكة هبطوا مع ادم وبقية حلة النجدة لا تخلو الارض منهم *
وَالْيَبْرُوحُ	اصل اللقاح شبيه بصورة انسان *
وَسَكِينَةُ	اسم البقرة الداخلة انفى نمرود *
وَطَاخِيَّة	نملة كلمت سليمان عم *
وَضَبْجُلُوفُ	اسم النملة المذكورة فى القرآن *
وَالنُّحْصُ	دابة بحرية تنجى الغريق تمكنه من طهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين *
وَالْجَسَّاسَةُ	دابة تكون فى الجزائر تجس لاخبار فتأتى بها الدجال طائر كبير يحمل الكركدن *
وَالرَّخْ	دابة تحمل الفيل على قرننها *
وَالْكُرْكُودُنُ	دابة تحمل الفيل بقرنها *
وَالزُّبَيْرَى	سمك وجة تسكن السحروياتى لاسود من البر فيصفر على السط فخرج اليه العقام فيتلاويان ثم يفترقان فيذهب كل منهما الى منزله *
وَالْعَقَامُ	ساحفة تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض ببيضة تنفق عن حية *
وَالْفُلَّانُ	طائر يصيد الفرد *

والبَلْتُ طائر محترق الريش ان وقعت ريشة منه في الطير احرقته \*  
والسُّنْدَل طائر بالهند لا يحترق بالنار \*  
والتيهَيْط طائر افبر يتعلق برجليه ويصوت بصوت كانه يقول انا اموت  
انا اموت \*

ولاَنَن طائر كالحمام صوته انين أوْه أوْه \*  
والزَّمَاح طائر ياخذ الصبي من مهده \*  
والهَدِيدِل فرج على عهد نوح مَّ مات عطشا او صاده جارج من الطير  
فما من حمامة الا وهى تبكى عليه \*

والقُرْقُفَنَة طائر يمسح جناحيه على عيني القنذع الديوث فيزداد لينا \*  
والفُقُتْس طائر عظيم بمنقارة اربعون نقبا يصوت بكل لانغام  
والالحان العجيبة المطربة ياتي الى راس جبل فيجمع من  
الحطب ما شاء ويقعد ينوح على نفسه اربعين يوما ويجمع  
اليه العالم يستمعون اليه ويلتذذون ثم يصعد الى الحطب  
ويصفق بجناحيه فينقذ من نار ويحترق الحطب  
والطائر ويبقى رمادا فيتكون منه طائر مثله ذكره ابن سينا  
فى الشفاء \* لمدنعه وجعل اصابعه فى اذنيه واذن صارخا \*  
هاى هاى المرأة المرأة \* ارونى المرأة \* ما يجزئنى شئ عن  
المرأة \* ولو انك لامبته

بالجَنَابِي لعبه للصبيان \*  
وحَدْبَدْبِي لعبه للنبيط \*  
والطَّبَّاطَة خشبة عريضة يلعب بها بالكرة \*  
والقُرْطِي صرب من اللعب ونوع من الصراع \*

والكِبْكِب	لعبة *
والكُؤْبَة	الترد او الشطرنج *
والهَيْهَاب	لعبة للصبيان *
وَكُتْكُتَى	لعبة *
والبَحْيَى	لعبة بالبُحانة اى التراب *
والكُفْكُفَى	لعبة بالتراب *
والطُثْ	لعبة للصبيان يرمون بخشبة مستديرة تسمى البُطْنة *
واللُؤْة	خرقة تجمع ويلعب بها *
واللُؤْبَة	لعبة يدفنون شيا فى حفير فمن استخرجه غلب *
والشُطْرَنْج	معروف *
والخُرَيْج	لعبة يقال لها خُراج خراج *
والفَنَزَج	رقص للعجم *
والثَّجْجَجَة	لعبة يقال لها عَظْم وضح *
والكُتْجَة	لعبة ياخذ الصبي خرقة فيدورها كانها كرة *
والكُجْجَجَة	لعبة تسمى است الكلبة *
والجُتَّاح	تمرّة تجعل على راس خشبة يلعب بها الصبيان *
والجُمُجْ	رمى الصبي الكعب بالكعب حتى يزيله عن مكانه *
وِدْجَنْدَج	لعبة للصبية يجتمعون لها فيقولونها فمن اخطاها قام على رجل ورجل سبع مرات *
والدَّاح	نقش يلوح للصبيان يعلّون به ومنه الدنيا داحة *
والرَّجَاحَة	حبل يعلّق ويركبه الصبيان *
والدَّبَاح	لعبة *

لعبة للامراب *	والدُمَاح
خشبَة يلعب بها الصبيان *	والمُطَخَّة
لعبة تسميها العامة المَسَّة والضَبْطَة فاذا وقعت يد اللاعب من آخر على بدنه راسه او كتفه فهي المَسَّة واذا وقعت على الرجل فهي الأَسَن *	والطَرِيدَة
معروف *	والنَرْد
لعبة وان تفعل كفعل صاحبك *	والموافدة
لعبة *	والباقِر
لعبة *	والبُقيرَى
لعبة للصبيان وهو ان يحمل الصبي بين اثنين على ايديهما *	والجَجَرَى
لعبة تخط الصبيان خطاً مدوراً ويقف فيه صبي ويحيطون به لياخذوه *	والمُحَاوَرَة
لعبة للزنج والحبش *	والدَبْكَر
شي يلعب به الصبيان *	والسَحَاوَة
لعبة للصبيان *	والسَدَر
لعبة للصبيان *	والعُرْمَة
لعبة *	والشُعَاوِر
لعبة للصبيان او الصواب المِجَار *	والمُتَجَار
خشبَة يلعب بها بالكحَّة *	والتَوَز
عرز لفلان قبض على شيء في كله صاماً عليه اصاعده يريه منه شيأ لينظر اليه ولا يريه كله *	العَرَز
لعبة للصبيان ينصبون خشبة ويتقافزون عليها *	والقَفِيرَى

والنِّقَاز	لعبة لهم يتنافزون فيها اى يتواثبون *
والبَكْسَة	الكعبة *
والحوالس	لعبة للصبيان *
والذَّسَة	لعبة *
والذَّعْكَة	لعبة للعجوس كالرقص *
والغُسْفَى	لعبة لهم *
والقاموس	لعبة لهم *
والبوماء	لعبة لهم ياخذون عودا فى راسه نار فيديرونه على رؤسهم *
والرقاصة	لعبة *
والحَوَظَة	لعبة تسمى الدارة *
والخَطَّة	لعبة للاعراب *
والضَبْطَة	لعبة لهم *
والصَّغْرُف	وهو ان تتركب احدا وتخرج رجلك من تحت ابطيه وتجعلها على صوته *
والصَّرِيْقَة	لعبة لهم *
والمَقْط	مقيط الكرة ضرب بها الارض ثم احنعا *
والبرصاع	دَوَامَة الصبيان وكل خشبة يَدْحَى بها *
والبرم	الخُذْرُوف *
وقلويح	لعبة لهم *
والخُفَّة	اللعب بالكرة *
والخُذْرُوف	شى يدوره الصبي بخيط فى يديه فيسمع له دوى ويستنى ايضا الخُذْرَة والفرصانه والخُذْرُوف ايضا طسن يعجن

يعمل سببها بالسكر يلعب به الصبيان *	
والزُّخْلُوفَة	تزلج الصبيان من فوق التل الى اسفله *
والعياف	العياف والطريدة لعبتان لهم *
وفاصّة قرصافة	لعبة لهم *
والحُرْقَة	ضرب من اللعب *
والدَّبِق	لعبة *
والزُّخْلُوفَة	الارجوحة *
والشَّفَلَة	لعبة وهوان يكسع انسانا من خلفه فيصرعه *
والعُقَّة	لعبة *
والعُقَّة	التي يلعب بها الصبيان *
والثُّرُق	لعب السُّدُر *
والكُرْك	لعبة لهم *
وِدَبِي حَجَل	لعبة *
والدُّخَيْلِيَّ	لعبة لهم *
والدِرْفَلَة	لعبة للصبيان *
والدِرْكَلَة	لعبة للعجم او ضرب من الرقص او هي حبشية *
والفِئَال	لعبة للصبيان يختبون الشئ في التراب ثم يتسمونه ويقولون في ايها هو *
والفِئَال	لعبة لغتيان العرب *
والذِّمَّة	لعبة *
والذَّوَامَة	التي يلعب بها الصبيان فئدار وتسمى ايضا المرصاع *
والمرشمة	لعبة لهم *

والشَّخْصَة	لعبة لهم *
وَعَظْمٌ وَصَاح	لعبة لهم *
وَالْبَهْزَام	عود يجعل في راسه نار يلعبون به *
وَالْبِرْطَنَة	ضرب من اللهب كالبرطمة *
وَالْقَوَسُ *	خرفة يلعب عليها بالكعبة *
وَالطَّبَسُ	لعبة لهم *
وَالْقَبِيَّتَيْنِ	لعبة للروم يتغامر بها *
وَالْكَبْشَة	لعبة *
وَالذَّمَة	لعبة للصبيان *
وَالْمَجْدَا	خشبة مدورة تلعب بها الاغراب *
وَالْمَخَاسَاة	خاساء لاجه بالجور فردا او زوجا *
وَالْقَزَة	لعبة *
وَالْقُلَّة	عودان يلعب بهما الصبيان *
لشجر فاه وشجاء وعجاء وزاد صراخا وصجيجا وهو يقول المرأة المرأة * الا فلاصوني بالمرء * ولو ائتلك طرجه	
بِالرَّابَاب	معروف *
وَالْعُرْطَبَة	العود او الطنبور او الطبل او طبل الحبسه *
وَالْكُوبَة	البربط والطبل الصغير المختصر *
وَالدَّرَجِج	شي كالطنبور يضرب به *
وَالصَّنْجِج	شي يتخذ من صُفر يصرب احدهما على الاخر وآلة باونار يضرب بها معزف والصيار صوت الصنج *
وَالْوَنَجِج	ضرب من الاونار او العود او المعروف *

والعود	معروف *
والمزمار	ما يزمر به ويقال له ايضا الزمخر والزنبق والصليب
	والنقيب والقصابة والهنوقه *
والمزهر	العود بصرب به *
والشبور	البوق ويقال له ايضا القُبْع والقُشْع والقُنع والصُور *
والطنبور	معروف *
والكنارات	العيدان او الدفوف او الطبول او الطنبور *
والكوس	الطبل *
والبربط	العود *
والنباع	مرمار الراعى *
والهيرة	البراعة يزمر بها الراعى *
والدف	معروف *
والسُتقة	آلة يصرب بها الصنج ونحوه *
والعركل	الدف والطبل *
والصغانة	من الملاهي معربة *
والطبلين	الطنبور او العود *
والقنين	الطنبور *
والكران	العود او الصنج *
والون	الصنج *
لظل فاغرافاه وهو يزق ويقول المرأة المرأة *	لا فطربوني بالمرأة * ولواطعة
الجوداب	طعام يتخذ من سكر ورز ولحم *
والقُسب	لاقط خلط رطبه بياسه *



والكَبَاب	معروف *
والسُّتُوت	الزبد والجبن والعسل وضرب من التمر *
واللَّفِيئَة	العصيدة المغلطة او مرقة تشبه الحيس *
والنَّفِيئَة	طعام افلط من السخينة *
والعَلَانَة	سمن وافط بخلط *
والغَبِيئَة	لت لافط بالسمن كالعبثة *
والسِكْبَاج	معروف *
والطَّبَاحِجَة	اللحم المشرج *
والنَابِجَة	طعام جاهلي *
والْأَخِيخَة	دقيق يعالج بالسمن او الزيت *
والْقَفِيخَة	طعام يعالج بالتمر ولاهالة *
والكَامِخ	ادام *
والثَرِيد	معروف *
والرَشِيدَة	طعام معروف فاربنه رسته *
والرَّهْبَة	البَر بدق ويصب عليه لس *
والشَّهِيدَة	البَرَق المشوي *
والقَدِيد	اللحم المشور المقدد *
والْحَبْبُذ	حند الشاة تراها وجعل فوقها حجارة محماة لينصجها فهي حنيز *
والزُّمَورْد	طعام من البيض واللحم ويسمى ايضا الميسر *
والْبَرَابِير	طعام يتخذ من فريك السنبل والحليب *
والْبُورَانِيَة	طعام ينسب الى بوران بنت الحسن بن سهل زواج المامون *
والجَابِرِيَّة	طعام *

والجعاجر	ما يتخذ من العجين كالتماثيل فيجعلونها في الرب اذا طبخوه *
والخبريرة	دقيق يطبخ بلبن او دسم *
والخكر	السمن بالعلل يلحقها الصبي *
والخبور	الطعام المدسم والخبرة والثريدة الضخمة — والطعام واللحم وما قدم من شئ وطعام يحمله المسافر في سفرته ونصعة فيها خبز ولحم بين اربعة او خمسة *
والخزيرة	شبه صيدة باحم *
والصخيرة	اللبن الحليب يغلى ثم يصب عليه السمن *
والغذيرة	دقيق يحلب عليه لبن ثم يحشى بالروصف *
والفرفور	سويق من ثمر الينبوت *
والمرى	ادام الكامخ *
والصغيرة	مريقة تطبخ باللبن المضير *
والنجيرة	لبن يخلط بطحين او سمن *
والوفير	لبن يغلى ويطبخ *
والخاميز	مرق السكاج *
والخبيز	الثريد من الخبز الطير *
والمررز	الطعام المعالج بالرز *
والبسيسة	لث لاقط المطحون بالسمن *
والحميسة	القلية *
والجس	نمر يخلط بسمن واط تعجن شديدا *
والكسيس	لحم يجفف على الحجارة فاذا يبس دق فيصبر كالسويق *
والهريسة	معروف *

طعام بمصر من حنطة وعدس يجمع ويفسل فى رنبل ويجعل فى جرة ويطبن ويجعل فى تنور *	والبُوش
السوق وحنطة تطحن جليلا فتجعل فى قدر ويلقى فيه لحم او تمر فيطبخ *	والجيش
السمين من الشوآ *	والرُش
طعام من اللبن وحب الحنظل ونحوه *	والقيشة
طعام يعمل من اللحم والسحم فى قطعة مكورة من كرش البعير *	والمكرنة
طعام من الرز والسمك *	والكوشان
لآص والاميص طعام يتخذ من لحم عجل بجلده او مرق السكباچ المبرد المصفى من الدهن *	والآص
طعام من التمر والسمن ويسمى ايضا البروك *	والخبيص
مضرب من الطعام *	والغص
طبخ الحماص باللبن فيجفف فيوكل فى القيط *	والكريص
طعام من لحم يطبخ وبنقع فى الخل او يكون من لحم الطير حاصه *	والمصوص
سوى يتخذ من الخبص الغنى *	والأفط
طعام يفرق فيه الزيت كثيرا *	والمبرط
الارر يطبخ باللبن معرب *	والبهط
الجدى اذا سلخ فشوى *	والخريط
الجدى اذا نزع شعرة فشوى *	والسميط
حسا كالحريرة *	والسريطا
مرفة كثر ماوها ونمرها اى بصلها وجصها وسائر الحبوب *	والسوطا

لحم يشوى للقوم *	والشَّيْط
طعام لهم *	والخَدِيعَة
طعام بالشام من اللحم مشتق من خذع اى حَزَز وقطع والخَذَع الشَّوَاء *	والخَدِيعَة
لحم يطبخ بالتوابل فى وعاء من جلد او القديد المشوى فى وعاء باهائه *	والخَلْع
البر يدق بالفهر ويبل ويطبخ بالسمن *	والرَّصِيعَة
حنطة تدق فيصب عليها السمن فيوكل *	والوَصِيعَة
ما رقى من الطعام واختلط بالودك *	والثَّيغَة
دقيق يذر عليه اللبن ثم يطبخ *	والخَطِيفَة
السكاجَة *	والصَّفَصَة
حسا رقيق دون العصيدة *	والطَّحْرَف
طعام من اقط مطحون يذر على ماء ثم يصب عليه السمن *	والْمَوْخِف
طعام طيب او زبد برطب *	والألَوْقَة
طعام اغلظ من الحسا *	والخُرُوقَة
من الطعام مولدة *	والمَدَقَقَة
الحمل السميّط وما يطبخ من لحم وخط باخلاطه *	والرَّوْدَقِي
الثريدة بلبن وزيت *	والزَّرِيقَا
الذرة تدق وتصلح او لاقط خلط به طرايث وما سلق من البقول ونحوها *	والسَّليقَة
معروف *	والسُّوْق
ما اقتطع من اللحم صفارا ويطبخ *	والشُّبَارِق

والوشيق	لحم بقدد حتى يبيس أو يغلَى أغلاة ثم يقدد ويحمل في الاسفار *
والوليقة	طعام يتخذ من دقيق ولبن وسمن *
والذليک	طعام من الزبد واللبن أو زبد وتمر ونبات ونمر الورد لاجر يخلفه ويحلو كأنه وطَب إليه *
والرَبِيكَة	اقط بتمر وسمن *
والسَّهِيكَة	طعام *
والفَرِيك	طعام يفرك وبلت بسمن وغيره *
واللَّبِيكَة	اقط ودقيق أو تمر وسمن يخلط *
والوَدِيكَة	دقيق يشاط بشحم *
والْبَكِيكَة	دقيق بالرب أو بالسمن والتمر *
والْحَذَل	حب شجر ويختبز *
والطَّفِيشَل	نوع من المرق *
والْعَوَكَل	ضرب من لادام *
والزَّوَم	طعام لاهل اليمن من اللبن لذيذ *
واباعاصم	السويق والسكباچ *
والهَلَام	طعام من لحم عجول بجلده أو مرق السكباچ المبرد المصفي من الدهن *
والسَّخِينَة	طعام رقيق يتخذ من دقيق *
والْكَبَان	طعام من الذرة لليمنيين *
والتَّلْبِينَة	حساء يتخذ من نخالة ولبن وعسل *
والجَلْهَة	تمر يعالج باللبن *

واللآرة	التديد ولحم يعلى بالخل اغلاة فيحصل في السفر *
والآصية	طعام كالصبي بالتمر *
والأطرية	طعام كالخيوط من الدقيق *
والكدى	لبن ينفع فيه التمر تسمن به البنات * ولو اطعمته من انواع
الكماة الذنج	والفرحانة والقرحان والفرد وبنات أوبر والجماميس والفقع
والبرنيق	والذملوق والقعل والعرجون والعرهون ومن انواع السمك القباب
والهازبي	والكنعت والكنعد والخباط وهي اولاده والبنيث والمدج والأبدح
والقد	والغوبر والزبير والزنجور والاشبور والطنز ولا نقليس والجوفى
والنخ	وابا مرينا *
والصلنباخ	سمك طويل دقيق *
والحافيرة	سمكة سودا *
والجبرى	سمك طويل املس لا ياكله اليهود وليس عليه فصوص *
والصرضران	سمك املس *
والغارة	سمكة طويلة *
والقيصانة	سمكة صفراً مستديرة *
والشبوط	سمك دقيق الذنب مريض الوسط ليلن المتس صغير الراس
	كانه بربط *
والجبتيس	سمكة بين البياض والصفرة *
والصلانة	سمكة صغيرة خضراً قصيرة العظم *
والحنفة	سمكة بيضاء شاقة *
والعفة	سمكة جرداً بيضاء طعم مطبوخها كالارز *
والخذاق	سمكة لها ذوايب كالخضوط *

والحاقول	سمك اخضر طويل *
والقُتن	سمكة مريضة قدر راحة *
والغَلَا	سمك قصير *
والهَق	السمك الصغار الهاربة *
والبَلَم	صغار السمك *
والصَحْنَة	أدام يتخذ من السمك الصغار *
والصِير	الصحنَة أو شبيهها والسيكات المملوحة يعمل منها الصحنَة *
والجُرَيْد	السمك المقدد *
والقُرَيْب	السمك المملوح ما دام في طرآته *
والطَرِيخ	سمك صغار تعالج بالملح *
والجُسل	سمك صغار تجفف *
والنُشُوط	سمك يمتز في مآ وملح *
والأَرْبَان	سمك كاللدود *
والصُفَر	بيض السمك *
والسِكَل	سمكة سوداً ضخمة *
والزَّجَر	سمك عظام *
والبال	السمك العظيم *
والأَطْم	سمكة بحرية غليظة *
والجَيَذَرَة	سمكة كالزنجى لاسود الضخم *
والبَبْنَك	دابة كالدفين *
والجَمَل	سمكة طولها ثلثون ذراعاً *
والبَبَا	سمكة تتخذ منها الشُوسَة الجيدة وهو ايضا شئ كالجمص

شديد البياض توصف به المرونة \*

والنخس تقدم ذكرها في الغرائب \* ومن المحار

السُّلج اصداق بحرية فيها شئ بوكل \*

والدلاع صرب من محار البحر \*

والقروغ دويبة بحرية لها صدفة \*

والجُمَّحَل لحم يكون في جوف الصدف \* ومن انواع الخبز

الطُرْمُون خبز الملة ومثله المُنْتَاد والمُصْبَاة والطُرْمُون والإصطكمة

والأصطكمة \* ومن الغرائب هنا ان صاحب القاموس اورد

التى بالكسر بعد ا ش م والتى بالضم بعد ص ط م \*

والزَّلْحَاحَة الرقيقة من الخبز وكذا الصريقة \*

واللُّجُوح خبز شبه الطائف \*

والأنبجاني خبزة انبجانية صخمة \*

والخبزة الثريدة الصخمة \*

والمنطوط الخبز المطلى بالكاف \*

والسَّنَجَن الكعك \*

والخبز الهريد من الخبز الفطير \*

والرُفْرُش اليابس الرخو من الخبز كالرُفْرُش \*

والهشاش الخبز الرخو اللين \*

والمرَبَقَة الخبزة المشحمة ونحوها المرونة \*

والرَقَاق الخبز الرقيق \*

والصَفِيغَة خبز لارز المرقق \*

والمَلَى الخبزة المنضجة \* ومن اجناس اللبن



اللبن الدسم الحلو ومثله السَّمْلَج والسَّمْج والسَّهْج *	السَّمْج
لبن المعز والضان يخلطان او لبن الناقة والشاة *	والقَطْبِيَّة
ما لا يَدْرَى احامض هوام حقين من طيبه *	والنَّبِيْط
اللبن الرائب الثخين ومعه لبن عَجَلٍ ومهلط ومذلط ومكط	والجَلْعَطِيط
ومهلط * تقدم نحوى بغض كان يتكلم بالامراب الى لبان	
فقال يالبان افعك لبن مَنَلَط مَلِط عجلط فقال له اللبان	
تنصرفى او تُصَفَع *	
الزبدة المجمعة البصاً *	والْمَكْفَحَة
الزبد الذائب مع اللبن *	واللِّبَاخَة
الزبدة الرقيقة *	والقَفْدَة
القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن *	والْقَلْدَة
الزبد الرقيق *	والنَّهْد
اللبن الحليب نصب عليه الاحالة *	والْعَكِيس
اللبن الذى طهر زبدة *	والثَمِيرَة
لبن العنز والنعجة يحلط بينهما *	والنَّجِيسَة
الحليب ما دام فى المُنْحَصَة *	والْأَمْحَاص
صرب من لاقط او لبن يغلط فيصير شبيهها بالجبين الطرى *	والْحَالُوم
	ومن الحلواء
تمر يخرج نواه وبعجن بلبن ولاقط بالسكر والكعك *	الْوَطِيئَة
طعام وشراب من العَرَفَط حلو *	والْعَبِيَّة
السكر *	والْبُرْت
العسل والمفل *	والضَّيْح

والهَلْخ	عسل في جَلَنار المَطَّ *
والْيَعْقِيد	طعام يعقد بالعسل *
والْفَارِد	ابيض السكر واجوده *
والْقَنْد	عسل قصب السكر *
والْفَانِيز	حرب من الحلوآ *
والصَّقَر	عسل الرُّطْب والدبس *
والْكَبِير	شى كانه خبيص يابس ليس بشديد الحلاوة يجي به النحل *
والْغَالُود	م ويسمى ايضا الرُّقْدِيد والمُزْعَز والزَّلِيل والكَمَص والمُزْعَفَر *
والمَاذِيَّ	العسل لابيض او الجديد او خالصه وجيده *
والمُسْتَهَر	حلوآ *
واللوزِينِج	معروف معرب *
والْوَحِير	نريد العسل *
واللَّوَّاص	الغالوذ والعسل *
والسَّرِطْرَاط	الغالوذ او الخبيص *
والمَجِيع	تمر يعجن بلبن *
والْقَطَائِف	معروف *
وَالْكُرْسَفَى	نوع من العسل *
وَالطَّرْم	الشهد والزبد والعسل *
وَالْمَنْ	كل طَل ينزل من السماء على شجر او حجر يحلو وينعقد صلا
	ويجف جفاف الصمغ النخ *
وَالزَّلَابِيَه	حلوآ معروف * ومن الثمر
الصَّرْبَة	شى كراس السنور فيه شى كالدبس بصب ويوكل *

والعُثْرَب	شجر كالرمان يوكل *
والْبُوت	شجر نباته كالزعرور *
والرُّثَا	عُثْب له حَب طوال *
والجَوْج	البطيخ الشامى *
والصَّدَح	ثمرة أشد حرة من العنّاب *
والمَلْحَى	عُثْب أبيض طويل ونوع من التين *
والعَنْجَد	الزبيب أو صرب منه *
والفَرْصَاد	التوت أو حله أو اجرة *
والقَدَد	نبت يشبه القثاً أو الخيار *
والكُفْد	حَب يوكل *
والمرِيد	التمر ينقع في اللبن *
والمَغْد	تمر يشبه الخيار *
والْحَنَاز	الشمش *
والصُّفْرِيَّة	تمر يمانى يجفف بُسْراً فيقع موقع السكر في السوق *
والضَّمِير	العنب الذابل *
والزُّنْبَار	التين الحلوانى *
والسُّكَّر	من أحسن العنب *
والزَّمْرَا	صرب من الخوخ *
والشُّعْرَا	صرب منه ايضاً *
والبَغْفَر	شئ ينضجه الغمام والعُشْر والرِّث كالعسل وكذا البَغْفَر *
وَالْغَوْفَر	البطيخ الضريفي أو نوع منه *
وَالْقَبَر	عُثْب أبيض طويل *

والمرمار	الرمّان الكثير الماء لا سحم له *
والنهر	العنب الابيض والكلافى عنب ابيض فيه خضرة *
والجوزة	صرب من العنب *
والمشلولز	المشمش الحلو *
والبلس	نمر كالين *
والصناببس	صغار القنّاء او نبات كالهليون *
واليس	نوع من الزيتون *
والكشمش	عنب صغار لاهجم الين من العنب *
والضروع	عنب ابيض كبار الحبيب *
والاقصامي	عنب ابيض يصغر اخيرا حبه كالورس *
والتيعة	شجرة كالتفاح لها نمرة بيضا اكبر من الحوز توكل ولب نواها دسم بعصر منه المعه السائلة (فى قول)
والغاف	شجر له نمر حلو جدا *
والباسق	نمرة طيبة صفرا *
والرازقي	العنب الملاحى *
لزاد شجر فم وزعقا ونظا وزياطا وصبيجا وهو بقول المرأة المرأة *	لا
فاحصوني المرأة *	ولو انك سبته من الشراب
الريحق ممزوجا بالبند	الريحق الخمر او اطيبها او الخالص او الصافي
والبند الذى يسكر من الماء *	
والسلسل ممزوجة بالسلسل	السلسل الماء العذب ومن الخمر اللينة *
والمسطار مزاجها الضرس	المسطار الخمر الصارعة لشاربها والعضرس
الماء البارد العذب والتلج *	

والإِسْفِيطُ مزاجها النَّقِيزُ الاسْفِيطُ المطيب من عصير العنب أو ضرب  
من الاشربة أو اعلى الخمر \* والنقز المآ الصافي العذب \*  
والخروطم مزوجة بالمآ اللال الخروطم الخمر السريعة ومآ زلال كغراب  
سريع المر في الحلق بارد عذب صاف ~~سلس~~ \*  
والمعتقة مزاجها الفرات المعتقة الخمر القديمة ~~شوات~~ المآ  
العذب جدًا \*

والثلث	شراب طنج حتى ذهب للغة *
والفصيح	عصير العنب وشراب يتخذ من بُسْر مفضوخ *
والفقد	شراب من زبيب أو صعل كالفقد *
والمقدى	شراب من صعل *
والهذى	شراب الفساق *
والجمهورى	شراب مسكر أو نبىذ العنب اتت عليه ثلث سنين *
والخسروانى	شراب *
والسكر	الخمر ونبىذ يتخذ من التمر *
والغبيرآ	السكركة وهى شراب من الذرة *
والبر	نبىذ الذرة والشعير *
والكيس	نبىذ التمر *
والبجع	نبىذ العسل المشتد أو سلالة العنب *
والسرقع	شراب يتخذ من الذرة أو من الشعير والحبوب *
والجعة	نبىذ الشعير *
والفقع	هذا الذى يشرب لما يرتفع فى راسه من الزبد *
والباذق	ما طنج من عصير العنب ادنى طبخة فصار شديدا *

وَالْخَلِيطَيْنِ مَا يَنْبُذُ مِنَ الْبُسْرِ وَالْعَمْرِ مَعًا أَوْ مِنَ الْعَنْبِ وَالزَّبِيبِ أَوْ مِنْهُ  
وَمِنَ التَّمْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ \*  
وَالضَّرْبِيُّ الْمَاءُ مِنَ الْبُسْرِ لَا جَرَّ وَلَا صَفْوَ يُصْبِوْهُ عَلَى الْبُسْرِ وَيَجْعَلُ  
مِنْهُ نَبِيذًا \*

وَالْعَكْبِيُّ سَوِيقُ الْمَقْلِ \*  
وَالْمُطَوَّقُ لَبَنٌ الْبَحِيلُ وَهُوَ مُسْكِرٌ يَتَخَرَّجُ مَحْتَمِلًا مَا لَمْ يَبْرُزْ شَارِبُهُ  
لِلرَّيْحِ فَهُوَ يَبْرُزُ بِهَوَاؤِهِ يَتَخَرَّجُ \*  
وَالصُّعْفِيُّ شَرَابٌ مِنَ الصُّوِّ أَوْ يَنْفَعُ الْعَنْبَ فَيَطْرَحُ ثُمَّ يَغْلَى \*  
وَالنَّبِيُّ دَقِيقٌ يُخْرَجُ مِنْ لَبِّ جُذْعِ النَّخْلَةِ حُلُوٌّ يَتَوَلَّى بِالْدَبْسِ ثُمَّ  
يَجْعَلُ نَبِيذًا \*

وَالسَّلِيلُ الشَّرَابُ الْخَالِصُ \*  
وَالْمَعْمُولُ الْمَعْمُولُ مِنَ الشَّرَابِ مَا فِيهِ اللَّبَنُ وَالْعَسَلُ \*  
وَالطَّلَاُ الْخَمْرُ وَخَالِصُ الْمَنْصَفِ وَهُوَ الشَّرَابُ طَبِخٌ حَتَّى ذَهَبَ نَصْفُهُ \*  
لَعَرِيدٌ وَزَادَ صِرَاحًا وَصِتَاحًا وَهُوَ يَقُولُ الْمَرَاةُ الْمَرَاةُ \* أَلَا فَاسْغُونِي الْمَرَاةُ \*  
بَلْ لَوْ سَكَيْتُ مِنَ الْمَحْضَرِّ وَالْكُوْثَرِ \* وَمِنْ رَحِيقِ مَخْتَمٍ \* مَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ \*  
وَجَعَلَهُ فِي جَمَلَةٍ مِنْ لَوْنٍ طَيِّبٍ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مَخْلُودُونَ \* بَاكُوبٌ وَأَبَارِيقُ \*  
وَأَسْمَاءٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ \* فَاكِهَةٌ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ \* وَلَحْمٌ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهَوْنَ \* فِي  
سِدْرِ مَخْشُودٍ \* وَطَلْحٌ مَنْصُودٌ \* وَظَلٌّ مَمْدُودٌ \* وَمَا مَسْكُوبٌ \* وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ \*  
لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ \* وَفَرْشٌ مَرْفُوعَةٌ \* وَعِنْدَهُ جَنْتَانِ \* ذَوَاتَا أَفْنَانِ \*  
فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ \* فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ \* مِنْ دُونِهِمَا جَنْتَانِ \*  
مَدَاهِمَتَانِ \* فِيهِمَا عَيْنَانِ لَمَّحَتَانِ \* فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ \* فِيهِنَّ  
خَيْرَاتُ حَسَانِ \* فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْكَامِ \* وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ

والريحان \* بين منكبين على رفوف خضر وعبقري حسان \* بين  
منكبين على فرش بطائنها من استبرق \* وعلى فرش موضونة \* يسقون  
فيها كاهن كان مزاجها زهيدا \* عينا فيها تسمى سلسيلا \* ويطوف  
عليهم ولدان مغلدون اذا بهم حرسهم لولوا منشورا \* عاليهم ثياب  
سندس مخضر واستبرق واهلها مساور \* لما رايته والحالة هذه  
راصيا من دون المرأة \* فاعوذ بالله من هذا لانسان \* ومع ذلك ابي  
نعم كون وجود الطعام والشراب للرجل الزم من وجود المرأة اذ لا اول  
مخلوق لحظ الحياة والثاني لتكوين الطبيعة على ما سبق ذكره \* فان وجود  
المرأة اصعب منهما واكثر تعذرا واغلى سعرا \* اذ الطعام والشراب يوجدان  
في كل مكان وزمان \* حتى ان اهل سقر لهم طعام من الزقوم والنهل  
والضريع \* وشراب من عسلين \* وظل من يجمع \* ولكن ليس لهم نساء  
من مارج من النار او من الملائكين \* ولا وجود للمرأة ايضا في السفينة  
ولا في دير الرهبان لا نادرا \* ولا لراكب فرس او خمار او جمل او بغل \*  
ولا لساع على القدم \* ولا لمباشر الحرب ولا للمجنون \* ولا للشيخ الخلفة  
الا اذا كان جميل الدنار والجلال \* ولا لشاعر ملاق وان تملقهن وسهر  
الليالي في وصف محاسنهن والتعجب بها \* ولا لمن به تشويلية وتزويلية  
وزلقية وزمالية وزلقية وتيتانية واذليانية ونعنية وعلوكية وشكازية وتيتلية  
وتيتنية وخرىكية وطمسلية ومنجورية وحسورية وسرسية وعجبرية وذوخية  
وحوقلية وهوذلية وخواخية وعذيوطية وصيطوبية وطيطوبية وتيتية وتوتية  
وصيطية ومجانيية وهولية \* فان قيل ان الادرم لا خبز له ايضا \* فلب  
يمكن ان يدق له الخبز ناعما فيصفه ويجعوه به \* ولكن كيف السبيل  
الى مضغ المرأة مع التيتانية واخواتها \* ثم انه كما وضعت البلبلة عن دات

المرأة وحارت العقول في السر الذي اودعه الله فيها \* من جهة انها اول  
الاسباب في عمران الكون وخرابه \* اذ لا يكاد يحدث في العالم  
خطب جليل لا وتراها من خلله واقفة وراءه او بالبحرى مضطجعة \* كذلك  
حصل التشويش والتخليط في اسمها \* فالمرأة في لغتنا الشريفة مشتقة  
من مرو الطعام اذا صار مريئا هنيئا جيد المغبة \* لا انها كثيرا ما تكون  
طعاما ذا غصة وشجة ونخمة وتختير وتختير \* ام ان همزا للوصل ووصلها للهمز \*  
وجمعها من غير لفظ المفرد وهو متعدد \* وفي بعض اللغات هي ويل الرجل \*  
وفي بعضها سؤاة \* فاما الزوجة وهي المصطلم منها انها امرأة وزيادة او  
نصف امرأة ونصف رجل فقد خست ترقيا لها باسماء كثيرة \* من ذلك  
القرينة واشتقاقها معلم \* والعازبة واشتقاقها من عزب اى بعد لانها  
تعزب عن ابريها الى زوجها او بالعكس او عنه الى غيره \* والحرمة \*  
والسحاف لانها تدفى الرجل بحر جسدها كما سيأتي \* والحدادة والبشر  
والعرس والحليلة واللباس والجئل والحال والخطة والشاعة والحنة والرئص  
والنعل ولست ارضى بهذه فالاولى مجموعها \* ومن الغريب انها مشتقة  
لباسا ولحافا ولم هتم سرولا \* قال بعض العلماء اذا اراد الله ان يهلك  
شيئا على الارض قيل له المرأة فكانت الوسيلة الى اجرائه \* واذا اراد  
الشیطان ان يقضى شرًا توسل اليه ايضًا بامرأة \* وقد اختلفوا في اويل  
هذا القول \* فالخريجون على ان دخول المرأة في قصبة ملك لا تكفي كان  
للخير المحصى \* والسوقيون على انه كان للشر الجهنمي \* وكذلك قصبة  
ملكى الانكليز وقصبة ايرين رويجة ليو الرابع وليودورة زوجة فاويفليس \*  
ومبر ذلك مما لا يحصى \* واعلم هنا انه لم تجر العادة بان يتخذ من  
السأ بابا او مطران او رئيس جنس او رئيس سفينة او قاص \* وذلك لانتفاء



باسهـن وسطوتهن \* فان الرجال مستعبدون للنساء بالطبع خلوا من هذه  
المراتب العلية فكيف بهن اذا ولينها \* فان قيل ان لافرنج يتخذون  
منهن ملكات ويفاحسون \* فلت قد تقرر عندهم انه اذا كان رئيس  
الدولة انتهى كانت ادارته الاحكام والعمل كله لذكر \* ولعل ذلك من مشاكل  
الامور الانثوية فان هذا العليل يصدق ايضا على كون البابا وغيره يتخذ  
من النساء \* ولعل قد اطلت الكلام هنا على السامع انه ربما يوجد فيهن  
نساء غير جاهلات بالطويل منه \* فنبغى لي لان نطليهن والعود الى ما  
كنت بصدد \* وساعد اليهن في موضع آخر ان شا الله \*

### الفصل الخامس عشر

.....  
.....  
..... في ذلك الموضع



## الفصل السادس عشر

في ذلك الموضع بعينه

\*\*\*

لم يطلو منى القلم على لانتغال من هذا الموضع النهى الى الكلام فى  
 الفارسي وامثاله \* بل لعله هو نفسه يروم ذلك ايثارا له على دانه \* ~~ولا~~  
 بد اذا من الرجوع الى وصف النساء من دون اعتذار اليه فاقول \* قال  
 بعض الفحول من العلماء ان المرأة اشرف من الرجل وانجم وانبل واحلم  
 وافضل واكرم \* اما وجه كونها اشرف فلان شاهدى تانيها وافان فى محل  
 مرفوع \* بحيث يمكن لها ان تراهما او تربهما ايان شات من دون  
 تطاطى راس وانحنى \* وفى ذلك من العز والشرف ما لا يهبط \* لا ترى  
 ان بعض الادباء قال ان من عر لا ان يقولها لاسان وهو واقع ~~وليسوا~~ ~~بهم~~  
 ذل نعم ان يقولها وهو خاضع \* اما شاهد الرجل فهما منكوسان ~~في~~ ~~الحمل~~  
 منخفض بحيث لا يقدر ان يراهما الا اذا انحنا وانحنى \* واما وجه كونها  
 افخم فلان سافيا اللتين هما عمودان لهيكل الجسم \* وبطنها الذى هو  
 منبت لتكوين النسمة \* وعجزها الذى هو مورد للاعجاز \* تكون الفخم  
 من سافى الرجل وبطنه وعجزه \* واما وجه كونها انبل فلانها تنبل بما يلقى  
 اليها مدة تسعة اشهر \* واما وجه كونها احلم فلان سمة اللحم ترى فى  
 شاهدى تانيها \* واما وجه كونها افضل فلانها خلقت من الرجل وبقية \*

وهو خلق من تراب \* لكنها اذا ماتت (معاذ الله من ذلك) تستحيل الى  
تراب كالرجل لا الى اصلها الذى اخذت منه اى لاتصير رجلا ولا ضلعا \*  
واما وجه كونها اكرم فلا تهم ارق فوادا وارحم قلبا والين طبعا \* فاذكرات  
احدا محتاجا الى عى من هندما لم تصن به عليه \* وناهيك ما جاء من ماح  
السيدة زبيدة اذ قال

بازبيدة ابنة جعفر طوبى لرائك المشاب  
تعطين من رجليك ما تعطى لأكف من الوهاب

انكر الوصفاً عليه ذلك وقوا بضره انتهرتهم واحسنت اليه لعلمها  
انه لم يخطى الوصف \* وقال فحل اخر ان المرأة تعمّر فى الغالب اكثر  
من الرجل \* بسبب ذلك انها لما كانت مغطورة على اللين والطفولة  
والنعومة كان لها من الهللى ما يستقبلها من العواذ بالصبر والتانى \*  
فتكون به ميلاً اى تارة تميل الى هذا الشق وتارة الى ذلك \* فمثلاً كمثل  
العن الرطيب يبيل مع الريح فلا ينقص \* فاما الرجل فانه لما كان  
مطورا على القسوة واليبوسة فتى دمه امر تصلب له واقسح فلا يلبث  
ان يعطب به \* فمثله كمثل الشجرة اليابسة اذا فويت عليها الريح \* قال  
ومن خواصها ايضا ان الخمرة لا تبلغ منها قدر ما تبلغ من الرجل \*  
واختلفوا فى تعليل ذلك \* فذهب قوم الى ان فى دم المرأة قوة جاذبية  
تغلب على الخمر فتجذبه سفلا فلا يصعد الى دماغها \* وزعم بعض ان  
فى المرأة نوما من الخمر يسمى رضابا وهو فيها قوي جدا \* بحيث اذا  
خالطه الشراب اى غراب كان ذهب بقلته \* والقطرة من هذا النوع تباع  
احانا ببدره واحانا براس انسان او بعنقه \* ومن خواصها ان شعورها

يكون أطول من شعر الرجل \* وشعرها ابلغ من شعرة \* وشعرها ادق \* ومناعزها  
انفع \* اما الاول فلم يختلف فيه اثنان \* واما الثاني فلانها اذا قالت  
شعرا فانما تقوله في رجل فهو يعجب الرجال ويبلغ منهم بالطبع \* ويعجب  
النساء بالطبع والصنعة ايضا \* ولعل ذلك مشكل آخر من المشاكل الانثوية \*  
فاني ارى هذا التعليل يصدق على الرجل فانه انما يقول الشعر في امرأة \*  
ويمكن ان يجاب بان الشاعر المجيد اكثر شعرة يكون في غير الغزل \* وذلك  
كاختلاق مدح يقترنه على امير \* او وصف مجلس انس او حرب ونحوه \*  
واما الثالث فلانها اذا مرت مثلا بحانوت بزاز ورات بزأ شفافا اترنجي  
اللون \* فاول ما تلمحه تقول لك هذا يصلح لليل \* وربما كان فكرك  
وقعت في كتاب تطالعه او في شرأ حمار تركبه \* واذا رأت ديباجا اخضر  
فالت بديها هذا يصلح للشتا \* او كنانا ابيض فاخرا خصمته بالصيف \* ثم  
اذا مرت بدكان جوهرى او اذا تهوشت است واخذتها اليه فالت لك  
على الفور هذا الحجر الماس يصلح لان يجعل فصا في خاتم للبصر \* وهذه  
الباقوتة في خاتم للخنصر \* وهذه الزمردة في خاتم للمتوسطة \* وهذا  
الفيروزج في خاتم للسبابة \* وهذه الفريدة في خاتم للابهام \* وهذه  
الآلى الكبيرة للفلاة في العنق \* وهذه الصغيرة لسوار \* وهذه السلاسل  
الذهب المرصعة توضع في العنق مع الفلاة وتدل الى الخنصر ويعلق بها  
ساعة من ذهب \* وهذه المشنوف الثقيلة للشتا \* وتلك الخفيفة  
للصيف \* وهذه المتوسطة للربيع والخريف \* وفكرك لم يزل مشغولا  
بالحمار \* فان قيل ان الكاف في فكرك خطاب مطلق لكل فارى  
وربما تشرف كتابك هذا بمطالعه امير او غيره من السادة العظام فلا يصح  
توجيه الخطاب اليه \* لان الامر لا يفكر في الحمير \* قلت قد ورد في

سفر التكوين فى الفصل السادس والثلاثين ان عانة من ولد سعيح الحورى  
 كان يرعى حمير ابيه زيبون وكان اميرا \* بل قد طلق عليه فى بعض  
 النسخ جلاّ دوك وهو اعظم من لاميح \* لم انها اى المرأة لم تلبث حالة  
 كونها ناطرة الى تلك الجواهر ان تقسم اهل المصر جميعا الى خمسة اقسام  
القسم الاول فى تهية الجواهر \*

من التجاب ما اذيب مرة من حجر الفضة \*  
 والمشخبة خرز بيض تشاكل اللولو او الحلى يتخذ من الليف والخرز  
 وقد تسمى الجارية مشخبة بما عليها من الخرز وليس على  
 بناتها شئ \* قلت وفى محفوظى ان ابن لانيح حكاهما بتقديم  
 النخا على الشين دون ها \*

والصَّب حب اللولو \*  
 والقَصب ما كان مستظلا من الجواهر ..... والدّر الرطب والزبرجد  
 الرطب المرصع بالياقوت \*

والشَب حجر معروف \*  
 والبَهت حجر معروف \*  
 والكَبريت الياقوت لاجر والذهب او جواهر معدنه خلط الثبت بوادى  
 النمل وفى ت ت ت تثبت كسكر بلاد بالمشرق يتسب  
 اليها المسك لاذفر \*

والياقوت معروف \*  
 والدَّقْنَج جواهر كالزمرذ \*  
 والزبرج جواهر او الزينة من وشى \*  
 والزبرجد الزبرجد \*

والصَّابِجَة	سبيكة الفضة المصفاة *
والمُرْجَان	م وتعريفه في القاموس انه صغار اللولو*
والخُرَايد	الخريدة اللولة لم تثقب *
والفَرِيد	الشَّدْر يفصل بين اللولو والذهب ج فرائد والجمهرة
	النفيسة والدر *
والمُجْدَاذ	حجارة الذهب *
والبَلَّور	جوهر معروف *
والتَّبَر	الذهب والفضة او فتاتهما قبل ان يصاغا فاذا صيغا فهما
	ذهب وفضة او ما استخراج من المعدن قبل ان يصاغ ومكسر
	الزجاج وكل جوهر يستعمل من النحاس والصفرة *
والسِّيرَا	الذهب الخالص *
والشَّدْر	قطع من الذهب نلظ من معدنه بلا اذابة او خرز يفصل
	بها النظم او هو اللولو الصغار *
والشُّمُور	الماس *
والعَمْرَة	الشذرة من خرز يفصل بها النظم *
والتُّصَار	الجوهر الخالص من التبر *
والتَّخْرُز	الجوهر وما ينظم *
والفِلَاز	نحاس ابيض — او جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكبير
	من كل ما يذاب منها *
والبَهْبَرِي	الذهب الخالص *
والتُّرَامِس	الجُمان *
والْحَصَّ	اللؤلؤة ونحوها الخوصه *

والجلاص	ما اخلسته من الذهب والفضة *
والدليص	مآ الذهب *
والخصص	خرز بيض صفار يلبسها الصفار *
والشع	اللولو والصدى *
والجزع	الخرز اليماني الصيني *
والزبلع	صرب من الودع *
والينع	صرب من العقيق *
والزخرف	الذهب وكمال حسن الشئ *
والصريف	الفضة الخالصة *
والسائق	السيفقة الصربية الدقيقة الطويلة من الذهب والفضة ونحوهما *
والعقيق	معروف *
والخصل	اللولو والدر الصافي وخرز معروف *
والخومة	البلور *
والجمان	اللولو او هنوات اشكال اللولو من فضة او حرر بصب بما الفضة *
والميناء	جوه الزجاج *
والهيو	اللولو وحصى ابيض والمهانة البلورة *
والنهاء	الزجاج ويقصر او القوارير وحجر ابيض ارخي من الرخام —
	وصيرب من الخرز *

### القسم الثاني في عمل الحلّي

من البوبو	راس المكحلة *
والأرب	القلادة *
والأرنب	حلي *

والشَّجَب	الْقُرْط ومثله الرَّثَّة ج رعات *
وَالْحِجَّة	خرزة او لولوة تعلق في لاذن *
وَالذَّمْلَج	معروف *
وَالْيَارَج	الْقَلْب او السَّوَار *
وَالجَانِج	الجَانِج من الدر نظم يعرض او كل ما جعلته في نظام *
وَالدَّاح	سوار ذو قوى *
وَالسَّبِيح	الدر او خيطه قبل ان ينظم فيه والحلى *
وَالوِشَاح	كَرْسَان من لولو وجوهر منظومان يخالف بينهما مطوف
	احدهما على الآخر واديم مريض يرصع بالجوهر تشده المرأة
	بين عاتقيها وكشحيها *
وَالْوَضَح	حلى من الفضة *
وَالْفَتْحَة	خاتم كبير في البدن او الرجل او حلقة من فضة كالتخاتم *
وَالْمُخَلَّدَة	السَّوَار والقُرْط *
وَالزَّرَاد	المُخَنَّقَة *
وَالْجِصَاد	الذَّمْلَج كالمعصاذ *
وَالْعَقْد	معروف *
وَالْفِلَادَة	ما جعل في العنق *
وَالْمُنْجَد	حلى مكلل بالفصوص وهو من لولو وذهب او قرنفل .... ياخذ
	من العنق الى اسفل الثديين يقع على موضع النجاد *
وَالْمُسْجُور	من اللولو المنظم المسترسل *
وَالسَّقِيرَة	فلادة بعري من ذهب وفضة *
وَالسَّعِيرَة	حَد تصاع من فضة او حديد على شكل السعيرة الح *



والعُتْرَة	قلادة تعجن بالمسك والافاويه *
والعُتْر	الشنف *
والتَقْصَار	القلادة ج تقاصير *
وَالْكُسْبَر	المسك من العاج كالسوار *
وَالْقَفَاز	— او ضرب من الحلى لليدين والرجلين *
وَالْجِبْس	سوار من فضة يجعل فى وسط القِرَام *
وَالسَّلس	— او القُرْط من الحلى *
وَالشَّمْس	ضرب من القلائد *
وَالْقُدَاس	شى يعمل كالجمان من الفضة *
وَالْكَبِيس	حَلَى مجوف محسوّ طيبها *
والقلادة المكرّسة	وهى ان ينظم اللولو والخرز فى خيط ثم يصنّ بفصول بخرز كبار *
وَالنَّقْرَس	شى يتخذ على صنعة الورد تفرزه المرأة فى راسها *
وَالخَرْبِصِيس	القرط والحبة من الحلى *
وَالخَرْص	حلقة الذهب والفضة او حلقة القرط او الحلقة الصغيرة من الحلى *
وَالخَوْط	خيط مفتول من لونين اسود واحمر فيه خرزات وهلال من فضة تشده المرأة فى وسطها لئلا تصيبها العين *
وَالسِّمَط	قلادة اطول من المنضقة *
وَالْعَلْطَة	القلادة *
وَالْقُرْط	الشنف او المعلق فى شحمه لادن *
وَاللَّط	القلادة من حب الحنظل المصبغ *

والأنواط	المعاليق *
والرصيعة	حلية السيف المستديرة أو كل حلقة مستديرة في سيف أو سرج أو غيرها *
والسنف	الفرط لأعلى أو معلق في فوف لاذن أو معلق في أعلاها *
والنطفة	الفرط أو اللولة *
والوقف	سوار من عاج *
والجزاق	السوار الغليظ *
والجلق	خاتم من فضة بلافتن وهو أيضا خاتم الملك *
والجخنة	القلادة وكذا المزينة والمعنعة *
والخوق	حلقة القرب والسنف *
والذيق	كل حلي من فضة ببصاً خالصة *
والزناى	كل رباط تحت الحنك *
والسودق	السوار والقلب *
والطارقة	قلادة *
والطوق	معروف *
والقلقى	ضرب من القلائد *
والمسك	لاسورة والخلخيل *
والجبدل	الوشاح *
والجبله	ضرب من الحلي *
والججل	الخنخال *
والمرسلة	قلادة طويلة تقع على الصدر أو القلادة فيها الخرز *
والسدل	السمط من الدر مطول الى الصدر *

ولا أشكال	حلى من لولو اوضة يشبه بعضه بعضاً يقرط به النساء الى احدث شكل *
والطبل	القلادة كالطبل لانها تملك اى تلتخ بالطيب *
والقفل	شى من عاج مستدير يتللو يعلق فى صدر المرأة *
والقبريل	ما تشده المرأة فى راسها *
والاكيل	شبه صابون تزين بالجوهر *
والمحال	ضرب من الحلى *
والنخل	ضرب من الحلى *
والهاويل	لالوان المختلفة وزينه التصاوير والنقوش الخ *
والبريم	جبل للمرأة فيه لوان مزين بجوهر *
والقوائم	قوائم اللولو ما تشابك منها *
والقومة	اللولة والقرط فيه حبة كبيرة *
والخاتم	معروف *
والعصمة	القلادة *
والكمر	القلادة ونوع من الصباغة فى المخانق او نبات كرم حلى كان يتخذ فى الجاهلية *
والأنظام	كل خيط نظم خرزاً *
والفكنة	القلادة *
والجمان	سيفية من آدم ينسج وفيها خرز من كل لون تعوشحه المرأة *
والبرة	الخالخال *
والري	القلادة او التى توضع فى عنق الغلام *
والزينة	العقد من الدراو اللولة *
الى الخنسل	روس لاسورة والخالخال *

القسم الثالث فى عمل الطيب واتخاذ المشوم

من الأناب	المسك او عطر يصاھيه *
والجَلَاب	مآ الورد *
والزَّرنَب	طيب او شجر طيب الرائحة *
والكُرْكُب	نبات طيب الرائحة *
والملاب	عطر او الزعفران *
والشَّق	نبت طيب الريح يَدْبَغ به *
والْيَنْجُوج	عود البخور *
والرَّباحَى	جنس من الكافور *
والمرنَج	اجود عود البخور *
والرَّيحَان	نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك *
والشَّيْخ	نبت طيب الرائحة *
والصَّباح	عطر او غُسْل *
والنَّصُوج	طيب *
والسَّايِجَة	عطر كانه قشر منسلخ ودهن لمر البان قبل ان يرتب *
واللَّيْشِخَة	نافحة المسك *
واللَّخَاخَة	طيب م *
والسَّعْد	طيب م *
والرَّند	شجر طيب الرائحة والعود ولاس *
والزَّباد	م ويسمى الزَّهم *
والعَيْد	نبات طيب الرائحة *
والقَنْدِيد	العنبر والكافور والمسك وطيب يعمل بالزعفران *

والند	طيب م *
والحنيد	دهن والفصل الطيب *
والكاذى	شجر له ورد يطيب به الدهن *
والبهار	نبت طيب الريح *
والخطار	دهن يتخذ من الزيت باقاويه الطيب *
والخمرة	الورس واشيا من الطيب *
والذرية	طر *
والزبر	نبت طيب الرائحة *
والاذخر	حشيش طيب الريح *
والساهرة	طر *
والصيفران	الريحان الفارسي *
والطير	العود او المطري منه *
والطافار	شي من العطر كانه طفر مقتلف من اصله *
والعبير	الزعفران او اخلاط من الطيب *
والعبهر	الترجس والياسمين ونبت آخر *
والعطر	الطيب *
والعمار	الريحان يزين به مجلس الشراب *
والعنبر	روث دابة بحرية او نبع عين فيه *
والغرا	نبت طيب او هو الغريرا *
والعاغرة	طيب او الكبابة *
والعطر	العود الذى يتجر به *
والكافور	نبت طيب نوره كنور لاقحوان والطلع او عاوة وطيب م

يكون من سجر بجبال بحر الهد والصين الى *	ورد م *	والسرين
ضرب من الطيب *		والعجوز
سجر صغار كشجر الحنّاء لا ينبت الا بعين شمس طاهر		والبلسان
القاهرة يعنافس في دهنها *		والقلسان
نبات طيب الرائحة *		والقنس
نبات طيب الرائحة ويسمى ايضا الراسن *		والهيس
الخيزر ويقال له المشور والنام *		والمرقوقش
طيب تجعله المرأة في مشطها *		والحص
الورس والزعفران *		والسجبط
البان ودهن الخردل *		والقسط
عود هندي وعربي *		والضياح
ضرب من الطيب *		والبيعه
عطر كالماتعة *		والنقوع
صبيغ فيه من افواه الطيب *		والعوف
نبات طيب الرائحة *		والخلاق
ضرب من الطيب *		والرجيق
ضرب من الطيب *		والبنك
طيب م *		والسك
طيب يتخذ من الرامك *		والمسك المنموع
اي المخلوط بالعنبر *		والنذل
عرب من الطيب *		

والرَّغْلَة	أكليل من ريحان وآس *
والسَّنْبِل	نبات طيب الرائحة *
والقُنْدُول	شجر بالشام لزهرة دهن شريف *
والنَّدْل	العود أو أجود كالمندلى *
والبَشَام	شجر عطر الرائحة *
والبَهْرَمَان	العصفر والحناء *
والثُّومَة	شجرة اطيب رائحة من لآس *
والجَيْهَمَان	الزعفران وكذا الريهقان *
والخَزَامِي	خيزرى البر *
والصَّرَم	شجر طيب الريح *
والمَكْتُومَة	دهن يجعل فيه الزعفران أو الككم *
واللَّطِيمَة	المسك *
والسَّنْف	عطر شاقى الدق أو قرون السنبِل *
والنَّمَام	نبت طيب *
والمُهْضُومَة	طيب يخطط بالمسك والبان *
والأَشْنَة	عطر ابيض مما يلتقى على شجر البلوط والصنوبر *
والبان	شجر لحب نمره دهن طيب *
والجَفْن	شجر طيب الرائحة *
والحنون	الفافية أو نور كل شجر *
والرَّقُون	الحناء والزعفران *
والكُثْنَة	شى يتخذ من آس وافصان خلاى تبسط وينصد عليها الرياحين اصله كُثْنَا او هى نُورْدَجَة من القصب والافصان

واليسوسن	شى تجعله النسا فى الفسلة لروهن *
والغالية	طيب م *
والفاغية	النعامه وزهر الحنا والافعا الروانح الطيبة *
والفاغية	نور الحنا او يفرس غصن الحنا مقلوبا فيثمر زهرا طيب من الحنا فذلك الفاغية *
والكبآ	عود البخور او صوب منه *
والكاذى	دهن ونبت طيب الرائحة *
واللوة	العود يتبخر به *
والقدا	شى يطيب به كالبخور *

#### التسم الرابع فى عمل لآنية ولادوات والمتاع والفرش

من الغرب	جام من الفضة *
والشمارج	الطبق فيه العيشات والسكرجات *
والصراحيات	آنية للخمر *
والمطافح	المغارف *
والبهار	اناء كالابريق *
والطبرجارة	شبه كاس يشرب فيه ونحوه الطبرجالة والنجانة ويقال للنجانة الصغيرة سؤملة *
والشوارف	وما الخمر من خابية ونحوها *
ولاكواب	والابريق والقوارير والكؤوس ولاقداح والطاس والمصحون والتعد
والخروس	والصيعان والدنان والصحاف والقصاع والزئج والقوارى
والجفان	والعلاب والبواطى والمآكل والقعاب والنواجذ والعساس والعسس



والقدام والعسوف *	
والجبهة	القدر الضخمة *
والهائلة	القدر من صغر *
والمرجل	القدر من الحجارة والنحاس *
والكفت	القدر الصغيرة *
والهأجباب	القدر العظيمة وكذا البساط *
والثامرة	الابريق والحقة والثيمة المشدودة الرأس *
والقن	الجفنة يعجن فيها *
والجام	م ونحوه الصاع *
والمكوك	طاس يشرب به *
والعزار	صرب من اقداح الزجاج *
والسعوف	الاقداح الكبار وامعة البيت وكل شئ جاد وبلغ من مملوك او علق او دار فهو سَعْف وبالسكين السلعة *
والوزسي	من اجود اقداح النصار *
والزورآ	اناء من فضة *
والقاور	الطست او الخوان من رخام او فضة والناجود والباطية *
والقذمور	الخوان من فضة *
والدبسن	خوان من فضة *
والفرفار	اناء *
والمبنة	كبس تضع فيه المراة مرآتها واداتها *
والعكم	نمط تجعل فيه المراة دحرتها *
والتمشوة	هعة من خوص اعطر المراة *

والجؤنة	سُط مفتى بجلد طرف للطيب *
والعبيدة	الطبله او الحقّة يكون فيها طيب الرجل والعروس وكذا الشريط *
والذّرج	جفش النساء الواحدة بها *
والصوان	ما يمان فيه الثوب *
والنّخت	وعاً تصان فيه الثياب ونحوه العبيبة والمبناة *
والأسطان	آية الصفر *
والأبزن	حوض يفتسل فيه وقد يتخذ من نحاس *
والشّجاب	خشبات منصوبة توضع عليها الثياب *
والقدن	الغدان القصب تعلق عليه الثياب *
والققدانة	غلاف المكحلة وخريطة من آدم للطرف وغيره *
والحناجيد	المُحنّجود فارورة طوبلة للذريزة ووعاً كالسُط الصغير ونحوه المُحنّجور *
والبرّ	الثياب او متاع البيت من الثياب ونحوها *
والعّار	متاع البيت ونصده الذي لا يبتذل لا في الامياد *
والقّل	كل شئ نفيس مصون *
والبتات	الجهاز ومتاع البيت ونحوه المُحاش والآئمة والشّنْب والزّزل والآهرة والرهاط والسّفاطة ويقال لقمّاش البيت خاش ماش وقاش ماش وقربشوش *
والنّجد	ما يتجد به البيت من بسط وفرش *
والنّصد	السريّر ينصد عليه *
والنّصبدة	الوسادة وما حشى من المتاع *

والْبُورِيَّة	الحصير المنسوج *
والبُسُور	متكا من ادم *
والبُقُورَى	ضرب من البسط *
والرُّفُوف	ثياب خضر تتخذ منها المحابس وتبسط — والفرش
	والوسادة والبسط *
والزُّبِّيَّة	البساط *
والنَّمَط	ضرب من البسط *
والمُسْجِد	نوع من البسط *
والْإِرَاص	بساط صخيم من صوف او وبر *
والتَّسْجِج	السجادات *
والزَّرَابِي	التمازيق والبسط او كل ما اتكى عليه الواحد زُرْبَى *
والتَّجَال	الطنافس الحيرية *
والتَّجَارِي	الوسادة والميثرة والطنفسة *
والتُّرُنُوك	ضرب من البسط *
والتُّرَاك	نوب يرتين به التُّورك وهو الموضع الذي يجعل عليه
	الراكب رجله *
والتُّرَابِل	التُّرْبُلَّة المظلة الصبيقة *
والتُّرَال	الظِّلَّة الغاشية وشى يستتر به من الحر والبرد *
والتُّمَاطِر	المِطَر نوب صوف يتوقى به من المطر كالممطرة *
والتُّزْقَان	الزَّقْن طلة يتخذونها فوق سطوحهم تقيهم من حر
	البحر ونداء *
والتُّرَادَات	السرايق الذي يمد فوق صحن البيت والبيت من الكرسف

ولا بد كذلك من اتخاذ النسيئة للحصان وهي جارة سود ذات نضارب  
يحك بها الرجل \* ثم تزين تلك الدار العظيمة  
بالفسيساء والسرنج \* الفسيساء ألوان من الخرز تتركب في حيطان البيوت  
من داخل \* والسرنج شئ من الصنعة كالفسيساء \* ويسرر مرقلة أى مزينة  
بالجواهر ونحوها وبخجالات ومنصات وبارانك وهو فرش وكرامنى وطوارق من  
العاج عظم الثيل \*

والساج	شجر *
والشيزى	حشب اسود للصناع او هو لآبنوس او السامى وهو حشب الجوز *
والسمر	شجر معروف *
والنصار	حشب للوانى *
والعيزار	شجر *
والضبار	شجر البلوط *
والسائم	شجر اسود او لآبنوس *
والقوع	شجر جبلى بسو *
والشوط	شجر تتخذ منه القسي او صوب من النبع *
والصبر	شجر جوز البر *
والصومر	شجر الباذروج *
والصنار	الدلب *
والسلام	شجر * قيل لامرأى السلام عليك فالجنيات عليك قيل ما هذا جواب قال هما شجران مزان وانت جعلت على واحد فجعلت عليك الآخر *
والكنهيل	شجر عظام *

والبَقْسُ	شجر كالاس ورفا وجبا او هو الشَّعْثُ
والنَّمَمُ	شجر للقسى
والضَّالُّ	السَّدر البرى وشجر آخر *
والبَقْسُ	شجر يقال له بالفارسية جوش هاى *
والنبش	شجر كالصنوبر اُزرن من لا بنوس *
والشَّحْسُ	شجر صلب *
والْمَيْسُ	شجر عظام *
والْوَصُّ	شجر يعمل منه البرابط والاعواد *
والْقَطْفُ	شجر جميل خضبه متين *
ثم تزين	بفواربر من البلور *
والقَطَرُ	صرب من النحاس *
والقِلَرُ	النحاس الذى لا يعمل فيه الحديد *
والفِلِيزُ	نحاس ابيض تجعل منه القدور المفرغة او — *
والبَلَطُ	شى كالرخام لا انه دونه فى اللين *
والبَلَقُ	حجارة باليمن تضى ما وراها كالزجاج *
والْحَكَّكُ	حجر ابيض كالرخام *
والنِّهَاءُ	حجر ابيض اُرخى من الرخام *
والمُهَلُّ	اسم يجمع معدنيات الجواهر كالفضة والحديد ونحوهما *
والهَيْضُ	صرب من الحجارة املس *
ثم تمام زينة هذا المكان الشريف واثاب محشو بالشعر والحريملة * الوثاب	
السرير والفراش * والشعر شجر يحشى فى المخاد ويخرج من زهرة وشعبه	
سكر * والحريملة شجرة تنسق جراوها عن الين فطن ويحشى به مخاد	

الملوك \* غير اني ارتكبت هنا غلطا فاحشا في تأخيرى ذكر الفيلس وهو  
اول ما يخطر ببال البلطجة عند دخولها بلدا \* وهنا تم اثبات الدار \*  
وفكرت لم يزل مشغولا بالحمار \*

### القسم الخامس فى عمل الثياب

الثَّقْبِيَّة	وهى ثياب ببص من كتان مصر *
والجَلْبَاب	القميص وثوب واسع للمرأة *
والسَّكَب	صرب من الثياب *
والسَّلَاب *	الثياب السود *
والنَّصَب	ثياب ناعمة من كتان *
واللَّبِيَّة	ثوب كالبقيرة *
والنُّقْبَة	ثوب كالازار *
والبَطْمَاج	ما كان احد طرفيه مخملا او وسطه محملا وطرفاه منيران *
والمعْرَجَة	المخبططة فى التواء *
والموْتَوِجَة	ثياب رخوة الغزل والنسيج *
والهَبْرَج	الموشى من الثياب *
والمترَحَة	المترج من الثياب ما صبغ صبغا مشبعا *
وَالْوَجِيج	الصفيق من الثياب *
وَالنَّخْوَة	صرب من الثياب اخضر *
وَالْوَلِيخ	ثوب من كتان *
وَالنَّفَافِيْد	صرب من الثياب *
وَالجَبَاد	صرب من الثياب *
والمُعَصَدَة	المعصّد ثوب له علم فى موضع العنق *

ثوب م *	والفرند
ثوب مقروم مطلى بشبه الزعفران	والمقرمة
المصبوغة بالزعفران *	والمجسدة
ثياب م *	والمقدبة
المصبوغة بعروق الورد *	والهرذية
ثوب حرير صيني *	واللاذه
الثياب البيض الواسعة *	والبطرية
ثوب مزخرف موشى اذا نشر اخذت القلوب مأخذه لحسنه	والخصير
نوع من الثياب *	والخسروانية
ما فوق الشعار من الثياب *	والدينار
الثياب الرقيقة الجيدة *	والتابرية
المسير ثوب فيه خطوط *	والمسيرة
ثوب م *	والصدرة
ثوب راسه كالمقنعة واسفله يغشى الصدر *	والصدر
عبر بلدة ثيابها فى غاية الحسن *	والعقربة
ثوب تحجر به المرأة ونوب بهانى *	والمعجر
ثوب عشارى طوله عشرة اذرع *	والعشارية
صرب من الثياب احر *	والغار
ثياب كنان بيض *	والبطرية
صرب من تقطيع ثياب النساء *	والمرمر
المنسوجة على نيرين *	والمنيرة
ثياب من الخراو كالحريز *	والباغرية

والتورية	منسوبة *
والمُورقة	البرمزية الزغب الذي تحت شعر العنز *
والمطرزة	المعلمة *
والمفروزة	لوب مفروز له تطاريق *
والقرمزية	المصبوفة بالقرمر *
والقَهْز	ثياب من صوف احر كالمزعى وربما يخالطها الحرير *
والتيسية	تنيس د تنسب اليه الثياب الفاخرة *
والمُدْمَقَة	الدُمَقس لا يرسم او القز او الديباج او الكتان *
والقُتْبَة	منسوبة الى قس من ارض مصر *
والكُزْبَاس	لوب من القطن لا يبض *
والمُلسَلَة	الموتاة المخططة *
والنُرسية	نرس * بالعراق *
والمورسة	المصبوفة بالورس *
والأكياش	اللوب الذي اميد فزله مثل الخبز والصوف *
والمأجشون	الثياب المصبغة *
والمقصة	المخططة كهيئة القفص *
والمحرصة	المصبوفة بالانحريس للصفر *
والعُرْصِي	جنس من الثياب *
والمِعْرَص	لوب تجلى فيه الحجارة *
والرِبْطَة	كل ملآة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعه واحدة او
	كل لوب لّين رقيق *
والمسجّلات	ثياب كان موسيه وكان وسه حاتم *



السُّمُط	ثوب من صوف وبالكسر الثوب ليست له بطانة طيلسان *
والمقطعات	القصار من الثياب — أو برود عليها وشى *
والمردمة	الثوب فيها الزرطوب *
والسُّدِيح	ثوب يابس، الثوب الدبر *
والمصلعة	المسيرة المخططة وما جعل وعيها على هيئة الاصلاخ *
والنَّصع	ثوب ابيض *
والموشعة	المعلمة *
والفرافي	ثياب بيض *
والسَّق	ويكسر الثوب الرقيق *
والبندقية	ثياب كتان رفيعة *
والمحقة	المحكمة النسيج *
والتخزرائق	الثياب الببيض *
والدَّبِيْقِيَّة	دبيق د بمصر *
والرتاق	ثوبان يرتقان بحواشيهما
والرازقية	ثياب كتان بيض *
والمزبرقة	المصبوغة بجمرة أو صفرة *
والعلقة	ثوب بلا كتين — أو الثوب النفيس *
واللفاق	ثوبان يلفق احدهما بالآخر *
والمحبكة	الموشة المخططة *
والمجول	ثوب للنساء *
والحملة	الثوب المخل كالكساء ونحوه كالخميل *
والحال	الثوب الناعم ويرد يسمى *

والدَّرَقَل	ثياب كالارمنية *
والمَرَجَل	ثياب فيها صور المِراجِل *
والمَرَجَل	ضرب من ثياب الوشَى (اورد صاحب القاموس اننى بكسر الجيم فى ر ج ل والننى بفتحها فى مادة على حدثها) *
والمِرْقَلَة	المِرْقَقَة *
والمِسْجَل	ثوب ابيض من قطن ونحوه المِسْجَل *
والمُسْلَسَلَة	ثوب مسلسل فيه وشى مخطط *
والمَقْل	الثوب لاجر *
والمَقْلَقَة	الموشاة كالفلل *
والمُسْطَلَانِيَة	ثياب منسوبة الى عامل *
والمُصِيْلَة	الثوب المخطط *
والمَهْلَهْلَة	الرِقَقَة *
والمِآمِيَة	منسوبة *
والمِزْم	جنس من الثياب والثوب الممشول الغزل طاهي *
والمِجْزِيَة	ثياب منسوبة من نحو البسط او هي من الكتان *
والمِشْطَة	المِشْطَة *
والمِرْقَقَة	المخططة والرقم ضرب من الوشَى او الخَز او البرود *
والمَقَم	المرط لاجر او كل ثوب لاجر *
والمَقْدَم	ثوب لاجر *
والمِزَام	ثوب ملون من صوف فيه رقم ونقوش او ستر رفيق كالمَقَم *
وابى قَلَمُون	ثوب رومى يتلون الوانا *
والمَلْحَم	جنس من الثياب *

والبنم	كل تس من مس او ثوب *
والآجتي	النوب المحطط *
والدفتي	ثوب محطط *
والأرحوان	ثياب حر *
والسنة	ثياب من حرير فيها امتال لالترج *
والفتون	اللبد من الثياب *
والشاذكونه	ثياب علاط مصرته بعمل باليمن *
والمعرضه	المصنوع منها اسكال العرحون *
والمعصه	ما كان في وسطها ترابع صغار كعصون الوص *
والمعصه	ثوب معص فيه طرائق لست من حصه *
والمعصه	المصنوعه بالقوة (صاره الغاموس في و و والقوة كسكر عروفي رفاي طوال حر تصع بها الخ وفي و وى القوة كالقوة عروفي تصع بها) *
والفوجي	ثياب نص *
واللهه	الثوب الرقص السح *
والمهلله	المهلله من الساب كالمهلله *
والموحيه	ما كان لها وجهان *
والمجسأ	كسآ عبط او اصص صغر دترره او ارار بسمل نه *
والشجحه	كسآ أسود *
والجصيح	كسآ من صوف *
والإصريح	كسآ اصغر والبحر لاجر *
والمستح	اكسآ القوي السدند وبحوه المستح *

والسَّح	الكسآ للمحطط كالمستح *
والجَاد	كسآ محطط *
والشُّرُخْد	كسآ علط *
والخُورْدَا	الكسآ *
والأَعْنَر	ما كبر صوفه من الأكسد *
والجَبَصَه	كسآ أسود مرتفع له طلمان *
والبُرْط	كسآ من صوف أو حر ج مروط *
والسَّهْلَه	كسآ دون العطفه *
والطَّنَل	الكسآ لاسود والوب المسع صعا *
والمارِقِ	كسآ صعر له خطوط مرسله *
والقُرْمَقِ	صرب من الرود *
والعَصَب	صرب من الرود *
والمَكْعَب	الموتى من الرود ولاء وأب والوب المطوى السدود الادراج *
والجَلَّاح	صرب من الرود المحططه *
والسَّيْنِج	برد نعى *
والقُرْدُج	صرب من الرود *
والسَّعْدَه	صرب من نرود المن *
والسَّنْد	صرب من الرود *
والنَّعِير	نرد سق مجلس تلاكمن كالقمره *
والخَصَر	صرب من نرود المن معرده حمرة كعده *
والخَصِير	الرد الميسى والوب الحديد *
والسَّرَا	نوع من الرود فيه خطوط صغرا أو تحاطه حرير *

والمطير	ضرب من البرود *
والقطر	ضرب منها *
والمشيز	المخطط بحمرة *
والمريش	البرد الموشى *
والفض	ضرب من برود اليمن وبرد ملقوف رقيق او فيه خطوط بيض *
والصيف	الخيار ومن البرد ما له لونان *
والبركة	برد يعنى *
والمرجل	برد يعنى *
والمرجل	ما فيه تعاوير رحل *
والنخمة	البرود المخططة بالصفرة *
والأثصى	برد معروف *
والسمم	البرد المخطط *
والطيفة	ردآ مخمل *
والنظرف	ردآ من خز مربع له اعلام *
والجنبه	ردآ من خز *
والجيم	الديباج *
والسننس	ضرب من البزبون او ضرب من رقيق الديباج *
ولا سترق	الديباج القلط او ديباج يعمل بالذهب او نيا ب حرير صفاق *
والمشجر	المشجر من الديباج ما كان فيه نقش كهية الشجر *
والسب	شقة رقبة كالسبيبة *
والطريدة	شقة مستطيلة من الحرير *
والسرق	شق الحرير الابيض او عامة *

والْبَتَّ	الطيلسان من خز ونحوه *
وَالسُّدُوس	الطيلسان لاخضر *
وَالطَّلَس	الطيلسان لاسود *
وَالطَّاق	الطيلسان او لاخضر *
وَالسَّاج	الطيلسان لاخضر ولاسود *
وَالصُّتِيَّة	الملحفة او ثوب يبنى *
وَالفُوْذَر	الملحفة والْإِتْب *
وَالدُّوَّاج	اللعاف الذى يلبس *
وَالْبِشْمَال	مصحفة *
وَاللِّفَاع	الملحفة او الكسآ او النطع او الردآ وكل ما تتلفع به المرأة *
وَالْمَرْجَل	أزار خز فيه طم *
وَالْمُدَارَة	لازار الموضى *
وَالْحَقْو	الازار ومثله الخِصَار *
وَالصِّدَاد	ما اصطقت به المرأة وهو السعرة *
وَالْقَوَط	هلب تجلب من السند ومازر منخطة *
وَالدِّنَار	ما فوق الشعار من الثياب *
وَالْحُلَّة	واحدتها حلة وهى ازار وردآ وبرد او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانه *
وَالسِّرْبَال	القميص او الدرع او كل ما لبس *
وَالْقُرْطُق	لبس م *
وَالْيَلْمَق	القبآ معرب يلمه *
وَالْقَرَفَر	لباس المرأة *

لباس كان لنسائهم *	والفرج
المفصل والمفصلة والفصل الثوب الذى تتفصل فيه المرأة	والفصل
اللباس المشوي *	
شى تعلق به المرأة الحلى وتشد في وسطها كالحق * *	والحجاب
شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل لامل على لاسفل	والنطاق
الى الارض ولاسفل ينجر على الارض النخ *	
الوشاح وقد تقدم فى باب الحلى *	والمجن
يرد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين والبقيرة	والثوب
ودرع المرأة *	
درع المرأة اى قميصها *	والجوب
قميص يلبس تحت الثوب *	والأصدة
القميص بلا كم *	والخيلع
قميص قد لَمَعَ بالزعفران او بالطيب *	والرادة
والقميص السبلانية اى السابقة الطول او منسوبة الى بلد بالروم *	والقميص
ما تحت الدثار من اللباس وهو يلى شعر الجسد ويفتح *	والشعار
المجول وهى الدراعة الصغيرة *	والقدم
المدرة الصغيرة *	والجيد
شعار تحت الثوب كالغلة *	والغلاة
الهاف من القميص الرقيق الشفاف كالهفاف *	والهاف
الغلاة تلبس تحت الدرع *	والشليل
قميص للنساء او ثوب لا كتمى له *	والفرقل
ما تعطت به المرأة من حشو الثياب كغلاة ونحوها *	والغطاية

والفرّوة	معروف *
والسُبَّجُونَة	فروة من الثعالب *
والشُّعْرَاء	الفروة *
والمُسْتَقَّة	فروة طويلة الكم *
والخَيْعَل	الفرو أو ثوب غير مخيط الفرجين أو درع يخاط الخ *
والمُعْقَب	الخِمار للمرأة *
والنِّقَاب	ما تنتقب به المرأة *
والخِمار	النصف وهو العمامة وكل ما غطى الرأس *
والمُصَاوِص	البراقع الصغار *
والمِقْنَعَة	ما تقنع به المرأة رأسها والقناع أوسع منها *
والمِصَابَة	ما عصب به والعمامة *
والمِسْدَارَة	الوقاية تحت المقنعة والعصابة *
والمِغَارَة	كل شئ على الرأس *
والمِغْر	منديل تغطي به المرأة رأسها *
والمِخْبَعَة	مقنعة صغيرة للمرأة *
والمِخْنَق	خرقة تشقنع بها الجارية فتشدد طرفيها تحت حنكها
	تلقى الخِمار من الدهن والدهن من الغبار والبرقع والبرنس
	الصغيران *
والمِصْفَاع	البرقع — وخرقة تلقى الخِمار من الدهن كالصوفعة
	ونحوها الغفارة *
والمِقْنَب	خرقة تخاط شبيهة بالبرنس والمخنبعة أو شهبها *
والمُنْزَعَة	التي تتخذها المرأة على رأسها كالقندمة *



والهنيع	شبه مقنعة للجوارى وقد خيط مقدمها *
والقرزل	الشي تتخذ المرأة فوق رأسها كالتقزعة *
والهنة	خرقة تلبسها المرأة تغطي رأسها ما قبل ودبر غير وسطه وتغطي الوجه وجنبى الصدر وفيه عينان مجويتان كالبرقع *
والساحين	الغطاى وسمى كالطباس *
والجراميق	الجرموق الذى يلبس فوق الخف *
والكوث	القفش الذى يلبس فى الرجل اى الخف القصير *
والران	كالخف لانه لا قدم له وهو اطول من الخف *
والججوب	لغافة الرجل وجوبته الست اياه *
والقفاز	شي يعمل لليدين يحفى بقطن تلبسها المرأة للبرد او صرب من الحلى الخ *
الاربابى	وتعام هذا كله ثلثمائة وخمسة وستون حبسا ومثلها مقام * الجبس سوار من فضة يجعل فى وسط القرام * والمقرمة تحبس الفراش ومثلها سراويل من الخبز لادكن *
والسنا	صرب من الحرير *
والأردن	صرب من الحر *
والطاروى	صرب من الطرن الحر *
والفتين	الحز المطبوح لا يبص *
والبرس	القط او شبه به او قط البردى *
والشريع	الكتان الجيد *
والقز	لا يرسم وهو الدففس وبغال ايضا الدففس والمدففس *

وقد زل بى اللام هنا ايضا زلة ثانية فان السواويل ~~مجبوبة~~ ~~تجيبها~~ على جميع ما سواها لطابق الذكر الفكر \* ثم انك اذا اخذتها الى ~~منازل~~ المدينة واسواقها حيث تزدهم الناس \* فاول ما تلمح فهدا ~~تسائلا~~ غسانيا تقول هذا يصلح لان يكون زير نساء ولان يركب الجياد ويعقلد السيف ويقتل الرمح ويطعن به \* او غلاما متزوعا قالت هذا يصلح لان يربى فى المدرسة الزيرية حتى ينبغ \* او كهلاً قالت وهذا جدير بان يقعد فى بيته ويتعاطى الغزل والنسب ليجتهد ما يلزم لتلاميذ المدرسة منه \* او شيخا هماً هراً قالت وهذا قمين بان يكون مشيراً فى الامور التى تعسر على لاغرار من التجريجين فيكفيهم النصب فى ابحاثها \* فان لم يلق منه الراى السديد فليدرج فى كفن ويرس \* هذا وفكرك لم يزل مشغولاً بالحصار او بالاكاف \* فاما وجه كون مشاعرتها انفع فلانه قد جرت عادة من شاخ من ذوى الامروالنهى انه اذا جف دهم وصوى لحبهم حتى لم يعد التدبر بالياب يدفئهم \* شاعروا واحدة من هؤلاء النوام فاستغنوا بحرها عن حرارة الدثار والثار ولا بازير \* ولا حسن فى ذلك ان تكون جارية مذكراً \* وقد اختلغوا فى مله الحرارة ومأثاها \* فبعضهم على ان نفسها من فيها هو الذى يدفى المقرور \* واخرى بان هذا النفس لا بد وان يختلط بالشنب فيبرد \* وغيرهم على ان منفذ الحرارة انما هو من المسام التى ينبت فيها الشعر \* فان المرأة لما كانت مفعضة المسام كان صعود الحرارة منها ابلغ \* بخلاف الرجل فان مسامه مسدودة بما له من الشعر \* ورد بان لامرد مثل المرأة فى كونه مفتوحها ولم يقل احد بان مشاعرتها تدفى \* وذهب بعض الى ان الحرارة انما هى من النفس من انفسها \* وقال فم من المتهاقنين على الجنس انها من

موضع آخر \* قال في القاموس تكتوى الرجل بامراته تدفأ واصطلى بحر جسدها \* قلت ومع حرص المؤلف على جمع الالفاظ الغريبة النادرة لم يذكر فعلا يدل على اصطلا المرأة بحرارة جسد الرجل \* ولهذا اى لاجل ان في جسم المرأة من الحرارة ما لا يوجد في جسم الرجل كان اخفى ما يكون من الدثار يندفئها ولو في الصبر \* والرجل اذ ذلك يكتفى ويفتقى ويقرب ويقرب ويتفرق \* ومثله غرابة ان اكلها يكون اقل من اكل الرجل ولحمها اكثر من لحمه \* قال المتكلمون ووافقهم على ذلك لاطباء النطاسيون \* ان ما فضل الله سبحانه المرأة به ان جعل فيها قوة على حج الخصم وهداية الصالح الى الدين القويم \* واوردوا على ذلك شاهدا ما جرى لذلك المحزلى مع امراته \* وذلك ان بعض المشاهير من علماء المحزلة الذين يزعمون ان افعال العبد ليست مخلوقة لله كان يجادل اهل السنة ويورد لهم من الادلة والبراهين على تاييد مذهب ما يربكهم به \* فانبرت له امرأة لبينة سنية وقالت لزوجني به فاختصم في ليلة واحدة ان شاء الله فبات معها تلك الليلة على الحادة \* حتى اذا قضى لها الفرص ثم تنفل بعده وتطوع وطن انه قد استحق الثواب وخلق بالاختصاص \* قالت له واين الرابع والخامس والعاشر يا تيرواض \* فجلد لآخر ثم قال قد نفد ما في الوطاب \* فلا ملام ولا عتاب \* قالت امثلك من يبدي هذا لاحذار \* وانت تقول ان لافعال غير مخلوقة للواحد القهار \* قال قد نهيت من كان غافلا \* وهديت من كان هالكا \* ائني عديت من مذهبي القديم \* وقد هداني الله الى الصراط المستقيم \* قلت ويعلم من كتب التاريخ ان المرأة لها اعظم مدخل في دخول النصرانية في بلاد لافرنج \* قال بعض اطرافا من لادما ان المرأة اذا رامت

ان تشتري حاجة او تستقصي احدا شيا لم يلزمها ان تنقد البائع او  
 القاصي مالا \* وانما تنقده العين من العين \* قال ولذلك جآ هذا الحرف  
 بالمعنيين \* بخلاف الرجل فانه اذا اراد قصا شى ايا كان ولا سيما  
 النشفة فلا بد وان يحل عقده بنفائات الدرهم او الدينار \* وانها ايضا  
 اذا توصت على شى تحبه وهى حبلى ظهر ذلك الشى المتوصم عليه فى  
 الولد \* فينبغى للاب ان يتفقد ولده ليعلم اى شكل من الاشكال بدا فى  
 اجسامهم \* وما انكرو منها فليكنه \* قال وان القدرة الخالقية قد اوجدت  
 لها من النبات وغيره اشكالا كثيرة تقر بها عينها وينشرح صدرها اذا نظرتها  
 او لمستها \* وليس للرجل شى من هذه الخصائص \* وان امراة واحدة اذا  
 كانت فى مجلس قد اجتمع فيه عشرون رجلا امكن لها ان تهتد بهم  
 كلهم اجمعين \* فتصتبى هذا بلفظة \* وذلك بلحظة \* وذا بغمرة \* وذاك  
 بهجلة \* وآخر بخزرة \* وغيره بتحشيفة \* وآخر باسجادة \* وغيره بزفرة \* وآخر  
 بالعتافة \* وغيره بليّة جيد \* وآخر بشمة \* وغيره بنزرة \* وآخر  
 بعضة على لسانها \* وغيره باخراجها ونصنصته \* وآخر بصم شفتيها  
 وانفاسهما \* وغيره بعرض عارضها \* وآخر بعفتى شعرها \* وغيره باجسامه \*  
 وآخر بصحكة \* وغيره بههته \* فيقيم الجميع عنها راضين \* وابرع ما تكون  
 المرأة ما اذا جلست بين زمرة من الفتيان يغازلونها ويداعبونها  
 ويتملقونها \* قال ومن خصائصها ايضا انها تعرف ما فى قلوب الرجال \*  
 فلذلك تفتنهم بوكوكها وحركتها وتعمدهم وتصبهم \* وتبلمهم وتشجيمهم \*  
 وتكسرهم وتبلمهم \* وتطربهم وتشغلهم \* وتعبدهم وتهتد بهم \* وتقيمهم  
 وتبهمهم \* وتشوقهم وتروهم \* وتعوقهم وتلوعهم \* وتوزقهم وتبهمهم \*  
 وتضرفهم وتنبهمهم \* وتحطمهم وتسحرحم \* وتحربهم ونسهرهم \* وتبهمهم

وتنشرهم \* وتجميعهم وتصديهم \* وتغلبهم وتغادهم \* وتراهم وتصدرهم \*  
وتكبدهم وتطحلهم \* وتمعدهم وتفخذهم \* وتبطنهم وتستههم \* فاما ما  
قيل في خصائص فرنستها من انها تحسن اعمال البيت كالخياطة والنطريز  
وغیره فمذكور في كثير من الكتب فعليك بمراجعتها \* انتهى الكلام  
لان على المرأة بهير مرآ على ان عندي منه ما عند الفراء من حتى \*  
فال بعض معانيه العلماء المرأة كلها شر \* وشر ما فيها انه لا بد منها \*

قلت وهو كحل من هي نصفه صدق ونصفه كذب \*

فالصادق منه قوله انه

لا بد

منها



## الفصل السابع عشر

بے رنآ جار



احلاً بك يا فارياى اين انت وفيم كنت هذه المدة الطويلة — فى نظم لابيائ السرية — ولكن هذا معلوم عندى ولم اسالك لآ عن امر حديث — قد سمعت بالاس بجمارى وسالت عنه الجيران فلم يقل احد منهم انه سرفه \* فاكثريت مناديا بدرهم فجعل ينادى فى لاسواق ألا قد فر اليم جار الفارياى وخلقى قيده فى الودد فهل منكم من رآه \* فلم يجبه احد لآ بقوله ما اكتر الحبير لآ بقية اليم من بيوت موالها \* فلما عاد الى هذه البشري بلغ منى الغيط كل مبلغ \* وآليت ان لا انظر بعدها فى وجه حمار سوا كان حقيقيا او مجازيا \* فقد قال بعض اتمة اللغة ان من خصائص لغتنا هذه الشريفة دون غيرها ان يقال للرجل الجاهل حمار \* ثم اخذت ارنه بهذه لابيائ . وهى

راح الحمار وخلقى القيد فى الودد	وما رآى امرة فى الناس من احدر
مهل انا راكب من بعده وتدا	ام مجرئى فبده لو كان من مسد
ام كيف ادخل دارا كان لى سكنا	فيها وانزل عندى منرك الولد
سرهده بيدي كالطفل من شفق	كالطفل من شفق سرهده بىدى
وحنه نسعر لا نحالطه	ماى ولا عسجد خروا من السرد

وكان يوقظني منه النهاق اذا استثقلت نوما بصوت مطرب فرد  
 كم حاد بي من مضيق حين ابصر من جولى الجمال تبلى الارض بالزبد  
 وسار بي فى طريق بل جانبها اهل الجمال بمآ الورد وهو ندى  
 وكم جرى فارها اذ لاح من بعد زفافى خود اليها بالغ لآمد  
 واذا تبين نعلها للجنابة لم يمرز به مع اليم النخس فى الكد  
 ما هل يوما عن استقرار معلفه اكان فى روضة غنآ ام جرد  
 قد رابنى حذقه حتى طننت به شخية مثل بعض الخلق عن احد  
 وما شكا قط من وخز ولا صعفت رجلاه عن جوب وقت طال او جدد  
 شلت بدا من به ولى وغادرنى امشى وانشب فى احوال ذا البلد  
 اعالم اننى من بعده جزع وان فرقت نار على كبدى  
 وان صوت المنادى اليوم يزق أن البس اكافك فى جنح الدجى وعد  
 لا يفرزك رعد انت واجده عند الحرامى خصى فيك من حسد  
 فانما ذا لحيين انت تعلمه مادام شهرا على طرף ولا فقد  
 يغديك كل جار ندى من بطر اوصح من لغب او غار من جهد  
 او حار من سبق قلاب هفلة كراف يول قديم جف كالقيد  
 مصنع الراس مشرق القوائم لم يحرن اذا ستمته خسفا ولم يجد  
 آية انه بالطرق اصرف من مولا ان لم يعقه القيد ذو العقد  
 ياليت لى خصله من ذيله اثر ارنو اليها كما يرنى الى النرد

فال فقلت له لقد ضاع شعرك فى الحمار العادى \* كما ضاع الدرهم فى  
 المنادى \* قال اما الدرهم فقد ضاع حقا واما الحمار فلا \* قلت كيف  
 ذلك والدار منه بلفع \* قال من عادتي انى اذا فقدت شيئا وذكرته فى

الشعر خيل لي اني موصت منه \* فان لم اذكره بقيت محتسرا على  
فقدته \* قلت او يقوم الشعر مقام النظم \* قال ربما يقوم عند بعض الناس \*  
فقد بلغني ان كثيرا من المولفين كانوا يحاولون ادراك اوطار حرمهم  
منها قلة ذات اليد فالفوا فيها كتباً واستغنوا بها منها \* قلت من قال  
ذلك \* قال هم قائلوه \* قلت هذا محض كذب فاني الفت في النساء  
كذا وكذا رسالة وما خطر ببالي قط اني موصت من واحدة ممن وصفت \*  
قال ولم الفتها اذا \* قلت لم يكن لي من شغل ولا حركة \* ووجدت  
الزمان على طويلا ولا سيما الليالي من دون مباشرة شيء ما فلفقت ما كان  
يخطر ببالي \* قال وهلا تفرح لان بتاليك اذا قرأته او اذا سمعت ان  
الناس يقرأونه \* قلت بل اصحك من سخف عقلي وقتئذ \* فاني قد  
مرصت مرضى لالسن القادحين فضلا من كوني اصعت اوقاتى عبثا فيها لم  
يجدني نفعاً \* وقد بلغني ان كثيرا من المتزوجين سأم ما قلته في النساء  
وذكر مكايدهن فاستظهروا على جماعة من العلماء عابوا على تبويب كتيبي  
وخطأوني في مبارتها \* وكنت ايضا حكيت كلاما من بعض النساء بلفظه  
فقالوا لا ينبغي ان يحكى الكلام بلفظه في الكتب وغير ذلك مما نذمنى  
كثيرا \* قال قد سمعت ان الناس لا يزالون يعادون المؤلف حال حياته \*  
فاذا مات حرصوا على كلمة يائرونها عنه كما قال الشاعر

ترى الفتى ينكر فضل الفتى      ما دام حيا فاذما ذهب  
لج به الحرص على نكتة      يكتبها عنه بماء الذهب

قلت وما نفع هذا الحرص لمن مات \* قال لا نفع منه غير اني ارى ان  
في النظم للذة عظيمة \* ولا بد وان يكون النشر ايضا مثله فانهما كليهما



يخرجان من مخرج واحد \* افلا تقول بصحة ذلك \* قلت انى اقول  
باللذة فى التأليف من جهة ان المؤلف يعرف شيا جهله غيره \* ولا شك  
ان فى معرفة الحقائق لذة \* غير انه يقابلها من لالام ما يبرحها \*  
وذلك ان المؤلف اذا عرف مثلاً حقيقة واراد ان يعرف غيره اياها  
وجد اكثر الناس قد صموا عن سماعها \* ومثل ذلك مثل طبيب نصوح  
راى اهل بلدة يستحمون بالما البارد فى حال كونهم محمومين \*  
فصيح لهم ان لا يفعلوا ذلك فأبوا وقالوا ان هذه البرودة تزيل الحرارة \*  
فهو من جهة أنه عارف بالحقيقة مسرور \* ومن جهة انه يرى غيره  
فى ضلال عنها محزون \* وسروره لنفسه لا يوازن حزنه على  
غيره \* لا ترى ان اهل العلم كلهم صغاف ضارون قليلوا الكلام والنوم  
والاكل والصحك \* وان الجهال سمان تآرون اصحاء كثيروا لاكل والنوم  
وغيره مما جعل لتقويم الطبيعة \* فال فما بال لاطباء سمان ايضا وهم  
بمنزلة العلماء فى كونهم يعلمون من المنافع ما يجهله غيرهم \* قلت ان  
الطبيب لا يرى الناس حين ياكلون ويشربون ويباعلون \* وانما  
يراهم حين يمرضون فلا تحزنه افعالهم \* فاما العالم فانه فى كل وقت  
ومكان يرى من العامة ما يدل على ضلالهم وجهلهم \* فلا يمكنه والحالة  
هذه لا ان يتأسف على ما هم فيه من العبارة والغفلة \* قال افتقول  
اذا بالجهل \* قلت هنيساً لمن رضى به \* قال وما قولك فى الشعر \*  
قلت ان كان هو لمصلحة اى لشى يعود الى القيام بأودك فبتم هو \* وان  
يكن من مجرد هوس وميل الى التمجيس والترصيع ايان رايت امرأة جميلة  
او وردة او روضة كنا هو داب اكثر الشعراء يتكلفون للنظم فى كل ما لاج  
لهم \* او كرنائك الحصار لأن سرکه اولى \* قال ولكن احسن الشعر ما

جاء من هوس اى من السليقة لا بالتكلف \* فانى حين امدح السرى  
اجد فى ضم لفظه الى اخرى ما يجده المعانى لضم نعتين مختلفين \*  
وليس كذلك ما نظمته فى الحمار \* فانى نظمت فيه هذه المرثية فى  
ساعة من الزمن \* قلت ولكن الناس لا ينظرون الا الى الظاهر \*  
فقصيدتك فى الحمار يسمونها جارية \* وابياتك فى السرى سرية \*  
قال ان كان الامر كما ذكرت فلم رغبت من التاليف ولكن لافى النساء فان  
ذلك امر مستفيض \* قلت اما اولاً فلان المولى يوقع نفسه فى كلاليب  
السنة الناس فيمزقون عرصه وجلدته كما ذكرت لك انفا \* والثانى فان  
حقيقة اسم المولى غير محمود \* فهو عند من يعلم حقيقة معناه بمعنى  
الملفق واكثر الناس يضحكون من هذا الحرف \* فيحسبون انه من  
التاليف بين شخصين \* وانما يقولون لمن تعاطى ذلك شيخ \* وهو  
ايضا مكروه عند بعض الناس وخصوصا عند النساء \* واحسن الالقاب  
هنا فيما ارى عند النصارى قسيس وعند المسلمين بيك \* اما القسيس  
فلان كل الناس تلثم يده وتبرك بذلك \* وان المرأة من القبط لتغسل  
رجلى القسيس بيديها بما الزهر ثم توى مآمها فى زجاجة \* وانه  
متى جاع حمل امعاء الى دار احد من معارفه فاستقبلته زوجته بالبشانة  
والاكرام فزembها اى زemb \* واذا شأ ان يبقى فى بيته لعارض  
من العوارض بعث غلامه بعلامة الى احد البيوت فجاء منها بغداء  
ينظم فيه شعراً عسراً قصائد \* فاما البيك فانه وان يكن مقامه بين  
الناس كريماً لا انه لا يمكنه ان يبلغ من البيوت ما يبلغه القسيس \*  
اذ لا يتأتى له ان يمشى وحده \* فلا بد وان يمشى معه اثنان من  
السميس والشمال وهما وان اطهرا له الخضوع والاحترام فى فلوبهما

منه حزازات تبعتهما على مراقبته والتعنت عليه \* اللهم لا اذا تزيتا  
بزي خادم له ورج فظاهر اللباس يجيى عنه العين \* قال هيئات ان  
اصير قسيسا \* هيئات ان اصير بيكا \* اما حرفة القسيس فانها لا تصلح  
لى لاني لا احب الركافة \* واما صفة البيك فاني لا اصلح لها فان  
القدرة لازلية لم تترص لى منذ لازل بالبوكية للبيكية \* وما بقى  
امامى لا الشيخية \* قد توكلت على الله \* قلت انى مفارقتك  
على ان تخبرنى بما سيحدث لك فى شيخيتك \*

قال سافعل ذلك

ان شا

الله

•



## الفصل الثامن عشر

### في الوان مختلفة من المرض

- \* -

ثم لازم الفارياق نظم الالبات وهو حرص على لاتسام بسمه شيخ \* فعن  
له ان يقرأ النحو على بعض المشايخ لما انه رأى ان القدر الذي كان  
تعلمه منه في بلاد لا يكفي لممدح السرى \* وفي ذلك النهر الذي نرى  
فيه القراءة أصيب برمد اليم \* فلما افاق شرع في العلم فقرأ على الشيخ مصطفى  
كبا صغيرة في النحو والصرف \* ثم اشتد به داء الديدان الذي سببه  
فيما قيل اكل اللحم نيئاً \* وتلك عادة مشهورة عند اهل الشام \* فكان  
يمتص منه وقت القراءة والشيخ يظن ان ذلك من اختلج المسائل وكثرة  
التحليل \* حتى قال له مرة سبحان الله ما أحدهم على هذا الكن لا  
ويمتص \* فقال له ليس التمتص كذا يا سيدى الشيخ من زيد وعمرو \*  
فان لجماعة الديدان ايضاً مدخلا \* فاني لا اكل شياً لا وسبقوا معدتى  
اليه \* قال لا بأس عليك صي ان يخف عنك ببوكة العلم \* واتفق  
للفارياق وقتئذ ان ساله احد معارفه ان يقرأ على الشيخ المذكور ذلك  
الكتاب الذي تقرأه النصارى في الجبل \* وهو كتاب بحث المطالب \*  
فلما ختمه التمس من الشيخ ان يكتب له اجارة افرائه في بلاد \* فكتب  
له اجارة وعرضها على الفارياق \* فحبس تصحبها رأى فيها خطأ في اللغة

والاعراب \* فاستاذن من شيخه ان يوقفه على الغلط \* فلما وقف عليه قال  
ساكتب له غذا اخرى \* ثم كتب له اجازة غيرها فلما امن الفارياب فيها  
النظر اذا بها كالاولى \* فتبه شيخه على ما فيها \* فقال له اكتب له انت  
عنى ما شئت \* فكتب له ما اعجب به \* على ان الشيخ كان مصطلعا  
بفن النحو غاية ما يكون \* فكان يقضى ساعة تامة فى شرح جملة غير تامة \*  
لا انه لم يكن يزاول لانشاء والتالى فكان علمه كله فى صدره وعلى  
لسانه ولا يكاد يخرج منه الى القلم شئ \* ثم بعد قراءة النحو على النسق  
الله ~~كرو~~ واجمع الفارياب وجع العينين \* فلما افاق راي ان يقرأ شرح  
التأخير فى المعانى \* فشرع فيه مع الشيخ اجد \* فلم يسر فيه قليلا  
حتى اصابته الحكمة ولم يكن قد عرفها فى مبادئها فلهاذا استمر على القراءة \*  
حتى اذا كان الشيخ آخذاً مرة فى شرح مسألة مصلة نارت الحكمة فى  
بدن الفاريابى فجعل يحك بكتفا يديه \* فالتفت اليه الشيخ فراه منهمكا  
فى الحك \* فقال له ما بالك تحك وانت على ما يظهر لى غير منتبه  
لثقل واجيب \* هل نحن لان فى محاكاة الالفاظ او فى محاكاة لاصفا \*  
قال لا تؤخذنى ياسيدى فانى ارى لذة الحك مائعة لى من التنبه  
لغيره \* قال اوبك الحكمة \* قال لعلها هى \* فنظر الشيخ الى يديه فقال  
هى والله فينبغى ان تقتصر فى بيتك وتطلى جسمك بخمر الكلاب  
فليس لها من علاج سواه \* فلزم الفارياب بيته وجعل يطلى بدنه كل يوم  
بالخمر المشار اليه ويقعد فى الشمس ساعات حتى لقي من ذلك عذاب  
الهنون \* ثم لما افاق رجع الى القراءة \* وبعد ان ختم الكتاب عاودته  
صريبة الرمد \* ثم فقه فى رأسه ان يقرأ شرح السلم للخصرى فى  
المنطق \* ~~تكملة~~ فغنى قرأته على الشيخ محمود فاصابته الهضة وهى الداء

المسمى في مصر بالهوا لا صفر \* فبقي ثلثة ايام لا يعى ولا يعقل من الدنيا شيا ولا يقدر على النطق \* سوى انه سمعه خادمه مرة يهذى ويقول كلىة موجبة كبرى \* فظن انه يستعظم مصيبتة فيقول انها كبرى \* ولم يكن احد اصيب بهذا الداء في مصر \* فلما مضت للثون يوما انتشر في البلد وعم بلاؤه والعياذ بالله فكان يموت به كل يوم الوف \* ووقتئذ عرف الفاريابي انه كان المقدم في هذه البلية وغيره التالي كما تقول المناطقة \* وان الديدان التي كان يقاسى منها هي التي مجلت له بهذا الداء فعبجل هو بها \* فجعل اى الفاريابي يركب حماره ويطوف في الاسواق وكأنه أمن من المئذور \* (حاشية لم يكن هذا الحمار ذلك الذى استحق الرأى والتابين بل كان ممن يحق له التعريض) فسار الى قرية في الريف ومعه خادمه وخادمتة \* فلم به بعض ولاية البلاد فاستدعى به وبالخادم والخادمة \* وقال له أى لبيب هل هذا وقت الموت او وقت الايلاد حتى جئت بهذه الجارية هنا \* قال انا مداح السرى وقد اتيت للسرّج ناظرى في نضرة الريفى فاجيد مدح بعد موت من يموت \* فقد ضقت بالبدينة ذرعا وخشيت على قريحى العقم \* قال ما هذه وأشار الى الخادمة \* قال هي اخت هذا يعنى الخادم \* قال وما هذا \* قال خولى هذا يعنى الحمار \* فالتفت للامير الى الخادم فرأى عليه طلاوة \* فقال له من حيث انك شاعر السرى او شعورورة فلا تقرب عليك \* وانما ينبغي ان تشرك الخادم هنا فانه يصلح لخدمتى \* قال لك على لامرأة فخذ \* فاستبد به لاميير تلك الليلة وساله عن الفاريابي ما حكا \* فقال له الخادم والله ياسيدى انه رجل طيب غير انى اظن انه اعجمى فانى لا اكاد افهمه حين يتكلم بلغتنا \* فلما اصبغ الصباح ناحب الفاريابي للرجوع فلم

يحد الحمار \* فطن انه لحق بالاول \* فجعل يبحث عنه فوجده فد خرج  
مع جار آخر من حركامير الى سهل وهو تحته يزقع وينخر \* فلما ان رآه  
على حالة المفوعة غلبه الصمك فقال \* قد ورد في الحديث ان الناس  
على دين ملوكهم \* لا انه لم يقل احد قط ان الحمير على مذهب  
اصحابها \* ولكن بالعبر ولا بالمعبر \* ثم رجع الى الدار فوجد خادمه وخادمته  
يتطرانه \* وقال له الخادم قد سرحني لاميرفانه لم يرني اهلا لخدمته لا لبله  
واحدة وما انا الآن حر \* ثم ان العاربانى بعد ان هتا لامير ومراة رجع  
الى مصر وكان البلا قد خفى \* فسأل عن منبخته المنطفي فقبل له انه حتى  
لم يقص من القضايا \* فرجع اليه واتم معه ما كان ابتدا به \* فلما بلغ  
آخر درجة من السلم عاودته صريبة الرمفلزم بيته \* فلما افاق رأى  
ان يتعلم شيئا من الفقه وطلم الكلام \* فبدا بالكنز والرسالة السنوسية  
فمرض — فراء بعض معارفه من الفرنساوية فسأله عن سبب مرضه فاخبره  
الخبر \* فقال له انا اشفيك منه باذن الله ولكن على شرط ان تعلم  
ابنى العربية \* فقال حبا وكرامة \* فشرع مذ ذلك الوقت فى تعليمه  
ومضى تعاظى الدوا من عدا ابيه \* ولكن لا نذكر لفصل ذلك من فصل  
على حدته



## الفصل التاسع عشر

في دائرة هذا الكون ومركز هذا الكتاب



كان هذا الرجل طبيبا مشهورا بمصر \* ولكن شهرته في دانه اُكثرت منها في  
 دوائه \* وذلك انه كان قد تزوج جارية ثائرة على كبر سته فاولدها بنتا  
 وصبيا \* ثم مجز من ادا حقها فجعل دابه الملاطفة لها والنلق \* ونلك  
 عادة الرجل مع المرأة من انه كلما قصر في احابها وارصاتها في الحقوق  
 الزوجية زاد حرصه عليها وكلفه بها وتردبه لها \* توهم ان هذا يستد  
 المرأة مست ذلك \* وكذا حاله معها اذا كان يخونها ويرلم اخرى \* كما  
 ان داب المرأة ان تزيد شهيتها وعروبته لزوجها بزيادة اشباه  
 اياما والطفاف الكيل لها \* او تملة لها اذا كانت تخونه \* وبنا على ذلك  
 الطيب لوجه يوما من لا يام \* يا هدى انى ارى ان قد صدق  
 مفعلى من قفلك \* وان سك وتراراك تقتصيان ان تنخذى لك  
 آلة رصاية لتلقى بها حتى يحين حينى ففسروجى بلخر \* والا فانى  
 الجاف ان تفركينى وتطيرى من صدقى كما يطير الحمام \* وقد بهون  
 على ان اخسر منك شيا واحدا ولا احسرك بجهللك \* فانك ام ولدى \*  
 ومحل سرى من كبدى \* فلا اطينى فراقك \* فاحترى لنفسك من سئت  
 آنك به بعريه \* صحتك المرأة عند ذلك \* ثم قال ومن حيب انى



معروف في هذا البلد بانى طبيب \* فاذا رأى الجيران رجلاً قادماً الى بل رجلاً فلا يكون عليك شبهة \* فصحكت المرأة ايضاً لقوله رجلاً \* قال خان الناس يقومون باب الطبيب ولو في نصف الليل \* وهنا صحكت ايضاً \* ثم تمادى في الكلام معها الى ان قال ولا تظنى انى انا وحدى تفردت بهذه العادة \* فان امثالى من اهل بلادى يفعلون كذلك وهنا قهقهت \* فلما فرغ من بقية خطبته على هذا النسق طنت زوجته أولاً انه قصد بذلك ان يستطلع سرها ويتصيدها بزلة \* فبكت من شدة الغيظ وقالت له ازمعتنى بغياً حتى تقابلنى بمثل هذا الكلام وتسيى بى الظن \* قال حاشا لله من ذلك \* وانما تكلمت معك بمقتضى الطبع فتدبرى قولى بعد حين وردى على الجواب \* فانصرفت المرأة من حضرته وهى واجمة مرتابة \* لم مصت طليهما ايام غير قليلة والرجل لا يهارش ولا يعاقل \* ولا يلاعب ولا يباحل \* فقلهت جداً لهذه الحال \* وصاق صدرها من صبر لا هزال \* واحذت تفكر فيما قاله لها زوجها \* فعبقلت له يوماً من الايام وتبرجت وتعطرت وقصدت عرفته وهى تقول فى نفسها \* اليوم يكون برزخ الحالعين \* ويفصل الحدين \* فان لم تكن منه مباحلة ذكرته بما قال \* فتلقاها بالبشر والبشاشة واجلسها بجانبه ومرف انها كبرت \* اذ رأى قد علت عينيها حرة وهما تزارتان وفى صوتها تهديج اى رصنة واضطراب \* فلما استقرت بادرها بالكلام بان قال هل تبصرت فيما قلته لك منذ ايام \* قالت نعم ولكن اما عندك فصلة تغنينى من هذا الامر \* قال ما عندى والله من وشل ولا فصلة \* ولا فعد ولا ئملة \* ولم يبق لى امل لاصلاح شانى فى ناعوط ما لا فى لحم السفنقر ولا فى سحم الورل ذلكا ولا فى الرنجبيل ولا الفلفل ولا التامول

ولا القاقلة ولا الراسن ولا الفوفل ولا القرنفل ولا السندل ولا البستكي  
 ولا الجوزبوتا ولا الهال ولا الرازيانج ولا في ماقر قرحا ولا في حب الشنبر  
 ولا الحص ولا الكابلي ولا البليج ولا دارفل ولا السسم ولا الخشخاش  
 ولا البساسة ولا دهن البلسان ولا خصى الثعلب ولا في بيض الحافير  
 ولا في دهن السوسن ولا في القلقاس ولا في اصل النرجس منعوما في  
 الحليب ليتين ولا في الكرفس مدقوا بزرة بالسكر والسمن ولا في لبس  
 الصوب المورس ولا في اكل اصل اللوف ولا في الخشخاش معصورا ماء  
 في اللبن الرائب ولا في البورق مدقوا بالصل او في دهن الزنبق ولا  
 في البندق الهندي ولا في الهشاق مقلوا ولا في ملك البطم والينبوت ولا  
 في المسك مدقوا بدهن الخيري ولا في البهن ولا في الجزر ولا في  
 الهليون ولا في لاملج ولا في البسارذانج ولا في اخضر الباقل بالزنجبيل  
 ولا في القلقل مدقوا بالسسم معجونا بالصل ولا في صمغ الكندى ولا  
 في المقل ولا في لمر البطم ولا في التبخير بخفيف لحم الرخم مخلوطا  
 بخردل سبع مرات ولا في حب الزلم ولا في لب القرطم ولا في معك  
 العنم ولا في الموز ولا في مسح دماغ الخفاش بالاضحين ولا في لحم  
 الحمام ولا في قرقة القرنفل ولا لما صننت عليك بشي لما تعلمين من  
 فرط محبتي لك \* فقالت له اذا كان الامر ياسيدي كما ذكرت فاني  
 اختار قسيسا \* قال اي وسواس وسوس البك هذا لا اختيار الذي ليس من  
 الخير في شي \* قالت اما اولا فلان الناس لا يسيئون به الظن اذا راوه  
 داخلا الى كل يوم \* والثاني انه يقال ان مادة القسيس متوفرة فيد \* قال فد  
 غويت ومع ذلك فاني اخشى منه على ولدي فانه ربما يعر بهما بخلافي  
 حالة كوني مخالفا له في معتقده والاولى ان تختاري آخر \* قالت

انت طبيب تعرف الصحيح من العليل والقوى من الضعيف فاخترلى  
 من تشاء فانى ارضى بكل ما ترضى به انت \* قال بارك الله فيك \* ثم  
 قبلها من فرحه ووعدها بانجاب عديده من الله القابل \* وما كان من سوء النجر  
 الا وهو فوق حارة يقصد بعض اصحابه \* فلما لم يجد به قال له ان لى  
 عندك حاجة جئت اليها منك \* قال قل ما بدأ لك \* قال على شرط  
 ان لا ينجسني \* قال سابدل مسجودي كله ان سا الله في قضائها \* فاخذ  
 يده ج نوبها للعهد ثم قال له انى اريد ان تكون خليفتى في زوجتى \*  
 فقال له الهل هل بدا لك سفر من مصر وان تشرك زوجتك هنا \*  
 قال لا وانما تكون خلافتك عنى في حضورى \* فاستأ الرجل وقال او  
 خامرك ربيهم في صداقتى لك حتى اصبرت استطلاع سرى \* وخفى  
 امره \* فبعد ذلك صرح له بالقصة والحق عليه في القدم معه \* ولما ان  
 قدما انعقد البيع بحضرة كل من الزوج والنهجة وتم التراضى \* وصار  
 الرجل منذ ذلك الوقت يتردد على دار الخلافة وبقي كذلك مدة \* ثم  
 ان الروجة لما مله كما هي عادة النساء وطهر له ذلك من فلة احتفالها  
 به مرة ومن اعتذارها اليه اخرى \* جرى هو ايضا على عادة الرجال من  
 انه اصى سرتها لصاحب له \* فجرى هذا ايضا على جدد امثاله وجعل  
 بنودد اليها وفام عندها مقام لاول \* ثم مله فافضى سرها \* ثم جاء اخر  
 ففعله \* ثم آخر وأحرق حتى صاروا جماعة عظيمة \* ثم تراجع اليها احباؤها  
 لاولون وانهمكت في التبديل والتغيير حتى صارت دار الطبيب  
 كالمشرفة \* ولم تكن هذه الصيغة قد شهرت في مصادنها عند الجيران  
 اذ كانوا يظنون ان القوم ياتون ليشداوا من علل بهم \* ولكنها علمت  
 بعد ذلك \* وكان سببه ان الطبيب اتخذ له دارا اخرى خارج البلد

ليصيف فيها \* وترك امرأته في الدار لا ياتي والزائرون على ما كانوا عليه من الورد والصدور \* فتعجب الناس لذلك \* وفي هذا الوقت اى ورود الحلق الى هذا المغنم البارد كان الفاريابي المسكين يتردد على منزل الطبيب ليعلم ابنه ويتداوى \* فطن الناس انه من جملة الزائرين \* وتقلدوا انهم في اعناقهم الى يوم الدين \* فانه كان معطلا وفعله ملغى عن العمل \* وبقي على تلك الحالة مدة من دون ان يرى فائدة من العلاج \* فكان الطبيب اراد ان تطول المدة عليه الى غاية تعليم ابنه \* فمن ثم اقتصر الفاريابي من التردد اليه وتداوى عند غيره وشفى \* وفي خلال ذلك سافر الى لاسكندرية لمصلحة ما \* فاجتمع فيها واحد من الخرجيين الصالحين \* فساله هذا ان يرجع معه الى مصر ليعلم عنده بعض تلاميذ فاجابه الى ذلك \* وانما رغب فيه لكون الخرجيين لا يوخرون اجرة من يعمل لهم \* وفي اناء هذا عن له ان يقرأ علم العروس \* فاحذ في قراءة شرح الكافي على الشيخ محمد \* مما كاد يختمه حتى فدا الطاعون بمصر \* فاشتد بالمولى الخرجي الحزن على حياته اجمعاً للمصلحة الخرجية كما زعم \* فمن ثم رأى ان يتقاعد عن هذه الفرجة فلا كيلا يطبق عليه فيمنع الخرجيون امثاله بهذه فيكون فقد سببا في فقد غيره \* اذ قد تقرر عندهم ان هذه الحزن تميم \* فجعل الفاريابي مع الخرجيين الخرجيين ومع رجل لبسب ذى خبرة بالعلاج المانع من موهوى الطاعون \* ثم اصحاب ما لزم له وفر الى الصعيد وتغصيل <sup>في</sup> <sup>في</sup> الفصل لاتي \*

## الفصل العشرون

### في معجزات وكرامات

\*\*\*

كان عند الخرجي المذكور خادمة رعبوبة من اهل بلاده \* فلما من على الفرار رأى ان يغادرها في منزله لصون حاجته فيه \* وانما أبى ان يستصحبها معه لانه كان متزوجا بامرأة هي دونها في الحسن \* كما جرت العادة في بلاد لا فرنج من ان الخادمة غالبا تكون فوق مخدومتها في القسامة والجمال ودونها في الدراية والمعارف \* فوقع في خاطر زوجته انه اذا نسبت فيها عوالم الفخ أولا ربما اتخذ زوجها تلك الخويدمة في فراشها وطاب عنها نفسا \* وان أول شيء تتعلمه البنت من امها قبل زواجها هو منع لاسباب التي تبعث زوجها على الاستغناء عن شخصها او عن ذكرها \* ولذلك كان من عادة نساء لا فرنج ان يهدين الى بعلنهن صورهن وان كانت شنيعة ليجعلوها في قصصهم او خلاصا من شعورهن وان تكن جرد ليختتموا بها \* ثم بدا مشكل آخر \* وهو ان الخادمة اذا بقيت وحدها في الدار لم تامن من ان يتسور عليها احد في الليل فيقع المحذور \* ويحصى التنور \* ويكسر الجصور \* ويمد المجزور \* ويطم المحجور \* ويذال المنخور \* ويحترث البور \* وتفك الطلاس عن المسحور \* ويفتق المنصور \* ويسمد الصُبور \* ويوسع الصُنور \* وسعر المطور \*

وتذلل العسور \* ويصدع الفاور \* ويخرب التهفور \* ويظفر في الناقور \*  
فتفتلم شوكة الزنبور \* فارتأى بعد ان رفع يديه بالابتهال الى الله تعالى  
ان يصم اليها رجلا من اهل بلاده نحيفا قشوعا \* اعتقاد انه لا يقدر على  
ارتكاب شئ من الافعال التي جرت هذه القوافي المتعددة \* وذلك من  
جملة لاغلاط الفاصحة التي اشتهرت بين الناس \* اعنى انهم يظنون  
في الغالب من دون مراجعة النساء ولا شهاده بقولهن ان النحيف لا  
يقدر على ما يقدر عليه السمين \* وكان لاولى ان لا بسبتوا برايمهم في  
ذلك \* فكث العشوم مع الخادمة في انا عيش \* اما ما كان من  
الخُرَجِيس فان مخرجهم اى مرتبهم وكل بهم ذلك الرجل اللبيب \*  
واوتر اليه في ان يحظرهم من الخروج \* وان لا يدع احدا من اقاربهم  
يدخل اليهم \* وان مستخدم رجلا ليستري لهم ما يلزمهم من الخارج \*  
ولا يسلم منه سببا لا بعد ان يغمسه في الحل او يتخذه بالشبح \* وغير  
ذلك مما عرفت في اصطلاح الافرنج لمنع اسباب الوفاء \* وكان هذا  
الوكيل من مشاهير علماء ملته \* وكان في مبدا امره كافرا لا يعتقد بدين  
من الاديان \* لكنه كان حميد الخصال حسن الاخلاق \* فيران كفرة  
حال بينه وبين رزقه فاضطر الى ان ينحاز الى الخرجيين من اهل بلاده \*  
ففرحوا بهدايته كثيرا \* واحسنوا اليه احسانا وقيرا \* فانقلب منزله جدا  
وتمكن من الوسوس والوهام حتى اعتقد اخيرا انه اهل للكرامات  
والمعجزات \* فكان يتمنى ان تسنح له فرصة لذلك \* وانفق في هذا الاوان  
ان مات بالطامون ذلك الخادم الذي كان يشتري لوازم الدار \* فلما  
جاء الدفانون ليحملوه اعترضهم الوكيل من داخل الدار \* فخافوا ان  
يحالفوه لكرند من الافرنج فان لهم عند اهل مصر حرمة زائدة \* ثم انه

مضى الى موضع منفرد وجثا على ركبتيه وهو يدمو الله سبحانه وتعالى لان  
يحقق له صدق عقيدته \* ثم فتح الباب وخرج والقي نفسه على جثة  
الميت وجعل فمه فى اذنه وهو يناديه قائلاً \* يا عبد الجليل (اسم الميت)  
انى ادهوك باسم المسيح ابن الله لان تعود من ظلمة الموت الى نور  
الحياة \* ثم اصغى لستمع الجواب فلم يجبه احد \* فاشار الى الدفانين  
أن اصبروا \* ثم سار الى ذلك الموضع الذى صلى فيه أولاً \* وغير ركبته  
بان جعل فمه بين فخذه وهو يجمعهم فى الدماء وذلك على منوال  
الياس النبى حين صلى لانزال المطر بعد ان قتل انسياً بعل \* وكان مددهم  
اربعمائة وخمسين نبياً على ما ذكر فى الفصل الثامن عشر من سفر الملوك  
الاول \* لا ان بين الداميين فرقا \* وهوان النبى صلى هكذا بعد  
القتل وصاحبنا هذا قبل الاحياء \* وكان لاولى ان يرفع عبد الجليل الى  
غرفة كما فعل النبى المذكور بابن لارملة التى كانت تعوله \* وكان  
دعاؤه الى الله لحياته ان قال ايها الرب الهى اجلبت الشر ايضا على  
هذه المرأة بقتل ابنها الخ \* ثم انه شبح يديه حتى صارت جثته على  
شكل صليب \* ثم قام ناشطاً مسروراً واسرع فى ان القى جثته على  
الميت واعاد فى اذنيه كلامه لاول \* فلما لم يجبه احد وراى الميت  
لم يزل مفتوح الفم مطبق الجفنين ولم يمش مرة هنا ومرة هناك ولم يعطس  
سبع طسات كما عطس ابن المرأة الذى احياء النبى الشفع على ما  
ذكر فى الفصل الرابع من سفر الملوك الثانى \* ذهب الى المطبخ وامر  
بالخباز بان يصنع له مرققة على الفور \* فلما صبت المرققة اقبل بها الى  
عبد الجليل وجعل يفرغ منها فى حلقه وذلك مشغول عنه بناكر ونكير \*  
فلما احياء امرة امر الدفانين ان يحصلوه وقال ما على دسب فى كونى

لم ارد ان ابعد وانما الذنب عليه \* ثم اقبل الى حجرة الفاريابي وقال له  
لا تواخذنى يا خليلى بعجزى عن احياء الخادم فان زمن الامصار لهما يبلغ \*  
ولكننى لا اتراخى فى عقيدتى بان افعل ذلك المرة لآتية ان شا الله \*  
فلما سمع الفاريابي ذلك اضطرب بآله وفار دمه غيظا وحزنا \* فاصابه فى  
ذلك اليوم الداء الفاسى \* فخرج تحت ابطه سلعة كالانترجة وحتم واخذ  
صداع اليم \* فاما الوكيل فلم يصبه شى \* وذلك من الاسرلو التى يعجز  
عن ادراكها الحكماء \* ثم ان الفاريابي كان حال مرضه يفكر فيما جرى  
عليه وهو وحيد غريب لا مونس عنده يسليه \* ولا طبيب يداويه \* وكان  
يقول فى نفسه اذا مت على هذه الحالة فمن صاء يمتع بكفى هذه التى  
سهرت الليالى على نسخها \* نعم ان الموت على كل حال صعب مكروه  
غير ان موت التى مثلى غربيا اصعب \* وانى قد ابتليت والحمد لله  
فى هذه المدينة بجميع انواع الادواء المصوفة بلون الجمام \* فاذا فسح  
الله لآن فى اجلى فلا افارق هذه الدنيا لا قرير العين بنجل يرثى \*  
وان لم يكن همدى من حطام الدنيا غير الكتب \* كيف لا وقد جاء من  
ابيشلوم ولد سيدنا داود انه بنى له جدارا ليذكر به بعد موته اذ لم  
يكن له خلف \* فلانزوجت فان لم ياتنى خلف فالطوب ببصر كثير \* اللهم  
يسر \* غوثك يا كريم \* يارحان يا رحيم \* ثم لما كان يمعن النظر فى حال  
الزواج ويتصور مشاقه وشدائده التى كان يرى اودآه ومعارفه يقاسونها  
ويستنون من باطل جلها \* يرجع من عزمه ويسخر من استحالة عقله ويضعف  
فهو لضعف جسمه \* ثم يعتذر لنفسه بان كل انسان اذا عاش مدة حياته  
على راي لم يوافق راي الجماعة \* وكان يعتقد وهو حتى صحيح الجسم  
معافى انهم كلهم على ضلال وانده هو وحده على هدى \* فاذا ادركه ضعف



جسم لم يلبث ان يتغير عقله فيميل من مذهبه لاول \* كما جرى لبيون  
الفيلسوف وكثير غيره من الحكماء والفلاسفة \* ثم ان الله تعالى تدارك  
الفارياق برحمته \* ومن علم الله الحق \* فليعلم من فرائده \* كأنما قام  
من الدنيا \* ولا تمنع عليه \* ويعنى \* وعمره اذ يالله \*  
الحال ولا تمنع عليه \* وعمره اذ يالله \*  
الحال ولا تمنع عليه \* وعمره اذ يالله \*

الحال ولا تمنع عليه \* وعمره اذ يالله \*

امامنا فيها

يلى

هذا





حسروهم تحسيرا ربما احانهم \* ثم هم بين ذلك في تحصيل اسباب  
 المعاش ساعون \* وفي الظاهر باللباس والزينة معنون \* والعزب منهم  
 متهاون \* والامرأة تكون له ليل \* وذو لاهل معه بزوجه وتربية ولده  
 طلقا \* فاذا طلق \* واذا حزنوا حزنوا \* وويل له ان  
 تكن زوجه نزرأ \* او كانت عاقرا \* وراى امرء من المتزوجين  
 بين ذوى طلعة حمرة \* وسمائل سارة \* فيقول فى نفسه انما لذة الدنيا  
 البسطن \* ميت بلا خلف واتى منون \* وكم من سقوط طفر وهن  
 \* وكم لقلع صرس ذهب الصبر اوجله \* ما عدا لادواء المتعقلة \*  
 \* والى التماسك \* تعالى لازمان وحول لاحوال \* وتعاقب لاحزان ودول  
 الحال \* على هذا الجسم الوافى الحال \* ففي الشتاء يكون عرسه للريح  
 \* والى \* والى \* والى \* والى \* والى \*  
 \* والى \* والى \* والى \* والى \* والى \*  
 ونزغته \* وفي الخريف لتجرك السوداء \* والى \*  
 منهم من يولد ويعرض له من العيوب والامراض

الجنا	اشراف الكاهل على الصدر *
او الفسا	خروج الصدر وتواء الخثرة *
والفطا	دخول الظهر وخروج الصفة *
والحذب	معروف *
والجصبة	ان يبيض جلد الرجل من داء ففسد شعرته فيصير الشعر واحدا *
والجصبة	بشر يخرج بالجسد *
والشب	دآء م *
والضبوب	دآء في الشفة *

والطنب	طول في الرجلين في استرخاء وطول في
والعكب	غلظ في الشفة والاحي *
والنخبة	بخصة تكون بالجبين لاعلى خلقة *
والنصاب	دآء او الجدرى *
والغلب	غلظ العنق *
والقلب	انقلاب الشفة *
والقلاب	دآء القلب *
والقويآ	الذي يظهر في الجسد ويخرج عليه *
والكعب	غلظ يعلو الرجل واليد *
والكوب	دقة العنق وعظم الراس *
والناقة	دآء للانسان من طول الضجعة *
والجوث	عظم البطن في اعلاه او استرخآ اسفله *
والخوث	استرخآ البطن *
والعوج	المنحني لانسان وهو ايضا عيجان المايور *
النا	الصلب *
	تدور يدور القدم في المشى وقطع بين والنخج
	والنخج فخرج *
والنخج	انقوا الفص *
	استرخآ الشدقين *
والجلج	انصار اليدين جانبي الراس *
والصفح	عرق فاحش في الجبهة *
والنظف	علة بكوى منها الانسان *

تباعدا ما بين الاليتين *	والفرجة
عرض الراس والارنية *	والفطح
شق في الشفة السفلى *	والفطح
أكل في لاسنان *	والقادح
صفرة لاسنان *	والقالج
الزمانة في اليدين والرجلين *	والكسح
الخص في العين *	والسح
شدة سيلان العين وفسادها *	والمرج
احتراق باطن الركبة لخشونة الثوب او اصطكاك الربلين	والمسح
ومثله المشح *	
احتراق في باطن الفخذين *	والوذح
مخرج خروج الصدر ودخوله الظهر *	والنوخ
وجع ياخذ في الظهر *	والزخعة
استرخاء المفاصل او عرض الكف والقدم وطولهما *	والفتح
نفخة الورم من داء يحدث *	والنفاخ
عدم الشعر *	والجرد
ذهاب لاسنان *	والدرد
تقاعص في الذقن *	والردة
داء من شراب الماء *	والسواد
طول العنق والظهر *	والقود
وجع الكبد *	والكباد
داء في ارجل الناس وامخاذهم *	واللهد

والآذر	الآذر والمادور من ينفثق صفاقه فيقطع قصبه في صغفه
	النح وفعله كفرج *
والبجر	خروج السرة وعظم البطن *
والبخر	النس في الفم *
والباسور	م ج بواسير *
والبحر	البثور وحثرت العين خرج في اجفانها حب احمر *
والحدرة	قرحة تخرج ببياض الجفن *
والحصر والحصر	الحصر احتباس ذى البطن وبالتحريك ضيق الصدر
	والبخل والعى في المنطق *
والحفر	سلاق في اصول الاسنان *
والحمرة	ورم من جنس الطواحين *
والمحجر	داء في البطن *
والأخضر	داء في العين *
والذمر	اسوداد الاسنان ومثله التذير *
والزجر	استطلاق البطن *
والزهر	تقرق الشعر وعلته *
والزور	عرج الرور والارور من به ذلك والناظر بموخر عيبه *
والشتر	انقلاب الجفن من اعلى واسفل وانشقاقه واسنرخا اسفله *
والصفر	صغر الراس *
والصفر	داء في البطن يصفر الوجه *
والطفر	داء في العين *
والطهر	داء الطهر *

والعور	معروف *
والنقطبر	عدم استمسك البول *
والقَصْر	يبس في العنق *
والمُعَر	قلة الشعر *
والناسور	عله في المآقي وعله في حوالى المقعدة وعله في اللثة *
والكُزَّار	دَاء من شدة البرد *
والسُّلاس	دهاب الغل *
وَالْفُقَّاس	دَاء في المفاصل *
والفُطَس	انفراش لانف في الوجه *
والقَّعَس	خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحذب *
وَالْقَوَسُ	عظم الروث *
والقنَّعسة	شدة العنق في قصرها كلاحذب *
وَالكُنَّس	قصر الاسنان او صغرها او لصرفها بسنوخها *
والقُرْس	ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين *
والهَوَس	طرف من الحون *
وَالْحَمْس	دقة الساقين *
وَالْحَمْس	صغر العينين وضعف البصر حلقة او فساد في الجفون يلا
والذَّرَش	وجع او ان يبصر بالليل دون النهار *
والرَّمَش	ظلمة البصر وضييق العين *
وَالطَّرَش	حرة في الجفون مع ماء بسيل *
وَالطُّشَاش	اهون الصمم *
	دَاء كالركام *

والعطاش	دَاءٌ لَا يَرَوَى صَاحِبُهُ *
والْعُشْ	ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات *
والْمُدْش	رخاوة عصب اليد وقلة لحمها ودقتها *
والنمنش	نقط بيض وسود او بقع تقع في الجلد تخالف لونه *
والبُحْص	لحم ناتئ فوق العينين او تحتهما كهية الفحة والتبخص
	انقلاب الاجفان *
والرص	معروف *
والتَّحْص	وجع العصب من كثرة المنى *
والْحَصَاة	دَاءٌ يَتَنَانِرُ مِنْهُ الشَّعْر *
وَالْحَوْص	صيف في موخر العينين او في احدهما *
وَالْحَوْص	غُور العين *
وَالْحَيْص	صعر احدى العينين *
وَالرَّص	وسخ ابيض يجتمع في المرق *
وَالْقَوَصَة	وجع في البطن او ريش تعقب في الاحشاء او دم في جهاها *
وَالْفُص	ما سال من الرص *
وَالْقُبْص	وجع يصيب الكبد من التمر على <del>المرق</del> ويصم الهامة *
وَالْقِرَامِص	فصر الخدين *
وَالْقُفْص	حوصة في المعدة من شرب الماء على التمر وحرارة في الحلق *
وَالنَّحْص	تخشن كبير في اعلى الجفن *
وَالنَّحْص	كون الجفن الاعلى لحيما *
وَالنَّحْص	تفارب المنكبين والاسنان *
والمائة	دَاءٌ يَأْخُذُ الصَّبِيَّ مِنْ شَعْرَاتٍ عَلَى سَنَانِ الْفَخَّارِ الْح *



والمَص	التواء في مص الرجل *
والمَص	معروف *
والوَقَص	قصر العنق *
والخَرَص	فساد المعدة والبدن والمذهب والعقل *
والهَرَص	الحصى يخرج على البدن من الحر *
والنَّجَبَات	دَاء كالجنون *
والأَذْوِطِيَه	الأذوط الناص الذقن *
والأَسْطِيَه	الاسط الطويل الرجلين *
والسَّرَطَان	ورم سوداوى يبتدى مثل اللوزة واصغر فاذا كبر طهر عليه عروق حر ويصير شبیه بارجل السرطان لا مطمع في برئه وانما بعالج كلبا يزداد *
والضَّرَط	خفة السحبة ورفة الحاجب *
والضُّوْط	عوج في الفم *
والطَّرَط	خفة شعر العينين والحاجبين ولاهداب *
والقَطَط	قصر الشعر وجعودته *
والمَرَط	خفة الشعر *
والمُعْط	عدم الشعر *
والنَّحْط	خروج المقلة او عظمها *
والبَّعْج	ظهور الدم في الشفتين وانقلاب الشفة عند الضحك *
والمَجْلَع	عدم انضمام الشفتين *
والمَجْلَع	التواء العرقوب *
والرَّسْع	فساد في لاجفان *

الزَّمَع	اصفرار في وجه المرأة من دآ يصيب بطرقها *
والزَّمَع	شقاق في ظاهر القدم كالسطع *
والزَّمَع	الزيادة في الاصابع *
والضَّدَاع	وجع الراس *
والضَّلَع	انحصار شعر مقدم الراس *
والضُّعُوع	نشقق الشعر *
والضَّرْع	معروف *
والضَّفْع	ارتداد اصابع الرجل الى القدم *
والضَّلَاع	دآ في الفم *
والضَّمَع	فساد في موق العين واحرار او بثرة تخرج في اصول الاشجار *
والضَّمَع	رجوع لاصابع الى الكف *
والضَّمَع	احرار الشفة وكثرة دمها حتى تكاد تنقلب *
والضَّمَع	شقاق ووسح في القدم *
والضَّمَع	اقبال الرغفين على المنكبين *
والضَّمَع	استرخاء الجسم *
والضَّمَع	بياس في باطن الشفة النخ *
والضَّمَع	اقبال الانبهام على السبابة من الرجل *
والضَّمَع	انحناء في الفم *
والضَّمَع	ظهور الدم في الجسد *
والضَّمَع	انقلاب الشفة *
والضَّمَع	التواء في القدم *
والضَّمَع	صخيم في الفم *

والوبغ	جربة الرأس *
والجنف	الجنف في الزودخول احد شقيه وانهضامه مع اعتدال لآخر *
والخشفة	قرحة تخرج بخلق لانسان *
والخشخ	لاعوجاج في الرجل *
والخناق	انهضام احد جانبي الصدر او الظهر *
والساق	تشقق وتشعث ما حول لافطار *
والسفة	فروح تخرج على رأس الصبي ووجهه *
والفاقة	قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فذهب او اذا قطعت مات صاحبها *
والشندف	انقلاب الشفة العليا من اعلى *
والطرقة	نقطة حمراء من بين العينين تحدث في العين من حريرة وغيرها *
والنضيب	اسعرجاً في الاذن *
والقطف	كثرة شعر الحاجب *
والكشاف	وجع الكتف *
والكلف	شي يعلو الوجه كالسمسم — وجرة كدرة تعلو الوجه *
والآرقان	آفة تصيب الزرع والانسان كاليرقان *
والبنق	اقبح العور *
والبهق	بباص رقيق ظاهر البشرة النخ *
والحوثق	وجع في خلق لانسان *
والضماع	الجدري او شبيهه *
والخناق	دأ يمنع معه نفوذ النفس الى الرئة *
والروقي	ان تطول الثنايا العلى السفلى *

والسَّلاخ	بشر يخرج على اصول اللسان او تلعش في اصول اللسان وغلظ في الاجفان *
والشَّدَق	سعة الشدق *
والشَّمَق	مرح الجنون *
والغَمَقَة	دَاء ياخذ في الصلب *
والفَتَق	علة في الصفاق *
والفَوَق	ميل الفم والفرج *
والنَّسَق	لسوق الرنة بالجنب عطشا *
والمَشَق	ان تصيب احدى الربلتين لاخرى *
والوَدَق	نقط حمر تخرج في العين تشرق به او لحمه تعظم فيها او مرض فيها ترم منه الاذن *
والسَّكَك	صيب في الاذن *
والسَاهِك	حكة العين *
والشَاكَة	ورم في الحلق *
والشَوَكَة	دَاء م وحمرة تعلو البدن *
والفَرَك	استرخاء اصل الاذن *
والفُكَك	انفراج المركب استرخاء *
والآلَل	فصر لاسنان واقبالها على غار الفم كالليل *
والبَدَل	وجع في البأدلة (اللحمة بين لابط والسندوة) ووجع المفاصل واليدين *
والْبَوَال	دَاء يكثر منه المول *
والنَّعَل	نراكب لاسنان *

والقَلَل	تساقط لاسنان *
والجَذَل	حمرة في العين وانسلاخ وسيلان دمع *
والجَقَل	دآ في البطن *
والعُجَل	استرخآ ووجع في العصب *
والخَوَل	معروف *
والخَبَل	فساد لاصصآ والفالج *
والخَزَل	الكسرة في الظهر *
والخُصَل	دآء في المفاصل *
والدَّخَل	عظم البطن *
والدَّخَل	ما داخلك من فساد في عقل او جسم *
والشَّهْل	فشولة العين من انتفاخ مروقها الظاهرة *
والعُفَل	السَّغْلُ الصغير النجدة الدقيق الثوائم او المضطرب لاصصآ او الفتى الخلق والغذآ او المتخدد المهزول وقد سفل كفرج في الكل *
والسَّلَال	م كالسَل *
والسَّوَلَة	استرخآ البطن وفبره *
والضَّحَل	الْبَحْج *
والضَّعَل	دقة البدن من تقارب النسب *
والطَّحَل	دآ الطَّحَال *
والطَّلَاطِلَة	سقوط اللهاة حتى لا يسوغ له طعام ولا شراب *
والعَفَل	شى يخرج من قل النساء كالادرة *
والعَقَل	اصطكاك الركبتين *

وَالْقَابِلُ	ما يخرج على الشفة شَبَّ الجَهَى *
وَالْعَمَلُ	فساد الجرح من العصاب *
وَالْقَبْلُ	افبال احدى الحدقتين على لاخرى *
وَالنَّمْلَةُ	بثرة تخرج فى الجسد بالتهاب واحترق ويرم مكانها يسيراً وبدب الى مكان آخر *
وَالْأَطَامُ	حصرة البول والبعر من دآ *
وَالْحُمَامُ	دآ فى العين *
وَالْجَذَامُ	معروف *
وَالنَّصَمُ	تغير رائحة لانف من دآ فيه *
وَالرَّحْمُ	وجع الرحم *
وَالسَّرْمُ	وجع الدبر *
وَالضَّجَمُ	عوج فى الفم والشفة والذهن والعنق *
وَالْعَسَمُ	يبس فى مفصل الرسغ تعرج منه اليد والقدم *
وَالْفَمُ	سيلان الشعر حتى تصيق الجبهة والفتا *
وَالْفَقْمُ	تقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى *
وَالْقَسْمُ	ميل وارتفاع فى الاليتين *
وَالْكَنْزُ	قصر فى لانف *
وَالْكَشْمُ	نقصان فى الخلق وفى الحسب *
وَالْمَوْمُ	احد الجدرى *
وَالْبَطْنُ	دآ البطن *
وَالْفَنُ	دآ فى الفينة وهى من لانسان الركبة ومجتمع الساق والفخذ *
وَالدَّنَسُ	احتنا فى الطهر ودنو وتطامس فى الصدر والعنق *

والزمن	العانة ونحوه الضم *
والنسون	استرخا البطن *
والقن	فصر فاحش فى لآنفى *
والآفة والماء	الآفة الحصبه والماء الجدرى *
والجله	انحسار الشعر عن مقدم الراس *
والقوة	طول العنق وفصرها ضد *
والقوة	سعة الفم *
والقرة	القرة فى الجسد كالقلاع فى لاسان *
والقمة	قلة شهوة الطعام كالقمة *
والنرة	فساد العين لنرك الكحل *
والبله	قلة الفطنة *
والتلد	الجيرة والولة وهو ذهاب العقل حزنا *
والدله	ذهاب الفواد من هم ونحوه *
والبزا	انحناء فى الظهر عند العجز او اشراف وسط الظهر على لاسن *
والبحر	سعة الجلد واسترخاؤه *
والجلا	دون الصلع *
والجوى	دأ فى الصدر *
والحصاة	استداد البول فى المثانة حتى يصير كالحصاة *
والحقوة	وجع فى البطن من اكل اللحم *
والخفى	استرخا الاذن وانكسارها *
والشدة	وجع المفاصل واليدين والرجلين او ورم فى القوائم او
	منعك لالنفات من كبر او وجع *

والنوى      بشور صفار جر حكاكة \*  
والنفا      اختلأ نبتة لاسنان بالطول والعصر والدخول \*  
والنوى      دفنة الجسم وفلة الجسم خلفه أو الهزال \*  
والطنى      طنى لزق طحاله ورتنه بالاصلاص من الجانب لابسو \*  
والنفا      ميل فى الفم \*  
والنفا      هو ان نشرف لارنبه لم تلقى نحو القصبه \*  
والطنى      دآ فى العجز \*  
والنوة      دآ فى الوجه \*  
واللوى      وجع فى المعدة واعرجاج فى الظهر \*  
وغير ذلك من العيوب كل يكون لاسنان فمضغوما او مقرعما او زعبلأ او  
سقطرى او نغانيا او اژبا او دмба \* ومن لادوآ النى لم يعرف لها بعد  
اسم \* ومحال ان تحبط بها كلها حاله كونها غير مستقصاة هذه الثمانية  
والعشرون حرفا \* واصعب ما فيها واضر الهكاع والنشويل \* وقد زاد  
معاصرونا على ذلك الدآ الزربى ما حلت عند لفتة الهويقة \* واعود  
فاقول ألم يكف بنى آدم ان مدى عمرهم قصير \* وقتهم فيه طويل كثير \*  
وامرهم صير \* لكل منهم من العآ والجهد واللوه \* ما يكفه وآخرين معه \*  
طالب العلم يسهر الليالى فى تبیین مفاكل \* وايصاح مسائل \* وذو  
الصنعة يقضى نهاره كله مكبا على عمله ذا سخط \* حتى ينال كفافه فقط \*  
وذو الامارة مفعول البال باحكامه وسياسنه \* والرئيس ذو هم برئاسته \*  
والملك موجس من وزرائه ان يتحالفوا عليه فيسقوه ما به هلاكه \* والوررآ  
خائفون منه ان يتقم عليهم فتدور بهم افلاكه \* والعاجر بكرة الى محترمه  
وجو منق من كساد بضاعه \* والطبيب يحنى ان ترشد الناس يستغنوا



عن براعته \* فتعفن مغافيره \* وناجن مياه زجاجانه ويفسد ذروره \*  
 وسفوفه ولعوقه ووجوره \* والقاصي يستعذ من قدوم من تفتنه من الغيد  
 بجمالها \* وتتركه في مسائل غير مذكوره في كتابه فيعلق بجمالها \* ويحير  
 من احوالها \* والربان يحذر من مصف الارواح \* والزجل من شب نار  
 الحبوب التي وقودها الارواح \* فكلما راي سلطانه متغيرا \* ومحاطره مكذرا \*  
 قال اللهم اكفني غير الدهر \* واجعل هذا الكدر عارضا يزول قبل العصر \*  
 فاني ارى في وجه ملكي واميري سيماء القتال \* والرسم بمنازلة لابطال \*  
 وانا ذو صاحبه وحيال \* واملاك واموال \* اللهم اكفني السنة لاجانب من  
 القدح فيه \* والقي في قلوبهم رعبه وامح من صدره ما يوفره ويزفيه \*  
 والطارح يوجل من كثرة الامطار \* وهبوب الاصوار \* والمعلم من رغبة  
 الناس من الجهل الى الجهل \* والمعلم من عبة الكتاب \* وعاقبة الكتاب \*  
 الفاهمه لما كلفه من جهد الجلد \* والمحاطر له من اللهو والدد \* والمفتي  
 والعازق بالآلات الطرب من وقوع الفلا \* واستيلاء الحزن على فلوب  
 لاغنيا \* واللاعب من احدا الناس الى الجدد \* والشاعر من الفائه مددحه  
 كالجحر الصلد \* او محبوبه ذا جفا وصد \* والمولف مثلى من مجانيين  
 (اي يشفق من مجانيين لا انه هو منهم) يصدون له فيحرقون كتابه \*  
 ويخرفون اهابه \* والزوج من فرار زوجته وكساد ابنته \* وهما من بخله  
 وحرمانهما من ثروته \* والقسيس من كتب الفلاسفة \* والفلاسفة من  
 وعيد القسيس وبوادة العاصفة \* ورموده الفاصفة \* وفي الجملة فكل ذي  
 حرفة يخاف من انحراف نفعها عن جانبه \* وكل يدمو الله لصالح حاله  
 ولو بفساد حال صاحبه \* اذ لا تكاد تتم مصلحته من هذه المصالح المذكورة \*  
 لا وينجر معها مفسدة بالصورة \* كما قال ابو الطيب المتنبي مصائب

قوم عند قوم فوائد \* ومع ذلك فكل يزعم انه محق فيها سألهم \* جدير  
بنوال ما امله \* وان لغته في ذلك عند الحق سبحانه وتعالى \* اصدق مقال \*  
نعم اموء فاقول \* وان طال المقول \* او ما كفى الناس الخوف من الموت  
يفاجئهم وهم في دمة واطمئنان \* او يفجعهم بفقد ما لديهم عزيز من  
اهل وولد واخوان \* وخلان وحيوان \* اذ بعض الناس يكلفون بالخيال  
والطير والسنانير والكلاب \* كلهم بالاهل ولاصحاب \* او الرعب من ان  
يسقط احدهم من ظهر دابته فتندق عنقه \* او تسرى النار في بيته  
فيحترق تالده وطريقه فيعدم رزقه \* او يقع في تيار فيجفا به الى ما  
شا الله \* او تخصف به الارض \* او يختر عليه السقف من فوق \* او  
تبلغه الوكة من مسافة ماتى فرسخ فتقلقه وتورقه وربما ابكته دما \*  
او ياتيه سارق فيسرق متاعه الذى هو قوام معيشته \* او يفقد ما فى  
كيسه او هيمانه فى الطريق \* او ينسب فى عينه عود فيعطلها \* او تشنج  
به صلبة فيعد بعدها من سقط المتاع \* او ياكل شيا سارا فيودى به \* او  
سرابا مسموما فيسقط امعاءه وارابه \* او يرى جميلة فيورقه جمالها فيصبح وهو  
هائم متيم يسكو للطبيب من سقامه \* وللشاعر من غرامه \* فلا هذا يطعمه  
ويمنيه \* ولا ذاك ينفعه ويشفيه \* اوقسيحة فتدهمه مرعبه \* ويلازمه الغمه من  
المادة \* او تنبسه الكلاب وتخرق ثيابه فيبدو وذمه \* او يسيل دمه \*  
او يكون جالسا يوما على التخت \* فيسمع له صريف التخت \* فيسود  
وجهه بين اخوانه وهزته \* واهل فريته وكورته \* وربما نبزوه بالخصفى  
او الغصفى او النصفى او الخبفى او الخفى او الخفى او العفى او العفى  
او الحصى او الحصى او الرذمى \* او يقع عليه الكايوس لئلا يفقد  
جرنان دمه على قلبه فيهلك لبلعه \* نعم الم تكفهم هذا كله حتى طفق

بعضهم يجهز على بعض كتاب الحسد والتحصن \* ويحترق عليه مفاتيح  
 الخرص والتزكين \* فاقبل قوم منهم على قوم بومح الطعن مشرقة \* وبسوف اللعن  
 مبصرة \* وبتصالي الجدال فائدة مارة \* وبنبال الجلال صادرة خاسفة \*  
 فقال ~~البحر~~ لا ان درجات السماء مئة وخمس \* فقال غيره لا انها مئة  
 وأربع \* فقال آخر لقد كذبتما واستوجبتما قطع اللسان وسمل العينين \*  
~~فقال~~ لا تنهين \* انما هي مئة وست \* ثم قام آخر وقال لا ان دركات  
~~سبعة~~ وست وستون \* فقام غيره وقال لا انها ستمائة وخسون \*  
 فقال آخر لقد كذبتما والحدتنا وصللتما واستوجبتما غل اليدين والرجلين \*  
 ونسف الشعرين \* انما هي ستمائة وسبع وستون \* ثم قام آخر وقال لا  
 ان قرن الشيطان للمائة وخمسة وخسون ذراعا \* فقال آخر هذا افك  
 وأهيج \* وبهتان فاصح \* بل هو ثلثمائة وستة وخسون \* فقال آخر  
 وكسروهم قال آخر لا انه من حديد لكونه ثقيلا على الناس بعينهم \*  
 فاجابه غيره لا انه من ذهب لكونه يضلهم ويغويهم فقال آخر بل هو من  
 اليطين لانه ينمى ثم يذوى \* ويكبر ثم يصغر \* ويطول ثم يقصر \* ثم قام  
 آخر على راس سلم عال وقال بصوت جهور لا ان بكم ايها الناس لجليدة  
 ينبغي قطعها بجر معدد لا كبير ولا صغير \* فقال آخر بل سكين ماص  
 لا طويل ولا قصير \* فقال آخر لقد سلفتما انما هي عزيزة طينا \* كريمة  
 لدينا \* لا يصح قطعها بجر ولا سكين \* ولا خدشها بنى ولو من رقبين \*  
 فانها هي متصلة بالوريد ومنقذة بالرتين \* ومن قطعها فقد كفر \*  
 واستوجب نار سقر \* فقال آخر بل قطعها واجب فانها من الزوائد \*  
 فاعتزله القائل بعدم القطع انا لا نرى شيا غبرها يقطع فما وجه تخصيصها  
 بالقطع \* قال بل الشوارب تُحصى ولا طفار تقلم \* قال ولكنها بعد ذلك

تثبت وتلك لا \* قال اما دليلي القطعي على وجوب القطع منم نفعها  
لصاحبها \* قال لم يخلق الله شيا عبثا من غير نفع \* قال بل خلقه ليعملوا به  
لغير فائدة \* قال لا بل انت مخلوق عبثا \* ثم حشد كل من الفرائض  
بغيله ورجله \* وتلافى كل من الجيشين بسلاحه ومحلّه \* فمن بين  
فارع بحدّ الحسام \* ورام بالسهام \* وباطش بيده وقاذع بلسانه  
وحاج بقلمه \* فالروس متناثرة \* والدمآ جارية ولاصاً متطايرة \*  
والعرض مهنور والحمرات مهتكة \* والمال مسلوب والديار مخربة \*  
والحزازات في الصدور كامنة \* والساحنة طاهرة وباطنة \* والخيل مُسرَّجة \*  
والكمامة مدجّة \* والطرق معطلة \* ولأرض محجلة \* والفروض للانتقام  
مرفوبة \* والدعوات في الليالي منسوبة \* يا ايها الناس اعتبروا بمن  
فات \* كيف صار الى الرفات \* وان منهم من كان بذكر اسمه في حياته  
بالبركات \* فاصبح يذكر باللعنات \* ومنهم من كان يحسب في يومه سراجا  
وقاجا \* فصار يحسب دخانا وعجاجا \* ومنهم من كان يأكل حتى ينتفخ  
بطنه وتحيط عيناه \* ويحاول لسانه وترتخي شفاته \* فصار كال الدود  
يأكله \* وبعض الصخرات يستوبله \* يا ايها الناس \* وجهوركم في سبات  
والهافي في نعاس \* فرار من شرور النفس \* وحذار من الورور الرمس \*  
وبدار الى تقديم عمل صالح يقربكم الى الله \* ولأن بعضكم ببعض وانتم  
في الحياه \* اتموتون وفي قلوبكم الحق قد على خصمكم \* وفي اموالكم اللبس  
على مخالفكم في زعمكم \* الم يغفل لكم الحق كونوا يعابدا على الارض  
احوانا فانكم من اب واحد وأم واحدة وانكم جميعا لتبتون \* سواء كنتم  
دوى وجوه سير او صفر او هرة او بعض انكم كلكم بسر انكم كلكم  
فانون \* انكم ناظرون ولا سمعون وسامعون وطاعون \* ما بال

الْجَلِيدِيَّ مِنْكُمْ يَشْنَأُ الْإِلَاجِيدِيَّ \* وَالْحَدِيدِيَّ مِنْكُمْ يَمُقَّتُ الْيَقْطِينِي أَعْلَا  
تَتَوَادَعُونَ \* أَلَمْ أَطْهَرْ لَكُمْ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا \* وَفِي بَزْوِغِ الْكَوَاكِبِ  
وَمُضِيبِهَا \* وَفِي مَكُونِ الرِّيحِ وَهَبِهَا \* وَفِي خُودِ النَّارِ وَشَبُوبِهَا \* وَفِي زَخْرِ  
الْبِلَاءِ وَفُجُورِهَا \* وَفِي مَرُوفِ الدَّحْرِ وَخَطْبِهَا \* وَفِي مَرْمُومِ وَكُرُوبِهَا \* وَفِي  
سَوَادِ الشَّعْرِ وَشَيْبِهَا \* وَفِي هَرَمِ الْجَسْمِ وَشُجُوبِهَا \* وَفِي لَازِمُنِهَا إِذَا قَالَتْ \*  
وَالْأَحْوَالُ إِذَا حَالَتْ \* وَالْأَدُولُ إِذَا دَالَتْ \* وَفِي الْفِيَاضِ إِذَا أَتَهَجَّتْ \*  
وَالرِّيَاضُ إِذَا دَتَجَّتْ \* وَالْأَشْجَارُ إِذَا أَوْرَقَتْ وَجَرَدَتْ \* وَالْأَطْيَارُ إِذَا  
زُقُوقَتْ مُفْرَدَتْ \* وَفِي اللِّسَانِ إِذَا نَطَقَ \* وَالْقَلَمُ إِذَا مَشَقَّ \* لَيْسَ لِعَمْرِي  
بَيْنَ الْوَحْشِ الْعَارِيَةِ وَالطَّيْرِ الْكَاسِرَةِ مَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ \*  
وَالصَّفَنِ وَالْفُحْشَاءِ \* أَذْكُرُوا يَوْمَ أَنْ صَعِدَ خَطْبُكُمْ الْمَنْبَرِ \* وَعَبَسَ وَبَسَرَ \*  
وَتَوَعَّدَ وَتَنَكَّرَ \* وَخَطَّأَ وَكَفَّرَ \* وَحَصَّنَ عَلَى الْقِتَالِ وَذَقَّرَ \* ثُمَّ دَمَا فَاسْتَغْفَرَ \*  
وَأَسْتَخَارَ اللَّهَ وَاسْتَبَشَرَ \* فَأَهْرَظْتُمْ عَلَى حَيْرَانِكُمْ \* وَأَنْعَمْتُمْ حُرُمَاتِ  
أَخْوَانِكُمْ \* وَفَرَقْتُمْ بَيْنَ أُمِّ وَرَضِيعِهَا \* وَالْمَرْأَةِ وَصَحْبِهَا \* وَبَيْنَ لَابِ  
وَوَلَدَةٍ \* وَسَبْدَةٍ وَلَبْدَةٍ \* أَذْكُرُوا يَوْمَ أَنْ حَصَدَ رَئِيسُكُمْ إِلَيْهِ أَعْوَانَهُ \*  
وَهَاجَ أَهْلَهُ وَأَخْدَانَهُ \* عَلَى أَنْ يَخُونُ سُلْطَانَهُ \* وَأَيَّ خِيَانَةٍ \* وَمَا  
ذَلِكَ إِلَّا لِمُخَالَفَتِهِ لَهُ فِي الْحَزَرِ وَالنَّقْدِيرِ \* وَالنَّوِيلِ وَالْعَبِيرِ \* وَالنَّخْرِجِ  
وَالنَّغْمِيرِ \* أَذْكُرُوا يَوْمَ أَنْ أَعْلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بَعْلَانِ الْجِهَادِ \* وَفَلِمْتُمْ هَذِهِ  
حَرْبَ اللَّهِ هَذَا تَعَالَى لِرَضَى رَبِّ الْعِبَادِ \* هَذَا يَوْمُ كَسْبِ الثَّوَابِ بِالنَّجَاءِ  
مِنَ الْعَذَابِ \* فَأَمِيتُوا إِلَى الْعَدُوِّ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ \* وَأَفْتَنُوا عِنْدَ اللَّهِ  
أَجْرَ هَذَا الْبَرِّ \* أَذْكُرُوا يَوْمَ أَنْ تَنَاهَزْتُمْ عَلَى لَوْنِ طَعَامِ تَاكُلُونَهُ \* وَشَكَلَ  
شَرَابِ تَشْرَبُونَهُ \* وَرَحَضْتُمْ جَسْمَ تَغْسِلُونَهُ \* وَفَرَضْتُمْ فَرَاشَ تَنْوَسِدُونَهُ \*  
وَرَفَعْتُمْ أَوْبَ تَلْسُونَهُ \* وَوَجَّهْتُمْ كَلَامَ تَعْفَكُونَهُ \* وَمَاعَ تَسْمَعُونَهُ \* الْإِخْلَافِ

فى هذه الدنيا فطرتكم \* ام بالخصام والمعاداة أوتيتكم \* ما بال طمأ الرباضة  
والهندسة والتجسيم لا يخجلون فى ادلتهم \* وان اخفطوا ثم يغتروا النار  
لتحقيق نكلتهم \* وانتم تشبونها عند كل فرصة تسخ لكم \* ودهم يسبق  
اليه فكركم \* وكان لاولى ان تتواطوا على راي واحد كما تواطأ اولئك \*  
وان تستنوا لعباد الله مصالحهم لا ان تدخلوهم فى هذه الملاحك \*  
وتربكوهم فى هذه المراكب \* وان تهدوهم الى اقوم المسالك \* لا ان  
نلبسوا عليهم فى هذه الحوالك \* دموهم يشتغلوا باسباب معيشتهم \* ولا تكلفوهم  
ادراك ما فوق طاقتكم وطاعتهم \* واعملوا انتم ايضا بايديكم ساحين اذا علمتم  
بالسنتكم التصناعة ساعة \* واجمعوا امركم عند تفرق اهوائكم على  
اللفة والطاعة \* انسيتم ما جآ فى الزبور الذى به تلهجون \* وتهذون  
وتذبرون \* وهو قوله ما احسن لآخوة ان تسكن جميعا فى بيت واحد  
كالذين النازل على اللحية لحية هرون \* لا ولا تحرموا ما حلل الله لكم  
من الطيبات \* ولا تتلاوصوا الى معرفة ما لغيركم من الهفوات \* ولا  
تبيعوا املاك السماوات \* وانتم على الارض من ذوى البطالة والترهات \*  
ليس على السوالى ان يتزوج عرجية من حرج \* ولا على المخرجى ان  
يتزوج عرجية من مَرَج \* فان اختلاف الحزر فيما لا يعلم \* لا يكون  
مانعا للفوز بهذا المغنم \* الذى يدره من تعلم ومن لم يعلم \* او لم  
تعلموا ان لارحام من الرحمة اشتقت \* والى الصابرة شقت \* وعلى  
لانساب انطبقت \* والى التآخى والتآلف خلقت \* وبالتواذ اخصت \*  
ولانتهاز فرص الحظ فرصت \* فما لكم منها تعبدون \* وتتقاعسون  
وتتقاعدون \* ولم انتم هؤلاء فى بحر الشك والظن تسبحون \*  
ونسبصعون تجارة الخرص ونرجحون \* لا سمع الله دعا احدكم

فى الشرق لا اذا كان يستصوبه اهل الغرب \* ولا يفيزكم بالآخرة لا  
اذا تالفتم فى الدنيا على هذا الضرب \* فليصافح اذا اخضر الراس  
منكم اسوده \* ومدوره ذو القبعة مخروطه ذا اللبدة \* وليصف كل منكم  
لاخيه نية ووجه \* ويحفظ له عهده \* واذا قد اتلعت على المخلوق فلا  
تختلفوا على الخالق \* فهو رب المغرب والمشرق \* وانه ليريد ان  
المسوقى منكم اذا سافر الى المغرب يرى اهل فيه له اهلا \* وشمله شملا \*  
فاقبلوا النصيحة \* واسمعوا ما يمر بكم بعدها من العبارات  
النصيحة \* والمعاني الملية \* فى هذا

الفصل الذى

سميت



## الفصل الثانى

### سے العشق والزواج

۴۱

قد ذكرت فى آخر الكتاب الثانى ان الفارياقى ابتلاه الله بامراض كثيرة وكذب وفيرة ثم انجاء منها جميعا \* وانه بعد ان رآى نفسه معافى منها اطمان خاطره واخذ الى الغنا \* ولان ينبغي ان اذكر ختام هذه النوبة \* وعاقبة هذه الحوبة \* وتفصيل ذلك ان الدار التى كان فيها الحرىجتين كانت محاذية لدار بعض التجار \* وكان له بنت نحب السماع والموسى والطرب وترتاج الى الغنا جدا \* فكانت اذا سمعت الفارياقى يغنى او يعرف فى غرفه تصعد الى سطح دارها وتنصت الى ان يفرغ فتنزى الى حجرتها \* فلما علم الفارياقى ان صعودها كان لاجله اذ لم يكن احد غيره يظن به التعرض لها صبت اليها نفسه ونزعه فيها نازغ من الهوى \* غير انه كان من طبعه النور من الزواج حتى انه كان يحسب المتزوجين اشقى الناس \* لان الحالة الزوجية لا يبدو منها فى الغالب سوى صعوباتها ومشاقها \* وكان اذا قيل له فلان تزوج تاخذ به راحة ويرى له كما يرى لمن دار به تيار شديد او رزى برزينة كبرى \* فتنازع فيه حاملا الهوى والحذر \* فرحت كفة لاول الثانى فرأى ان مجرد النظر اولى من التعرض بانارة يدل على انه ذو صبر وحياء \* ومكنا على ذلك عدة وهو احذر من القربى \*



حتى اذا كان يوم وراها تسمع محاجرها بمندبل اما من حرّ الشمس او من  
غيره اعتقد بمجامع قلبه انها تسمع دعوها شوقا اليه \* فانفتحت بناثق  
الصبر من صدره \* ~~و~~ به ~~الموجد~~ إزالة حذره \* وقال في نفسه ايقابل  
لحد غيري دموع باكية بالاعراض \* وهل ورا الدموع غير الهوى \* كيف  
لا تذيبني وما قلبي بجلمد \* ولا انا بمخلد \* وقد علمت ان اعظم لذات  
الحيرة ما اذا وجد للانسان له خدينا نوتا \* وقربنا صقيا \* وانا قريب  
محتاج الى مؤنس في وحشتي \* ورفيق في وحدتي \* ومن مؤنس مثل  
الزوجة \* واي خير في العزوبة لمن رزقه الله قوته وحوجه \* وبمثل هذه  
الخواطر السريعة وطن نفسه على تحمل امبا الهوى من اى جهة كانت \*  
فمن لم فتح باب لاشارة بينهما \* فمن بين يد توضع على القلب مرة وعلى  
الحمد اخرى \* واصبح تقرر باخرى \* وذرايين تشجان مع تنفس وزفير \*  
وشغنين تضمآن \* واس يهز وغير ذلك مما يعطى به المبتدون في الصب \*  
فاما المتناهيون فلا يرضيهم الا البصر بالعوديين كما نص عليه لاساذ امره  
القيس \* ودامت دولة لاشارة بينهما اياما مديدة من دون كلام \* فلما  
عجزت لايدى وسائر الجوارح عن ترجمة ما في القلب وخصوصا لبعد  
ما بينهما احتالا على ان يجتمعا في مكان بحيث يرى المحب حبيبته \*  
فلما بصر بها عن قرب وجدها والفصل لمخترع الزى المصرى فندلة  
جزلة \* اد لو كانت متردنة بالرى لافرنحى لما عرف هل كان ما في  
صدرها عنها او برسا او قطنا \* او خرفعا او عظما \* او بيئما \* او قشبرا  
الفصب والقشبر اردا او حريرا او نودلا (١) \* او كان ما وراها قطامة او لحما وشحما \* قال  
وهانان الصفتان اعنى العندلية والجزلية احسن ما يراد من المرأة \* فان  
لاولى تشفع في الكون لالامى والثانية في الكون الحلقى \* فانت وفد

(١) العهن الصوف  
او المصبوع الوانا  
والبرس القطن او  
نسيه به او فطن  
البردى والجرع  
القطن المندوف  
والعظم الصوف  
المنفوش والبيلم  
فطن البردى وفطن  
الفصب والقشبر اردا  
الصوف ونفايته  
والنودل البدى \*

جاء من سيدنا سليمان ممدوح العبد لله بقوله في الفصل الخامس من سفر  
 لا مثيل فليبرونيك لديها في كل حين \* ولقائل ان يقول ان المهن  
 واخوانه مع وجود اليد والجب (١) اذا جمع الجسمين مكان لا يمنع من تحقق  
 الصفتين المذكورتين \* والجواب ان ذلك محذور غالبا في البلاد المشرقية  
 ولا سيما من اول مرة \* فاما عند غيرهم فلا محذور منه ولذلك شاع استعمال  
 العظامت عندهم بلا تكبر \* ثم حيث تقدم لنا في الكتاب الاول وصف  
 الصمار على اسلوب افرنجي فلا بأس هنا ايضا في وصف الرجل قبيل  
 الزواج على النسق المذكور فنقول \* انه مدة تعمله ببطء الزواج وتلحظه  
 من لذاته \* لا يخطر بباله شئ من مستأنف آفاته \* وانما يخطر في  
 حده \* ويقول في نفسه \* ان حالتي لا تكون كحالة معارفى وجيرانى \*  
 الذين تزوجوا واخطأهم لامانى \* اذ هم لم يودوا الزواج حقه \* ولم يأخذوا  
 في اسبابه بالثقة \* لان منهم من باعل \* وهو غير كفو لهذا العمل \* اما لغير  
 راحته \* او لعدم سماحته \* او لمباينته من سن زوجته \* او لضعف  
 فى آله \* او لانه كان من الزمالية على شفا \* او كان مصلفا او مُفَقِّفا (٢) \*  
 او لان امره كان يغيبه من وطنه \* او لان جارة كان يخالفه الى طننه \*  
 او لان امه كانت رقيبا على امراته \* او لان امامه كان هيئزنا له على  
 مائدته \* فلذلك تار بينهما النفار \* وطال النفار \* فقد القمصان  
 من قبل ومن دُبر \* ونفى الشعران والصخب كثر \* ويخشى الجلدان  
 خدنا بالظفر \* وانتن الریحان من فوق السرر \* اما انا فاني بحمد  
 الله خال عن هذه الخلال \* فلا تحول لى مع زوجتى حال \* ولا تزاجنى  
 فيها الرجال \* ولا يعزبها منى ملال \* فرصاى رصاها \* ومناى دناها \* وما  
 اذا بادرم ولا انخر \* ولا احنب ولا احنب \* وان لى دمن اعمل بهما

(١) المصلى من لا

تخطى عنده امرأة

وهو ايضا الذى

لقلت روحه وقل

خبرة والمشفق

من به ردة واختلاط

قبرة واشفاقا على

حرمة \*

ورجلين اسعى عليهما \* وان يكن بى من عيب فى خلقي \* يستره عني  
حسن خلقي \* فاني لا اعرضها فى طعامها \* ولا فى لباسها ونامها \* بحيث  
تنام الى جنبى \* وتختد من الملبس ما يليق بها وبى \* فما يمتنى  
من اتخاذ قريبة \* تكون لى هذه الصفة الميمونة \* حتى اذا سمع الناس  
بان زوجى مروب \* يهرصها عندى مصون ووجهها من المراد محبوب \*  
حسدوني على هذه النعمة السابغة \* فكان لى كل غصة من العيش سائغة \*  
ولا يخفى كم فى كيد الحسد من لذة \* لا تتقاس عنها الالذة \* ما  
عدا ارتياح النفس الى الجنس لانيس \* الذى قربه للقلب ترويح  
وللكرب تنفيس \* وان امرا يقاسى النهار جهدة \* ثم يبيت فى الليل  
وحدة \* من دون صبيح له تنفخ فى انفه \* وتسخن دمه من امامه  
ومن خلفه \* لجدير بان يحصى مع الاموات \* ويلقى بين الرفات \*  
هذا وانى استغنى برصها من الشراب \* وبشم شعرها عن المسك والملاّب \*  
فانهم قالوا ان الرائحة الانفوية تستنشق من منابت الشعر وبها نشوة  
الحواس \* سواء كان فى المغابن او فى الراس \* واجترى بحر جسدها من  
الوفود للاصطلا \* وبالرنو اليها من لائند والجلآ \* فيمتوفر على كل يوم  
فى لافل درهم \* انفق نصفه على الحمام كل غداة فيبقى لى النصف  
لاخر وذلك خبر عم \* وغنى اتم \* فاما ما يقال فى كيد النساء \* واعنائتهن  
الرجال بما يعز على لاسا \* فليس ذلك على عمومه \* ولا تقرر حكم لا  
واستثنى امور من تعميمه \* فلعل اول من اخرجه هذا لاستثنا \* وسن  
للاعزاب على الرواج الثنا \* كيف لا وانا ذو فصاحة وتبيان \* ودهآ  
وجنان \* فما يعيننى شى من نكرها \* ولا تخفى منى خافية من امرها \*  
فاعرضها واجها \* وارياها ان لى عليها نفية تصطرها الى طاعنى وتحوجها \*

فان قلت لها اليم يصوم فيه المباعلون \* ويتقبل المفاطرون \* قالت  
 انا اول من صام \* وآخر من نام \* وان قلت لا يجعل بالمحصنة ان  
 تتبرج \* قالت ولا ان تتغنى \* وان قلت ان حق الزوجة على زوجها  
 فى كل اسبوع مرة \* قالت وتبقى ايضا عفيفة حرة \* وان قلت ليس  
 الحلى بلازم للعرس \* قالت ولا الديباج شر لبس \* وفى الجملة فان  
 عيشى معها يكون رغيدا \* وحالى سعيدا \* وحظى مديدا \* وطعامى  
 مريئا \* وشرابى هنيئا \* ولوبى وحيثا \* وفرشى وطيشا \* وبيتى مانوسا \*  
 ومعامى محروسا \* وطرفى قريبا \* وشانى مذكورا \* وسعى ميمونا \* وقصدى  
 مامونا \* فحى هل الزواج \* بلعوب مفناج \* طلعتها علاج \* من لاللاج \*  
 وصحتها انهاج \* الى لاللاج \* انتهى \* وانا اقول ان ما عُرس فى هذه  
 الطينة البشرية اللئيمة ان الرجل متى وطن نفسه على الزواج حُبب الله اليه  
 زوجه على اية حالة كانت حتى يراها احسن الناس خُلُفا وخُلُقا \* لا بل  
 يرى نفسه انه قد ترفع من افرانه \* وتمزى على اخوانه \* حتى يستحسن  
 ما كان من قبل يستظلمه \* وانه قد صار انسانا جديدا يجدر بان يجدد له  
 وجهه ~~والله~~ \* وبنا على ذلك ~~لهم~~ يُعد الفارياق يرضى بالافاقى والاشعار  
 الصارفة بل استبدل الاولى باخرى جديدة من نظمه \* ونظم خلال ذلك  
 قصيدتين حاول فيهما اختراع اسلوب قريب فجأتا طبيختين كما سثرى  
 ذلك \* ولو استطاع ان يخترع كلاما جديدا يعتبر به من غرامه وحديث  
 شانه لفعل \* وكان اذا راى رجلا متزوجا يهيب به وينشده

انا فى حلبة الزواج المجلى      انما انت فُسكل فاشور  
 ان فدحى يغور عما قريب      انما فدحك السفيح يبور

او عزبا قال له

يا ايها الاعز اب انى وافضل دين العزوبة فاقصدوا بمثالي

ليس الفنى لا البعالي <sup>فما</sup> وروا <sup>يا قوم</sup> واستغنوا بمثل بعالي

والله اعلم <sup>بما</sup> لان <sup>يعظم</sup> ديوانا يشتمل على ابيات مفردة تهافتا على احداث

شى غريب فنظم اربعة ابيات قم امسك \* وهى

ساعة البعد عنك شهر وعام الوصل يمضى كأنما هو ساعد

اتنجم الليل الطويل صباية وتنجمى لنجوم ذى تغليك

ويخلق منى القلب ان هبت الصبا ويذكرنى البدر المنير محياك

لا ليت شعرى كم يقاسى من النوى وانجائه قلب يذوب تجلدا

ومن الفصول هنا ان نقول انه كان يقول لخطيبته انك ملأت ميني قرة \*

وانى اراك احسن الخلق \* وانا ليغبطنا الناس \* وانك تغنينى من الفنى \*

وانى بقربك سعيد \* وببعدك عميد \* وانا نكون ابدا كما نحن

لان \* وانك ذات ملاحه تشغل الخلقى \* وانى اغار عليك من النسيم

يلغيتى شعرك هذا الدجى \* وانا لجسمان فى روح واحد او روحان فى

جسم واحد \* وانك لثرين منى كل يوم محبا جديدا \* وانى لارى فيك

كل وقت حسنا جديدا \* وانا نكون قدوة للمتزوجين والعاشقين \*

الى غير ذلك من الكلام المتعارف عند امثاله \* قال خير ايام لانسان فى

حياته هى المدة التى تتقدم الزواج والى تليه \* قلت ومبلغها عند

لافرنج <sup>بهم</sup> يسمنونه <sup>قمر العسل</sup> وهو بعد الزواج \* ومبلغها عندنا معاشر

العرب شهران يقال لهما قمر العسل \* حتى اذا امتلأت الخلية عادت

كل نحلة ذنبورا ورجع كل شئ الى اصله \* واقول ان المحبة هي ما غرس في الطبيعة البشرية من يوم الوضع في المهد الى يوم الوضع على النعش \* فلا بد لهذا المخلوق لآدمي من ان يحب ذاتا من الذوات او شيئا من الاشياء او معنى من المعاني \* وكلما زاد حبه في فسيم منها نقص في قسيمه لآخر \* وقد يكون احدها سببا في زيادة حبه للآخر \* مثال ذلك من كلف بالشعر او الغناء او التصوير فكلفه هذا يكون باعنا له على حب الذات الجميلة \* ومن كلف بالعلم والقتال والفخر والسيادة فلا بد وان تغل رغبته في النساء بل ربما لهن منهن بالكلية \* ومن كلف بالخيال المطهمة والسلاح النفيس فقد يكون كلفه هذا شائعا له الى حب الذات أو لا \* وعدّ بعضهم من هذا النوع السرابانية وهم المتطفون للمراحيص \* واسقطه غيرهم بدليل انها حرفة يحتاج اليها الانسان لتحصيل معاشه لا كلف من هوى النفس \* فهذه ثلث حالات متسببة عن ثلاثة اسباب \* وهناك ايضا ثلث احوال اخرى باعتبار القلة والكثرة وما بينهما \* الاولى متعادلة وهي ان يحب المحب محبوبه كنفسه \* فلا تطيب نفسه بغيره ولا تهنئه لذة الا اذا كان محبوبه معارفا له في تلك اللذة \* وذلك صفة الرجل قبل زواجه وبُعيدة \* ولا تخلو هذه الصفة عن الرشد والبصيرة \* الثانية المتعدية اى المجاوزة للمتعادلة \* وذلك كأن يحب المحب حبيبه اكثر من نفسه \* وذلك صفة لآب ولام في حب ولدهما وصفة بعض العشاق \* اما لآب فانه يقدى ولده بروحه ويحرم نفسه من اللذات والمسررات حتى يمتعه بها \* فاذا رأى نفسه عاجزا عن الاكل والبعال ورأى ابنه ياكل ويبال لذ له ذلك \* وهو مع هذا غير خال ايضا عن الرشد والتمييز \* فاما العاشق فانه قد يؤثر معشوقه على نفسه غير ان

أصله تكون مخفلة في غير محلها ووقتها \* والثالثة معلومة وهي أن يحب  
 الإنسان محبوبه مع إثارة نفسه عليه وهو لا غلب \* وهناك أيضا تلك أحوال  
 المحبة مكانية وهي القرب والبعد والوسط \* ولها تأثيرات مختلفة بحسب  
 اختلاف طباع الناس \* فالصادق الود يحب في غائي القرب والبعد  
 على حد سوي \* بل ربما كان البعاد ~~له~~ <sup>له</sup> الى زيادة الشوق ~~والله اعلم~~ \*  
 وما أحسن قول من قال في هذا المعنى

کَانَ الْهَوَى شَمْسًا بِيْ اَنْ يَّرْدَهَا      مَهَا نَوَى لَا بَلْ تَزِيدُ بِهَا حَرًا

فاما الطرف المُنبق فانه لا يرسل الساق لا ممسكا سافا \* وثالث اخرى  
زمانية وهي الصبي والشباب والكهولة \* فمحنة الصبي اسرع واصلق \*  
ومحنة الشباب احر واقيى \* ومحنة الكهولة اقر وادوم \* والكهول يقدر محاسن  
محبوبه ويهمل عيوبه اكثر \* ومحبته له تكون اتم واحلى \* فالمرارة لعلمه انه قد  
عرض نفسه للهم اللاتمين وعدل العاذلين من الاحداث ولا فرار \* ولا شفاقة  
دائما من ملل محبوبه اياه \* فقلبه ابدا واجب \* وهمة بشانه ناصب \*  
والخلاوة لزيادة معرفته بقدر محبوبه كما تقدم \* ولكون هواه والحالة هذه  
راها متمكنا فهو يعتقد بمجامع قلبه انه ساع في اسباب سعادته وحظه \*  
ولها ايضا ثلث حالات اخرى باعتبار الاستطاعة وعدمها اعني اليسر والعسر وحالة  
ما بينهما \* اما الموسر فان محبته ابرد واحول \* لان غناه يحصله على  
استبدال محبوبه والتقل من حال الى حال \* فلتحذر النساء المحصنات هذا الصنف  
من الناس وان ماس بهن ماسه \* لا اذا كن لا يخفن على سرهن وعرضهن \*  
لان الصنف يستعمل النساء لا اسرار \* كما يستعمل خزن الدينار \* وعند ان  
كل شئ عبد درهمه \* وطوع نهمه \* فاما الفقير فان محبته اشط واشد

والتَّوَعُّع \* لأن فقره من حيث كان مانعاً له من ازالة الموانع التي تجول  
بينه وبين محبوبه لا يلبث ان يلقى به الى اليأس او الخبال او الى  
الانتحار \* فاما المتوسط فان حبه اعدل واصح \* ولها ايضا ثلث حالات  
اخرى وهى الذل والعز والمساواة \* فالذل غالباً صفة العاشق والعز صفة  
المعشوق \* ومن اعجب انواع المحبة الحب المختلط بالبغص \* وذلك  
كان يهوى رجل امرأة وهى تهوى غيره وتعمنع عليه \* فيهيج به وجده  
الى وصلها تشفياً منها \* فان فاز به غلبت محبته على كراهيته ولا فلا \*  
ولا يزال هذا دابه حتى يسلو عنها \* والغالب ان المحب لا يسلو محبوبه  
اذا عامله بالصد والحerman الا اذا ظفر باخر شبیه له فى خلقه وخلقه  
وهيات ذلك \* فاما بواطن المحبة فقد تكون من نظرة واحدة تقع من  
قلب الناطر موقعا مكينا \* فتحلج فيه من محركات الوجد والشوق ما  
تحتاجه عشرة مدة مديدة \* وعندى انه لا بد وان يكون المحب قد تصور  
فى عقله سابقا صفات وكيفيات من الحسن فصبا اليها \* حتى اذا شاهدها  
حقيقة فى ذات من الذوات كما كان تصورهما علق بها قلبه وخاطره  
فكان كمن وجد صالة ينسجها \* وقد تكون المحبة من طول صراع من  
شخص فيسترسل السامع اليه شيا فشيئا حتى يكلف به \* واكثر اسباب  
المحبة النظر والعشرة \* واعلم ان كثيرا من الناس قد عشقوا الصور الجميلة  
فى الذكور والاناث لغير دماره وفسق \* وانما هو ارتياح نفس ووجد بال \*  
ويؤتد ما ورد فى لائى \* من عشق فكنتم فعق فمات مات شهيدا \*  
والعاشق فى هذه الحالة يرضى من معشوقه بادنى شى \* فالقبلة عنده  
نصر وفتح وغنيمة \* قال الشريف الرضى

سلوا مضجعى منى ومنها فاننا رضىنا بما يخبرون عنا المضاجع



قلبت لو كان لى تصرف فى هذا البيت لقلبت عنها وعنى \* وقال ابن  
الفاارض رحمه

كم بات طرّوع يندى والوصل يجمعنا فى برديته التقى لا نعرف الدنسا

وهذا العشق يسمى عند الافرنج العشق الافلاطونى نسبة الى افلاطون  
الحكيم \* ولا حقيقة له عندهم وانما هو مجرد تسمية \* ويعرف عندنا  
بالهوى العذرى \* نسبة الى عذرة قبيلة فى اليمن لا الى عذرة الجارية  
اى بكارتها وافتصاصها وشى آخر منها \* ويرى عن مجنون ليلى انها  
اتته يوما وجعلت تحدله فقال لها اليك عنى فانى مشغول بهواك \*  
وللمتنبى فى هذا المعنى

فشغلت من رذ السلا م فكان شغلى منك بك

واحق النساء بان تعشق وتعزّز التى جمعت الى حسن خلقها لادب وحسن  
المنطق والصوت \* واسعد الناس حالا من كان له حبيب يحبه كما جآ  
فى بعض المواليات المصرية \* فانه والحالة هذه يقدم على اصعب الاعمال  
واعظم المسامى \* ويباشرها من دون ان يشعر بها \* لان فكرة ابدا مشغول  
بحساس حبيبه \* فلورفع صخرة فى هذه الحالة على عاتقه بل فنّدا لتوهم  
انه رافع نعال محبوبه او بالحصى رجليه \* ثم انه معما يلحق المحبة من  
طوارى التنفيس والخفية والحرمان وخصوصا معص الغيرة فان عيش  
الجلي لاخير فيه \* لان الحب يبعث على المروة والنخوة والشهامة  
والكرم \* ويلهم المحب المعانى اللطيفة والخواطر الدقيقة \* ويكسبه  
الاخلاق المرصية \* ويستوحيه الى عمل شى عظيم يذكر به اسمه ويحمد شانه

ولاسيما عند محبوبته \* وفلما رايت عانقا به جفاً وظالمة او رثه وبلادة  
او ذنابة وخساسة \* قال بعض العزجين واطنه من ألتجائيتين \* لو لم يمنع  
من عشق المرأة شى بعد التعف والتورع سوى لاضطرار الى حبها لكفى \* لان  
لا انسان متى علم انه مستحرب لحب شى ومكلف به مله بالطبع ونفرتنه \*  
قال فيكون حب المرأة على هذا مغايراً للطبع \* هذا اذا كان الرجل شهياً  
عزيز النفس على الهمة \* فاما لاوباش من الناس فلا معرفة لهم بقدر  
انفسهم فهم يتساقطون على حب المرأة حيثما عنت لهم وكيفما اتفق \*  
قلت هو كلام من لم يذوق الحب او من كان مفتركا \* ولو سمع انشى  
تقول له يوماً اجل ياروحى هذا الحمل من الحطب على راسك \* او  
احب يا مبنى على استك كالولد الصغير للباها حاملاً وزحلقاً (١) \* ثم ان (١) الزحلق الزاحف  
للعشاق مذاهب مختلفة فى العشق \* فمنهم من يهوى ذات الصنع على استه  
والتمويه والعجب \* ومنهم من لا يعجبه ذلك وانما يؤثر الحسن الطيعى \*  
وان يكون فى محبوبته بعض الغفلة والبلاهة \* والى هذا اشار المتنئ بقوله

حسن الحصاره محبوب بتطرفة وفى البداوة حسن غير محبوب

ومثل لاول مثل من يهتم له لون من الطعام وبه قبه فيحتاج الى التلحمة  
والعقيت \* ومثل الثانى مثل من به سقنية وسرطمية (٢) فلا يمنعه عدم (٢) سقنية طائر  
التلحمة والتراويل من ان يلسو ويلوس ويثقى ثم يابحس قعر الجنة  
بعد فراغه منها \* فاما رغبة بعض الناس فى الغفول والبلاهة فانها مبنية  
على ان المحب لا يزال يقترح من محبوبته اشياء كثيرة تبعث اليها الحاجة \*  
فمتى كانت ذات دهاً وذكاه خشى ان تملّه وتحرمه \* ومنهم من يزيد الواسع الحلقى  
فى المرأة غراماً اذا كانت ذات عزة وسرة ومعاصرة \* فيكون السريع البلى \*

استرهاوا ادعى الى النشاط والسعى \* وهذا يفعله فى الغالب من يتفرغ للهوى ويصدى له من كل جهة \* ومنهم من يعشق المرأة لانساعها بسمة شرب وسيادة او وجاعة \* وذلك دأب ذوى الطموح والاستعانة \* ومن هذا الصنف من اذا رأى امرأة وصيفة الثمان تنبه امرأة شريفة صفتها لاجل حصول المساواة فقط \* ويقال لاهل هذا المذهب المشبهة \* وهو فى النساء اكثر فان المرأة لا تكاد ترى رجلاً لا تقول لاهل يشبه بعض لامرأ الغابرين او الصامرين او لآتين \* ومنهم من يعشق من بها ذلة وانكسار وملاينة \* وذلك على ذوى الرفق والرقية \* ومنهم من يعشق من على طليعتها النار الحزن والكآبة والفكرة \* وهو مذهب ذوى الحنين والطرب \* ومنهم من يعشق ذات البحر والطلاقة والانس \* وهو خلق المحزونين المبتسين \* ~~وهو مذهب~~ <sup>وهو مذهب</sup> الى مثل هذه ينسب اليهم \* ويجهل الكرب والغم \* ومنهم من يعشق من بها مروج ونزق وطيش ولزلة وقهقهة \* وهو دأب السفها والبهلا \* ومنهم من يعشق المرأة لادبها وفهيمها وحسن كلامها ومحاسناتها وسرعة جوابها \* وهو مذهب العلماء والادبا \* ومنهم من يعشق من تكون كثيرة الحلى والتأنق فى اللبس كثرة العنق والتمويه \* وهو طريقة ذوى السرف والسطط \* ومنهم من يعشق الماجة المتهتكة المستهتره \* وهو شأن الساق الفجار \* ومنهم من يعشق المبتغور الشهوانية المتلعة الفلسفة \* وهو خلق من بلغ منه الغهر كل مبلغ \* ومنهم من يعشق اللآمة البعيدة الطيفة ابتغاء ان يفسدها ثم يتباهى بذلك بين اقرانه \* فاذا رعبت له عليها او ارادها ان تكون على غير تلك الحال \* وهو مندى غير من عاشق المتوحجة \* ومنهم من يحب اجتماع هذه الصفات المختلفة كلها فى مصوبته بحسب اختلاف الاحوال \* هذا فى الخلق فاما فى

الغنى فالنصف يهوى السمينه وبالعكس \* ولاسهو بحسب البصا  
وبالعكس \* والطويل يحب القصيرة وبالعكس \* والاملح يحب الكثيره  
الشعر وبالعكس \* اما النساء فاحب الرجال اليهن الفارس لا تبع \* الشجاع  
الاروع \* فاما الغنى والفقر فلا صابط لهما فان الغنى يتهاوت على حب  
الفقره كما يتهاوت على حب الغنى \* بل البخل من الاغنياء يؤثر حب  
الفقره طمعا في ان يرصها بالقليل من المال \* والغالب ايضا ايثار  
حب الجيل الغريب للاستطلاع على ما عنده من الغرائب التى تتصور  
المخيلة وجودها فيه دون غيره \* الا اذا منع مانع جهل بلغته فبحر يحصل  
للمخيلة انقباض فى تماديها \* وكما ان لطف النساء وقلظتهن تعجب  
الرجال ولا سيما فى الفرائض كذلك كان يعجب النساء من الرجال تزارتهم  
وشيطميتهم \* فلا تكاد امرأه ترى رجلا على هذه الصفة لا تقول فى  
قلبي عند هذا كفاينى وغنائى \* وقد لاحظت العرب هذا المعنى باشتقاقهم  
الطول من الطول \* غير ان النساء على لاعم يحنين اللذات من كل معنى  
ويكرهن من موارد ما ساغ وما اقص \* فمثلهن كمثل النحلة تجنى من  
الرحر وان يكن على الدمن \* فاما الفيرة فهى خلق طبيعى فى كل بشر  
اذا كان سليم الذوق \* فان الانسان يغار على متاعه من ان ينتهكه  
غيره فكيف على حرمه \* وما يقال من ان الافرنج ليس لهم غيرة على  
نساءهم غليس على اطلاقه \* فان منهم من يقتل زوجته ونفسه معا اذا  
علم منها خيانة \* نعم انهم يتساهلون معهن فى امور كثيرة ربما تعد عند  
المسرفين قيادة \* لا انها فى نفس الامر واية من الخيانة \* اذ قد  
تقرر عندهم ان الرجل اذا حذر امرأته عن الخروج وعن معاشره الغير اغراها  
بالصند \* بخلاف ما اذا ارضاها بهذه اللذات الخارجيه \* ثم انه لما

علم اجتماع المسلسل اى العارباى والبنت حلانا للعاده المألوفه ذاقت  
 اياها من ذلك مراره الصاب \* فلستشارت بعض امدها قاتها فى امرها  
 فقالوا لها لسا نرحى بمصاعره هذا الرجل لانه من المخرجين \* وانت  
 من اعز بيت من السوقيين وهما لا يجتمعان \* فقالت لهم ليس هو  
 من جملومه المخرجين بل هو دخيل فيهم \* قالوا لا فرق فى ذلك فان  
 رائحه المخرج ساطعه منه وقد ملئت خياشينا وحذروا منه غاية التحذير \*  
 مع انى قد حذرتهم وامثالهم فى الفصل الذى مر من هذا الفصل \* فلما  
 علمت البنت بذلك نجى فيها نجر الخلقى وقالت ليست هذه الفروق  
 من مصالح النساء \* وانما هى مصاحبه من اتخذها وسيلة للمعاش والجهاد \*  
 والمقصود من الزواج انما هو التراعى والوفاء بين الرجل والمرأة \* وان  
 اهمهم ذلك فما انا اندركم انى لست من السوقيين فى شئ \* فوات  
 اياها ان تغيب بها اباما من ذلك العمل رجلا يبعثها البعد على  
 السلوان \* فهاجت ج جميع مواصف الهوى فى كل من العاقل والمصول \*  
 واليه اشار ابو نواس بقوله \* دع عنك لوى فان اللع افرأه \* فلما رات لآم  
 (١) الجهر سور ان لا اماره \* تمنع البنت من الاختباره \* ولا جزر \* يكتفها من الجزر \* (١)  
 العسل من خلبه رجعت الى منزلها واستدعت الفارباى وقالت له \* قد علمت ان  
 السوقيين لا يتخون مصاهرتك \* فان كان عزمك على ان تتزوج ابنتى  
 ينشئ لك ان تتسوق ولو يوما واحدا \* قال لا بأس \* فعلى هذا تسوق  
 معهم عند الزواج وفرت عين كل منها ومن البنت \* ثم احصرت الآت  
 المصحب لها واديرت الكرس وزها مجلس لانس والسرور \* والفارباى  
 مواظب فيه على خدمه اداره الكاس ومعبد على العازفين الاطرا وقول آه  
 وابه واوه \* حتى اذا كلب بده ولسانه ورأى ان عزم الشرب ان يسهروا

الليلة كلها الى الصباح انسل من بينهم وصعد الى السطح لكي يستريح .  
 وكانت الليلة مقمرة من ليالى الصيف \* فلما ابطأ عليهم فلما انه قد غلقت  
 من الأربطة فاحذوا فى التفتيش عليه كما يفتش على امرأة فالك او غارك \*  
 فلما وجدوه وعلما ان نبتة مخالفة لنيتهم اخلوا له ولعروسه حجرا وهما  
 بالانصراف \* فعالت لآم لا او ننظروا باعينكم البصيرة \* (١)  
 وسبب ذلك ان عادة اهل مصر فى الغالب هي ان يتزوج الرجل  
 المرأة من دون ان يعاشرها ويعرف اخلاقها \* وانما ينظر  
 اليها نظرة واحدة بان تناوله مثلا فنجان قهوة او كأس شراب  
 محصرة امها \* فان اصعبت خطيها من اهلها والآكى رجله من زيارتهم \*  
 ومنهم من يسروج ولم يكن رأى امراته قط \* وذلك بان يبعث اليها امه  
 او عمورا من اقاربه ومعارفه او فسيما بمصغوبها له لمنحى ذوقهم  
 وخبرتهم \* والغالب ان ام البنت ترسى الفس لسجد عفة سنها  
 صيرة الرجل فى السروج بها \* ومنهم من يتزوج امرأة فاطنة  
 فى بلاد بعيدة فيبعث الى احد معارفه فى تلك الجهة ليصحبها له فى  
 كلب لم يسهير الله ويرتبق \* ومع ذلك فان ميسر هؤلاء المتزوجين  
 على هذا النمط يكون هيناً \* فاما فى بلاد الشام فعادة اهل المدن كمادة  
 اهل مصر وعادة اهل الجبل مغايرة \* فان الرجل هناك يتمكن من رؤية المرأة  
 ومعرفة اخلاقها \* هذا ولما كان الفارياق قد تعدى حدود العادة بمصر  
 فى كونه اجتمع بالنت مرارا عديدة فى حضور امها وفى شبابها \* ارادت  
 امها ان تنفى عنها العار فاطهار علامة الكثرة \* حتى بشع خبر براءة البنت  
 فى جميع البلاد \* فان اكثر الناس لا سئل لهم لا الكلام \* فاحصم تلك  
 المرأة ذراعا - بعد ان جمعوا من العروسى \* وطعن الواحد -

(١) سى من الدم  
 يستدل به على  
 الرتبة ودم البكر \*



قد كنت أعجب أن يقولوا شاعر      ذو جنة وأخال فلقد مضى  
 حتى لقيت صونجبي كليهما      فإذا هما من طينة قير شهورا  
 خلقي الجمال لعن صبّ جنة      ولقلبه نارا تزيد تصقّسرا  
 لا غرو أن يغدو لحمرة وجه من      يهوى وقد جل الغرام محتررا  
 دالب بغنى العرو يوما واحدا      عنهن من شئ يباع وسنرى  
 لست الجمال لهنّ مثل الملح في      قدر الطعام مهوتا أن كثر  
 بل ليعنّ حلّكن أفسح ما يرى      كيلا نهيم تحيرا وتخييرا  
 لست الكواصب كن فضلا حبذا      الطرّيب مع لا ياكبادى منظرا  
 داليت دى اليطّا دزدخه وذى      الدهسّا فالحصة فهنّا الكرى  
 لست العيون السجل صيغة وما      فى الشجر من در نطم صفرا  
 دالبت كانت كل ساق فعمد      عود النكاحى بل ادقّ واعسرا  
 دالت لم تزلت جسّ فوهه      شعير كلّيل كلّ غير غورا  
 دالت دافى الحد من عطّ بدا      وقصا لأعسنا وسبا مسكرا  
 والحسن إن العيج احسّ ملحّا      اد لبس بكي العين ما مه بوى  
 هلاى داج كان شغل عقولنا      وفلورنا بهوى الوانر اكثرا  
 ولمّ اخصصن بكلّ ملق مضنة      وبكلّ حلّى فاخر دون الورى  
 ونمّ ارتفعن على الرجال تطاولاً      ولهنّ تحت تقدما وتاخرا  
 والى تمطر الفحول وقد طعت      افعالهنّ تحير المتصبرا  
 ما حرجن وقلنا يُخرجن اذ      بدخلن او يخرجن سفّه من مرى  
 ولاى سى لم تكن فود على      من لخطها طلب المقيم ودورى  
 ولاى شئ حل رسف الربى من      نعر الوميب وكان ذلك مسكرا  
 وعلى تم نغز السباط على سح      نسي وصحّح المعرام مسكرا

الدردحة المرأة  
 التى طولها ورمها  
 سوا والدهسّا العجرا  
 والفاحصة المرأة  
 الصغيرة العجزة



سلاها دل النور فار كما انشى  
 فى كل شهر ام نأخر اشهر  
 اين العالى والمكارم اين من  
 ففصر لانام بعمرة وتجبرا  
 بقفاده اسم الفود ان ذكوت له  
 طوبا وكروها وهو يهزم عسكرا  
 واذا تجبها سامة فى وجهه  
 من لى سم قال انشى عنبرا  
 ولربما علق الكبير فحين من  
 ربح من الصنا تفعم عنبرا  
 ولو ان ذا القرنين جارى كيدها  
 لراى الى قرنيه قرنا آخر  
 لولا النساء لما رايت مخطا  
 ومسلها ومفسدا ومفجرا  
 ومسلها ومجبها ومعتنا  
 ومكشخنا ومجرتنا ومعزنا  
 ومتبعا ومهيما ومسهما  
 ومدتما ومدتما ومشهرا  
 ولما تثاروت الجاهم فى الوشى  
 تحت السناك وهى نورى البفرا  
 ولما طعت دول بين لئمت غبيتها الدمار فاصبحت تحت الثرى  
 أملت على حوادث لأمم التى  
 عبرت فقلت مقال من قد حررا  
 يارب قد فتن النساء عقولنا  
 فامسح محاسنهن قبحا يزدرى  
 او فاجعلن غشاوة تفسى على  
 ابصارنا أو لا فأمم المبصرا  
 او فاضنا او فاضنا او فالصنا  
 او فاضنا طمعا بصاء بالخرى

التجيه ان تصور  
 وجوه الزانييس  
 ويجهلا على بهر  
 او جار وبغالى  
 بين وجوهها وكان  
 الكياس ان يهابل  
 سن وجوهها لانه  
 من التجيه  
 والكشخان الدبوب

### الثامن

لن اشكرو فلى اليوم من اكبر اعدائى  
 لمن اشكرو وعلى اليوم معقول باهوآى  
 وطرفى مسسل لى ولتى جالب دآى  
 ولتوامى من كانوا اذا غبت او دآى  
 ولتواتى من لاأمر عن لالى من اللآى

وكشفته قال له  
 يا كاشخان

وقد افسد آرابى جميعا بعضها اللآى  
 رآى نار الهوى تذكو لاصراق واصلاء  
 فما بالى باصلاى تلظىها واسلاى  
 بقول الحق من لمج وكونى ميت احياء  
 احث الى من عيشى يوما عيش تيتاء  
 حباة الصرى تكدير وصفوتها باصفاء  
 وما ينجع نصع فيه لو كان باتسلا  
 فهل من حكم ما بيننا يقررو بافتاء  
 عواديه وذعواه باصباحى وامساى  
 واورته ورثاته لاخزاي واختاى  
 طغا خطي فما لي اليو م من آس واسواى  
 فباسواى لا ينشكك من لهج باسواء  
 فلا تشغلکم هجوى وتغربطى واطراى  
 فراسى اليوم امرة لداعى نكس اهوآى  
 فلا مطمع فى رشد خليج رقى اغواء  
 اذا وقفت به عنقى فلا تشكوا لاذمآى  
 وان شجعت به راسى فلا تبكوا لادمآى  
 وان هشمت به ستى فلا تعموا عن إلماء  
 وان بضقت به ميني فلا تكروا لاممآى  
 حرى الملقور من قدّم بتصليلى واشغآى  
 ملو شآ لابغافى معامى اى اسآ  
 زار شآ لاعمامى عن لشفآ سواد

دعوا ذا الوجد يشقيني وسميني بأشفا  
 وهذا الصق يميني ولا تمنوا بأشفاي  
 فلله عليّ ذلّ بالحق والحق أنفاسي  
 فما ينطق ما يحزن وما ينطق ما يحزن  
 سوى فط ففسق  
 إذا سمعتم عتبا فكنوني  
 ولا تبصروا على طوقى وللبابى وأعصاى  
 فإن الفثم من يسمع ذا عدل بأغصاء  
 وإن الحمر من يسمع عتبا تلو أرحاء

### لاغانى

في حسنك القان	يا يوسف الحسن
مبلبل البéal	هددت بالحزن
لا الجفا أخشاء	من ذا الذى اغراك
وانت لى سالى	الطوف منه باك
حوشيت من سجن	حام ذا الهجران
أركان أمانى	حسن بلا احسان
بصد من يهواك	محبك الواجد
وجسمه بالى	
والصد والحرمان	
كالهوى بالال	
منك الرضى فاقد	

يا صديقي يا صديقي	يا صديقي يا صديقي
وطني يا صديقي	وطني يا صديقي
سواك يا صديقي	سواك يا صديقي
بالاحاط والاحداق	بالاحاط والاحداق
فصنك الكالي	فصنك الكالي
والسروح والآل	والسروح والآل
من طوبى آجالي	من طوبى آجالي

### غيرة

ما ترى عيني فميك	ما ترى عيني فميك
لم يرم الآسلامك	لم يرم الآسلامك
كل ما فيك مليح	كل ما فيك مليح
بليت تغدي مقامك	بليت تغدي مقامك
انت لي يا بدر جالي	انت لي يا بدر جالي
من يلقى عيني فميك	من يلقى عيني فميك
يا صديقي يا صديقي	يا صديقي يا صديقي
وارقى عيني فميك	وارقى عيني فميك
وهيامي اصل جالي	وهيامي اصل جالي
يهيلى بالهجر مثلي	يهيلى بالهجر مثلي
يا صديقي يا صديقي	يا صديقي يا صديقي
لم ازل ارمي ذراعا	لم ازل ارمي ذراعا
ان يلقى عيني فميك	ان يلقى عيني فميك

اسأل الله دواعك فهو لي أشهى نسي  
 بأمليك الحسن طراً بعرض المملوك أمراً  
 أذمه وورثاً ملائكتك إن له أحرمت ذكرها  
 طالع مالهيب عذولي والظلمت منك سولي  
 من ربي يوماً دواعك راح صيتاً ذا عذولي  
 أما ندري صرنا فأنسى منه الدلال  
 ناعذولي دع ملائكتك أما العشق حلال

### عسرة

اللعا طميسي مامن لي سبت والهوى نصبي من يوم اشب  
 ان في عجبوني شكوتي لو رنت يا صبر العصب ما هذا الجعاب  
 يوسف الجمال ذا الهوى صعب نهت بالدلال شاك العصب  
 ان سلع حالي سمع العصب او نعت سالي لم بعد دوا  
 من جل الصدود صرت في ذي الحال من مطل الوعد صار حسبي نال  
 ادعى شهودي واشغال النال لس من محمد عن حكم الهوى  
 قد ربي في الاحق لما عاذني وعلا نواهي متما أدنى  
 وجهك الصاحي مسلأ رادني نارس الملاح اعلم باللعا  
 فز بما نساء بلقي مطع بلقي فداء جهد المسطع  
 والعصى اذكاء شكك السدم حسدي أصاء منك قول لا  
 من بعدك كرهني مدبر عصبي لس صر الوعد ملك حصي  
 نص هذا الصدق اصل عصبي اما فك وحدني عسلي اما

عسرة

يا فاضل الجفون ما بدا لك	حي جفون ما غلما حالك
وما قصبت النان ما امالك	عن معرم موئل ومالك
عذب بما سرصاه ناعزالي	لا الجعا عمامه العدال
انعم يوصل منك يوما نالي	انعم طول العمر ربي مالك
علام يحفوي ويالي ديب	وما لعلي من هواك قلب
نحو من اولاك ما نحت	دعي امتل مرة اذمالك
لم يس لي على الصدود طوق	وعال صرى مك هذا السوق
ولس لي الى سواك سوى	وهل لعلي ان يرى امثالك
احزمت طرفي في الثالي عصا	ولت ارضي عله ان يوصي
ماهل نرى منك عي فرسا	فمن نسلي نارسا امي لك
ناسدك الله الحلي سولي	وكس رقصا بي مامولي
نكفي الذي نراه من نحولي	نعد رب العرش مد هالك

عسرة

يا بدر غل لي	هذا الهجران	لغوي اليه	أم امتيه
خذ لي يوصل	ناعم النان	توجر عليه	أو في السه
ما العصد الآ	يوما مراك	فالت صار	في فله
لا نحص عدلا	ممن افراك	فهو آمار	بالادته
نعمت بالا	انعم نالي	ياذا الجفون	الهدبه
وطبت حالاً	طبت حالي	على سحر	في الطوبه
فقد الامام	ما حود	من الحمال	الملك

ومك راما عهد سبت ندا الدلال ضرب الطب  
 كم ذا البطال ولا ومسال ليست نرام دى السجبه  
 مذى الحال ياوت الحال وذا الغرام فى ميسه  
 انت المراد دون الانام لا سد لك فى البريه  
 فما سعد ببس الوسام انت ملك او حريبه

### مبيرة

الى صبيها يا بدرلى انت المي كل جنى مك الرضى الا انا  
 يا فانسى بالبدل لما تخطر وساحنى اد جرت شررا تنظر  
 قد شاقنى موبدك اللها الاخر واستافنى وجدى الى حد الصنا  
 بى كسها القاك على معرعا وجد نعم لكن جسمى امرضا  
 يا ذا المني حاتم لا تبدي الرضى بل مغرما البسته هذا الصنا  
 سيمان من آتاك ذا الحسن الفريد كم قد فن عبا به امسى عيب  
 انت الحسن والشرق فى فلى يزيد ان الشجن للعظم منى اوها  
 كلفت فى دا العشق تبريح الجوى حتى نفى لكن هيها الوفا  
 هل مصفى معا به يقضى الهوى او مسعى خدن على نيل المني  
 يا بدر لا نسمع مقال العادل وارع الولا ناهيك وجدى فانى  
 فقت الملا حسنا وفق بالنائل جد بالطلا من فيك يا حلوا الجنى

### غيرة

اذا امر الهوى رابك فلا نفتح له بابك  
 ولا تشغل به دابك يسمك الحزن والهنا  
 اثبت العشق من ناه وعلمت ماكواه

فما قد دفت من صابه	دعاني لم ادق طعما
هو العشق له مبدا	ولا نلقى له حدا
يذيق العاشق السهدا	ويبلى الجلد والعظما
امام قد كوى قلبي	بهذا الدل والعجب .
اذا لم تسمع عنى	من اشكو له السعيا
سامي بى الذى اجد	من الشوق الذى يقدر
عدتك الروح والجسد	فكن يوما معى سلما
لقد افرطت فى مجرى	وملكت الهوى امرى
فلا والله ما ادرى	اسحرا كان ام حلما
عسى او عل ان تنفى	عليلا منك يستغنى
وبران الهوى نطفى	فعد نطعا وحد مها
عدا مصاك راحت	له سر ولا حلا
ودمع فك مصب	لان نسفى بذك الها

### غيرة

طيرى لا عبر	لا اسلو عنه ساه	يا اهل الغير	قل وعصم من راحه
دمى مكذب	ونار شوى لا تحبو	ولى غلب	الغوى ببدى الطامع
اما الهائم	عن حب الغوى صائم	ليلي قسائم	لا اغشى فيه ساه
اشكو الوجد	ولم تزدد لا صدا	فارهم عبدا	قد تومت اوجاعه
مالى سر	وكفى سرى يا بدر	ودا الهجر	اشقى نفسى الطامع
طعا الهجران	وما يغشى الصب الوهان	مثل السلوان	لكن نفسى نراعه
ارانى السين	انواع الصنا والحين	وعشق الزين	منى فوق لاسطاعه
دوام الصد	لم ترك للمضى حد	وليس العد	نسى فيه اطامع





## الفصل الثالث

### في العدوى

قد تقدم في المقالة الأولى أن عدوى المرافقي من عدوى الخير \* وأن  
لا جوب قد يعدى أهل المصر جميعه بنقله الصحيح فانه لا يعدى احدا  
من بيرانه \* وهذا يرى ايضا في الامراض العقلية والقلبية \* وشاهد على ما قلناه  
ان معلمى الصبيان لكثرة معاشرتهم ومخالطتهم اياهم ترك عقولهم ويافن  
راهم \* وكذلك المكثرون من مخالطة النساء فان قلوبهم ترقى وطمعهم  
تشتت \* فيتجردون عن تلك الشهامة والنسالة المختصة بالصحدين من  
الناس \* وقد اعرى كثيرا من اينما جنسى الذين طلعوا لا تفرج لم تسرق  
طعامهم منهم \* لا الزنا بل دون الصائل \* صار احدهم لا يفرج عن الصائفة  
لا يفرج عن النسوة التي اكل منها شيئا لا تحتاج منه في غسل \* وإذا  
حضر مجلسا انتهى على احد عليه وزع رقعة يدوى منها المجلس \*  
وربما شرب بعد ذلك بقوله سكرى اى اعدوني \* ومنهم من يلبس هذه  
الجمال لا فرنسية \* بل سادتك \* العربية \* او يرخصي شعره ك شعر  
المرأة واول ما يستقر به \* يندفع قبحة ويطلق يورع في جرتك  
ما يحتمل من عبرته \* ومنهم من اذا صعد مجلس بين اخوانه ومعارفه  
او غريمه روى فيه اديبين يتساجلان او يرويان النوادر الغريبة اخذ

في السفر \* ولكن تصليرا ~~مختلا~~ خلاصيا اي غير امرنجي تحت ولا عرس  
 نعم \* اذ لم يكن قد عاش ~~الوقت~~ مدة طويلة تمكنه من تحصيل هذا الفن  
 الجليل \* ومنهم من يبدو ~~وجهه~~ اذا ~~كان~~ في وجهه ~~جلب~~ \* ومنهم من ياتيكم  
 زائرا ولا يبرح ينظر في كل حبيبة الى ساعده اشارة الى انه كثير الاشغال  
 جم ~~الصالح~~ \* مع انه يلبث هناك حتى يراك تهتم من النعلس \* ما  
 يراك قد حلت وسادتك وقلت شفي الله مريضكم \* كما قال لاخفش  
 لمن عاده في مرصه \* مع ان للافرنج فصائل كثيرة لا تنكر \* منها انهم  
~~يأتون~~ في استعارة المتاع والماعون والكتب وغيرها عيبا \* ومنها انه اذا  
 زار احدهم خياله وراه مشغولا رجع على طيبه من حيث جاء فلا يقعد  
 ينتظره حتى يفرغ من شغله \* بل لو وجده متفرقا خفي قعوده عنده  
 ما امكن \* واذا رآه على مائدته كراريس لو صمط لم يثقلها ليقراها  
 ويهتم مصمونها \* ومنها انه اذا كان للمزور منهم ولد مريض او كانت  
 زوجته قد وضعت او موهت فلا يترك مريضه ويقعد مع الزائر للسلام  
 والكلام فيما لا طائل تحته \* ومنها ان احدهم لا يزوج امراه لا بعد ان  
 رآها وبعاشرها \* وانهم يبيعون ايدي النساء ووجوه بناتهن وما يرون  
 في ذلك معرفة وانقطاع قدر \* وانه ليس عندهم <sup>(١)</sup> أوثن ولا صيغ ولا  
 مؤنث ولا يقول احدهم لصاحبه امرني مندليك كي امخط فيه او آلك كي  
 احضن بها \* ومنها تساهلهم مع المولفين وجلهم ما يصدر منهم من الجهل  
 والخطا ~~محمّل~~ السهو والافراط \* فلا يتعنتون مثالا على من قال فلان  
 شتم النرجس وحبى \* او حبى وشم النرجس \* او شم فحبى او لم حبى \*  
 والمولفين معدنا لا يجوزون ذلك \* وفي كتاب الفه احد معاري ~~معارف~~  
 الدبار الدامة باللغة لانكسرية في احوال تلك البلاد واحاديث أهلها \*

(١) الرجل الذي  
 يأتي الرجل ويقعد  
 معه وباكل طعامه

بعد ان وصف مرسا حصرة فى دمشق ذكر انهم خضعوا العرس باخبة لم  
يزل ذاكرها بحروفها \* وقد رأى تفصلا منه ان بترجمها الى اللغة  
المذكورة \* وهى فى الحقيقة مرثية فى امرأة اذكر منها بيتين وهما

بالله يا فبر هل زالت محاسنها وهل تغير ذاك المنظر النضر  
ما انت يا فبر بستان ولا فلك فكفى يجمع فيك الزهر والقمر

ومع ذلك فان الانكليز حلوا روايته على الاغراب ولم يخطئه احد منهم  
بقوله كيف يمكن لاهل الشام الموصوفين بسلامة الذوق واستقامة الطبع  
ان يخضعوا اعراسهم بالمرأى المبكية \* ولكن لو كانت روايته هذه فى اللغة  
العربية وبلغت مسامع اهلها لعقدوا عليه مجلسين احدهما ماتى والاخر خاصى  
على العاتى يقول احدهم ما شأ الله ياخى مرثيه فى ختام العرس اسمعوا  
ياناس وتعجبوا من حذى هذا الراوى \* فيقول لاخراى والله مرثيه  
بدل الغنا ممرمك ياناس سمعوا كلام زى دا \* فيقول غيره لا حول ولا قوة  
لا بالله ما ليش المغفل دى لا الرثا يجعله فى ختام العرس \* فيقول  
آخر حسبنا الله ونعم الوكيل يمكنش غفله اعظم من دى اهل العرس يخضعوا  
فرحهم بمرثيه وما يطيروش \* فيقول غيره الله على دى الراوى هو معقل  
ولا مجنون حتى يكذب على الناس الكذب دى ويملا عتابه بالهجس  
والكلام الفارغ \* فيقول آخر ياسلام دى والله اغرب ما سمعت ان الناس  
يستعملوا النواح عوض الغنى والبكا عوض الضحك والصنع على القفا بدل  
المصاحبة باليد \* فيقول غيره ولكن الناس دول آلى قروا كتابه حير ولا  
مجانين ما كانش فيهم واحد يقول له (اذا كان نصرانيا) ياخواجا (او اذا كان  
مسلم او مسنسلما) يا افندى اهل بلادك يطيروا ويتناموا كثير فما يصحش

ان الرأى عندهم يستعمل فى الامراس \* فيقول لآخر سبحان الله هو جار  
صحك على جبر ياخى خلونا منه \* فيقول غيره لا اله الا الله نجيب نعرف  
السيرة ايه ان كان كلامه دا جده ولا مزح \* فيقول آخر مزح ازاي اللى هو  
طابعه فى كلب بنباع فى الدكاكين وصورة عليه صورته بسيف وجايل  
وازرار \* فيقول غيره بقا نقول ازاي يبقى لانتكيز يبلعوا كل شى يستغرفه  
فى حلقهم الغرب اللى عنده سيف بازرار وصايل \* فيقول آخر اطن  
لافرنج كلهم يصدقوا الخرافات \* فيقول آخر ياخى دا بلب واسع اول  
الكلام واخره غفله من الراوى وصافه من السامعين \* الى غير ذلك من  
الانتقاد والصح \* فاما فى المجلس الخاصى فان النصية تبلغ فيه مبلغا  
اعظم من ذلك واخطر \* فانهم يصورونها فى صور هاوى علمية واجوبة  
فقهية فيستفتى اعظم اديب المجلس قائلا \* ما قول امام لادبآ \* وتاج  
الابا \* فى مؤلف زم ان اهل الشام يستعملون المراتى فى ختام امراسهم \*  
فهل تقبل له شهادة او لا \* الجواب \* لا تقبل له شهادة هذنا على ذنب  
جار \* وان باع كل نسخة من كتابه هذ لا فرنج بدينار \* صورة استفتا آخر \*  
ما قول عمدة المصنفين \* وقدوة المؤلفين \* فى مدح ادعى انه سمع بكنا  
اذنيه مرية تشد فى ختام عرس فى الشام الشريف \* هل يصدق كلامه  
وتجوز مطالعة كتابه او لا \* الجواب \* لا يصدق ولا يوثق بما راء بعينه  
لا فى الليل ولا فى النهار \* ولا بما سمعه باذنيه وان كانا كاذنى الحمار \*  
استفتا آخر \* ما قول من كلامه مزيل للايهام \* وموضح للابهام \* فى  
كاتب اودع فى كتاب الله كثيرا من الروايات الهذاهذبة (١) والحكايات  
الافتاسية \* وزم فى جملة ما قاله ان اهل الشام ينشدون المراتى فى  
ختام امراسهم \* فهل يعمل كتابه كله على هذا الكذب او لا \* الجواب \*

(١) الهذاهذ الذين  
يقولون لكل من  
راوه هذا منهم او  
من خدمهم \*

من كذب في قضية معلومة مثل هذه فاحرى به ان يكون كاذبا في سائر القضايا فالاولى حمل كتابه كله على الكذب استغنا آخر ما قول اجل النقاد ووجه ذوى الرشاد \* فى رجل آلف كتابا ذكر فيه انه يعرف كثيرا من الامراء والوزراء \* والقضاة والعلماء \* وانهم له اصحاب وغلان \* وانساب واخوان \* ثم ذكر فى موضع من الكتاب انه حضر عرسا فى دمشق المحروسة كان مزينا بالزهور والرياحين \* والمغنيات والمغنين \* وكان ختام ما غنوا به مرثية قيلت فى امرأة \* فهل على فرض كونه كاذبا فى هذه تشفع له معرفته بالوزراء فى تصديقه بغيرها \* الجواب \* ما هو بصادق فى هذه ولا فى غيرها ولا تشفع له معرفته بالامراء فى شى كما ورد

لن تشفع الراوى لآفاك نحلته بانه يعرف لاميان والامرا

استغنا آخر \* ما قول من لا يعلو قول على قوله \* ولا يقطع امر لا بفصله \* فى رجل ذى رؤا \* وسراويلات مفرخة من امام ومن وراء \* آلف كتابا ضمنه ما سمعه وما رآه فى بلاده \* وكان من جملة ذلك قوله انه رأى عروسا تزف وتُنشد بين يديها مرثية فى امرأة \* فهل يعتمد على رؤائه بالخذ فى روايته \* الجواب \* ليست الرواية من الرؤا \* ولا يعتمد على زبه \* فى الاخبار من ميثه وحيه \* كما ورد

لن تشفع الراوى لآفاك حليته ولا سراويله ان فاه او سطره

استغنا آخر \* ما قول عمدة الانام \* عفا عنه الملك العالم \* فى رجل نصدقه العجم \* وتأخذ بكلامه فى كل امراهم \* وتقر عينون نساتهم بالنظر الى لحيته \* وسراويلاته وحليته \* وكشرفته وجلفته \* وخرجه وجلعته \* فيخلبهن

خلبا \* ويسهون غواما وجبا \* ألف كتابا اودعه من اخبار اهل بلاده اى  
بلادنا ما شاقهن واصعبهن \* وعقاهن وعربهن \* فمن جملة ذلك انه  
شهد محفلا حفيلا \* وعرسا جليلا \* قد زين بالانوار الزاهرة \* والوجوه  
الناصرة \* والمآكل القديه \* والمشارب الهنيه \* والمغمومات الذكيه \* فلما  
شرع فى زفاف العروس الى بعلها \* واستبشرت الوجوه بفتح قفلها \*  
اذا بنشدين ومنشدات \* ومطربين ومطربات \* وقفا بين يدي العروس \*  
وعلى وجوههم سيما الحزن والعبوس \* وشرعوا يشدون مرثية طويلة \* فى  
امواته توفيت مذ سنين غير قليلة \* فهل يصدق وصفه \* ويشفع له فيه  
خلبه لا عاجم وصرفه \* وحزبه منهم وحلفه \* وقدامه وحلفه \* الجواب \*  
لا يؤخذ بكلامه فيما افتراه \* وان كان له اخدان من العجم على عدد  
شعرات قفاه \* كما ورد

لن تنفع الرواى لآفاك شيعة من لا عاجم لا يدرون ما هذرا

مع ان كلام المؤلف لم يضرب باهل بلاده شيا يوجب التعجب عليه \* فغاية  
ما يقال فيه انه نسبهم الى وضع الشى فى غير محله \* ولكن هذه عادتهم  
فى التعنيت فلا يكاد يسلم منهم مؤلف \* ولو ان صاحب هذا الكتاب  
المذكور قال لانتكيز ان الرجال فى بلاده يلبسون اللين والرخوص \*  
والنساء يزينن بالخزف والشقف \* ويتكلمن وافواهن مطبقة \* وينظرن  
وعيونهن مغمضة \* ويسمعن واذا نهن مسدودة \* ويرقدن ساعة فى الصبح \*  
ونصف ساعة فى الظهر \* وساعة وربعا فى العصر \* وساعتين لا ربعا فى  
المساء وثلاث ساعات لا ثلثا فى الليل \* لعدوا ذلك منه افراجا \*

ومن هذا القبيل اى من فيل استراق لاسان مدام عنبره دون محامده

كان اظهار البصيرة اى علامة البكارة المشار اليها \* فانها عدوى سورت الى نصارى المشرق من اليهود على ما ذكر فى كتبهم \* مع ان لهذا الجيل ايضا فضائل كثيرة عرفوا بها من قديم الزمان الى لان \* منها درايتهم بجمع الاموال والجواهر ومعاطنهم الحرف الخفيفة اللطيفة كالصيرفية والنقد والقرض \* وصنع ما هو قديم من الثياب حتى ياتى جديدا \* ومن ذلك حبّ بعضهم بعضا بحيث ان الغريب فيهم من جنسهم لا يحتاج الى ان يتكففى ما فى ايدى الناس ممن سواهم \* ولا يخاف ان يعوزة المال وهو بين ظهرانيم فيستقوت بالجدور \* او يكون خلطا فيبيع عرضه للاجانب \* بل يلقى فى كل بلد نزله وكان فيه اناس من جيله اهلا وسكنا \* ومنها انهم قد اصطاحوا على لغة يعبرون بها عما يخطر ببالهم من المصالح المعاشية \* ولا فرق بين يهودى من اقصى المغرب وآخر من اقصى المشرق فى الاخلاق والاطوار والعادات والراى \* بخلاف النصارى فان النصرانى المشرقى اذا قدم الى بلاد النصارى الغربيين فاوّل ما يحسونه عند رؤيتهم له قولهم هذا يهودى او تركى \* ثم هو اذا احتاج الى مبيت او طعام من مدّهم ابلغوه الى رئيس ديوان البوليس فسانه هناك فى موضع لا نور فيه ولا هوا الى ان يقضى عليه القاضى \* كما جرى هذه السنة على امير القفّة الذى قدم من دير القمر الى باريس \* وان يكن موسرا وجآء بلادهم للتفرّج عليها غبه منهم من غبن وخدمه من خدع وسرقه من سرق وقامره من قمر حتى يرجع الى وطنه منتوفا مسلوخا \* فكيف تركت نصارى المشرق جميع هذه الصفات التى اتصفت بها اليهود وتعلموا منهم تلك الحصلة التى لا يعتاتى منها الا القسّة والحسد \* فهل يسوغ للغنى فى مذهب من المذاهب ان ياخذ دنائيرة فى يديه ويعبت بها فى عين



الغدير المملوك حالة كونه لا يملك منها قرصة \* أو للشبان ان يلوح  
مربدته للجائع اللامس \* فان قلت ان ذلك امر طبيعي وان العلامة  
انما يراها في الغالب المتزوجون فلا وجه للحسد \* قلت لو كانت  
هذه العادة طبيعية لكنا نراها مستعملة عند جميع الامم \* وهو لا فرنج  
الذين هم اكثر دراية وعلماً في الطبيعيات لا يستعملونها \* لا بل يفتنون  
(١) العقر استبراً مستعملها ويقولون ان العقر يكون غالباً سبباً في العقر (٢) \* وان العروس  
المرأة لينظر ابكرام منهم اول ما يحسن بالانشوطة قد عقدت في عنقه ياخذ عروسه ويعتزل  
بها في ناحية لا يبصره فيها احد من خلق الله مجانبة لسبب الحسد  
ويركب للنفس والكد \* فلا يرون ان سرور شخص واحد يكون سبباً  
في حزن جماعة \* وانما قلت بالانشوطة لان عقدة الزواج مندهم تنحل  
باهجاب كثيرة \* فاما قولك ان العلامة انما يراها المتزوجون فلا وجه  
لحسد فهو كلام من حاول المغالطة والتعريب والمؤاربة \* او هو لا  
مواخذة بما اقول كلام من لا بصيرة له ولا خبر \* فقد اجمع العلماء كلهم  
المتبلع منهم والمقتدر والمتكف والمعتز والعريان وذو الرقابيل والمسجون  
والمكبّل والمسكوك والمرغم انفسه على ان المتزوج اضيق عينا بالحسد من  
العزب \* وذلك ان كل انسان يطن ان غيره في حرفته اسعد منه حالا  
فلا يفكر الا في وجه اسعديته دون اسقوته \* ولما كانت ليلة الدخول  
بالعروس من الليلي الغراً وان تكن حائلة كانت مظنة لان تنشى  
الحسد في صدر الخبير بها من دون تذكير لما يعقها \* وفي المثل وما  
يسببك مثل خبير \* هذا وانى استميج العفو من الجنب الاكرم \* العقر  
لا فحم \* حضرة الصبر المكرم \* عما اريد ان اساله عنه على وجه الاستفاده  
لا لانفاد فاقول \* من اين تعلم باذا البصيرة ان تلك البصيرة الى

بخصب بها المندبل وبحقد على عَلم ابذا نا بكاره البنت هي علامة  
 البكاره \* اغليس من الممكن ان يكون لبله الدخول بها قد فار الله ~~منها~~ فامس  
 المسجور \* او بقيت منه عقابيل \* دبح بها ذلك المندبل \* او يكون  
 الرجل قد ذبح صفورا او جرح احدى اصابعه اذا كان هو الذى سبق الى  
 اقتطاف تلك الوردة \* او ان تكون البنت قد ادخرت في ذلك الصوان  
 نسا من الدم \* فان فلت ان الرجل يعرف ذلك بمجرد التذوق \*  
 فلت لعمرى ولعمر ابيك ان تلك السامة ليست وقت وقى ومقول \*  
 بل وقت دهشة وذهل \* ولا سيما اذا وقف وراء الباب جماعة يستجرون  
 ويمسحون \* ويالتحون ويالتحون \* فأفد الجواب من ذلك \* وها انا منتطره  
 من هنا وهناك



## الفصل الرابع

### في التوراة



من عادة أمثالهم من المؤلفين أن يفتخروا أحيانا ويظفروا فوق مدة من الزمان ويلقبوا واقعة جرت قبلها بأخرى بعدها \* وذلك يسمى عندهم النورية أى جعل الشئ ورآ \* وأنهم أيضا يبتدئون بذكر صفات الشخص الذى بنوا عليه مولفهم منذ ابتدائه منفاة محبوبته الى وقت خفوته فى الزواج \* ويذكرون فى خلال ذلك امورا طويلة مملّة وذلك كصفرة وجهه عند لقائها وتغير حركات نجه وبهرة وجهه من الجواب وبعث اليها عجورا او كتابا واجتماعه بها فى مكان كذا وزمان كذا \* وتختيفها الوانا عند قوله لها الفراش \* الصم \* العناق \* الساق على الساق \* الرضب \* الملاسنة \* البعال وما اشبه ذلك \* وربما اساءوا لادب ايضا فى حق كلاب ولاهم \* فانهم كثيرا ما يصرحون بان لأم نرضى بان تكون ابنتها فتنة لناطريها \* وتساهل معها فى تهديد زمرة من الرجال لتقاسمها منهم نظرا \* وأن كلاب من حيث ان حجره فى حجر امراته لا فى راسه لا يمكنه منع تلك الاسباب \* وان الخدمة لا يكونون لآ ذوى حدل مع امراء على الرجل \* فالحوادم للافندآ بسيرة سيدتهن والحادمون للطمع فيها ونسب الجملة فانهم يجعلون بيت البنت المعنوفة دسكرة وماخورا وحابورا

ومنبت الطيب انواع الفساد والحيل والمكايد \* وكل من اخطى هؤلاء  
المولفين يخرج حبله من راسه ويعزوها الى غيره \* اما الطفرة الى  
وراء فعندى انه لا باس بها اذا كان المؤلف راي مذهب التعاليف  
قد سدا امامه ثم يعود الى ما كان عليه \* واما تبليغ الرجل الى سرير  
عروسه ثم اطباق الكتاب عليهما من دون ملاوصة لمعرفة احوالهما بعد  
ذلك فليست ارضى به \* اذ لا بد لي من ان اعرف ما جرى عليهما بعد  
الرواج \* فان كثيرا من النساء اللاتي يحسبن اننا قبل تولي هذه الرتبة  
الشريفة يصرن بعدا رجلا كما ان الرجال تصير نساء \* من اجل ذلك  
رايت ان اتتبع الفاريابي بعد زواجه اكثر من تتبعي اياه قبله \* اذ  
الكلام على اثنين ادعى الى العجب منه على واحد \* فاما الاسفاف للامور  
الخصيسة والدطلق والدنوق فليس من شأني \* فاذن لي اذا ياسيدي  
ورخصي لي ياسيدتي في ان استعمل الطفرة وافول \* ان الفاريابي حين  
كان مرتبفا بربقة الحب قبل الزواج كان قد استدعى به احد الخرجيين  
في جزيرة البخراى في الجزيرة التي يحكم اهلها بلغة متنتة \* ليكن  
تقريبه بمقالة معتبر للاعلام باجرة اكثر مما كان له عند التبرع به  
من ثم عزى على السوء والمخالع به خطبته قبل ان يات بها بمدة \* فقالت  
لا باس فان الرجل حق على امراته ان يصحبها حيث شاء \* وان كل  
بقعة من الارض تكون لها في صحته مكنى ووطنا \* ثم ماخبر امها بذلك  
فرحيت \* فلما وادى بنور بايراج وأحكبت عقدته قال الفاريابي  
لزوجه ينبغي له ان يتأهب للسفر \* لان احلام الحر جى قد  
تكاثرت على راسه يخشى ان يفوته تعبيرها \* فقالت او ذلك من جد \*  
هل جرت عادة النساء بان يسافرن عقب الرواج ويعرضن انفسهن للغم

وبالمسافر البس في مصر مندوحة عن الغربة والسفر كيحرف افارق احوالي  
 واحلى واذهب الى بلد مالي بها من صديق ولا خدين \* قال ما فريت  
 بلها ولا فريت بلها غير ما فريت \* قالت ما كنت لاطم من  
 الجوع بها اطمه لان \* فقد فريت الناس بالسوط الذي يطليه الطبيب  
 للنام او للكران حتى يفيق \* قد طمت لان ان المرأة لم تخلق  
 للسفر وانما خلق السفر لها \* قال انى وعنت الرجل بان اسافر اليه فلا يد  
 عن انجاز الومد \* فقد يقال في المثل ان الرجل يربط بلسانه لا بقرنه \*  
 ومع ذلك فان خرجنا هذا مسافر معنا امواته فانبث مطايا \* قالت ما انا  
 كزوجة النخرجي فاني لان حديثة الصبغ وفي برزح البكر والمتزوجة \* ولم  
 اعلم بعد من الارض حتى ادخل البحر \* فلما علمت امها بذلك الحت  
 عليها بالسفر \* فهايت دهنى اذا استشير طبيبا لاعلم هل سفر البحر يصير  
 بالخروج من البحر \* فجي بالطبيب فلما سمع كلامها صحك وقال \*  
 انكم يا هذا تفرق تنذرون النذور للكنائس رجاء ان يمن عليكم  
 صاحب الكنيسة بالحبل او الشفاء من بعض الامراض \* واما نحن فننذر  
 للمصر فان النساء عندنا حين يياسن من الحبل يقصدن طهر هذا الهوى  
 ويلتسن بركته \* فمنهن من ترجع حبل بفد ومنهن من تضع توأمين \*  
 ولا سيما اذا كان ربان السفينة ذا رفق بالنساء يطعمهن ما يستهين \*  
 فقال الفاريابي في نفسه اللهم اجعل ربان سفينتنا عنيفا شرسا نكدا  
 شكسا فظا عسرا \* فلما سمعت ذلك سكن روعها ومالت الى السفر \*  
 من لم اخذوا له الاحبة وسافروا الى لا تتكثربه \* اما السفر من بولاق في  
 القنج فانه من اعظم اللذات التي ينسرح لها الصدر \* فان النبل لا يكون  
 لا ساجا \* ورئيس القنجة يقف فالة كل فربة لبشروا منها الدجاج

والفاكهة الطريفة واللبن والبصل وغير ذلك \* وناهيك بآلئيل مذبذبة ومصحة \*  
فالمراكب في إحدى هذه القنج لا يزال طول نهاره آكلاً مسروراً مومراً العين  
بما يراه من نصرة الريف وخصب القرى \* حتى يودّ لو تطول مدة سفره  
فيه وإن كان في قضا أمر مهم \* فاعتنم الفاريابي ج هذه الفرصة وامن  
في قضا لاعذبين ونسى مصر ولذاتها \* ونعيمها وجاماتها \* ورُمذها  
وأفاتها \* وأكتب ومشايخها \* والأخراج وتختاتها \* والمكاتب وبرابخها \*  
والطنبور وأوتارها \* والحصار وفراره \* والطبيب وقنذميته \* وصاحب  
المعجزة وهجرميته \* والسرى ورائحته \* والوبا وجائحته \* وما رال على  
هذه الحالة حتى وصل الى لاسكندرية سبعان ربان \* وقد

تزوّد ما بقوم بحاجة البطالة في البحر

الملح \* وفاز ونجح اى

فوز واى

صح



## الفصل الخامس

في سفر وتصحيح غلط اشهر



كان الهوجي رفيق الفاريابي في السفر قد كتب كتابا من مصر الى بعض معارفه بالاسكندرية ليهيئ له قُرْلا \* فلما وصلوا اليها افاموا فيه مدة ينتظرون ورود سفينة النار التي تسافر الى الجزيرة \* وكانوا جميعا ياكلون \* ثمدة واحدة ويتفاوضون في المصالح الخرجية وفي السفر وغيره \* وكانت زوجة الفاريابي لا تدري شيئا سوى بيت اهلها \* ولا تتكلم في امر لا فيما جرى لها مع امها اولامها مع الخادمة اولهذه معهما \* وكانت اذا اخبرت مثلابان الخادمة ذهبت الى السوق لشترى شيئا تخللت كل جملة بصحكة طويلة \* فاقصصى لخبارها من الوقت نعم ما كان اقصى للخادمة من الذهاب ولاياب \* وسبب ذلك ان البنات في مصر والشام لا يعاشرن احدا سوى الخوادم واهل البب \* اما امهاتهن فلا يطالعهن بشئ من امور الدنيا مخافة ان تتجلى الغشاة عن ابصارهن فيعرفن ما يراد منها \* فمن ثم كان تحصيل معارفهن كلها من الخوادم لا غير \* ولما كن هولاء برين ان في اخبار البنات بها يهوين ويملن اليه بالطبع خيرا لهم طيما \* فادا رأت احداهن مثلا فني جميلا بادرت من ساعنها الى البنت وقالت لها \* فد رابب الدوم ياسيدتي

هابا مليحا طريقا لا يصلح لآئك \* وأنه حين نظرني رقى وشخص إلي  
 وكأنه كان يريد أن يكلمني \* وأخاله عرقك لك \* فإذا  
 رايت المرأة لا تية كلمته \* وأشباه ذلك من الكلام مما يجعل البنت ذات  
 صلح معها إذا غضبت منها لآتم \* ولا يخفى أن البنات إذا كن جاهلات  
 بالقرأة والكتابة وحسن المحاضرة وعباد المجلس والمأذنة وغيرها \* ولا  
 بد وإن جعوصن عن هذا الجهل بمعرفة الحبل والمكايه التي يتخذنها  
 وسيلة لما يرمن \* فإن البنت إذا اشتغلت بقرأة فن من الفنون أو  
 بطلالة الكتب المفيدة صرفها ذلك عن امتنباط الحيل \* فإما إذا لم  
 يكن لهن شغل غير ملازمة البيت وليس فيه غير الخادمة فإن افكارهن  
 وأهواهن كلها تتجمع إلى مركز واحد وهو اتخاذ الخادمة وسيلة لهن وسندا \*  
 فكلامها عندهن اصدق من كلام امهاتهن \* فالأولى عندي أنا العبد  
 الصغير أن تشغل البنت بأحد الفنون والعلوم النافعة سواء كان ذلك  
 عقليا أو يدويا \* ألا ترى أن لآثي مغطورة على حب الذكر والذكر على لآثي \*  
 فجهل البنات بالدنيا غير مانع لهن من معرفة الرجال واستطلاع أحوالهم \*  
 بل ربما أفضى بهن هذا الجهل إلى التهافت عليهم ولانقياد اليهم من  
 دون نظرفى العواقب \* بخلاف ما إذا كن تآذهبن بالمحامد والعلم  
 اللائق بهن فانهن ج يعرفن ما يعرفن من الرجال من تبصر وتدبر \*  
 وهناك فصية أخرى وهى أن النساء إذا علمن من انفسهن انهن اكفاء  
 الرجال فى الدراية والمعارف تترسن دونهم بمعارفهن وتحصن بها عند  
 تطاول الرجال عليهن \* بل الرجال انفسهم يشعرون بفضلهن فبرتدعون عن  
 أن يهتكوا حجاب التآدب معهن \* مثال ذلك إذا اجتمع علم وبنت فى  
 حلوة وكان العلم قد فرا ودرى والبنت لم تعرف شيئا عبر ذكر اللباس



والزينة والخروج الى البستان \* لم يلبث العلم ابن سعدى طور لا يهيم  
معا لاحتقاده اليها لم تخلص الى الدنيا لا لغيرها بطور منها به اختلاف ما  
اذا رآها ذات راي وهو من بولاق \* وقصة عسيرة \* وفيهم للامور  
العسيرة والارباب \* وكان اسطورة وبولاق \* وطواشات وممانات  
فانه والحالة هذه يراها ويحرمها \* ليس كلامي هذا مخالفا لما قلته  
في انصاب العربى \* وانساب البرائن \* وانما العبرة باختلاف وسائل  
العلم \* والراد من هذا لاستفراد كله ان تقول ان زوجة الفاريابي وان  
يكن قاتل كثير من ميامن الرجال والنساء فقد ابدت من المعارضة  
لامها عند تصادم مصلحة الزواج بمفسدة خروجه الفاريابي ما افهم  
المجادل \* وابكم المناصل \* لكنها بقيت في غير ذلك جاهله \* فان الفاريابي  
لما كان ذلك يوم على المائدة الخيرة الخرجى بقدم سفينة النار وحده  
على التاهب للسفر \* فسمعت بذكر سفينة النار فعاتت ما معنى \*  
فقال لها الخرجى هي سفينة ذات الواح ودُسُر وانما تسير بقوة بخور النار \*  
فالت وابن النار \* قال في قميص بها \* فالت باللداهبة كيف اسافر  
في سفينة فيها فمبس واعرض نفسى للنار \* ليس السفر من هنا الى  
الخربرة يكون في العنج كسفرننا من بولاق \* قال ان العنج لا تصلح للبحر  
الكبير \* قالت اما انا فلا اسافر وسافر من يريد ان يحرق \* حرصاها  
الخرجى وروجته فابت \* فلما حان الرفاد اضطجعت في الفراش وادارت  
وجهها الى وجه الحائط \* وهذا هو المقصود من هذا الفصل ننبئها للناس  
على ان هذه العادة هي من جملة العادات التي اخطاوا استعمالها \* اذ  
لبس في لادبار شى يدل على العبط \* بل لافال هو المظنة له \* فان  
المراء اذا واجهت زوجها عند الاضطجاع وطبت وجهها في وجهه وروت





بعض الناصع (١) على سرير مذهب \* وصريت عليه قبة موقعة مزهرفة (٢) مواضع شحلى  
منمنمة منقحة مزوفة مكسوة بالحرير والديباج ومكحلة بالزهور والرياحين \* فيها لول والحاجة  
استنكى ان يقعد هناك نصف ساعة \* على انه لا يستنكى ان يقعد  
عامة نهاره وليله محاذيا لذاك المقام المنيف \* وهو حاسر الرأس \* صنعت  
الشعر \* حافى الرجل \* فافر الغم \* مندلع اللسان \* سائل اللعاب \*  
مصلق العينين \* منمر الذبل \* شابح الذراعين \* معوج العنق \* مؤل  
لادين \* فى اقبح هيئة يمكن للانسان ان يصورها فى حق ذى مقام \*  
حتى لو سمع نامة من هناك لظن ان السلطان قد بعث اليه بالاث الملاحى  
يهتسه على هذا الفوز العظيم \* والمعتم العيم \* وتصرفى باله ان صوت العود  
لم يكن بانسجى من غيره لا لكون هذه الآلة قد صنعت على مثال شطر  
ذلك الموضع \* ولو كان كالنطرين لسمع له منطق باعراب \* وان شكل  
القبه مأخوذ منه \* ورائحة الند تروى عنه \* وان العرب من زيادة شغفهم  
به الحقا حروفه بالافعال السداسية الدالة على طلب الفعل او التى يعتبر  
فيها الشئ كونه على حال ما من الاحوال \* وان فردسة صدور الرجال  
ومرض ظهورهم لا تجدى نفعا مع عروسة \* وان المعالى فى السراة متى  
تلح لهم ذات تاكيم يعئن مسافلا \* وان هذه الحقيبة مع ثقلها سوا  
كانت حاملة كما ذهب اليه بعض الشعراء \* او كانت محمولة كما هو فى  
الواقع فليس ثقلها الا كثقل كيس ذهب على حاملة \* وانها اسخنة لاصفا جميعا  
فى الشتاء اذ لا تحتاج الى تدفئة \* وايردها فى الصيف \* وانها مع كونها  
اول ماس للارض عند القعود فلا تزال انعم من الخندين \* واملس من  
اللدبين \* فلهذا كانت لذة تعبيلها للمقبل العذرى اعظم من لذة تقبل  
الذقن والانف والعين والجبين \* وان الناس يبشطلون لها اسما الملوك

والسلاطين \* وذوى السيادة والمعالي وائمة الدين \* وعند قوم (اقول  
 واستغفر الله) تذال لها لاسمآ الحسنح \* على ان تسيحهم كل يوم ان  
 يقولوا ربنا تقنّس اسمك \* ألا وانها تعلم ايضا ان كثيرا من البهائم اقل  
 من الناس او اسعد حالا من اصل الفطرة \* فان الذكر من الحيوان غير  
 الناطق لا يهيج على هبرتين من اللحم فى انشاء مع احتوائهما على  
 القلب والدبر لا فى وقت معلوم \* وهذا الذكر من الحيوان الناطق لا  
 يزال هائجا عليهما مزيدا لانها رافيا متزقما هادرا محمحا مبقبا مقببا  
 زلفدا ملأبا جالبا لاجبا وربما جنّ ايضا \* وما ذلك لا لمجهز وقم انهما  
 باهدافهما تعينانه على خسق الهدف من قبل ولا فما سبب هذا  
 الجنون \* نعم وتعلم ايضا ان هذا الموضع مع كونه فى حيز الجسم لاسفل  
 فهو مواز لخط الرأس ارتفاعا \* اشارة الى ان تسفله لا يحيط من قدره  
 ورفعته \* حتى لو فرض انه جعل عند الرجلين لبقيت له هذه المنزلة  
 والاعتبار بعينه \* حتى ان بعض النساء يرين ان كشفه أولى من كشف  
 الفم لانه اقل اذى منه \* اذ لم يعلم الى لان ان احدا قُتل بفلته منه  
 فاما فلتات اللسان القتالة فلا تعد ولا تحصى \* وبنّاه على ذلك كنّ  
 يتعمدن الخروج فى اليوم الراح وهو عندهن من الايام المباركة \*  
 وبعضهن يرين انه جدير بالحلى والزينة والتنقيش سواء كان ظاهرا  
 او مستورا \* قال بعض السّناهيين

ياسائلى من اى جز      وفى الملبح اجمل  
 لقد روى استاذنا      نصف الجمال الكفل

قال وذلك لاشتماله على اشكال كثيرة \* لانك اذا اعتبرت ذروة

الرافنة (١) وحدها ظهر لك الشكل المخروط \* وإذا اعتبرتها مزدوجة بالآخرى  
تبتين لك نصف دائرة أو شكل هلالى \* وإذا نظرت من نقطة الصيب الى غاية  
ما يوازىها من سطح الشق الواحد بدا لك المستوى أو المسطح \* أو  
منه الى ما دون ذلك فابلك المقبب والخط المنحنى \* وإذا اعتبرته مع  
الأكباب واجهك المجوف وهلم جرا \* وليس من سائر أعضاء البدن من  
لاشكال ما لهذا \* قلت ما اشوق قول الشيخ ناصيف اليازجى لاديب المشهور  
وتوجهت اردافها فآخر الهوى بين اضطراب الموجتين غريق \*  
ثم ان الظاهر من وجود اسم المرفد فى لغتنا هذه الجميلة \* ومن قول  
صاحب القاموس المختتم رباط السراويل عند اسفل رجل المرأة \* ان  
لباس نساء العرب قديما كان كلباس نساء الشام لان \* او لعله كان خاصا  
بالجواريات \* غير ان قول المتننى \* واقف عما فى سراويلاتها \* يفيد  
التعميم \* بناء على تغزله بالباديات كما اشار اليه بقوله \* وفى البداوة حسن  
غير مجلوب \* وقد تقدم \* قال فى القاموس الدبر بالصم وبصمتين نقيض  
القبل ومن كل شى عقبه وموخره — والست والطهر \* قلت أسماء حروف  
هذه اللفظة لها معان \* وهذه الحروف كيفما قلبتها ظهر لك منها ايضا  
معنى \* وكذا اذا جمعت بين كل حرفين منها \* وعددها بحساب الجمل  
مزدوج اشارة الى ازدواج الجبهتين \* كما ان الصمتين اشارة الى العقل  
والرزانة \* ومادتها من افزر المواد \* وهل وضعها موخر من الموهراو  
متقدم عليه او اشتقاقها من قولهم جئتكم دبر الشهر أى آخره او اشتقاق  
هذا منها خلئى \* والظاهر ان لامر المعنوية لاعتبارية مشتقة من  
الحسية \* وبقي الخلئى فى اشتقاقها من عقب الشى \* وقد ورد فى  
القرآن ولما لادبار \* وانكرها المطران اتاسيوس التتوني فى

كُتِبَ الحِكَاكَةُ فِي الرِّكَاهِ \* وَأَعْلَمَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ وَجَّهَتْ لِلدَّبْرِ مَا يَنْبَغِي  
عَلَى تَسْعِينَ لَفْظَةً مَا بَيْنَ اسْمٍ وَتَلَقُّبٍ وَكُنْيَةٍ \* فَمِنْ أَسْمَائِهَا مَا تَقْدُمُ فِي  
إِثَارَةِ الرِّيحِ وَمِنْ بَعْضِ كُنْهَاتِهَا أَمَّ سَوِيدٌ وَأَمَّ الْعَرَمُ وَأَمَّ خِنُورٌ \* فَلَوْ أَنَّهُمْ  
أَخْزَلُوا مَنْزِلَ الْأَسَدِ وَالْمَيْفِ وَالْخَمْرِ فِي الْبَاسِ وَالْفَتَكِ وَالْأَسْكَارِ لَمَّا خَصَّوْهَا  
بِذَلِكَ \* لَا يَرِدُ هُنَا مَا قَالَ ذَلِكَ لِأَعْرَابِي فِي السُّتُورِ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ  
أَسْمَاءً وَأَقَلَّ ثَمَنًا \* فَإِنَّا نَقُولُ أَنَّ قَلَّةَ ثَمَنِ الْحَيَوَانِ لِكثْرَةِ وَجُودِهِ لَا يَقْدَحُ  
فِي قِيَمَتِهِ وَمَنَافِعِهِ \* وَإِنَّ كَثْرَةَ أَسْمَائِهِ هِيَ مِنْ حِلِّ النَّظِيرِ عَلَى النَّظِيرِ لِحَصُولِ  
الْمُشَابَهَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمَّ أَمَّ سَوِيدٌ \* مِنْ جِهَةِ أَنَّ السُّتُورَ هُوَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ  
الْكَثِيرَةِ النَّتَاجِ \* وَمِنْ طَبْعِهِ اللَّعِبُ وَالْهَرَّاشُ وَإِنْ يَكُنْ يَتَقَبَّحُ فِيمَا مَرَّةً خَدَشَ  
وَادْمَأَ \* وَخَشَّ وَأَصْلَمَ \* وَجَشَّ وَأَعْمَأَ \* وَلَهُ تَحَقُّلٌ عَلَى الْعِمَارَةِ وَالْإِذَى  
حَتَّى قِيلَ إِنَّ لَهُ سَبْعَةَ أَرْوَاحَ \* وَلَا يَعْبُزُهُ صُعُودُ شَرْفٍ وَلَا هُبُوطُ هَوَا \* وَإِنِ  
إِذَا شَمَّ رَائِحَةً شَيْءٍ أَحَبَّهُ مِنْ الطَّعَامِ تَمَلَّقَ أَصْلَى جِدَارٍ وَدَخَلَ أَمِيقَ مَكَانٍ  
حَتَّى يَظْفِرَ بِهِ \* وَإِنِ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِ يَدٌ نَقَّشَ ذَنْبَهُ وَأَخَذَ فِي خَرْخَرِهِ وَهَيْئَتِهِ  
تَفَصَّحَ مِنْ رِصَاةٍ بِاللِّسِّ \* وَمِنْ طَبْعِهِ إِجْمَاعُ النِّظَافَةِ وَالْأَكْلُ خَفِيفٌ حَيَّاءٌ أَوْ  
خَوْفًا \* فَإِنَّ أَبِيَتَ لَا الْمَشَاحَنَ كَمَا هُوَ دَابُّكَ مِنْ أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ بَانَ قَلْتُ  
مَا بِالْأَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ وَالْعَجُوزِ إِذَا كَثِيرَةً وَأَسْمَاءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَلِيلَةٌ إِذَا  
كَانَتِ التَّسْمِيَةُ مُبْتَنِيَةً عَلَى جَلَالَةِ الْمُسْتَمَى أَوْ نَفْعِهِ \* قُلْتُ أَمَا كَثْرَةُ أَسْمَاءِ  
الْعَجُوزِ فَبِاعْتِبَارِ أَنَّهَا كَانَتْ صَبِيحَةً أَوْ أَنَّهَا تَكُونُ دَرِيْعَةً لَهَا \* وَأَمَا الدَّاهِيَةُ  
فَبِاعْتِبَارِ خَشْيَتِهَا \* وَالْأَجْلَالُ قَدْ يَكُونُ عَنْ خَشْيَةٍ كَمَا يَكُونُ عَنْ مَقَّةٍ \*  
فَأَمَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَاسْمَاوَهُمَا كَثِيرَةٌ جِدًّا غَيْرُ أَنَّهَا لَمْ تَشْتَهَرْ عِنْدَنَا \*  
وَلَيْسَ ذَلِكَ نَائِلٌ غَلَمَ فَعَلَهُ النَّاسُ فِي حَقِّ اللَّفْظِ كَمَا بَيَّنَّتُهُ فِي كِتَابِ  
آخِرٍ \* ثُمَّ هَذِهِ بِمَهْمَلَةٍ لِأَسْمَاءٍ وَالصِّفَاتِ الَّتِي وَصَّعَتْ لَهَا أَمَّ سَوِيدٌ وَفَدُ

بذلت الجهد في استقرارها وهي \* لأليفة الخبثاء الراجح الرجاح الراجح  
الدُّخْة البُهِير الشَوْترة العَجْزة العَجْزاً المعجزة الدهس الدُّخْة البُهِير  
اللقا الرُّكْاة الزكْاة الوكْاة الصِّرك الصِّنْاك الصِّنْاك الوِكا الوِكا  
القال الجِزلة السَّجْلاً المِقال الهِرْكوْلة الموكمة لآلياً لآلياً لآلياً \* ومن الغريب  
ان صاحب القاموس ذكر لآسته والسَّتاهى ولم يتكرم علينا بمؤنثهما فانا  
انبتهما هنا من اذنه \* ومن ذلك نَفَج الحَقِبة \* ذات لاهدافى \* ذات  
التاكيم \* ذات الرصاص \* من نسوة بلاخ \* ولك ان تقول بَلْخَا وان  
لم يذكرها الفيروز آبادى لا بمعنى الحَقِبة \* هذا ما عدا ما يشير الى هذه  
القبطة والسعادة من الالفاظ اشارة صريحة نحو

الجُبَّاء الضخمة الكبيرة \*

الجَلْبَاء السينة وكذا الخُصْب والخُصْبَة والكِبَاة والحَوْنَة والوَء \*

الجِدْبَة الضخمة \*

الدَّخْدَب المكنزة

السَّرْبَة الحسيمة \*

الطَّبَاخَة الشابة المكنزة \*

اللَّبَاخَة اللحيمة وكذا الدِّمَكَاية \*

المُبْرَنْدَة الكثيرة اللحم ومثلها الهُدْكَوْرة \*

الْقَادَة المكنزة الكثيرة اللحم \*

الثَّهْمَد السينة العظيمة \*

الرَّجْرَاجَة التي يترجرج عليها لحمها \*

الضَّمْعَج المرأة الضخمة القامة \*

البَيْدَح البادن وكذا البَلْدَح \*



الدَّخْرُوح	العظيمة *
الدَّمَاحِجَة	الضخمة التارة *
الصِّلْدَحَة	العريضة *
البَيْضَخَة	التارة *
المَرْمُورَة	الناعمة الرجراجة *
الدَّخُوص	المتلثة شحما *
الرَّضْرَاصَة	الرجراجة *
الهِلَز	الضخمة *
الدَّحَلَة	الضخمة التارة *
الدَّمَاحِلَة	السمينة ومثلها الجَمُول *
الرَّوْبَلَة	العظيمة الرَبَلَات *
القَصَاص	العظيمة *
المَرْزُورَة	الطويلة الجسيمة *
المَلْعَطَة	السمينة الطويلة الجسيمة *
الهَيْكَلَة	العظيمة *
الصُّنَاكَة	الصُّلْبَة المفصوبة اللحم *
الكِنَاز	الكثيرة اللحم الصلبة *
المُنَزَة	المتصلبة المتشددة *
المَلَزَة	المجتمعة الخلق الشديدة لاسر *
الْمُخْتَصِرِف	الضخمة اللحيمة الكبيرة العديس *
الْقَهْبَلِس	المراة الضخمة ومثلها الْمُخْنَة *
الشَّحِيصَة	الجسيمة *

الدياسة	الاحيمة القصيرة *
العانك	السمينة *
العُبيلة	الغليظة *
المألة	السمينة الضخمة *
الورثة	ورثت المرأة كثر شحمها *
وخطبة بظية	سمينة مكشورة *

وغير ذلك مما لا يمكن استقصاؤه \* فهل لجناب مولانا القاضي المكرم  
ولاميرنا المعظم نصي هذه لاسماً والنعت \* انتهى البرهان على الخطا  
في استعمال هذه العادة \* واقول لأنّ انه لما كان ما كان من الادبار  
المشار اليه ترصاها الفاريابي في الصباح للسفر واعانه على ذلك المخرجي  
وامراته ووعدوها بروية اشياء بدبعة في الجزيرة تنسيها مكاره الفراق \*  
فرضيت بعون الله وحسن توفيقه وسافروا في سفينة النار \* وقد لطف  
الله تعالى بان التقي القسوة في قلب الرّبان عليها \* فكان اذا سمعها  
تثنّ من لالام يغضب ويزمجر ويتستط على النساء وسفرهن \* غير ان  
بعض الخدمة وكان جميلا حاول ان ينوب عنه فلم يتم له ذلك لتصر  
المسافة اذ كانت مبارّة عن خمسة ايام \* وهي في البرّكافية لتصيّ خمس  
بنات وصفر نساء متزوجات وخمس عشرة ارملة \* ثم وصلوا الى معتزل  
الجزيرة واقاموا فيه ثلثين يوما وبعد ذلك دخلوا البلد ونزل كل منهم  
منزلا لائقا به \*



## الفصل السادس

في ولسته وإنا نرى منسوخة

~\*~

واخذ الفاريابي وزوجه يطوفان في سوارع المدينة وهما في زى اهل مصر \* وقد اتخذا هو سراويل واسعة يلتقى عليه اسفلها من امام ومن وراء عند المشي \* والتحففت هي ببرنس ليغطي كتيها اذ كانا يكتسان الارض \* فجهل الملبسين واصحاب الدكاكين يتعجبون منهما ولم يكونوا يعرفون زوجته انها امرأة \* فكان بعضهم يقول ارجل هذا ام امرأة وبعضهم يتعجبهما \* وبعضهم يلمس اثوابهما ويحدق في وجوههما ويقول ما راينا كاليم قط \* شي لا هو رجل ولا امرأة \* فصادفهما رجل من حدائق فقهاء لانكليز فقال له اسيفس \* فنفرس فيهما فعرف ان الفاريابي رجل ولن الفاريابية امرأة \* فتقدم اليهما وقال لهما هل لكما يارجل ويا امرأة ان تشفديا مندي يوم لاحد القابل \* قالوا افضلن \* قال ان داري في شير البصر في محل كذا فهلمتا السا في الصباح قبل الغداء \* فلما كان يوم لاحد ركبا في زورق وفصدا منرله فوجداه قد استعد للخروج \* فكأنه اراد ان ياتي ببعض معارفه للفرجة على صيفيه والظاهر انه سكر في الطريق او عند اصحابه فلم يعد \* فلما راهما قال لهما قد وجب علي ان اذهب في صفا مصلحة \* ولكن هذه زوجتي وهؤلاء ابائي فاستانسا بهن ريثما اعود

ونعقدى جميعا \* قال لا بأس ثم فعدا مع زوجته \* وكان فى المجلس  
 شاب من الانكليز يناغى احدى بنات الفرسى وهو آخذ بيدها \* ثم جعل  
 يبوسها بحضرة امها والزائرين \* فاصفر وجه الفارياقى واحمر وجه زوجته  
 وبرقت اسرة لام \* فقالت الفارياقية لزوجها كيف يبوس البنت هذا  
 الفتى وما يستحيى منا \* فقال لها ليس البوس عند الافرنجى مما يعاب \*  
 فان الزائر منهم اذا دخل بيت احد من اصحابه تعين عليه ان يبوس  
 زوجته وبناته جميعا ولا سيما اذا كان فى يوم عيد \* على ان باس عندهم قد  
 ترد بمعنى ما يراد بعدها ولكن هذه عادتهم \* قالت ولكن هلا يستحيى  
 منا حال كوننا فرسيين منه \* قال اذا كان الشئ مباحا كانت اباحه امام  
 القريب والغريب على حد سوى \* او لعل الرجل قد طن انا لا نعرف  
 هذه الصنعة فى بلادنا \* قالت ما اجهل من ظن هذا فان القبلة عندنا  
 لا تكون الا مع زفير وثنهة ومض وشم وتغميض العينين \* فاما هذا فانى  
 اراه يرق خلوا من احساس فعل المستحق بما تحت يده \* قال قد  
 يظهر لى من القاموس ان المكافحة والملافة والمثامعة والتم والفهم والكتم  
 والتقبيل انما هو بوس الرجل المرأة فى فمها او الشفاه له بمره \*  
 فقالت حتى الله العرب ائمة القبلة والقبلة \* فان تقبيل الجبين كما  
 يفعل هولاء لا معنى له \* ولكن لم كان التقبيل فى غير الفم والخد خاليا  
 من اللذة التى يحس بها المقبل فى هذين الموضعين \* قال لان الطمآن  
 لا يرتوى من وضع فمه على اعلى القلعة او على جنبها \* قالت فعلى ذكر  
 الطمآن لم تصب الشعر الرقيق مرة بانه حلو ومرة بانه يروى الطمآن وهو  
 خلف \* قال لعل ذلك من مفككات الشعر او من مصلات النساء \* قالت  
 فعلى ذكر المشكلات والمصلات هل يستطيع العاشق شرب الرضاب

من غير العلم \* قال اما عند بعض العرب فلا يبعد واما عند لافرنج فينكرونه حتى من الفم \* بل لا يعرفون له اسما غير البصاق \* قالت فعلى ذكر اختلاف الاسماء ما يقال لهذه لآم التي ترتاح الى رؤية ابنتها على مثل هذه الحالة هل يقال لها قوادة \* قال انما القيادة في لاصل صفة الرجل اذا كان يقود على حرمه \* قالت ان وقوع هذا الامر في شان لآم اكبر منه في شان الرجل \* اذ لآتهات تنسرح صدورهن عند مشاهدة عاشق لاهدى بناتهن \* لان لآم عند رؤيتها عاشق بنيتها تعتقد ان العاشق لا يرى في البنت جمالا كآ ويراها في انها حالة كونها هي لاصل \* وانه لا يكاد يحب الفرع دون محبته لاصله \* ثم تماديا في الحديث حتى حان الظهر فاقبلت احدى بنات الفرصى وبيدها كسرة خبز وقطعة جبن وجعلت تاكل وهي واقفة \* ثم تولت وجلت اخرى وفعلت مثلها \* وكان للقبيلة المذكور سبع بنات وعدة صبيان \* فلما مضى ساهان بعد الظهر قالت لآم للمدقون لعلكما جعنا فان وقت الغدا قد فات وزوجي ابطا \* فالا ننظرة الى ان يجي \* فلما صارت الخامسة اطن جرس لاكل ليجتمع المتفرقون من اهل البيت كما هي عادة ذوى العيال من لانكليز \* ثم مضت ساعة واعيد اطنان الجرس \* وما زالت الساعات تمضي حتى تجزت الساعة الحادية عشرة \* وفي خلال ذلك كانت لآم تتفقد المطبخ وتساّر البنات كانما نزل بهن نكبة البرامكة \* فقال الفارياب لزوجته ان لم نذهب الان لن نجد بعدها زورفا ولا مبيت في هذا العبر يصلح بنا \* ثم نهضا ومسيّا على صاحبة البيت وركبا في زورق ودخلا البلد عند نصف الليل فتعشيا في بعض المطاعم مئآ في صمته غدا \* ثم لما كان بعد ايام فلبلة قالت زوجة الفارياب له قد رايت في هذا البلد

احوالا غريبه \* قال ما هي قالت انى ارى الرجال هنا لا ينبت في وجوههم النعرو ولا يستجبون \* قال كيف ذلك \* قالت لم أر في وجه احد منهم لحية ولا شاربا فهل هم كلهم مرد \* قال اجهلت انهم يحلقون وجوههم بالموسى في كل يوم \* قالت لاي سبب \* قال حتى يعجبوا النساء فانهم يحبس الحد النقى النام \* قالت لابل المرأة يلذ لها من الرجل كل ما دل على الرحوية \* وكثرة الشعر في وجه الرجل هي كعدمه في وجه المرأة \* قال وما معنى قولك انهم لا يستجبون هل طلب احد منهم منك فاحسنه \* قالت ما رفع ذلك بعد \* وانما اراهم يحرقون سراويلاتهم حتى تبدع عورتهم من رآئها \* قال وذلك مما يلذ للنساء على مقتضى تقريرك \* قالت نعم ان هذا الرى اترلعين النساء من رى العرب \* فانه يظهر الفخذين والساقين والبطن والعجز غير ان المغالة في التزنيق مخله بالادب عند من لم تنعقد عليه وان يكن في نفس لامر احسن واحسن \* ولكن ما شان هؤلاء القسيسين فانى اراهم اكثر مغالة من العامة بشبابيئهم هذه القصيرة فهذا لا يليق برتبته \* واقبح من ذلك حلقهم شواربهم مع ان الشوارب هي رينة لوجه الشاب كما ان اللحية زينة لوجه الشيخ \* فما الذى اغرامهم بهذه العادة وهم ليسوا متزوجين حتى يعجبوا نساءهم \* لعمرى لو ان احدا منهم ذهب الى مصر لظنه الناس بعض هؤلاء المحثثين المدعوقين هؤلاء الذين ينتفون شعر وجوههم ويتحفظون تشبها بالنساء فاخرى الله كل رجل ينخث \* قال ففعلت وكل امرأة تعذكر \* قالت نعم وكل من يتبع العادات الفاسدة \* انظر العادة هنا كيف جعلت حل الشعر علامة على الفضل والكمال وعندنا هو سمة النقص والفساد \* قال صدقت ولكن اريد ان اسالك عن شى من حيث ان الكلام اوصى با

الى ذكر ما يشوق الرجل من المرأة وما يفوق المرأة من الرجل \* ومن حيث انى اراك قد نغمت فى طم هذه الفروق فقولى لى بحق السطح (وكان من حادثه اذا سالها عن امرهم ان يحلفها بسر السطح الذى كانت تصعد عليه قبل الزواج) واصدقنى فيما تقولين \* هل لذة المرأة حين تنظر الى جسم الرجل كذلة الرجل حين ينظر الى جسم المرأة قالت هما سياتى ولعل الاولى اعظم \* فال فقلت كيف ذلك والرجل لا نعمة لبدنه ولا ملوسة \* وقد خصت المرأة بمحاسن كثيرة خلا ~~من الرجل~~ \* وذلك كرفة البشرة ودقة الاصابع وتسوية البنان ولا نامل وقد شتهت بالصدوة والاسارع والغدق والعم \* والدسح ولين الكف والنخس والرواجب وتغطية الرواحش بالاحم بحيث يبدو فى كل اجمع نونة \* وكلفى اليدين وصغر الرجلين ورخاستها \* واحلا الرسفين والكعبين وسهولة المسطى \* ونعومة العرش والعيب \* وجدل الدراعين ومكر الساقين وعظم الكتاتين ودماجة الداعستين \* وهضم الوركين والماكنين والفخذين والجليلة والبطن \* وكحول الخصر ولطف الكتفين وانحطاط المنكب وصلل الترقوة والترائب والمفاخر \* وكالمنط والطف وصلاية الجبين وطول الشعر \* وكونها رخيصة الصوت ذات نضر خالية من الحار والزئش والفقر والشربة ولائب (١) وكون اذنها صمعا خشرة مشفرة تدمرية او معددة او مؤلة مصعنة \* وما احلاها ياعينى مشفنة \* واعظم من ذلك كله وابدع بروز الثديين ونهودها \* وجهمها ونفجها \* وتكعبها وتكشها \* واصر ثبايها وتاويها \* وتقعها وتكعبها \* واكتيايها وتقبها \* وتاتيها وتزييها \* وتدملكها وتدلها \* وتزلها وتزلها \* وسملكتها وصملكتها \* وزلها وتضاطها \* وتلكها وتدامجها \* وتمذجها وتضعجها \* وتمذجها

السوداء ثوبية  
 الجارية ثوبية بها بنان  
 الجارية والاماريح  
 الجارية جوارى  
 الجارية في الرمل وفي  
 الجارية بطبي  
 الجارية اسمرود  
 الجارية دوية  
 الجارية ناعمة يلبه بها  
 الجارية الجوارى  
 الجارية حجرة حجازية  
 الجارية حجرة يلبه بها  
 الجارية الحبوب  
 الجارية حفا  
 الجارية في اللحم  
 الجارية عظام  
 الجارية عظام  
 الجارية في الاصابع  
 الجارية لحم باطن  
 الجارية والرواجب  
 الجارية اصول الاصابع  
 الجارية والرواحس

عروق طاهر الكف  
والسبب طاهر الصدر  
بافس البيرو لا صانع  
من طاهر الصدر  
والعادر لهم الصدر  
والنكوت طويل العادر  
أبيار بغير لائف  
أبو عرض هو لا ذنين  
والعادر لهم الصدر  
والعادر وأسرة الصدر  
وسط الصدر إلى البطن  
والعادر السمن  
والعادر لا يكون  
في الجلود نقصان \*

وربّوها ونبوتهما \* وخطّوها ورتوبهما \* وتويعها وكعوبهما \* وتموكها ودموكها \*  
 وبزوفها وصوبغها \* وشخوصها ودخوصها \* ونشوءها ونعوجها \*  
 وتكرفها وتقبها \* وتخذّتها وتكظيها \* وتوحيها وتعاجها \* وتصدرها  
 وتصبيرها \* وانتبارها ونكوزها \* وتعزّزها وتلززها \* وتلمسها وتشرزها \*  
 وتعلدها وتمغدها \* وتاصصها وتدلصها \* واجانها وتنشزها \* ونجبنها  
 وتنزنها \* وتكلمها وتلملمها \* وتزيمها وتركررها \* وارنكاها وتشويكها \*  
 وترهرها وتلوهها \* واندامها وانفراجها \* واقبالها واحبالها \* وارتابها  
 واكتنازها \* ونصها ونصها \* ودأصها وضطها \* وقد قيل لها من  
 جملة أسماء كثيرة المرازان لاحتمال رَوْزها بالبدو او الفكر \* وشبها بالزمان  
 والفرموط \* وشبهت حلماتها بالسعدان \* وقد — قالت قتيبة —  
 اسهبت في وصفها وفاتك احسن ما يراى منها \* قلت افيدى \* قالت  
 لو جئت بكلمة تدل على التقامها او قطعها لكانت خيرا من كثير  
 من هذه الصفات \* قلت ليس الذنب على ذلك فاني لم اجد  
 هذه الدرة في القاموس \* ثم قلت هذا وان المرأة اذا كان في وجهها  
 شعر فام او زغب ولا سيما على شفتها تستحب عند جميع الناس \*  
 فاما لاجرد منا او السناط ولازط فمكروه عند الله والناس \* قالت اما  
 اولاً فلان المرأة من حيث كانت تعلم انه لا شى في الدنيا يستد عنها  
 مستد الرجل كان يشوقها منه ادنى شى \* حتى لو نطقت مثلا امام امرأة  
 بالتر بعد قولك اموذ بالله من الشيطان لسبق وهما الى الرجل \* فعلاها  
 على الفور لاصفرار او لاجرار بحسب توجهات خواطرها اليه \* وكذا لو  
 ابتدأت بنطق الرب بعد قولك بسم الله \* فقلت اللهم لطفك وعصمتك \*  
 هذا فرحان الطبع وفريحنه فكيف بيانعه \* ثم قالت اما الصفات



الحسنة الموجودة في المرأة دون الرجل على ما ذكرت انت وشبب به الشعراء وتباهى به المصورون فعدم وجودها فيه ليس بمانع له من ان يُحسب \* لان المرأة تعلم انه لا شئ يقر فيها غير الرجل فوجوده على اية صفة كانت مشوق لها كما ذكرت آنفا \* لا ترى ان نساء السودان يحببن رجالهن ابلغ من حب النساء لبعولتهن في بلادنا وفي غيرها \* ومثل ذلك مثل من عنده كتب كثيرة فيها حكايات ونوادير مختلفة \* ومثل آخر ما عنده لا كتاب واحد يطالع \* فصاحب الكتب الكثيرة تراه منتقلا من كتاب الى اخر حتى ياتى على اخرها وما علق بذهنه منها شئ \* ثم يمل من اعادة قراتها \* وصاحب الكتاب الواحد من حيث كان يعلم انه اذا فرغ من كتابه لا يجد آخر فاذا طالع صفحة منه لن ينتقل منها لا بعد ان يهضم الشطر فيها \* ويحس في معانيها \* ويحفظها ويعيها ويترسها ويذكرها \* ويمثلها ويعدبها \* ويمتنعها ويترقبها \* ويتصورها ويغليها ويطلقها \* وانما ضربت لك المثل بالكتب لاني اراك مبتلى بالمطالعة \* وعندى امثال كثيرة غير ما ذكرت \* وبعد فان في الرجل محاسن كثيرة ذاتية ليست في المرأة \* منها فردسة صدره والزئبب عليه وارتفاع كتفيه وسعة صدره وشطط قوامه وشبح ذراعيه وكثرة العصل فيها وعظم يديه ومكونه قويا شديدا جلدبا زخزبا شصلبا شزبا عززبا عضلبا قصلبا كئسبا كئسبا قسبا قزبا فعنبا هقبقبا اصليبا صفتيبا صفتيبا صنتيبا قنعانا علتكندا فسودا ازبر نحاسرا ديمريا سبطرا قبعشرا قبعشرا عسشرا قوصا صلا عنبلا جرماما بهمة حسميا شيطما عجمما عزمما عرصما عردمانا عشموا قسما شرتبتا قاهيا قنعاسا عجاجلا ذا جهارة وجشة (١) \* وهذه كلها نعتها نحن النساء محاسن في الرجل \* وفيه محاسن

(١) سياني مرادى

هذه الالفاظ في

اخر هذا الفصل \*

أخرى اعتبارية وهي صعوده المنبر مثلاً خاطباً \* وركوبه الجواد وتقلده السلاح \* وما احسن الرجل اذا مضى وسيفه يمسّ الارض \* ثم قالت لو كنت امرف القراءة والكتابة لألّفت على الرجال والنساء اكثر مما ألف في جميع العلم ذلك الشيخ الذى ذكرت لى اسمه سابقاً وقد نسيته لكونه ميتاً \* قلت هو الامام السيوطى رحمه الله \* قالت نعم اكثر من السيوطى ومن جميع السوطيين \* قلت ومن السوطيين ايضاً \* قالت ولكن الذنب على من فادرنى بغير تعليم \* لان العرب يزعمون ان علم القراءة مفسدة للنساء \* وان المرأة اول ما تستطيع ضم حرف الى آخر تجعل منهما كتاباً الى عاشقها \* مع انها لو خليت وطبعها كان لها من حياتها وحشمتها عاهل اشد من كلاب والزوج \* بخلاف ما اذا حطرت وحجرت فانها لا تنفك تحاول التملص والتفصى مما حُصرت فيه \* فمثلها كمثّل المآكلما زاد انبعثا وجريانا زاد صفاء وانسيافا \* او كمثّل السائر المسرع فانه كلما زاد اسراما زاد حسه ببرودة الهواء اكثر \* قال فقلت فى نفسى والله لقد احسنوا لو انها تعلمت القراءة والكتابة لما بقى فى شعرى بيت لآ وشطرته وخمسته على غير ما قصدت \* اللهم انقل معارفها الى ما يفيد \* واكفنى شرّ المزيد \*

---

حاشية من مرادى القوى الشديد او الصلب الشديد وما فى معناها  
 العُثْعَثُ الكُنْثُ الكُنْدُ المِثْلُ المِثْلُ المِثْلُ المِثْلُ المِثْلُ  
 العَفْصُ العَلَجُ الهَمْزُ الصِّلْوُوحُ الصِّلْنُوحُ الصِّلْنُوحُ الصِّلْنُوحُ  
 الكِرْدُحُ الكَلْدُحُ الذَّخْرُحُ المِجْلَنْدَى المِجْلَنْدَى المِجْلَنْدَى المِجْلَنْدَى

الصَّهِيدُ الْعَرِيَّةُ الْعَصْلُدُ الْأَقْوَدُ الذِّقْرُ الذِّمْرُ الذِيْمِرُ الرِّيْرُ الرِمِرُ  
 الصُّعْرِي الصُّبِيرُ الصُّبْطَرُ الصُّبْغَطْرِي الْعِيَارُ الْعَفْزَرُ الْقَبْعُورِي  
 الْقُنَاصِرُ الْكُمَاتِرُ الْعِيَزُ الْجَلْبِزُ الْجَلَاغِزُ الْحَزَاجِرُ الثَّرَامِزُ الدُّخَزُ  
 الصُّبَارِزُ الْعَصْمَزُ الْعَلَكَزُ الْعَلَنَكِرُ الْفِيَزُ الْغِلَرُ الْكَلَزُ الْمَلَرَزُ الْحُمَارِزُ  
 الدُّخْنُسُ الدُّرَاهِسُ الدِّلْهَمْسُ الْمَتَحْمَسُ الْعُتْرُسُ الْعَكْنَدُسُ  
 الْعَمْرُسُ الْقَلْمُسُ الْقُنَاعِسُ الْهَكْلُسُ الْهَمْلُسُ الْفُرَافِصُ الْكَيْصُ  
 الْمَتَخِيطُ الْمَبْنُطِي الصِّفْطُ الْعَمْلُطُ الْمَعْلُطُ الصِّلِيعُ الصَّنِيقُ  
 الدَّمَكْمَكُ الصَّمِكِيكُ الصَّمَلَكُ الْعَبَنَكُ الْعَرِكُ الْجَنْعَدَلُ الْحَوْلُ  
 الْعَرْنَدَلُ الْعَنْعَلُ الْكَمْعَلُ الْكَنْبِلُ الْكَنْهَدَلُ النَبْعَلُ الْبُهْمَسُ  
 الدِّلْطَمُ الْمَرْجَمُ الصَّرْفَامَةُ الْعَرْدَمُ الْقَبِمُ الْقَرْشَمُ الْهَيْزَمُ الْهَبْمُ»



## الفصل السابع

### في الحُرَّة



فد كان الكلام في الفارباقي حاله كونه فردا مُبَرِّرا فكيف به وقد صار الان زوجا \* فارى لان تركه على الحال الزوجية اولى \* لان حديثهما هذا كان في الليل فلا ينبغي التأكيد عليهما فيه الى ان يصبحا وينذهب هو الى معبرة اى موضع التعبير الذى عيّن له \* ولعل الجناب الكرم ايضا متاهب بعد حُرَّة هذه لا باربر الى الفراش \* فارقد حنّيا \* وان طمئت لبلنك شيا فابلعه مسامع الفارباقي \* فاده اصبح اليم من كبار المعترين



## الفصل الثامن

### في الأحلام



ها هو الفارياق جالسا على كرسى وامامه مائدة عليها كتب كثيرة ليس بينها  
صحفة من صحف الطعام \* وبين اصابعه قلم طويل وبين يديه  
دواة فيها حبر كالزفت \* وقد شرع فى تفسير احلام رآها رئيس المعبر  
فى منامه \* الحلم لاول رأى الهالـج المشار اليه انه سافر الى بلاد الهند  
فوجد فرسا فى الطريق طاعنة فى السن ولا سرج عليها \* فلما رآته الفرس  
دنت منه ووقفت وهى تحمحم فجاوزها بعض خطى واذا بها جرت  
وراء \* فلما أدركه وقفت ايضا فقال ان لهذه الفرس شانا \* انى اريد  
ان امسك بناصيتها لانظر ماذا يكون من امرها \* فلما مسها تظلمات  
له كالمشيرة اليه أن اركب ولا تخف لعدم السرج \* فركبها حيث كان  
قد اعيا من المشى وسار سير بعيد \* واذا هو بـدكان سروجى فنزل عنها  
واشترى لها سرجا ثم ركب وسار فى مضيق خرج فيه اشجار كثيرة \*  
فنشب فى راسه بعض اعضاء الشجر ومنعه من السير \* فحاول ان  
يتقدم فلم يمكن له واشفق ان يهزم الفرس للاقدام فوقف يشفكر فيما  
عرى له وهو متعجب جدا \* واتفق انه مد يده وفتش ليحك راسه  
فاذا به قد ببت له ستة قرون \* اثنان من امام على كل صدغ واحد

وإننان من خلف وإننان في الوسط \* وكان ذلك الفصن مستتبكا بها  
كلها \* فتوصل الى ان قطع الفصن من الشجرة لكنه بقي ناشبا في  
القرون \* ثم سار وهو على هذه الحالة فكان كل من رآه يتعجب منه  
ويقول انظروا هذه القرون الستة في رأس هذا الرجل \* وهو غير مكتوث  
بهم \* حتى اذا دخل في مازق مظلم تشرف عليه صخور وجنادل صدم  
بعض الصخور اربعة من القرون \* فانكسرت وسقطت وبقي له قرنان  
من امام فقط \* ولكن كان احدهما بميل الى الثاني ويماسه ثم صارا  
يتحاكان ويصطكان \* وكلما اصطكا سَمع لهما صوت ططم \* فاقبلت الناس  
من بعيد تنظر اليه وتتفرج عليه \* فلما صاق بهم ذرما وراى ككرة  
الزحام مانعة له من السير عزم على الرجوع \* فابت عليه الفرس ذلك  
وصارت تعب وتظفر فُدا \* وكلما ركلها برجله ازدادت ولبا وتقدما \*  
فنظر اليها كالتعجب منها فاذا بلونها قد تغير من اصله \* فقال في  
نفسه لعل هذه الفرس غير الدابة التي ركبها اولا \* فنزل عنها ليكشف  
من ستها \* فلما اراد ان يضع يده في حنكها رفسته وكدمته كدمة شديدة  
فشى عليه منها \* قال فكان الفرس حين ابصرته مجندلا مصروما رقت له  
فجعلت تنفخ في منخريره وتلحس مواضع القرون المكسورة منه حتى  
افاق قليلا \* فطلق يثن ويجار بالدماء الى الله لان ينتجيه مما ألم به \*  
فاشارت اليه الفرس براسها أن اركب لتراجع من الطريق التي اتينا منها \*  
فقام متجلدا وركب \* فلما وصل الى ذلك الموضع الحجرج نبتت فيه  
تلك القرون المكسورة وعادت كما كانت \* فكان يلمس عليها وهو سائر \*  
فلما امسى عليه المساء نزل في خان ليببيت فيه ليكنه تلك \* وامر صاحب  
الخان بان يُعنى بدابته ويحضر له ولها عشا \* فلما انتبه صباحا وجد

السرّج فد سرّج \* فقال لصاحب الخان قد فقدت عندك سرّج فرسى  
وما يتأتّى لى أن اركبها بدونه \* قال بل انت مبطل فيما تدعيه فانك  
حين قدمت كنت معرويا لها \* فلج بينهما الخصام وتماسكا بالجيوب \*  
فلما علم أنه لا ينشفع بشى رضى من الغنيمه بالاياب \* وقام الى الفرس  
وركبها وبقي سائرا الى المساء فوجد خانا آخر فى الطريق فبات فيه \*  
فلما أصبح الصباح واراد أن يركب لم يجد اللجام \* فجرى له مع صاحب  
الخان هذا ماجرى له مع ذلك \* لم بات الليلة الثالثة فى محل آخر \*  
وعند الصباح وجد فرسه بلا ذنب \* وبقي كلما بات ليلة يفقد عضوا  
من اصص الفرس حتى بلغ مدينته ساميا على القدم وغابت عنه الفرس  
بالكلية \* فاما القرون فزال منها اربعة بزوال الفرس وبقي منها  
لاثنان المتقدمان \*

### تعبيرة

لما اتى هذا الحلم القرنى على الفارباى اخذ يعث بناريبه على مادته  
وبفرك جبينه بيده ويروى ما بين عينه \* الى ان اهدى الى تعبيرة  
فكتب بجانبه ما صورته \* هذا ما عثر به العبد الذليل المستى بالفارباى  
لجناب المولى المكرم السيد ذاهول بن غافول من حلمه الذى رآه فى  
سامه \* ان الفرس كناية عن امرأة \* والمشى ولاهيا كناية عن العزوبه \*  
والسرّج كناية عن ادب المرأة \* واللجام من مرضها \* والمكان الحرج  
كناية من الالام والمآدب والزيارات التى يتجشمها المتزوج ويدخل  
فيها راسه وراس امراته \* والعصن كناية عن بعض المدعويين الذين  
يسهبون فى الروجة \* والقرون كناية عن الحالة الزوجية التى يكون عليها

الرجل والمرأة \* ونبتها واصطلحها كناية عن تغيير تلك الحال ورجوعها  
الى ما كانت عليه \* ومبيته في الخانات كناية عن سفره بزوجته \*  
وغياب الفرس كناية عن فقدتها \* وباقي العلم مفهوم بالشعوى والله اعلم \*  
فلما اخذ التعبير وامس النظر فيه مليا رجع الى الفارياق مجلا وعلى طلعه  
آثار الشيط وقال \* ان في تعبيري خطأ من وجوه \* لاول ان عبارتك  
موجزة بخلاف عادة المعبرين \* والثاني ان الفرس ليست كناية من  
المرأة فان المرأة عندنا لا تكون دون الرجل اى تحته بل هي اعلى  
منه \* فيجب ان يكون تعبيري بحسب اصطلاحنا لا بحسب اصطلاحكم \*  
والثالث ان اللجام لا يكون كناية من عرض المرأة فان اللجام انما  
يوضع في الفم وعرض المرأة لا يكون في فيها \* ولكن ينبغي لان ان  
تدع هذا وتأخذ في تعبيري العلم الثاني \* فاجتهد في التحرير ولاسهاب \*  
فعسى ان تصيب وتحرر الثواب \*





## الفصل التاسع

### في الحلم الثاني



راى صاحب المعبر اطلال الله بقاء \* وعظم مقامه بين الهالجين واعلاء \*  
انه اراد يوما ان يكتب خطبة يتلوها على القوم في يوم عيد \* فاخذ القلم  
والقرباس وكتب حرفا واحدا \* واذا بامراته تدعوه من حجرتها ليحجروها \*  
فترك الكتابة وحشد اليها \* فلما جريها ورجع راى ان قد ضم الى ذلك  
الحرف حرف آخر بحبر غير حبره \* فقال في نفسه ترى من دخل حجرتى وخط  
هذا الحرف الذى ناسب ما اردت من المعنى \* ثم اخذ القلم وكتب حرفا  
آخر واذا بامراته تدعوه ليربط لها شراك نعلها \* فقام اليها وفعل ما امرته  
به ورجع فوجد حرفا آخر قد اصيف الى الثلاثة الاولى حتى تمت به  
الكلمة فزاد تعجبه من ذلك \* ثم اخذ القلم وكتب كلمة تامة واذا بامراته  
تدعوه ايضا ليمسحها الكفكبة او والله اعلم المقدمة \* فقام ومسحها برفق  
ولين ثم رجع فوجد كلمة تامة اصيفت الى كلمته متلائمة بها \* فاخذ القلم  
وكتب كلمتين فدعته امراته ليجبرها \* فترك الكتاب وقام ولما رجع وجد  
كلمتين تامتين \* فلما تكامل له سطر دعته امراته ليقعد لها مظامتها \* ثم  
رجع فوجد سطرا بجملة \* حتى اذا تكامل له صفحة دعته امراته ايضا  
ثم رجع فوجد صفحة كاملة \* وعند انتهائ الكراس وجد كراسا وقس على

ذلك الى ان كمل الكتاب \* وكانت امراته قد فرغت من تلخيصها وزينتها \*  
فحمل الكتاب اليها واخبرها بما جرى له ففرحت بذلك فرحا لا يوصف \*  
وقالت له انما حصل هذا ببركة خدمتك لى ومساعدتك اباى على  
الباسى \* فينبغى يا عزيزى ان تواظب عليها \* فلما كان فى الغد فعل ما  
فعله اس من الكتابة والخدمة ووقع له فيهما عين ما وقع له أولا \* فراد  
سرور كل منها به \* فلما حان العيد صعد الى المنبر وتلا الكتاب لاول  
فادش السامعين ببلاغته وانسجام عبارته ودقة معانيه \* حتى اذا فرغ  
اخذ الناس يطربون عليه ويقولون له ما طرق مسامعا كلام ابلغ من كلامك  
قط \* فقال لهم هذا بيمين الشراك فلم يفهموا \* ثم رجع الى بيته  
مبتهجا مهتلا واخبر زوجته بما جرى \* فقالت له ان نصحى لك يا عزيزى  
ان تجتهد فى الخدمة والكتابة فاذا تكامل لك خمسون كتابا نقصد بها  
بعض البلدان البعيدة فنتلوا هناك \* لانه لا يمكن لك فى هذا البلد  
ان تتلو خطبة الا فى يوم عيد والاعياد هنا غير كثيرة \* ويكون من الخسران  
ان تبقى هذه الكتب الجيلة غير متلوة \* فقال لها الراى ما رايت \* ثم  
انهما تجهزا للسفر الى بعض البلاد المشرقية ومعهما تلك الكتب قد صنت  
صناديق من خشب الساج نفيسة وانفعا عليها مبلغا جزيلا \* فلما بلغا  
طبيتهما اكثريا لهما دارا رحيبة مطلة على الحدائق الناضرة \* وارسل مناديا  
ينادى فى الاسواق ان احضروا يا قوم خطبة المولى ذا هول بن غافول فى  
يوم كذا وساعة كذا \* لسمعكم من المعانى البديعة ما لم يطرق مسامعكم  
قط \* فحشدت اليه الناس افواجا افواجا \* ولما استقروا فى المجلس صعد سلما  
كان قد نصب له فيه \* وفتح ذلك الكتاب لاول الذى كان اصحب به  
قومه واذا به محمول يشتمل لا على الحروف التى كتبها بيده \* فحاول

ان يصل بعضها ببعض ليستخرج منها معنى ما فلم يمكن له \* فنزل من المنبر نجلا وهكذا انتبه من نومه \*

### التعبير

هذا ما يعبره العبد الفقير الفارياق للمولى ذا هول بن غافول \* ان ما توهبته من هم الحروف والكلمات والسطور والصفحات والكراريس والاسفار الى كلامك الذى اعجب به قومك لم يصلح فى غير بلادك لارتباطه بربط العظامه والشراك \* والله اعلم \* فلما بلغت هذه العبارة للمشار اليه اقبل الى الفارياق وهو يخط لارض برجله ويشمخ بانفه قائلا \* هذا التعبير افسد من التعبير الاول \* وهذه العبارة اخصر من تلك فلا يكاد احد يفهم ما نقول \* واذا كان تعبير الاحلام غامضا مبهما كلاحلام فلا موجب لاستخدام معبرين وتكليف الناس قراءة ما لا يفهم \* فقال له الفارياق هكذا جرت العادة فى بلادنا التى هى معدن لاحلام ومنبت التعبير \* فان روسكم لم تكتسب هذه الخاصية لا من روسنا \* ولولا نحن لما عرفت ان نحلموا مدة حياتكم كلها ولا حلما واحدا \* قال فكان الرجل انتبه من غفلته وسكن من ثورته \* ثم قال قد بقى عليك لان حلم واحد فهاكه \*



## الفصل العاشر

### في السلم الثالث

راى صاحب المعبر احوال الله مدة نيابته من الهالجين \* وحقق احلامه مع الفالجين \* أن قد نصب له ذات يوم سلم عال يشتمل على منة درجة ليصعد اليه ويخطب القوم من اعلاه \* فلما حلق لحيته وشاربيه ولبس ثيابه السلمية ارسل من جمع القوم الى موضع معين \* وكانوا كلهم قد علموا بذلك من قبل وسبقوه اليه \* لما انه لبث ساعة ينتظر امراته حتى تقوم من الفراش فيرقمها ويعانقها قبل توجهه \* ثم تأبط كتابه واقبل يجرى الى ذلك المحشد العظيم ولم يلتفت يمنة ولا يسرة \* فلما بلغ الموضع وراى السلم منصوبا والناس مجتمعين حوله كاد يظلم من الفرح \* فقال في نفسه هذه فرصة ما سمح الزمان لغيري بثلها \* فسارده اليوم هولا القوم الى بيوتهم بقلوب مثل قلبي واخلاق كاخلاقي \* ولولم اعمل من الصالحات غير هذا لكفى \* فقد كتب اجري عند الله \* ثم تمادى في الافكار \* ولعل من الاستبشار \* واستقبل السلم وهو مدهوش \* وما كاد يصل اليه لا وقد مد رجليه متفشحا الى اول درجة منه من دون ان يسلم على احد من الحاضرين \* ثم افتتح الخطبة بقوله \* الحمد لله الذى امر بنصب السلم وارتضاء له عرشا \* فسمع احد القيام هذا

لاستهلال فانكره \* وقال لمن كان يليه ما اظن خطيبنا اليوم لا معوها \*  
 فلست اثناً ان اسمع منه اكثر من هذا ثم وثى \* فصعد الخطيب الدرجة  
 الثانية وقال \* وجمع الناس الى هذا المحفل المبارك وكلهم فارش اذنيه  
 للاستماع فرمى \* فسمع كلامه آخر من الوقوف فقال هذه الفقرة شر  
 من الاولى \* فاني لا ابالي بكون السلم مرشاً او نعشاً وانما اخصب لاذني  
 ان افرخها ثم وثى \* وما زال الخطيب يقول عند صعود كل درجة فقرة  
 ركيكة مثل هذه وينقص منه شخص وهو غير منتبه لما شمله من الفرح  
 الذي اذهله من رؤيتهم حتى بلغ درجة المئة وقد انفض الناس كلهم منه \*  
 فلما استقر عليها التفت يمينا وشمالا فلم ير احدا \* فقال في نفسه قد  
 التفت خطبتي وجعلت لها القوم \* وها هم قد تولوا وبقيت الخطبة معي \*  
 فمالى لا اتلوها جهرا في هذا الموضع الشريف المترفع من نجاسات الارض  
 وقذرها \* فان لم يسمعوها هم يسمعون الله وملئكته \* فانه يقال كلما بعد  
 لانسان عن الارض زاد تقربه الى السماء \* ولست ارى موصعا يصلح  
 للخطب اكثر من هذا \* ولعل احدا من المارين يلتقط كلمة مما اقول  
 فتكون سببا في خلاص نفسه ونفوس ذويه وجيرانه ومعارفه \* فان لفظة  
 واحدة من فم واحد قد يكون فيها الموت والحياة \* ومن العيب ان  
 اعود الى زوجتي واقول لها ان الخطبة بقيت غير متلوة \* ثم انه سمع  
 مرقه واصلى صوته وثيابه بعد ان جعل الخطبة على الكتاب وجثا يصلى  
 قليلا ويدعو الله لان يلهم احدا من الناس ان يمر به ويسمعه \* ثم قام  
 ناشطا مسرورا وقال \* اسمعوا يا اخوتي لاحبا وانصتوا اليوم لما انا فاتله  
 لكم \* واتفق وفتش ان مر به رجل من الشعراء الفاوين \* فلما سمعه  
 يقول ذلك ولم ير عنده احدا وقف وقال من اطلع هذا المجنون الى راس

هذا السلم \* واين اخوته الذين يخاطبهم ام صاء يكلم الجن في الهواء  
ان في هذا لعجا \* ثم صاح به ان انزل يارجل ولا تعرض نفسك للهزة  
والسخرية اذ ليس يسمعك من عباد الله احد \* فلم ينتبه له الخطيب  
لانه كان شاخص البصر نحو السماء \* فاعتقد الرجل بان به كمنًا \* فاراد  
ان ينزله باية وسيلة كانت واخذ في قطع اوتاد السلم واطنابه \* فلم يشعر  
الا والسلم قد تقوض وسقط وسقط معه الخطيب وكنابه على راسه اى على  
راس الشاعر \* فتهشم كل منهما وتحطم \*

### التعبير

لا ينبغي للخطيب ان يكون ثورًا \* وان دأب العويل الطراد على الثروة  
فلا يامن من ان يسقط سقطة تدق بها عنقه والله اعلم \*  
فكان هذا التعبير انكى له واقهر مما تقدم وذلك لنيه عن كثرة الكلام  
ولوجازة العبارة \* فلما كان بعد ايام جاءه برقعة فيها ما صورته \*  
حلمت ان رجلا من اصحابي قد اهدى الى قنبيط ما ينبت في سهل  
لاردن \* فاتخذت منه صفاً وبث فرايت انى دككت اسوار مدينة في  
الجو تشبه مدينة اريحا في حصانتها ومانعها \* فكتب الفاريابي بجانبه

اذا ما تعقى القنبيط جراحهم رمى الجؤن برج استه بجلاق  
فيفهم نقبي منخرية عجاجها فيرجع ايضا سبكتها كالبنادق

فطالع امراته بذلك فقالت لعل الرجل قد ألف لان هواه البلاد فاني  
اراه ابدا يصيب \* وقد ذهبت عنه تلك الحدة التي كانت تظهر سابقا  
في حركاته وكلامه \* فساجرت به انا لان بنفسي في حلم رايته البارحة \*

ثم اخذت رقعة وكتبت فيها \* رأت السيدة ورهاً زوجة السيد ذاؤل بن  
غافول ان بيدها قفلاً مصقولاً مجلّوا ذا ثغوب كثيرة \* ويبد زوجها  
مفتاح ذو ثقب واحد وقد صدق \* فكتب الفارياني تحته

المرو والمرأة سيات في الميل الى العشق وحب السباح  
لكنّ ذا مفتاحه قد يهوى وتلك مامون لها لانفتاح

فلما اطلعت على المعنى قالت لزوجها هذا ما خطر ببالي قبل تعبيرة \*  
فما اقربه لان الى الصواب فيخذ له هذه الرقعة لآخرى \* فتناولها  
الفارياني واذا فيها \* رأت السيدة ورهاً ان قد كتبت على جبين زوجها  
عدد النخيل \* فلما ابصر نفسه في المرأة حاول ان يحسوها \* فبادرته  
وامسكت يده فلم يقدر الا على مسح واحد فقط \* ولكن بقي لآخر غير  
ظاهر فلهذا بينا \* فكتب تحته

فرض على الزوج ان يكفى حليته في كل ليل ونفل بعده يرضى  
فان تبدل لفظ الفرض بالرفض تبدلت هي معنى العرض بالعرض

فاستحسن البيتين جدا ثم تناولت زوجها رقعة اخرى كتبت فيها \*  
رأت السيدة ورهاً سيدة السيد ذاؤل بن غافول انها ترى لاسود بعينها  
اليمنى ابيض \* ولا بيمين بعينها اليسرى اسود \* فكتب تحته

رهاً الزوج صعب اى صعب ولا سيما اذا رأت البعنا  
فتنظر فيك كل الحسن قبحا وتنظر فيه كل القبح حسنا

فاستطرفتهما وقالت لزوجها اراه يحسن تعبيري للاحلام النسائية القصيرة \*

فاحلم لى لان يا عزيزى حلما قصيرا واكتبه فى رقعة وانا اناوله اياها لننظر  
هل يستمر على هذه الطريقة معك او لا \* فلما كان الغد جآته برقعة فيها \*  
رؤى فى المنام شى مطول \* ثم ظهر لعين الرأى مستديرا ثم مطولا ثم  
مستديرا وهلم جراً \* فكتب الفاريابى تحته

قد كنت احسب هيئة الدنيا نظير الفرج اذ فى القدر ينتهان  
حتى استبانوا انها كالاست تد ويرأ فقلت تقارب الشبهان

فلما اطلع زوجته عليهما ضحكت وقالت اراء لا يتأذب لا معى \* وانه  
ليشتم لامور النسائية شما فان هو لا زير نساء \* ولكن لا باس فى ان  
تجربه بحلم اخر وبعد ذلك نرى ما الذى ينبغي ان نصنعه معه \* فلما  
كان الغد جآه برقعة فيها \* قد رايت ان يدا خطت على صدفى عدد  
ثلثة ثم توارت \* فعددت ينى الى صدفى لاحكه فمحت من العدد  
ستين فصار الباقي واحدا ذا عوج \* فكتب الفاريابى تحته

تكلفنى زوجى ثلثا ولم أطق سوى صرعة والعجز من ذاك لامتى  
فقلبى وطرفى لا يملآن بثة كمهبلها لكن ذلك لا يغنى

فاخذ الجواب واقبل يهرول الى امراته \* فلما اطلمت عليه ضحكت وقالت  
انه لا يزداد معك لا جنونا وسفاهة \* فينبغى لان ان تدعه حتى حين وقم  
انت الى الصرعة \* فقاما اليها واستراح الفاريابى منهما اياما \*





## الفصل الحادى عشر

### في اصلاح البحر

~\*~

كان قد بلغ مسامح حاكم الجزيرة ان الفاريق قدم اليها لتعبير لاحلام  
وانه خبير بهذا الفن جدا \* وان به ملكة ايضا على اصلاح البحر \*  
فبعث اليه ذات يوم بعض حجابيه يقول له ان الحاكم يدموك اليه اليوم  
لمسألة مهمة فلا بد من ان تغد عليه \* فلما حانت الساعة توجه الفاريق  
اليه وهو موجس من ان يكون الحاكم قد حلم حلما حكيمًا جليلا يعسر  
عليه تعبيرة \* لان العظماء لا يحلمون الا الاحلام العظيمة \* فهم منزوعون  
عن جلايق القتبيط وهى المفتاح والصرع وغير ذلك من الاحوال  
الخصيسة اللائقة بالصعاليك \* فلما مثل بمجلس الحاكم قال له قد بلغنى  
قدومك الى هذه الجزيرة عند الخرجى \* وانه قد صايقت بكثرة احلامه  
وما كفاه ذلك حتى علم زوجته ايضا ان تحلم مثله \* فهل لك الان فى  
تعاطى مصلحة لدينا تخفى عنك احلامه وتثقل كيسك \* قال ما هي  
ياسيدى \* قال ان عندنا فى هذه الجزيرة قوماً بخرى لا يطبق احد ان  
يفهم منهم شيا اذا تفوهوا لشدة بخرهم \* وقد سمعت انك قادر على  
علاجهم فهل لك فى اصلاحهم ولك عندنا المكافاة الحسنه \* قال لا امر  
الك ياسيدى ولكنى كاهن المعبر \* قال انى باعث لان الى الخرجى

من يخبره بذلك فلا تخف من هيرا \* قال جزاك الله خيرا \* انك اهل  
للخير والفصل \* ثم انصرف من حضرته من غير ان يرجع التهقري \* لان حكام  
الافرنج لا يتكروا على الرجل ان يروا منه قفاه او ظهره او بطنه لا بل  
بطونهم اظهر من ظهورهم \* فلما بلغ الى منزله واخبر زوجته بذلك وكانت  
قد ابتدأت تهيجي قالت \* بورك من يوم اني رايت فيه بدران  
جوهري عقدا نفيسا \* وكانى رايت عليه حروفا ظهرلى انها لك من ب  
ال ب خ ر فهل يخرج منها معنى \* قال يخرج منها معنى انى اشتريه  
لك من الدراهم التى تحصل لى من وظيفة البحر \* قالت نعم فانى  
كنت اسمع اتمى تقول لابي ان الرجل اذا بذل راس ما يحصل بيده  
من الاموال فى شرا حلى ولباس لزوجته بارك الله له فى ذنبها \* اى  
فى ذنب الاموال لا فى ذنب امراته \* قال فما الفائدة اذا من هذا  
البذل اذا لم تشمل البركة الطرفين \* قالت لزيادة جمال زوجته \* قال  
اما انا فراض بما فيك من الحسن الطبيعى فلمن هذه الزيادة \* قالت  
هى تزيدك حبا الى \* وتبعث فيرك ايضا على ان يحسدوك على \*  
ويتمتوا لو انى كنت لهم \* قال اللهم اكفنى شر المريد \* ولكن لا بد من  
شرا العقد \* فهو اولى من انحلال العقد \* فوعدها بذلك فأتعدت  
بحمد الله تعالى ولمست جيدها \* فلما مضى الشهر وقبض المرتب له  
انجز لها وعده \* فقالت هو من دراهم البحر ولكنه احسن من النذ \*  
لقد قسم الله بيننا اعدل فسمه خذ انت دراهم الهلج واعطنى دراهم  
البحر \* فقد رصيت يهم \* قال فقلت لها لا تقولى بهم ولكن بها \*  
فان بهم يرجع الى البحر \* قال فهينمت بكلام لم اسمعه كله وانما  
سمعت من آخره قولها واى ضرر من هم \* فقلت لها واى حيزبون

انت \* فالتفتت الى الباب فلم تر احدا فقالت اين الزبون \* ثم  
استمر الغاريق في الوظيفتين المذكورتين معبرا ومصاحبا مدة مكنته  
من حل مشاكل زوجته \* واتخذ له متاعا فاخرا وأنية حسنة وصار يدمو  
الناس ويصنع لهم ولائم \* وكان للحاكم مادة ان يدمو جميع المعروفين  
في خدمته الى ليلة عيد يرخص فيها الرجال والنساء بحضرته \* وكان من جملة  
المدعويين الغاريق وزوجته \* فلما رأت الرجال يرقصون وهم مخاصرون  
للنساء قالت لزوجها \* هل هؤلاء النساء أزواج هؤلاء الرجال \* قال منهن  
هكذا ومنهن بخلاف ذلك \* قالت وكيف يخاصرونهن اذا \* قال هذه  
عادة القوم هنا وفي سائر بلاد لا فرنج \* قالت وبعد المخاصرة ما يكون  
منهم \* قال لا ادري ولكن بعد انقضاء الناس يذهب كل الى منزله \*  
فقلت اشهد بالله انه ما خاصر رجل امرأة آلا وباطنها \* قال لا  
تسبي الظن انها مادة قد مشوا عليها \* قالت نعم هي عادة ونعت  
العادة \* ولكن كيف يكون احساس المرأة حين يلمسها رجل جميل  
في خصرها \* قال فقلت لا ادري انما انا رجل لا امرأة \* قالت ولكن  
انا ادري ان الخصر انما جعله الله في الوسط مركزا للاحاساس الفوقى  
والتحسى \* ولذلك كانت النساء عند الرقص والقرص في اى موضع  
كان من اجسامهن يبدن الحركة من الخصر \* ثم تنفست الصعدا  
وقالت \* يالبيت اهلى علموني الرقص \* فما ارى فيه لانشى  
نقص \* فقلت لو فتحت الصاد في كل من المصرايين لكان بيتا  
مطلقا \* فقالت يالفضيحة بين الانام \* اتقول هذا الكلام في مثل  
هذا المقام \* قلت هيت الى البيت \* فقد كفاني ما سمعت  
الليلة وما رايت \* قالت لا بد من ان ارى ختام الرقص \* قال فلبنا

الى الصباح ثم انصرفت بها فكانت تقول وهى سائرة \* نساء مع رجال  
راقصات \* رجال مع نساء راقصون \* راقصات راقصون راقصون  
راقصات \* فقلت فاعلات فاعلون فاعلون فاعلات \* قالت الرجال  
والنساء والبنون والبنات \* كيف — متى — اين — ثم بعد ايام  
ورد على الفاريابي حلم متكلم فى وحش ذى قرون واذناب كثيرة  
وشيأت وبقع شتى فى جلده \* واراد صاحب المعبر ان يعرف تاويل  
كل قرن وسر كل بقعة \* ففسر عليه ايشاؤه فذهب الى منزله  
مبتسما مصغيا \* فقالت له زوجته ما بك \* قال هم ونكد \* قالت  
ما سببه \* قال كلما تخلصت من ورطة وحلت فى اخرى عثر منها \*  
قد كنت من قبل مداحا للسرى بما لم ارد \* ثم صرت مشير المجانين \*  
ثم معبر لاحلام \* ثم مصلح البخر \* وكل ذلك على غير ما اروم فما  
انكد هذه المعينة واهيق هذه الدنيا على \* اليس فى الارض مندوحة  
من هذا \* قالت خفى عليك ياسيدى ان كل انسان فى الدنيا  
له نصيب من الحزن والهم \* حتى المرأة ايضا لا تخلص من الهم فداياها  
كل يوم ان تزجج حاجبها \* وتكحل عينها \* وتود عذتها \* وتخفى  
خطو قدمها \* وتنظر فى المرأة مئة مرة كيلا ترى شعرة قد انفردت  
من سائر شعرها \* ثم تخاطب نفسها فى المرأة وتضحك وتنبسم  
وتهلل وتغمز وتلوى جيدها وطفها وتنفس الصعدا وغير ذلك \*  
لتعلم كيف تبدو منها هذه الافعال فى عيون الناس \* قال فقلت  
اهذا وقت الجدة ام الهزل \* انا اقول لك ان للوحش اذناها وفردنا  
وشيأت لا تحتمل التأويل \* وانت تذكرين العمز والابسام والتكحل \*  
قالت لبس فى كل بعم باتسك وحش مثل هذا وانما هم النساء فى كل

صباح ومساءً ضربة لازب \* وحسبنا بالغربة ههنا وحزنا \* قلت اما انت  
 قريرة العين هنا وقد تمتعت بالحرية في الخروج وحدك \* وفي  
 رؤية الناس وفي رؤيتهم لك بما لم تعهده من قبل في دولة البرقع  
 والحبرة \* قالت انما ينغصني كوني لا استطيع ان ابّلع اهل مصر اى  
 النصارى منهم قبطيهم وشاميهم ما يراد من الزواج مما لم يعرفوه  
 بعد \* فانهم يحسبون ان الله تعالى انما خلق المرأة لمرضاة الرجل  
 في فراشه وخدمته وخدمة بيته \* فتسرى طلبة الرجل منهم اذا جاء  
 منزله وواجه امراته كطلعته حين غاب عنها سوا \* وانه ليقعد بعيدا  
 منها قعدة المستريب المتفكّن \* واذا نظر اليها فما ينظر الا الى  
 شعرها ليرى هل به شعث او لا \* ثم هو لا يصاحبه لها امام الناس  
 الا شعثه الريح وفيها \* ولا يلبسها ولا ياخذ بذراعها اذا تماشا \*  
 بل قلما يمشی معها الا اذا سارت لتنظر اهلها غيرة عليها من ان  
 يكلمها احد في الطريق او يراها فتخرج حلى من النظر بفدّ ومن  
 الكلام بتوأمين \* فاذا حصر الطعام تعشى وهو ساكت وجم كانا ياكل  
 شيا مسموما \* وربما كلفها غسل رجليه قبل النوم او تكبيسهما حتى  
 يجيئه النعاس \* وهو في خلال ذلك يرمش ويرمك ويتشأب  
 ويتمطى \* ثم يرقد دون غفّ ولا حفز \* وكلما كان عيد لاحد مناجيف  
 الرهبان تأبل عنها \* ويلزمها ان تقول له بحضرة الناس نعم ياسيدى \*  
 واصننت ياسيدى \* وربما كان ذلك السيد سيّدا علبسا \* او كان من  
 اكبر الصقي وكانت هي رشيدة لبينة فلا يسعها الا ان تتبقل له \*  
 ولا يمكنها اذا رأت منه غواية ان تردة الى طريق الصوامير \* فقد  
 تقرّر في عقول النوكى المأفك ان عسيانهم النساء طاعة لله <sup>عز وجل</sup>

حتى اذا وقع منكوسا على ام راسه رجع الى امراته باللم والتبكيث \* قال  
قلت قد روى من النخعي انه قال من اشراط الساعة طاعة النساء \*  
فقلت كافي بالافرنج فدحشوا ويحشرون الليلة \* ثم استمرت تقول  
واقبح من هذا كله ان الرجل عندنا اذا كان كهلا لا يستحي ان يشزوج  
ببنت لم يات عليها بعد نصى عمره \* فاذا استقرت عنده شرع  
في تربيتها وتنبيتها وتوليدها من ذى أنف وعاملها بالنفاق  
والدهان \* فقد يكون خبيثا فاجرا ويوهبها انه ذو صلاح وتقوى  
يتورع من الله والسماع وعشرة الفتيان الكيسين \* وما يخطر بباله  
ان مغايرة السن بين الرجل وامراته هي من اعظم الاسباب الباغية  
لها على فركه \* بل يعتقد ان مجرد كونه فاعلا وكونها هي مفعولا  
يقضى له بالمزية والفصل عليها \* فقلت ان دعوى الفاعلية ما اراها  
لا باطلا \* فان المغافمة والمباغمة والمواقعة واخواتها تدل على ان  
الفعل مشترك بين اثنين \* وانما لافضلية باعتبار البادى \* قالت  
ليس لا ببدأ متعينا على واحد دون الآخر فايتهما بدا صح \* فلا مزية  
لاحدهما على صاحبه \* هذا وكمن مرة لمجرد هذا الوهم يغادر الرجل  
امراته وحدها في البيت ويقضى ليلته عند احد اصحابه \* فيتعاطى معه  
المدام حتى يسكر ويذهب ما عنده من قليل العقل \* فلا يقدر على الرجوع  
لا اذا حل بين النيس كالجنازة \* ثم هو لا يفرق بين ان تكون  
زوجه حلي او غير حلي \* فتراه يكلمها وهي في تلك الحالة بعين  
الكلام الذي كان يكلمها به من قبل \* وربما يرمق عليها كالصاغب فنهاها  
بمرمجة \* او اسمعها الضبطى والضبطى والضبطى وابده ودخذه  
ومعاجيك وهذا ذيك \* او كان عليها دُبوقه او لرافا او طباقه او عباقا او

مَيَايا اَوْ عِبَامَةً \* فنهاية رفعه بها وشغفته عليها انما هو ان يشتري لها جارية او يستخدم وصيفة \* وليس المقصود بذلك مجرد تخفيف الشغل عنها وانما المقصود جعل لآمة او الخادمة رقيبة عليها حتى لا تنحونه في مرضه \* ولا اقول في ماله لانه لا يخرج من البيت الا بعد ان يغسل صناديقه \* مع ان الجارية لا تكون الا ذات صلح مع سيدتها عليه وان شتمتها بين يديه واهاتها \* لانها لا يهمها كون سيدتها تحب واحدا من الرجال او اثنين او عشرة \* بل يهمها ان تنال عندها الطيب من الماكول والمشروب \* فاذا كانت زلة سيدتها كما يقال تحت يدها ادلت عليها بتلك الزلة وتجرات على ان تطلب منها ما تشاء \* لا بل تمنى ان سيدتها تكثر من العشاق ما استطاعت \* لانها تؤمل منهم الصلة والاحسان \* ومعلوم انه كلما كثرت العشاق كثرت الصلات \* وبعد فان من طبع النساء في كل زمان ومكان الارتياح الى شواغل الهوى وبواعث العشق \* وان يرين اهل الدنيا كلها مسترسلين اليها ومنهمكين فيها \* فالجارية التي تكون عند سيده حرّة على فرض صحة ذلك لا تلبث ان تغاصب سيدتها حتى تغري زوجها ببيعها فيقع نصيبها عند اخرى غير حرّة \* غير ان الرجال مغفلون \* نعم هم مغفلون \* فاما تبجحهم بكونهم يشترون لازواجهم حليا في ربيع يسره فذلك عائد الى خيبرهم \* لانهم لا يلبثون ان يسلبونهن اياها في خريف مسره وافلاسهم \* فاية امرأة ترضى لنفسها بان تقعد في بيتها كالفرس المسرح النعد للركوب وهي محرومة من معاشرّة الناس \* قال فقلت والله ما قلت كلاما احسن من هذا \* وهذه اثار النجاسة بدت تسطع من طباعك فحيّاك الله وبيّاك \* قالت

وما بياك قلت ليس بشئ \* قالت ولكنها مدي حسنة الزواج \* قلت  
كانك تقولين أنه من قبيل تزويج لفظة باخرى فيعلم هذا الزواج  
الزواج \* قالت نعم الزواج سار حتى في اللفاظ \* قلت ولكن بهي  
عليك اعتراض وهو أنك مرصت في أول خطبتك هذه البليغة التي  
افادتني أكثر من خطب صاحب المعبر باني اصلح شعرك ويا بك امام  
الناس \* او بانه يلزمني ان افعل ذلك وهو ما فات فكري \* قالت  
انك لما تفعله ولكن ستفعله ان شاء الله من قريب \* فاني  
اراك تقدر النساء ولا تبغضهن حقهن  
واني واحدة من مباد  
الله ولا





## الفصل الثاني عشر

### ٢ سفر ومحاورة



ثم لما كان الغد ذهب الفاريق الى المعبر وهو موجس من تعب السفر الوحش \*  
فجاء الرئيس يقول قد من لي ان اسافر الى ارض النام لاجل تغيير  
الهوا \* فان هوا ذلك القطر طيب ولا حلام فيه تصح ويسهل تعبها \*  
وانى اراك مثلى هعيف القوى نازل الجسم تجهز للسفر فعسى الله  
ان يوفق لنا اسبابه ونعود بخير \* فاستاذن الفاريق الحاكم فى ذلك  
فاذن له كرما وتغصلا \* فاقبل على زوجته يودعها ويقول \* مهدى اليك  
يا زوجتى بادى بده ان تتذكرى السطح فيبعثك على حفظ العهد  
والوداد \* وان تعنى بامرولدى \* الذى افاد رعدك معه كبدى \* واذا  
اتاك فاسق بنأ عنى فتنبتى \* اى اذا قال لك غدا احد ممن حسدنى  
عليك قد مات زوجك فى البحر واكله الحوت ولم يبق فى عالم الوجود  
سوى اسمه فلا تركنى اليه \* قبل ان يرد اليك كتاب منى تعمدى عليه \*  
قالت ولكن كيف تكتب لى اذا كان الخبر صحيحا \* قال فقلت يكتبه  
لك صاحب المعبر \* ولكنى ارجو ان اصل سالما وتقر منى بروية اهلى  
واهلك وابلغهم سلامك \* قالت ألا تعين لى مدة لارسال الكتاب \* قلت شهرين \*  
قالت هذا دهر دهاير اية امراه تصبر شهرين \* قلت نحن سائرون فى سفينة

الريح فان الطبيب قال لصاحب المعبر انها اوفق ~~من سبيحة النار~~  
لما لى هذه من رائحة الفحم التي تنصر بالمصدورين \* قال ~~المعلم~~ ~~المعلم~~ بها  
بدا لك ولكن احذر من ان تفيق وتبهى غبرى \* قلت انما ~~المعلم~~  
من الثانية لا من الاولى \* قالت لا بل منى فاحذر \* قلت انما عيت  
انى احذر من الهوى \* قالت نعم اياك واياه فانه يزيدك منى \* قلت  
ليست البلاد التي نقصدها مطمئة لذلك كهذه الجزيرة \* قالت النساء  
والرجال في جميع البلاد سوا \* ولا سيما انك لان في رى غريب والنساء  
كلهن يتهافتن على الغريب \* كما ان الرجال يتهافتون على الغريبة \*  
قلت قد فهمت هذا التعريض غير ان المرأة المصونة اذا دخلت بين  
جيشين تخرج كما دخلت \* قالت نعم ندخل امرأة وتخرج امرأة \*  
قلت واين المصونة اراك حذفها \* قالت في رمن ~~القطيل~~ \* قلت  
وما القطيل \* قالت دهر لم يخلق الناس فيه بعد \* قلت من اين علمت  
هذه اللفظة الغريبة \* قالت سمعتك مرة تقولها فحفظتها وهو دليل على  
التهاوت على الغريب \* ثم سكنت مفكرة ثم سمكت \* فقلت لها ثم  
تضحكن امن القطيل \* قالت لا وانما ذكرت حكاية عن امرأة سافرتها  
زوجها فسمكت \* قلت وما هي \* قالت كانت امرأة متزوجة برجل  
يريبها في بعض احواله ولم تكن على يقين مما راها منه \* واتفق  
انه سافر عنها فحزنت لفراقه لكنها طلب واجدة عليه \* فجعلت مرة تدعو  
له واخرى تندعو عليه \* وقالت ان كان برياً بلغته دعواتي الصالحة  
والآ فياضه غيرها \* فقلت هل في نبعك اذا ان نحاكها \* قال معاد  
الله ان ادعو \* قلت قولي لك او عليك حتى يفهم المعنى \* قالت عليك \*  
قلت لله انت ما ارى لي من يدك مسحي \* فالتفت الى الباب وقال

ما جآ أحد \* قلت دعيني بحقك من الزبون ومن من جآ فانا الان  
على جناح السفر \* قالت سر في امن الله ولا ترتب فان للهزل وقتا  
وللهجد وقتا وعرض المواة هو من لاخير \* قلت وهذا ايضا كلام موجه  
كانك تقولين انه ليس من لامور المقدمة \* قالت لا كن مطمئنا سوا  
كان من هذا او ذاك فانك ستجدني كما فارقتنى ان شا الله \* قال  
فودعها والدمع حامل على جيدها وبكت هي ايضا لفراقى فانها كانت  
اول غيبة عنها \* وكان من خلفها اذا بكت ان تبدو في طلعتها لوائح  
وجده هائكة \* وملاح حسن رائحة \* والنساء اشوق ما يكون اذا بكين \*  
ولكن لا يكن كلامى هذا باعنا على ضربهن شلت يدا من مسهن من  
غضب \* قال فتزايد بكآى لبكائها واحسست ج بلومة الفراق \* ثم اقلعنا  
وما كادنا نغيب لارض منا حتى فارت لوائح لاشواق فى صدرى وخطر  
ببالى كل ما قاله لى مصبوا بالوساوس والهواجس \* قال ومن كان جلس  
بيته لم يفارقه ولم تبرح رائحة زوجته فافعة منخريه لم يدر ما الم الفراق \*  
بعد ليالى الوصل والعناق \* ولا سيما اذا جرى ذلك اول مرة \* فينبغى  
اذا ان اصور لخطاير صاحبنا هذا المجلس المغومى بعض ما يقاسيه المحب من  
لومة البين \* عسى ان يرق قلبه فيدمو لجميع الناثين من احبابهم  
بقرب الوصل وجمع الشمل فاقول \* ان الفراق طالت مدته ام قصرت  
قربت طيته ام بعدت مباره من فصل احد المتواصلين وحرمانه من انس  
صاحبه \* وقد تكون لومته اشد من لومة الموت \* لان فراق الميت مقرون  
بالاسى والتحسر \* وفراق الحي بهما وبالغيرة ايضا \* وهى فى مقابلة اليأس  
المتسبب عن فراق الميت بل هى اشد مضضا منه \* هذا فى حق  
المتزوجين المتحابين فاما فى حق الكارهين فلا اسى ولا حيرة على

كلا السائلين \* ثم ان المسحب المفارق اذا فارق حبيبته ورقد فبهذه في  
 غير وطنه \* من طعام لذيذ ياكله او مسامرة مطربة او سماع غنا يَلَذُّ بها  
 او رؤية اشياء بدیعة ووجوه ناضرة سبعة تنقر بها عينه \* فاول ما يحطّر  
 بباله انما هو حبيبته الثأى فيقول في نفسه \* ألا ليته لان حاصر مندى  
 ليشاركني في هذا النعيم \* فاني احسبه اليوم محروما منه بل ربما كان على  
 قلبه غشاوة من الحزن والكمد \* فكيف يتأتى لي ان الهو وافرح وهو  
 محزون \* وكيف يمرتنى الطعام ويسوغ لي الشراب \* وهو لان لعله مُقَدَّر  
 عنهما وحشة واكتسابا \* الى غير ذلك من الخواطر المكدرة \* ولافكار  
 المسكرة \* فاما اذا قاسى جهدا ونكدا بعد فراقه فانه يقول \* ويئسا لي  
 وويحاً وويحاً وويساً وويلاً وويها \* ان عيشي لان نكد ذميم \* وحالتي  
 موحشة وفؤادي كليم \* وقد جرى بيني وبين اليقى لاتفاق على ان  
 نكون شركاء في السراء والضراء \* والنعماء والباسا \* واحسبه لان مفتقا متنعما \*  
 مترقا مترفها \* بُرنا بُرجا بُرجا طربحا \* يسامره في الليل كل ربيز ظريف \*  
 ويجالس في النهار كل كيس لبیب \* لا وكأني به اى بها تبسم الان  
 ابتسامه رهي واصحبل لمن اطراً على محاسنها وجمالها فقال لها \* ليحك  
 كبت ~~تتبعين~~ عوذة لفرّد منك عين الحسود \* فاني لا اسمح بهذا الوجه  
 المنير الوضاح ان يراه كل احد من الناس \* ولا ينكر ان يتشقق عليك  
 من ابتلى بامرأة دمية فان العين حق وان جمالك فريد \* فما يكون  
 جوابها له الا ان تقول له \* ما احسن عينيك فانهما تريان الشئ كما هو \*  
 فاما عينا زوجي فان عليهما غشاوة \* وان من مذهبه الفاسد ان يقول ان  
 العين اذا الفت شيا مهما كان بدیعا في الحسن فلّ اشتياق النفس  
 اليه \* او كما تقول العامة ما تملكه اليد ترهد فبه النفس \* غراني احنى

من انك اذا كثرت من النظر الى والقرب متى لا تلبث ان تتمذهب  
بمذهبه فخراني على غير ما انا عليه لان \* فيقول لها معاذ الله هذا كلام  
الجهال \* فاما الصادقون مثلى فى الحب \* وهيهات مثلى \* فانهم ابدا  
يتمثلون بقول لابي نوح

يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا

وانى اشهد الله على وهو خير الشاهدين \* وملئته المقربين \* وانبياء  
رسله المبكرين \* انك اذا عاشرتني العمر كله فلن ترى مني بشرا احسن  
منك \* فتقول له هذا شأن الرجال دائما من انهم يتمثلون المرأة ليفتنوها  
ويخدعوها \* فمرة يقولون لها تبارك الخلاق \* ومرة ادى الغزال الشارد \*  
ومرة يأسعد من كتب له \* او طوبى لمن رأى طيفك فى المنام \* وتارة  
يظنون انها وقد غرقت اعينهم بالدمع \* وتارة يزفرون وينصبون \* كل  
ذلك حتى يتمكنوا منها مرة او مرتين ثم هم من بعد ذلك منها معرضون \*  
وبسرها بائعون \* فنحن منكم على حذر \* ولا يخفى علينا ما بطن منكم  
وما طهر \* فيقول لها معاذ الله \* حاش لله \* استغفر الله \* ما شانى شان  
المتلئين الملاذبن \* ولا طبعى طبع الفاسقين \* بل ان لسانى فى هواك  
ليقصر عن بيان ما تجنه سرائرى \* وما يخطر بخاطرى \* فياليتنى اعرف  
لغة امير بها عن فرط وجدى بك وتوفانى اليك \* ولو اطلعت على صميرى  
لصدفتى وعلمت انى لست كاحد الناس وان غرامى فوق كل غرام \*  
فاطيلى عشتري ولو بدون وصال ليتأكد لك صحة ما افول \* فتقول له  
وقد فتحت لهاها ورال صرساها \* وما العائدة فى ذلك فان المرأة ليست  
نجما برصد طلوعه وعروبه \* ولا نورا بنام ليعلم هل هو خلب او ماطر \*

ولا إهية يجاول فكها وإيهاتها \* وما يهتها ان تكون أجمل من سائر  
النساء وجهها وإنما يهتها ان تكون اشوق للرجال واختر \* فان الشوق  
لا يتوقى على الجمال قدر ما يتوقى على حسن الشائل والمحاضرة  
والملاطفة والموانسة والغنج والدلال والاختار والحدفلة والترنيج والغرفة  
والوكة والنرد \* فيقول لها نعم سبحان من جمع جميع هذه الاوصاف  
الحميدة في ذاتك الفريدة \* فكل ما فبك شائق وكل ما في مشوق \*  
فتقول له وقد ازدهر وجهها سرورا واعجابا \* قد يقال ان نبض العاشق  
يكون مضطربا فدعني اجس نبضك لاعلم هل ما قلته صدق او لا \* فيقول  
لها نعم نعم خذي يدي فحسبها واجعل يديك لآخرى على قلبي \*  
فتفعل ذلك \* فيقول دعيني اذا افعل بك كما فعلت بي لتكشف  
هذه الحقيقة لكل منا \* فتجهت وتحمر عند سماعها قوله افعل بك  
وبضطرب نبضها ثم تسكن وتمتد له يدها \* فحسبها باحدى يديه ثم  
يضع الثانية على قلبها ثم يرفعها قليلا وقد احمر حلقه واندلج لسانه \*  
ثم يزفر زفرة طويلة ويقول

لله الحمد من قمر كوكب ملأت يدي ، لتأبها قبس النابضة لا يبي  
لا تحبها انسان مقلبي الفدا وكل مرير من متاع ومن عرض

فتقول له وقد دغدغت ولكن عروقي لانسان النابضة فيه ليست في  
يده وقلبه فقط بل هي في سائر اوصائه \* فبغني على هذا ان تجس كل  
صوفيها للعلم آتيا اكثر حركة وانتفاضا ونغصانا ونبضا وازا ونبضا وازوا  
وحبسا \* اذ لا يصح الحكم على شئ الا بعد الاستقراء والاستقصاء \* فيقول  
لها وقد طرب وجدا وحبورا نعم نعم نعم الفول ما قلت \* فبرانه لما كان

الإنسان يجهل حاله وكان من طبعه أن يلاحظ في غيره ما لا يلاحظه في نفسه \* كان لابد من أن يكون هذا لاستقراً بالتخالف أى — فعبثترة فائلة قد فهمت ما هيئت وهو معلوم بالبديهة ومستغن عن التفسير وهذا هو الذى قصدت \* فهات يدك وخذ يدى \* حتى اذا جالت لايدى بالجت والجس \* والمث والمس \* والنجت والمعش \* والبصت والمعش \* والصبت واللمش \* والطمت والملش \* والفصت والفتش \* والقبصت والتمش \* والمروث والمرش \* والمغث والمعش \* والنبث والنبش \* والثلث والنكش \* والنث والنتش \* قالت وقد قوى حبصها ألا هيئت لك \* الا هيئت لك \* فان قولك على ائى الحالين صدق \* فيقول لها لبيك وسعديك لقد طالما شجعت يدى بالدماء لان اسمع هذه الدعوة المنعشة ~~والمطربة~~ المطربة — أعلى هذا كان الفراق \* ام من اجل هذا حسنت لى العشر بان قلت لى ذات ليلة انى ارى بك يارجل فتورا \* فلو سافرت الى ارض طيبة الهوى لعاد اليك لنشاطك القديم \* لبعثنا الى ذلك النعيم \* افكانت هذه حيلة منك على تغيبى ليخلو لك الميدان فتمرحى فيه كيفما شئت وتتعاطى علم جس النبض وحرركات لاصضاء \* الم يكن لى نبض كسائر الناس فتتعلمى به هذا العلم الجميل \* ام ترعبن انه ضعيف لا يصلح لان يتعلم عليه \* على انه ان يكن قد ضعفى فانما ضعفى بسببك \* وهدى به من قبل ليلة عرسنا له ضربان وانتفاض وانغاض \* افهكذا يفعل المتفارقون \* وبمثل هذا يخون المترافقون \* ابحل لك من الله ان تمنعنى لان وانا فى حالة البوس والشقاء \* بطراً تجسبن العروق واننى فرق المجسة ان بى عروا \* الم يكفر ما كنت اقاياه معك فى البيت حين كنت اغدو منه كادحا \* وارجع اليه رارحا \* وكانت همومك كلها

عليّ \* ولؤمك \* فموتجها إلى \* فكنت أنصب لراعفك \* وأرق  
 لأجاحتك (١) \* والغب لشبقي \* واجهد لترتقي \* وأبرد لتدفأي \* وأقلق  
 لشهدأي \* واتجهد لتتجدي \* وانحل لثمغدي \* فقد تبين لأن أينا  
 ذو امانة \* ومداينة وخيانة \* واذ كنت أقول لك ان لامانة في النسا  
 اقل منها في الرجال \* فان الرجل ابدأ مشغول البال \* مضجع لاحوال \*  
 يلهي عن اللذات كده \* ونجده \* ويصرفه من هواه رشده وعقله \* والبراة  
 لاهم لها لا تهويق الرجال \* وفنتهم بها في كل حال \* كنت تغولين  
 لابل المرأة اكثر حشمة وحيآ \* وأقل نهمة ورتآ \* واميل طبعاً الى التعق \*  
 وابعد خلفاً عن التكلّف \* فان جمعنا الدهر يوماً واضنا في حديث الوفا \*  
 والمودة والصفا \* حججتك بما لا تقدرين معه على الجواب \* واظهرت  
 فصل الرجل على كل ذات نقاب \* الخائنات الحائنات \* العائنات  
 القادرات \* فان ابست لا الجهد والمكابرة \* فالهراوة لنتي حاصرة \*  
 واليد للطم واللکم مبادرة \* فاذا امسكت بناصيتي او جيبى \* واذمت  
 بين الجيران ميبى \* جعلت لك من السجاب صليبا \* او من الذأط  
 نصيبا (٢) وهي خطر بباله ذلك حاج به الغيط كل حياج \* وودّ لو يطير الى  
 بيته مع العجاج \* فيقلب فرحه ترها وصفاءه تكديرا \* قال فيران للحرن  
 في مبادنة فائدة \* وهي ذود شوارد لامال المفرة والأمانى المحالة الى  
 مراح البصيرة والرشد \* بحيث يسكن البال \* عن الحزم على موارد الحال \*  
 ويستقر الحال \* على فطم النفس عن لاحتيال \* والى هذا اشرت بقولي  
 وسأت بمعنى خفي

وربّ حرن يصون القلب من سفه كما يصون إناء واجبا صدأه

وما انتقص من لذاذات الهوى عجلا سيان غايته عندي ومبندأه



قال وأروق لأفكار وأبدعها ما يخطر في ثلثة أحوال \* لأول في مبادئ  
الحزن \* والثاني في الفراش قبيل النوم \* والثالث في بيت الخلآ \*  
فان هذه الحال لما كانت عبارة عن تحليل مواد متكاثفة تنخس منها  
لامعاً والاضغاج \* كان هذا التحليل والتنفس اسفله موثراً في تحليل  
ما تعقد في طبقات الدماغ العليا في وقت واحد ومكان واحد \* فيكون  
بعض المواد ذاهبا سفلأ وبعض الصور صعوداً \* كالبخار الذي يصعد من  
الأرض فيعقد سحاباً ماطراً \* فقد صرفت مما مرانه يتحصل من  
الحزن من الفوائد ما لا يتحصل من الفرح \* لان الفرح يبعث  
على الطيش والذهول وتشتت الخواطر في اهواء النفس واطارها المنتشرة \*  
فهو عبارة من تعدد اهواء وتفریق خواطر \* والحزن عبارة من  
صمتها ولتها \* ولهذا كان جل العلماء من الصعاليك المبتسئين \* وقل  
من نبغ في المعارف من الاغنياء والمترفين \* لا ان يكون قد غرس في  
طباعهم نوع من الزهد والعزوف المقترن بالحزن \* قال واحسن ما سنج  
لى من الخواطر انما كان عن بواعث اشجان \* وخوالج احزان \* اما من  
وحشة فراقى او من خيبة وحرمان \* او من حسد على علم وبراعة اما على  
مال وثروة فلا \* اللهم لا اذا كان لمصلحة كانباء مدارس ومؤاساة محتاج \*  
وانى لاعجب من هولاء الرهبان فانهم معاً هم فيه من الوحشة والحرمان  
فما احد منهم نبغ في علم او مائة \* ولو كنت راهباً لملأت الدبر نظماً  
ونثراً وآلفت على العنكس وحده خمسين مقامة \* ليت شعري كيف يمكن  
لبشر اذا خلا في صومعته ورأى تحتها الغياض المدهامة والبحر الساجى  
والجوارى المنفشات \* ومن يبينه وشماله الجبال الشامخة المكلفة بالثلج  
وفوقه الرقيع الصافى وامامه القرى والمنازل \* ان يقضى نهاره كله وهو يرمش

ويزرك (١) ويتعاقب ويتمطى ويمتد معدته من دون تأليف ونظم \* (١) ارضك عينيه  
ولا سيما ان من حسن ساكنات تلك الديار ما يشرح الصدر ويروح من  
البال \* فاذا كانت هذه المناظر المهيبة كلها لا تهيج هولا النساك على  
تأليف كتاب فاق شئ بعدها يعجزها \* هذا وان كثيرا من المسجونين قد  
آلغوا وهم في الصنك تأليف بدعية \* يعجز عنها سكان القصور الوسيعة \*  
فاما ما قيل من عبد الله بن المعتز من انه كان ينظر الى اوانى داره  
ويشف بهما فليس كل عبد كعبد الله \* فاننا نرى الناس لان كل ما زاد  
نراهم قل جهام \* والحاصل ان وصفة الفراق تبعث الخاطر على ابتكار  
المعاني الدقيقة \* وكذلك الصّد والهجران والامراض والمطل والعتاب  
والشفون والدلال والتمنع والتعزز من طرف المحبوب \* ولكن ليس  
محمول هذا الحاصل افرأ الصبيب بهجر محبة حملا له على النظم \*  
او تعدد الفراق بعثا له على وصف ما يجده من الشوق واللوعة \* فان  
احسنه ما جآت به المقادير دون تعرض له \* وما انا ابرى نفسى عند  
العاشقين والمتزوجين واقل \* انه اذا جرى بينكم وصفة اوجبت الفراق \*  
او فراق اوجب الوصفة \* او صدّ او هجر او لحاج \* او جدال او اعتلاج \*  
او تنافس او تفاقم (٢) او صراع بالشغرية والشغزية والقرطبي والالهاد (٢) تنافسا بشعورها  
والدهشة والظهارية والنباشة والبأس والقرصة والنقص والمراغة والتسفى توابها وفقس فلانا  
والعرق والاحتفال فما يكون على فى ذلك من عتاب ولا ملام \* انتهى جذبه بشعوره سفلا  
كلام الفارياق وقد احسن فيه \* لا انه لم يحك عن نفسه انه كان عند وهما يتفاقسان \*  
الحزن جزا خربا كثير الوسوس والهواجس قليل الحيلة والتدبير غير  
نابت الرأى ولا مصب على ما فى نفسه \* فانه لم تكدر ارض الجزيرة  
تغيب عنه حتى طفق يشكو من النساء ومن بطرهن عند غياب بعولتهن

عنهن \* فسمعه الحرجي ورجعه فقال له ما بالك تشكو لا خوف عليك من تعبیر الوحش مدة السفر كلها \* واذا بلغت ارضكم ان شاء الله فلا احلم لا الاحلام البينة \* قال ما شكواي من الوحش ولا الحزن بل من الانس \* فاني سمعت اليوم كذا واوجست كذا ولعلّي ارجع واجد كذا او لا اجد كذا او لا ارجع ولا اجد البينة \* فلما سمعت زوجته بذلك نارت زبانية سفر من انشها فقالت له \* هل بلغ من طيشك ان تسبّ الثنّ في النساء المتزوجات \* قال قد ظنّ فيهن ذلك من قبلي الحليم الرزين \* قالت ليست هذه الحيلة عندنا نحن معاشر الافرنج هذا زوجي ما يخامره ريب في \* قال ان السيد مشغول بالاحلام بحيث لم يبق في رأسه موضع لغيرها \* اليس ان عالمكم بيرون يقول اخون ما تكون المرأة ما اذا غاب عنها زوجها \* قالت انه شاعر وان كلام الشعراء لا يؤخذ به في الحكم على النساء الا اذا كان نسيبا وغزلا \* ثم بينما هم كذلك اذا بالريح حاجت لأمواج فاضطربت السفينة ومادت ابيّ ميد \* فلزم كلّ مكانه مدة اربعة ايام حتى ذهل كل من ركابها عما وراه وقدامه \* وبعد سفرائني عشر يوما بلغوا مدينه بيروت وهم جياح تعبون شاحبون مبتسوسون \* والهالاج يترقب اول فرصة من الدهر ليهيوط للاحلام \* فلما دخلوا البلد كان أول ما طرق مسامعهم من كلام اهلها الركيك قول المخبر ان اهل الجبل قد خلعوا ربقة الطاعة لوالى مصر وتجنّدوا عليه \* فكان اهل المدينة فى شغب واضطراب \* وكان دُوار البحر والفراق \* لم يزل يميمد براس الفارياق \* فصعد الى جهة الجبل ليرى اهلہ فلغى بظاهر المدينة صكر لاهلين مخيما \* فهول عليه احدهم باطلاق بندقيته فطار نصف قلبه من صدره ولم يرد قلب المهول شيا \* لكن بعض الناس

يرتاح للاذى وان لم يحصل له به فائدة \* ثم لطف الله به وانقذه من القوم فبلغ منزل اهله \* فلما علم قدومه عند اهل القرية اقبلوا يستلمون عليه مثنى وثلاث ورباع \* فكان ينظر اليهم ويتعجب منهم لبعدهم بعدة \* بعدادتهم \* فان النساء كن ياتين ويقعدن على الارض \* فممنهن من كانت تقعد بين يديه القرفصاء او الهنقة او الاربعاء او الفرشحة او البربطة او البرقطة او الفرشطة او القعقري \* او ثججا او احتفازا او امتعسا او استيفاذا او افعاء كعدة القرد وهي مشمرة قميصها فتشقى سراويلاتها عن وقاحها \* وهي عادة اللغيا ولا يرين فيها عيبا \* واكثرهن تبدى لديها سوا كانت كاعبا او هضلا او طرطبة \* ويومئذ افرغ عليه شحن المسائل فمن فائلة مالك يافاريق نحيلا \* ومن قائلة وقد صرت نحيلا \* واخرى ما لسمحتك قد كاسحت \* وغيرها ولطعتك قد فُبِحت — ولاسانك قد قُلبت — وجهتك نُتِحت — واربتك فُطِحت — واساريرك اُرِحت — وبشرتك قُسِحت — وشفتك تفرحت — وعنقك عُنُقِحت — وعينك لُجِحت — وقامتك تَشْتِحت — وشعراتك تصوحت — وعجيزتك رُسِحت — وذئتك طُحِحت — ولهجتك قُحِقِحت \* قال فتشامت من هذه اللغوافي وقلت لم يبق بعد تعدد هذا اللمحت لا ان يقلن وتلك قد نكحت \* ثم قالت واحدة منهن ايه وهذه هُتة قد زادت فيك \* فقالت اخرى اوه وهذا شئ نقص منك \* ثم جعلن يقلبن ويعرضنه كما يقلب الشاري السلعة \* وكلهن يقلن بنغمة واحدة يافاريق يافاريق اين الطنبور واوقات السرور \* اين ابياتك فى العقص والطنطور \* انسييت يوم كذا وليلة كذا \* قال فكنت مسرورا بموانستهن وسلامة ضماثرهن عن المنكر كما هو خلق نسا تلك البلاد \* فانهن لا بابسين من لمس الرجال والدنو منهم ومماسه الرُكَب دون

الرَّكَب \* لا انه كثرت مسائلهن على \* وطال قعودهن بين يدي \* وانا محتاج الى الراحة ولانفرد \* ومع ذلك فمجلس النساء مونس على كل حال ولا سيما لمن مضي عليه في البحر اثنا عشر يوما من دون رؤيتهن \* فلو نشغل بعد هذا العهد الطويل لحيته وشواربه بالمسائل لما لحقه من ذلك اذى \* قال واصعب من ذلك انى كنت ارى لامرأ يقعدون على الحصير وعند النوم يرقدون فوقه على فراش واحد \* وربما اجترأوا بالبص والارز واللبن من الحمام والغراخ والدجاج من دون شراب ولا فاكهة ولا نفل \* وارجلهم ظاهرة فاذا قعدوا على الحصير خلعوا نعالمهم بالكرب منه فتبقى بمرأى منهم \* وترى بعض خدمهم يقيم على روسهم اى بازائها لا فوقها وفي حزامه المعلقة \* وآخر فى جيبه الطاس من فضة اشارة الى غنى لاميروالى كونه كاحد الناس غير مستغن من اللعق والشرب \* وهو قاصد مطرق لا كتاب منده فيطالعه ولا سمير له فيسامرة ولا آلة لهو تطربه \* وقد يقضى ساعات من النهار هكذا بل يوما واياما ولا يرى من امرأة اصلا \* حتى تعمش ميناء ويظلم فكرة وتلقس نفسه وتحرض معدته \* فاين هذا من مجالس الافرنج التى تزين بالمتكآت النفيسة وتغرش بالزرابي الفاخرة وتوطا بالنعال \* ولا تزال الحسان مقلات عليها مدبرات \* فمن هيفاً تشرفها بوطأة \* ومن غيداً بطفرة \* ومن زهراً بزفنة \* ومن وطباً بحركة \* ومن دهماً باعطجة \* فمن يصبر على هذه الحال \* فيا امير الناد \* وواحد لامجاد \* وراكب الجواد \* ورامى الجريد على العباد \* فل لخدمك حامل الطاس يتج نعليك من امامك \* بل البسهما وتعال معى الى بلاد الافرنج لننظر لامرأ منهم مخاصرين لازواجهم واولادهم

سائرين بهم الى المنارة والحدائق ومواضع اللهو واللعب والطرب \* ولا حرج  
على ازواجهم ان يبتسمن او يملن اعناقهن او يتفرسن او يوككن او يحدقن  
او يهرجلن او يفرجلن او يهرجلن او يهركلن او يجازين او يكتبن \* ولا  
على اولادهم ان يطفروا ويمرحوا \* حتى اذا كحلوا امينهم بروية الكحل  
باتوا ليلتهم تلك على الولير من الفرش مع وفائهم \* ليت شعري لم لا  
تضم اليك مع جملة هؤلاء الحقان والوصفا والبائسة والنسائفة والهبائفة  
والهينة والمناصف والتصف والحفد والمقاترة والخدم والحشم الذين  
حولك لثة نفر من العازفين باللات الطرب \* ليجلوا عن خاطرك صدا  
هم الوحدة والامتزال في كل يوم عند لاصيل او في العشا \* وأذن لي في  
استعطافك لان تاذن لجيرانك في ان ياتوا هم ايضا ويطربوا لطربك \*  
فيدعوا لك بتأييد دولتك \* وتخلد غبطتك \* ودوام بقاءك \* وسمو  
ارتقائك \* وفي ان اسالك لم لا تعين في العام عيدا لمولدك او لمولد  
السيدة او الاولاد المحروسين \* فيكون يوم فرح وحبور لك ولجميع من  
ينتمي اليك \* بحيث تصطنع فيه مادية وتدعو اليها دعوة جفلى لا نفري \*  
أتى خير في رمي الجريد واصابتك به كفى خويدمك العبد الخبير  
او صرعه حتى تعطله عن الاكل وانت لاه عن احسن الرمي واصوبه  
واصرده وامرقة \* وانت آمن هناك من ان يقال لك بوحى برحى بل يقال  
لك مرّحى مرحى \* هذا ما عدا ايلام ابلك الفاخر العاطر بموى الجريد \* وما  
الفائدة من وقوف الخوادم بين يديك وفي حزامه الملحقة او على  
راسه الخوان او على صدره القصعة والباطية او بيده العس والقعب او  
على عاتقه المائدة او على عنقه القدر \* وانت لا تاكل مع السيدة واولادها  
ولا تأخذ ولدك وتضعه على ركبلك \* ولا تحمله على ظهرك ولا تتطاطأ

له ليثب فوق راسك \* ولا تحتجرة ولا تحتمنه ولا تتوركه ولا تعانقه  
ولا تحول له خدك ليبيسك \* ولا تمكنه من ان يعث بشاربك او يعص  
اصبعك او انفك ليصمك قليلا فاصمك انا كثيرا \* ولا تطعمه بيدك  
ليعرف انك محسن اليه \* ولا تاكل شيا مما يلوكه \* ولا تركبه على حش  
وتنقود به الجحش ولا تغنى له في الليل ليرقد على نعمتك فيقوم في  
الصباح يغنى لك غنا اطرب من غنا الفقّس ومعد وابى البداح وسواط  
والعقث وخليلان ومرو بن بانه والزّنام وممدود بن عبد الواسط الرباني  
وزلزل وصرهان والجراذتين وابنة عفرز وسلامة وشمول وابن جامع السهمي  
وذبيس وزريق وابن مُحَرِّز والمشدود وهاشم بن سليمان ودحان لاشقر  
وطويس وابن شريح والدلال بن عبد النعيم وابن طنبور اليمنى وحكم  
الوادى والزهيم الموصلى \* واشجى من

الرّثم ومن صوت كل دُعْبُ غريص الرّم المغيثات المجيدات والغريص  
المغنى المجيد ومثله الدعيب \*

ولا تبابشه ولا تغازله \* باباه قال له بابى انت \*  
ولا تنافيه ولا تبافعه \* باغمه حادله بصوت رخي \*  
ولا تنادغه ولا ترأده \* نادغه غازله ورثمت النافعة ولدها عطف عليه ولزمته \*  
ولا تنفّره ولا ترخّسه \* نفرا الصبي دغدغه كنقزة ورخصت المرأة ولدها لا عبته \*  
ولا تهبنم له ولا تيرّعه \* رعه مسح رهامه اى مخاطبه غير ان صاحب القاموس  
خصّه بالمرأة بل المتبادر من عبارته انه مسح رهام  
الرّثيم للمرأة الناعمة فالعفو مرجو منهما على كل حال \*  
ولا تُرْزَم لِرُزْمِهِ \* ارزمت النافعة حتت على ولدها والرزمة

صوت الصبي \*

- ولا تَجَنَّبْ عليه \* تجنَّبْ عليه رتمه وأحبه وتلفى على الهوى بولديه \*
- ولا تفرمه ولا تسمته \* التفريم تعليم لاكل والتسميت الدماء للعاطس (١) \* (١) فى تعريف التفريم
- ولا تُغْدَى له ولا تُصْهِيه \* افدى فلان رقص ابنه وأضهاه دهنه بالسمن ايهام على فان التعليم
- ووجهه فى الشمس \* هنا يحتمل ان يكون
- ولا تدسم له نونته \* النونة النقرة فى ذقن الصبي الصغير وكذا من العلامة فيكون
- الفحصة وتدسيها تسويدا كىلا تصيبها العين \* لاكل بمعنى الطعام
- ولا تبدى له البهجة \* البهجة شى يفعل عند منافاة الصبي \* ويكون المراد به
- ولا الحورزى \* الحورزى ان تلقى الصبي على اطراف رجلين خروجه \* ما اراده بقوله فى
- ولا تقول له حلقة \* قولهم للصبي اذا تجفأ حلقة اى حلق راسك رسم الرُسم خضبة
- حلقة بعد حلقة \* مكتوبة بالنقر يخطم
- ولا تُجَبَّاح \* بجباح كلمة تنبى عن نفاذ الشى وفنائه \* بها الطعام وفى رش
- ولا مُجَبَّاح \* هو كقولهم بجباح ومثله خُجَّام وهمهم \* م رسم الطعام ختمه
- ولا كُجَّ كُجَّ \* يقال عند زجر الصبي من تناول شى \* ولا فهو فى محله \*
- ولا تعنى بدنعه \* دنع الصبي جهد وجاع واشتهى وطعم ويصنع وذلولهم \*
- ولا بقفته \* صوت يصوت به الصبي او يصوت به اذا فزع \*
- ولا تكبرون لباباته ولا لببته \* بابا الصبي قال بابا وقبة حكاية صوته \*
- ولا لشفغته ولا لشفغته \* الشفغته حكاية صوت الضحك والشفغته
- عنى الصبي قبل ان يتغفر \*
- ولا لحائاته ولا لدأاته \* التأتاة حكاية صوت وهى ايضا مشى الطفل والدأاة
- صوت تحريك الصبي فى المهد \*
- ولا لدغعه ولا لختارده \* دغبع حكاية لفظ الطفل الرصبع وخاروش
- الصبي حركاته \*



ولا لأثرهم \* ادم الصبي تحركت اسنانه ليستخلفي أخر \*  
ولا لأفئصه ولا لاتدافه \* فن الصبي فصيصا اذا بكى بكاء صغيلا وانخدع  
صحك خفيا \*

ولا تبالي بمفاده \* المعفاد خط فيه خرزات تعلق في عنق الصبي \*  
ولا بقرزخله \* من خرز الصبيان \*  
ولا بذراجه \* الدراجة الحال التي يدرج عليها الصبي اذا مشى \*  
ولا بحقابه \* الحقاب خط يشد في حلق الصبي لدفع العين \*  
ولا بصنثته \* الصنثة ما أصمت به الصبي من طعام ونحوه  
ومثلها السنكة \*

فبحق مبوديتي لك ياسيدي ودآلتى عليك لا ما وضعته يوما على  
ركبتك اواركبعه على ظهرك \* ثم لا بأس في ان تدعه يلعب مع اولاد من  
هم متسمون بشرف خدمتك فانه لم يزل بعد صغيرا لا يعلم هذه الفروق \*  
ثم لا بأس ايضا في ان تسهر هذه الليلة في حريمك المحترم مع بعض  
رجال قريتك وازواجهم ممن يتادبون في المحاصرة بحضرة النساء \* فاني  
ارى صدر السيدة قد ضاق من الوحدة وما عندكم من كذب او لهو  
حتى ينشرح بها \* ولا فروعان تستفيدا كلاهما من مسامرة زميتكما غيا \*  
فان رأس الفئير ليس باصيق ولا اصغر من رأس لاميير من ان يشتمل  
على آراء سديدة مما يخلو منه رأس غيره وإن يكن اكبر صامة منه واغلط  
فدالا \* وكفى ترجوان تكون السيدة وبناتها ذوات رشد ودراية وهن  
مقصورات في الدار العامة \* ام كفى ترضى لهن وحاشاك الجبل والغابة \*  
وانتم ياسادتي الحكام والمنايخ والكبراء والمطارنة جربوا مرة ان تجتمعوا  
باهلكم وازواجكم مع اهل جيرانكم \* (ولكن المطارنة ليس لهم ازواج

لتنزقهم من الواج) وان ترفعوا فرق المذاهب من بينكم فذلك ادعى  
لكم الى الخط والسور \* انما الدنيا للنساء انما الدنيا البنون \* اعلّموا رجلكم  
الله ان الاجتماع بالنساء لا يخل بشرف المنصب \* اعلّموا هذاكم الله ان  
فرق الاراء في لاديان لا يمنع من كالألفة والمخالّة \* اعلّموا اصالحكم الله  
ان في حل لانسان ولده على طهره وتطوقه برجليه اللطيفتين للذة اعظم  
من لذة تطويل الجب وتوسيع الاكمام ونكوير العمامة ومن وقوف الخدمة  
وايديهم على صدورهم \* اعلّموا فتحكم الله ان العرب لم تخص حركات  
الطفل باسماء الا وهى تريد ان تلاحظوها وتنبهوا لها \* حتى انها وضعت  
لحدته حرفين قريبين في التركيب لا ثالث لهما في اللغة كلها وهما  
القَصَصُ والقَلَقُ \* اعلّموا وفقكم الله ان مستر ومسيو وهر وسنيور انعم  
منكم بالا واحسن حالا \* اعلّموا نصركم الله ان الفارياقي رجع لان الى  
بيروت وانى انا البد الحفير كاتب سيرته مفكر في انشاء مقامه تسر  
العزب منكم والمتزوج معا \*

(حاشية اطن سادتنا المشار اليهم ما سمعوا النصيحة فراح كلامي معهم في الريح)  
(تنبيه قد اطلت الكلام في هذا الفصل المؤذن بالفراق ليقابل  
فصل الزواج)



## الفصل الثالث عشر

### ٢٠٠ مقامة معيضة



حدس الهارس بن هاتم قال \* سؤل لى الختاس \* (اعوذ بالله من هذا  
 لا فتاح) الذى يوسوس فى صدور الناس \* كل غميس وغماس \* ان  
 تزوجت امرأة خراجة ولاجة \* هياجة نياجة \* مرغامة معذامة \* لؤامة رطامة \*  
 خُبعة طُلعة \* خلعة جُلعة \* تجارب ولا سؤل \* وتبارز ولا قتال \* وتفترح  
 ملى اشيا يعجز عنها الدينار \* وترمى فى مهالك دونها النار \* فكان دابى  
 ان اصبر مرة عليها عذيرا \* واخرى ان اشكو اليها فلا تزداد لاشرة ونفورا \*  
 ولا ينجع الحب فيها نقيرا \* فقلت تالله لأجفرن منها واهم ان بى  
 جفورا \* او لاضربن فى لارض لاعلم هل ارى لها نظيرا \* فاخترت الراى  
 الثانى \* بعد الشعود بالمثانى \* وخرجت من بيتى كشيبة مبهتسا \*  
 ساخطا على جميع النساء \* فيينا انا فى بعض الطريق \* اذ مربى سرب  
 منهن يخطر بالثوب الصفيق \* والحلى ذى البريق \* وقد ارجت لارجا  
 بطيبن العتيق \* فرايت من بينهن الهيّا والبدين \* والقرآ الزهرا صرة  
 حور العين \* ومهندة العنين \* فتاقت نفسى الى وصالهن \* وتبلبل بالى  
 بجمالهن \* ونسيت ما لقيت من لكامى فى البيت \* وقلت ليتكن  
 لى لو تنفع لبت \* ثم انشدت

ارى للنساء الماشيات حلاوة فهل هن حلوات كذا فى المقاصير  
ولست ارى فى الفتي ان مشى وان اقامت سوى مقت وكرة وتمير  
اراهن بعينى حيث كانت بعينها فهل ذومعى غيرى يراها من الحور

فابتدرت الى واحدة منهن لها عنق كعنق الغزال \* وحاجب كاللؤلؤ \*  
وفالت خفى منك فما انت وحدك فى الرجال \* ان زوجى قد قال \*

افكر فى لئمة طبع زوجى فاكرة كل انثى فى النساء  
واحسب انهن مغايرات لها فاحبهن على السواء

ثم التفتت الى اخرى وجبينها يلعب كالصباح \* ولحظها يدمى كالصباح \*  
وقالت اسمع ما قاله زوجى فى \* ولا تك من قارفى \*

تخص زوجى فى كل الفنون وما تخشى خطأ ولا ردا مع الطرفا  
نكون غالطة فى كل مسئلة وليس تغلط يوما ان تقول كفى

ثم تقدمت الى اخرى وحجب عرقها كاللآلى \* وحالك فرمها كاللآلى \*  
وقالت دونك ما نظمه فى بلى \* وانظر هل يصدق ذلك فى مثلى \*

تود زوجى شططا اننى عبد مخيلق لمرحاتها  
وان تشته حاجة لم تُل اكون خلّاقا لحاجاتها

نم دنت منى اخرى وهى تهتز فحبا ودلالا \* وتبسم عن شنب ما راي  
الناظر له مثالا \* وقالت هاك ما انشدنيه كفيحى من اول ليله \* آذن  
منها بالبور والويله \*

لزوجى خلقة أضعاف ما الى من الشفتين والغم واللهاة

فكيف يتاح لى اشباعها وهى تصرخ كل وقت هات هات  
فاما أن تصغى لى اداة وآلا فارتكاب الشرهات

ثم اقبلت على الخامسة \* وهى من الخفر كالطبية الكانسة \* وقالت  
انشدك ما قال فى شيخى فى الليلة السادسة \* وهو

ان قال غيرى قد يقال زوجة فاننى اقول زوجى دون ها  
اذ لا ارى التانيث فى اخلاقها بل الفحول فى العراك دونها

ثم تقدمت السادسة \* بأشة آنسة \* وقالت اروهذين البيتين \* عن  
حلى الذى اعداد قول المين \* وهما

تراقبنى زوجى مليلا وسالما نهارا وليلا نائيا وقريبا  
فصرت اذا عانقت فى النوم طيف من احب اراها بالوصيد رقيبا

ثم دلفت السابعة \* وكانت ذات حقيبة سابغة وطلعة رائعة \* وقالت  
وفى معناهما فال زوجى المفتى \* واجتريا على بما لم يكن رجل على  
امراته يجترى \* وذلك قوله

نغار زوجى على حتى اذا راتنى مرصت تمرص  
فما راتنى فى حاله ما آلا وكانت لها تُعرّص

ثم انبرت الثامنة \* وهى على ما طهر لى رافنه زافنة \* وفالت قد سمعت  
زوجى يتغننى بهذين البيتين \* بعد اسوعين \* وهو مطرق الى الارض  
كمن فقد العين \* وبئّر بالحين \* وهما

تودّ زوجى ان لى      ثانين من مفاصحا  
من جار قازحسا      وقرن نور ناطحا

م استقبلتنى التاسع \* وحى تفتّرع لالى ناصعه \* وفالت ونحوها ما  
فاله فى ابو ولدى \* وقد حفظه كثيرا فى بلدى وفى غير بلدى \*

ان رارنى عالم اوجاعل بدرت      زوجى اليد وخصصت معه فى الجدال  
فان تجده خبيرا بالبعال تقل      كل العلم انطوت فى صدر ذا الرجل

نم تصدت لى العاشرة \* وحى ذات فامة معتدلة وعين جائرة \* وقال  
وانظع من ذلك \* ما ينشده رجلى فى المنازل والمسالك \* وهو قوله

ان يزرنى يوما فتى دو صلاح      اسدته زوجى فراح حليعا  
او خليع مستهتر اطمعته      وعليه غارت وحامت ولوا

م دتنى الحادية عشرة \* وحى متمايلة مسبكرة \* وقالت ان زوجى  
الستى الظن \* قد جازف الكلام فى بما لاح فى باله وعن \* فقال

ترى زوجى الرجال فتنقبيهم      وليس لامر من حب الصلاح  
ولكن خوف ان يغشى عليها      من القرم الشديد الى السفاح

نم مالت الى الثانية عشرة \* وكانت قصيرة حادرة \* تارة حارة \* وقالت  
عفا وعفرا \* عن مثل زوجى الهرا \* فاده هجا النساء طرا \* اذ قال

ليس العفاف من النساء سجية      لكنه سبب الى لافساد  
كالحرص نقلعه ليسم غيره      وعلى الذى بايت حرنك باد

فقلت لا جرم لأقصدن متشاب هولا الشعراً \* ولاتخذنهم لى عسراً \*  
ففسى ان آنس منهم رشدا \* وأجد عند نارهم هدى \* فان من كلامهم  
لُجْكَما \* ومن أمهم لأما \* وكان من عادتهم ان ينفردوا عن القوم \* فى  
كل يوم \* ويتذكروا امور الدنيا من العصر الى المساء \* ولا سيما امور النساء \*  
فاستقصيت عن محشدهم \* وذلت على مقصدهم \* فاذا هم بجملتهم  
فاعدون على دكة عند البحر \* وقد ضربوا لهم سرادقا يقيهم من الحر \*  
فسرت اليهم \* وسلمت عليهم \* وقلت هل لكم فى ان تجالسوا من يمت  
اليكم بالوداد \* وقد بلغه من كلامكم ما وحاء اليكم عن رشاد \* قالوا مرجبا  
بالقادم \* وان يكن غير منادم \* فلما استقر بى المجلس \* انبرى واحد  
منهم ينس \* قال \* لا بد لى من ان انهى ما شرعت فيه \* وظهر لكم  
مكنونه وخافيه \* نعم لمن خلق هذا الكون لآلهن \* واى رجل ما ناله  
مجالهن \* وعتاه وصالهن \* ومناه محالهن \* فهن المتمتعات بدرز الدنيا  
ونعيمها \* ولذاتها وطعومها \* وحليها وجواهرها \* وتحفها ونوادرها \* يقترحن  
علينا الممكن والمحال \* ويكلفننا امورا دونها دق اعناق الرجال \*  
لكل عضو من اعضائهن حلى يزينه \* وربما اتخذن له اننين ونلثة ولا  
ترينه \* ثم ابتسم كاشرا عن نابه \* واستمر فى خطابه \* وبكل جارية منا  
جراح منهن لا توى \* وحزازات لا تنسى \* يتهالك فى حبهن المالك  
والمملوك \* وسراً فى الحاجة اليهن الغنى والصعلوك \* وانهن يرمين  
الرجال فى مهالك \* ومصابق ومرابك \* ليكفوهن مونة لاطيبين \*  
وفيزوهن بفرض البين \* فيخوضون البحار \* ويتحمون القفار \* ويعرضون  
انفسهم لحد السيف \* ولحتر الصيغ \* وبرد الشتا \* ودل لاختاء \* ودهمات  
لاعداء \* ودهمات لاأرداء \* ومغاساة الطما والسغب \* ومعاناة الشقا والتعب \*

ومداراة الرقيب \* ومباراة الميعب \* ولا فصاً من الشين \* ولا فصاً الى  
الحين \* وطالما قفل اقدم الى بينه فوجد فيه قفل عرصه مفتوحا \*  
وسراًمة مفصوحا \* فرأى في موضعه صمينا وزبونا \* وقريشا وقرونا \*  
وكثيرا ما آت وقد شتر شدقه \* او وقصت عنقه \* او كسرت ساقه \* او  
إثني جلاقه \* او ضاع ماله \* وسأت حاله \* فاول ما تبتدرة به من الكلام \*  
قولها له قبل السلام \* اين الطرفة \* وكمن من نحلى وثخفة \* ولو انك  
كسوتها حلة بوران \* واسكنتها قصر غمدان \* واطعمتها افخر لالوان \*  
وسقيتها من الرحيق من يد الولدان \* وطربتها بالعيدان \* ونزهتها في  
رياض الجنان \* وحلتها على الاكثاف \* وواليت عليها الاطاف \* لما  
رايتها منك راضيه \* ولا لحاجتك قاضيه \* والويل لك ان ناهزت الخمسين \*  
وعجزت عن التمويص \* او بدا الشيب في عارضك عند الاربعين \* او  
اصابك مرض في بعض السنين \* وهي عند ذلك تتفتى وتصتى \* وتصتى  
من يرضى ومن يأبى \* فتفادرك في الفراش منهوكا \* وتلازم الشباك  
وتشير منه الى من يلبثها وشيكا \* ان اغتشم من الدهر هذه الفرصة \* فما  
من دونها غصه اذ هو في الفراش لا يعقل ولا يعي \* ولا يبصر من يكون معي \*  
ثم تأتي اليه فتقول اوص يارجل فقد ازف رحيلك \* وجفاك طبيبك  
وخيلك \* وملك عائدك وميلك \* وانت خير ياذا الحليله \* بانه لن  
يعجزها في لاجهاز عليه حيله \* وانها اذا رامت ان تتخذ في كل يوم  
خيلاً \* ألتقه رآ الباب جيذا فعولا \* معاودا وصولا \* فوسيلتها اليه غمزة  
بعينها \* ومنيثها لديه شخبة تطفئ اوام فيها \* بخلاف الرجل فانه لا يزال  
بحرفته مشغولا \* مكبلاً يهيمه معقولا \* او يخشى انقباضا وترويلا \* او صرف  
دهره لن يجد منه بديلا \* فكيف يقال ان الرجل والمرأة في التكفل بأدل



المعارم سيان \* وفى التكلف لحمل المغارم عديلان \* فهل فيكم من  
 مجيب \* عن هذا الامر المريب \* فقصدي له الذى هجا النساء جميعا \*  
 وقال دونك الجواب سريعا \* فكن له سيعا \* ولحقق طيعا \* انى انما  
 هجوت النساء لا من حيث انهن اسعدنا واسلم آفات \* او اقدر على  
 اللذات \* وافوز بالمسرات \* بل من حيث انهن خلقن لنا فتنة وصلالا \*  
 وعذابا ونكالا \* فما قلته فيهن فقد قلته من حسد \* وما ا قوله لان فهو  
 من تحرر ورشد \* ان المرأة ما دامت فى بيت ابويها عانسا \* لا تزال  
 محظورة لا ترى لها الياف ولا موانسا \* واخوها اذ ذاك يرتع ويلعب \*  
 ويلهو ويطرب \* ويسافر ويتغرب \* يالغى من يالغى ويصحب من  
 يصحب \* وكلما زاد مرحا \* زاد ابوه ابتهاجا به وفرحا \* فاذا تزوجت  
 صارت تحت حظر بعلمها \* وصار هو مالك ناصيتها وولى فعلها \* فلا تكاد  
 تخرج من بيتها الا باذنه \* ولا تاتى امرا الا اذا استوثقت فيه من أمنه \*  
 فان قال لها لك ان تفعلين \* كان كالمتمن عليها بتراث ابيه \* وان قال  
 لن تفعلين \* رجعت وصبرتها كالزولي \* وبنار حسرتها تصطلى \* ثم ان عليها ان  
 تتملكه اذا سخط مخافة بطشه \* وان تقوم بخدمة رحله وحفشه \* وتطبخ  
 له كل يوم ما يقترح عليها \* وتجدد له من قديم متاعه ما يلقى اليها \*  
 وتحفظ نصدته \* وتقوم اوده \* وترتبي ولده \* فكم ليلة تبين تداريه فيها  
 وهو يملأ المكان غطيطا \* وجخيفا ونحيطا \* فهى التى ترصعه وتغطمه  
 وترشحه وتسرهده \* وترعاه وتعهده \* وتوقظه وترقده \* وتلقبه وتلقبه \*  
 وتغله وتراضيه \* وتوانسه وتسليه \* وتجالسه وتمنيه \* وتنظفه وتمشطه \*  
 وتمرصه وتحوطه \* وتمشيه وتحمله \* وتستدرجه وتنقله \* وتغسله وتلبسه \*  
 وتطره وتطوسه \* وتدفعه وتلبسه \* ألباه اطعمه اليا لاول اللبن

وتدأدنه وتُهذنه \* الداداة التحريك والتسكين ولاهداً التسكين \*  
وتزقزقه وتباغمه \* الزقزقة الترقيص كالزهزقة والمباغمة تقدم ذكرها \*  
وتزقته وتهمهمد \* التزيت ضرب اليد على جنب الصبي قليلاً لينام  
والهمهمة تنويم المرأة الطفل بصوتها \*

وتهدهده وترعده \* هدده الصبي حركة لينام والترعيم تقدم ذكره \*  
وتداعبه وتطايبه \* وتدندن له وتقاربه \* قاربه ناغاة بكلام حسن \*  
وتهذنه وتصرده \* هذن الصبي ارضاء والصرب عقد بطن الصبي  
ليسمن \*

وتدفره وتضربه \* الدفر رفع المرأة لهاة الصبي باصبعها وضرب الصبي  
اطعمه الضبيبه \* وهي سمن ورَب يجعل له في عكة \*  
وتدربه وتذربه \* التذريب حل المرأة طفلها حتى يقضى حاجته \*  
وتفرمه وتجوربه \* التفريم تقدم شرحه وجوربه البسه الجورب \*  
وتجلسه وتنسسه \* ننس الصبي قال له إس اس ليبول او يتغوط \*  
فلت والقباس ان يقال ايسه \*

وتعوذه وتنجسه \* التنجيس تقدم ذكره في الفصل السادس عشر من  
الكتاب الاول \*

وتنقظه وترسعه \* رسع الصبي شد في يده او رجله خرزاً يدفع العين \*  
وتزينه وتزهنه \* هذا ولولم يكن للمرأة من قصّة في لاجل غير الحبيل لكفى \*  
وذلك لمقاساتها بعده اذا كان من بلها \* ما لا يقدره غير مثلها \* ولافتصاحها  
به من غيره \* على فرض عدم شعورها بصيرة \* فقد قالت العلماء ان وضع  
المرأة جنيها من غير حليلها غير ذى الم \* لكننا يعقبه بعض السدم \* ثم  
ان المرأة ممنية ما عدا ذلك باحوال صيرة \* واطوار كثيرة \* وذلك

كأجلها وجسها وعيبتها وأطبا وتوجبها وكأشاشها ودحاها \* وإسقاطها  
 (١) لأجل أن ينزل لبن المرأة من غير حبل والحياة ومدة \* وكأقرو الذي يأتيها في كل شهر \* وغير مرة يمينها بالهر \*  
 والحسن وجع يأخذ لانه إذا تأخر عن وقته أصنى طهرها \* وإن قل أو كثر أصنى صدرها \*  
 النفس بعد الولادة وإنه يذهب صبرها \* وكوجها وتغيرها وتأنفها شهوات في مدة الحمل كثيرة \*  
 والعيفة هي أن تلد لا يمكنها الصبر عنها وإن تكن ذات مريضة \* وهي ج جائنة النفس  
 المرأة فيحصر لبنها مسبتها \* وجاشيتها ولقتها \* وأهية القوى \* وأهية القوى \* وغير ذلك  
 في نديها فترضعها من اللعل والأحوال \* التي سلمت منها الرجال \* ومن نظر بعين الرشد  
 جارتها المرأة والمرنين والأنصاف \* لم يجمع للخلأف \* قال الهارس فكان الخصم انكسرت  
 ولاقل ذهب لبن شوكته \* وفترت سؤرتة \* فعارض بالواربة \* ثم خفى المشافه \* فقام  
 الموضع والنوجب أحدهم وقال حسينا ياقوم ما سمعنا \* ودعوا الفصل إذا ما رجعنا \* ثم انفتقوا  
 انعقاد اللبافي الضرع ولادلة معتلة \* والعقدة غير منحلة \* فقلت متى أن اصادف من هذه  
 وأحشاش يبس بذلك الخبر اليقين \* وأكفى مونة السؤال والنصين \* فقد رايت لائنين  
 الولد في البطن كهرسى رهان \* وفارسى علم وبيان \* بيد أنى أحالهما قد نطقا من الهوى \* ولم  
 والدحا أن تحرج بتحريا الصدق الذى ينبغى لمن حدث وروى \* وإذا بالفارياق \*  
 رحم النافه بعد يهرول فى بعض الأسواق \* ويبيده زنبيل يوده من الماكول ما حسن  
 ولادها والنشرت لعينيه وراق \* فامسكت من فرجى بالزنبيل \* وقلت الدليل الدليل \*  
 عشيان الحبلى \* قال دوجوع برقوق \* برقوق برقوق \* لا ينبغى أن يقام عليه دليل ولا  
 برهان \* ولا يتنة ولا شاهدان \* وإن القاضى نفسه لأجوع الناس الى  
 اللعجة \* واسبقهم الى العجة \* وإن شئت فقل الى الفجة \* فقلت  
 إنما الدليل على تلك \* ولك لآمان على ما فى زنبيلك من الملك \*  
 قال ما خطبك \* ومم كربك \* أفى حديث النساء كنت تخوض مع

المخاضين \* وتحرض مع الحارصين \* قلت بلى لامر ما جدع قصير أنفه \*  
وللمقدور غادر لاليف إله \* ثم أخبرته بما جرى لى فى البيت ومع  
النساء وعند الشعراء \* وقلت افدنى الجواب بغير مرآ \* فاطرق ساعه \*  
وقال هاكه على قدر لاسطاعه \* فان الجوع قد ابدى فى خراعه \* ولم  
يغادر بى للشعر حواطر صداعه \* وهو

تكافأ الزوجان فى اللذات	واستويا فى أرب الحياة
قوى افعدى مثل لهاب هاب	وطاوى سد لآت ات
والمرء فى الصبى على الزلات	افدراو أجرا من الفتاة
لانها كثيرة العلات	غير القروء سآ من شكاة
حتى اذا ما قيل كهل عات	دار لها الدور الى ميعات
غايته الستون للشطات	وبعدا فدا من الرفات
نعم يسو المرء بين النأت	صغى له اذ ذاك فى لاداة
لكن لها من اعظم الفصات	المحرضات جرض الممات
ان نبتعها ياتى من اللذات	وهى تريد فتى لآرات
كل له سهم من الهنات	موزب حتى الى الممات

ثم عدا بزنبيله \* وجعل يتخوفه ويعيث فى قلبه \* قال فصدمنى بالحق  
أتى صدع \* وطمت انه غير ذى صلح \* فملت الى موادة زوجى \* وتسكين  
هوجى ونوجى \* فأتيت منزلى \* فوجدتها دأبة فى صلى \* فاكبت على  
عناقها معانقة المشتاق \* وانباتها بما قاله الشاعران والفارياق \* فقالت  
جزاه الله عنى خيرا \* ولا اراه فى غربته ضيرا \* ثم اقمنا على الوفاق \*  
وتعاهدنا على حفظ الرفاق \*

## الفصل الرابع عشر

في جوع ذبوع ذفقوع



لما رأى الخرجي أن سكناه في ببيروت لا نصلح لجسده ولا لرأسه  
عم على الشيوخ منها إلى الجبل \* فألقى في روعه أن يسكن في  
دير للروم \* فسار بزوجه وبالغارياقي فاقاموا في قرية تحت الدير  
يوميين \* وكان يانس بالغارياقي بعض الحسان منها ويواكلنه \*  
فلما علمت احداهن أنه صاعد في الغد إلى الدير طفقت تبكي \*  
فكانما ظنت أنه نوى الرهبانية \* فظهر له أنها خالفت عادة النساء  
لأنهن يحسبن الرهبان أكثر من العامة \* فان فتنة النساءك العباد  
تتوقف على روم وكيد ابلغ وهو ما يلد للنساء أو بالعكس \* حتى  
إذا رابنهم طوما لهن رجعن بعد ذلك إلى ما كن عليه لينتخبرن  
جميع ضروب الحت فلا يفوتهن منه شيء \* والحاصل أن الغارياقي  
بكى على فراقه هذه نائي مرة في ممره حتى صار يحسب في عداد  
المحبوبين \* وأنه ذهب في الغد إلى الدير واتخذ له فيه صومعة  
بلا قفل ولا مفتاح فصار من جماعه باعز بائ (الذين ليس  
لابوابهم اغلاق \* قلت وهو بنأ غريب) وكان ذلك الدير  
منتابا لجميع اهل القرى المحيطة به \* فانهم كانوا يودعون فيه امتعتهم  
خوفا من هجوم العساكر المصرية عليهم \* لأن الدرهم آمن \*

وكانوا اذا جاوا اليه يدخلون جميع الصوامع من غير محاشاة ومن  
 جعلتها صومعة الفارياني \* فكانوا اذا وحدوا على فراشه اورافا فيها  
 تفسير حلم او غيره تلقفوها وقراوها \* فمنهم من كان يفهم منها قدر  
 ما تدور به لسانه \* وآخر قدر ما تدور به راسه \* وآخر قدر ما تدور  
 به حسنه كله فسلوه طهرة ويخرج \* ومنهم قدر ما تدور به بده  
 ومعها لبطس بالكاذب والمكتوب معا \* ومنهم من كان يسخر منها ويقول  
 اما هي اصعنت احلام \* ومنهم من كان يقول انها لا تصلح لوقت  
 الحرب ولم يجد منهم من استحسنها \* وكان يدخل ايضا مع هؤلاء  
 الدامقين دافعات فيهن من يجب تلقيها باهلا وسهلا ومرحبا \* وفيهن  
 من تجدر بواحد من ذلك فقط \* وفيهن من تجدر بئنتين مواترة \*  
 وفيهن من لا تصلح لشي \* وكل ذلك كان يمكن تحمله اذا جُل  
 بعضه على بعض \* لا الحرج الذي تستب من تعطل الطرق فانه  
 كان لا نطاق \* مع ان الفارياني كان قد خرج من عناء سفر البحر  
 الذي مناه بالصيام اباما متوالفه \* فكان لا بد له من اللجج \*  
 فمن ثم كان يذهب الى القرية وينادي يامن عندها دجاجة للبيع  
 فتبيعني اياها \* فكان بعض النساء يجبنه هذه الدجاجة السارحة  
 مع الدجاج في الحقل اريد بيعها \* فان اردنها فاسع اليها واقبضها  
 ببدك \* فكان يسعى وراء الدجاج وبطفر معها على الجدران \* فان  
 ساعد الحظ على كسر ساق احداها او اعباتها فص علوها \* وكان عند  
 جريه وآها يجري معه خاطرة فيقول في نفسه \* انا اجري لان وراء  
 دجاجة فهل زوجتي تجري في الجزيرة وراء ديش \* وينبغي لي ان  
 افنى فللا عند هذا الحرج وافول \* قد ذكرت سابقا ان الفارياني  
 كان ذا كَوَج وسرف وجرع \* فكان من طبعه اذا غاب عن اهله ان لا

يزال يقابل حاله بحالهم بالمقابلة لأطراذية وبالمقابلة لأمتية \*  
 مثال لاوى قوله انا اجرى ورآء دجاجة فهل زوجتى تجرى ورآء  
 ديش \* وقوله مثلا وهو لابس هل هى فى هذا الوقت عريانة \* وفى  
 حالة كونه قائما هل هى لان مضطجة \* وقس على ذلك \* ومثال الثانية  
 انا اجرى لان ورآء دجاجة فهل يعجى ورآءا ديش \* على ان خبز  
 الدير والقوى ج كان مخلوطا بالزوان \* فكان الفاريق اذا اكل منه  
 خيل له انه لم يرل فى السفينة عرصة للثانين \* ويتأكد عند ذلك بدخول  
 احد الرهبان عليه وهو على تلك الحالة \* فلما صاق بها ذرما نظم ابياتا  
 وبعث بها الى رئيس دير غير الدير المذكور وكان يظن ان عنده غنا \* وهى

ليت شعرى ماذا يفيد البيان	مع خواء البطون والشبان
وفنون البديع من غير أكل	تستشيط اللهى بها واللسان
هاك الفى استعارة برفيف	وبخس تخس تفتازان
ايها المعربون هبوا فما من	طرب زيد عمرا يرض الخوان
اين اين الكباب والرز والبر	غل تصغو من فيضهن الجفان
ذهبت دولة الطبيخ وجاءت	نوبه الجوع اتمها لبنان
يالها من معرة نبعت الدينار ما ان يعبا به انسان	
ليس بيع ولا شرا بارض	قد قضى عيشها وعاش الزوان
طال مكش فى الدير حتى كانى	راهب لا ترضى به الرهبان
اذ راونى وحولى الكتب والاقلام	مما عنه نهى المطران
انا فى وحشة من لانس وحدى	لا ترانى فلانة وفلان
ميشة لو اريتها فى منام	ما شجتنى من بعدها لالحان

فبعث اليه الرئيس بارغفه لا روان فيها ومعها هذان البيان





## الفصل الخامس عشر

### فى السفر من الدير



ركب كل من الفاريق والنصن بغلا وكل من السيدة وزوجها فرسا \* وانضم اليهم ركب وساروا يقصدون دمشق \* حتى اذا كانوا فى بعض الطريق اجعل بغل الفاريق لوهم خطر له فقمص به وشمص \* فالتقاء من ظهرة فوقع على وركه على صخر فقام يضم مع الخامعين \* فجزع عليه صاحب المعبر اشفاقا من تعطيل مصلحة التعبير \* وشمت به زوجته اذ كانت تحسبه رقيبا عليها وعلى ضمنها \* وكذا مساة الرجل قد تكون سره المرأة \* وهنا ينبغى ان تصنيف الى معلوماتك الواسعة هذه القصة \* وهى انه لا شى من انواع السفر اشق من الركيب على هذه البغال العاتية \* فانها بلا سرج ولا لجم ولا ركب \* وقد جعل لها حولا المكارية الحمقى بدل اللجم حبالا تتصل بسلاسل من حديد جافية \* يمسك الراكب بيده سلسلة فاذا شرد البغل وهنت يد الممسك بها من كبجه \* والعادة انه متى شرد بعل شرد سائر البغال \* ثم اجعل بغل النصن فمال من ظهرة وتعلقت رجله بحبل فتدلى راسه يخبط على الارض \* فذهب ما عند السيدة من قليل الصبر منه \* ولم يقدر احد على رد البغل \* فكنت ترى عينها فى جهه وقلبها فى جهه اخرى \* وكبر منها ما كبر \* وصغر ما صغر \*

وجف ما جف \* وقف ما قف \* واجتل ما ابتل \* وانحل ما انحل \*  
واقشعر ما اقشعر \* وازبار ما ازبار \* وتنقص ما تنقص \* وانقص  
ما انقص \* وتنصص ما تنصص \* وتلط ما تلط \* وتلظظ ما تلظظ \*  
وصجم ما صجم \* وشخم ما شخم \* وغدت نتملعل وتتلوى \* وتثقلب  
وتتحوى \* ودخل فى رأسها اول مرة فى ممرها منية أن تكون رجلا  
لنجبره \* ثم هون الله الصعب ووقف المغل فاستوى عليه الفص  
وساروا حتى وصلوا الى بعلبك والقارياق على رمق \* فذهب وتغيا  
فى ظل شجرة فهزم به النسيم فنام فقام منهوكا \* ثم ركبوا وبلغوا دمشق  
وجو مريض فاكترى غرفة فى خان وبقي اياما لا يقدر على الخروج \*  
فلما نقه توجه الى منزل اهل زوجته وعرفهم بحاله ففرحوا به \* ثم عاودته  
الحصى ثم اتفق فرأى ان يذهب الى الحمام ليجسل فلما رجع رجعت  
اليه \* واتفق انه نزل يوما الى المرحاض فاضى عليه فيه فوقع وقد دخل  
رأسه فى شق المرحاض فجعل يصرخ ويقول \* لا ان راسى فى الشق \*  
لا ان الشق فى راسى \* فبادروا اليه فراهوا على تلك الحالة \* فممنهم  
من ضحك منه ومنهم من رقى له \* ثم عرفى قليلا فبدا له ولصاحبه  
السفر \* ولكن لا بد لي قبل رحيله من هذه المدينة الشريفة ان ارفقه  
واغسره حتى يصفى لنا محاسن نساها اذ هو لا يحسن شيئا غيرها \*  
فاما الكلام على خواص نبات الارض ومعادنها وهوائها ومدد سكانها  
وعلى الامور السياسية فليس من شأنه \* قال دخلت دمشق وبنى  
حتى صحبتنى من بعلبك \* وما كنت انقه حتى سافرت منها فلا استطيع  
وصف نساها لا وصفا سقيما \* فان رخصتم به اقول \* انى لما دخلتها  
نزلت فى خان يسمى خان فارس \* فعين لي صاحب الخان عجوزا

لخدمتي واسحطت من طيها وشمطها اى خلطها الكلام اللين بالشديد  
ان للعجائز يدا طويلة فى المعاملات النسائية \* اعنى انهن يدخلن  
الديار بجيلة انهن يبعن للنساء ثيابا ليكتسبن بها \* فيخرجن من  
مدهن وقد تعاھدن على تعريتهن راسا \* فهن السبب لاقرب والذريعة  
الوقتى فى الجمع بين العاشق والمعشوق \* فاما نساء المسلمين فقد  
طهرلى فى بادى الراى انهن اجمل من نساء النصارى \* كما ان الرجال  
من المسلمين اجمل من النصارى وافصح لهجة وكذا هم فى سائر البلاد  
الاسلامية \* ولون النساء عموما البياض المشرب بالحمرة \* والغالب عليهن  
الطول والشطاط \* غير ان هذا لا زار لابيض الذى يتزرن به عند  
خروجهن من ديارهن لا يحلو للعين كحبر نساء مصر \* وكلاهما مخفى  
لمحاسن القد ولعلهن يلبسن ذلك عمدا لتامن الرجال فتنتهن \* فلهن  
الشكر عليه \* ولكن ما هذه المغازلة ولا تلاح \* وما هذا التيهكن والتبدح \* افليس  
للقلب عينان يبصر بهما ما ورآ ذلك لا زار \* اى يخفى الشمس فيم وهى  
لولا لم يمكن لعين ان تراها \* فاما زيهن فى الدبار فاشوق وافتن ما  
يكون \* قال وقد طهرلى ايضا وانا موعوك بالحقى بعد ان خرجت من  
النخان وشممت رائحة الزانرات من النصارى انهن موانسات حلوات  
الحديث والشمال مناطق \* حتى اعتقدت ان سفاى يكون بذلك \*  
ولولا انى خشيت من التبخيل بالاسفغا عن الطبب ولا سيما ان ابى  
كان قد توفى بدمشق فالقى فى روعى انى الحق به لما احتجت الى  
علاج آس \* وحين كنت اسارق النظر اليهن وانا على الوسادة كنت  
المح فى صدورهن حين يتنفسن شبا بربو ويشسو \* نم رايت بعض  
اعبان المسلمين يرورون رب الدار وينسطون معه فى الكلام \* وهم من

الهيبة والوفار بمكان \* فلا ادري ما الذى حسن للمطرلين جرمانوس  
فرحات حتى قال فى ديوانه

فكاننى حلب برقطة طبعها وكان طبعك بالعلاطة جلق

ولهذا القائل لاجق ان يقول الحلبي شلبي \* والشامى شومى \* مع ان  
اهل الشام ارق طبعاً من اهل حلب واوكى اخلاقاً واطلق لساناً ويذا  
ومحياً واوفر سخاءً وكرماً \* والدليل على ذلك ان دمشق مع كون النبي  
شرفها بقدمه وكانت مغوى لبعض الصحابة واصبحت وصيداً للكعبة وما  
زالت من ذلك العهد منزلاً للحجاج \* فان النصارى فيها يتبأون داخلها  
الديار الرحيبة والمنازل الفسيحة \* بخلاف النصارى فى حلب فانهم لا  
يكتنون من السكنى الا بخارج المدينة ولا يدخلونها لا للبيع والشرا \*  
هذا وقد حرس الله فطر النام عن الزلازل التى يكثر وقوعها بحلب \* ومن  
هذه الحجة المشهورة المتسببة من ماؤها \* حتى انها كثيراً ما تنوء وجهه  
من يصاب بها \* فهل مراد المطران ان يقول ان نصارى حلب وحدهم  
ارق طبعاً \* ام يصح ان نبخس الناس حقوقهم لاجل السجع والتجسس \* فيقال  
مثلاً الجالليق فتدليق \* والمطران فطران \* والقسيس لهيس \* والراهب  
ناهب \* والسوقي بوقى \* والخرجى ذرجى \* فاما اللغة فليح لعبرى من  
مناسبة بين فصاحة اهل دمشق وركاكة اهل حلب \* لان حلب لما  
كانت ماخذه لبلاد الترك دخل فى كلام اهلها كثير من الالفاظ العجمية \*  
كقولهم انجق بيكفى يخرجون الجيم فى انجق مخرج الجيم التركية \*  
ويتقلنه اى يستعمله \* وخوش خيو وما اشبه ذلك \* ما مدنا لكننتهم  
ولخاكتهم فى نطق الالفاظ العربية \* ثم ان الفارباقي سافر هو وصاحبه

الى بيروت ومنها الى يافا \* فدماها وربان السفينة نائب قنصل لانكليز  
بها (هو غير الخواجا اسعد الخياط اللبيب البارع) ليشربوا منده الماء  
بالسكر المعروف بالشربات \* مما اشتهر ايضا بهذا الاسم عند المؤلفين  
من لافرنج واستعملوه في كتبهم لا في ديارهم \* فساروا معه فاحصر لكل  
منهم كاسا تليق به بحسب ضخامة جثته \* فلما فرغت الدعوة اقلعوا  
الى الاسكندرية ثم الى الجزيرة واقاموا في معتزلها \* فبعث الفاريابي الى  
زوجته يخبرها بوضعه ويستدعيها للاعتزال معه \* فقالت انا لا احب  
لاعتزال ولا الكسل \* ثم وافت بعد ذلك ولما استراح الفاريابي من الم  
السفر استروح منها راتحة النساء \*

## الفصل السادس عشر

في النشوة



هي راتحة ام ديار \* استوى فيها ما دب وطار \* وسلك في السحار \*  
ونفصلها في العنوان فهل انت دواستدكار \*



## الفصل السابع عشر

### في الحق على التعرى

- \* -

ثم دخلا البلد ورجع الفاريابي الى التعبير واصلاح البخر \* وبعد مدة وجيزة قدم على صاحب المعبر رجل من العجم قبل انه كان مسلما ثم تنصّر وانه شاعر مفلق ذو شهرة بين علماء فارس \* فسار معه الفاريابي ليسلما عليه في المعتزل واذا به جعثوش حثروش حرقّة ألحى \* فلما دخل البلد افام في المعبر فرأى الرئيس نادى بدى ان يخلق لحيته \* فجى بالحلاق واعمل فيها موسى فلما انتهى الى شاربسه سترحما الشاعر بيديه \* فاقبل اليه صاحب المعبر وببده كتاب لبجّه منه على لروم خلق الشوارب \* فدار بينهما البحث والجدال حتى رضى الرئيس بنصف الشعائر \* فلما كان ذات يوم من الايام المنشومة ذهب الفاريابي الى المعبر فوجد الرئيس قد تعزّى من نياه بالكلية \* وجعل بطوف في الدار على هذه الحالة ويحس الناس على لاقتدآه به ويقول \* يا ايها الناس ما جعلت الشيايب لا لستر العورة \* ولا عورة لمن كان طاهرا بريئا من الذنوب والمعاصي \* فان آدم لما كان في الفردوس في حالة العصمة والبرآة لم يكن له حاجة بالثياب \* فلما انتهى الى زوجته بغريها بالتعرى قالت له ان السآ لا عصمة لهن لا في الليل فلا تدّ لهن من السر بهارا \* فراء

العجبي على تلك الحالة فسال الفاريابي قائلا ما بال صاحبنا قد غير اليوم  
زيه لاسود وتردى بهذا الرثى لاجر \* قال هو من جنود النخرج والجند  
هنا يلبسون اللباس لاجر \* ثم اشتد اللمم بكل منهما واستحكم \* فحافت  
الزوجة ان يتلاقيا في مازق وينشب ما بينهما الجدال او الجلال \*  
فرغبت الى الفاريابي في ان يصم اليه العجبي \* وكان الفصن قد قدم  
اليها في اننا ذلك من الديار الشامية وهو مترجم من جنى شبي \* وجذع  
قوى \* فبواته عندها مقاما كريما \* وحاولت ان يخلوها معه المعبر خلوا  
مستديما \* ولو بدوام لم بعلمها \* وفقد اهلها \* فاقام الفصن في ارغد عيش  
واحدة حال \* وظلت هي معه اشغل من ذات النجيين في اصفى بال \*  
وظل زوجها يحص على التعري \* وانه من شعار المتزكى المتبرى \* ولبث  
العجبي في منزل الفاريابي \* وانما قبله عنده لدمامته وضعفه ولغلبة السكوت  
عليه \* فلما كان ذات ليلة وقد راي عند زوجة الفاريابي نساء حسانا  
انحلت عقدة لسانه ونطق بكلام دل على انه لم يتنصر من هدى \* وانما  
اضطره الى ذلك ابو عمرة \* ثم بات تلك الليلة وقد اضطرم الغرام في  
قلبه فخرج ليلا يقصد غرفة الفاريابية \* فاحس به زوجها فبادره بحبل  
وهو لا يستطيع دفاعا من نفسه \* فلما كان الغد شاور زوجته في امره \*  
فقالت اظن ان هذا العجبي انما جن لعدم الزواج وكذا سائر المجانين \*  
الا ترى انه لما راى البنات عندنا البارحة تهلل وجهه وتكلم \* قال فقلت  
ما ارى الحق معك هذه المرة \* فان صاحبنا الحرجي جن من بعد  
الزواج \* قالت لكن عقله كان قبل ذلك مختلا بالاحلام \* ولما تزوج لم  
يود الزواج حقه فانقص الحق منه فليعتبر به غيره \* قلت من اين علمت  
هذا \* قالت ان المروج لا ينبغي له ان يكون فضولا يتعرض لغير ما

هو فيه \* قلت هذا تعطيل لمصالح الخلق \* قالت لا تعطيل فاني لا امنهم  
عن العمل بل من فضول الكلام \* واللهج بالاحلام \* فان التحمل لعلم  
خرق العادات \* اجهد من التحمل لعمل عادات الخرق \* ألا ولو كان  
لامر الى لداويت المجانين كلهم بالنساء ومن النساء وعن النساء \* قلت  
اكل حروف الجبر للنساء \* قالت نعم كل الجبر في النساء \* قلت قد  
حذفت الحروف \* قالت بل هي باقية \* قلت دمي من المطارحة  
وافيتني في امر هذا المجنون \* قالت ردة الى المعبر واني اكتر طول  
مكثه عندنا مخافة ان احبل فياتي الولد على شكله \* قلت ما مدخل  
المجنون في الجنين \* قالت او ليس لاولاد ياتون بجها صباحا والدوهم  
قباح \* فلولم يكن لعين لآم من فاطية عند توجها لما كان ذلك \* قلت  
هذا راى يودى الى الكفر والمحال \* اما الكفر فلانك تزعمين ان للمرأة  
مشاركة في خلق لانسان \* واما المحال فلان المرأة لو كان لها فاطية في  
ذلك لاشبهت لاولاد آباءهم او لجاؤا كلهم صباحا \* قالت اما جواب  
الكفر فلا ينكر ان يكون الله عز وجل قد خلق هذه الخصامية في المرأة  
وهو مسبب لاسباب \* بمعنى ان القوة الوجيه التي اودعها فيها الخالق  
التقدير تكون مولدة في كونية الولد \* واما جواب المحال فلان المرأة ابدا  
تشتبهى ان ياتي ولدها على غير هيئة ابيه \* وما تراء منهم مشبهها اباه  
فالغالب انه البكر \* قلت كثر الله من امثالك ما كانك قرات الكلام الا  
على الاشعري \* قالت نعم الكلام هنا في الاشعري لافي الجبش ولا  
النميص \* قلت المجنون المجنون \* ودعيني من المجنون \* فقد كدت  
تأحقيني به بكلامك هذا المصود \* قالت حتى كنت تكره العصد \*  
وهو لك غاية القصد \* اما المجنون فليس لا ما قلت انطلق به الى المعبر



ودعه هناك من غير ان تخبر به احدا \* قال فانطلقت به وادخلته فى  
احدى الحجور وقفلت عليه الباب \* فلما جاع طفق يعالج الباب ليخرج  
فسمعه الخادم فاخرجه \* فتوصلت زوجة صاحب المعبر فى ان رجعه  
من حيث جآ وعزمت على السفر يزوجها الى بلادها \* وناب عنه آخر من  
بلاد في المصالح التعبيرية ولكن لم تطل مدته لاسباب ياتى بيانها \*  
وفيل ايرادها ينبغى ان نختم هذا الفصل بما نظمته الفارياق حين كان  
رئيس المعبر يحسن على التجرى وهو

الا تريد صاح ان نجتا	ونخلع اليوم الثياب عنا
ولا ننام ليلنا ان جتا	ولا نسى بالنساء الظنا
ولا نرى متى يجى حنا	وان يغب نقل مريض منا
وان اثانا فاسق وزنا	نركبه الخيل فلا يعنى
ونجعل الزوج له مجتا	تقيه من كل معن منا
ولا نبالى ان راينا قرنا	قد طن فى اصدافنا ورتا
فقد رايت العقل يصنى الطنا	ويحرم الحر الذى تمنى
ولن ينال الحظ مطمئنا	لا الذى باح بما اكنا
مه ايها الشيخ الذى استا	ما انت والغنا ولاغنا
تدخل فى مضائق وتعنى	وما تبالى لو لقيت وهنا
ماذا لقيت من نذير جتا	ومن طواف ههنا وهنا
وافيتنا فى شهر نحس اخنى	على المحبين فقلنا اننا
لم نخل دار بث فيها معنا	من حادث غارة سوء شنا
يسكوك كل ذى عيال منا	اوردتهم من كل رزء فنا

فمن مجانين ابانوا الهتنا  
ومن عليل دنف قد أنا  
قدك أتد أو قدت فبنا الحرنا  
فاطعن هداك الله وارحل عنا  
وتنصب المآ وتنفي اليمنا  
واختر بغير ذا المكان كنا  
فما عليك ان اصبت فبنا  
او كنت تاتي هذرا وأفنا  
بحيث لا تبصر يوما قرنا  
كما اصبت ههنا خبنا  
لو استطاع لقرارك سبنا  
شيطانه عليك قد تجنى  
جعلت في دار الصلوة فرنا  
وقال قوم تفلّه اصننا  
فليبع في دار سواها خدنا  
او ان بكى من شومه او غنى  
او اخرج من جوع وذل وهنا  
انك يا مغرور لم تعشقنا  
ولم تعربنا ولم تُفّقنا  
فلا جزاك الله خيرا عنا



## الفصل الثامن عشر

### ٢ بلومة

— ٥٦ —

لما فرع الفاريقي من تعبير للاحلام كلف ان يترجم كتابا للجنة في بلاد الانكليز \* فترجمه لهم بلغتنا هذه العربية على ما اقتضته قوامدها \*  
 واتفق وقتئذ ان سافر المطران اتناسيوس الحلبي التتوني مولى كتاب الحكاكة في الركاة الى تلك البلاد في بعض مصالح نرتميه \*  
 فتعرف باللجنة المذكورة وافادهم ان لغة الفاريقي فاسدة راسا \*  
 وذلك لخلوها مما اشترطه على المترجمين والعربيين في كتابه المذكور \*  
 وان انصارى يحبون الكلام المعسلط المعطل \* وانه قد ربا في هذه الصنعة مذ عهد طويل وربى فيها كثيرين في مدرسة عين نراز وفي غيرها

وان لاسفار الكنيسة منهجا يخالف اسفار الوري ويغاير  
 وان لفي اللفظ الركيك تبركا ويثنا لقوم عنهم العار ظاهر  
 وان فناء اللحن في القول مندهم لكا لالحن في لايقاع ولاصل ظاهر  
 وان نسبة المولى الى الله منكر ومن ولوا لادبار كل يحاذر  
 وان تكاة جمع متكى اتى وان موصونا لا مصانا لنادر  
 وللشعب دون القوم معنى منتهر وفي ملك لا في ملك كباثر

وان عبيدا لا عبادا مضافة الى الله اولى ما لذا الحكم ناكرا  
وان عذابا كالركاكت جمعه وان لم يرادف باقى الشئ سائر  
وما واعظيها قيل بل موعظيها ومن قال ادوا دون ودوا مكابر  
ومن رد فلان شئت صوغ اسم فاعل مُردّ كذا قال النصارى لا واخر  
ويظهر يُلغيه يبان نظيره وصرنا بُنيثنا بالتذخر كافر  
وجمع مُصَقِّ لاله مستبح وبعد كما للعطف واو تباشر  
ومن بعد اذ جزم المضارع واجب ونعت المثنى بالذى متواتر  
وابات ياء لامر من ناقص كما حكا له قس الشوير المعاصر  
وابات نون الرفع فى الفعل بعد كى وأن مستغنى هكذا نص زاهر  
ومن بعد يعطى نصب نائب فاعل وجوبا وحذف الف فى الشرط دائر

وطلب من اللجنة المذكور ان يفوضوا اليه تعريف الكتاب الذى مرّ  
ذكره ليحظى مند النصارى بالقبول والآ فلا \* فلما راوه ذا لحيمة ولا سيما  
انه متحلّ بجلا مطران والمطران عندهم لا يكون الا عالما فاضلا اعتقدوا  
فيه الفصل والعلم وفوضوا اليه العمل \* ولهذا السبب خاصة بطل المعبر ولم  
يبقى للفارياق لا مرتبة من وظيفة اصلاح البحر \* وهنا ينبغي ان يلاحظ  
ان لانكليز اشتد الناس حرصا على الالقاب \* فاذا زارهم أحد من البلاد  
لاجنبية مصفا بلقب امير او شيخ او مطران حطى عندهم الخطوة الثامنة \*  
ولا سيما اذا كان يتكلم باللغة الفرنسية \* اما لقب المطران فهو عندهم  
من الالقاب التى تغنى صاحبها عن توصية وتنويه \* اذ ترجمة هذه  
اللفظة تجرى لديهم مجرى قولهم رئيس اساقفة \* ومن حصل على هذه  
الدرجة منهم حصل على دخل اربعة آلاف ذهب من الليرة \* فاما طول

الحمية فهو عند العرب ليس بدليل على العلم والنباهة كما يتبين من  
 حكاية المامون مع الفقيه علويه \* ولكن عادة العجم غير عادة العرب \*  
 ثم ان الفاريابي لما آن وقت بطالته من اصلاح البحر وهو ثلثة اشهر الصيف  
 فى كل سنة عزم على ان يسافر الى تونس \* فركب فى سفينة رئيسها  
 من اهل الجزيرة الذين هم بين السوقيين والخرجيين مرة \* ومرة بينهم  
 وبين الفلاسفة \* وبعد سفر اثنى عشر يوما كلها خطر ومنا بلغوا حلق  
 الواد \* فكان بعض الملاحين يقول فى اننا الطريق انه انما وقع لهم ذلك  
 بخلاف العادة لكون الرئيس سافريوم الجمعة خلافا لساائر الربانيين \*  
 فانهم لا يسافرون فيه اصلا اما احتراماً له او تشاؤماً منه \* لكن الفاريابي  
 كان يعلم حقيقة السبب وهو هبوط طالعهم \* وان نية سفره سوا كانت  
 قريبة او غير قريبة لا يبلغ اليها الا فى مدة اثنى عشر يوما \* وانما كتم ذلك  
 عنهم \* قال اما المدينة فانها ضيقة الاسواق صغيرة الحوانيت \* غير انها طيبة  
 الهواء والماكل والمشروب كثيرة الفواكه \* واهلها طيبون خيرون يكرمون  
 الضيف ويحبون الغريب \* وفيها من المفتين والعازفين بالآلات الطرب  
 كثير ومعظمهم من اليهود \* ونساوهم حسان سمان بيض دمه برغم النصارى  
 القائلين ان الله لعنهم ومسحهم بعد صلبهم سيدنا عيسى عم ونزع منهم  
 كل حسن باطعى وطاهرى \* غير انى اظن ان القسيسين اذا نظروا يهودية  
 جزلة بقية ربحلة يبتدون صاحب هذا المذهب ويفتقدونه \* وانما  
 يقول ذلك منهم من كان ليزى النصرانيات ولم ير غيرهن \* ومعلوم ان  
 النفس ترفض فى الحاضر الموجود من الغائب المفقود \* اولعلمهم  
 يريدون ان المسخ انما نزل بالرجال دون النساء فليسالوا \* وان كثيرا  
 من هؤلاء الغير المسوخات غير بعدات عن الفحص والحصص \* ومن عاداتهن

ان يمشين غير متبرقات مكشوفات السوق \* ثم لما ازف رحيل الفاريابي  
من المدينة قال له بعض معارفه من اهلها لو مدحت واليها المعظم \*  
فانه اكرم من اطلق وانعم \* واكثر الناس ارتياحا الى الجود والمعروف \*  
قال قد نويت لان السفر فلم يعد ممكنا لي غيره \* ثم رجع الى الجزيرة  
وكان من جملة الركاب الذين رجعوا معه رجلان نمساويان احدهما  
ابن احد التجار لاغنياء والآخر من قواد صكر البابا \* وكان هذا قد اخذ  
من الفاريابي واحدة من هذه النبخت الدقاق فردها عليه بعد يومين \*  
فلما استقر الفاريابي بمنزله خطر بباله ان ينظم قصيدة في مدح جناب  
المولى المشار اليه \* فانشا قصيدة طويلة ذكر فيها كل ما شاقه هناك من  
المحاسن ولكن من دون تعرض لذكر محاسن نساء اليهود \* فلم يشعر  
بعد ايام لا والمولى المشار اليه بعث له بهدية من الماس ترضى بها  
الملوك على ندمائهم \* ومعها كتاب من ناموسه المعظم ووزيره الفخيم  
مصطفى باشا خزندار هذه صورته

« المحب الذي رعى المودة شانه \* والكمال سجية قام بها عمله ولسانه \*  
« لاديب لا ريب \* لاخذ من كل فن اوفر نصيب \* حسن لاخلق \*  
« والحنائز في مضمار البلاغة قصب السباق \* البارع الفاريابي \* لا  
« زالت محاسنه نيرة لاشراف \* وبلاغته كواكب آفاق \* اما بعد فان  
« ولي نعمتنا ومولانا سيدنا المشير اجد باشا باي امير لايلة التونسية \*  
« لا زالت بوجوده محمية \* بلغ لرفيع جنابه من ادا بكم \* قصيدة تحلى  
« بها شعركم \* واتضح بها فخركم \* ويدوم بها ذكركم \* فله در منشيها \*  
« ومبدعها وموشيها \* حيث ملك من البلاغة دانيها وفاصبها \* والقت  
« لديه مقاليدها ونواصبها \* والمولى ابده الله حسن لدبه موقع خطابكم \*

« وانى على ملاشكم وآدابكم \* وجه لكم من حضرته العلية حكمة تتذكر  
 « بها وداده \* واياته وبلاده \* فاقبلها من اتصاله \* ومن نزر نواله \* والله  
 « يحرسكم بعين عنايته \* ويسبل عليكم ستر مراقبته \* وكتبه الفقير الى  
 « ربه تعالى مصطفى خزنه دار الدولة التونسية فى الرابع والعشرين من  
 « ذى الحجة الحرام سنة ١٢٥٧ \* »

وفى أثناء ذلك قدم الطران التونجى الى الجزيرة فبلغ الفاريانى قدومه ولم  
 يكن عرفت ما افتأت عليه به هند لانكليز فذهب ليسلم عليه وادبه الى  
 وليمة اعدّها له \* وافام الطران فى بعض المنازل يشغل بترجمة ذلك  
 الكتاب الذى زاحم الفاريانى عليه \* وظل الفاريانى ينتابه حيناً بعد  
 حين وهو غير موجس منه شياً \* فلما كان بعد ايام ثارت فى الجوّ  
 حاصب ومتشغربة ومنسبة منشبة ونكباء وهوبة وخرجوج وخجوجاة ودروج  
 وسهوج وشجوجاة وبارح وسناخة وخنديذ وضمرر ومشتكرة وافاصير  
 ومعتكرة وهبارية ورواس وزوايع وزمزان وهيرع وخنجف ورفزاف  
 ومسلقة ومسنقة ومواسف وخرفا وزحلق وزهلق وسهوق وحاشكة  
 وساهكة ومبليل وميسل ومياهل وسهام وسفون ووزها وميلا وسافيا ثم جآ  
 على عثبا روائح هنبية صماحية زنجية سنجية افلخية قبادية خجربة ذفربة  
 عدارية امدرية امدرية خنازبة طفاسية ططاطية ططاطية صفطانية شياطية  
 ناصفية زهقية خبراقية صلية خيعامية صنعية قنمية صجانية لخنبة نجربة  
 مختلطة بططمانية ولخاخانية ورّية ولغلغانية وقلقلانية وكسكسية وكشكسية \*  
 واذا بالطران المزبور قد غاص فى بلوعة فوها فى تعريب ذلك الكتاب \*  
 ولما كان جاهلا بتصليح الطبع زيادة على جهله باللغة كان لا بد من  
 تبليغ هذه الروايع الخبيثة منزل الفاريانى \* فان مدير المطبعة كان

من اصحابه فكلفه بان يصحح غلط الطبع من دون تعرض لتصحيح الغلط  
 فى الترجمة \* وچ عرف سبب قدم البطان ومكايدة \* فصر بعض قبات  
 كريمة من تلك الروائح وبعث بها الى اللجنة المذكورة واقام ينتظر  
 الجواب \* ثم اتفق بعد مدة ان قدم الى الجزيرة السيد المعظم سامى  
 باشا المخيم المشهور بالمناقب الحميدة \* وكان للفاريابى دالة عليه فصار  
 اليه لهنته بقدمه \* فكلفه المشار اليه بان يمكث عنده مدة لامتنال  
 فاخبر زوجته بذلك \* فقالت له كم مرة اقول لا خير فى لاهزال \* قال  
 لا باس به اذا كان مع امير فان شرف الاسم يكفى \* قالت لا يغنى  
 الاسم من الفعل شيا \* قال فقلت بل اجزا به كثير \* قالت امع جار  
 له \* قلت لا ادري \* قالت لو كان الاسم يغنى لكانت المرأة تكتب  
 على موضع من جسمها لفظة امير \* قلت اموص ما يبصى \* قالت ولا  
 فامص على العوص \* قلت ما اصجل النساء \* قالت وما احبهن للابطا \*  
 قلت قد كنت اود لو ان الله خلقنى امرأة او انه يصيرنى امرأة فاما لان  
 فلا اريد اذ لا صبر للنساء كالرجال \* ومن يعيش فى هذه الدنيا فلا بد  
 وان يكون صبورا \* قالت لو لم تكن النساء اصبر من الرجال ما كن  
 يعمرون فى الارض اكثر منهم على ما ياحقنهن من اوجاع الحب والولادة \*  
 قلت ليس هذا هو السبب وانما هو ان الصالح من الناس لا تطول حياته  
 على الارض بخلاف الطالح \* قالت هل فى الرجال صلاح وما من فساد  
 الا والرجال مخترموه \* هل تفسد لانات فى لانات ما تفسد الذكور  
 فى الذكور \* وهل يفسد النساء غير الرجال \* ومن ذا الذى يعصباهن  
 ويتالفهن ويتنقشنهن ويغازلهن ويغويهن بالمال والوداد والوفاء غيرهم \*  
 حنى اذا استوثق احدكم باحدنا فاحرز سرها ذهب فى الحال وباح به \*



وربما سكر مع بعض معارفه أو تساكروا فتخبر امامهم بافشأ ما يجب  
 كتمان بهتلك ما يلزم صونه \* ألا وأن الرجل منكم ليتمد على ما خصه  
 الله به من القوة والبأس فيحقد أن له الفضل على المرأة في كل شئ \*  
 ولو كان الفخر بالقوة لكان الفيل افضل من الانسان \* نعم أنا ليسرنا ان  
 نرى الرجل شيطما أيّدا ولكن لا يليق به والحالة هذه ان ياتى امراته  
 الضعيفة السكينة فيعاملها بالخيرة والدفرة والدنقرة والزنصرة والزخيرة  
 والمجمرة والزاهرة والشنزرة والشنصرة والشنطرة والشمصرة والعجيرة  
 والغذمة والغمرة والغيرة والخزربة والخطلة والخطبة والدحبة والدمربة  
 والدنجة والردغبة والسقبة والشغربة والسهجة والصرخبة والصعنبه  
 والطفرية والعلبة والعصبة والنسبة والقحطبة والقرطبة والنيربة \* ثم اذا ذهب  
 الى اخرى اوهاها انه اسيرها وتانها وقتها ورقيقها وقبتها وقثورها وماجنها  
 وقنجلها ومملوكها وذليل حبها ودنى غرامها وعبيد عشقها وصريع هيامها  
 وميت هواها وشهيد حبها \* وان الله تعالى لم يخلقه في الدنيا ألا  
 لمرضاها \* قال فقلت اذا كان الرجل مخطئا في ذلك فالمرأة غير  
 بريئة ايضا لصديقها اياه وانقيادها له \* قالت انما تصدقه من صفاء  
 سريرتها وسلامة صدرها \* فان الصادق لا يرتاب في كلام غيره وان  
 الكريم يخضع \* ولو ان الناس سمعوا مثلا بان امرأة متزوجة تحب غير  
 زوجها لانكروا عليها ذلك دل لا تكار \* واستظفوه فاية الاستظاف \* فخطب  
 به الطويل وتزمر الزمور وتكعب الكتب \* ولا يبقى في البلد احد الا  
 ويروى عنها حكاية او نرثة \* فاما اذا سمعوا عن الرجل انه يحب غير  
 زوجته فانهم يعملون فعله على وجه مرضى ويحذرون عنه بقولهم ان  
 امراته غير زافنة \* او انها حنة منفاع \* او ميراص او منناص \* اوخذنقرة

او عُبُوق \* او زخاخرة خقوق \* او فتقاً غقوق \* او رتقاً غقوق \* او  
نجاة فشوش \* او منخار حُشُون \* او خُضراً نُجُي \* او خُضراً رُفُي \* او  
مُخْجَرَة صَحِيآ \* او مَهْوَآ مَهِيآ \* او هَرَمَة رَفْعآ \* او سَلَقْلَق او مَكَا \* او  
قُشُور او مَصَوآ \* او نَاسَة شَقآ \* او مَهْلُوسَة او لَصآ \* او لَيْثَة او نُجْم \* او  
خَيْفَق ذات عَفْلَق او قَلْدَم \* او حَق وِفْل او ذِفْنآ \* او مِقَاب او  
فَجْوآ \* او لَوَة او خُفَوآ \* او قُنْشُورَة او ذَنآ \* او قَرْع او سَلَا \* او خُرُور  
او قَعْمآ \* او عَاطَا او شَرْمآ \* او عُبْلَة او لُخْرآ \* او مُجِيآَة او رَمِصَة وغير ذلك  
من العيوب ولا يرون في فعله هذا سِجَاة \* مع ان للمرأة اسباباً تحملها  
على الشطح اكثر من اسباب الرجل \* قلت تفصلي بذكرها كي اجانها \*  
قالت اولها ما اذا لم يقم الرجل بوفآ حق زوجته \* وهو حق الزواج  
الذي من اجله تنترك اباه وامها واهلها ووطنها وبلادها وغير مرة دينها \* قلت  
اللهم لطفك وعصمتك نم ماذا \* قالت ومنها احواله امورها وقلة احسانه  
بما فيه راحتها وانشراح صدرها وتطبيب خاطرها \* وتلهيتها وتسليتها  
وترويتها وتحليتها وتدميتها وتطريتها وناسيتها وتقويتها وتمشيتها  
وتغديتها وتمزيتها وتمنيها وتعليها وتهنئتها وتوقيتها \* قلت نعم وتعريتها  
وتمزيها وتمريتها وتنديتها ونصيتها وتمسيتها وتنجيها \* قالت نعم كل  
هذا واكثر حالة كونها اسيرة بيته طول النهار قائمة بخدمته متعهدة  
لاموره \* وهو يطوف في البلد من مكان الى مكان وينتقل من سوق  
الى سوق \* حتى اذا جا منزله انطرح كالمغشى عليه وقال ان الشغل  
جهدة والجهد شغل وان عرس له كذا وجري عليه كذا \* مع انه هو  
الذي تعرض لذلك الكذا وجري على ذلك الكذا \* ومنها رقة فواد  
المرأة والسفقة التي فطرها عليها المارش تعالى \* فلا يمكن لها ان تقابل

رجلا من مودته لها لا بالرداد او من تملكه اليها لا بالميل اليه والاقبال  
 عليه \* وناهيك ما فى الرحم والرجة من الاشتقاق والمجانسة \* قلت  
 واصجب من احتجائك بهذا الاشتقاق التناسب بين معانى الكيس \*  
 قال فى القاموس الكيس خلأى الحق والجماع والطب والجود والعقل  
 والفطنة بالكياسة \* وبين السر والسرور والبسط والشرح والبضع  
 والبضاعة والشعور والمشاركة واللعج والقطب \* وخصوصا بين ابى آدراى  
 وابى ادرىس دامت الفتحة فى اللفظ والمعنى \* فقهيته وقالت  
 شرف الله لفتنا الجامعة بين كل متناسبين ومتجانسين \* قلت ولكن  
 قد يلزم ذلك احيانا ما يسوء او ما لا يليق \* نحو آر فانه بمعنى جامع  
 ورمى بالسلاح \* وجنّ رعى ببوله ومسح جاريته \* ومطّ جامع ونشف  
 الشعر وحقق \* وجنّ جامع وبطنه سحجه وفلانا بالسيف بضع من لحمه  
 بضعة \* وجنّ جامع وبساحه رعى \* وملنّ جامع وجذب الشى قبضا او  
 عصا وتورد فى الباطل \* وملق جامع وضرب بالعصا \* وجنّ جامع وطرد  
 وصرع وبالفصة كطه \* وجنّ جامع وبساحه رعى \* ولخبّ جامع وفلانا  
 لطمه \* ومتر جامع وبساحه رعى \* وجلد جامع وفلانا ضربه بالسوط واصاب  
 جلده \* وصدّ جامع ولوى وفلانا اكرهه على الامر \* ومشنّ جامع وبغائطه  
 رعى \* ومشنّ جامع وضرب \* ومشنّ جامع وخدش \* وآسوى أحدث  
 وخزى وفى المرأة اوعب \* وكذا حشأ وحطأ وحلأ ونجأ ورطأ وزكأ ولنا  
 وشير ذلك مما لا يحصى \* قالت كل صعب فى جنب ذاك يهون \* ولا  
 بدّ لجبانى العسل من ان تآبزه النحل \* ثم انى فهمت من فحوى  
 كلامك ان هذه لافعال فى لفتنا الشريفة اكثر من ان تعدّ \* وان اكثر  
 المعانى قد وضع له فيها الفاظ كثيرة تسميها العلما اردافه على ما ذكرت

لى سابقا \* قلت لم اقل لك هذا وانما قلت مترادفة \* وأن هذا الفعل  
 بخصوصه له أكثر من مايتى لفظه \* فكل لفظ دل على دفع أو نهز أو صفظ  
 أو ادخال دل عليه أيضا \* قالت فهل تستطيع ان تذكر لى حرفا يدل  
 بالخصوص على الامتناع عن النساء \* وتقوى \* قلت لم يمر بى حرف  
 بهذا المعنى والآ لحفظته فانى مؤلج بحفظ الحروف النسائية \* والظاهر  
 ان العرب لم تكن تعرف ذلك \* غير ان تبتل وبكم يدلان عليه فى احد  
 معانيهما \* قالت فى احد لا يغنى شيا \* ثم استمرت تقول ومنها وهو  
 مستفيض عند اكثر النساء ان المرأة اذا احتست باعراس زوجها عنها او  
 بغدورة او بالحبوة لها مع تحبها اليه واقبالها عليه وحالة كونها له عطيفا  
 هوليا بعجا عربا متبغلة رجليبا آنسة باهنة متبشبة متبششة ذات  
 رشرشة ومشمشة ونششة ووشوشة مدربخة وأزكة منصعة واكمة مصرصا حارقة  
 ان لم اقل علواً وغير عاذمة مالت الى غير لتغيرة وتردة الى قديم محبتها \*  
 فان من الرجال الحمقى من لا يعرف قدر امراته لا اذا رأى الناس  
 يحبونها \* فتكون محبتها لغيرة علاجاً لمحبهه هو \* وهذا يسمى عندنا دغدغة  
 وزغزغة وسخسفة \* فاما عيوب الرجل فهي لعمرى أكثر من عيوب المرأة  
 ولو لم يكن به غير الزمالية لكفى \* وهل والحالة هذه يجب حلّ عقدهما  
 او يجوز او يمتنع اقول \* فالنصارى على منعه مع انهم يقولون ان المقصود  
 من الزواج بالذات الانتاج وحفظ النسل \* والطبائعيون والفلاسفة على  
 وجوبه اخذاً بهذا القول مينه ومراعاة لادآ حق المرأة الواجب على الرجل وهو  
 امر طبيعى لا بد منه ولا محيص عنه \* وبقي الجواز فى مهدة فريسي الزواج \*  
 ان شأاً بقيا على ما هما عليه والآ اخترفا وهو لاصح \* ولعمرى ان المرأة النى  
 ترتضى بان تقيم مع زوجها من دون نصاً حقها لجديرة بان يعبد لها

ميد في راس كل سنة \* اليس ان استاذك صاحب القاموس الذي تستشهد بكلامه في كل مشكل نسوانى قد قال الرجل م والكثير الجماع \* فاذا كان الزوج غير رجل فأنى يجعل له ان يحوز صنده امرأة لا يودى لها حقها \* ايحل لرجل ان يقنى دابة اذا لم يقدر على طفلها \* استغفر الله عن هذا الشبيه \* او لصاحب ارض ان يفادر ارضه غير محروقة ولا مزروعة ولا مسقية \* افلا يجب على الحاكم الشرعى ان يشتريها منه ويولى عليها من يتعهدا ويستغنها \* واذا كان لانتاج وحط النسل مشتركا بين الرجل والمرأة بل جل اركانه مختص بها ومتوقف عليها فلم لا يكون الطلاق مشتركا بينهما ايضا اذا اقتضت لاسباب ذلك \* اذ الطلاق عندى من غير سبب ان هو الا بطر وسفه \* واقبح من ذلك ان روسا الصارى ياذنون فى مثل هذه الحال فى فراق الزوجين \* ولكن لا ياذنون لهما فى الزواج وان يكن داء الرجل صالا لا يرجى له طلاق فى مدة انفصاله عن زوجته \* فأنى حكمة فى ذلك ولى صرر من تزوجها بغيره ليولدها البنين والبنات \* فلعلمنا ياتى من بنيتها من يفوق غيره بالكسل والركاكة فيصير راهبا او مطرانا \* وصى ان ياتى من بناتها من تتحسس بالوساوس والهواجس والاحلام فتصير راهبة \* هذا وقد ورد فى التوراة حكاية من البارئ تعالى انه قال تكلموا واملأوا الارض على مبالغة فيه \* فان ملل الارض بشرا يوجب خرابها لا عمرانها \* وقال ماريولس ان المرأة تخلص نفسها بتربيته البنين الصالحين \* فهل تعليق الزوج والزوجة عن الزواج مطابق لنص هذين الحكمين \* انظر الى اهل هذه الجزيرة فانك تجد اكثر الرجال منفصلين عن ازواجهم وقاتشين بالسفاح \* وفيسوهم مصرون على ان ذلك اوفق من الزواج الشرعى \* مع ان القسيسين لا يعرفون الحقوق الزوجية لانهم

غير متزوجين \* ايصح ترئيس رومآ على الجند ممن لا يحسنون صنعة  
الحرب والمبارزة \* فقلت لله ذرك من اين لك هذا كله وقد طالما  
اشتبه عليك لامرد والمحلق اللحية عند قدومنا هذه الجزيرة \* قالت  
رب شرارة اصرمت اتونا \* انى كنت اعرف من نفسى انى لا البث ان  
ان انبع فى هذا \* وذلك لكثرة ما كنت ارى واسمع من المتزوجين من  
الخلاى والمعاصرة \* والشكوالمنافرة \* لا سيما وقد رايت لان بلدا غير  
بلدى وناسا غير ناسى \* واختبرت عادات جديدة واحوالا غريبة \*  
فتوقعت تلك الشرارة التى كانت مودعة فى خاطرى تحت دمان الوحدة  
ولانفراد حين هبت عليها نكبا لاحوال المتغايرة والشئون المتباينة \*  
ولا سيما فى ليلة الرقص التى لا تنسى \* ومذج خطر ببالى ان املى  
عليك كتابا فى حقوق الرجال والنساء ولا بد من الشروع فيه \* قال سافعل  
ذلك ان شاآ الله ولكن لاميير ينتظر قدومى عليه فى المعتزل غدا فلا بد  
من التوجه اليه قبل انشاآ الكتاب \* قالت قد تشقيت لان قليلا بما قلته  
فاذهب اليه وارجو ان لا تعاودنى هذه لاهتقاعة لا وانت ها \* فاستغاث  
واستوزع \* واستعاذ واسترجع \* ثم ذهب الى لاميير المشار اليه وبعد ان  
قضى معه مدة لاعتزال سافر معه الى ايطاليا ثم رجع الى الجزيرة مسحوقا  
باكرام لاميير وانعامه \*



## الفصل التاسع عشر

### في معجائب شني

-o-o-

بُلْعَيْسِ هَذْبْدَى \* مَلِصَ خَزْمِلَه \* فُلُقْ فُلُقْ مِرَّة \* أَدَبْ يَطِيطْ فِتْكِر \*  
 مَجِبْ فَنُكْ صُحْكْ نَهْر \* هَتْرَهْتَرِ إِدْ نَحْر \* زَوْلْ مَيْتِي نَجَلْ طَمْ أَفْتْ  
 غُرُو فَرِي \* اِنْ لَانَسَانْ لَا يَعْرِفْ نَفْسَه \* هَذَهْ سَيِّدَتِي الرَّسْمَا الْمَسْمَا الرَّقْعَا  
 الرَّفْعَا الرَّصْعَا الْمَرْدَا الْمَصْلَا الْمَزْوَا الْمَصْلَا الْبَحْرَا الرَّلَا الْقَعْوَا الْنَقْرَا الْطَلَا  
 الصَّيَا الْحَمْرَا الْجَبَا الْمَزْلَجْ الْكُرْوَا الصُّوْبْ الْمُنْدَاصْ الْفَالْحَصَةْ تَنْخَذْ  
 الْمِرَاغْدْ وَالْحَمَايَا وَكَبَّةْ قَطْنْ تَنْفِجْ بِهْ قَمِيصَهَا مِنْ لَدِييْهَا لِتَوْهْمِ النَّاسِ  
 أَنَهَا دَهْسَا وَطَبَا \* وَلَكِنْ مِنْ أَيْنِ جَاءَتْكَ يَا سَيِّدَتِي هَذَهْ الْحَلِيَّةُ الْمُبَارَكَةُ  
 وَهَذَا اللَّحْمُ الْقَدِي \* وَنَحْنُ نَرَى ذِرَاعِيكَ كَالْبِرَامَةِ أَوْ كَعُودِ الشُّكَاغَى \*  
 وَصُفْكَ كَالْعَصَا وَيَدِيكَ كَالْمِسْطِ وَوَجْهَكَ كَالصَابُونَةِ الَّتِي تُغْسَلُ بِهَا الْفَصَارُ  
 نِيَابِ الْقَدِيدِيَيْنِ وَالْفَذَّادِيْنَ وَالْدَاجَ وَالْدَاجَةَ \* وَتَرَاتِبُكَ كَالْقَفْصِ وَكَتِفِكَ  
 مَوْلَانِيْنِ مَهْلَهْتِيْنِ مَرْفَقَتِيْنِ مَدْفَقَتِيْنِ مَحْدَدَتِيْنِ مَقْدَدَتِيْنِ مَسْرَبَتِيْنِ  
 مَسْرُطِنِيْنِ \* فَكَيْفَ مَلَطْتَ فِيكَ الطَّبِيعَةُ وَسَمَّنَتْكَ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ  
 الْكَرِيمَيْنِ وَعَمِيَّتْ مِنْ الْبَاقِي \* وَهَذَهْ سَيِّدَتِي الْبَلْقُوطَةُ الدُّصْقُوقَةُ الرَّلْنَقَطَةُ الْخَنْبَرَةُ  
 الرَّبَازَا الْجَعْبَرَةُ الْحَرْنَقِفَةُ الدِّنَامَةُ الرَّيَّانُ الصُّبَّةُ الْحُدْحُدَةُ الزُّحْنَةُ الصُّرْبَةُ  
 الرَّوْنَةُ الْبُهْمَرَةُ الْحَمَّاعَةُ الْمُصْمَرَةُ الْفَهْفَرَةُ الْبُهْضَةُ الدَّرَامَةُ الْفَهْنَزَةُ

الْقَرْبَصَةُ الْفَيْسَلُ الْقَنْبَلُ الْقَنْبَةُ الْقَنْبَةُ الْقَرْمَةُ الْقَرْمَةُ الْقَرْمَةُ الْقَرْمَةُ  
الدَّوْرَى الْقَرْمَةُ الْقَرْمَةُ الْقَرْمَةُ الْقَرْمَةُ الْقَرْمَةُ الْقَرْمَةُ  
إذا مشى تفرغ وتشب وتطعم وتسال وتسمج وتنبع وتطال وتشرتب  
وتصلب وتشمع وتترقص وتزهد \* وتحسب أن الناطرين لا يشربونها  
بأعينهم \* ولا يفترونها ولا يذرعونها بخواطهم \* ولا يدرون أي فراش  
يليق بها \* وهذه سيدتي السوداء المستخمة المدلهمة المطرخصة الفاحة  
القائمة الفاحة الدهماء الدهماء الحفماء المبرومة الدلما المدلثة السحما  
الذجا الدخا الحذلس تطل وجهها بالخررة والغمرة والغمرة والحر  
والريئة \* ثم تصغر خدها للناس وتنظر إليهم غزوا \* وتتيه طليم دلالا  
وكبرا \* فإذا حاولوا أن يروا موضعا آخر من جسمها ادارت لهم ذلك  
الموضع البطي المحتر \* المنفس المزور \* وجعلته شافعا في سائر اعضائها \*  
واوهمتهم أن المنفى منها اشد بياضا من المكشوف وأن لونها في الليل  
يكون ازهى منه في النهار \* ولا سيما عند الخلوة \* فانه يرداد بها وجلوة \*  
وربما حك حكاية طويلة تدل على انها لما قامت في الغداة لم يكن  
لها وقت لاصلاح شأنها \* فلبست ثيابها على عجل وخرجت وهي لا  
تدري كيف خرجت \* وهذه سيدتي العجوز المتهمة \* الفجلة الشهيرة \*  
الطهمل اللجة \* الطفليل الصهليل \* الجلفزير الشفيلتي \* الخنطير  
الششليق \* الدرديس الطربيس \* السلق الجحوظ \* السلق الجحوظ \* ذات الفتلة  
والفتلة \* والنقلة والنقلة (١) \* لم تزل حشورة مرهافة تتفتى ونصسى (٢) اسما العجوز  
وتحرق لويها من عند خصرها \* وتهلل اذا جلس اليها فني في وكرها \* اكثر من ان تعد  
وهذه سيدتي الجميلة البضة العرا \* السنية الغضة العرا \* الصبيحة الرهرا \*

(١) اسما العجوز

اكثرم ان تعد



العهر الغيدآ \* الخصلة الدعجآ \* الخريدة الموقونة العجزآ \* الرشوف  
 الشنبآ \* الخبة الذلفآ \* السلة الكامب \* المصقولة الترائب \* الحلو  
 لابسام \* الرخيمة الكلام \* التي تسكر بمغازلتها \* وتفتن بمباعلتها \*  
 وتصبي فواد من لم يصب عمة \* وتنبله وتتيمه \* وتعبده وتبيمه \* وان  
 اخذ منها حذرة \* واستحضر رشده وصبره \* ودينه وحجوه \* تراها تمشي  
 والخفر قد نكس راسها وفتن طرفها فاذهلها من ان تحصن خطوها \*  
 وتبدى زهوها \* وليس بها شى من التفتنج والتصرج والتبرج والتفوج  
 والتحلج والتدبج والتخفج والتدملج والتدحرج والتبفنج والتزرج  
 والفسرج والتفوج والتفتنج \* مع انها لو دخلت على حصرة الملك لقام  
 لها احتلالا \* وناولها المبحار والمحصرة اجلالا \* وانشدنا

فديتك من مملكة علينا يحق لتحتها تحت الخلافة  
 خذى تاجى بادنى لمة من ملائم فيك او ادنى ارتشافه

او على حصرة ناموسه المخم \* ووزيرة المكرم \* لدعش من شغله اكبارا  
 لها واعظاما \* والقي اليها الخاتم استلاما \* وانشدنا

اليك للفصل مى كل لامور على أسرى امير او وزير  
 فما الدستور الا دس تور اليك فهل سبيل للشغور

ولو دخلت مجلس فاضى القضاة \* لاهدى اليها الكنز والدر وما ملكت  
 يداه \* وانشد

لها على فى الهوى حطان لا للذكر  
 فان لى سولين منها ذا وذاك وطرى

ولو دخلت على طبيب يعالج تيتاً لوصف له من رانفتها \* وشم  
سالتها \* وانشد

دهن السقنقور والترياق للعلل رصاب فيك وللعتين ذى الفجل  
حتى اذا لم يدع في الريق من وشل ارشفتة الخمر نعم الخمر من بدل

ولو خطرت على منجم لرمي لاسطرابل من يده حيرة وذهولا \* وبلبلة  
وغفولا \* وانشد

لسنا نرى الآجالك في الصبحي فهو المنير بجنيح ليل اطلما  
قد بلبل الفلكي منك مفلك فعليك تقويم الذي ما قوما

او على فيلسوف لذهبت معه حكيمته سدى \* ولم يجد للصبر عنها  
رشدا \* وانشد

من حكاك الجسين تقتدح النار كذا مذهب الذي قد تغلسف  
وهي دموعي فان جسي اذا احتك بهذي اسال ماء فانزف

او على مهندس لاشكلت عليه لاشكال \* وتبلبل منه البال \* وانشد

يفدى المكعب منك كل مكعب ومحتب ومقعر في العالم  
يا ليت ذا الشكل الهلالي الذي فيك استقر على صودي القائم

او على منطقي لخرج من القياس \* وخط في الالتباس \* وانشد

على اللديدين منى ساقها وضعت يا حسن ذلك موضوعا ومحمولا  
اصبحت تاليها ابغى مقدمها اذ كان كل سرور فيه مامولا

او على نحوي لما ميز الفاعل من المفعول \* وراى ان معرفة ذلك من  
الفصول \* وانشد

رويدك اننى ما جئت فakra لديك وليس لى ذنب فيذكر  
برئت من الحاة وحق ربي لقولهم بتغليب المذكر

او على مروضى لشقطع فوادة \* وكثر زحافة واسناده \* وانشد

هندتنى يا ذات كل ملاحه وتركنت فلى بالغرام يعلل  
ارعى النجوم الليل فيك واننى مستفعل مستفعل مستفعل

او على شاعر لدلع لسانه تلزجا \* ثم تلمظ وتمطى ثم عص بنانه قسما \* وانشد

كم تاه صب بفراط العجب واليه لكن حياوك تاليهه وتولييهه  
ان يولنى منك تجنيسى مجانسه احدث توريتى واخترت توجيهه

ألا ولو انها مسحت على عنق كل متى ومنك ايها القارى لاشاهها من  
الحصص \* ومصح ما يهما من الورم والنفاخ والنطفة والغدد والعقد والغدد  
والقعد والحفر والعجر والعاذور والبجر والجدر والغبر والكفر والشعر والزور  
والبحر والقصر والنعفة والسلم والنكف والغيب والغلب والذربة والبرود  
والعسل والمقط والقسط والتفنج والتحنج والتفصيف والتغصن والتصغير  
والنقبض والفص والزدن والتفنن والكنع والتكربش والتكرش والتكمش  
ولاشخاص والقره والقله والفاى والجما والحروة والتنبج والذباح والرئيه  
والضواة والزرقة والحصعة والشاكة والاذل ولاجل والجدل والصنعة والقروح  
والفجراج والدمل والعينة والبثور والغليل والخنازير والالتواء والهنع والحبون  
والنذب والعثم والوكس والحبط والأجور والنم والقرب والعاذر واللائر  
والطليا والغلب والعصب والقوباء والجرو والدغام والتخدش والجلف  
والحشفة والحفت والطوف والرزف والكدم والنسوف والغلصمة والحولق  
والحلاق والفرك والكتاف والهيص والخناق \*

وهذه سيدتي الزنمودة النعجود الدلّوس لألّة السلقة الملقاع الجنبس  
الجنفس العنفس البلق السلفع الهزوم المهضبة الشنطيان البظبان  
البهزج الطلّيف المسجل الطلّى الفانكة المنملة المتياح المزجاج المبعنة  
المخطالة الخالجة الزادة الزلزلة المخضات الهلوك المتهالكة المتهتكة المستهترة  
الباغرة الحواسة العواسة الدردم الدرنّب المتوهجة المتالعجة اللقوت  
العجينة المقاطة الجلوط الخروط الخلطة الجليع الجبلعة الخريع الجالقة  
الشنقة الشنيقة المعفاس المعفاس الجنبشة البطريزة البطريمر الدمرا  
القاشرة الجلبانة العنقير السطوت السخوت الهمرى النعارة الهيمرة  
الهيمرة الهوزورة الزاغية السعوة الساميد الخيتروع الخيتعور الموس  
الضوط المماجس النجاة الملائسة الشروب القعرة المستعربة المستعربة  
المستحبة التفحة الوداح المدريخة المردة الضامد المستعقدة الفخذآ  
الثامدة المستدرة المستدرة المستصورة المستطيرة المستطيرة السفيرة القعرة  
القرور الهوسة البيلاس المنعطة الكره الواكعة التبعى المختلعة القمعة  
الهبكة الهبكة المتهتقة الضبة الطالع الوتغة الهينغ المستولغة المرافة  
الصارف الحلقية المستطقة المستودقة الحارقة الغبكة المتفككة  
المداركة المفلكة المستحقة المستولبة المبيّن المدم المبلّم المهبّم  
القطبة الهدمة العظمة المنحزمة العيّل المتوسنة المستأثية الحانينة  
المتسداة التى قد علم كل واحد من اهل البلد حين تخطر فى اسواقه  
وضوارعه وازرقته ودروبه وردوبه انها تدموم بعضها وبجميع جوارحها الى  
التشبر الى القرب الى الاشغار الى لاقلفاف الى الاشعطاط الى الاشتاذ  
الى الانصآ الى الاقتعآ الى الكفاح الى العراض الى التسليغ الى الدهفشة  
الى النششة الى الهكاع الا السباع الى التفط الى البصحصنة الى الاسوأ الى

الاياعاب الى الرفش والقفش الى المحش الى المسح الى الإجفان الى لإظآ  
الى لإنقاش الى العُزْب الى الرِّكْ الى البكْ الى المهكْ الى الهكْ  
والهكهكه الى الرُكْ الى الحرثْ الى الهقْ الى الزَّجَلْ الى لاماهه الى  
الزَّعْبْ الى الحُوقْ الى الدَّمْ الى الرُّطْمْ الى الكُوسْ الى لإقحاط  
الى الوُسْ الى الدَّمْطْ الى الدممطة الى السَّمْ الى لإكسال الى لإطمار  
الى العُفْ الى الخُفْ الى الوُجْ الى لإفهار الى الطُّمْ الى التداؤم الى  
التسنى الى التقمم الى التجبية الى لإبراك الى التدبيخ الى  
لإنسداج الى لانسراج الى لانشداح الى التنوخ الى الدربخه الى  
الدھشوة الى المَشَقْ الى السَلَقْ الى الصَّلَقْ الى السَّلَقاة الى المَزْدْ الى  
الحَرْشْ الى البُقِيَّة الى المحارقة الى الكُشر الى النُّخب الى التفتش الى  
الظَّهاريَّة الى الترفع الى التشفع الى الفِشاغ الى المَزْمعة الى القرفطة الى القرضة  
الى الكابوس الى النُحْطْ الى لى العرفجة الى التكويد الى الشُّرْ الى التنبير  
الى التديص الى التفيض الى التحيص الى الحُصْف الى التلجيف الى دَحْ دَحْ  
الى آَر الى آَر الى باط باط تقعد فى مجلس رئيسة بنات النُقرى وتطفق  
تعيب على جاراتها انهن ينظرن من الشباك ويضحكن ويلبسن ويتطرن  
ويتحلين ثم يخرجن ويمسكين الخيلاً \* ولكن أنسيتْ ياسيدتى يوم قلت  
لشيخك ما أحد يعشق لآ ويتغير لونه عند ذكر معشوقه \* فقال لك  
ليس ذلك بمطرد \* فكبرت واصررت على قولك فكابر هو ايضا واصر على  
انكاره \* فقلت له حتى تتجبه لو انك ذكرت لى اسم — ثم انتهيتْ  
وسكتْ \* فقال لك وقد طن قرن دماغه اسم من \* فصحكبت وقلت لا  
ادرى \* ويوم خرج بك ليفرج هنك الهم فى يوم راح مخرجت وقد كشفت  
نصف صدرك ولمعت الترائب والمفاخر واللوعة وهو لا يدري لغفلته \*

فلما التفت اليك ووجدك على هذه الحالة قلت ان الريح فعلت ذلك \* ويوم كان يبايك فقلت وانت ذاهلة لغلبة الهوى افدى بروحي وجه من اهوى \* فلما سالك قلت ما هو الا انت وما انت الا هو \* ويوم ارسلت خادملك \* ويوم بعثت خادمتك \* وغداة كتبت رقعة دعوت فيها من شافك \* وصحوة تأخرت \* وصحية تعطرت \* وساعة استذرت \* وفينة فرمت \* وليلة اوهمت وجبجت \* وفنة همت وهمجت \* وهينت \* وتوة تزبرجت وتعلمت \* وتغنة ارتمت \* وفينة زمت وسلمت \* وحنة استحمرت حتى دُهمت \* الم تكن هذه القوافي كلها مكافئة لنظرجارئك من الشباك \* وهذا المطران اتناسيس التتوني قد صار لان مترجما معربا كاتباً منشئاً \* وهو اصبق اسماً من ان يفعل \* ولم يبال ان جر عليه بتعريبه است الكلبة \* وقد حسب مصايق الحرفي كلها سواً \* وتعنّى وتعمل \* ولهوى ولهوى \* وطرمذ وططر \* وتغيش وتحرش \* وقرمش وفشفش \* وهربج وهلج \* وسفسف وهمرج \* وأخوص ونشم \* وتورة وصها \* وانها وثبا \* وتكتس وتزتب \* وتنفج وللب \* وخرشب وخشرب \* وتحدلق وثائب \* وتصوك وتزنج \* وتندخ وتزنج \* ومردل وافجس \* ومطل وططرس \* وتغيبق وتشدق \* وعفك وبشك \* وخرق وحزق \* وربك ولبك \* وعصد ولغت \* وهو اعظم في نفسه من

المتشمة (١) اليس في الكون من مرآة رزجنجل وسجينجل وهيناس (١) المتشمة امرأة ومنظار ووذيلة ولجة ومارية وزلقة ومذبة او زجاجة او صليحة فتعطر وشمّت استها ليكون سيداتي هولاً فيها وجوههن وما هن عليه من الاحوال \* اليس في الشرق احسن لها وفي المثل من سيبويه فيصنع \* اما في الغرب من ابن مالك فيقدح \* الا اخفش هو اعظم في نفسه فيغار على هذه اللغة \* ويرى راس هذه الرزغة \* كيف يظن لانسان من المتشمة \*

انه عالم ولم يتعلم \* واديب ولم يتادب \* وفقه ولم يتفقه \* نعم انه لا يرى جهله فى مرآة كما يرى وجهه ولكن اليسر الكتب هى مرآة العطل \* فمتى قرا كتب العلماء ولم يفهمها عرف حد ما وصل اليه من العلم \* غير ان المطران اتناسيوس التونجى مطران طرابلس الشام المقيم فى جميع البلدان الا فيها لم يطالع شيا من مولفات العلماء \* فغاية ما علمه من النحو باب الفاعل والمفعول \* ومن البيان نوع التجريد \* ومن الفقه باب النجاسات \* ومن العروض الوتد المتحرك \* ومن البديع ردة العجز على الصدر \* هذا حد ما عرفه وتبجح به فى مدرسة عين نراز حين كان فيتم تلامذتها \* فاما سبب فراره منها الى رومية ثم من رومية الى مالطة ثم من مالطة الى باريس ثم فراره من باريس الى لندرة ثم فراره من لندرة الى مالطة \* ثم فراره هذه السنة الى لندرة من بعض مدن النمسا حين كان يطوف فيها وعلى عاتقه الشلاق \* وتشييرة هناك وتجريسه فى الاخبار اليومية حتى حرم من تعاطى هذه الحرفة التى الفها مذسنيين كثيرة \* وتسميه فى زمن موسم لندرة فى ان جمع جماعة مغنين ومغنيات من بيت اشق باش بطلب \* واغواؤه اياهم على ان يقصدوا الموسم طمعا فى الربح \* ودخوله معهم ومع شركائهم اولا فى شروط المصروف والتجهيز \* ثم استرجاعه المبلغ الذى كان اداء اليهم واشترائط عليهم اشراكهم اياه فى الفائدة من دون ان يشاركهم فى التعب \* وذلك فى مقابلة اغوائه وسعيه هذا الذم الذى كان سببا فى تخسير رئيسى هذه الزمرة خسارة زائدة فلا يمكن شرحه فى هذا الكتاب \* وربما قال قائل هنا انك ايها المؤلف قد عبت على الناس جهلهم انفسهم \* وقد اراك جهلت نفسك فى هذا الفصل فاوردت فيه كلاما لا يلىق

بالنساء \* فقد تجاوزت ابن ابي عتيق وابن هجاج \* فملت الحامل  
على ذلك امران \* احدهما ابرار محاسن لعنتنا هذه الغريفة \* والثاني  
اني قصدت تشويق القارئ من ملأوا حيطان ديارهم من قصب  
التبع الى شرا كتاب في اللغة \* فيافارتنا وياسامعا \* ويارافنا ويامامسا \*  
فل للمتعمت ان من كان في فيه مرارة لم يستطيع الحلوة \* ويعد  
فاني اترامي على اقدام سيدتي العدم وسيدتي الدعشوقة وسيدتي  
الفاحشة وسيدتي المسخمة \* واطلب منهم العفو عن

طغيان القلم اذ لا يمكن لي ان

ابيت هذه الليلة

وهن على

ضباب

\*





الفصل العشرون

❖

(١) الدث الرجم من  
الخبر والتسم ان يقع  
في قلبك الشئ فظنه  
ثم يعوى ذلك الظن  
فيصير حقيقة والرسم

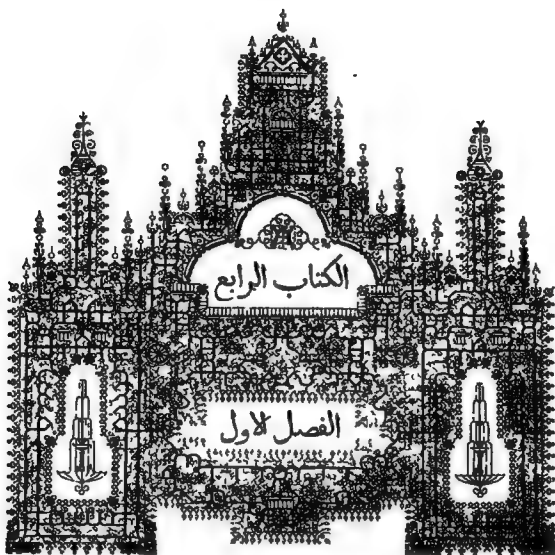
خبر تسمعه ولا تستغنه  
 وتذقم له تجن  
 وتجنني عليه ما لم  
 يذنبه والزم واللزم  
 بمعنى وهو لا يجار  
 بالقي الا من يقين  
 والريس خير لم يصح  
 والعسس ان ترى  
 انك لا تعرف الامر  
 وانت تعرفه ونحوه  
 الجلهوز والعسس  
 انطباعي الاجمان  
 بعضها على بعض  
 والزم قصا الدين  
 والجهش المغاراة  
 والملاصبة والغمم  
 التفسير والادام ما بعده

عليه \* قالت وتحتج ايضا فالاولى اذا السكوت \* قلت ليلى منذ ذلك \*  
 قالت انتم الرجال كلکم منخارتيون فطاطيون رفثيون \* قلت من  
 أين علمت ذلك \* قالت قد رجعنا الى الوهم والقسم \* قلت بل  
 فلنعد الى الوداع \* قالت نعم انى اسافر وليس لى من آسف عليه \*  
 قلت هل انا فى جملة غير الماسوف عليهم \* قال ما انت كاحد  
 الناس \* قلت وهذا ايضا كلام مبهم الست برجل \* قالت فى احد  
 المعنيين \* قلت هل بقى لك على شى \* قالت جمعة \* قلت اعندك  
 حساب ذلك فى دفتر \* قالت نعم قد غرنا تلحزكم فى الشعر  
 ياشعرآ فرمناكم قوالين فعالين \* فاذا بكم لا تحسنون لا الوصفى \*  
 قلت ومن يحسن الفعل \* قالت من لا يحسن الوصفى \* قلت  
 وأين حق لادب \* قالت فى مجالس العلماء لا فى مجالس النساء \*  
 قلت ذلك يفصحى الى لانبشتات \* قالت وهذا الى لانبشتات \*  
 قلت كيف يمكن الفرق اذا \* قالت ان شئت الوزم لان ولا  
 فدمه الى ان تاتى مصر \* قلت كيف يتأتى وزم اعوام \* فى ساعات  
 او ايام \* واشفق ان احين وعلى ذبابة \* قالت اذا كنت لم تخش  
 من الذين \* فما اخالك تخشى من الحين \* قلت لقد اذكرت  
 ناسيا وطالما حسبت الناس كلهم مثلى \* قالت واني انسييت  
 ذاكرة لكونى لم ار لى مثلاً \* قلت اذكرك السطح واصفحى \*  
 قالت ليس الصفح الا من ذكر السطح \* قلت انى اردت السطح  
 القديم \* قالت انما اريد الحديث \* قلت يقال فى لامثال لا بركة الا فى  
 القديم \* قالت يقال فى لامثال لكل جديد لذة \* قلت كيف الفرق  
 وفى قلبك صغن \* قالت يا حبذا الصغن \* قلت اذا كان بمعنى  
 الشوق الى \* قالت نعم هي من لالفاظ الغريبة التى تعلمتها

منك كالعقَبُون والفَطْحَل والخَبْرَة \* قلت لعلك انست من  
العقِيون العقيان ومن الفطحل الفحل ومن الحبرة الحبرة \* قالت لا تانس  
الحبرة بالحبرة \* قلت قد وقع ذلك فانهم قالوا النعمة من النعمة \*  
قالت وقالوا ايضا التسديد من السداد \* قلت لم يرد في النهي عن  
ذاك امر \* قالت هو مقيس على نقيضه \* قلت هذا بذر في ارض سباخ \*  
قالت وذلك قراح بلا حرث \* قلت الكلام على البذر \* قالت لا يمرؤ الطعام  
ما دام في الحلق ولا يسوغ المآ لا اذا مر على الزقوم \* ثم توادعا بعد  
مباراة الدم وشيعها الى سفينة النار ثم رجع الى منزله كشيئا مستوحشا \*  
لأنها كانت كبراً ما تدله على الرشاد وتنهج له الراي السديد \* ثم لم  
يشعر بعد ايام لا وروائح المطران قد انتشرت وهي اشد اذى من  
لاولى \* فبعث منها قدرا اخر الى اللجنة المذكورة وكتب لهم \*  
ان لم تقطعوا هذه الرائحة من هذا الجو شككم كل ذى خيشم \* فلما  
بلغهم كتابه وعرضوه على طلاب العلم عندهم وجدوا ان قوله الحق \*  
فبدا لهم ان يستدوا مسام المطران عن اخراج ذلك الخبث \* وان يحضروا  
اليهم الفارياقي لاعادة ترجمة الكتاب الذى تقدم ذكره \* هذا وقد كان  
الفارياقي ألف فى احوال اهل الجزيرة كتابا وعاب عليهم فيه بعض عادات  
ورسم دينيه وذبابة مما تفردوا به عن نصارى بلاده \* وذلك كنفطيسهم  
اجراس الكنائس فى ماء المعمودية \* واطلاق اسماء القديسين عليها \*  
وكخروجهم بالنهي والتمثيل نهارا وايضاد الشموع امامها وما اشبه هذا \*  
وكان قد اعار الكتاب المذكور رجلا من المسلمين ممن كان المطران يتردد  
عليه \* فاشفق ان زاره المطران يوما فرأى الكتاب على كرسى وقد عرف  
خط مولفه \* فغاول الرجل حتى خرج من الحجرة وتناول الكتاب وفتح  
منه لاوراق التى اشتملت على ذكرك تلك العادات \* ثم بعث بها الى رئيس

مصلح البحر وكتب عليها باللغة الطليانية \* انظر ايها الرئيس ان كان قاتل  
هذا الكلام يصلح لان يكون تحت رئاستك أولاً الا ان الرئيس المذكور لما كان  
لا يعرف ما اشتملت عليه تلك الصحائف مع عدم قدرته على عزل المتواطئين  
في خدمة الدولة \* كان لا بد من اعادة الاوراق الى المؤلف \* وكان المطران  
قد فر من الجزيرة قبل اعادتها وطهر الجومن روائحه \* ولو بقي بعد ذلك  
لعوقب على هذه السرقة معاقبة تليق بامثاله \* وقتئذ عزم الفارياقي على  
السفر لقضاء تلك المصاحبة اعنى ترجمة الكتاب وارسل الى زوجته يعلمها  
بما استقر عليه الرأي \* و اشار عليها بالرجوع اذ كان يرجوانه يبقى في  
بلاد الانكليز بعد انتهائه الكتاب \* غير انه جرت العادة في بلاد الافرنج  
بان مدرسى اللغات في مدارسهم الجامعة لا يكونون الا منهم وان كانوا  
جاهلين \* وبعد ان رجعت الفارياقية تاهب الفارياقي للسفر \* وها هو الان  
يوسى القاموس والاشمونى في صندوقه \* وها انا منطلق لفضاً حاجة لا بد  
منها \* فاسمحوا لى ان استريح قليلاً \*





## سے اطلاق بحر

—o—o—o—

من لم يسافر في البحار ويقاس فيه الانواء والامواج فلا يقدر ترفه المعيشة  
في البرحق قدرها \* فينبغي لك ابها القارى البرقى ان تتصور في بالك كلما  
اعوزك الماء القراح واللحم الغضيص والعاكهة الطريسة والبقول النخيلة  
والخبز اللين ان اخوانك ركاب البحر محرومون من هذا كله \* وان  
سكنتهم لا تزال نبيد بهم وتثقل وتصد وتهبط \* فدون كل لقمة  
يستوطنها غصة \* وفي كل رقدة يرفدونها مضغ \* وانه متى وضع بين  
يديك لون واحد من الطعام فلا تفكر الا فيه \* واعتقد ان غيرك يفتدى  
بمثله في تلك الساعة بل باقل منه \* فبذلك يحصل لك التاسى والنسلى \*

فاما اذا نظرت الى قصور الملوك والامراء وصروح الوزراء وفكرت فيما  
ياكلون ويشربون فانك لا ريب تتعب نفسك وتعتيها لغير فائدة \*  
ولكن اتحسب ان المعنقة التي يشربها الامير الذ من الماء الذي تشربه  
انت \* حالة كونك عارفا بامور المعاش والمعاد \* مصطلعا بادارة مصالح  
لك تكفيك واهلك المونة \* وحاله كون زوجتك تجلس قبالتك او من  
يمينك وشمالك \* وولدك الصغير على ركبك \* تارة يغنى لك \* وتارة  
يتاولك بيده اللطيفة ما سالت عنه امه \* واذا خرجت شيعاك الى الباب  
واذا قدمت صعدا معك واجلساك على انطفئ متكا في الدار \*  
فاما انت يا سيدى الغنى فالاولى لك ان تسافر من مدينتك العامة  
حتى ترى بعينيك ما لم تراه فى بلدك \* وتسمع باذنك ما لم تسمعه \*  
وتختبر احوال غير قومك وعاداتهم واطوارهم وتدرى اخلاقهم ومذاهبهم  
وسياستهم \* ثم تغالبل بعد ذلك بين الحسن وندهم وغير الحسن عندنا \*  
ومتى دخلت بلادهم ركبت جاهلا بلغتهم فلا تحصر بحضك على تعلم  
كلام الخنى منهم أولا \* وتستحلى لاسما من اجل المستيات \* فان كل لغة  
فى الكون فيها الطيب والخبيث \* اذ اللغة انما هى عبارة عن حركات  
الانسان وافعاله وافكاره \* ومعلوم ان فى هذه ما يحمد وما يذم \* فأجلك  
عن ان تكون كبعض المسافرين الذين لا يتعلمون من لغات غيرهم لا  
اسما بعض الاعصا وبارات اخرى سخيفة \* لا بل ينبغي لك حين تدخل  
بلادهم سالما ان تقصد قبل كل شى المدارس والمطابع وخزائن الكتب  
والمستشفيات والمخاطب \* اى الاماكن التي يخطب فيها العلماء فى كل  
الفنون والعلوم \* فمنها ما هو معد للخطابة فقط ومنها ما يشتمل على  
جميع الآلات والادوات اللازمة لذلك العلم \* واذا رجعت بحمدك تعالى

الى بلدك فاجتهد فى ان تولف رحلة تشهرها بين اهل بلادك لينتفعوا بها ولكن من دون قصد التكتسب ببيعها \* وبالتك تشارك بعض اصحابك من لاغنياً فى انشاء مطبعة تطبع فيها غير ذلك من الكتب المفيدة للرجال والنساء والاولاد وكل صنف من الناس على حدته \* حتى يعرفوا ما لهم وما عليهم من الحقوق \* سواء كانت تلك الكتب عربية او معربة \* ولكن احذر من ان تخط فى نقلك عن العجم الطيب بالخصيصة والصحيح بالمحل \* فان المدن الغنى تكثر فيها الرذائل كما تكثر الفضائل \* نعم ان من هؤلاء الناس لمن يابى ان يرى احدا وهو على الطعام \* واذا اضطر الى رؤيته وهو على تلك الحالة فلا يدموه للوس شى مما بين يديه \* لكن منهم من يدعوك الى صرحه فى الرفى فتقيم فيه لاسبوع ولاسبوعين وانت لآمر الناهى \* وان منهم لمن يخل عليك برد التوبة \* واذا دخلت دار صديق منهم وكان فى المجلس جماعة من اصدقائه لم يعرفوك من قبل فما احد منهم يتحلى لك فى القيام ولا يعبا بك ولا يلتفت اليك \* لكن منهم من اذا عرفك اهتم بامرك فى حضورك وفيابك على حد سوى \* واذا اتمنتته على سركمه لك طول حياته \* وان منهم لمن ينبزك بالالفاظ اول ما يقع نظره على شاربيك ولحيبتك او على صمامتك او يجذبك من ذيلك من وراء \* ولكن منهم من يتهافت على معرفة الغريب ويرتاح الى الرفق به والاحسان اليه ويرى اجارته وحيايته فوصا عليه متحما \* وان منهم لمن يسخر منك اذا راك تاحن فى لفته \* ولكن منهم من يحرص على ان يعلمك اياها مجانا اما بنفسه او بواسطة زوجته وبناته \* وعلى ان يعيرك ما يفيدك من كتب وغيرها ويرشدك الى ما فيه صلاح امرك وتوفيقك \* وان منهم

لمن يحسبك قد وافيت بلاداً تسابقه على رزقه فيكلم في وجهك وينظر اليك شزراً \* لكن منهم من ينزل في بلدة منزلة صيف يجب اكرامه واحترامه والذنب عنه بحيث لا تفصل عنه وفي قلبك ادنى ألم من امله \* وان منهم لمن يستحرك ان تترجم له او تعلمه ثم لا يقول لك احسنت يا مترجم او يامعلم \* لكن منهم من لا يستحل ان يكلمك من دون ان يودى اليك اجرة فتح فك وصم شفطيك \* وان منهم لمن اذا اضطر الى ان يدعوك الى طعامه ثم راك قد سعلت سعلة او مخطت مخطلة او فنجرت فنخرة قال لزوجته ألا ان هيفنا مريض \* فلا ينبغي ان تكثري له من الطعام \* فتقوم من المائدة مصوراً ويمتن هو عليك بين معارفه بانه صنع لك وليمة في عام كذا وشهر كذا ويوم كذا فيجعل تلك الليلة تاريخاً \* لكن منهم من اذا عرف انك مقيم في احدى قري بلاد حيث لا بيع ولا شراء ولا شئ ينال من البقول والاعمار بعث اليك من مبالغه وحدائقه ما سد فاك عن الشكوى \* كما كان مستر دراموند يبعث الى الفارياب حين قدر الله عليه بالسكنى في بعض تلك القرى فكانت شكواه منها تسمع مع دوى الريح \* ليت شعري اليس وجود مئة كتاب بدارك في لاقل خيراً من وجود كذا وكذا قصبة للتبغ وكذا وكذا اركيلة \* مع ان ثمن المئة كتاب لا يوازي ثمن ثلث قطع من الكهرتبا \* اليس وجود مطبعة في بلادك اولى من هذه الطيالس الكشميرية وتلك الفراء السمورية وهذه الآنية النفيسة والحلى الفاخر \* فان الانسان اذا نظر الى الحلى لا يستفيد منه شيئاً لابلدنه ولا لراسه \* وغاية فرحه به انما هو الشهر الذي اشتراه فيه فاذا مضت عليه اشهر استوى عنده وسقط المتاع فلم يبق منه ما يسره من وجوده سوى بيعه \* فاما الكتاب فانه مرث عليه السنون



زادت قيمته وكثرت منافعه \* أوليس اطلعك على التاريخ والجغرافية واداب  
الناس زينة لك بين اخوانك ومعارفك تفوق على زينة الجواهر \*  
ليس تعليم اهلك وذويك شيا من ذلك ومن قواعد لازمة لحفظ الصحة  
من كتب الطب يكسبك عند الله اجر ويمنك من مضار كثيرة تعترض اليهم  
لجهلهم بها \* فان قلت انه ليس عندنا كتب فى العربية تصلح للنساء \*  
قلت هب ما قلناه حقا ولكن البس عند لافرنج كتب مخصصة بالنساء  
ولاولاد يولفها الرجال العاقلون المهذبون \* فلم تشتري من لافرنج  
الحز والمنازع ولا تشتري منهم العلم والحكمة ولااداب \* ثم انك مهما  
بالغت فى ان تبرقع زوجتك عن روية الدنيا فلن تستطيع ان تخفيها  
عن قلبها \* فان المرأة حيثما كانت وكيفما كانت هى بنت الدنيا وآنها  
واختها وصرتها \* لا تغفل لى ان المرأة اذا كانت شريرة لا يصلحها  
الكتاب بل يزبدعها شره \* واذا كانت سالحة فما بها من حاجة اليه \*  
فانى اقول ان المرأة كانت اولاد بنتا قبل ان صارت امرأة \* وان الرجل  
كان من قبل ولدا \* ولا ينكر احد ان التعليم على صغر \* كالنقر فى الحجر \*  
وانك اذا رببت ولدك فى العلم والمعارف والفضائل والمحامد يربون  
على ما رببتهم عليه \* ونكون قد اديت ما فرضه الله عليك من تاديبهم \*  
فتشارفهم بعد العمر الطويل وخاطرك مجبور وبالك رضى مطمئن \* فلم  
يبق لك الا ان تقول ان ابى لم يعامنى وكذا جدى لم يعلم ابى وانى بهما  
افتدى \* فاقول لك ان الدنيا فى عهد المرحومين جدك وابيك لم  
تكن كما هى الان \* اد لم يكن فى عصرهما سفن النار ودروب الحديد  
التي تقرب البعد \* وتجدد العهد \* وتصل المقطوع \* وتبذل الممنوع \*  
ولم يكن يلزم لاسان فى ذلك الوقت ان يتعلم لغات كثيرة \* فكان

كل من يقول خوش كبدى صفا كدى يقال فيه انه يصلح لان يكون ترجمانا  
 فى باب همايون \* وكل من كان يكتب خطا دون خطى هذا الذى  
 سوت به هذا الكتاب \* لا الذى تقراء لان فانى برى من هذه  
 الحروف \* كان يقال عنه انه كاتب ماهر يصلح لان يكون منشى ديوان \*  
 فاما لان فهميات \* هذا الفارياى حين نوى السفر من الجزيرة الى بلاد  
 لانكليز كان بعض الناس يقول له انك سائر الى بلاد لا تطلع عليها الشمس \*  
 وبعضهم يقول الى ارض لا ينبت فيها القمح ولا البقول \* ولا يوجد فيها من  
 الماكول لا اللحم والفلقاس \* وبعضهم يقول انى اخاف عليك ان تغدق  
 فيها رثتك لعدم الهوا \* وبعضهم يقول امعالك لعدم الاكل \* وبعضهم  
 صدرك او عضوا آخر غيره \* فلما سار اليها وجد الشمس شمسا والهوا هواً \*  
 والمآما \* والرجال رجالا والنساء نساء \* والديار ماهولة والمدن معمورة \*  
 والارض محرومة اريضة \* كثيرة الضوى والاعلام \* خصلة الغباص والرئص  
 ولاجام \* ناصرة المروج \* زاهية الحقول \* غنة البقول \* فلو انه سمع  
 لاولئك الناس لقاته رؤية ذلك اجمع \* فان خنيت ان تفوتك هناك  
 لذه لاركيلة ولذة تكبيس الرجلين قبل الرفاد \* فاعلم ان ما ترى هناك  
 من العجائب ينسبك هذا النعيم \* ويلهيك عما الفتته فى مقامك الكريم \*  
 كيف ترضى لنفسك ان تفارق هذه الدنيا ولم ترها وانت قادر على  
 ذلك \* وقد قال ابو الطيب المتنى .

ولم ار فى صيوب الناس شيئا كنفص الغادين على المنام

ام كيف تنفصر على معرفه ربع لغة ولا نتمنق الى علم ما يفكر فيه  
 شريك \* فلعل تحت قبعه افكارا ومعانى لم تخطر بما تحت طربوشك \*

بحيث انك اذا استوعبتها تؤدّ لو انك عاصرت صاحبها وتشرفت بمعرفته  
وصنعت له مادة فاخرة زينتها بصحاف الرز والبرغل \* وكيف تبلغ من  
صورك ثلثين سنة ولم توفى شيئا يفيد اهل بلادك \* فما ارى بين يديك  
لا دفاتر بيع وشراء وفناديق دخل وخرج \* ورسائل فاسدة المعاني ركيكة  
الالفاظ تنظر فيها في كل صباح ومساء \* فاما اذا قصدت السفر لمجرد  
التفاخر فغط بان تقول مثلاً في مجلس زارك فيه اصحابك الكرماء \*  
واقرائك العظما \* قد رايت مدينة كذا وشاهدت شوارعها النظيفة  
الواسعة وديارها الرحيبة ومراكبها الحسنه واسواقها البهيجة وخیلها  
المطهمة ونسائها الرائعة وصاكرها الجرارة \* واكملت فيها في اليوم الاول  
كذا وعشريت في اليوم الثاني كذا \* ثم ذهبنا بعد ذلك الى بعض الملاهي  
ثم الى احدى الملهيات \* وبث معها على فراش وطى \* وكان قبالة السرير  
مرآة كبيرة في طول الفراش وعرضه فكانت ارى نفسي فيها كما كنت في  
الفراش \* ثم قمت في الصباح وجاتنا خادمة صبيحة بصبح او فطور \*  
ثم مدت الى محلى فوجدت فيه فلانا ينتظرنى وكان ذلك نحو الساعة  
الحادية عشرة اى قبل الظهر بساعة \* فتوجهنا معا الى البستان المسمى  
بالبستان السلطاني \* وبينما نحن نمشي فيه وننظر الى الشجر الباسقة  
والزهور المديجة اذا بالفتاة التى بث عندها تماشى رجلاً يغازلها \* فلما  
راتنى تبسمت وسلمت على \* وكان سلامها لم يسو الرجل فانه نزع  
لى قبعتها فعجبت جدا من عدم غبرته \* اذ لو كانت الفتاة عندي  
لحجبتها عن النور \* فذلك كله يسمى في العربية هذراً وهراً وهفتاً وهرجاً  
وهالجا وسقطاً وهبساً ووتغاً وخطلاً وإخلآً ولُحى وطفانين وهذيانا وثرثرة  
وفرفرة وحذمة وهبرمة وهزربة وخزربة وخطلبة وشيذرة وشمرجة ونفرجة

وهرجة وثغثة وثغثة وكلفة ووقفة وهتمة وفي المتعارف عند  
 العامة فصارا وملكا \* اذ لا فائدة فيه لاحد من الناس \* بخلاف ما اذا  
 قلت لهم ان الفيساني من الرجال هناك اذا حضر مجلسا فيه نساء لا  
 يغمز احداهن بعينه ولا يتبظرم ولا يبتهر (١) \* ولا يقول لها انه  
 يزور النساء المحصنات يعلم بعولتهن وبغير علمهم وياكل عندهن ويشرب \*  
 ثم يخلو بهن في مصاحبهن ويرجع الى منزله مسرورا \* وكأني من مرة  
 وضع يده في جيبه فوجد فيه كيسا ملان من الدنانير او كافد حوالة على  
 بعض الصيارفة \* وانه اذا مر في الاسواق تتهافت على روثه البنات من  
 الرواشن والشبابيك والكوى والسهاء والأجلاء فمنهن من تشير اليه بيدها  
 او براسها \* ومنهن من تهمله بعينها ثم تضع يدها على قلبها \*  
 ومنهن من ترميه بوردة \* واخرى ببافه من المنشور او برقعة  
 فيها شعر \* او انه يقول بحصرتهن قد انحلت تكفى او حكى  
 رفعى لكون حشورا يلى غليظا \* او يحك اسنه او يرطل مياره \*  
 او يتطلى ويتمتى ويتطط ويتمدد ويتطلل ويتمتأ ويتمتت ويتماي  
 ويتنطط ويتسط ويتنط ويتسط ويتباط \* بل انما يكلمهن متادبا محشما  
 غاص الطرف خافض الصوت \* ويسال كبيرتهن عما طالعت يومها ذاك  
 من الاخبار والحكايات وال نوادر لادبية \* وانه شرع في تأليف كتاب  
 مفيد يشتمل على ذكر اثار الاقدمين واخبارهم \* ثم يلقي على صغيرتهن  
 احمية ادبية ليلهيها بها وبمثل ذلك يدخل مكرما ويخرج محمودا \*  
 وبخلاف ما اذا قلت لهم ايضا ان التاجر المثرى هناك لا يتختم بنحواتم  
 الماس والزمرّة \* ولا يتحلى بسلاسل الذهب \* ولا يعنى النادر من  
 الالآت والمامون والفرش \* بل انما ينفق امواله في سبيل البر واغاثة

(١) تبظرم اذا كان !

احق وعليه خاتم

فيتكلم ويشير به في

وجوه الناس وابتهر

ادمى كذبا وقال

فجرت ولم يفجر \*

المهوفين وامداد الارامل واليتامى \* وفى انشاء المدارس والمستشفيات \* وفى  
تصليح الطرق وتحسين المدينة وازالة الاوساخ والعفونات منها \* وفى ان  
يربى ولده بالادب والعلم والفصائل \* فترى منهم من سته اثنتا عشرة  
سنة يكلمك بما يكلمك به من سته منا اثنتا عشرة سنة بعد العشرين \*  
وبخلاف ما اذا تفصلت بذكره فقلت ان لكل انسان عندهم ممن لا  
يعد من لاشئياً والفقراً خزانة كتب نفيسة فى كل فن وعلم \* وما من  
بيت لا وفيه اصبارة من صحف \* وان الرجل منهم اخبر بالبلاد الاجنبية  
من اهلها \* وان اكثر فلاحهم يقرأون ويكتبون ويطلعون الوقائع اليومية  
ويعرفون الحقوق الرابطة بين المالك والملوك والحاكم والمحكوم وبين  
الرجل وامراته \* وان من هذه الوقائع المطبوعة ما تبلغ مدة نسخه اربعة  
مشر مليوناً فى العام \* وما يدفع عليها لخزنة الدولة على طبع اجازتها  
يبلغ اكثر من خمسين الف ليرة \* وانها لو مرتب نسخة واحدة منها لجات  
اكثر من مائتى صفحة \* وان صاحب العائلة منهم اذا جلس صباحاً على  
المائدة مع زوجته واولاده يقبل كلاً منهم ويسالهم عن صحتهم \* ويفيدهم  
بعض نصائح وتنبيهات تكون لهم اماماً فى ذلك اليوم \* وانهم يكلمونه  
وهم مبتهجون فرحون ويرون حضوره فيهم سلواناً \* وانهم لا يخالفون له  
امراً ولا يستعقلون منه تكليفاً \* وهم مع ذلك يدلون عليه بالبنوة ويهابونه  
للابوة \* فهذا وامثاله اصاحك الله ينبغي ان تشتفى به سامع اصحابك  
الكرام \* عسى ان ينشطوا الى انشاء مدرسة او ترجمة كتاب او لارسال ولدهم  
الى بلد يتعذبون فيه بالاداب المحمودة والمناقب الكريمة \* واياك  
ياسيدى من ان تعميل قبل هذا كله الى ان تاخذ من بعضهم الخصال الذميمة  
كالطيش والنزق والبخل والفسق والكبر ومد الرجلين فى وجه جليتك \*

فقد ذكرت لك آنفا ان البلاد التي تكثر فيها الفضائل تكثر فيها الرذائل  
ايضا \* وانه ليس من انسان لا وفيه عيب بل صوب \* غير انه ينبغي  
لكل منا ان لا يزال يجد ويسعى في طريق الكمال وفي تهذيب اخلاقه  
وحواسه الباطنة بكل ما يبدو لحواسه الظاهرة \* وكما ان لذة الحواس  
لا يشعر بها الانسان لا في مقدم جسمه دون موهبة كذلك ينبغي لكل ذي  
جسم من الحيوان الناطق ان يحدد على التقدم في المعارف والدراية \*  
والمحامد الى الغاية \* وكنت اود لو ان احدا من اهل بلادنا نقل  
فصيلة او مائة عن هؤلاء الناس الى اخوانه ومعارفه كما تنقل الاخبار  
والروايات \* ويؤدي لو تستحيل اصناف الماس والزمرد والياقوت والذهب  
والفضة والدر والعقيق والكهربا والمها وقلنسوة الراهب معها حالة كونها  
معدودة من الجواهر والتحف الى كتب ومدارس ومكاتب ومطابع \*



## الفصل الثانى

### في وداع

لما حان سفر الفاريابي اخذ يودع زوجته بعد ان اوى القاموس والاشمونى  
فى صندوقه ويقول \* اذكرى يا زوجتى انا صشنا معا ببرهة طوييلة من  
الدهر \* قالت بما اذكر لا هذا \* قال فعلت اذكر ناكرا م شاكرا \* قالت  
نصف من هذا ونصف من ذاك \* قلت يرجعنا النحت الى الاول \*  
قالت او يرجع الاول الى النحت \* قلت اى اول احمررت \* قالت ما  
لك ولتاويل المصمر \* قلت حسى ان تبينى لى حقيقة ذلك \* قالت  
اذا فكرت فى انك لى ولغيرى كنت من الناكرين ولا فمن الشاكرين \*  
قلت انك كنت نهيتنى من المعاملة بالقسم وها انت لان تاتينه \*  
قالت بل هو ياتينى \* قلت أما فى فيك لفظة لا \* قالت ان لفظها  
كانت نعم \* قلت ان لا من المرأة الى \* قالت وان نعم نعم \* قلت  
اجعلت هذا دابك \* قالت ودابت فى هذا الجعل \* قلت هذا لا يليق  
بذات ولد \* قالت ولا تلد من لا تليق \* قلت من مادة واحدة \*  
قالت ان كانت المادة غير زيادة متصلة اوجبت الى اختلاف الصور \*  
قلت وكيف تبقى متصلة على اختلاف الاشكال \* قالت لا اشكال فى  
كيفية الاشكال فان واحدا منها يغنى عن الجميع \* وانما الكلام على رسم

الكمية \* قلت ما الحدّ \* قالت فى الجدد الهزل وفى الهزل الجدد \* قلت  
ارايك لو اقمنا نائبا عنى فى ذلك مدة فيابى \* فضحكت وقالت على  
ما احب انا ام على ما تحب انت \* قلت بل على ما تحبين انت \*  
قالت لا يرضى الرجل بذلك الا اذا كان غير ذى غيرة ولا يكون غير ذى  
غيرة الا اذا كره امراته وكلفى بغيرها فانت اذا كلفى بغيرى \* قلت ما  
انا بالكلفى ولا بالطرف \* لكن الرجل اذا كان شديد الحب لامراته ودّ  
لوانه يرضيها فى كل شى \* على ان الغيرة لا تكون دائما عن المحبة  
كما نضوا عليه \* فان بعض النساء يغرن على ازواجهن من كراهية لهم  
وامانات \* مثال ذلك اذا منعت المرأة زوجها عن الخروج الى بستان او  
ملهى او حمام مع عدة رجال متزوجين \* وهى تعلم انهم فى هذه المواضع  
لا يمكنهم الاجتماع بالنساء فهى انما تفعل ذلك تحكما عليه ومنعاه من  
ذكر النساء مع اصحابه والتلذذ بها لا يسيئها \* وكذا اذا حظرت من النظر  
من شبابه الى شارع او روضة حيث يكثرت تردد النساء \* وكذا الحكم على  
الرجل لو فعل ذلك بامراته \* فهذا عند الناس يعدّ غيرة لكنه فى الواقع  
بغصة \* او ربما كان آخر الغيرة اول البغض كما ان افراط الضحك هو اول  
البكاء \* وكيف كان فان الرجل لا يمكن ان يحب زوجته الا اذا اباح  
لها التلذذ بها شئت وبمن احبت \* قالت ايفعل ذلك احد فى الدنيا \*  
قلت نعم يفعله كثير فى بلاد غير بعيدة عنا \* قالت بابى هم ولكن ما شان  
النساء ايفعلن ذلك ايضا لازواجهن \* قلت لا بدّ حتى يعتدل الميزان \*  
قالت اما انا فلا ارضى بهذا لا اعتدال فالميل عندى احسن \* قلت وكذا  
هو عندى فى بعض الاحوال \* قالت ولاحوال البعض \* قلت فلنعد الى  
السفر انى اسافر اليوم \* قالت نعم الى بلاد فيها البيض الحسان \* قلت



اتعنيهم ام تعنيهن \* قالت اعنى نوما ويعنيى آخر \* قلت ولم يعنك  
وانثن المطلوبات فى كل حال ولذلك يقال للمرأة غانية \* قال فى القاموس  
الغانية المرأة التى تطلب ولا تطلب \* قالت ما احسن كلامه هنا لولا  
انه قال قبل ذلك العوانى النساء لانهن يطلعن فلا ينتصرن \* غير ان هذه  
النقطة شغفت فى تلك \* قلت حكن التنقيط داب قديم \* قالت مثل  
داب الرجال فى التحريف \* وكيف كان فان مطلوبيتنا هى اصل العنا \*  
فان المطلوبة لا تكون الا ذات العرض والاحسان \* فويل لها ان خانت  
محضنها \* وويل لها ان حرمت طالبها وبأت تلك الليلة مشغولة البال  
بحرمانه وخيبته وبكونها صارت سببا فى ارقه وجزعه وحسوته \* والطالبة  
تعود غير مطلوبة \* قلت ليست اخلاق الرجال فى ذلك سوءا \* قالت  
انما اعنى الرجال الذين يطلبون ويكلفون بمن يطلبونه لا اولئك الطرفيين  
الشنقيين المسافحين الذين دأبهم التدوى والتنقل من مطلوب الى  
آخر ونفع انفسهم فقط دون مراعاة نفع سواهم \* ولكن هيهات هل فى  
الرجال من يقيم على الوداد ولا يميل عنه كل يوم \* لعمري لو كانت  
النساء تطلب الرجال طلب الرجال للنساء لما رايت فيهم غير مفتون \*  
قلت هل فى النساء من تقيم على الوداد ولا تنجح عنه كل يوم الف مرة \*  
هذه الكتب كلها تشهد للرجال بالوفاء وعلى النساء بالخدعة \* قالت من  
كتب هذه الكتب اليس الرجال هم الذين لفقوها \* قلت ولكن من  
بعد التحرى والتجربة \* قالت من يات الحكم وحده بفالج \* قلت بل  
اوردوا على ذلك شواهد وكفى بما ورد من سيدنا سليمان برهانا ودليلا \*  
فانه قال قد وجدت بين الف من الرجال صالحا فاما بين النساء  
فلم اجد سالحة \* قالت ان سيدنا سليمان وان يكن قد اوتى من

الحكمة ما لم يؤثّر غيره غير ان افراطه فى النساء شوش عليه الصالحة منهم من غير الصالحة \* ألا ترى ان بائع المسك لطول ائتلافه بالرائحة القوية تضعف منه حاسة الشم بحيث لا يعود يشم الرائحة اللطيفة \* واما ايراد الأدلة من الرجال على النساء دون ايراد ادلة النساء على الرجال فمحض ظلم وبطر \* قلت نعم كان الأولى مناصرة هذا لا يراى ولكن سبحانه الله انتن تنهمن الرجال فى كل شى ثم تتهافتن عليهم \* قالت لولا اضطرار الاحوال \* لما شغلن بذلك الايوال \* قال فصصكت وقلت ائى جمع هذا \* قالت فسته على غيره \* قلت وهل استوى المقيس بالمقيس عليه \* قالت لا فرى \* قلت بل كله فرق فان اللغة لا تؤخذ بالقياس \* ولو صح ذلك لم تكن مناسبة بين الذكر والانثى ولا بين الانثى والذكر \* ولا بين تذكير حقيقة الثانيث وتانيث ما هو غير مقابل بمثله \* قالت وهذا ايضا من بطر الرجال وتشويههم فلا يكادون ياتون امرا مستقيما \* قلت قد رجعت الى لومهم \* قالت والله لقد حرث فى الرجال \* قلت والله لقد حرث فى النساء \* ولكن فلنعد الى الوداع انى اعاهدك على ان لا اخونك \* قالت بل تخوننى على عهد \* قلت ما يحملك على سوء الظن بى \* قالت انى ارى الرجال اذا كانوا فى بلاد لم يعرفوا بها افحشوا غاية الافحاش \* ألا ترى الى هؤلاء الغرباء الذين ياتون الى هذه الجزيرة كيف يهتكون فى العهر والفجور \* فاول ما يصع احدهم قدمه على الارض يسال من الماخور \* ولا سيما هؤلاء الفامييين ولا سيما النصارى منهم ولا سيما الذين القوا بعلم شى من احوال لافرنج ولغاتهم فانهم يخرجون من المراكب كالزنابير الالسة من هنا وهناك \* قلت لعلمهم كانوا فى بلادهم كذلك \* قالت ليس عندهم اسباب الفحش هناك \* قلت او كانوا

فاسدين بالطبع \* قالت نعم هو عرق فساد كما من فيهم فاول ما يستنشئون رائحة بلاد الافرنج ينبض فيهم \* ولذلك تراهم ابدا يتلمظون بذكر بلاد الافرنج وعاداتهم واحوالهم \* مع انك اذا سالت احدا منهم من طعامهم قال لا يستطيعه \* او من الحانهم قال لا تطربه \* او عن كرامتهم قال لم تادبه \* او من حاتمهم قال لم تعجبه \* او عن هوائهم قال لم يلائمه \* او من مائهم قال لم يسغ له \* فيكون لهجهم بذكر بلادهم وتنويعهم بمحاسنها انما سببه الفحش \* وانت من يضمن لى طبعك من الفساد وقد اسمعك كل يوم تهينم بذكر الرجراجة والرضارضة والبصاصة والصفاصة والربجلة والرمبوب والعبول \* وهى لعمري الفاظ تسيل لعاب الحصور وتشتى الناسك \* قلت ان هو لا كلام \* قالت اول الحرب كلام \* قلت اترين اعدى من هذه الصنعة الشائقة \* والحرفة العائقة \* قالت ان لم تتصور ذاتا بعينها عند الوصف فلا بأس \* قلت ان لم اتصور ذاتا لم يخطر ببالي شئ \* قالت اذن هو حرام \* قلت ما كفارتك \* قالت تصورك اياى لا غير \* قلت ولكن انت خالية من بعض الصفات التى لا بد من ذكرها \* قالت اذا كان الرجل يحب امراته رأى فيها الحسن كله ونظر من كل شعرة منها امرأة جميلة \* كما انه اذا احب امرأة غيرها احب لاجلها بلادها وهواها وماها ولسان قومها وعاداتهم واطوارهم \* قلت او كذلك المرأة اذا احبت رجلا \* قالت هوفى النساء اكثر لانهن اوفرحبا ووجدا \* قلت ما سبب ذلك \* قالت لان الرجال يتشغلون بما ليس يعينهم \* فترى واحدا منهم بطلب الولاية وآخر السيادة وآخر البحث فى لاديان وفى ما فمض من السفليات والعلويات \* والنساء لا شئ يشغلهن من ذلك \* قلت لبتك تشاغلن مثلهم \* قالت ليت

لى قلبين فى شغلنا \* قلت افتنظرين فى الحسن كله كما زعمت \*  
 قالت أحسن فيك النظر \* قلت فلنعد الى الوداع لا بل فلنعد الى الصفاة \*  
 فانى اريد ان انهى هذه المسالة قبل ان افصل من هنا والآ فتكون لى  
 شاغل الطريق وربما افسدت شغلى مند القوم فارجع بالوم عليك وعلى  
 سائر النساء \* قالت اعلم ان المرأة تعلم من نفسها انها زينة هذا الكون \*  
 كما ان جميع ما فيه انما خلق لزينتها لا لزينة الرجل \* لا لكونه مستغنيا  
 منها بذاته او لكونها هى مفتقرة اليها لتكملها فى مين الناهر واذن السامع \*  
 بل لعدم جدارة الرجل بها \* فان الزينة نوع من الاخذ والتلقى  
 والاستيعاب والزيادة وهى احوال انسب بالمرأة منها بالرجل \* وبناء على  
 هذا اى على ان جميع ما فى الكون خلق لها بعينه بالتخصيص وبعضه  
 بالتفصيل والايتار \* كان من بعض اعتقادها ان نوع الرجل ايضا مخلوق  
 لها \* لا بمعنى انها تكون زوجة لجميع الرجال فان ذلك محال من  
 وجهين \* احدهما انها لا تطيق ذلك لان سرية ذلك اليهودى (على ما  
 ذكر فى الفصل التاسع عشر من سفر القصة) لم تطق اهل قرية واحدة  
 (هى جبعة) على قلتهم ليلة واحدة \* بل ماتت فى الصباح وسيدها  
 يحسبها نائمة \* وهذه الحكاية ذكرت رذعا للنساء \* والثانى انه اذا ثبت  
 لامرأة حق فى حكر الرجال والاستبداد بهم ثبت الحق الباقي \* ولكن  
 بمعنى انها اهل لان تعاشر جميع الرجال وتعترف ما عندهم \* فتتلقى  
 من واحد بملقعة ومن آخر باطراة ومن غيره بمغازلة ومن آخر بمطارحة  
 وما اشبه ذلك \* مما لا يمنعها من محبة زوجها والكلفى به \* لا بل —  
 قال فعلت اتنى هذه اللابلية فانى اراها ترجمة لداية من دواهي النساء  
 وعنوانا على مكيدة من مكايدهن \* فصحكت وقالت ربما ذلك على

الراى الطنون \* غير انى اخفى من ان تاخذك لبيانها شغشغة ورعدة  
فتتأخر من السفر \* او ان تظن ان هذا دابى معك \* معاذ الله \* انى  
لم اخنك بصد ولا بغيرة \* وانما علمت ما علمت من النساء لان النساء  
لا يكتن بعضهن من بعض شيا من امور العشق واحوال الرجال \* قلت أوجزى  
فقد قلت وفرقت وعزقت \* قالت اعلم ان بعض النساء لا يتحرجن  
من وصال غير بعولتهن لسببين \* الاول لعدم اكتفائهن بالقدر المرتب  
لهن منهم \* فانهن يعدونهن أولا على ما يعجزون من ادائه اليهن آخرا \*  
ولا يخفى ان من النساء المدقم وهى التى تلتهم كل شى \* ومنهن الشفيرة  
وهى القانعة من البعل بايسرة \* ومنهن الصامدة وهى التى تتخذ خليلين \*  
ومنهن المطماع وهى التى تطمع ولا تمكن \* ومنهن المزيم وهى التى تحب  
حديث الرجال ولا تفجر وهو خفى \* قال فقلت اللهم امين \* قالت  
والامة وهى التى تغازل ولا تمكنك \* والسبب الثانى لاستطلاع احوال  
الرجال واختبار الابعع منهم وغير الابعع لمجرد العلم كيلا يفوتهن حال من  
احوالهم \* ومنهن من تعتقد ان زوجها يخونها عند كل فرصة تسنح له \*  
لما تقررن فى قول النساء ان الرجال لا شغل لهم الا مغازلتهم ومباغمتهم \*  
فهى على هذا لا تجد سبيلا للشطح لا وتزق فيه \* اعتقاد انها اخذت  
بفارا جزما اى قبل وقته الموقوت \* ومع ذلك فلا يحلن من محبة بعولتهن \*  
بل ربما كان ذلك الشطح ادمى لزيادة حبهن لهم \* قلت لا تمنى الله  
بحب ناشى من مدقبة ولا صمد \* ولكن كيف يكون هذا التخليط ادمى  
الى زيادة الحب والمرأة اذا ذقت البكك والعجاء والقازح والكباس  
لم تقتنع بعد ذلك بزوجها حالة كونه لا يحول من الصفة التى فطر عليها \*  
وكذا الرجل ايضا اذا ذاق الرشوف والرسوف والحزنبل والغصوض

والاكبس فانه يرى زوجته بعد ذلك نائمة \* فصحكت وقالت لو كانت هذه الصفات لازمة للمرأة وكان عدم وجودها فيها نقصا لما كنت تراها في افراد قليلة من النساء \* فان معظمهن على خلاف ذلك \* فاما سبب زيادة المحبة فيما زمن مع التخليط فهو ان الزوج لطول الفصح بزوجه وصراوته عليها وحالة كون من احدهما لاخر لا يحدث في جسم العانس والممسوس هزة ولا رعدة ولا ربوئية \* يمكن له معها الممانعة والامعان والوقوف \* بخلاف الغريب فانه لشدة نهمة ودهشته او لفرط مراوحة المرأة اياه على العمل \* او لكون الحرام لا يسوغ دائما مساع الحلال ثبوته الصفتان المذكورتان \* فاللذة معه جلها ناشى من التصور \* اى من تصور كونه غير زوجها \* كما ان نقصها مع زوجها جلّه ناشى من تصور كونه غير غريب \* والا فالواقع ان اللذة في الحلال اقوى \* غير ان التصور له موقع يقرب من الفعل \* وبيانه لو اعتقد رجل مثلا ان امرأة غير امراته تبست معه ثم باثت معه امراته بعينها وهو لا يعلم ذلك كما جرى لسيدنا يعقوب م \* لوجد امراته تلك الليلة متصفة بجميع الصفات التى تصورها في غيرها \* وكذا شان المرأة \* فبنا على ما تقدم من اعتقاد المرأة بان جميع ما فى الكون من الحسن والزينة والبهجة يناسبها كان تصورها صفات الحسن وتشاغلها به مطلقا عاما \* غير انه اذا كان لها خاص قريبا منها تناولت ذلك الخاص متناول العام \* حتى انه كثيرا ما يخطئ فكرها واحدا منهم بخصوصه \* فيتجاذبه اثنان او ثلاثة حتى تذهل من الشاغل ولاشغل \* وهو فى الواقع تحوّل من اللذة كمن يريد ان يشرب من نلت فلل بضعها على فيه فى وقت واحد \* قلت كلامك هذا ينظر الى قول الشاعر

إذا بت مشغول الفواد بما ترى من الغيد مبنى والجمال مفترق  
اركب في وهى محباً يشرقنى على قامة اولى به ثم اشبق

ولكن قد نهيتنى أنفا فى الغزل من تصور ذات بخصوصها وقلت انه  
حرام فهلاً قلت بحرمة هذا ايضا \* قالت انما حرمة ذلك لكونه ذاهبا  
فى الكلام سدى وسرفا \* على ان الغزل كله كيفما كان لا خير فيه ولا جدوى \*  
فاما فى الفعل من قبل النساء فانه ينشأ عنه صباحة الاولاد \* ولذلك  
تمرى. <sup>١</sup>إنف بمعصم كانف زيد وفمه كشم عمرو وصينيه كعيني بكر \*  
<sup>٢</sup>هـو ايضا جواب لمن قال ان فى رؤية الرجل نساء كثيرة مصلحة تعود على  
امراته لاكتسابه منهن التشهير عند الاياب \* بخلاف خروج المرأة فان  
التشهير ملازم لها \* فاما هؤلاء الحمقى الزاعمون ان تصور الرجل مؤثر فى  
توزيع الولد فيلزمهم ان لا يروا امرأة اصلا غير نسايتهم \* لئلا تاتى ذريتهم  
كلها انا او فى اقل خنا \* وذلك لمنفعة التصويرين من قبل الاب  
ولام \* ألا وان امرأة لا تستبدل زوجها لا بالفكر والتخيل لجديرة بان  
تكون قبلة كل مطرئ \* وان لا يفكر زوجها الا فيها \* قلت مقتضى  
كلامك ان النساء المقصورات من رؤية العموم لالذة لهن مع الخصوص \*  
قالت اما بالنسبة الى ناظرة العموم فلا \* واما بالنسبة الى العدم فنعم \*  
فان الماء يهبط يطفى النار \* قلت وبالعكس اى ان النار يهبط  
تكن باردة تسخن الماء \* قالت يصح العكس لكن الطرد اولى \* قلت  
الى كم قسم تنقسم اللذة \* قالت الى خمسة اقسام \* الاول تصورهما قبل  
الوقوع \* الثانى ذكرها قبله \* الثالث حصولها فعلا بالركنين المذكورين \*  
الرابع تصورهما بعد الوقوع \* الخامس ذكرها بعده \* وكون لذة التصور

قبل الوقوع اقوى او بعده اقوال \* فذهب بعض الى ان لاولى اقوى \* لان الفعل لما كان غير حاصل كان الفكر فيه اجول وامعن فلا يقف على حد \* وزعم آخرون ان الحصول يهتئ للفكر هيئة معلومة وصورة معينة يعتمد عليها فى قياس ما يترقب من لاعادة والتكرير \* وكما حصل الخلاف فى وقتى التصور حصل ايضا فيه وفى الذكر \* والعبرة بحدّة الصور وذرب اللسان \* فاما اصلح لازمنة لها فالصيف عند النساء والشتا عند الرجال \* فاما الكمية فمن الناس الموحدون ومنهم المثنوية ومنهم اهل التثليث \* قلت ومنهم المعتزلة والمعتلون \* قالت هؤلاء لاخير فيهم \* وما هم جديرون بان يعدوا مع الناس \* قلت ما شان من يتزوج اثنتين وثلاثا \* قالت هو امر مغاير للطبع \* قلت كيف وقد كانت سنة لانبياء \* قالت هل نحن نبحت لان فى لاديان او نتكلم فى الطبيعيات \* لا ترى ان الذكور من الحيوانات التى فدر لها ان تعيش مع اناث كثيرة فدر لها ايضا القدرة على كفايتهم كالديك والصقور مثلا \* وغيرها انما يعيش مع واحدة ويكتفى بها \* ولما كان الرجل غير قادر على كفاية ثلث لم يكن اهلا لان يحوزهن \* وبعد فلاتى سبب حطرت المرأة من ان تتزوج ثلثة رجال \* قلت ان فى كثرة النساء للرجل الواحد كثرة النسل التى يتوقف عليها عمران الدنيا \* وذلك مفقود فى كثرة الرجال للمرأة الواحدة \* على انى قرأت فى بعض الكتب ان هذه العادة لم تزل مستعملة عند بعض الهمج \* قالت مه مه هؤلاء هم الهمج وانتم المتمددون الكيسون \* فاما دموالك بتكائر النسل فى كثرة النساء فهل سكان الارض لان قليلون \* الم تضق بهم البسيطة وتشغل بهم بطونها ويمزق اديمها \* فما الموجب الى هذا الاكثار سوى البطر والنهم \* قلت قد عدت الى لوم الرجال فلنعد الى الوداع \* ابى مسافر



عنك اليم وتارك عندك فوادى حتى اذا زارك احد اجس به \* قالت  
 كيف تحس وما فوادك معك \* والناس يختصون القلب بالحص والشعور \*  
 والحزن والسور \* قلت ان حسي براسي \* قالت من اى جهة \* قلت من  
 الجانب لاعلى من الراس \* قالت نعم الشئ الى جنسه اميل \* ولكن  
 ابن تتركه \* قلت على العبة كيلا يخطوها احد \* قالت فاذا طفر فوقها \*  
 قلت فى الفراش \* قالت فان يكن فى فيرة \* قلت فيك \* قالت ذلك احسن  
 مقراً \* انى اعاهدك على ما كنا عليه من الحب والوداد من ايام السطح  
 الى لان \* ولكن حين احس وابعر من ها بانك تبدلت السطح بالسطح  
 افاهلك بفعل مثل فعلك والبادى اظلم \* قلت انك كثيرة الوسواس شديدة  
 الغيرة \* فلعل شعورك يكون من وسواس \* قالت بل الاولى ان الوسواس  
 يكون من الشعور \* قلت دار ما بيننا الدور \* قالت حاول اذا فكته \*  
 قلت هو فرض فلا بد من فصائه \* قالت وقصاً لا بد من فرضه \* قلت  
 ايعقد به العهد \* قالت اذا عهد به العقد \* قلت لا ارضى بهذه الصفة \*  
 قالت ومن لى بوصف هذا الرضى \* قلت هل كان العقد فى الشرط \*  
 قالت وهل كان الشرط بلا عقد \* قلت مثلنا مثل ذلك المجنون \* قالت  
 لولا الجنون ما جمعنا الزواج \* قلت اكثر الناس على هذا \* قالت اكثر  
 اناس محابن \* فقلت الحمد لله رب العالمين \*



## الفصل الثالث

### في استرحامات شتى

من كان من طبعه المين ولا فترا أو من كان جاهلا بالنساء ارتاب في هذا  
الوداع ونسبه الى ترقيش الشعر أو مبالغاتهم \* ولكن اتي منكر على من  
جعلت دأبها وديدننها وشنشتنها ونفشنتها ومهوانها وهذيرباها وأهيجورتها  
وفعلتها ومطيرتها المحاصرة والمفاكهة والمساقة والمطارحة والمجازرة والمجازرة  
وسرعة الجواب \* بل كثيرا ما كان يجتمع بالغارياني اثنان او ثلثة من  
اصحابه فاذا خاصوا في حديث اقتدبت لهم وجارتهم فيه وعارصتهم وماتنتهم \*  
فكل فصيح ان تعارضه لم يبين وكل بليغ ان تساجله يترك \* وقد علم  
بالتجربة ان جواب المرأة اسرع من جواب الرجل \* وان المشتغل بالعلم  
يكون ابطا جوابا من غير المشتغل به \* لانه لا يقدم على ذلك الا بعد  
الفكر والروية \* على ان هذه العبارات التي نقلتها عن هذه المرأة المبينة  
من غير قرأة البيان هي دون الاصل بمراحل \* فاني لم اقدر في نقل  
الكلام على نقل الحركات التي كانت تبدو منها \* وعلى ان اصور للمطالع  
ميونا تغازل وحواجب تشير \* وانفا يرمع \* وشفاها تززع \* وخدودا  
تعورد \* وجيدا يلوى \* ويدا تومي \* ونفسا يربو ويخفت \* وصوتا  
يخفض وينبر \* وزد عليه مسح الماق اشارة الى الاستعبار \* وتوالي الرفرات

رمزا الى الحزن ولانهار \* والتبد ايذانا بالاسف \* والتنقل من جنب الى جنب املانا بالجزع واللف \* وغير ذلك مما يزيد الكلام قوة وبلاغة \* وهذه نانى مرة نذمتنى على جهلى صناعة التصوير \* والمرة الاولى كانت فى الفصل الرابع عشر من الكتاب الاول عند ذكرى الحسان على اختلاف جمالهن \* ويمكن انى اندم مرة ثالثة \* وهنا ينبغى ان اقف على قدمى منتصبا واستمىح لاجازة من ذوى الامر والنهى لان اقول \* انه قد جرت عادة جميع الولا والملوك ما عدا ملك لانكليز بان لا يدعوا احدا يدخل بلادهم او يخرج منها ما لم يدفع لدواوينهم او لوكلانهم المعروفين بالقناصل قدرا من الدراهم بحسب حصب ممالكهم ومحلها \* وذلك بدعوى ان المسافر اذا نزل بلادهم ساعة او ساعتين فلا بد وان يرى قصورهم الفسيحة وسماكرهم المنصورة او خيلهم النجيبة ومراكبهم الفاخرة \* فيكون كمن يدخل ملهى من الملاهى \* اذ ليس يدخلها احد من دون غرامة \* فان احرص احد بقوله انا فى الملهى نسمع اصوات المغنين والمغنيات وآلات الطرب \* ونرى لانوار المزدهرة ولاشكال المتنوعة ووجوه الحسان الناضرة وحركاتهن الباهرة \* ونضحك حين يضحكن \* ونطرب حين يرتقص \* ونشغف حبا حين يغازلن \* فاما فى رؤية احدى مدنكم فانا لا نرى شيا من ذلك \* بل انما ندخل لكى يغبننا تجاركم \* فتكون فائدتنا فى الدخول بالنسبة الى فائدتهم فى الدخل قليلة \* قالوا قد يتفق وقت قدومكم بلادنا ان تكون سماكرنا قد شرعت فى العزف بالآلات الطرب فهذا فى مقابلة الطرب فى الملهى \* اما النساء فانا ناذن لكم فى التمتع بكل من اعجبكم فاجروا ورآه من شتم بحيث يكون النقد على الحافر \* ومع ذلك فلا ينبغى ان تشبه مدائننا التى تشرفت بحضرتنا

ببعض الملاحى \* ولا سيما ان هذه سنة قديمة قد مشت عليها اسلافنا  
 طاب نراهم \* وتقادمت عليها السنون والاحوال حتى لم يعد ممكنا  
 تغييرها \* فان الملك اذا امر بشى صار ذلك الشى سنة وحكما \* ويشهد  
 لذلك قول صاحب الزبور ان يد الرب على قلب الملك \* بمعنى ان  
 الملك لا يفكر فى شى الا ويد الله عاصمة له فيه \* هكذا شرح هذه لاية  
 العلماء الربانيون فى بلادنا ومن خالفهم فجزاؤه الصلب \* وبعد فان  
 الملك اذا اخذ فى تغيير العادات وتبديل السنن فربما اضي ذلك  
 الى تغييره \* فيكون مثله كالديك الذى يبحث فى الارض من حبة قمح  
 فيثير التراب على راسه \* وصغر ذلك تشبيها \* فالاولى اذا اقرار كل شى  
 فى محله \* ثم لا فرق بين ان يكون قاصد بلادنا غنيا او فقيرا \* صالحا  
 بارا او لصا فاجرا \* رجلا كان او امرأة \* فكلهم ملتزمون باداء الغرامة  
 وتحمل الغبن — ولكن ياسيدى ومولاى انا امرأة معسرة قد اضطرت الى  
 المرور بمدىنتك السعيدة \* لان زوجى المسكين كان قد قدم الى بلادكم  
 الملكية ليدبر مصالحة فقطى عليه الله تعالى بالوفاة \* فحركت صببية لى  
 فى البيت يتصورون جوما وجئت لارى زوجى المويث حالة كونه  
 لا يرانى \* ومع ذلك فانى اعدت من الحسان اللآى يحق لهن من امثالك  
 العناية والالطاف \* فكيف التزم بالغرامة فضلا عن نفقة السفر وقد  
 زوجى الذى كان لى سندا — ارجى من حيث جئت فما هذا وقت  
 الاسترحام \* لان القواعد التى تقرر فى دفاتر الملوك لا تقبل التبديل ولا  
 التحريف ولا يستثنى منها شى — وانا ايضا يامولاى رجيل فقير قد  
 رمانى الدهر بصروفه لامر شاء الله \* فوافيت بلادكم طمعا فى تحصيل  
 وظيفة تقم بأردى \* وما انا من ذوى التفاوى والغبن ولا من الباحثين

فى سياسات الملوك وايلاتهم \* فقصارى منيتى تحصيل المعيشة \* على  
انى اعرف شيا لا يعرفه اهل بلادكم العامة فربما كان مقامى فيها مفيدا  
لدولتكم السعيدة \* ولو صدر الامر العالى بامتحانى واختبارى فيما اذميه  
لاكرتم مئواى فضلا عن الرخصة لى فى الدخول بغير غرامة — ياطائف  
ياسس يازبنية ياجلواز ياشرطى ياقون ياذبى يامسجل يافارع ياقيلع  
ياترور ياترور ياترور ياترور ياترور ياترور اودع هذا السجن \* ان هو  
الا جاسوس قدم يتجسس بلادنا \* فتشوه عسى ان تجدوا معه اوراقا  
تكشف لنا عن خبره — وانا كذلك يامولاي وسيدى غليم مسيكن قد  
جئت لانظر ابى اذ بلغنى انه كان قادما من سفره فدخل بلادكم فاصابه  
هواها الحميد بمرض شديد منعه من الحركة \* فلما علمت امى  
بمرضه وهى مريضة ايضا مما شملها من الحزن والكرب لطول غيابها بعثتنى  
اليه على اخذمه وامرته فيطيب خاطره بروينى ويخف ما به \* فان رؤية  
لاب ابنه حال مرضه تقوم له مقام الدواة — ما نحن بمرتبى الاولاد  
ولا بلادنا مكتسب لهم حتى ياتوا اليها ويخرجوا منها من دون غرامة \*  
اذهب وكن رجلا بادائها على الفور — وانا ايضا ياهادى وملاذى \*  
ونمالى ومعاذى \* وملكجى وماتحدى \* وسندى ومحمدى \* وركجى وركنى \*  
وعزى وامنى \* رجل من الشعرا لادبا كنت قد مدحت بعض امرائنا  
الكرام بقصيدة فاجازنى عليها مئة دينار \* فاشتريت بنصفها مائة لىالى \*  
وفيت بربعها ما كنت استدنته لكسوتهم وبقي معى ربع \* واذا سمعت  
بمحاسن مملكتكم الحصبة البهية البهجة وبما فيها من التحف والطرف  
التي لا توجد فى بلادنا \* رمت ان اسرح ناظرى وانزه خاطرى فى هذا  
النعم اياما قليلة \* عسى ان بخطر ببالى عند رويته معانى بديعة ما

سبقي اليها احد فاصوغ منها بادى بدى مديحا بليغا فى جنبك الرفيع \*  
 ومقامك السنيح \* وانشر الثنا عليك فى جميع الاقطار \* فى الليل والنهار \*  
 واجيد وصف مكارمك فى الاسفار — ما اكتر الشعراء الغاوين العاوين  
 فى بلادنا وما اكتر اقاويلهم واقل رزقهم \* اما ان تدفع الغرامة واما ان  
 ترجع على عقبك واما ان تؤويك الى دار المجانين \* ولكن هيهات ان  
 تشرف مسامع المسترحم الحقيير من سيده الجليل الخطير بمثل هذه الاجوبة  
 السلبية \* فان السلب من مقام الكبير ممتة \* وانما الغالب ان يكون  
 جوابه برغم لانى او بالفقد \* او باللکم على الخروطم \* او بهشم سن \*  
 او ببقر بطن \* او باطنان ساقى \* او بانقاص طهر \* ولهذا لما هزم  
 الفارياق على السفروكان ممن لا يستغنى عن احد اعضاءه التمس من  
 خمسة قناصل ان يشرفوا جوازه بختمهم \* فختم عليه كل من قنصل نابلى  
 وليكونه ومدينة اخرى فى مملكة البابا وقنصل جينوى وفرنسا \* لان  
 سفينة النار تمر على مراسى هذه المدن كلها وترسى فيها بعض ساعات \*  
 اما مدينة نابلى فهى مشهورة بكثرة ما فيها من العجلات والمراكب  
 والحدائق والغياس \* واما ليكونه فبطيب هوائها وارتفاع بناها وكذلك  
 مدينة جينوى \* قال وهى عدى احسن منهما \* وانحس ما يكون مدينة  
 البابا اذ ليس عليها رونق الملك ولا الملكوت وما يهاشى بقر العين \* فلما  
 وصل الفارياق الى مرسيلية أخذ صندوقه الى ديوان المكس واشير اليه  
 ان يتبعه \* ثم طلب منه المكاسون ان يفتحوه ليغشوه فظن انهم يريدون ان  
 يفتشوا فى كرازيسه ليعلموا ما فيها فقال \* انا ما هجوت سلطانكم ولا  
 مطرانكم فلم تفتشون فى كرازيسى \* فلم يفهمه احد منهم وهو لم يفهم  
 احدا \* فلما فرغوا اشاروا اليه ان اقبل صندوقك فسلج صدره \* ثم انسى

واحد منهم يمسح بيديه على جنبه فظن انه يمسح به اى يتبرك لكونه  
وجد كراريسه بخط غريب \* لكنه لم من بعد ذلك انهم كانوا يفتشونه  
ليعلموا هل كان مدخرا شيا من النبع والمسكر \* ثم سافر من مرسيليه الى  
باريس ففتش ايضا هو وصندوقه فى ديوان مكسها \* فكان مكاسى هذه  
المدينة كانوا يحسبون ان رفاقهم فى تلك قد ناموا من فيام الليل \* فبال  
الشیطان فى آذانهم فعمشت عيونهم عن رؤية ما فى الصندوق \* وارانهم  
يرنثون كسائر اصحاب الوظائف \* فاقام فى باريس ثلثة ايام فى دار  
سفارة الدولة العلية وفيها حظى بتقبيل ايدى الوزيرين المعظمين  
والمشيرين المخضمين رشيد باشا وسامى باشا \* ثم سافر من باريس الى  
لندن وسياتى الكلام على وصف هاتين المدينتين العظيمتين \* ثم من  
لندن الى قرية فى بلاد الفلاحين وفيها التى العصا ومنها اقف انا ايضا \*





## في شروط الرواية

~\*~\*~

لم يمض على الفارباقي في مدى عمره مدة هي انحص واشقى من المدة  
التي قصاها في تلك القرية \* لان قرى بلاد لانكليز ليس فيها من محل  
لهو واجتماع وانس وحظ البتة \* وانما اللهو والحظ في المدن الكبيرة \*  
وفصلا عن ذلك فلبس في القرى شئ يساع للمأكول والمشروب سوى ما  
لا احتفال به \* ومن كان عنده دجاجة او طرفه بعث بها الى احدى المدن  
القرية \* فمن شأ ان ينقطع عن الدنيا او يترقب فعله بها \* اما النساء  
هناك ففيهن من تشقى من القمعة بل تمنى بالفرم \* لا ان العريب  
محروم منهن \* اذ كل ذات طلق ملازمة لفلها فليس من سائب  
مبهل لا العجائز \* ثم بعد مضي شهرين عليه وهو على هذه الحالة المشؤمة  
انتقل الى مدينة كمبريج صدر القسوسة وعلم الكلام \* فان جل فيسيى  
لانكليز يمضون اليها او الى اكسفورد ليصلوا فيها الالهيات والمناظرة \*  
وفي هاتين المدينتين ايضا سائر طلاب العلم على اختلاف طبقاتهم  
ودرجاتهم \* ومن احدى مدارس كمبريج نبغ نيوطون الفيلسوف المشهور \*  
فاكثرى الفارباقي فيها مسكنين في دار كما هي العادة ومكث يترجم بقية



الكتاب الذى مَرَّتْ لَإِشَارَةِ إِلَيْهِ سَابِقًا \* وَكَانَ فِي تِلْكَ الدَّارِ جَارِيَةً دَعْمًا  
كَأَمْبٍ وَكَذَا سَائِرِ الْوَصَائِفِ غَالِبًا \* فَكَانَ الْفَارِيَّاقُ يَرَاهَا كُلَّ لَيْلَةٍ تَطْلُعُ  
إِلَى فِرْقَةِ أَحَدِ السَّكَّانِ ثُمَّ بَعْدَ هَنِيئَةٍ لَيْسَتْ بِأَطْوَلَ مِنْ قَوْلِكَ عَمَتْ مَسَاءً  
يَسْمَعُ لَهَا نِعْمَةً إِيغَافِيَةً \* وَكَانَتْ صَاحِبَةَ الْمَنْزَلِ تَرَاهَا نَازِلَةً مِنْ عِنْدِ الرَّجُلِ  
فِي السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ اللَّيْلِ وَلَا تَنْكَرُ بِطُلُوعِهَا وَلَا بِنَزُولِهَا \* فَإِذَا  
جَاءَتْ فِي الصَّبَاحِ لِيُصْلِحَ فَرَاشُ الْفَارِيَّاقِ حَلَقَ فِيهَا وَحَدَّقَ فَلَمْ يَرْ فِيهَا  
عِلَامَةً تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ هِيَ صَاحِبَةُ النِّعْمَةِ \* فَيُظَنُّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ وَهَذَا  
مِنْهُ نَشَأَ مِنَ اللَّهْجِ بِالْإِيغَافِ \* فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ عَادَتِ النِّعْمَةُ وَمَادَ الْيَقِينُ \*  
فَإِذَا كَانَ الصَّبَاحُ عَادَتِ الْحَمْلَقَةُ وَمَادَ التَّصَاوُرُ وَمَادَ الشُّكُّ وَالْحَيْرَةُ  
وَهَلُمَّ جَرًّا \* حَتَّى كَادَ ذَلِكَ يَشْوِشُ عَقْلَ الْفَارِيَّاقِ وَيُفْسِدُ عَلَيْهِ التَّرْجُمَةَ الَّتِي  
طَالَمَا كَانَ يَخْضِي عَلَيْهَا الْخَطْلُ وَالْفَسَادُ مِنْ قِصَّةِ مَا نَسِئَتْ \* وَهَذَا يَنْبَغِي  
أَنْ أَقْرَضَ وَأَقُولُ \* أَنَّ هَذِهِ الْمَزِيَّةَ السُّتُورِيَّةَ أَيْ الْأَكْلَ خَفِوَةً وَإِنْ يَكُنْ  
وُجُودُهَا مَلْحُوظًا فِي النِّسَاءِ عَلَى لَآمٍ لَا أَنَّهَا فِي نِسَاءٍ لَا تَكْلِزُ عَلَى الْإِخْصَ \*  
فَإِنَّ الْمُتَصَفِّةَ مِنْهُنَّ بِمَا اتَّصَفَتْ بِهِ السَّيِّدَةُ الْمَدْقَمُ فِي فَصْلِ حَدَثِ بَدَى  
تَتَّظَاهَرُ فِي النَّهَارِ بِصِفَاتِ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَالتَّبَعُورَةِ وَالْقُدُورَةِ وَتَنْظُرُ  
إِلَى تَبَعِهَا نَظْرًا لِلتَّجَاهُلِ \* وَتُؤَمُّ النَّاقِدَ أَنَّهَا مُتَبَتِّلَةٌ مَحْزَلَةٌ لِلرِّجَالِ \* وَرَبَّمَا  
حَفِظَتْ أَحَادِيثَ دِينِيَّةَ وَرَوَايَاتِ نَسَكِيَّةَ تُلْقِيهَا عَلَى النَّاسِ فَيَعْظُمُونَهَا  
وَيَعْتَقِدُونَ فِيهَا الصَّلَاحَ \* وَإِذَا دَخَلَتْ بَيْتَهَا وَجَدَتْ عَلَى مَائِدَتِهَا التَّوَرَاةَ  
وَالْإِنْجِيلَ وَكُتُبًا أُخْرَى فِي الْعِبَادَةِ وَالزَّهْدِ \* وَرَبَّمَا وَسَّخَتْ الظَّاهِرَ مِنْ  
وَرَقِهَا لِتُؤَمَّ أَنَّهَا كَثِيرَةُ الدِّرَاسَةِ لَهَا \* وَلَا يُمْكِنُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَذْكُرَ بَيْنَ  
يَدَيْهَا أَسْمَاصَ مِنْ أَصْنَافِهِ \* فَتَكُونُ لَذَّةً هَوْلَاءَ عَلَى مُقْتَضَى قَاعِدَةٍ

الفارياقية غير تامة وذلك لخلوها من ركن الذكر \* ومنها ايضا ان ذكر اللذة لا بد من ان يكون مطابقا للواقع \* فان كان الوقوع مثلا من ذى مقام ليلاً ذكرت فيه لذات مقام \* وان يكن من دون صباحاً ذكرت فيه لدون من النساء \* وقس على ذلك سائر التباين فى الاوقات والاشخاص \* اللهم لا ان خشى فوات الفرصة \* اى اذا حصلت مثلاً ليلاً ولم يمكن ذكرها فى الليل فيصح الذكر فى الفجر او الصباح \* او ان حصلت من ذى مقام ولم يتبها وجود نظيرة فيصح ذكرها لدون ولا تفسد لذة الذكر بذلك \* فاما على فرض كونها لم تجد احدا من هذه الاصناف فيصح ذكرها لنفسها \* وذلك بان تدخل راسها فى زير فارغ او فى بشر او جب او قبوة ونحو ذلك مما له صدق وتنطق بلسان فصيح مبين بما مر لها \* حتى اذا رجع الصدى قام لها مقام النديم الكليم \* فاما اذا بقى الذكر فى صدرها فيخشى عليها من الصدارة والذباح \* ويشترط ايضا عندها ان تكون الرواية مطابقة للفعل \* فللنبرة نبرة \* وللهمز همزة \* وللحركة حركة \* وللسكون سكون \* وللمد مد \* وللهذ هذ \* وللترخيم ترخيم \* وللترسل ترسل \* وان يبلغ التشديد على الذال اذا كانت الرواية بلغت هذه الشريفة \* وان يكون فى العينين مغازلة \* وفى اللحم فيضان \* وفى اللسان بلة \* وفى اليدين تلقح \* وبما تقرّر علمت من ان هذه الخلطة المذكورة الموجودة فى نساء الانكليز اخلال بشروط اللذة \* ويمكن ان يقال ان لذة التصور عندهن قوية جدا بحيث تقوم مقام لذتين \* او انهن يصنعن رؤسهن فى خابية ونحوها \* وعن الفارياق

ان الجمال فى النساء على اختلاف انواعه له نطق ونداء ودماء واسارة  
ورمز \* فمنه ما يقول لناظرة لست ابالى بالمراد \* ومنه ما يقول لا  
اغتم الآن الفرصة — للتأخير آفات — لن ترانى من الكثير ملولا —  
لا يغرنك الشغفون — حيث لك — من لى به الساعة — ما ارى كفايتى  
عند احد — ان دواء الشق ان تحوصه — اين اين المشبع — اين  
ابن الغز — اين ابن بنى اذلغ — لى يذل الصعب — بعد جهدك  
لا تلام — لكل مجتهد نصيب — من اطعم اشبع — من ذاق مرف —  
من مس هرف — من سبق فقد ربح — العود احد — من مد عاد —  
من وصل وصل \* ومنه ما يشير ان استعمال الجملة — تلطى فى  
الزيارة — كن من الجار على حذر — من تانى نال ما تمنى — بكر  
بكور الغراب وغير ذلك \* فجمال نساء الانكليز هو مما عنوانه اين ابن  
الغز \* اين اين المشبع \* لى يذل الصعب \* فانك ترى المرأة  
منهن تمشى وهى صفوح منزلة سادة مساندة شاردة محببة شامرة  
نافرة جافلة جامزة آبرزة نافرة ناقرة معتزة ساربة عاسجة طامجة  
جامحة شامخة خانفة مشمة شافنة مهطعة مرشقة متتالعة هابجة  
متعاطفة متطرفة مخترطة مسخفرة مجلودة مجلولة مذلعة مجرودة  
مرشدة مشمعة مصعدة مسطرة مسكرة مسهرة مشفطرة مسجطرة  
مسجطرة متملة متملة مشمعة مصممة مقلهفة مزلثة \* ومع ان  
القدرة الخالقية قد خصتهن بالآ لايا سابعة ضافية على ما روت  
الرواة \* فانهن يتخذن لها المراد ويعظمنها بها تعظيما يوقى المستوفز  
بحيث يقى كالجابه الحيران \* فلا يتماسك من ان تصطك ساقاه

تعجبا واعظاما لهذا التعظيم \* وان تحرق اسنانه ويندلع لسانه \*  
وتنصنص لهاته \* وتلتوى عنقه \* وتنتفخ اوداجه \* ويحمر جلاقه \*  
ويغان على قلبه ويطنى \* وتأخذة القشعريرة والرمدة والأفكل والهزة  
والاصطراب والرجفان والنغشان والغشيان والغميان والغشيان  
والنحوّ والدوار والميدان واللّم والاختلاج والترنح والارتعاج والارتعاش  
والارتهاش والرّس والارتعاس والتراد والسرّجيد والأصيص والبصيص  
والكصيص والأرض والغصم والنفيصي والقلّ والإرزيز والزّمع والزقرفة  
والشغشة والصّعفة والقرقفة والقفقة \* وتهيج به الاخلط الاربعة  
فيطلب كلّ خلط عظامه \* وتنهال عليه الخواطر والوساوس \* وتجادبه  
عوامل الاماني \* وتجرحه مجرّحات البرّة \* وتطفرة خوالج الشهوة \* ويميل به  
ميل الشوق والتلهف على حد قول الشاعر

علمتك الباذل المعروف فانبعث اليك بى واجفات الشوق والامل

فيبقى حائرا باثرا مبهوتا مهفوتا سادرا داهلا مدهوشا ذاهلا \* بحيث اذا  
رجع سالما الى منزله يحسب كل شاخص فيه عظامه او ما ظم بها \*  
وكان الفارياى اذا خرج وابصر هذه الروابي الخصيبة عاد الى ماواه وفى  
راسه الف معنى يشغله \* فيما انشده فى بعض هذه القن

ياالعجاب وكلّ عجب فليقل ياالعجاب

ما ان يرى فى ذا المكان سوى المرافد من روايى

كلا ولا من غوطه من دون ذياك الجناب

كلا ولا قرموطه تشرى سوى كعب الكعاب

من كل دأت تبهكن تدعو الحصور الى الدعاب  
الشوق يقدم بى وخوف العجز من غلم ناي بى  
ماذا يقول الناس ممن خار عن ملء الوطاب  
ام كيف تضعف معدة العربى عن قحف القعاب  
من لى صنوبر فأتروقه بمنزلة الحصاب  
من لى بقتة مرفد فى ليلتى من دى القباب  
من لى بججت أليته من دى لالايا فى مآبى  
هذا لعمرك شان دى فطم وهذا الداب داسى



## الفصل الخامس

### في فضل النساء



وكما ان نساء تلك البلاد اخصصن بهذه المزية كذلك اخصت رجالها بالطافهم الغريب بعد معرفتهم له \* فاما قبل المعرفة فانه اذا حثي احدا منهم فما يكون جوابه الا الشزر والشمص \* ولهذا لما سمع احد طلاب العربية منهم بوجود الفارباقي وكان قد قرئ عليه حسبه ونسبه اتني ليزوره \* وطلب منه ان يذهب معه الى منزله فيقيم عنده مكرما معززا \* وكان مقامه بعيدا من كمبريج \* فاجابه الفارباقي الى ذلك لان اهل المدينة على كثرة المدارس عندهم والعالم هم اشد الناس نفورا من الغريب \* ولا سيما اذا كان مخالفا لهم في الزي \* فكانوا يسخرون من قبعة الحمراء حتى كان كثيرا ما يقنبح في غرفته ولا يخرج منها الا ليلا \* وقال في ذلك

رمتني النوى في كمبريج ملارما      لبيتني نهارا أن ترائني اوباش  
فتعبت بي حتى اذا الليل جئني      خرجت على أمن كاني خفاش

ولان الكلاب ايضا كانت تشم فروته وتلازمه \* فقال فيها

ولي فروة تاتني الكلاب تشمها      ولم تندفع عنها اذا ما دفعتها  
تهتر على تمزني جلدي وجلدها      كاني من اناثها ود صعنها

ولأن أهل الدار التي نزل فيها كانوا يشاركونه في طعامه ولا يشركونه في  
لحمهم وشحمهم \* فقال فيهم

ولى عيلة فى كبرىج خفية تواكلنى من حيث ليس ميان  
فعهدى باسم الآكلت فلانة ومهدى باسم الآكلين فلان

ولانه لم يقدر على ان يجرّد الى احدى تلك القبب \* فقال فيها

وما نفع الوئير من الحشايا وليس عليه وئراذ تهش  
وما نفع الشعار بلا شعار وحسن الحش ان لم يلقى حش  
وما نفع الحياة بغير حى فتعشك دونه ما عشت نعش

فسارا فى سكة الحديد وبلغا المنزل ليلا وما كاد الفاريابى يدخل حجرته  
التي اهدت له حتى رقصها بهذين البيتين

لله درب الحديد كم كفل ربا به والشدى قد رجفت  
لو لم يكن غير تلك فائدة لنا به دون اتوه لكفت

الاتو الاستقامة فى  
السير والسرعة

ثم لما قام فى الغد رأى المنزل بعيدا عن الدار \* فاستعاذ بالله واسترجع  
واصب على ما نفسه \* لان هذه الشكوى ليس لها مند هؤلاء القوم اذن  
وأية \* حتى أنه لما شك يوما طول فيبته من زوجته قال له صاحبه بعد  
ايام قد فرط منك بالامس كلام فقلت انى مشتاق الى امراتى \* وكان  
لاولى ان تقول الى اولادى \* فقال له الفاريابى ما المانع من ان يذكر  
الرجل امراته كما يذكر ولده \* ولولا المرأة لم يكن الولد بل لولا المرأة لم  
يكن شى فى الدنيا لا دين ولا غيره \* قال منه قد افحصت \* قال  
ارغن لما اقول \* لولا بنت فرعون لم ينب موسى من الغرق \* ولولا موسى

لم تكن التوراة \* ولولا المرأة لم يمكن ليشع ان يدخل ارض الموعد  
ويستولى عليها \* ولولا المرأة ما حظى ابراهيم عند ملك مصر ونال منه الصلوات  
والهدايا فتمهد لليهود النزول الى مصر من بعده \* ولولا المرأة لم ينج  
داود من يد شاول حين احمر قتله وان كان ذلك قد تم بحيلة وضع  
صنم في فراشه \* ولولا داود لم يكن الزبور \* نعم ولولا المرأة اعنى زوجة  
نابال ما تقوى داود على اعدائه \* ولولا حيلة بت شبع على داود لم  
يملك سليمان ابنه ولم يبن هيكل الله باورشليم \* ولولا المرأة لم يولد  
سيدنا عيسى ولم يذع خبر انبعاثه \* ولولا المرأة لم يستتب مذهب  
الانكليز كما هو اليوم \* هذا وان المصورين عندكم يصورون الملكة  
بصورة النساء \* والشعراء عندكم ما زالوا يتغزلون في المرأة ولولاها لم  
ينبغ شاعر \* قال إن اراك لا هاتجا على النساء وكان العرب كلهم على  
هذه الصفة \* قال نعم انا راموزهم وقطاطهم وكل من ينطق بالصاد يكتفى  
بالصاد \* فاطرق ملياً ثم قال لعلمكم ارشد ممن عدل الى الميم \* فقد  
بلغنى ان فى بلادكم قوما ميمتين يعدلون عن سوا السبيل الى مضايق  
ذميمة وهو اقبح ما يكون \* واقبح من ذلك ان بعض المؤلفين من العرب  
قد ألفوا فى ذلك كبا وتمحلوا لايراد ادلة على تفصيل الحرفة الميمية \*  
قال نعم ومن جعلتها كتاب عثرت به فى خزانة كتب كمبريج ورايت  
مكتوباً عليه عنوانه بالانكليزية كتاب فى حقوق الزواج \* فكان شاربه لم  
يفهم مضمونه \* ومن استخفى ما ورد من لادله على ذلك قول بعضهم

لنا لست اجزم باللواط ولا الزنا لكن اقول مقال من قد حررا  
ان اللذائة كلها فى اقدرا الجارين فاختران عرفت لاقدرا

وسبب تاليف هذه الكتب من مثل هؤلاء العاولة اما للعينية فان النسا



يعرضن عن يبتلى بذلك \* او للبخل لان النفقة على المرأة اكثر \*  
او لفساد اليد من هصرهن او لفساد آخر \* اما سليم الطبع فلا يميل من  
هذا المذهب اصلا \* ثم ان الفاريابي لبث عند صاحبه مدة في خلالها  
أدب الى مآدب فاخرة عند بعض لايمان \* ومن عادتهم في الولائم ان  
تقعد النساء على المائدة مكشوفات لا ذرع والصدور بحيث يمكن للناهر  
ان يرى المفاهر واللبان والبادلة والبهو \* واذا تظالل واشرب وكان حسن  
لاطاع رأى اللعوة ايضا اى آية الحلم \* وهى من جملة العادات التى  
تحمده من وجه وتنم من وجه آخر \* حيث كان هذا يكشف مطردا  
للسبايا والعجائز بل العجائز عند الافرنج ولا سيما لانكليز يكتشفن  
ويشفتين ويتعيلن اكثر من السبايا \* ثم قلت الدعوات وكثر قلق  
الفاريابي لان من نظر الى سحنه مرة لم يرد ان ينظر اليها مرة اخرى \*  
فراى الرجوع الى كمبريج اوفق \* فسافر اليها فوجد القلب قد رُبّت  
نحو ثلاثة قرايط \* وذلك اما بعد مهده بها او لكون زيادة قرصة البرد  
اوجبت ذلك \* وهنا ينبغي ذكر فائدة وهى ان كمبريج واكسفورد لما  
كانتا مشهورتين بمدارس العلم كما ذكرنا آنفا وكان جل الطلبة فيها من  
لاغنيا وفي كل منهما نحو الفى طالب \* كانت البنات الحسان من قرى  
الفلاحين المجاورة ينتبن سوق هاتين المدينتين لترويج ما عندهن  
من الصبي والجمال \* فخرى فيهما من الجمال الرائع والحسن الباهر ما  
لا تراه فى سائر المدن \* غير انه لكل ساقطة لاقطة \* فلهذا كانت  
مسايقنا الطلبة ينظرون الى من زاد به عدد اهل البلد نظر الهرة التى  
يؤخذ منها جراًوها \* فمن نم ترحل الفاريابي عن هولا السنانير وهراتهم \*  
لا سيما وقد ورد فى الامثال اذا دخلت ارض الحُصيب فهول واقام فى  
لندن نحو شهر \*

## وصف لندن أو لندرة من الفاريابي

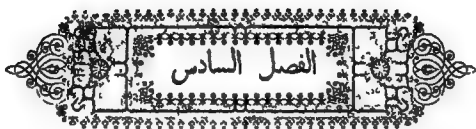
ها هي ذات العيب والدلال \* الخاطرة على الفحول من الرجال \* تنظر  
اليهم شزرا \* وتجتر اذيالها وشالها جرا \* كما قلت من قصيدة

قامت تجتر من الدلال ذيولا جرا اصاب الى العميد نحولا

وهي لا ترى لها من بينهم كفوا \* وتهلس منهم سخربة وهزوا \* ألافاذكري  
ان بينهم الاقوى الاقدر \* لاسرى لايسر \* لاسرع لاصر \* لاقرش  
لاقشر \* لاصرع لاصر \* لاسرد لادسر \* لارشى لاشفر \* لابرز  
لازبر \* الذى اذا صم زفر \* واذا شم نخر \* واذا هيج زار \* او غمز  
بدر \* واذا راى طبلا زمر \* او ذات تدهكر دهشر \* اذكري ان بينهم  
مربيا ذا غرام \* وقيام وأوام \* ومغازلة وبغام \* ومداعبة وكعام \* وتمشير  
وانكماش \* واندماس فى لاعشاش \* علام نتملكك وانت معرضة كبرا \*  
ونعدك فتشخذين كلامنا هرا \* الم تعلمي انا اليك متوددون \* وعلى  
مثلك متعودون \* كم من صعب رضاء \* ومتحكم ارضينا \* وأبى أملنا \*  
وقر اشبعنا \* وجامح استوقفنا \* وشاك اشكيننا \* وعاتب اعتبنا \*  
وكم من متعنتة آبت وهي شاكرا \* نم انشنت زائرة \* ألا لا يغويتك  
الشطاط الى الشطط \* والعين الى الشطط \* والعيط الى اللطط \* وصهوند

الشعر \* الى انكار القدر \* وتفلج الثنايا \* الى آلت المزايا \* وتورد الخدين \*  
الى احتقار السجين \* وتفلج الكعب \* الى التيه والعجب \* وبضامة  
البشرة \* الى النهم والشره \* وفعومة السامدين \* الى عنجرة النفتين \*  
وجدل الساقين \* الى الاستكاف من مض لناقد مين \* وميد غين \* يكتفهما  
وتطوق بهما \* او يعتم بهما على زنبهما \* وينزه زغبهما عن الحلت  
والنشف \* والحص والحق \* ومن من السقف \* ألا ولا يملئك الجاهن  
من ورآ \* الى لا زدرآ \* ولا النافج من امام \* الى منع النجبة والسلام \*  
ان لدينا من البزور والفقاع \* ما يروى كل مقام \* ويسكر كل ذات قناع \*  
ومن الشوآ \* ما يزيل الخوآ \* ومن الدينار \* ما ينفت في عقد الازار \*  
فجعلها حلآ \* ويلها نلآ \* فمن البل بلل \* ومن الحل حلل \* فبحس من  
اولاك هذه المحاسن \* فتنة كل سامع ومعاین \* آلا ما احسنت في  
مفاقلك الظن \* واقللت لهم من هذا التزليق والغن \* فكلهم الى وصالك  
حن \* ومن صلفك أن \* وبعد \* فان هي الآمرة \* فان اجدت اللقا فاجعلها  
عادة وانت على كل حال حرة \* والا فما اكثر طرق هذه المدينة وما  
اطولها \* وما اوفر القادمين اليها \* وما اوسع حوائيتها وساحاتها \* وندحاتها  
وباحاتها \* وحدائقها وغياضها \* ومناشيتها ورباضها \* وما ابهج ملاهيها  
وملاهيها \* وأجرت مجلاتها ومراكبها \* وما ارحب كنائسها \* وما احفل مجالسها \*  
وما اعمر مساكنها \* وامصر سفائننها \* فاجرى فيها حبث يعجبك من  
هنا ومن هنا \* كل امرء يسعى لدرك الهنا \*





## ٢ محاوره



وبعد ان فرغ الفاريانق من عمله فى هذه المدينة الغاصه بالعوانى سافر الى باريس فاقام فيها ثلثة ايام لا تكفى لمعرفة وصفها \* فلهذا نصرب هنا عن ذكره فان حق الوصف ان يكون مستوحا \* ثم سافر منها الى مرسيلية ومنها الى الجزيرة \* واتاح له الله بفصله العميم ان رآى زوجته فى نفس الدار التى غادرها فيها \* وقد كان يظن انها طارت مع عنقا مغرب او مع العنجل وبنى بها هذه المرة السادسة \* فان المرة الثانية كانت بعد قدومه من الشام والثالثة بعد رجوعه من تونس والرابعة بعد خروجه من المعتزل مع سامى باشا المغنم والخامسة بعد رجوعها من مصر \* ثم انسد .

من بُرد فى زوجه ينكح اراجا مدبده

فلغيب عنها رمانا يلقيها عرسا جديدة -

فقال كمن المرأة لا ترى من زوجها بعد اياه مرسا جديدا \* قال فقلت انما هو من مخالفتهن الرجال فى كل شى \* قالت نعم ولولا هذا الخلفى ما حصل الوفاق \* قلت كيف يكون عن الخلفى وفاق \* قالت كما

ان المرأة خُلقت مخالفة للرجل في الخلق كذلك كان خلافها له في الخلق \* وكل من هذين الخلفين باءث له على شدة الكلف بها والحرص عليها \* ألا ترى ان المرأة اذا كانت تفعل كل ما يريد زوجها ان تفعله كانت كالآلة بين يديه فلا يكسرث بها ولا يقبل عليها \* لاعتقاد انها موقوفة على حركة يده او عينه او لسانه زيادة على حركة يده في الآلة \* بخلاف ما اذا عرف منها المخالفة والاستبداد بامرها فانه ج يعلق بها ويدار بها \* قلت هذا غير ما عهد عند الناس \* قالت بل هو معهود عند النساء من القديم \* ولذلك تراهن جميعهن متحليات بهذه الحلية \* قلت ولكن اذا كثر الخلف وطال \* اورث التقاطع والعلال \* قالت ان ميني المرأة لا تبرحان ناظرتين او حقهما ان تكونا ناظرتين الى موضعي القطع والوصل \* والآ استطال احدهما على الآخر فوقع ما قلت \* قلت بل في دوام الوصل دوام الوفاق \* قالت لا بل هو باءث على السامة والصجر \* فان الانسان مطبوع على ذلك \* قلت اى سامة من وصل الجيب \* قالت السامة غالبية على لانسان في كل شى بحيث يود تبديل حالته الحسنى بحالة سوائى \* قلت او قد سُميت من حالته هذه \* قالت ثم حُلّت من السامة \* قلت ما بال الناس كلهم يقولون ياقرة العين \* قالت نعم ان العين تقرب بشى ريشا يعن لها آخر فطُرف اليه \* قلت وما شان القلب قالت هو متقلب ومتحيز معها \* قلت فما شان العميان \* قالت ان لهم فى بصائرهم ميونا اشد حليقة من العين الباصرة \* قلت من اسرع الناس تقلب قلب \* قالت اكثرم فكرا فان العجماوات اثبت واصبر من الناس اذ ليس لها فكر \* قلت فاذا ينشا عن النفع صر \* قالت نعم كما انه ينشا عن الضر نفع \* قلت اى

نفع فى المرض \* قالت سكون العقل والدم والفكر من الهوى والشهوات \*  
قلت اى نفع فى الفقر \* قالت الكفى من الشراهة والسرف المهلكين \*  
فان الذين يموتون من زيادة الاكل والشرب اكثر من الذين يموتون  
لقلتهما \* قلت اى نفع فى الزواج بامرأة دمية \* قالت كفى رجل  
جارك من دارك وصرف عين اميرك عن مراقبة حالك \* على انها لا  
تعدم طالبا مثلها ولكن بعض الشرهون من بعض \* قلت اى نفع فى  
دماة الاولاد \* قالت اذا علموا ذلك من انفسهم رغبوا عن اللهو الى  
العلم واقبلوا على تحسين خُلُقهم ليشفع فى خُلُقهم \* قلت واى نفع من  
مشيب اهل لانسان قبل اسفله مع ان شعر اسفل ينبت قبل شعر  
الاعلى \* قالت اشعاره بان الحيوانية المطلقة اقوى فيه من الحيوانية  
المقيّدة \* ولذلك كان اول ما يشيب فيه راسه الذى هو محلّ الناطقية \*  
واقوى ما يحس منه باللذة اسفله \* قلت وما نتيجة ذلك قالت اقلاله  
من الفكر \* قلت وما الفائدة فى كونه يعوز الى اوقية من اللحم يبلأ  
بها وجهه فيجد رطلا فى حجرة \* قالت هو من النوع الاول \* قلت  
كانك تقولين ان الرجل لم يخلق الا لاجل المرأة \* قالت نعم كما ان  
المرأة لم تخلق الا للرجل \* قلت اى نفع فى تحتت لاسنان \* قالت  
لاكل على هيئة فيمرؤ الطعام \* قلت اى نفع فى تعميش العينين \*  
قالت عدم روية الحسان ليلاً فانهن اروع فيه واخن \* قلت اى نفع  
فى العرج \* قالت الراحة من الجرى ورا القرصافة الزرقاة \* قلت اى  
نفع فى السدة \* قالت الذهول من العبيّة \* قلت وفى الصم \* قالت  
من الرّم \* قلت وفى الجهل \* قالت توفر الصحة للبدن والراحة للبال \*  
فان الجاهل لا يفكر فى الامور الدقيقة المتعبة \* فاذا نام اثناء النوم

واذا طعم شيا امرأة \* لا كذابك فى الهيمنة انا الليل واطراف النهار  
فما اسمع منك الا تعديد قوافى \* وذكر نوى وانافى \* ودوارس عوافى \*  
وطعائن خوافى \* واذا جلست للطعام اتيت بالكتاب معك فجعلت الصفحة  
تلو الصفحة \* تاكل لقمة \* وتقرأ فقرة \* وتكرع من الشراب كرعة وتتلو  
أسطورة \* ولذلك — قلت قد فهمت من هذا الاكتفاء عدم الاكتفاء \*  
ولكن كثرة القراءة ينشا عنها كثرة التصور الباطنة على كثرة التشوق \*  
قالت ولكن كثرة التشوق ينشا عنها الترويلية او الزمالية والمقصود  
الجدادية اللبكية \* وقد طالما احوج وجود الاول الى البحث من  
وجود الثانية \* ولكن دعنا من هذه الملاحك والمغاس \* كيف وجدت  
مدينة لندن \* قلت رايت فيها النساء اكثر من الرجال واجمل \*  
قالت لو ذجبت اليها امرأة لرأت بعكس ذلك فان نساء الانكليز  
فى هذه الجزيرة لسن حسانا والحسن كله فى الرجال \* قلت  
هولا نخبة البلاد انتقمتم الدولة حسانا ليخيفوا العدو فى الحرب \*  
قالت بل الامر بالعكس فان الجميل لا يخيف وان يكن عدوا وانما  
القبيح هو الذى يخيف \* ألا ترى انهم يقولون رجل باسل ومتبسل  
اى شجاع وهو فى الاصل الكريه المنظر \* قلت وقد قالوا ايضا راحه  
بمعنى اعجبة واخافه \* قالت المعنى واحد فانه مأخوذ من الروع  
اى القلب فروية الجميل تصيب القلب بل وسائر الجوارح \* ثم  
قالت وكفى رايت ذكاينها واسواقها \* قلت اما الدكاكين فملانة  
من الخبز والحريز والتحف البديعة \* قالت هل من هوفها كما هو فيها \*  
قلت فيها نساء بيض حسان \* قالت انا اسالك من شى وانت  
تخبرنى من غيره \* قد عرفت انك زائف البصر فلن اسالك بعد عن

الناس وما اسال الا عيني \* هذه خصلة فيكم معاشر الرجال انكم لا ترون في جنسكم حسنا \* قلت هي مثل خصلتكن معاشر النساء في انكن لا ترين في جنسكن جمالا قد تكافأنا \* قالت كيف تكافأنا وبيننا خلا \* قلت كل آت قريب \* قالت وكل قريب آت \* قلت لا ارضى بهذه الكلية بل قولى بعض القريب \* قالت اذا ساغ البعض لم يُقَصَّ بالكل \* ثم قالت اخبرنى من لاسواق \* فقلت طويلة مريضة واسعة نظيفة كثيرة لانوار بحيث لا يمكن للرجل ان ينفرد بامرأة اصلا \* حتى كان العباب ينجلي بها في الليل ايضا \* قالت هو من بعض المنافع الصارة \* ألا ليت لى جذا فانظر مرة محاسن هذا المصر من قبل ان اقصي \* قلت لا تغنى فاني ارجو ان نساغر اليها جميعا بعد مدة \* قالت حقق الله لنا هذه لامنية \* فلما امسى المساء وبات كل منهما نملا بذكر لندن على ما مال اليه خاطره فامت في الغداة تقول \* قد رايت لندن في المنام واذا برجالها اكثر من نساءها \* وطرقها واسعة كما قلت كثيرة لانوار \* ولكن يمكن للرجل فيها ان ينفرد بامرأة \* وكانك انما تقولت هذا لكيلا اسبي فيك الظن \* ولكن ما كنت لاصدقك من بعد ان تحققت انك غير امين في الرواية الاولى \* ثم بعد محاورة طويلة باتا تلك الليلة على اسم لندن \* فاصبحت تقول \* قد حلمت انى اشتريت من احسن دكاكينها نوب ديباج اجر اجر اجر \* قال انك لا تزالين لاهجة بهذا اللون واهل لندن لا يحبونه لا فى الحرير ولا فى لآدميين \* قالت ما سبب ذلك \* قلت لان الحمرة فى الناس تكون عن كثرة الدم \* وكثرة الدم مظنة بكثرة لاكل والشرب \* وهى دليل على الرغب والنهم \*



وانما يحبون اليلق لاميقي \* وكذلك العرب يحبون هذا اللون  
فقد قال اعظم شعرائهم

كبكر المغاناة البياض بصفرة غذاها نمير الحى غير محلل

فقلت ان كان هذا الاستكراه من طرف الرجال فهو لخصية عزة النساء  
عليهن باللون الاحمر الدال على القوة والنشاط والاشرب والبتع والكرع \*  
فيوهم ذلك عجزهم عن كفايتهن \* وان يكن من النساء وقد نطقن به  
فما هو الا مواربة ومغالطة \* فان لانسان بالطبع يحب اللون الاحمر كما  
يشاهد ذلك فى لاطفال \* وناهيك ان الدم الذى هو عنصر الحياة اجر \*  
قال فقلت ولكن خلاصة الدم ومفوته هو فى ذلك اللون الذى يرغب  
فيه اهل لندن \* قالت فهذا هو السبب اذا \* لان قد حصص الحق  
وبان \* اما انا فعلى مذهبي لن احول منه \* وللناس فيما يصفقون مذاهب \*  
فقلت بودى لو كنت اجر اجر اجر حتى تحبينى وان كنت احق  
احق احق \* قالت وما انتفاعك بالمحبة اذا كنت احق \* وانما يعود  
النفع لى فى تركك اباى مع لاجر \* قلت اتزعمين ان العلم يمنع المرأة  
من اجرا ما تصمرة وان الحمق يكتنها منه \* قالت لا والله بل ربما كان  
فى الحمق لها اكثر \* فان الاحق يلزم امراته ويظل محملا فيها والعالم  
يحملق فى كراريه \* وكيفما كان فلم ار اسفه ممن يحرج على امراته  
ويلازمها \* فان الرجل كلما اعنت المرأة ونكتك عليها بالملازمة والكنكنة  
زادت هى فى تماديها فلا يرد لها شى عما ارادته سوى حشمتها وحياتها \*  
واكثر الرجال حمقا وسخافة من اذا ارجس من زوجته الميل الى شخص قال  
لها تزهدا فيه \* ان فلانا متهلك مستهتر فاحش لا يبالى بما يقول ويفعل \*

فاذا حضر مجلس ذوى الادب قارل ما يفوه به قوله قد راودت  
فلانة وخلصتها وفتنتها \* وقد مشقتنى وعشقتها \* كانه اى الزوج يحذر  
من الاسترسال الى هواه مخافة ان تنفصح بين الناس \* او ان يقول  
لها ان فلانا ورع تقى يتقى مغازلة النساء اتقأ لافامى \* كانه يقول لها  
انك ان تعرضت له فى الهوى جبهك وندهك وضحك \* فقد تقرر  
فى عقول الرجال ان كل امر من امور الدنيا والاخرة يشين عرض المرأة  
ويهلك حجابها \* مع انه لا شى يدفعها مثل سماعها من رجل انه  
مسرف مشط فى حال من الاحوال بحيث لا ياحقها منه اذى \* فهى  
والبحالة هذه تزيد حرصا على فتنته لصرفه من تلك الحال اليها فيرجع  
اسرافه فى محبتها \* قال فقلت نعم ان كيد النساء كان عظيما \*





## في الطباق والتنظير

لأنَّسان كما قالت الفارياقية مجبول على السامة والملل \* ومتى ظفر  
بالفرس \* استحوذ عليه الفرص \* وما دام الرجل المتزوج جالس بيته  
ويسمع من زوجته هات واشتر وجدد وأصلح ودَّ لو انه يكون عزبا ولو  
راهبا في صومعة \* فاذا تغرب عنها ورأى الرجال يمشون مع النساء سوا  
كن حليلات او خليلات أنف من الصومعة \* وهاج به الشوق الى ان  
يكون له امرأة يماشىها مثل أولئك وإن كان مشيهم وقتئذ للتحاكم  
والتخاصم لدى جناب القاضي \* فينبغي للزوج الملازم لبيته والحالة  
هذه ان لا يزال مصورا انه غريب في ارض بعيدة عند اناس يخدمونه  
ويغبنونه ويهيجونه ببراقدهم \* او ان زوجته قد سافرت عنه الى اناس  
يعاقرونها المدام \* ويرقدونها على فرش من ريش النعام \* ويغازلونها  
فتغزلهم \* ويباعلونها فتبعلهم \* فاذا فعل ذلك هانت عليه نعمات هات واشتر \*  
وهذا جدول من الفارياق بيّن فيه لاهوال التي يقول فيها المتزوج

يأليت ما عندي امرأة      ويأليت عندي امرأة

اذا تبرزقت وتزبرجت وتزلقت      اذا سار وحده الى المشابة والمحافل  
وتبرجت وتعلرت وتبججت وقالت      والمحاسد والملاهي والمراقص  
له قم بنا الى المشابة والمحافل      ورأى النساء فيها متزبرات  
والمحاسد والملاهي والمراقص \*      متزبرات الخ \*

اذا خرج معها وقد نفجت صدرها      اذا سار وحده وراى من قد نفجت  
واحكمت مرفدها لم طفقت تتبازى      صدرها واحكمت مرفدها ثم عدت  
وتوكوك وتميس وتزوزك وتميل      تتبازى وتوكوك الخ \*

عشها وراسها \*

اذا مشى معها فرات نقطة ما فى      اذا مشى وحده فراى من شمرت  
الطريق فشمرت عن ساقها      من ساقها عند رويتها نقطة ما  
لتبدو جاتاها \*

فى الطريق الخ \*

اذا سار معها فى يوم ذى ريح      اذا سار وحده فى يوم ذى ريح  
وعمدت الى كشف الشوب من      وابصر من عمدت الى كشف الشوب  
صدرها وعجزها \*

عن صدرها \*

اذا جعلت دابها ان توقع منديلها      اذا سار وحده فراى من تكب  
او تربط شراك نعلها نم تكب      لتربط شراك نعلها او تلتقط  
فتبدي عجيزتها \*

منديلها فتبدي عجيزتها \*

اذا جعلت شيا فى فيها تلوكه وهي      اذا ابصر من تلوك شيا وهي ماشية  
ماشية توهم من يعجبها من الغتيان      وحسب ذلك اشارة اليه بقبلة نم  
انها تشير بقبلة او اذا غمرت احدا      غدت تنمز وترمز وتلمز وتابز وتنفرز  
ورمرت ولمزت \*

وتنفرز \*

اذا صادفت رجلا من معارفها فى      اذا راى امرأة تعاتب رجلا على طول  
الطريق فطفقت تعاتبه على طول      غيابه عنها نم اخذت يده وغمزتها  
غيابه عنها نم امسكت ببده وغمزتها      غمرا شديدا حتى احمر الغامز واصفر  
غمرا شديدا \*

المغموز او بالعكس \*

إذا لقيت امرأة في الطريق عليها إذا لقي امرأتين نفس أحدهما  
ديباج نفيس فجعلت تسالها من لاخرى وتلك الملموسة تشير بيدها  
سعة وعن يمينه \*

إذا صادفت احدا في الطريق إذا وجد رجلا بين امرأتين او  
فاشارت اليه ان اتبعنا فاحذ يمشى امرأة بين رجلين ففي الحالة الاولى  
من يمينها فحولت وجهها من زوجها طلبا للمرازمة وفي الثانية نقة بالكفاية  
وجعلت جل الكلام مع الزبون \* لان طعام اثنين يشبع ثلثه \*

إذا رجعا الى البيت وصرحت له إذا رجع الى البيت وراى ان عنده  
او صرحت بشرا الديباج ولم يكن مالا ولبس من تلبس الديباج  
عنده دراهم تكفى \* وتجلس الى جانبه \*

إذا قالت له وهما على المائدة إذا جلس للطعام وحده وجعل يفكر  
لتقصده ما اجمل فلانا الذى ماشانا ويقول فى نفسه ما اجمل فلانة  
وما الطفه وابرة واثرة واطرة واحرة التى رايتها تمشى مع فلان وما  
وادرة \* الطفها واثرها واطرها وادرها \*

إذا بات تلك الليلة وهو تعب مومع إذا بات تلك الليلة وهو مستريح  
الراس حتى اذا اغشى قلبا احتس ناسط نم احسن بحركة منه فمد  
بحركة منها فى جنبه فقصى دينة بدء فجأت على الحائط او على مسمار  
متكارها \* او وقد قدمت \*

إذا سكن منزلا وكان حارة لادنى إذا سكن منزلا وكانت جارتها فتاه  
منه فتى جملا فجعل يتردد عليه جملة ولم يمكن له ان تمت اليها  
بعلد الجارية \* بوسل الجارة \*

اذا مرض ولزم فراشه وهو يشكو      اذا رأى جاره مريضا فى الفراش  
 ويشن فلزمت هى الشباك وهى      يشكويش و زوجته بجنبه تحن  
 تمكو وتحن \*      وتحن \*  
 اذا جآ وقت الصبى ففتر وفدر      اذا جآ وقت الشتاء فاشتد واستد  
 وجفر وحبر واسترخت عروقه فالتر      وامتد واحد ونصت مروقه فالتر ان  
 ان يبيت وحده \*      يبيت مع من تنفخ فى وجهه \*  
 اذا من له سفر لا بد منه ولم يمكن      اذا رأى جاره قد سافر وترك زوجته  
 له مصاحبة زوجته \*      خبة طلعة رائية نافية \*  
 اذا غاب من زوجته او غابت هى      اذا غاب رجل من زوجته او غابت  
 منه فجعلت تكتب له ما تخيره      هى عنه فجعلت تكتب له ما  
 به وتكيدة وتقهرة \*      تصبره به وتسلية وتمنيه  
 اذا قرا فى الكتب ان النساء كلهن      اذا سمع من امرأة انها لم تكن  
 خائفات وان علولهن فى      زوجها وانها ردت فى حبه هدايا  
 فروجهن \*      عشاق كثيرين \*  
 اذا ركب الصفى فلم يقدر على كفاية      اذا رأى امرأة جميلة تماشى ولدا  
 عائلته ولم تكن امراته جميلة      لها صغيرا بزىفا يقع فى الارض فتنهده  
 لثنفده \*      بيدها فيكى قليلا حتى يحمر خداه \*  
 اذا جآ من محترفه وقابلته امراته      اذا رأى جاره قد آب من محترفه  
 بالصخب والمشارزة والنقار      فسمع له ولزوجه رثلا وزجلا وهنسا  
 والصحيح والجوار \*      وركزا ومباغنه ثم رفقا \*  
 اذا غاب من بيته ورجع فوجد فراشه      اذا رجع الى بيته فانزا برطر ووجد فرشه

مُسَوِّشًا وشعر امراته مشققًا بعد ان  
 كانت اصاحتها قبل خروجه \*  
 رأى فى جملة ذخائره خصلة شعر \*  
 اذا رأى تسار الخادم او الخادمة  
 وثانس بهما وتتساهل معهما  
 الخادمة ولا تبتسم لهما ولا تخلو  
 باحد منهما \*  
 اذا رأى امرأة تمشى زوجها وطرفها  
 اذا رأى تشوقى فى المشى كلما  
 الى ولا يزعمها من يمر بها كأنها  
 او غيرة \*  
 اذا اصطحبت حتى ينظرها من  
 اذا رأى امرأة قد اضطرت الى \*  
 هو اعلى منها او اسفل واشوق ما  
 لا اصطجاع وابت ذلك حياء وحشة  
 تكون المرأة ما اذا اصطجعت  
 سواء كان ذلك فى حضور زوجها  
 على جنبها \*  
 اذا كانت ذات هوى وصلح مع  
 اذا رأى امرأة غير ذات ميل  
 جيل بخصوصه ولا تزال تلهج  
 وحذل مع احد وصندها ان زوجها  
 بذكره \*  
 اذا غاب من بيته نم رجع فلم يجد  
 اذا رأى جارة كلما رجع الى منزله  
 امراته او اذا قرع الباب فلم تفتح  
 وجد امراته مقبلة على الشغل ولا يكاد  
 له فى الحال \*  
 بطرق الباب لا ويفتح له \*  
 اذا سمعت لات الطرب فغدت  
 اذا سمع امرأة تقول وقد سمعت  
 تعرنج وتترقص وتقسول آه  
 لات الطرب ان صوت ابنها الصغير  
 اسجى منها \*  
 اوه ايه \*

- إذا كانت تسهب مع الغتيان في إذا رأى امرأة تكلم الحاصرين كلاً  
الكلام وتصحك معهم حتى تقول بحسب مقامه ولا يسمع منها طينخ  
طينخ طينخ وعيناها إذا ذاك مغازلان طينخ ولا يبدو في سمعتها احمرار  
ورجنتها محمّرتان \* ولا اصفرار \*
- إذا كتبت على قميصها حروفاً انكرها إذا سمع أن امرأة تكتب على قميصها  
أو رأى في شفتيها الر العصى اسم زوجها ولم يرف في شفتيها أو خديها  
والكعاب \* انر ما قط \*
- إذا سمعها تذكر اسماً رجالاً في المنام إذا بلغه أن جارة يكام أمراًته  
أو إذا تحالمت فذكرت ما كان ويشامرهما فلا تعلم له ولا يحلم  
يعجبه ويرضيه \* لها \*
- إذا رآها تكره ولدها وتلهي منه ومن إذا رأى امرأة تحب ولدها وتحمله  
أمر البيت بزينة لها وتبرجها \* ولا تلهي منه ولا من بيتها \*
- إذا قعدت بالشباك لتخطب شياً إذا رأى امرأة تخطب لزوجها أولولدها  
فجعلت تدرز درزة وتنظر منه نظرة شياً من غير أن تتحلل الدرزات  
حتى جآ عملها فاسداً فاضطرت إلى نظرات وزفرات فجآ عملها محكما  
فتنقه واصلاحه \* من أول وهلة \* .
- إذا وضعت القدر على النار لتطبخ إذا رأى امرأة تضع القدر على النار  
شياً ثم شرمت في الفنا حتى تهوست ولا تلهي عنها فيأتي الطعام  
فنسيت القدر والطبخ قدياً مشتهياً معيناً على الباء  
فتشيط \* والرقاد \*
- إذا تمت أن تكون في الموضع إذا كانت تبعد عن المتأبه ولا



التي يكثر فيها تردد الرجال كفتقد  
 وتشتهي أن تدخل في زحام يقصرها  
 وغان ونحوهما \*  
 واحد ويغمرها آخر \*

إذا كانت تصرّح أو تعرض لزوجها  
 إذا كانت المرأة تقول أمام زوجها  
 بانها تحب السنان الطوال من  
 أو غيره بانها لا تحب الطوال من  
 الرجال مثلا وهو ليس منهم \*  
 الرجال حالة كون زوجها قصيرا \*

إذا كانت تعيب على زوجها أنه غير  
 إذا كانت امرأة مفلسة تعففا وشكت  
 مصفى بالمثنية ولا بالعمدية \*  
 من ملئبة زوجها وقمديته \*

إذا وافى منزله وقت الغدا أو العشاء  
 إذا وافى منزله وقت الغدا أو العشاء  
 ساعيا لأخا فلم يجد شيئا يأكله لأن  
 فوجد على مائدته كل ما تشتهي

زوجته لهيت عن الغدا بتصلح  
 النفس فاكل وشرب وطابت نفسه

ليائها وتغبر زيتها وعن العشاء بلبسها  
 ثم رأى من شباكه جارته تلبس

وجلسها بالشاك لتنظر وينظرها  
 نياها وتنظر الى ما ورائها لتعلم هل

المازون \*  
 الثوب والعجيزة هما كشن وطبقة أولا \*

وما اسبه ذلك \*  
 وما اسبه ذلك \*





## ٢ سفر معجل وحنوم عظمى زجل

«»

وطل الفاريابي معالجا للبحر وفد صاق بهسم ذرعا \* اذ لم يحصل  
من علاجهم فائدة فاصبح يحاول التملص من هذه الحرفة ولا سيما انه  
كان مطبوعا على الملل والجزع \* واتفق في غضون ذلك ان سافر الى  
فرنسا المولى المعظم \* احمد باشا باي والى اياته تونس المنعم \* وفرق  
على فقرآ مرسيلية وباريس وغيرهما اموالا جزيلة ساع ذكرها ثم رجع الى  
مقامه \* فرأى الفاريابي ان يهنئه بمصدة فنظم اللصيدة وبعث بها  
على يد من بلغها لجنابه \* فلم يشعر بعد ايام آلآ وربآن سفينة حربية  
يطرق بابه \* فلما دخل واستقر به المجلس قال للفاريابي قد بلغت  
قصيدتك لجناب سيدنا الاكرم \* وقد امرنى ان احملك اليه فى البارجة \*  
فلما سمع ذلك استبشر بالفرح من حرفته وقال لعمرى ما كنت احسب  
ان الدهر ترك للشعر سوفا ينفق فيه \* ولكن اذا اراد الله بعبد خيرا لم  
يعقه منه الشعر ولا غيره \* ألا فاهزقى بافاريابيه البهزاقى \* واسلمى فما  
بصرنى اليوم اسلاقى \* ونفجى ما اسطعت ان تنفجى \* ومترجى وصتجى  
ودتجى \* هذا يوم بعق فيه المكتفن \* ويشبق فيه من وهن \* وبشبق  
منه ذو الددن \* ونغاز بالعدس \* هذا يوم تستحسن فيه الروح \* وتلقح

فيه من به ملوح \* وتنتم الجهوب والسلق \* وتجب الشريم لم  
العقل \* هلتي فاتخذى مذ اليم طيرا \* فاني ارى في الزند ايرا \*  
فقال الربان وقد استعجم عليه الكلام ما هذه اللغة التي تتكلمون بها  
لعمرك الله ما فهمت شيا مما قلتم \* اهذا اللسان تحمل في راسك الى  
تونس \* وبهذه الالفاظ تحاطب سيدنا واهل الفضل من رجال دوله \*  
قال لا وانما هذه لغة اصطاحنا عليها فلا نستعملها الا نادرا \* فقال  
الربان ينبغي ان تتأقب الى السفر ولك ان تستصحب ايضا عائلتك  
اذا شئت \* فان سيدنا اكرم الناس لاي سوء ذلك \* فتاهب الفاريابي  
هو وعائلته وركبوا في السفينة وبعد مسير اثني عشر يوما والريح مخالفة  
كما جرت العادة بذلك بلغوا حلق الواد \* فامر المولى المشار اليه بنزولهم  
في دار امير البحر \* وهنا ينبغي ان نلاحظ مزية الكرم التي خص الله تعالى  
بها جيل العرب دون سائر الاجيال \* وذلك ان استدعاه المولى العوما اليه  
لم يكن لجميع من دب ودرج بمنزل الفاريابي بل كان خاصا به وحده \*  
لا انه لما بلغ مسامعه الكريمة قدوم مادحه باهله لم يستأ من ذلك ولم  
يقبل ما اقل ادب هذا المدعو وما اصفى وجهه لقدومه علينا مزويا \* ولم  
يقبل لربانه فد خالفت القوانين السياسية والاوامر الملوكية فلننزع من  
كتفيك هذاب منصبك حتى تكون عبرة لمن اعتبر \* بل بقي الربان  
متشرفا بهذاب \* والفاريابي متمتعا باهدابه \* وبتوى اكرم ميا في دار  
امير البحر واجرى عليه الرزق الكريم \* والخبر العيم \* ولو ان احد اعيان  
الافرنج دعا شخصا واتاه ذلك الشخص ومعه غير نفسه لجهده عند اللقاء  
بل لم يكن ليلقاه قط \* لا بل نساوه لما كن يدعون الفاريابية كن  
بقين لها انك انت المدعو فقط اشارة الى عدم ازواجها بخادمتها

وطفلها \* وليت شعري أين من تكرم من ملوكهم بارسال بارجة لاستحضار  
شاعر ولغمرة آياه بالمال والهدايا النفيسة \* فلعمري أن مآدح ملوكهم لا  
جائزة له من عندهم غير تسفيهه وتفنيده \* مع أنهم أشد الخلق حرصاً  
على أن يشكروهم الناس ويمدحهم \* ولكنهم يأنفون من أن يمدحهم شاعر  
يريد نوالهم \* فلمن هذا المال الذي يتخرونه \* ولآية داهية من  
الدواهي يُعدونها \* وهم الطاعمون الكاسون \* الحاسون اللاسون \* أم  
يخشون أن يلمّ بهم صنف أو قشف \* أم يحسبون أن صلة الشاعر من  
السرف \* ولهذا أي لكون الكرم مزية خاصة بالعرب لم ينبغ في أمة  
من الأمم شعراً مجيدون مفلتون كشعرائهم على اختلاف الأمكنة والأزمنة \*  
وذلك من زمن الجاهلية إلى انقراض الخلفاء والدولة العربية \* فان  
اليونانيين يتخرون بشاعر واحد وهو أوميرس (Homer) \* والرومانيون  
بشرجيل (Virgilius) والاطليانيين بطاسو (Tasso) والنمساويين بشلر (Schiller)  
والفرنسيين براسين وموليير (Racine et Molière) والانكليز بشكسبير وملطون  
وبيرون (Shakspeare, Milton et Byron) \* فاما شعراً العرب المبرزون على  
جميع هؤلاء فاكثر من أن يُعدوا \* بل ربما كان ينبغ في عهد واحد  
في زمن الخلفاء مائتا شاعر كلهم بارع فائق \* وذلك لان اللّٰه كما قيل  
تفتح اللّٰه \* على ابنه لا مناسبة بين الشعر العربي وشعرهم \* لانهم لا  
يلتزمون فيه الروى والقافية وليس عندهم قصيدة واحدة على قافية واحدة  
ولا محسنات بديعية مع كثرة الضرورات التي يحققون بها كلامهم \*  
فنظمهم في الحقيقة اقل كلفة من نشرنا المستح \* وما احد من  
شعرا الا فرنج استحق ان يكون نديما لملكه \* فغاية ما يصلون اليه  
من السعادة والخطوة عند ملوكهم انما هو ان يرخص لهم في انشاد

شعرهم في بعض الملاحى \* فأتى هوان ياحق جناب الملك المعظم من  
اتخاذ الشاعر نديما وكليما \* أم يقال أن شعراً الأفرنج كثير من بحيث لا  
يمكن للملك أن يختار واحدا منهم على غيره \* أرونى أين هم هؤلاء  
الكثيرون على خزنته السعيدة \* كم فى بلاد الانكليز لان من نادر \*  
وكم فى بلاد فرانس من ناظم \* وهنا ينبغي ايضا أن اصيف ملاحظة  
أخرى فاقول \* انه قلما ينبغ شاعر عربى او عجمى ويعجب الناس  
جميعا \* فان من الشعراء من يحب الكلام الجزل الفخم دون ابتكار  
المعنى \* وبعضهم يعنى بالمعاني دون الالفاظ \* وبعضهم يتحرى اللفظ  
الرفيق والعبارة النسيجة \* وبعضهم الغزل وغير ذلك \* ولا تكاد تجتمع  
هذه المزايا كلها فى شاعر واحد او تجتمع عليها اخلاق الناس  
كلهم \* فان من كان من بنى نظرى ذب الرباد ضحا لجا تخصما  
مصنلا زير النساء وجلين وشيعين ونساءهن وحذلهن وطأهن وطأهن  
وخدنهن وعلهن ورنونهن وخرقوصهن (١) فاقحا اياهن حيث سرن \* وكارزا  
لهن ايان برزن \* لا تهمة الحماسة ولا منازلة الاقران \* فعنده ان قول امرئ القيس

(١) الحرقوس بالهم  
دويبة كالبرفوث  
جتها كعبة الزنبور  
او القراد تلصق  
بالناس أو اصغر من  
الجعل تنقلب  
الاسافى وتندخل  
فى فروج الجوارى \*

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتى شقها لم تحول  
احسن من قول منثرة

فطعنته بالرمح لم ملوته ببهند صافى الجديدة منخنم

ومن يكن مرؤا أو مرؤا أو حصورا أو جولا مقطعا أو متابدا أو منكشا  
جولا أو منقما صمكما كيكاً ليس به حصاة الى العبثرة العنجرية \*  
والعياذ بالله من ذلك \* صرف ذهنه الى الزهديات والحكميات \* انتهى  
ثم ان الفارياق انتقل الى المدينة وهناك تعرف بجماعة

من اهل الفصل والادب \* منهم مَن اُدبِه ومنهم من اتعرفه \*  
 وهناك حتى بتقبيل يد المولى المعظم ونال منه الصلات والوالدة \*  
 وساله وزير الدولة هل تعرف اللغة الفرنساوية \* قال لا ياسيدى ما  
 عُنيت بها \* فاني ما كدت اتعلم لسان الانكليز حتى نسيت من  
 لغتي قدر ما تعلمته منه \* فقد قَدَر على راسي ان يسع قدرا معلوما  
 من العلم فمضى زاد من جهة نقص من اخرى \* فلما اخبر زوجته بذلك  
 خالت له \* الم اقل لك غير مرة عَدَّ من الغزل بالنساء وتعلم هذه  
 اللغة المفيدة وما كدت لعرصى عن هواك \* ماذا تريد من الغزل  
 وعندك زافنة \* قال فعلت نعم ورافنة \* ثم قالت ماذا يغيدك  
 وصف العين بالحور \* ولست منهمن تقضى الدهر من وطء \* اليس  
 وراكَ منى رقيب قريب \* قلت بلى والله انى ما خلوت قط بامرأة  
 فى الحلم الا ورايتك وراها \* حتى كثيرا ما شاهدتك تمزقين ثوبها  
 وتنتفخين شعرها ثم تتجواين مكانها وترسلينها فارغة \* فقالت الحمد  
 لله على ان الله رُمى فى قلبك فى اليقظة والمنام \* قلت قد بدا  
 لى ان انتقل من الغزل بالنساء الى هجرهن فصلى ان انتقل بذلك  
 الى حال احسن \* قالت افعل ما بدا لك ولكن اياك من ان تدخلنى  
 فى الجملة \* ولكن قف قف لا تذكر النساء فى النسيب ولا فى الهجاء \*  
 فانك اول ما تذكر اسمهن يدور راسك وينبص فيك العرق القديم \*  
 كلاً ثم كلا \* قلت ولكن فى مدح سيدنا الامير قد ذكرت اسم امرأة \*  
 فقالت وقد اتفقت عينها من الغيط مَن هذه الفاملة الصانعة \*  
 قلت هو اسم عربى \* قالت آء هو من هلالك القديم \* ولو كان اسما  
 عجميا لعمت لان واحرق ديوالك هذا الذى هو على اشد من الضرة

لأنك تصرف فيه نصفي الليالي \* فقلت لكن هذا النصف ليس  
بمانع من كله \* قالت لكن ذاك الكل حق لي وضعفني مثله \* قلت  
صدقت ما خلق الليل لا للنساء وما خلقن هن لا لليل \* قالت سلمت  
بالاولى ولا اسلم بالثانية \* فان النساء خلقن للنهار ايضا \* قلت نعم وكل  
ساعة منه وليس للرجل هم في الدنيا غير امراته \* قالت لاولى ان تقول  
احتمام \* قلت في كل احمام هم \* قالت هذا عند الرجال من فشلهم  
وليس كذلك عند النساء \* قلت هو من خفة عقولهن ولقل نهيمهن فان  
اللذة تذهلهن من الدين والدنيا معا \* قالت بل هن يجمعن بين  
الثلاثة في مكان واحد وآن واحد \* واما انتم فتمتئ بواحدة منها  
اغفلتم الاخرى \* وهذه من المزايا التي مرانا بها الباري تعالى عليكم \*  
ألا ترى ان المرأة اذا سمعت مثلا خطيبا جميلا يخطب في الناس  
ويزهدهم في الدنيا تلذذت بكلامه وشغفت حبا بجماله وبكت زهدا  
في العالم \* قلت يودى لو كانت النساء يخطبن على المنابر كالرجال \*  
قالت اذا لا يكينهم دما \* ولكن هيات فان الرجال من انرتهم استبتوا  
بجميع الامور المعاشية والمعادية وبمراتب العز والجاه \* وحرموا النساء  
من ان يشاركنهم فيها \* فما كان ابهج الكون وامرؤ لو كانت النساء  
تتولى هذه الرتب \* وكما ان الدنيا مؤنثة وكذا السماء والارض والجنة  
والحياة والروح والنفس والنبوة والرسالة والسعادة والحظوة والغبطة والعزة  
والنعمة والرفاهية والآبئة والظمة والخطابة والفصاحة والبلاغة والساحة  
والشجاعة والفصيلة والمروة والحقيقة والملة والشرعية والايالة والولاية  
والزعامة والرئاسة والحكومة والسياسة والنقابة والنكابة والعرافة والامارة  
والخلافة والوزارة والمملكة والسلطنة \* واخص ذلك المحبة واللذة والشهوة \*

فما كان اجدرها بان تشرف بالنسآ \* قلت قد نسيت العفة والحصانة \*  
 قالت لم تخطر لي ببال وآلا لذكرتها \* قلت ولكن البعال مذكر \* قالت  
 اين انت من المباعلة \* قلت والهكهكة \* قالت وما الهكهكة \* قلت  
 مضاعف هك هك اى هنى هنى اى طحز طحز اى فعل فعل \* قالت هي  
 احسن مما تقدم \* قلت فقولى اذا اخيراً والا فهو كفر وخمىج \* قالت  
 على النسآ لاحرج فان منهم الفرج \* قلت نعم الفرج اذا ابصرن ذا  
 فرج \* قالت والارج \* قلت والفرج \* قالت وهن احق بذى برج \* قلت  
 وبمن نيرج \* قالت الجمع بينهما بلج \* قلت والثانى مند تعذر لاول  
 هو لافلج \* قالت وبه اللسان الهج \* نم عزما على

الرجوع فسفرهما المولى المشار

اليه فى سفند

النار

•







## في الهيئة والاشكال



وبعد ان وصل العاربانى الى منزله جاء بعض معارفه وساله عن سفره \* فاسر اليه وفيه ناظرة الى باب غرفة زوجته ان نساء اليهود فى تونس ما زلن حسانا \* وانه ان يكن قد أنزل بهذا الجيل مسخ كما تزعم النصارى فانه انما نزل بالرجال فقط \* فقالت امراته من وراء الباب قد سمعت ما تقول بل المسخ وقع على النساء \* قال حيث قد سمعت نجوانا ولا يخفى عليك منى خافية فسمى نفسك الينا لتخبرن فى هذا الحديث المستحب \* قالت اجل انه ما يخفى من اذنى هممة \* ولا من عيني سمسة \* ثم انها تصدرت فى المجلس وقالت \* قد اعجبني من زى الرجال فى تونس ان سراويلهم قصيرة بحيث تظهر سيقانهم \* قال فقلت بل زى النساء اعجب واشوق \* فان الرجال قد يكسون سيقانهم من الجوارب ما يغطيها ومع ذلك فالسراويل تخفى خصورهم وما يليها \* فاما النساء فسوقهن بادية ولا شئ يستر حقائبهن \* فترى المرأة تمشى فى اوان الحر وتؤبىها يشفى عما تحته من مكعب ومقرب \* ومقعب ومقرب \* فقلت هذا يكون فاحسنا من وجهين \* لان المتريية به ان

كانت ركراكة عندلة لآ كانت فتنة للناس وهطلت مباد الله من  
اعمالهم \* وان كانت دردة او رسحا كانت وباء على الناس واجرتهم  
فى بيوتهم تطيرا منها \* قالت ما سبب كون الرجال فى هذا البلد  
يشترتون بزي كهينة اجسامهم ولا ليم عليهم ولا مسطور من رؤيتهم \*  
افكل ما تفعله الرجال يسوغ وما تفعله النساء يفص به \* لعمري ان هذا  
الزى احسن من زى رجال بلادنا \* فانك ترى من له سراويل منهم  
يمشى ويفحج كالشاة للحلب \* وكثيرا ما تلتف عليه من قدام ومن  
خلف فتعوقه من المشى فضلا عن الجرى \* ولو انه كان مثلا فى محترفه  
وقال له قائل قد زارك اليوم فى منزلك فتى عساني فرده \* ولما لم  
يجدك لبث ينتظرك وما هو الان هناك \* وقد احتفلت به زوجتك  
وهفت اليه وبشت وهى التى تبطشه وامرت الخادمة بان تمرض او  
تتمارض حتى تنفى منك الشبهة \* اذ لو معشتها اليك وخلا لهما  
المكان لرابتك امرهما واعتقدت ان زيارته لها انما كانت من مودة \*  
وانها هى المقصود بهذه الزيارة لا الشوق الى روية سحنك \* وغير  
ذلك من الكلام الذى يغور به الدم وينتفخ منه الحلاق فكيف يمكن  
له والحالة هذه ان يحطد الى منزله وبين فخذيه ما يذهب به هنا  
وهناك \* ثم صحكك وقالت نعم وترى منهم من له جبة يمشى ويكنس  
لاارض باذيالها فيلصق بها كل ما فى الارض من النجاسة والقذر \*  
حتى اذا وافى بيته ملأه بالرائحة الخبيثة فعلق بزوجه منها ما يرد  
الطرف منها وان كانت صبيحة \* لان الرائحة الخبيثة تغلب على  
الرائحة الطيبة كما يقال \* فضلا من ذلك فان جنه واحدة يعمل منها  
كثير من هذه التى تلبسها لافرنج الى خصومهم \* وليس للرجل اذا لبسها

من هيئة ولا شارة فانها تخفى قوامه كله فلا يرى له خصر ولا غيره \* وما خلق الله الانسان على هذه الصورة لا واراد ان تكون ظاهرة كما هي \* فلت قد رايت لافرنج في بلادهم صيفا وشتاء فاذا هم يسترون اديبارهم بهذه الجيب المزينة \* ولا يسمى احد منهم في الخارج ظاهر الدبر كما يسمى هؤلاء القوم القليلو الحياء في هذه الجزيرة \* قالت والبطون والافخاذ \* فلت ظاهرة \* قالت قد شفع هذا في ذاك فاما سترهما معا فشنيع \* لعمرى ان الناس لم يعتقدوا الى الان الى زى حسن يوافق هيئة الجسم ويلتئم للعمل وبه شارة \* فان هذه البرنيطة لا تعجبنى وليست ملائمة للوجه لا فى النساء ولا فى الرجال \* لانها اشبه بالشفة او الزنبيل او القُرطالة او السلّة او العيّبة او البكم او المرجونة او الجوالق او الخربة او اللبيد او الجُرجة او الغفر او الجُقى او القفحة او الجلة او الشفع او المدارة او القلع او الكنف او القنصع او المخوف او القنع او الزكية او الجبرّاء او القوصرة او القود او القليسة او الوفيعة او الجلف او الخصفة او الذوخلة او السط او الخفص او البيضضة او الصنوت \* وهذه العمام دونها فى القبح \* وهذه الحبر التي تلبسها نساء مصر لا حسن فيها فضلا من فلتها \* واقبح من ذلك كله هذا الحزام الذى تتحتم به الرجال فانه يملأ الخصر وانصدر ويمنع الطعام عن الهضم \* واقبح منه هذا الشريط الذى يربطون به سراويلاتهم من تحت ركبهم فانه يوقف الدم من سريانها فى الارجل \* وليس فى زى نساء لافرنج حسن لا كونه ملائما للمرافد \* وقد طالما بت منغولة البال بهذا وحاولت ان اخترع زيا يكون فيه حسن وتشويق وخفة وطلاوة وجلالة مع موافقة هيئة الجسم ما امكن فلم يفتح الله على الى الان \* وصلى ان يتجه لى ذلك عن قريب فاكون

معدودة من جملة المستنبطين في هذا العصر \* قلت وهل لم يخطر  
ببالك لاقتصاد قط في استنباطك \* قالت لا فان خير المال ما انفق  
على المرأة \* قلت بل على هذه الخزانة واشترت الى سهوة الكتب \* قالت  
او تعانق الكتب في ليلك وتسامر \* قلت ان الرجل حين يسامر  
زوجته ليلاً لا تكون متزينة باللباس والهللى بل تكون مريانة عند قوم \*  
وفرّجا او متفصلة او جلّا عند اخرين \* فيصدق عليها ما قيل شعر

يستغل لانسان جل نهاره حتى يفوز بغادة في ليله  
فاذا استقرا في الفراش بدت له جهواً مثل التيس تحت ذييل

قالت بل في تبرج المرأة وزينتها نهارا تشويق وتبيس لزوجها ليلاً \*  
قلت نعم ولجارها ايضاً \* قالت بل ولنفسها كذلك \* قلت ما  
فهمت هذا المعنى البديع هل المرأة اذا نظرت الى زينتها تكرع \*  
قالت لا شك فان الزينة حُسن وكل حُسن فانما يُذكر بالحُسن \* حتى  
لو نظرت جوادا مطهما او متاما نفيسا او شيئا آخر من زينة السماوات  
والارض كان اول ما يخطر ببالها شخصا متصفا بالجمال \* قلت فهو اذا تصور  
مطلق غير معين \* قالت ان كان الاشوق في العيان \* فهو الاسبق الى  
الاذهان \* والا فاي كائن كان \* قلت وعلى فرض حضور الزوج وشرط كونه  
عليه مسحة من الجبال \* فهل له خطور بالبال \* قالت اذا وفق الى  
التعليق والتعريب فقد يخطر ولكن لا بالصفة العينية بل بالصفة المطلقة \*  
قلت قد لمحت الى هذا المعنى سابقا وفهمته حق فهمه \* ولكن اسالك  
سوال متحرّ غير ذى صلح ولا صفا \* هلا يجب على المرأة ان تقدم  
زوجها في الذكر والتصور من حيث ان له المزية والقفية \* وحالة كونه

شيخها وأباها وحليها ونفاحها وكفيها وكفيها وصبيها وعقيدتها وعقيدتها  
واكيلها وشربها وجليها وسيرها وحليها ومشيرها واليفها ونجيتها وصميتها  
وولتها وكفيلها وكفيمها وعقيدتها ونديمها وحليها وشريكها وحليها \*  
قالت نعم ورقبها وسبيها وشغيبها وعقيدتها وعقيدتها وكفيمها ولتيها ووتبها  
ومحيمها وعقيدتها ولزيمها وزعيمها ونبيزها ولقيها وفقيها وقفيها  
وجاسوسها وعاسوسها وجاروسها وناقوسها وفانوسها وكابوسها وناطورها  
وناقورها \* قلت قد قال مولانا صاحب القاموس دَلَّ المرأة دَلَّالها تدللها  
على زوجها تريد جِرَاءَ عليه في تغنج وتشتكل كأنها تخالفه وما بها خلاف \*  
وقال ايضا تبطلت المرأة اطامت بعلها او تزينت له \* وفي  
موضع آخر تنقيتات تعرضت لبعليها والقت نفسها عليه (انتهى) فهذا دليل  
على ان حركات المرأة كلها ينبغي ان يكون مقصودا بها الزوج لا غير \*  
قالت لا غرو ان يكون صاحبك قد قيد هذه الحركات بالزواج تفردا  
بها من عنده \* او انه تابع بعض اهل اللغة المشفقين على ذلك \* فان  
الرجال دائيم ان يدموا ان المرأة لم تخلق لآلأ لارضاً زوجها وتعليقه  
وتعليقه \* وان اللغة انما وضعوا استبدادا منهم عن النساء واقتساتا كما  
هو دأبهم في غير ذلك \* مع ان اللغة انثى ولو كانت من وضع النساء  
وهو الاولى اذ كل انتاج ووضع لا بد له من ماهية انثوية لكن وضعن  
الفاظا تدل على من لا يفكر في غير امراته \* وعلى قصر طرف الرجل  
عن النظر الى سواها \* وعلى مرضه لمرضها وزحيره لزحيرها \* وعلى الباسه  
اياها ونصوها من يايها \* وعلى نمشيطه شعرها واحراز مراطه منه للنظر اليها  
اذا غاب عنها ساعة ما \* وعلى بذل جميع ما تحت يده لرضاها \* وعلى  
من يرى زوجته احسن النساء \* ومن يزيد حبه لها بازدياد رويته لغبرها \*

او على من يغمض عينيه اذا تعرضت له اخرى او يُغشى عليه او يكتب على وجهه او ياخذ الدوار او الهیضة \* وعلى من يتخذ صورتها فيعم بها حيطانه وكتبه ومتاعه \* فتكون مرة قائمة ومرة مضطجعة ومرة مستلقية واخرى مكبة \* وبعد فقد تركنا لكم اللغة تنصرفون فيها كيفما شئتم فلم لا تتركون لنا خواطرننا وافكارنا وهي ليست من الحركة ولا السكون \* فاما دموالك بالمزية والقفية فاني اخبرك خبر من لا يجمعهم عليك رثاء او حياء \* انه لا مزية للرجل على المرأة في شئ \* اذ ليس من قفية للرجل الا للمرأة مثلها \* فاما كفايته اياها فينبغي ان اقول لك هنا دقيقة قل من تنبه لها \* وهي انه قد يجتمع مثلاً شخصان في شركة او دعوة او زواج ويكون قد تقرر في بال احدهما ان له منة على صاحبه \* وذلك المعنون عليه يعتقد باطنا وظاهرا انه مظلوم \* مثال الزواج ما اذا كانت البنت قبل زواجها تهوى شابا ولم يمكنها ان تتزوج به فزوجت آخره فرات من افعاله واطواره ما انكرته \* فيخطر ببالها ذلك الذي فاتها فتقول في نفسها لعله كان مستثنى من هذه الاخلاق \* فلو اني تزوجت به لكنت لان في انا عيش \* وزوجها يظن اذ ذاك انه اسدى اليها منة عظيمة بكونه تزوجها بعد ان فاتها خليلها الاول \* فكان ينبغي للرجال والنساء ان يمعنوا النظر في احوال الزواج قبل ان يرتبقوا فيه \* وعلى الرجل ان لا يتزوج من كانت تهوى آخر قبله \* وعلى المرأة ان لا تتزوج بمن كان يعاف الزواج خوف الانفاق والاملاق \* او من كان يهوى اخرى وهو عزب \* ومثال الشركة ما اذا كان احد الشريكين هو الذي قدم راس المال من عنده والقي عبء المصاحبة على رفيقه \* فكل منهما يحسب انه ذو منه على شريكه \* ومثال الدعوة ما اذا دعاك احد الى العدا في العصر وكانت عادتك ان نتغدى في

الطهر \* او اذا قدّم لك من الطعام ما تعافه \* فقد ركز في طبع كل انسان ان يحسب ما يستحسنه هو حسنا عند غيره \* او اذا تكرم عليك وقت الفداء بفديرة وكُسيرة وجُرّعة غير عالم ان المادوب تكبر معدته عند الأدب وتوسع امعّاءه \* او اذا دمالك الى منزله وكان بعيدا من المدينة فلزمك ان تكتري مركبا بما يساوي غداثين وصفائين عنده \* واذا كنت مثلا عند احد اكابر لافرنج لمصاحبة له وعلم انه قد مضى عليك عدة ساعات من غير اكل فامر خادمه بان يقدم لك لهنة من الخبز ومن هذا الجبن اللّخني \* وبك اذ ذاك قرّم الى اكل دماغه \* فايكما والحالة هذه الممتن والممتن عليه \* او ان يكون احد في خدمة امير فالمخدوم يعتقد ان خادمه ممنون له لكونه ياخذ ماله \* والخادم يرى ان مخدومه هو الممنون لكونه ياخذ منه شبابه وصحته \* او ان يكون احد قد زار صديقا له ليسامره وبالمزور هم وقلق \* فكل من الزائر والمزور يحسب انه متفصل على صاحبه وقس على ذلك المعلم والمتعلم والمادح والمدح والمغنى والمغنى له \* فمن لم لا ينبغي للرجل ان يحسب ان مجرد اطعامه المرأة والباسه اياها منة منه عليها \* فان حقوق المرأة اكثر من ان تذكر \* قلت قد لمجنّت ذلك على طوله وعرضه فقولى لى اى الرجال احب الى النساء \* قالت ان اقل لك تعريد \* قلت قولى لا باس فانما هو بساط حديث نُشر فلا يطوى حتى فصل الى آخره \* قالت يوم النشر اذا \* فاعلم ان الكاعب من النساء تحب الفلما والاحداث بشرط كونهم حسانا \* والمُعصر تحب الشبان بالشروط المذكور \* وقد تانس بالكهل اعتقاد انه يكون بها ارفق وامشق \* ولكن ذلك لا يسمى محبة لانه بؤول الى نفع نفسها \* ومن شرط المحبة ان تكون مجردة عن الاستسقاء \* ولكن جهات فان كل محب

إذا تحقق دوام حرمانه من محبوبه وعدم الانتفاع به لله بل ربما كرهه  
فعلى هذا فالمحبة صدى لفظ يرادفه الفائدة \* فقول القائل انا احب فلانة  
حقيقة معناه انا استفيد منها \* فاما العانس فحسب الصنفين المذكورين  
ومن جاوزهما فى السن قليلا بالشرط المذكور \* واما النصف فحسب  
الثلاثة والكهل ايضا بذلك الشرط \* واما العجوز فحسب الجميع \* قلت ما  
قولك فى الشوارب \* قالت هى زينة الفم كما ان الحواجب هى زينة  
العيون \* قلت وفى اللحى \* قالت حلى الشيوخ \* قلت وفى العارضين \*  
قالت بنح بنح هما زينة الناظر والمنظور اليه \* قلت اى حسن فيهما وخصوصا  
مع خلق الناربيين \* قالت هما بمنزلة الاكام للزهر \* او الورق للنفس \*  
او القطيفة للثوب \* او السياج للحديقة \* او الهالة للقمر \* وبينما هما  
فى الكلام واذا بطارق يطرق الباب \* ففتح له واذا برجل معه كتاب  
من اللجنة المذكورة سابقا يحضن استدعاء الفاريابى واهله اليهم \* فلما  
طالع زوجته بذلك كادت تطير فرحا وسرورا \* وقالت ما ابرك صباح  
هذا اليوم وما ايمن شمس \* ثم قامت الى الصندوق فاوحت فيه لوازم  
السفر ما عدا القاموس \* فقال لها الفاريابى رويدك فان دون هذا  
السفر امورا كثيرة \* فاعتنفت وقالت اذكروها لى جملة حتى الى بنفسى  
جأها \* قال اطمئنى واصبرى فانك قد شوتت على بكلامك لاخير \*  
واعوذ بالله من ان يكون سببا فى فساد ترجمة الكتاب \* فتركه واشتغلت  
بامرها \* وانا كذلك اتركه الى وسواسه فى العارضين اد لبس على ان  
اشاركه فيه \*





## في سفر وتفسير



من جملة ما لزم لهذا السفر ما عدا القاموس كان هذا الشرط \* وهو ان يغيب الفاريابي من الجزيرة عامين واذا رجع يُوطّف في وظيفته الاولى \* فمن ثم كتب عرضا للحاكم وافام ينتظر الجواب \* وبعد ايام ورد الجواب بقبول هذا الشرط \* فوجد كل شئ ناجزا للسفر لان زوجته لم تكن في تلك المدة تهمل شئ \* فلم يبق عليهما الا تشريف الجواز بختم القناصل وادّاء الغرامة الختمية الختمية \* لا انه بقي غير مختوم عليه من قنصل ليكورنه \* فلما بلغوا مرساها اراد الفاريابي ان يدخل البلد فاعترضه صاحب ديوان المكس \* فقال له انا اعطيك هنا ما كان يحق ان اعطيه للقنصل في الجزيرة \* قال لا بل تعطى هنا صغيفين فابى ومن على الرجوع الى السفينة \* فراه وزوجته رجل يدير زورفا فلما علم بقصتهما قال لهما انا ادخل بكما البلد بنصف ما طلب منكما هذا المكاس الحرامى \* فركبا في زورفه وعرج بهما من مكان حفى حتى دخلا البلد \* ثم رجعا الى السفينة فسارت بهما الى جينوى ثم الى مرسيلية ثم سافرا الى باريس \* وفيها اجتمع بمسبوح لامرتين الشاعر المشهور في اللغة الفرنسية \* وافاما فيها اياما تحوّت من الكبس جانبا \* افائدة اذا كنت في بلاد فرنسا

فلا تنزل خاناً للأنكليز وإذا كنت في بلاد هولاً فلا تنزل خاناً لأولئك  
نم سافرا الى لندن المحطوم بها \* فلما رأت المدينة وما فيها من التحف  
العجيبة \* والرغائب الغريبة \* ومن الانوار المزدهرة \* والحوانيت النضرة \*  
قالت ايه ايه لقد قصرت لاحلام من اليقظة \* نعم الدار هي مقاما \* وحبذا  
العيش فيها دواما \* غير اني رايت من نساتها امرا بدعا \* قال فقلت  
الحمد لله على انك بدأت بالنساء فهو من جد طالع الكتاب الذي يراد  
ترجمته \* ولكن اتي بدع هو \* قالت كنت اسمعك تحكى من بعض لائثة ان  
عقول النساء في فروجهن \* وقد ارى نساء هذه الدنيا الصغرى عقولهن في  
ادبارهن \* قلت فسرى فاني لم افهم ما اردت \* قالت اذا كانت المرأة  
توقع نفسها بين تهاثر الصنعة والقطرة مع الاستهتار \* اى انها تفهم شيا  
بالصنعة وهو في الخلقة غير عظيم المقدار \* وتهيج الناس على اكباره  
والفصل كله للبحار \* اى اذا كانت تقول بلسان الحال ان لدى منصر  
بحار كالبحار \* لا يجدى معه لامتصار \* وطبلا فيه زمارة لكل زمار \*  
وصفارة في حالي الشبع والصفار \* ودنا مقعرا \* يحتاج الى صمام اذ قد  
ملئ الى الاصمار \* وزورا تستدعى بالزيار \* وخرتا حريا بالدسار \* وخرا  
او دخلا ينحجر فيه الخاذر اى انبحار \* وحشة ذات اكوار واوكار \* وزربا  
ياوى اليه من ليس له وجار \* ووابة مؤبدة في الليل والنهار \* ونقرة ذات  
تنكير ونقر على ابتدار \* وصرة فرث ذات صرير وصرار \* وانقوعة اشملت  
على صلة ولا سيما عند الإبحار \* وعزلا لو انحل وكاوا لمئت بالدمار \*  
وطبلا لو قش لا كفهر منه الجواى اكفهرار \* وكبرا يطاير من نفخه الشرار \*  
وهنا اذا هبت في الصيف قال الناس الفرار الفرار \* اى اذا كانت خلقت وما  
تارتها احد فاتخذت لها تربا وراها \* ليغنى غناها \* اى اذا جعلت دابها

كله فى تسنيم المسطح \* وتقبيب المفلطح \* اى اذا استحسنت الناظرين اليها \* وأشارت اليهم ان مندى قعيده او نصيده يقعد عليها \* اى اذا رمزت اليهم ان الرّكاز \* تحت الجراز \* اى اذا استحسنت المصادغ ثم جعلت تمشى وتنظر الى حقيبتها وتعجب منها وتزهى بها وتنافس فيها وتحرص عليها وترتاح لها وتشوق اليها \* فوجدت اخرى تفلخرها فى ذلك ثم وجدت هذه ايضا من غلبتها فى الاستحباب فاجدر ان يقال ان عولهن فى الحقائق \* هذا معنى ما قاله الجراز عبرت عنه بالقرع \* والترب بالردف والحقيقة بالعدل \* ولغة اى فى لاصل \* قلت هذه عادة لهن فلا تشاخن فى العادات فان لساننا ايضا ماذات كثيرة مكروهة فى هذه البلاد \* وذلك كالتكحيل والتزجيج والتخصيب والحنسة واليرنة والتثغ والتسير والتوقيف والاسماس والترقن والترن والتقفز والطريف والوشم والتنور والاستهاش والجش والتحف والنمص والحلت والاستعانة والتغريب والضياق والفرم والالهاط والاستطابة والتصنيع والتسمين وقص الشعر وتقليم الاظفار وتدريبها \* وكشف الصدر وتحريك الخصر لمن قرصت او قرزت او مرصت او مرزت او غمزت \* والحقي به ايضا العقر وبصة العقر والاختفاض والاحتجان وغير ذلك \* قال فما كدت اتم كلامى هذا الوجيز حتى استشاطت غيظا وحرنفشت \* ثم قالت لقد أبسلك الى التهلكة مقولك \* وفضحك عندى وعند الناس فضولك \* من اين علمت انهن لا يغنجن \* اذا خلجن \* ولا يرقصن \* اذا قرصن \* ولا يستعملن الضياق والفرم \* اذا كان الفلهم ذا لهم \* او اذا كان قوآبا \* ذا بقبقة مقببا \* او اذا كان العلقى \* يسمع له جلتلق \* والحقق \* احب الى الحق \* لولا انك جرّبت منهن ذلك \* قلت هذا امر شائع مستفيض نبّه مشهور

منوة به ذو دالة وبثلة وتشير لا يخفى على احد \* فهو كقول القائل السبا فوقنا والارض تحتنا وهو عند النجاة ليس بكلام افتغضبين مما لا يصح ان يسمى كلاما \* قالت ما لى وللكلام انما قضى عن الفعل \* انك عندى قول \* وعند غيرى فعال \* ما هذه صفة المتزوجين \* ما هذا شان المحصنين \* ياللعجب انت لا تستحي ان تطلب \* وانا استحي ان اطلب \* لا ليت قاضيا يقضى بين الرجل وامراته حتى يبين للناس كافة من الظالم والمظلوم منا \* قلت فقولى اذا ليت قاضية \* لان القاضى من حيث كونه والحمد لله ذكرا يحكم للرجل على المرأة \* قالت بل الامر بعكس ذلك فان القاضى لا يرى الحق الا للمرأة على الرجل ولا سيما اذا جأشت اليه واجهشت وكذا كل رجل لا امارة نفسه \* قلت لله درك من امارة خيرة بامور الرجال ومن رجل خبير باحوال النساء \* انى على مذهب سيدنا القاضى \* فانى حين كنت احضر خصام رجل وامرأة وارى الرجل منتوف اللحية مخرق الجيب ما كنت لانظر الى المرأة لا نظر المبرى \* ولا سيما اذا اجهشت فكنت اود لو افديها بروحى \* ولكن رويدك لا تزبترى ولا تزمخرى \* ولا تجذترى ولا تجطرى \* ولا تحزترى ولا تقدهترى \* انى لم يبق لى لان لا النظر فاما التفدية فلا حكم لى اليوم على نفسى \* ولكن اخبرنى ما هذه الخصلة الغريزية فيكن معاشر النساء \* انكن تبكين ونضحكن ايان شستن من اى شى كان \* ونحن معاشر الرجال لا نبكى لا مكن ولا نضحك لا لكن ومن اجلكن \* قالت سبب ذلك هو كون النساء ارق طبعا \* واكرم خلقا \* وادق فهما والطف نحيلا \* وارف فلها واحنى فوادا \* والين جانبنا واسرع سمعا ونظرا \* وانفذ فكرا واعجل تانرا \* واخف يدا واعلق

بالدنيا والدين \* واقبل للتلقين \* وابدر الى الرئيس \* والقى للعلق  
 النفيس \* قلت مهلا مهلا \* قالت واروق بالا \* قلت وبعالا \* قالت  
 وابلع جبلا \* قلت وتسلما \* قالت واوفى صلة \* قلت وغربلة \*  
 قالت واعجل الطافا \* قلت وايغافا \* قالت واكثر ترفقا \* قلت  
 وشبقا \* قالت واوفر كرمنا \* قلت وعلما \* قالت واطول حبا \* قلت  
 وقبنا \* قالت وابقى وجدا \* قلت وزردا وصددا \* قالت واشهى عتابا \*  
 قلت وقربا \* قالت وابدع شمطا \* قلت ولمطا \* قالت وارخم منطقا \*  
 قلت وحققا \* قالت واسبق شعورا \* قلت وشغورا \* قالت واحلى تحمدا \*  
 قلت ورفشا \* قالت واغرب رتلا \* قلت وعفلا \* ثم قلت قد كان  
 حديثك اولاً في الحقائق بما يذهب بصبر ايوب \* وينزى المشمود  
 والمنجوف والمنجوب \* والان اخذت في تفصيل النساء على عادتك وفي  
 تعداد محاسنهن وستنتهين الى كشف المغطى منهن \* فهل تريدان ان  
 اقدم على صاحبنا مجنوناً او ذا لم فتفسد ترجمة الكتاب \* قالت ان  
 كنت تجنّ هنا فلا يكون لك في البيت قرصة كما في الشام \* فان  
 المجانين الذين هم في بيوتهم هناك اكثر من الذين هم في اديار الرهبان \*  
 قلت لعل ذلك هو الذي اغراك بهذا التشويق المعذب \* فكفى من  
 هذا الحديث الملهب المحرب \* بحق من اعطاك هذا اللسان الذرب \*  
 وتاهى للاشخاص الى من يكون عنده شغلى \* قالت اليس هو بلندن \*  
 قلت لا بل هو في الريف \* قالت ويلي على الريف وعلى الفلاحين \*  
 من يطبق السفر من هذه المدينة ليسكن بين الهمج \* فان الفلاحين  
 في جميع البلاد سوا \* قلت ثم ننتقل من هنالك الى مدينة غاصّة  
 بالرجال \* قالت فيها رجال بلا نساء \* قلت بل فيها نساء وانما هن قليلات

بالنسبة الى كثرة الرجال \* قالت ان القليل من النساء كثير \* ثم انهما  
سافرا في غد ذلك اليوم واذا كانا سائرين في درب الحديد ذكر المنبه  
اسم القرية التي كانا يقصدانها فلم ينتبه الفاريق لاشتغال باله بتلك  
المساجلة \* حتى اذا سارا طويلا وسال احد السكوت من رحلته قال له  
قد فاتتك \* فخرج ج وهو آسف على ضلته عن تذكير المنبه \* وما  
بلغوا القرية الا بعد منى مسافة طويلة وتعب كثير \*

تنبيه دروب الحديد في بلاد الانكليز مثل خطوط الكفى يسير فيها

المسافر الى اى موضع شا طولا وعرضا

شرقا وغربا

■





## في ترجمة ونصيحة

— ١٠٠ —

ثم لبنا في تلك القرية وشرمت الفارياقية في تعلم لسان القوم \* فقال  
لها زوجها ذات يوم انى اريد ان انصح لك في امر يخص بتعلم هذه  
اللغة الجميلة \* قالت هات ما عندك فهي لعمري اول نصيحة خرجت  
من فمك الى مسمعى \* قال ومن قلبي ايضا \* قالت قل \* قال من شان  
المبتدئين بعلم اللغات لاجنبية ان يتعلموا بادى بدّ ما يؤول الى جسم  
لانسان من العروق والعصلات والربلات الى اخرى \* قالت قد لحنت  
ما تعنيه فما هذه بنصيحة \* قال فقلت سبحان الله خلّق الانسان من  
عَجَل \* انما اريد ان اقول لك ان من شاء ان يتعلم هذه اللغة ينبغي  
له اولا ان يبتدى باسماء من فى السماوات لا بمن على الارض \* فان  
القوم يظاهرون بالثوى والصلاح \* حتى ان البغى منهم تجار وهى مستقيمة  
بالدما مرة وبالرفث اخرى \* قالت وقد قلقت اوهنا بغايا \* قلت  
لا فان اهل القرى الصغيرة فى هذه البلاد يتزوجون كسائر الناس ولا  
يمكنهم السفاح \* ولكن المراد ان اقول انهم جميعا يبدون التورع \* فلا  
ينبغي لان والحالة هذه ان تسالى عن اسماء الربلات \* وستعرفين ذلك  
كل بعد قليل \* بل لا ريب عندي فى انك تعرفينه دون معرف وتحتفظينه

دون محظ وذلك بطريق الاختصار او الالهام \* فان لَفَنَكَ وحدّة ذهنك  
وقوة قريحتك يسهل عليك كل امر عسير \* قالت لعمري لو كان مثل هذا  
الكلام نصيحة لكانت الحكمة ارحص ما يكون \* اناشدك الله كم بلغت  
من السنين \* قلت ما هذا الاستفهام عقب هذا الكلام \* قالت اى فصل  
هذا الذى نحن فيه \* قلت فصل الخريف \* قالت فالذنب اذاً على  
الفصل \* قلت انزعميننى قد خرفت \* قالت والآ فما هذا القول الذى  
زهرت به وتحسبه نصيحة \* قلت فافعلى ما بدا لك فلقد وعظت من لم  
يتعظ وزجرت من لم ينزجر \* ثم لما مضت ايام جأت ذات فداة تقول  
للفاريابى \* ألا ما احسن هذه اللغة موقعا فى السمع والخطا وما اخفها  
على اللسان \* فلقد حفظت اليوم منها بيتى شعر من دون تكلف غير  
انى لم افهم معناهما \* فهل لك ان توقفنى عليه \* قال اهلا بك اليه ان  
شئت الان فابرقى حتى امطر \* قالت اى لُفَعَة انت ما عنيت الا  
المعنى قال فقلت وما المعنى الا ما ضيت فانى اعلم من اليقين انك  
لم تضمرى غيره \* ولكن انشدينى ما حفظت فقالت

Up up up thou art wanted,  
She is weary and tormented,  
Do her justice she is hunted  
By her husband, she has fainted.

أَبْ أَبْ طَاوَأَرْتُ وَأَنْتِ دُورُ جَسْتِشْ شِىْ  
شِىْ از وِىْرِىْ أَئِدْ طُرْمَانِئِدْ  
بِئِىْ هَرُ هَرْجَبُئِدْ شِىْ هَرْ فَانِئِدْ

فقلت ان الشامر هنا يفكوم من شطط امرأة عليه \* ولكن لست ادرى  
اية امرأة هي فيقول ما معناه

تبغى لكامى سَد سَمِها معا اذ يفعم الثانى لست الاول  
كالاذن ان حكمت تهيج اختها وتظل هائجة اذا لم تفعل



فتمتد وجهها غيظا وقالت ما هو الآ تقول منك \* فانكم معاشر الرجال ابدا  
لهجون بالسد \* فقلت كما انكن معاشر النساء ابدا لهجات بالفتح \*  
قالت ان القوم لا يقولون هذا الكلام وليس في اشعارهم فحش وفحش  
كما في اشعار العرب \* قلت اليست اجسامنا واجسامهم سوا \* قالت  
الكلام هنا على الكلام لا على الاجسام \* قلت من اين ياتي الفحش الا  
من الاجسام \* فحيثما وجد الجسم وجد منه الفعل \* وحيثما وجد الفعل  
وجد منه القول \* هذا دين سويقت مع انه كان في درجة هي دون  
درجة الاسفل فقد آلى مقالة طويلة في الاست \* وكذا استرن فانه  
كان قيسا وآلى في المجون \* فاما جون كليلاند فانه آلى كتابا في  
اخبار فاجرة اسمها فني هل جاء فيه من الفحش والمجون بما فاق به ابن  
ججاج وابن ابي حريق وابن صريح الدلا ومولى كتاب الف ليلة وليلة \*  
فمما ذكره من فحش اهل لندن ان زمرة من ايمانها كانوا قد انشأوا ماحورا  
جمعوا فيه عدة زواني \* وكان بعضهم يفجر ببعضهم بمرأى من الباقي  
مناوبة \* واول من نهج طريقة المجون فيما اظن كان ربلى الفرنساوى  
المشهور وهو ايضا من اهل الكنيسة \* قالت الم تقل لى آنا انهم  
متلبسون بالورع والتقوى \* قلت بلى ولم ازل اقول غير ان هذا  
التلبس قد جرى عندهم مجرى العادة \* فان الملبس عليه يعلم ما انطوى  
عليه الملبس \* ليت شعرى لو ان احدا لبس مثلاً مشرة الثواب ليوم  
الناس ان ليس له قبل ولا دبر فيخفى علم ذلك من الناظر \* قالت لا  
فاذا هم مدهونون بالدّهان \* قلت نعم هذا النوع ينمى في هذه الارص  
كثيرا \* فتاوتت وقالت ويلى على المدهاتين \* كيف اطيق عشرتهم  
وانا كسائر اهل البلاد المشرقية منسطة النعس واللسان \* لا اكتم ما في

صدري من عشيى \* قلت اياك وذلك \* وانما ينبغي لك التكم والتحرز  
 دائما \* واياك ايضا والاهزاق فان صحك القوم اُحمت وفت واهلس  
 واهناف وارثاء وانتداع وارثاك وزقزقة وهرنفة وانتاغ وهنبصة \* وآلا  
 فكوني من التايعات \* قالت كيف تامرني ان اكون من الطايعيات \*  
 وانت لا تزال تشكو من النساء طرًا حتى من العادلات \* قلت بل المراد  
 ان تغالى الصحك يقال تغت الجارية — فابتدرتني وقالت يكفي  
 يكفي ما اريد ان تذكر لي الجارية ولا الجارة \* قلت نعم واكلمهم  
 نأج وتدلّس وتوجّس وهُئس ومُدش وتبرّص وهرمة ومُطع وتذوق وتطعم  
 وتغذّم \* وشريهم غشرة ولماط وترشف وتزحّن وتزنج وترنج وتغنح  
 وترمق ونمقق وتمزّز وتمزّر وتمصص \* ومتى تكلمت يجب ان تخصي  
 طرفك وتخفصي صوتك وتبدي غاية ما يكون من التزّزن والتوقر \* والتحرز  
 والتحذر \* والتظرف والتكيس \* والتلطف والتنطس \* والتادب والتخضع \*  
 والتعزف والتخشع \* والتخفر والتقفز \* والتعوذ والعزز \* والتنزة والتقرش \*  
 والتمنع والتجهش \* والتسك والتنعق \* والتاوة والتنطع \* والتحبّوب  
 والتذم \* والتحرج والتأمّ \* والتحنث والتحمم \* والتدلّس والتكشم \*  
 والتحنث والتانق \* والتودد والتلق \* والتحسب والتحرى \* والتوقى  
 والتحصي \* والتوخي والتخشي \* والتبرى والتذكى \* والتحدلق والتحصي \*  
 والتوقف والتحمي \* والتصلف والتكلى \* والتاسف والتلف \* والتحفف  
 والتحنف \* والتعفف والتانق \* والتخيف والتخوف \* والتنطى والتنطف \*  
 فقالت ويك ويك ما هذا أَلَعَلك اتيت بى الى هذه البلاد لتسكني  
 وتصوغ منى امرأة اخرى \* قلت فديتك فاسمعى ولا يكن كلامك منى  
 هذا الفصل من السنة لا اخفاسا اى قليلا \* وفى الفصل القابل تزديدن

عشرين فى السنة \* وان حدثك رجل او امرأة وجب عليك ان تستحسنى  
المحدث وتحبذيه عند ختام كل جملة \* وتومنى له وتهمنى اى تقولى له  
آمين آمين بَسْلاً بَسْلاً \* وتنعميه اى تقولى نعم نعم \* وتبجله اى  
تقولى بُجَل بُجَل \* وتوجله اى تقولى أَجَل أَجَل \* وتبسله اى تقولى  
بَسَل بَسَل \* ولا ينبغي لك فى يوم الاحد ان تطبخى شيا وانما ناكل  
مما فضل من يوم السبت باردا كما تفعل اليهود \* لان الطعام الساخن يسخن  
الدم ويهيج الحرارة \* ولان سيدنا موسى رجم رجلا وجد يجمع خطبا فى  
السبت \* ولا ينبغي لك الحركة فى يوم الاحد اية حركة كانت الَّحْنَت  
ذلك \* قالت لحنَت \* قلت ولا ترفعى فيه الستائر من الفبايبك لئلا  
يراك الناس فيكون ذلك باها ايضا على الحركة \* الَّحْنَت هذا ايضا \*  
قالت قد لحنته وزكنته \* وفهمته ولقنته \* وعلمته ودريته \* وادركته  
ووصيته \* ولكن ما سببه وهذا اليوم عندنا يوم الفرج والسرور \* والتزاور  
والحبر \* قلت انهم يموتون فيه لكون سيدنا عيسى أنشر فيه من الموت \*  
ثم ان عليك ان لا تفترى من ذكر يوم السبت اى لاحد \* فان المستى  
قد يتغير بتغيير اسمه \* وذلك بان تقولى مثلا ما كان اشرف السبت  
الماضى وما اجله \* من لى بالسبت العاقل حتى اخلو فيه مع ربى \*  
يا ليت كل يوم فيه ساعة من ساعات السبت \* ألا ان يوم السبت ليوم  
عظيم \* مهيب كرم \* جليل وسيم \* كيف كان الناس يعيشون ولا سبت  
لهم \* كم من سبت فى السنة \* وكم فى ساعات السبت من دقائق \*  
وكم فى دقائق السبت من نوانى \* ألا ما ابهى شمس السبت وقمره \*  
وغلسه وسحره \* وازهاره واطيابه \* وحره وازمهراره \* واذا انكرت فَعَلَةٌ من  
فعلاتهم فايالك وان تذكرها لهم \* واطرئى ما امكن على عاداتهم واطوارهم

ومعالمهم ومشاعرهم ومآكلهم ومشاريهم ومآديهم وملابسهم \* وعلى طول  
 اطرافهم واطرافهم وعلى عظم مرافدهم وعلى تفتيل سوافهم \* وعلى  
 المنفش من شعرهم اعنى على قذلهن \* وعلى كنف ادبارهم  
 للاصطلاح \* وكلما رايت شيا في بيوتهم من اناث وغيره فاستحسنه واعجبى  
 به فقولى وانت مدهوشة \* آه ما احسن هذا \* آه ما اجمل ذاك \* آه  
 ما ابيهى هولا \* آه ما املح تلك \* ألا ما اذكى مراحمكم \* واشذى  
 برايعكم \* وانقى مرافقكم \* وأنقى مفاصمكم \* وانظف احكامكم ووضدكم \*  
 وابهج نفقكم وسركم \* فهذه هى الذريعة التى يتذرع بها الغربا هنا  
 للاستجلاب مودتهم وكسب رضاهم \* واعرف كثيرين قد استعملوها ونجحوا  
 بها \* ثم ينبغى لك اذا دميما الى وليمة عند احد اكابرهم ان تاكلى هنا  
 من قبل ان تذهى \* فان المدعوتين لا ياكلون عند آديهم حتى يشبعوا  
 ولكن يشبعون حتى ياكلوا \* وكما ان ادب الآدب عندنا ان يقصب  
 صيفه على الاكل ويحلفه براسه ولحيته وشواربه ان ياكل فخذ دجاجة او  
 ست كبيبات او يلقيه اياها فى فمه \* كذلك كان ادب الآدب  
 عندهم ان يراعى حركات فم الآكل ويديه ليعلم هل هو سرطم او ذو  
 لقف ونقف \* وكلما تحرك فم او يد على المائدة — قال فاجدرتنى  
 وقالت وخصر \* قلت وكفل بل اى عمرو كان \* وجب عليك ان تقولى  
 لذى العضو المتحرك انت مشكور على ذلك \* انت ممدوح \* انت  
 محمود \* انت مفصل \* انت محسن \* انت برّ \* انت ذو منة وما  
 اشبه ذلك مما يؤذن بصعة المادوب ولئدة وحقارته وهوانه وذلة وخساسته

وهطرت وكثره (١) وتسكسكه \* فى مقابلة رفعة الآدب وعظمته وجلاله واتهته (١) الهطرة تذلل الفقير  
 وشرفه وكرمه وبذخه وعزته \* والحدذر الحدذر من ان تمتدى يدك الى اللغنى والكفر تعظيم  
 زجاجة الخمر او الى جفنة الطعام فتاخذى منهما ما شئت \* فان الفارسي ملكه \*

ذلك يكون انتهاكاً لحرمه المائدة والمجلس والقرية بل وللمملكة بأسرها \*  
وانما ينبغي أن تنتظري من كرم لآدب ان يومز اليك في ذلك \*  
واذا قُتِم لك بُصِيعَةٌ من ارنب قد خُتِق مَذْشُهر وعلَق في الهوا حتى  
انتن فائني على الارض التي نشأ فيها جنس هذا الحيوان النفيس وعلى  
خانقه وطاقحه \* واذا رايت شيئاً ذا وقار وهيبة يخدم عجوزة فلا  
تفكري ذلك كما انكره بعض الشعراء المفكرين بقوله

وربَّ عجز تزحاكى السَّعالي      تُسِير وتنهى وتامر امرا  
يقابلها شيخها بآمثال      ويسعى لخدمتها مستمرا  
وتقعد تحكى كلاما سخيفا      ومستمعوها يقولون سحرا  
تقول بدارى كلب وهتر      وللهتر ذعر اذا الكلب هترا  
ويرقبني الهتر ان كنت اكل      يُعْمَى ليمنى ويسرى ليسرى  
وبنتى ليرى توأسيه ما      لديها فمنها يلان جيرا  
وقد كان مندى من قبل جرود      تلتن بطنا وصدرا وظهرها  
وكنت عليه لفي غاية الحر      من اسقيه مله كؤوسى ذرا  
فجأت مزيرة قوم الينا      فراثته منى والعين شكوى  
وكان ينام على مخضى      ويلحس رُفغى اذا ما اسبطرا  
وكان فلان اتانى عام كذا      بجُرى فما عاش شهرا  
وتسأل ان تنس تاريخ ذاك      النهار المعظم زيدا وهما  
الى ان قال \* فاما النساء فمما اخصص به اكل ما اشبه التين نجوا  
وياكلن والراح منهن بالجلد مستترات ويمضغن سراً  
وتسمع للشاي قرقرة من      معاهن تحكى هنا قرقرة  
وتأخذ في صحنها بالمشكة قدرا من اللحم يشبه طغرا  
فتعلكه برهة من زمان      ليمراً من بعد ان يتهرا

وزوج المضيف تقول له خذ عزيزى مما امامك وذرا  
فيشكرها ويقول لقد كثر الفضل منك على وذرا  
وتجلس تقسم اكل المضيف فتعطيك من ذاك نذرا فنزرا  
وفى كل نذر تنال تطاطى .راسك رغما وتشكر شكرا  
وان يك لوفان قالت لك اختر نصيبك مما هنا وتحرا  
كان لم يجز بين ذينك جمع كانك ناكم اخمين تُعزى

فقلت هذا تكليف فوق الطاقة فما انا بالذاتقة عندهم شيا ولو  
كان المن والسلوى \* قلت ومع ذلك فهم ذوو محامد شهيرة \*  
وفضائل كثيرة \* ليست فى غيرهم من الافرنج \* منها انجاز الوجد  
وصدق الوفاء فى الحصرة والغيبة \* وتوفية اجر من يعمل لهم ومراعاة  
حرمته اى اكرامه لا انهم يعفون من زوجته \* قالت لا تتكلى  
التفسير فما ذلك بشذوذ عن القاعدة \* قلت ومنها انهم قليلو الكلام  
كثيرو الفعل \* حسنو المعاطاة للامور بالترتيب والسياسة \* والرشد  
والكياسة \* ومن يات الى بلادهم فلا يسال عن جواز ولا اجازة \*  
ولا يهتف ان كان جاره قاضى القضاة او وزير الوزرا او شرطيا او جلوازا \*  
ولا يخاف ان يسكن دارا او يدخل مثابة فيها بعض الشرطة فيرهقوه  
بكلام ونحوه مما يكون سببا فى سجنه او غرامته \* فكل الناس فى  
الحقوق البشرية عندهم متسارون \* هذا وانهم يحبون الغريب ما  
خلا اوباشهم \* ويشفقون على الفقير ويغيثون المحتاج \* ويكرمون  
ذوى السيادة والمجد ويعرفون قدر ذوى العلم \* ويعينون على  
ادراك العلم والمعارف فى البلاد الاجنبية \* ومندهم جمعيات  
منعقدة لاجرا كل نفع وخير \* وازالة كل شر وضير \* وكثير من الاطبا  
هنا يداوون المرضى مجانا ما عدا المستشفيات المباشرة فى كل

قطروصق من بلادهم \* ومن ينزل نزلا لديهم او يستاجر غرفة في منازلهم فان صاحبة المنزل تؤانسه وتوفى به وتحفه وتوفقه وتمرضه \* وتدعوه الى مسامرتها ومجالستها من غير ان يستأ زوجها لذلك \* واذا اتفق وقتئذ ان زارها بعض معارفها تعرفهم به وتنوّه باسمه \* وانه اذا قدم الى بلادهم احد بكتاب توصية احتفل به الموصى ودعاه الى منزله وجعل اسمه نبيها عند اخوانه ومعارفه \* ولا يدع شيئا في وسعه لا يبذله لراحته ورفاهيته ونخله له الود والنصح حاضرا وغائبا \* فرقة وصاة بيد صاحبا تفيضة عندهم باب وام واهل واخوان \* وفي الجملة فان كفة محامدهم ترجح كفة مذاتهم \* وليس الاكمل الا الله وحده سبحانه وتعالى \* وليس شئ من هذه المزايا الحميدة موجودا في غيرهم من الافرنج لان غيرهم متحاون ملثيون مراوون \* ذوو ابادى مغلوثة والسنة مطلقة \* فهم ليسوا كاصحابنا في الرشد والاستقامة ولا مثلنا في الانس والكرم \* قالت قد فهمت هذا كله فينبغى ان نعود الى تفسير البيتين بشرط ان لا تأتى بشئ من عندك فاني اعرف تزيدك في الكلام \* قلت كانك تقولين انى ذو فضول غير فعول كما ذكرت ذلك غير مرة \* قالت اذا كنت قد الفته فما يصرك لان والّا فعدّها فلتة \* قلت دونك تفسيرهما من دون ترتب

قم سجلا قم سؤلى منك وابلغ اربا منها جهدك  
فلقد صجرت ولها بعل يبغى ان يصلها بعدك

فقلت انت قلت ان الشاعر يشكو من امرأة وها هو يشكو من نفسه \* وليس المرأة بملومة على صجرتها في مثل هذه الحال \* قلت لمثللك تلقى مقاليد الشرح \* قالت ومنه يرجى تخفيف البرج \*



## الفصل الثاني عشر

### في خواطر فلسفية



ثم لما مضت مدة على الفارياقية في بلاد الفلاحين حيث لا انس  
للغريب ولاحظ فير خصرة الارض ميل صبرها وصاق صدرها ومرتها السامة  
والقلق \* فقالت لزوجها ذات يوم \* يا للعجب من هذه الدنيا ومن  
احوالها \* واعجب ما فيها هذا الحيوان الناطق المانى على طهرها \*  
كيف تمر عليه الليالى والايام والامانى تغره \* والامال تشغله وتغله \*  
وكما جرى وراها ليدركها تقدمته وبعدت عنه كظله \* وكل يوم يحسب  
انه فى يومه اعقل منه فى امسه \* وان غده يكون خيرا من يومه \* قد  
كنت احسب ونحن فى الجزيرة ان لانكليز احسن الناس حالا \*  
وانعم بالا \* فلما قدمنا بلادهم وعاشرناهم اذا فلقهم اشقى خلق الله \*  
انظر الى اهل هذه القرى التى حولنا واسعن النظر فيهم تجدهم لا فرق  
بينهم وبين الهمج \* يذهب الفلاح منهم فى الغداة الى الكد والتعب  
ثم ياتى بيته مساء فلا يرى احدا من خلق الله ولا يراه احد \* فيرقد  
فى العشاء لم يبكر لما كان فيه وهم جرا \* فهو كالآلة التى ندور مدارا  
محتتنا فلا فى دورانها لها حظ وفوز ولا فى وفها راحة \* فاذا جا يوم  
لاحد وهو يوم الفرج واللهم فى جميع الافطار لم يكن له حظ سوى الذهاب



الى الكنيسة \* فيمكث فيها ساعتين كالصنم يشأب ساعة ويرقد اخرى  
ثم يعود الى بيته \* فليس عندهم مثابة ولا موضع للسفر والطرب \* وليست  
ايضا عيشة المتمولين في الرفق بانعم من عيشة الفلاحين اذ لا  
يعرفون من الطعام غير الشواء وهذا العلفاس \* ولكن هيات اين المتولون  
في القرى \* فانك لا ترى فيها مثرى الا القسيس وخولى الارض وهو الذى  
يضمن المزارع والحقول من مالكةا \* وهما ايضا بمثابة الفلاحين \*  
ومع ذلك فاذا دخلت قصور الملوك وطففت فى اسواق المدن وعانيت  
ما فيها من الصنائع البديعة والنحف العجيبة والالات الطريفة والفرش  
النفس والثياب الفاخرة والاوانى المحكمة ولا سيما مدينة لندن \* علمت  
ان صناعها هم الفائزون بالدنيا وهم منها محرومون \* فان ذاب الصانع  
كذاب الفلاح من جهة انه يشقى ويكدّ النهار كله ولا حظ له فى الليل  
سوى اغصاف عينية \* فكيف يزين هذا الصنف من الناس هذه الدنيا  
ويهجونها ويعمرونها وهم عطل عنها ومحدودون منها \* والمتصرفون فيها  
لا يحسنون عمل شى وربما لم يكونوا ايضا يحسنون الكلام \* واذا كان  
الناس عباد الله فى ارضه على اختلاف احوالهم ومراتبهم هم كالجسم  
الواحد باختلاف ما فيه من الاعضاء الجليلة والحقيقة فلم لا يجرى العدل  
بينهم كما يجرى بين الاعضاء \* فان لانسان اذا اكل شى او لبس شى  
فانما يفعل ذلك لاصلاح الجسم كله \* ام يزعم المثرون اذا وسعوا على  
هولاء الصنائع المعالكة \* ونقصوا عنهم الكرب الذى يكابدونه من جهد  
المعيشة ومن عدم قدرتهم على تربية اولادهم انهم يحملونهم على اعمال  
شغلهم وعلى تركهم لارض بورا فتتعتل وتعمل فيهلكون جوعا \* فما بال  
ذنى الدولة اذا يولى المبالغ الجسمية والجوائز الجريئة لمن يقلّده عملا

ويرقيه مرتبة ولا يخاف ان يفسد عمله بكثرة ما يعطيه \* لا بل ان الفقير اذا كفاه واليه اوسيده المونة وهو نى بالنسبة اليه هين فانه يؤدى ما ما يجب عليه من الخدمة والعمل من طيب نفس \* ويدعوله بزيادة الخيرات والبركات بدل ما انه يبببب الليلالى شابجا يديه بالدعآ عليه \* لتيقنه ان حقه ضائع عنده وان هزاله وضواء ذاهب فى تسمين غيره \* وفى حمله على البطر والعرواقتنآ ما لا تلزم قنيتة من الخيول المطهمة والمراكب النفيسة والاناث المنصدة \* فياكل الغنى لعمته والحالة هذه مغموسة بدعآ الفقير عليه \* ام يحسبون ان الله تعالى انما خلق الفقراء لخدمتهم فقط \* لعمرى ان حاجة الفنى الى الفقير اشد من حاجة الفقير الى الغنى \* ام يانفرون من النظر من مقامهم الرفيع السامى الى ذوى الصعة والضمحل خشية ان يسرى اليهم من بؤسهم ما بسوءهم \* كمن ارتقى شرفا باذخا وتحتة قوة عظيمة فهو يابى من ان يطلطا وينظر اليها لئلا ياحقه من ذلك دوار او ضياع فيهبط من شرفه \* ليت شعرى هل جرب لاغنيا حينا من الدهر ان يسعدوا النقى بمالهم وينعشوه برفدهم \* ثم وجدوه مقابلا نعمتهم عليه بالكفران والبطالة وباهمال ما فرض عليه من قبل الله والطبيعة \* وانما هو محص وهم دخل فى رؤسهم مع الرقيق فخرج هذا ولم يخرج ذاك \* ألا فليمكنوه من ان يذوق لذة العيش ويرى الدنيا كما هى عليه شهرا واحدا فى عمره فى لاقل او يوما فى العام حتى يموت راحيا قرير العين \* واذا كانوا يحطون منه الفساد لكسله وتطلعه فخورهم من فساد نيته لفقره ومن كراهه اياهم أولى \* لان الشقاوة ادعى الى الفساد من السعادة \* ألا ترى الى هولآ لالوف من البنات اللآى يجبرين فى اسواق لندن وجميع المدن العامة باخلاق من

التياب \* كيف يتهافتن على الرائحة والغادى رجاً ان ينلن ما يتفقون به ويتجملن به من التياب \* ولا سيما هولا النواشى اللأى لم يبلغن بعد من العمر خمس عشرة سنة \* فهذا لعمرى لاهجان بعينه \* فكيف يعيبون علينا هذه العادة فى بلادنا وهى مستعملة عندنا على وجه الحال وصندهم بالحرام \* فلو كن مكفيات المونة لما فعلن ذلك \* لان البنت فى هذا الحد من السن لا تكرر الى الرجال \* ولا تصبغ للبعال \* ولا سيما فى البلاد الباردة \* ولسلم من كيدهن وتهافتن جشعا الى المال اناس كثيرون جلب عليهم شرهم اليهن مضار كثيرة \* وما عدا ذلك فان هولا البنات الحسن لو كانت الدولة واهل الكنيسة يعنون بتجهيزهن بما يقدرن على الزواج الشرعى بعد تربيتهن وتهذيبهن \* لكن يلدن الاولاد الصباح فيزقن الملكة بانمار ارحامهن كما تقول التوراة \* بخلاف ما اذا بقين على حالة السفاح فما يتولد منهن لا الخبائث والرزائل \* فهن كالشجرة الناصرة التى فصلت عن كونها لا تثمر تلثى بالسم النافع لمن تذوقها \* وكم لعمرى من بنت حبلت اول مرة من مبادئ شوطها فى ميدان العهر \* ثم اسقطت جنينها خوف الفقر \* وان منهن لمن تلد فى طرق المدينة فى ليلالى الشتاء الباردة لعدم ماوى لها \* او انها تبست مع بنت اخرى على فراش واحد وهى عادة مستفيضة فى لندن \* وذلك لعدم قدرتها على ان تستقل بفراش وكن خاص بها \* فلا تامن والحالة هذه من ان يلحقها اذى من صبيحتها ليلاً \* نعم ان اولاد الزنا ياتون فى الغالب شياطة جابرة كيفتاح الجلعادى الذى حل عليه روح الرب فانقذ اسرائيل من بنى عمون \* وكوليم الفاتح الذى فتح هذه البلاد اى بلاد الانكليز \* لا ان النفع الاكثرى مع الاقتصاد ولاعتدال \* احق

بالمراعاة والتقديم من النفع الاندري مع الاسراف والإفغال (١) (٢) الإرفال وضع  
 اليس يعاب صاحب أرض اريسة يغادرها بوراً وشمرفاً للوحوش \* او  
 صاحب اشجار مشرة يتركها دون سياج ولا ناظر عرصة لنهم كل حقله \*  
 وهي لعمري جديرة  
 بالشهارة والاستعمال  
 نعم لا ينكر ان وجود الغنى والفقر في الدنيا لا بد منه كوجود الجميل  
 والقبيح \* ولولا ذلك لوقى الكون من الحركة وتعطلت المصالح كما  
 افاده المتكلمون \* لا ان الكلام هنا في الفقر الذي لا يقال فيه انه  
 ميسر مؤذ الى الشر والبطل \* لا في الفقر المدقع الذي يلقي الهموم  
 والاحزان الدائمة في قلب صاحبه \* فيلجى به مرة الى الانتحار ومرة  
 الى الافراق او الخنى كما شاع فعل ذلك في هذه البلاد \* اليس من  
 العار على الرجال في هذه الارض ارض العلم والصنائع والتدين والتحصن  
 انهم لا يتزوجون المرأة لا اذا كان عندها الجهازان \* واقبح من ذلك ان  
 الكبير هنا لا يتزوجون من حب بل من طمع في زيادة المال \* فان  
 من كان دخله مثلاً مائة دينار في كل يوم يريد ان يتزوج من دخلها  
 مائة دينار ايضاً تماماً \* ولو كان تسعة وتسعين لم يصح \* ولذلك فكثيراً  
 ما ترى شاباً جليلاً قد تزوج نصفاً شواهاً \* وهيئت فان الرجال هنا  
 اكثروهم مصاييف \* اى لا يتزوجون الا اذا دخلوا في حيز الكهول \*  
 فيقصون شبابهم في السفاح ومن حذّ الثقلين الى الاربعين في البحث  
 عن مندها جدة وبغنى \* وتبقى الجميلة الفقيرة كسدة وما عليهم من  
 الإصافة من عار \* مع ان مراعاة الولد في حق الزوجة من اعظم الاسباب  
 الباعثة على الزواج على ما ذهب اليه الربانيون \* وان يكن توزيع الولد  
 يتم بمرة واحدة في مدة تسعة اشهر \* اعنى ان اولاد النصف الشواهاً لا  
 ياتون عباها اصحاباً كأولاد الفتية الجميلة \* وغداً عن ذلك فان من

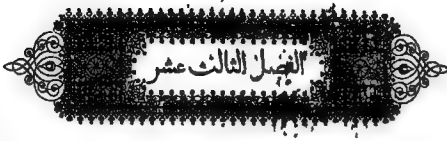
تزوج وهو فى سن ثلثين سنة مثلا امرأة فى سن ثمانى عشرة فمتى بلغ الخمسين وكانت امراته بعد لفوتا متلعجة كان له من ولده رقيب عليها \* فلاى شى زيادة المال لمن اغناه الله بفصله \* ومن يكن له فى كل يوم مائة دينار فما الفرق بينه وبين من له خمسون او عشرون \* فان من لم يكتفى بهذا القدر لم يكفه مله لارض ذهب \* هذا وان المرأة اذا كانت غنية فلا بد وان يتبع غناها منا \* لانها تتعمد ج اللاتم والمآدب والمحافل وان تزور وان تزار \* وان تتخذ لها من الخدام من تفرعنها بترارته وبصاحته \* وكلما اخطج منها عضو تمارضت وتوصحت على السفر او الارافة \* وهناك حالة كون زوجها فائر الدماغ بالامور السياسية او البواصت المالية فى مقرة تخلو بمن تخلو \* وتلهو بمن تلهو \* وبيد خادما من الدينار ما يعى عنه ويصم اذنه ويقطع لسانه \* اليس هولاء الاغنيا يبنون بالامراض والادوا كالغمرآ \* اليس الموت يفاجئهم وهم فى غمرة لذاتهم منهمكون \* وان كثيرا منهم لسرفهم وزهيم ونهمهم وفسادهم واستهتارهم فى الشهوات يموت من غير ولد \* او انه اذا رزق ولدا يعيش ما عاش ضاويا نحيفا شقوة له وكمدأ على ابويه \* وقد قال احد مؤلفيهم ان من ترى من اولاد الامراء والامراء هنا تارآ قويا فانما هو من القاح بعض الحشم \* وترى اولاد الفلاحين صباحا اقويا يلهمون الرطب واليابس \* ولعمري لو لم يكن لهم هذا الجرم من الله تعالى اى روية اولادهم حولهم معافين محبتين لكانوا فى مداد الموتى \* كيف بنى هذا العالم على الفساد \* كيف يشقى فيه الف رجل بل الفان لبعد رجل واحد \* واتى رجل \* فقد يكون له قلب ولا رجة \* ويدان ولا عمل \* ورأس ولا رشد ولا نهبة \* وكفى نقع هذا فى هذه الملاد النبي

صريت بعدلها لامثال \* لا جرم ان فلاحى بلادنا اسعد من هولاء  
الناس \* بل التجار هنا اشقياء على غناهم وثروتهم \* فان احدهم يقضى  
النهار كله وهزيعاً من الليل واقفا على قدميه \* وقد سالت واحداً مرة  
فقلت له لم لا تقعد على كرسى وهناك كراسى كثيرة \* فقال لى انها  
للذين يشرفوننا بالريارة ليشتروا من عندنا \* فاذا قعدت مثلهم صرت  
منهم \* فاما فى يوم الاحد فيلبثون خبزي لا بدان ولا فكار \* سدرى  
البصائر ولا بصار \* فاین هذا من العاجر مندنا يعطف احدى رجليه  
على الاخرى بعض ساعات على اريكته \* ثم اذا حان العصر كبب جبهه  
وراءه ولقّب الى بعض المنازه وهو يمشى الخيلاء \* فان كان التمتن  
والعلم قد نسيب هذا فالجهل اذا سعادة \* فير ان الفلاحين هنا فى غاية  
الجهل زياده على بؤسهم \* ومن اين ياتيهم العلم وهم ملازمون للكذ  
والترقيح وليس عندهم مدارس \* قد كنت اظن انهم جميعا يحسنون  
القراءة والكتابة فاذا هم لا يحسنون النطق بلغتهم \* فانى اقرا فى الكتاب  
شياً واسمعه منهم مخالفاً للحقيقة استعماله \* وناهيك ان اكرهم لا يعرف  
اسم بلادنا ولا جنسنا \* وقد قيل لاحدهم مرة ان الملك امر بتفسير خيل  
فى سفن لحرب العدو \* فقال انى اعجب كيف يقاتل الناس فى  
البحر على الخيل \* وكأنى بهم لجهلهم يحسبون ان سكان الارض باسرها  
دونهم \* او يظنون ان الرجال فى غير البلاد يبيعون نسايم او ياكلونهن  
اكلاً \* او انهم يتقوتون بالجذور والبقول \* ولو انهم عرفوا احوال لام  
وخصائص البلدان لعلموا انه لو كان لهم من لذات العيش اضعاف ما  
لنا مع شدة بردهم ومنكر هوائهم ودكنة جوفهم لما وفى ذلك لهم \* وان  
عنا الصنعة عندهم لا يقوم مقام غنا الطبيعة عندنا من طيب الهواء والعماء

وصفاً الجوز كالأرض ومذاؤها ومراتها ولذة الطعام والمشروب والشنرة  
فى الرياض والحدائق \* ولاكل عند المياه الجارية تحت الأشجار  
الناصرة \* والسرود على الحمامات والسهر فى السمر واستماع آلات  
الطرب \* يعرف ذلك منهم من زار بلادنا وألف حظنا ونعيمنا \* غير  
ان اللبيب من استخراج من كل صر نفعاً \* وأجبر بكل ما جرى عليه  
فاستاد واروى \* قد تعلمت الان ما لقيت من الوصفة والتقى فى  
بلادهم كيف اميش فى بلادنا ان رجعت اليها سالمة \* وكيف ان  
الطبخ والقرقرة والهرز والكركرة والتعلق والهررة والاغراب والكدكدة  
والأفى والهرقة والانزاق والزغبة وطبخ وطبخ وطبخ تغ وهاء هاء  
لأفرج اللهم من القلب من اوانى موصونة ومباني موصونة \* فخبر البلاد  
ما الفت هواها والفتب فيها مخلصا لك وده \* وكيف يكون خلوص الود  
من دون كشف السرائر \* وكيف تنكشف السرائر وتعلن الصمائر من  
دون اطلاق اللسان فى ميدان الكلام \* والقوم هنا يعكثمون ويرون  
ان فى ذكر الانسان ما يحسن به وما يحبه وما يكرهه طيشاً وهواً \*  
انما مثلى كمثلى العطب الذى كان يسمع لطبل تضربه احصان شجرة صوتا  
عظيماً \* فلما اتاه والمجد حتى شقه وجده فارغاً \* لا جرم لا عدت املك  
خاطري سمعى \* او كراكب البحر وهو ظمان يرى الماء حوله ولا يمكنه  
ان يروى فليله منه \* انى ارى وجه الارض هنا اخضر ولكن لا شئ من  
هذه الخضرة يبيتص الوجه عند الاكل \* اذ ما به من الطعيب شئ \* لان  
كل ما ينبت مندهم فانما تغصب الارض تنبيت غصبا من افراط  
الندميل \* لو كان احد هنا من الالطه لسالناه عن طعم بقولهم ما هو هذا  
ما عدا حطهم الماكول والمشروب وغشهم واصادهم ما من الله تعالى

به عليهم سائغا طيبة \* وناهيك ان الخبز الذى هو قوام هذا البدن لا  
 طعم له \* فانهم يختمرونه برفوة نبات ويخلطونه بهذه البطاطة ثم يخفقونه  
 بعد الاختمار خفقا \* فماذا يفيد القاتل قوله انى كنت فى بلاد لا فرنج  
 وهو لم يجد فيها الا الوحشة والتكد \* بل ذكر ذلك له فيما بعد غصه \*  
 الى مصر الى الشام \* الى تونس ذا العام \* فهناك تلقى من يزورك او  
 تزوره \* وهناك تلقى البشر دون تصلى والفصل دون توقى وتكلى \*  
 الى آخر ما ذكرت لى من التافى والتافى \* لا يطيع العيش للانسان  
 الا اذا كان يتكلم بلغته \* ليس العيش بطول الليالى ولا بكثرة الايام  
 ولا بروية ارض خصباً ولا بمشاهدة ادوات وآلات \* وانما هو باغتنام  
 انس الاحباب \* وصفرة ذوى الآداب \* الذين تفسو منهم السرائر فى  
 الحصرة والغياب \* وتخلص لك مودتهم فى الابتعاد والاقتراب \* انما  
 الدنيا مفاكه \* قال فقلت ومناكه \* قالت ومناديه \* قلت ومشاته \*  
 قالت وملامه \* قلت ومطاميه \* قالت وملاينه \* قلت وملاسه \* قالت  
 ومطايبه \* قلت ومراصبه \* قالت ومخادنه \* قلت ومصاصنه \* قالت  
 ومرآه \* قلت ومغاصه \* قالت وملاطفه \* قلت وملاغفه \* قالت ومخالقه \*  
 قلت ومعانقه \* قالت ومحاصره \* قلت ومخاصره \* قالت ومباغمه \*  
 قلت ومكابه \* قالت ومعاشره \* قلت ومشاعره \* قالت وموانسه \* قلت  
 وملامسه \* قالت ومساجله \* قلت ومباعله \* قالت ومخالطه \* قلت  
 ومخارطه \* قالت ومطارحه \* قلت ومشارحه \* قالت ومجارزه \* قلت ومراهزه \*  
 قالت ومداعبه \* قلت ومزاعبه \* وهنا كان ختام الملاعبه \*





### في مقامه مشية

—•—

حس الهاوس بن هنام قال \* كنت سمعت كثيرا عن النساء \* حتى  
كدت أمتي بالنساء \* فمن قائل ان المحسن اطيّب ميثا من العزب \*  
واسلم عاقبة من المزاجاة على منهل دونه مذّب \* او المكابدة للوب  
واللهب \* او التعرض للتجبيه والعطب \* وانه كلما صدق قلبه من  
الكرّب \* جلاء بابتسامة من زوجته من شدة \* وارتشافه من رغب  
كالضرب \* وسامع نامة تغني عن آلات الطرب \* ومدام ذات حب  
فان ما خص الله تعالى به المرأة من المزايا \* وفصلها به من السجايا \*  
ان صوتها الرخيم لا يبرد عليه نكد \* ولا يبس دمه هم وكمد \* فاول  
ما تحرك شفتيها \* تسكن القلوب اليها \* وعند مغازلة مينيها \* تنهال  
المسررات على من هو بين يديها \* فيحبش ويحبش \* ويحبش  
وينتفش \* ويدركل ويدركل \* ويسجل ويدوقل \* ويمحسل ويدركل (١)  
وحين تمشي في بيتها متبذحة \* تقول لها الاقدار فدينك من  
مفناج مرجه \* ان شئت رفعا زوجك الى قرن الغزالة \* لينعم بالك  
باحسن حاله \* وان شئت بقاءه عندك الليلة \* لم تُعينا في ذاك  
حويّلة \* وان شئت ان نرتين له السفر \* عاما او اكثر \* الى طرح

(١) حبش رقص  
وونب وصفق ونزا  
وصفى ولعب وحدث  
وصحك \* والمحش  
سدة النكاح وشدة  
الاكل \* والتحشيش  
لزوم البيت الصغير \*  
ودركل رقص وتفحج  
وتبختر ونحوه دركل  
وبحسل رقص رقص  
الرنج \*

ذى أَمْنٍ أو خطر \* فانت لدينا اكبر من نهى وامر \* فما عليك الآ  
نصنعة لسان \* أو اشارة بنان \* وحسبنا بطرفة عين من بيان \*  
قال وان الزوج متعه الله باحصانه \* وهناه بنصرة بستانه \* وجنى تفاحه  
ورمانه \* وزاده من لآئه واحسانه \* يعبث بحصرة زوجه باللذات  
كما شا \* ان توحى مسًا من وان اشتهى نشوة نشا \* وان شآ داعب  
ولاصب \* وان أبى لا الجِدَّ فالجِدَّ طوع له كما احب \* وان له منها  
منزها (ولكن غير بعيد من المآ) تغيب فيه الاتراح \* وتطلع منه  
الافراح \* وبشائر النجاح \* وسرا تُزَفِّ به الدنيا اليه بمعرض بشر \*  
ومهدى كُشْر \* ان التوى عليه امر قومته بمهارتها \* وسددته بأشارتها \*  
وانها اذا تدبعت عليه وتقبَّلت \* وتبعلت له وقيأت \* زاده الله نصرة  
ونعيما \* وزادك صبرا وجسوما \* خُجِّل له انه ملك الدنيا بحذاقيرها \*  
وفاز بجميع لذاتها وحبورها \* وانه قد قام مقام العاقل الاعظم \* خليفة  
بارى لام \* فلو راى وقتئذ قاضى القضاة مارا على بقلته \* حسبته من  
اتباعه وخدمته \* ولو راى كافها او وافها \* لانف من ان يكلمها مشافها \*  
فبعث مكانه الى جناب لاول وصيفا والى حضرة الثانى وصيفة \*  
وقال لهما ان لدى لكل فاتح قاهر ولاية شريفة \* ولكل سائل شاكر  
وظيفة \* ولو ان امروا اغلط له وحاشاه فى الكلام \* وسفه فبادرة بالتقريع  
والعلم \* او راى والعياذ بالله ان يمس له قذالا \* ويسومه عليه قفدا  
واذلالا \* فزع الى زوجته امزها الله فنغت عنه كل كرب \* وامنته من  
كل رعب \* وردت عليه ججرة من حجرها \* وصدارته من صدرها \* وقال  
له لا تخش من كيدة وغيلة \* فانما يدفع كل استحصال ببئله \* فرجع  
الى ما كان عليه من الانفة والفخار \* والبعر والذرار \* حتى لو راى قِيلاً

اوردفا \* لها \* بنفسه من ان ينظر اليهما نظر لا كفا \* فهو الرانع  
 المغنق \* المترف المتعلق \* لا كل وتلقاء \* من درر الثنايا ومرجان  
 الفم \* ما يخيل اليه ان الكامن خير مطعم \* والسنيخ انا مغنم \* وان  
 الاجاج والزقاق \* اشهى من مدام الاغتياق \* ألا ولو انه بات معها  
 على فرش حشوة شظايا \* وماس منها زغابة لكان له من اوطأ الحشايا \*  
 فكل صر معها يستحيل الى فنع ونفع \* وكل شطف بقر بها فهو قصوف  
 ورّع \* ومن فائل لا بل عيش العزب احنا \* وللذات اجنى \* فان  
 السيدات يحسبنه في كل وقت ذا جهم \* وعندهن ان نبّة واحدة منه  
 تنفى جميع الهموم \* اذ ليس له من تلوة كل ليلة للغطال \* وتورقه  
 هزيعا من الليل على مثل ذى الحال \* ليتذكر دائما انه محسن ذات  
 قرطى وخالخال \* فهو على هذا محبب عند البنات \* محروص عليه  
 من السيدات المتزوجات \* مشار اليه بالبنان من لارامل الهاتجات \*  
 وانه اذا رجع الى منزله رجع ويده خفيفة \* ورانفته نظيفة \* فلا من  
 تقول له هات \* او تلومه على مافات \* ولا من تستويه عن المستقبل \*  
 وتستغنيه في مصالح المهبل \* ولا من تزجره عند قيق غيرها له وحاجه  
 اليها بحفى حفى \* او تنجفه قبل مفارقتها اياها اى بحفى \* او تقول  
 له نراى نراى \* وآلا فالزهاى (١) \* ولا من يبكى بين يديه \*  
 وهو عاجز من كفاله كما يحق عليه \* فتراه ابد الدهر ميتا مفراحا \*  
 متعرضا للنساء حياحا \* شراحا سداحا \* رفيقا بالمحج منهن مساحا \* وقد  
 قيل فى لامثال السائرة سير العجاج \* فى كل فجاج \* من لم يكن ذا زوجة  
 كان ذا ازواج \* قيل فمن نم كانت خطوات العزب اوسع \* وحركته اسرع \*  
 وكلامه انجع \* واناؤه اترع \* ونغمته ارحم \* ونهمه احزم \* ونهرته اقوى \*

(١) القيق صوت  
 الدجاجة اذا دعت  
 للسفاد وحلج الدبك  
 نشر جناحه وسقى  
 الى انشاء للسفاد  
 وحف حف زجر  
 للديك والدجاج  
 والتجف منع التيس  
 حتى لا يقدر على  
 السفاد وذلك بان  
 يشد جلد بيب بطنه  
 وقصبيه وذلك الجلد  
 يسمى النجاف  
 ونرف ماء الشر نزحه  
 كله وازهى الذى شرا  
 — عليه اجهزو بالشر  
 اغرى — والخمر راد  
 فسه وكذب ونم \*

ومزته اروي \* وسنانه اذلق \* وسهمه اخسق \* ونشره اعبق \* وجهه اعلق \*  
 وطعمته اطيب واوفر \* ومادته اسكب واغزر \* وقد تسوا ان تبقي حوصه  
 في غير سقى واحد هو عين السبب في تنكيز نزه ونزته \* وتفتير شرزه  
 ولزته \* الى غير ذلك مما لا يليق ان تقابل به مومسه ولا حصان \* ولا يوصف  
 به دال \* ولا تيقان \* قال الهارس فلما تراجع المذهبان \* وتكافح المطلبان \*  
 فلت في نفسي من لنا اليوم بالفارياق \* فيفتينا في هذا لامر الرباق \*  
 فانه اعلق بالنساء من الريبة \* واعرف باحوالهن من ذى شيبه وشبيبه \* فلقد  
 ذاق منهن الحلو والمر \* ولقي من حبهن النفع والضر \* فلو كان حاضرا لدينا \*  
 لجلأنا ما التبس علينا \* فسرت الى بعض اصحابي \* لاطلعه على ما بى \*  
 فما كدت اقرع الباب \* حتى هوى الى وبيده كتاب \* ثم قال بشرى  
 بشرى \* فهذا كتاب من الفارياق بلغنى اس ولم يحول شعرا \*  
 فتلفتته من يده فاذا فيه \* اما بعد فان

القرطبان هو الذى	بغرو البلاد بعمره
وبها الحسان الغيد يستنشين نفحة فلسه	
من كل ذات تدهكر	شحاذ نابى صرعه
شداد رغو فقاره	نعاشه من تعسه
وبها الفحول الهائجو	ن الى تسدى عتسه
والى اشتفائى جميع ما	فى قعبه اى عتسه
ولربما نبزوه بالاد	ساق اقبح رجسه
حتى يعود وما له	آسى لمعصل آله
ان اللبيب من استشا	رمنجذا فى لبسه
لا سيما شان الزوا	ج وحمل فادح وقسه

من شاقه تمويهه	ومذاق لذة رُفسه
فليبعلن فى قُسه	كى يستبد بحلسه
حيث السفاح مفقص	من يشرب للحسه
ان الغريب احتر من	متهتك فى جنسه
أو لا فى حال العزو	به وهو مالك رأسه
صون لدرحمه وصر	منه وراحة نفسه
بل من تزوج يومه	خير له من اسمه
اذ كان فى حال التعز	ب موحًا من انسه
لكن بشرط نفوره	من ربه فى جنسه
فالبصع ثم البصع لا	تشافعلن من قسه
ما ان يصرخ تام ما	قد طاب نافع رته
لكنما يجب التحر	ز من بواصث نفسه

قال الهارس فلما تصفحت لابيائ \* وزكت ما فيها من لاشارات \* قلت  
لله دره ما افصله لامور النساء ناظما ونائرا \* وما احوجنا الى استفتائه فيهن غائبا  
وحاضرا \* لكنه لم ينس من حاله لا فيما هو من مشكل الزواج \* فكانه راي كل  
امردونه فانما صوانه لا فاج \* ثم انصرفت مثنيا عليه \* وقد زاد تشوقى اليه \*

(حاشية صفا الهارس مع الفاريق فلذلك لم يعب عليه بعض ابيائه  
فانها مضطربة العبارة \* وليس من شانى التدليس على القارى فقد صار  
بيننا صعبة طويلة من اول هذا الكتاب \* فليتنبه لذلك)





## في رثاء ولد



قد فُرس في طبع كل والد ان يحب ولده كلهم على كسرتهم وبرقتهم  
ويؤوبهم \* وان يراهم احسن الناس \* وان يحسد كل من يفوقه في  
المحامد والمكارم الا اباة وابند \* ومتى شاخ الرجل وضعف عن التمتع  
بلذات الدنيا فحسبه ان يرى ابنه متمتعاً بها \* ولا لذة للمتزوج اعظم  
من ان يبيت مع امراته على فراش واحد وبينهما ولد له صغير لا يورثه  
بيكاته ومراخه ولا يبله ببلبله \* كما انه لا شئ اوجع لقلبه من ان يراه  
مريضاً غير قادر على الشكوى بلسانه ليعلم ما يتبغى ان يداوى به \* بل  
لاطباء انفسهم يحارون في مداواة لاطفالهم وقلما يصيبون الغرض \* وكان  
لاولى ان يعين لعلاجهم اطباء اختصاصوا بمزاولة ذلك عهداً طويلاً \* وان  
ينوء بمن نبع منهم فيه في كل كلام مستطير ومطبوع \* ويجب على الوالد  
اول ما يرى ولده قد مرض ان يتعهده ويراعى احواله وما يطرا عليه ويقيد  
ذلك في كتاب ليخبر الطبيب به اخباراً مبيناً \* فربما اثنى ذلك من  
كثير من الدوا الذي يجازف به لاطباء احياناً لامتحان حال المريض \*  
ومن اهم ما يستنهض غاية الوالدين في حق ولدهما امر الطعام \* لان  
الطفل لما كان لا يدري حد الشبع النى يفى عنده الراشد كان اكثر

اسباب مرضه من الاكل \* فليس من الجنو والشفقة ان تطعم لام ولدها كل ما يشتهي \* وانما الاولى ان يلهى عنه باشيا من اللعب والصور المنقشة والالآت المزوقة وما اشبه ذلك \* وما احلى الولد يطلب شيا من ابيه وقد حتر النخل وجنعه او فض الوجل طرفه \* وما احبه وهو مطوق عنق والدته او والدته بيديه اللطيفتين ويقول انى اريد هذا الشى لآكله \* ومن سوء التدبير ايضا ان يحرم ما يشتهي \* ويبكى لاجل ما لا ضرر فيه \* ولعمري ان من اغفل رضى ابنه حتى ابكاه واجرى دموه لغير تاديب كان بمعزل عن لآبوة \* وينبغى ان يدرّب الطفل على الحنيف من الطعام بعد ولادته بستة اشهر مع بقاء الارضاع قليلا \* فان الطعام يغذيه ويتقويه فضلا عن انه يحفظ صحة والدته \* بل ربما مناهها طول ارضاعها اياه بمرض ولم يفده شيا كما هو مذهب لافرنج وهم اكثر الناس ذرية \* ولا ينبغى ان ترصعه وهى غصبي او مذعورة مضطربة او مريضة \* ثم انه ما دام الرجل عزبا او كان لم يربّ ولدا قط لم يشعر حق الشعور بالحنو على اولاد غيره \* بل لم يقدر والديه اللذين رتباه حق قدرهما لا بعد ان يصير هو والدا مرتبيا \* والامهات اللآى يرصعن اولادهن يكنّ بالضرورة احن فوادا عليهم من اللآى يستاجرن لهم المراضع \* ولا جرم ان من كان له ولد وقرأ قول الشاعر \* وربّ امّ وطفل حيل بينهما كما تفرق ارواح وابدان \* لم يتمالك ان يذرف الدمع لوعة وتحسرا \* وكذا لو قرأ فصفا فيها فجع لآباء \* بقتل اولادهم الصغار لآبرئا كقتل اطفال مدين بامر موسى على ما ذكر فى الفصل الحادى والثلاثين من سفر العدد \* سواء كان ايرا الطفل مومنين او كافرين \* ومن لم يكن قد تحلّى بصفة لآبوة كالراهب وامثاله ودعاك يابئى او ياولدى فلا تنق بكلامه ولا نعول على

دعائه \* لانه لا يعلم معزة البنوة لا من كان ذا ابوة \* وكان الفارياق  
 ممن اذاقه الله حلوآء البنين ثم تجرع مع ذلك مرارة الكل \* فقد كان  
 له ولد بلغ سنتين وكآنه كان قد سُبك في قالب الحسن والجمال فجآء  
 لم يَعدّه شى مما تقرب به العين \* وكان على صغرسنه ينظر نظر المميز  
 بين المونس والموحش ويالف من تملق له ولو باشارة \* فكان ابوه  
 اذا رنا اليه ينسى في الحال جميع اشجانه وهمومه \* ولكن لم يلبث ان  
 يغشاه عارض من الكآبة اذ كان يوجس انه لا يدوم له على عين الدهر  
 اللآمة \* ويرى نفسه انه غير جدير بان يتولى بتلك الطلعة الناضرة \*  
 وكان يحمله على ساعديه مسافة ساعة وهو يناغيه ويغنى له \* حتى أَلَّه  
 الطفل بحيث لم يعد يشا ان احدا غيره يحمله او يلهيه او انه ياكل  
 وحده على انفراد \* الى ان قدر الله رب الموت والحياة ان اخذ الصبي  
 سعال في تلك القرية \* ولما كانت قرى لانكليز الصغيرة كثيرها من قرى  
 البلاد من انه لا يوجد فيها أطباء مهرة وكان لا بد من مشاورة طبيب  
 على اية صفة كان \* استشار ابواه أحد المتطبيين هناك \* فإشار عليهما  
 بان يتداركاه بالاستحمام بالمآء السخن لا راسه \* فعملا بوصيته اياما \*  
 ولم يزد الصبي الا سقاما \* حتى كان اذا انزل في المآء بعدها يَغشى  
 عليه ويَرى فوق قلبه لطفة حمراء كالدّم على شكل القلب \* ثم اشتد به  
 الدآء حتى احتبس السعال في صدره وخفت صوته \* وكان يعاوده مع ذلك  
 الرعدة والهزة \* وبقي في حالة النزاع ستة ايام بلياليها وهو يشن انينا  
 عيفا وينظر الى والديه كالشاكى لهما مما يقاسيه \* فاستحال الورد من  
 - خديه عبهرا \* وغارت عيناه النجلوان \* ولم يعد شى من الغذاء والدواء  
 يسوغ في حلقه لا تكلفا \* وكان الفارياق في خلال ذلك بدرف



العبرات ويجأر بالدماء الى الله ويقول \* رب اصرف هذا العذاب عن  
ابنى الى ان كان ذلك يرصيك \* انى لا مأرب لى فى الحياة من بعده  
ولا طاقة لى على مشاهدته فى هذا النزع الاليم \* فأمتنى قبله ولو بساعة  
حتى لا اراه يجود بنفسه \* آه عظمت ساعة \* وان كان لا بد من نفوذ  
قصائك به خوفه الان \* ولعل الفاريابى هو اول والد دعا على ابنه بالموت  
من شفق وحنن \* فان رؤية الطفل يغفر ستة ايام مما لا يطاق \* وبعد  
ان توفى الولد \* وابقى فى قلوب والديه الحسرة والكمد \* استوحشا من  
مقامهما اذ كان كل شى فيه يذكرهما ففدده ويزيد فى لوصتهما \* ففصلا  
منه الى لندرة على حين غفلة وقد وصعاه فى صندوق فلما دفناه واستقرا  
فى منزل قال ابو يريه

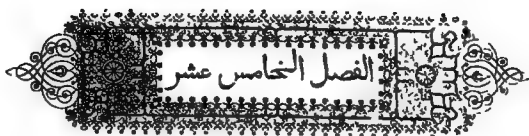
الدمع بعدك ما ذكرتك جار	والذكر ما واراك تسرب وار
ياراحلا من مهجة فادرتها	تصلى من الحسرات كل اوار
خطا وهمت فاين بعدك مهجتي	ما فى حشاى سوى لهيب النار
رمفا اقل الجسم منى فادحا	فكانه وقر من لاوقار
ما كان صر الدهر لو ابقاك لى	عيننا على الانار والاذكار
ما بعد فقدك رائعى او رائقى	شى من الظلمات والانوار
سيان ان جن الظلام على او	طلع الصباح وانت عنى سار
بابش ذاك الليل اذ لم يبق لى	من مطعم فيه الى الاسعار
ارقتنى من قبله سقا وفيه حرثت خسى واستطبت شعارى	
ابنى ما يجدى الصبر قولهم	حكم العنية فى البرية جار
كلأ ولا بى قر بعدك من حى	ما هذه الدنيا بدار قرار

كم قد جلتك فوق راحى اذ غدو  
 ت ورحت ثُمْتُ حُرْتُ خير محار  
 ولكم سهرت الليل من جزع فما  
 اغنى بكاي عليك او اسهاري  
 ولكم جارت لبوء دائك صارعا  
 ولغير نفع كان طول جُوارى  
 ولكم حُصَّتْكَ فى الحنادس خوف ان  
 يطرا عليك من النحواث طارى  
 وجمال وجهك لى يخيل اننى  
 فى روضة أنف ضحاً نهاري  
 ان لم يصورك المصور لى فقد  
 صُورْتُ بالماتور من اشعاري  
 او ان يكن واراك لحد صيق  
 فالارض عندى اليوم اصبى دار  
 او ان تكن عنى حُجِبْتُ فانما  
 بَقِيْتُ جَلاكَ خوالج لافكار  
 لا انسينك او احين فما اتى  
 حين على خلا من استذكار  
 ولارئينك ما بقيت وان أُمْتُ  
 فليتلون رناك عنى القارى  
 يا حُسرَةً عَدمَ التمسُّرِ بعدها  
 عَدمَ التَّبَصُّرِ فى احتمال خُسارى  
 كثر المعايين لى وقل معاونى  
 وكوت حشاى شماتة الزَّوار  
 فرويت بيتا قاله من ذاق ما  
 قد ذقت من نكل ووحشة جار  
 جاورت اعداى وجاور رتبته  
 جاورت اعداى وجاور رتبته  
 يا فجة نزلت فحطَّم كاهلى  
 متان بين جواره وجوارى  
 فى ليلة فارقت فيها ناظرى  
 تأويثها وابان قصم فقارى  
 لاغروا نيك قد سرى جنح الدجى  
 ابدا وفارقنى على اجبار  
 قد كنت اطمع ان يعيش مهتاً  
 عن ناظرى فكل نجم سار  
 ووددت لو ان ذقت حتفى قبله  
 بعدى وببلغ اطول لايمسار  
 وسدته بيمدى رَغْماً لينه  
 لكن خيار الله غير خياري  
 عيني اليه رن وما لى حيله  
 هو كان وسدنى على ايشاري  
 صرت يدي عن كوى ما أودى به  
 ياليت من نَظَرٍ مُنى انطار  
 ان الغصور طيه لا فصار

لهفى عليه وطرفه لى يشتكى      اذ كان لم يقدرو على الاخبار  
لهفى عليه على السرير موسداً      ولو استطعت لكان فوق يسارى  
لكن ادنى اللبس كان يزيدده      الما فكان يؤوه من اشعارى  
ويتن انة مستجير واجفسا      كالطير قرفبات دون قرار  
حتى خشيت الدمع يولم جسمه      لقا عليه همى كوذق جار  
يارمسة اودت به قد اورثت      قلبى الوجوب ولوعة التذكار  
ليت النفوس اقرمى بعد ان      سخنت بنفص فيه ذى اقرار  
لهفى عليه فى الظلام معانقى      وكراى من شفق اليم غرار  
لهفى عليه والغناء بنيمه      واذا سكت صبا الى الاكثار  
لهفى عليه وهو ياخذ من يدى      ويعيد ما يعطوه لاستغزار  
لهفى عليه وهو لائك رذنه      بلالى وقاحة ودرارى  
يايم انشبت المنية فيه طفلاً لا يطيق موالق الاطغار  
ياخطة مالت فسوت بين حفى والحياة الى مدى مقدار  
قد كان يحلو العيش حين يلوح لى      ولان مر فصار ذا امرار  
لا البعد يسلىنى ولا طول المدى      وتخالق لامصار والامصار  
ما تنقصى الحشرات او اقصى اسى      فبذا على جرى قصا البارى  
كلا ولا تنطفى اوارى مبرتنى      ولئن قمت فى الصب كالامطار  
فالنار الا نار نكل تنطفى      والسماء لا الدمع ضد النار  
يا ليت راى العيش يوما راجع      وفداء مربوب ابوه الهارى  
فاكون فادى عمر نجلى لاقيا      حفى لقاء القانع المختار  
داريت ما لا حير فيه لاجله      فاليوم لست لما يصير ادارى  
ان المنية والامانى بعده      سنان مستويان فى استشارى

فلنفعل لا يام بى ما تشتهى      ما بعد هذا الخطب من اصرار  
 ولتذهب لا مال عنى اننى      لم يبق لى فى العيش من اوطار  
 من ذاق نكلا مثل نكلى فاجعا      فليُقصرون اليوم عن اِصْبَارِى  
 وليبكين معى ويحملنى على      فرط البكاء بمدمع مسدِدار  
 ما هذ ركن الصبر مثل الثكل او      حَسَم المطا كحسامه البتار  
 الطفل يقضى مرة لكنما      يقضى ايوه قبله بممرار  
 تعروه فى نزع ابنه وخفونه      ادوار خين ايمسا ادوار  
 هيهات من قد اشبهت اطواره      فى فقداه اوطاره اطوارى  
 او ان فى سوء لاسى لى اسوة      او ان فى طول الحياه قصارى  
 لن ينفع الانسان نيا حرمه      كل الى اُجل على مقدار  
 الموت غايه كل حى بسوى      فيه ذوو الايسار والاعسار  
 والسابقون يضمهم يوم مع      المتأخرين الى نرى منهار  
 لكن يوم الطفل افجع حيث لم      يعرف له مضمار سعى دار  
 ما لذ طعم العيش لا من عدا      الفكل لا من كان ذا ايسار  
 فالرزق فى الاموال مثل الشعر تر      زاه فينبت خلفة لا طوار  
 فليهن من عاشت بنوه عيشه      وليصفى موده من الاكدار  
 بعض الرزايا قد يساغ وبعضها      يبقى شجا يشجى مدى لاعصار





## ج الحداد

~\*~

ثم لما لم يكن بدّ للفاريابي من السكنى بالقرب من تلك القرية المشؤمة  
سافر باهله الى كمبريج \* وبقيوا مدة طويلة يمشون وجفونهم ما بين  
منطبقة ومنطقة \* لان شدة الحزن تصرف القلب عن الشهوات او  
بالعكس \* ثم تراخت عقدة الحزن قليلا من العيون لا عن القلوب \*  
لان العينين لا تطاوعان القلب دائما \* كيف وقد قيل وضعيفان يغلبان  
قويا \* فاستحلّ كل منهما آلا الصأصة والوصصة والتبصيص والتبصيص  
والتجصيص والتبصيص والوبّص والتبصير والتفقيص \* ثم اللوح واللمح  
والنقد والخزر والتخازر والشطور والمخاوتة والمخاوصة والملاوصة  
والتحشيف والعرضنة والرمق والحذل والزّر والايماض والالحظ والالتفات  
والدنقسة والتشاوس والمفاضنة والمخاوتة \* ثم لايشام والنظر والبغو  
والصرو والاجتلا والتجلينة والرئ. والبصر والمعينة والمشاهدة والروية  
والبغى والبقاوة والبغى \* ثم الرأرة والآلة والتبريق والبشق والتحديث  
والتحديث والتحيظ والتجسيم والتجسيم والتحميم والتحميم والحملقة  
والعسكرة واللث. والصبز والتبخص والاسفاف والارغاف والورورة والخر  
والطنفنة والآتار والحدقة والطرفسة والزهرة والبندقية والبنق والتجصيص

والتفصيل والتفصيل والإرشاق والرعام والبرشمة والبرهمة والجرسمة \* نم  
الشخص والطمس والجحم والأشفا والتطاول والتطال والاشرباب  
والاسلطان والاشتياف والاستيصاد والاستشراق والإطاع والتدنيق والترنيق  
والحث والحث والصد والاسجد والتأمل والتكئة والتفريس والتطلع  
والرنو والترني \* نم تصالحت العيون والقلوب \* فعدت تلك تترجم  
عن هذه والكمد مع ذلك مخيم في اطرافها \* غير ان الانسان خلق من  
نطفة امشاج وركب من عدة اخلاط وجواهر واعراض مختلفة \* فهو لا  
يزال ابد الدهر ماشجاً هذا في ذاك وخالطاً جذا بهزل وفرحاً بترح \*  
فتراه ساعة قانطاً واخرى كأشعب \* وأونة مفراها واخرى مبتسماً \*  
ويوما طرباً شنباً ويوما او بعض يوم عزها \* فهو بشر خلقاً وغول خلقاً \*  
واكثر ما ترى منه فمأجيتة هذه في امر النساء \* فانه ان تزوج بمايحة  
قال ليتني كنت تزوجت بقييحة وسلمت من ضيرية معارفي وجيرانى \*  
وان تزوج قبيحة قال ليتني تلمحت بمايحة لاكون ذا وجهة ونباهة \*  
وان كانت امراته بيضاً قال ليتها كانت سمراً \* فان السمراخف  
حركة واسخن في الشتاء \* وان كانت سمراً قال ليتها بيضاً فان البيض  
ارطب ابدانا في الصيف \* وان كانت كمكامة مكتنزة قال ليتها كانت  
مشوقة هيفاً \* فان الهيف اقل مونة \* وان سافر عنها قال ليتها هي التي  
سافرت وبالعكس \* ألا في مدة وضعها فانه لا يتمنى ان يكون في  
موضعها وقس على ذلك من لاحوال النسائية ما لا يمكن حصره \* اذ  
اخفى شئ من المرأة انما هو بحر لا يمكن البلوغ الى قعره \* والحاصل  
ان للقلب شؤنا كثيرة واحوالا متباينة لا يزال يتقلب بها \* او لا  
تزال هي تتقلب به \* وعلى كل فتسميته قلباً دالة عليه \* ويستثنى

من هذه القاعدة شى واحد وهويات الانسان فى كل حال وشان \* واصرار  
فى كل زمان ومكان \* على تفصيل نفسه على غيره \* فلو كان فاجرا حسب  
ان لا يترعد الله لا برة \* وان كان فظا غليظا راي كل كيتس ربيز  
دونه \* وان كان بخيلا ظن ان كل حرف يفوه به هومنة كبرى \* وان  
كان دميما ذميما لم ير اللوم الا على نظر الناظرين له \* وكما ان عين الانسان  
تنظر كل ما واجهها ولا ترى نفسها كذلك كانت بصيرته مبصرة  
بعيوب الخلق كافة الاعيب نفسه \* ولو طاف الدنيا باسرها لما  
راى فيها من المحاسن ما فى مدينته او فريته \* نم ليس من المحاسن  
فى بلدته ما فى بيته \* ولكن ليست هى فى احد من اهله كما هى  
فيه \* فحصل من ذلك انه افضل من العالم كله \* ولو انه كان شاعرا  
او بالحرى شعورا لا يحسن الاطراء على يخييل او التغزل بهند ودمد \*  
نم راي علماء الرياضة والهندسة يخترعون من الادوات مثلا ما يطوى  
شقة خمسة فرسخ فى يوم واحد \* لحسب ان شعرة انفع من ذلك  
والزم \* ولو كان مغنيا او لامبا بالة من لالت الطرب وراى جارا له  
طيبا نطاسيا يداوى فى كل يوم خمسين مليلا ويبرئهم باذن الله  
لاعتقد ان صنعته اشفى وانفع \* ولم يخطر بباله قط ان الانسان  
يمكنه ان يعمر فى الارض دهرا طويلا من دون سماع غنا او عزف بالة \*  
فمتى يتعلم الانسان ان يعرف نفسه \* وان يفرق بين الحق والباطل \*  
وان لا يخلط الحزن الكامن فى القلب بالتحديق والحميقة \* واقبح  
من ذلك ان كل واحد من الناس يظن ان غيره ايضا يفعل كذلك \*  
فهو معذور عند نفسه بكونه حاذيا حذو غيره \* ومثله قباحة شان من  
تلبس الحداد على ميت لها وهى فى خلال ذلك يزدهيها الرنا ويستخفها

ذكر الذكران \* وترتاح الى رؤية غير اللون لاسود وتطربها نعمه الغافل لها ان فلانا مشغوف بحبك \* وانك جديرة بان تقعدى على منعة وتامرى وتنهى الوصائف من حولك او بالحرى الوصفاء \* وان لا تتناولى شيا بيدك هذه الرخصة \* وان لا تخرجى من دارك ماشية على رجلك هذه اللطيفة \* وان لك فى كل مكان عشاقا كثيرين بحيث لا تعدمين فى كل وقت من يحوطك ويخدمك ويلطفك وينسبك بحزنك \* وغير ذلك من الكلام الذى هو انتهاك لحرمة كل من الموت والميت \* قال الفاريابى قد رايت كثيرا من النساء الحوادى فى بلاد الانكليز وغيرها وهن اكثر خفة وطربا وازدهاء وصحكا من العروس واقها \* ولم ار بينهن من كانت تنظر الى نياها السود اذا هككت لتتذكر ان كركرتها فى فيه محلها \* اما فى امر الزوج فربما يطلب لهن الحليم عذرا بان يقول مثلا \* لعل زوجها كان يخونها فى الليالى الجمالكة فنردىها بالسواد انما هو لتتذكر سوء افعاله معها فى سواد تلك الليالى \* او ان ايامها معه كانت كلها سودا كالليالى \* فاما فى امر الولد ولاب وغيره فلا عذر لمن احدثت وهى مرارثة مهزقة \* ثم ان المحدة عند الافرنج مطلوبة للرجال مرغوب فيها بمنزلة العروس \* اذ الفحول يتزاحون على تسليتها وتلبيتها لعلمهم بما تحت ذلك السواد \* وبان هذه العادة هى من جملة العادات التى خالف استعمالها وضعها \* والظاهر ان لفظة المحدة فى لغتنا هذه الشريفة مشنفة من حد السكين واحدها وحدها اى مسحها بحجر او مبرد فحدثت تحدة \* فكانت لابسلة الحداد تحدة شهوة الناطر اليها اذ يرى عليها آثار الحزن والكآبة والانكسار وهو اشوق ما يكون فى النساء \* ويؤيده ان صفا من الثياب السود يسمى اسبادا \* وهذا الحرف يحى ايضا بمعنى خلق الشعر



كالسُّبْدِ وانت بتمام المعنى ادرى \* وتسمى ايضا سِلَابًا والسَّيْبُ هو  
المستلب العقل \* فكان المرأة اذا تسَلَّبت اى احدثت ولبست السِّلَاب  
سلبت عقل ناطرها \* فاول ما يقع نظره عليها يقع قلبه معه فيقول لها او  
فى نفسه \* فديتك \* بابى انت وامى \* لله انت \* وفاك الله \* وهبنى  
الله فداك \* ان سُئِلت ان اكون اول من توَسَّل لِحِرِّ هذا الحزن من  
مدرك فعلت \* فانى انا أَقْدَرُ منك على تحمل المكاره \* فالى على  
هذا الهم القادح وكونى انت مهتاة مسرورة \* ان لدى آله طرب عظيمه  
وخزبيلات كثيرة نمرِّج عنك هذا الكرب \* فلو زرتنى مرة او سمحت  
لى بان ازورك لم يُعَدَّ يخطر ببالك شئ من الاشجان \* انك رخصه رغبوه  
وارى هذا الخطب فاسحا عليك فلا يزول الا بقاسح مثله \* ليتك تعلمين  
ما عندى من الأسى والوجد لاجلك \* وانى عتيد لان احرم نفسى من  
جميع المعسرات بحيث اراك تفترين عن ذلك الشنب لاشهى \*  
وتبدين فى خديك عند الضحك تلك النقرة التى طالما نقرت قلوب  
العساق \* اى قلب لا يذوب لهذا الانكسار \* وايه عين لا تنرف الدمع  
على هذا الازار \* قَدْنى حزنا لحزنك وحسى ان اجلوعك صدا هذا الهم \*  
وكذلك المرأة المحمَّدة فانها تعلم وهى ماشية ما يخطر ببال ذلك المنفق  
عليها فتقول له او فى نفسها \* نعم والله انى محتاجة اليك لنخفف  
عنى ما اجده اليوم من الوحشة والسدم \* وقد بت البارحة وانا غريقة  
فى بحر الافكار والاكدار \* وارك جديرا بان تعاقرنى وتسامرنى وتعاشرنى \*  
وتبادرنى وتباكرننى وتجاورننى وتحاصرننى وتخاصرننى وتذاكرننى وتسارننى  
وتسايرننى ونداورننى وتساعرننى \* فالحمد لله الذى هدانى اليوم اليك  
وهذاك الى وفيصك لى \* لانى امرأة منكسرة الخاطر ولا بد لى ممن ينفس

عنى ويونسنى \* حتى اذا نسبت ما اكابده والتم بك كرب كان على ان  
افترج عنك فان عندى مصدر اشتقاق الفرَج \* ومنى تنال اتم الجبور \*  
واتم السرور \* فهلم اذا الى المخالطة والمراوحة \* والمساجلة والمكافحة \*  
فهذا ما ينسا عن لبس الجِداد \* ولذلك كان كثير من النساء يوترن  
النياب السود نقة بانها تقوم فى تشويى من يلاقينه من الرجال  
مقام الجِداد \* ولذلك كانت لامرئج ايضا يحبون اللون  
لاسود فى الملابس ولا يتجاوزونه \*

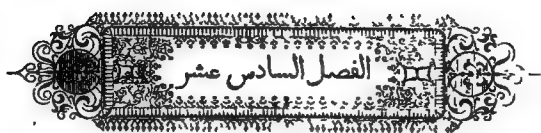
ولذلك كان لباس القسيسين

والاत्मه

اسود

\*





## ج جور الانكليز



لما فرغ الفارباقي من عمله في كمبريدج سافر الى لندرة على عزم ان يرجع الى الجزيرة واستصحب معه حتى ناصبا \* فسر ان احد الاطباء الخبيرين في هذه المدينة نفصها عن طهرة ولم ينفاضه شيئا \* ثم اصببت الفارياقية بخفقاني القلب واللسان \* فانها كانت وقتئذ مهت في لغة القوم \* ثم اصاب هو بخفقاني العقل والرأى \* وذلك انه لما تصرمت مدة غيابه من الجزيرة وازف وقت رجوعه رأى ان العود اليها غير اجد \* لان احوالها تغيرت عما كانت عليه من الخصب والبحجة في المساكن \* وتلك مادة للفارياقي انه لا يدخل بلدا خصيبا الا ويفارده محلا كما نعدمت لاشارة اليه \* ولانه فاته فيها بعض فوائد محرم منها طول غيابه \* فمن ثم قصد مدينة اكسفورد ومعه كتاب تروصبه الى اجد اعبانها وعلماؤها وهو من اهل الكنيسة \* فرأى الوصول اليه متعذرا فان العلماء في هذه المدينة لبسوا كعلما مصر في رفة الحجاب وبنائنه اللقآ \* بل هم اند فطاطة من العامة \* وعندهم ان العرب لا ناني الى بلادهم الا والنلاق على عاتقه \* ولذلك لما ذهب الفارباقي ذات ليلة لرى بعض حولا العلماء صادفه احدهم بباب المدرسة

فقال له من تقصد \* قال فلانا \* قال اين تسكن \* قال فى محل  
كذا \* قال امندك دراهم لتفى اجرة السكن \* قال ما انا بمطران ولا  
راهب حتى تزعمنى انى قدمت اليكم متسولا \* ثم لما تعذر عليه الوصول  
الى جناب ذلك القسيس المعظم ولم يجد فيها اهلا للخير سوى رجل من الطلبة  
يسمى وليم سكولتك (Williams Scoltock) وآخر من التجار كان الفاريابى  
اشترى منه قطعة جبل ليربط بها صندوقه فابى التاجر ان ياخذ منه ثمنها  
فكانه ظن ان الفاريابى لم يشتريها الا بعد ان استخار الله فى ان يخلق  
يها نفسه \* رجع الى لندرة وفاوض زوجته فى ذلك \* فقالت له ان  
الجزيرة اقل خيرا من اكسفورد وانى مللت منها كل الملل \* فقد اصعنا  
فيها زهرة صرنا ولم نحصل منها على ثمرة \* فما الراى ان نعود اليها \*  
فقرأ يده ج على ان يستعفى من خدمته فيها وكتب كتابا الى كاتب  
سر الحاكم يؤذن بذلك \* ثم اشتد بالفاريابية الخفقان فرأى ان  
مقامهما ببافيس خير لهما \* وذلك لما شاع عند الناس ان هوآ بافيس  
اصح من هوآ لندرة \* وان المعيشة فيها ارحص والحظ اوفر \* وان  
الفرنسيس ابقى بالغريب من الانكليز وابر \* وان لغة العرب عندهم اكثر نفعا  
واشهر \* وغير ذلك من الاوهام التى تدخل احيانا فى رؤس الناس  
ولا تعود تخرج الا مع خروج الروح \* ولكن ينبغى قبل سفر الفاريابى  
من هذه المدينة ان نعيد عليك بعبارة وجيزة وصف ما فيها من  
المحاسن والجور على اهلها اى على اهل الجمال \* لتعلم هل رحيل  
الفاريابى منها حلال او حرام \* وليكون لك ذلك وداعا من الانكليز \*  
فان الكتاب قارب ان يتم ولم يبق من مجال للاسهاب \* لانى اخشى  
من ان ياتى هذا الكتاب لاخير اكبر من الاول فيكون ذلك موجبا

للقدح في من وجهين \* أحدهما ان مطالعته يقولون ان المؤلف كان  
يولف الفصول في اوله قصيرة والان ينشئها طويلة \* فكانه كان أولا غير  
ذى دربة بالعاليق او انه يريد ان ينسب اليه مضمون قولهم جرى  
المذكيات فلآ \* والثاني انه كاد ان يلحق نفسه بالطرادين وهو لم  
يشعر ولم يدر \* فلقد ملنا من كلامه واعادة قوله قيل وقال وكان وصار \*  
فهو قد تبوأ سهوة الجذل منه واليه \* ولم يغادرنا نراجعه ونعترض عليه \*  
فما جزا الثرثار من المؤلفين \* الا القاء كتابه في القمين \* قال الفاريابي  
تصور في هلك انك ساكن في حارة من حارات لندرة ذات صفين متوازيين \*  
مصحقين متناولين \* في كل صف عشرون ذارا \* وكل دار باب \* وكل  
باب حبة \* وامام كل حبة درج او صيد مبلط \* ثم مثل لعينك هداك الله  
اربعين بنتا من الرزم النواهد \* والجفم الخواهد \* والعين المواعد \*  
والرجم القوامد \* ذوات التيهكن والمرافد \* والمراصب والمسابب \* والصلوة  
والسجادة \* والاسولة والصبابة \* واللباقة والملاحة \* والكلمة والترارة \* والوامة  
والنصاراة \* والوصاة والبشارة \* والقسامة والشارة \* والطلاوة والواراة \*  
والوسامة والبصامة \* والطرارة والغصامة \* والغرض والمسالاة \* والمكد  
والعبالة \* ومن الزهر والغر والغر والصهب والصبح والصخر والغر والفصح  
والمغر والأدم والخلط والبره والودة والعين والنجل والشهل والبرج \*  
والشكل والذميج والجدو والنج والفرق والزج والجبج والبليج والبلد والذائف  
والخنس والنم واللأس والحو واللبي \* ومن كل

رطوبة شطبة تارة او بيجاً حسنة رطبة حلوة او ناعمة \* وكان

حق هذا الحرف ان يوضع في جدول الكتاب الثاني

لكن رايت المحركات اولى به لنحقق معناه فهن \*

ولبة	لطيفة *
وذات وجه مُصَفَّح	المصَفَّح من الوجوه السهل الحسن *
ومَهْصَلَة	شديدة البياض *
وربلة	عظيمة الرُّبَلَات والرُّبْلَة ويُحَرِّك كل لحمه غليظة والرَّمالَة
	كثرة اللحم *
ورُبْحَلَة	صخمة جيدة الخلق طويلة *
ورُبَيْل	خاصة لحمية *
وذات شعر رَجَل	بين السبوطه والجعودة *
وزُفْلَة	أى تَجَرَّ ذبلها جَرًّا حسنا *
وزؤلة	خفيفة طريفة فطنة *
وذات عين سَبَلًا	طويلة الهذب *
وذات صوت خريد	لين عليه اثر الحياء *
وسَبْجَل	صخمة كالسبجل *
واسْطَلَانِيَة	المرأة الرائعة الطويلة الجميلة *
وطفلة	رخصة ناعمة *
ومَبْلَة مَثَلَة	صخمة فخمة *
ومِيطَل	طويلة العنق فى حسن جسم *
ومَطْبُول	فتية جميلة ممتلئة طويلة العنق *
ومِيطْبُول	طويلة القَدّ *
ومَعْبِلَة	البطيئة لعظمها وترهلها ومن تسبل ثيابها دلالة *
ومكتلة	مدورة مجمعة *
ومَهْصَلَة	الصخمة الطويلة *

وهيكله	عظيمة *
ومؤلة	المرأة تهول بحسنها *
ومهيل	طويلة ومثلها العيطبول والغلفاق والعنشطة والعنطنطة والعلهة والسلهبة *
ومندلة	صخمة الثديين وهي ايضا الطويلة *
ومرطولة	حسنه الشباب والقذ *
ومرندلة	طويلة صلبة شديدة *
ومجدولة	لطيفة القصب محكمة الفتل *
ومخللة	صخمة البطن *
ومركيل	حسنه الجسم والخلق والمشية كالهركولة *
ومارومة	حسنه الخلق مجدولته *
ومجريمة	عظيمة الجسد ونحوها الجسيمة *
ومجأ العظام	كثيرة اللحم *
ومحامة	جميلة *
ومدوما	لا تستبين كعوبها ومرافقها (من تغذية اللحم لها)
ومرغوم	ناعمة *
ومسلمة	ناعمة الاطراف *
ومشغوم	طويلة مايحمة كالشغومة *
ومصخمة	عريضة اريضة ناعمة *
ومطهمة	السمينة والبارعة الجمال والمدورة الوجه المجتمعنه *
ومفعمه	استوى خلقها وغلظ ساقها *
ومفسيمة	جميلة وكذا الوسيمة *

وَكَمَّة	رَبَا مِنْ شَرَابٍ وَغَيْرِهِ *
وَمَكْلَمَة	مَجْتَمَعَة لِحَمِّ الْخَدِيدِينَ بِلَا جَهْرَمَة *
وَكَمَامَة	قَصِيرَة مَجْتَمَعَة الْخَلْقِ *
وَوَلِيمَة	مَكْحُضَرَة لِحَمَا *
وَمَوْشِمٌ	أَوْشَمَتِ الْمَرَأَة بَدَأَ لَدِيهَا *
وَهَضِيمٌ	الْهَضْمُ خَصَّ الْبَطْنَ وَلَطَفَ الْكَشْحَ *
وَبَثْنَة	حَسَنَاءَ بَقْعَة *
وَبُخْدَنٌ	نَاعِمَة
وَبَادِنٌ	مَعْرُوفٌ كِبَادَنَة *
وَبَهْنَانَة	الطَّبْعَة النَّفْسُ وَالرَّيْحُ أَوْ اللَّبَنَة فِي عَمَلِهَا وَمَنْطَقُهَا وَالضَّحَاكَة
وَبَهْكَنَة	الْخَشِيفَة الرُّوحَ *
وَجُهَانَة	شَابَة فَصَة وَيُقَالُ لِلْعَجْزَاءِ تَبْهَكْنَتْ فِي مَسْنِيَّتِهَا *
وَهَبْنَاءَ	شَابَة *
	ضَخْمَة الْبَطْنِ
وَذَاتُ شَعْرَجَيْنِ	مَتَسَلْسَلٌ مَسْتَرْسَلٌ *
وَخَلِيفٌ	الْمَرَأَة الَّتِي اسْبَلَتْ شَعْرَهَا حَلْفَهَا *
وَرَاقِنَة	حَسَنَة اللَّوْنِ *
وَمَسْنُونَة الْوَجْهِ	حَسَنَتُهُ سَهْلَتُهُ أَوْ فِي وَجْهِهَا وَأَنْفِهَا طَوْلٌ *
وَمُقَدُونَة	الْعَاتِقُ مِنَ الْجَوَارِي *
وَذَاتُ عَسَنٍ	الطُّوْلُ مَعَ حَسَنِ الشَّعْرِ *
وَعَكْنَاءَ	نَعَكَنَ بَطْنُهَا *
وَشَيْسَانَة	نَاعِمَة *



وَفَيْنَانَةٌ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ \*

وَقَتِينٌ جَمِيلَةٌ \*

وَمُسْنَةُ الْقَدَمَيْنِ الْمُسْنَةُ مِنْ لَأَقْدَامٍ وَالنَّعَالُ مَا فِيهَا طَوْلٌ وَلَطَافَةٌ

كَهَيْئَةِ اللِّسَانِ \*

وَوَهْنَانَةٌ بِهَا فَتُورٌ عِنْدَ الْقِيَامِ \*

وَبَرْقَرَةٌ الْبَيْضَاءُ الشَّابَّةُ وَالنَّاعِمَةُ أَوْ الَّتِي تُرْمَدُ رَطُوبَةً وَنَعُومَةً وَالْبَرَّةُ الْغَرَارَةُ

وَذَاتُ رَهْرَهَةٍ الرَّهْرَهَةُ حَسَنٌ بَصِيصٌ لَوْنُ الْبَشْرَةِ وَنَحْوُهُ وَتَرْهَرَةٌ جَسْمُهُ

(وَالْآخَرَى جَسْمُهَا) أَبْيَضٌ مِنَ النُّعْمَةِ وَجَسْمٌ رُقْرَاءٌ وَرُهُورَةٌ

وَرَهْرَةٌ نَافِثٌ أَبْيَضٌ \*

وَفَارَهَةٌ الْجَارِيَةُ الْمَالِجَةُ وَالْفَتْنِيَّةُ \*

وَوُدْهَاءُ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ اللَّوْنُ فِي بَيَاضٍ \*

وَمَوْفُوهَةٌ الَّتِي تَرْمَدُ مِنْ لَامِتْلَا \*

وَسَجْجُورُ الطَّرَفِ سَاجِجُهُ أَيْ سَاكِنُهُ \*

وَعَابِيَةٌ حَسَنًا مِنْ مَبَا يَعْبُو أَيْ أَعْيَا وَجْهَهُ \*

وَحَسَنَةُ الْعَرَبَةِ أَيْ الْمَجْرَدُ وَالْمَعَارَى حَيْثُ يُرَى كَالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ \*

تَأْخُذُ بِيَدَيْهَا اللَّطِيفَتَيْنِ مَكْنُطًا وَمَا بُونَةً وَدَلُّوا فِيهِ مَاءَ حَمِيمٍ \* لَمْ تَجْعَلْهُ

عَلَى رَكْبَتَيْهَا الْمَدْمَاجَتَيْنِ وَتُطْلَقُ تَحْكُ حَبَّةُ الدَّارِ وَوَصِيدُهَا وَهِيَ تَتَذَلِّبُ

وَتَضْطَرِبُ وَتَتَجَحَّمُ وَتَتَعَنَّثُ وَتَتَمَثَثُ وَتَتَبَعِجُ وَتَتَحَلَّجُ وَتَتَخَلَّجُ وَتَتَرَجَّجُ

وَتَتَنَحَّجُ وَتَتَمَعِّجُ وَتَتَجَنَّجُ وَتَرْتَجِّجُ وَتَتَخَصَّصُ وَتَتَأَوَّدُ وَتَتَخَصَّدُ وَتَتَرْمَدُ وَتَتَمِيدُ

وَتَتَأَطَّرُ وَتَتَدَهَكُرُ وَتَتَزَرُزِرُ وَتَسْجَهَرُ وَتَسْمَرُ وَتَتَمَلَمَلُ وَتَتَمُورُ وَتَتَحَيَّرُ وَتَتَرَجَّرُ

وَتَتَلَزَلُ وَتَتَمَزَمَزُ وَتَتَهَزُّزُ وَتَتَحَصَّصُ وَتَتَرَقَّصُ وَتَتَمَخَّصُ وَتَتَرَخَّصُ وَتَتَعَنَّصُ

وَتَتَرْتَعَصُ وَتَتَرَقَّصُ وَتَتَلَمَّصُ وَتَتَنَمَّصُ وَتَتُوخَّصُ وَتَتَخَصَّصُ وَتَتَلَصَّصُ

وتتخص وتتنقص وتتربع وتترى وتنسج وتنسج وتنسج وتنسج وتنسج وتنسج  
وتتريق وتتركك وتروء وتره وتتلو وتتلوى وتضرى \* وربما اتفق مع  
رؤية ذلك سماع آلات الطرب يعزف بها فى الشوارع فياحسن ذلك  
منظرا ومسمعا \* ولكن يا أغنياء لندن وأغنياء الم يكن لكم من وسيلة لمشاهدة  
هذه السواخص والجواهر لا باذالة عزة الجسد المصون \* ايجل لكم  
انتهاك حرمة الجمال وجمال ايدى هؤلاء الحسان وربهن لنملأن اعتباركم \*  
ما بال جيرانكم الفرنساوية لا يفعلون ذلك وانما يسومون خدمتهم تنظيف  
درج الديار من داخل فقط \* فيضع الخادم شيا كاللقاب او النعل فى  
رجله ويكشط به ما قدر عليه وما لم يقدر عليه يتركه الى المرة الثانية او  
الثالثة \* ونحن كذلك لا نكلفى نساءنا هذا التنطس الذى لا معنى له \*  
وانما نكل اليهن ما آل الى الففس والرفس اى الطعام والفراش \* ومع ذلك  
فتزعجون انكم تحترمون النساء وتعترفون قدرهن اكثر منا \* لقد كبر ذلك  
قولا \* فاما تسريحهن فى الليالى المحالكة ليطفن فى كل زقاق وشارع  
وتسفيرهن الى البلاد الشاسعة وحدهن فلا يعدد عندنا من الاكرام لهن  
فى شئ \* بل هو اخرى ان يكون ذيبيته وفرطبانية وقلطبانية  
وكلبانية ودؤية ودتيولية وقنعونية وقوادية وتورية وسقرية وصقرية وفزوربة  
ولياسية وطرمعية وطسعية وقندعية وقندعية ودشفانية واذاشافية وامذائية  
ومانوتية وشعبنية وشعطنبية وادفائنية وارفيحية \* ليت شعري كيف يكون  
قلب الخادمة حين تامرها مخدومتها فى كل يوم قائلة حكى العتبة \* او  
حين تسألها رفيقتها هل حككت اليوم عتبة سيدتك \* نعم لو كانت  
العتبة وردت عندكم بمعنى المرأة كما هى فى لغتنا هذه الشريفة لكان  
لا يبعد ان يسبق وهما عند السؤال الى ذلك \* لا ان لغتكم يابس

قاسية لا تحمل التأويل ولا التخريج \* ولست ارى لهذه العادة المشطة من سبب سوى ان احد كبرائكم كان قد اتخذ خادمة رعبوبة والله اعلم منذ ثلثمائة وخمسين سنة \* وكانت امراته دميمة فغارت السيدة منها فكللتها حك الحبة والوصيد في كل يوم اذلالاً لها في عين سيدها \* كان القلب لا يعلق بهوى الجميلة المسكينة كما يعلق بهوى الفئق \* او كان الشئ المعجج يحتاج الى مرفد \* او الشئ المتدملك الى وشيعة من الطن \* او الغيل الى غلالة من الخز \* او المكرة الى جوارب من حرير \* فسرت هذه العادة الذميمة في جميع كبرائكم الى عصرنا هذا عصر التمدن والرفق بالنساء \* وانتم اسارى العادات والتقليد \* فمتى التتم فعلة لم يمكنكم ان تنتقلوا منها \* وذلك كتكليف الفتيان من خدمتكم ذر رماد ابيض على رؤسهم حتى يكونوا كالشيوخ من فوق \* وككشف عجائزكم في الولاثم من ترائبهن واذرعهن \* مع انه لا مناسبة بين اوقات التصوف والخط وروية ترائب منجردة تمنى القوم بالقمة \* فاما مواطاة الناس على ما احمره لامرأه والاحيان على اجراء العادات السيئة فهو غير خاص بكم \* بل هو عام ايضاً عند سائر الامم لافرنجية \*



## الفصل السابع عشر

### في وصف بارس



كان وصول الفاريابي الى هذه المدينة الشهيرة في ليلة ذات صلب  
فكانت ميناء معشتين من روية ما فيها من الخصائص \* فلما أصبح اخذ يطوف  
في شوارعها كالمستغرغ المتبطل فاذا بها ملانة من المزالج والمزاليق  
والروامج والروامق (١) والجراي والأطناء والرباي والملونات والمجذابات  
والرُجب والزُوب والفُخوت والجراج واللُجج والنباحات والنباحات  
والمصايد والفجاج والشوامر والنوامير والفحازات والنباحات  
والمفاتيح والفصوص والبضاوات والقفاقات والمجازف والخواطف  
والعواطيف والكَفُف والربق والطبق والعوادق والنشق والعلاليق  
والوهاق والشباك والأشراك والنوذكانات والاحابيل والكوابيل  
والشهم والمصالي \* فظهر له ان قول كل شئ وهاده وملائه وقطبه في  
هذه العاصمة متوقف على وجود امرأة \* فجميع المصُرب والكلب  
والخوانيت والكَفُف والقرايج والكرامج والكنساديج والمفاتيح  
والمحاسب والمشارب والانبار والمجازن والمحارف والمصانع والفناتق  
والفنادق والدكاكين والقرايق والبلانات والنامات والحانات والخانات  
والافدنة والمطام والمشارب تدبرها نساء واي نساء \* وما من كعب او تاريج

(١) الروامج بلواح  
يصطاد به الجوارح  
وكذا الرامق \*

(١) عبارة القاموس  
 في ب رج وحساب  
 البرجان قولك ما  
 جُذَا كذا في كذا  
 وما جذر كذا في كذا  
 فجذأوه مبلغه وجذرة  
 اصله الذي يضرب  
 بعضه في بعض  
 وجملة البرجان انتهى  
 فير انه لم يحك في  
 باب اليا غير الجدا  
 بالذال المهملة  
 وعبارته الجدا كغراب  
 مبلغ حساب الضرب  
 ثلاثة في ثلاثة جداؤه  
 تسعة \* واضرب من  
 ذكر الضرب بهذا  
 المعنى في موضعه \*  
 او أوارجة أو أنجيدج أو بُرْجان أو جُذَاء (٢) أو بُرْنامج أو عهدة أو محصر أو  
 جُذْر أو وِضْر أو قَطْ أو فُنْدَاق أو سَكْ أو فذلكة أو سَبَال أو تَرْقِيم أو  
 تَرْقِيم أو جُذَاء لا وتتعاطاء المرأة هنا \* واللبيب من الرجال من اتخذ  
 في حانوته أو محترفه راجعا مابحا يلوح به للشارين والمجتازين في  
 السبيل \* ولا فرق بين ان يكون ذلك الراجح من اهل بيته او غريبا  
 وانما العبرة بانغماس الفخ على اعناقهم \* هذا وقد اخصت نساء باريس  
 بصفات لا يشاركنهن فيها احد من نساء الافرنج \* فمن ذلك انهن  
 يتكلمن بالغنة والحنة والنشيج والهزج والهزامج والترحنج والطرب  
 والسكت والخبرة والنبوة والاجش والتعيط والترجيج والاصجاع والقطعة  
 والتغريد والتهويد والعد والتربيل والترتيل والفصل والوصل والزجل  
 والهليلة والادغام والترخم والتدنييم والترنيم والزوم والاشباع والتفخيم  
 والامالة والتنعيم والتنعيم والتعزيم والحنين والجذن والتلحين والطنن  
 والشجر والرتبة \* حتى ينتشى السامع فلا يعلم بعد ذلك هل من يفككن  
 ازراة او فقارة \* ومن ذلك تغيير الرى في كل برهة وبهن تقتدى  
 سائر النساء \* فلو لبست احدهن مثلا ثعبا او حرقت ثوبها لعب الناس  
 حب ذلك العجب وصار التعزيق سنة فيهم \* ومنهن يخذ ايضا تقصيب  
 الشعر وسبته وتسريحه وتسريحه وتسميده وتجبره وصفرة وتظريه وتنفيذه  
 وقصه وتنفيذه وزرقلته وتشكيله وفرقه وكذحه وكدهه وادراؤه وجدله وتغليله  
 وتغيبته ومشطه الكعكة والمقدمة واتخاذ قصه منه او فرقة او قنزعة وجعله  
 مكروفا او مسبلا \* ومن ذلك انه لطول ترددهن على مواضع الرض  
 يحسن كل مكان يطأنه مرقصا \* فتري المرأة منهن تمنى في لاسواق  
 والشوارع وهي تميد وتميل وتخلع وتنفكك \* وباليث مولانا صاحب

القاموس كان يعرف **الْبَلْكَى** و**الْمَا زُرْكَى** و**السُّوْتَشْكَى** و**الكدريل** و**الريْدُونَى** و**الفلس** وغيرها من ضروب الرقص حتى كنت ارويها عنه هنا فى حق الماشيات فى باريس \* ومن ذلك تحكمهن على الرجال وتعزهن عليهم فى كل حال وبال \* فترى الرجل يمشى المرأة وقلبه بين رجلها \* واذا خلا معها فى البيت فهى **الآمرة** **الناحية** **المستعلية** **القاحية** \* وهو **المصحب** **المصاحب** **المُدْرِج** **المُدْلَج** **المدتمج** **المكبوح** **المكفوح** **المعنوج** **المصوب** **المدتج** **المتزنج** **المختصد** **المسجد** **المعسر** **المشروس** **المتضع** \* ولا يزلن طول الدهر وجاهاً ولا حُجْلاً \* ويرمن ان يكون لهن كل شئ صِهَابِيَا مَوْرَبَا مَوْقَلَا مَوْقَرَا مَوْقَلَا مسبقا يضافيا مرتبزا وافيا تاما كاملا \* حتى ان اللغة الفرنسية مبنية على هذا الوهم \* وذلك انهم يحذفون فى اللفظ او اخر جميع الالفاظ المذكورة وينطقون بها فى المونثة \* وعلى ذلك قول الفاريابى

عند الفرنسيس المونث واجب    تبليغ آخرة الى لاسماع  
وهو الدليل على تَوَوُق نِسَائِهِمْ    طبعا على التبليغ والاشباع  
او انه صفة الكمال لهن ان    يك ممكنا يوما لذات قناع

وكان احد التيتاقيين من نحاتهم غاظه ذلك فجعل من بعض قوامد لغتهم تغليب المذكر على المونث \* ولكن هيهات فان امرأة واحدة هنا تقوى على مشرين ذكرا \* ومن ذلك ان عنوان جباههن مكتوب على جباههن نظما ونشرا \* فمن النظم

مَلِكُ الْجِبَالِ اعز من ملك له    جند واموان ومرش ارفع  
ذو المَلِكِ تعبعد الجنود تكلفا    ولذى الجبال الناس طوما تتبع

ومنه

من حارب العيش خاتمه مضاربه وليس يجديه شحذ السيف من جلده  
فيمضرب السيف مشحوذ على حجر ومضرب الطرف مشحوذ على كبده

ومن النثر \* الكلام بالغنة \* شفاء من العنة \* فرط الشهيدي \* ابلغ  
في الشهيدي \* الخذل \* جلاً المقل \* ضخم الحماة \* يفتح اللهاة \*  
صغر الاقدام \* يقزح الادم \* كم صريع في السوق \* من كشف السوق \*  
ان ابراز الترائب \* كاشف غم النواذب \* ان العبغيب \* املا للعين  
واحب \* ان لامحجان \* دامي الافتتان \* ان التوق \* اصل الشفق \*  
لا تفككن \* لا يزيله التبهكن \* التهميم \* ادعى للتهيميم والتتيم \*  
المغاضنة \* دليل المحاضنة \* فلائل الصيف \* امضى من السيف \* لا فرار \*  
بعد الافترار \* لا عاصم \* بعد كشف المعاصم \* توجه الطيب \* اشوق  
للحبيب \* رب ابتسامه \* جلبت فرامة \* العين غزالة \* والقامة فتالة \*  
الحسن معبود \* والدينار منقود \* الدينار \* فكاك لازرار \* من اكثر من  
الصله \* نال ما امله \* البضع لذى الدنيا \* والدنيا لذى البضع \* من ذاق  
عرف \* ومن فازل هرف \* الى الملهى الى الملهى \* فبادرتم لا تلهى \* وطلها  
بكاس لم عاشت فاسالها \* والحاصل ان الفرق بين عنوان جمال  
الفرانساويات وجمال لانكليزيات هو ان لاول من قبيل التداوى من  
الشى بصد \* والثانى من قبيل التداوى منه بجنسه \* وذلك ان  
العنوان لاول هو ناطق عن الونى والفتور والترقل والترنخ والاسترسال  
ولاسترخاً ولاسترخاخ ولاسترخاف والرشرة والنشنة ولانخار  
والثلمطة والثلمطة والخفت والهنته واللونة والهلات ولابشجاج والطرشمة  
والامرخداد والترترة والنختر والفيفوشة والتعة والنخامة والخنخ

والطريقة والرهوك والثرطلة والغدن ولا نشطاً المستدعيه لنقاطها من  
لاشدداد والصلب والاثمرار والتائب والتقسيم والتقسب والتوتر والتعلب  
والعرد والتعد ولا ناز والنادد والعص ولا شعراز والتأيد والكأن ولا تكاع  
والكلد وجمال اولئك عنوان على هذه الصفات المستدمية لنظائرها وكلاهما  
فى المرأة حسن \* ومن ذلك انهن يرين التقليد فى الحب والرى  
معرفة \* فكل واحدة منهن تجتهد فى فتحها حتى تصير فدوة لغيرها \* اما  
فى الرى فمنهن من تقبب صدرها بقدر ما تقبب نساء لانكيز بئانهن \*  
ومنهن من تتخذ لها قبتين من قبل ومن دبر \* حتى تكون اذا مشت  
عائقة لسانتها ومواجهها \* وكشف الساق لابرار الحماة ونظافة الجوارب  
مطرد لهن \* فاما فى الحب فمنهن من تزيد على صفات المدقم الصفة  
التي ذكرها ابو نواس فى الهمزية \* ومنهن من توتر التجتم الكمرى او  
لا متلاج القنبى \* واكثر الناس حرصا على هذا الشيوخ المحسبون \*  
فامصاصهم وتبظيرهم ليس من السب فى شى \* ومنهن من تجمع بين  
اللذتين الحزنوية والفنورية ولها سهران \* ومنهن من تزيد على ذلك  
ما اراده الشيخ جمال الدين بن نباتة من شوص الفرخ وله ثلثة اسعار \*  
ومنهن من تزيد عليه الشوص بالاخصين وله اربعة \* ومنهن من تمكن  
من قسط التودلين وفغر ما بينهما مجردا \* ومنهن من تضيفه الى اللذتين  
المذكورتين مع شوص الفرخ بانامل واخاص وهو اعلى ما يكون \*  
ومنهن من تتفاحل وتتقدم على اخرى مثلها \* وهذا النوع عزيز لا  
يراه الا الموسرون \* ومنهن من تتعاطى الحرفة التفرسية وهو قرع  
الترس بالترس \* ومن اغرب ما يكون ان بعض شيوخ الفرنساوية الذين  
يشب فكرهم وتخيلهم لهم اجسامهم ووهن حركتهم يوزرون على جميع



لأنواع المذكورة التلصظ بالعذرة \* وذلك بان يصطحب احدهم وهو  
عريان ويامر من تستوى فوقه وتملأ فمه \* ومنهم من يستغنى عنه بشرب  
الزغب من مشخبة زُفْلَة زُفْلَة او بمص القنب \* وقد يجتمع رجال بواحدة  
فيقيمونها بين ايديهم عريانة ويقعد لدى قبلها ودبرها اثنان \*  
ويأخذ آخر في صبّ الشراب من فوق صدرها وظهرها \* فيبادر اليه  
الرجلان وهما فافران افواههما ويشربانه عند مروره على السمين \*  
والنساء المثيرات المختلمات يستعملن رجالا يقودون اليهن كل من راوه  
اجتمع من الرجال ولا سيما من اهل الريف \* فيدخلون عليهن في  
بعض الديار وهن متبرقعات كيلا يُعرفن ثم ياجرنهم على ذلك \* وفي  
الجملة فان كل ما يخطر ببال التحرير من امور الفسق يراء لانسان  
في باريس بعينه بالعين \* واعلم ان اهل باريس قد اصطاحوا على امور  
في المعاش والنساء تميزوا بها عن سواهم \* اما في امر المعاش فان من  
ياكل منهم في المطاعم الشائعة فانه يشارط صاحب المحل او بالحري  
صاحبه على ان يعطيها في الشهر قدرا معلوما وياكل عندها شيا معلوما \*  
فتعطيه تذاكر توزن بعدد المرات فيدفع لهنها ثم يعيدها عليها فيودى  
اليها من كل غداً او صفاً تذكرة \* فيتوفر عليه في ذلك ربع المصروف \*  
وقس عليه الحمامات والملاهي وما اشبهها \* فاما في امر النساء فان اصحاب  
البيع والشرآ لما كانوا قد اتخذوا لادارة اشغالهم نساء حسانا كما سبقت  
لاشارة اليه \* فاذا خرجن في الليل بعد انقضاء اشغالهن ترصدتهن  
الرجال ودعوهن الى مواضع لاكل والقهوة والرقص واللعب \* فتذهب  
كل واحدة مع من تحب \* فمتى رافقته الى احد هذه المواضع علم ان  
حقه عليها صار ضربة لازب \* فاما ان يستوفيه منها تلك الليلة فقط او

يوافقها على اعادة الوصل في كل اسبوع مثلا مرتين او ثلاثا وان يعطيها في آخر الشهر اجرة معلومة \* وما بقى لها من الساعات فانها توجرة لآخرين باجرة معينة \* فترى للواحدة منهن مدة شاق تواصلهم في اوقات مختلفة من الليل والنهار \* ومع ذلك فلا تزال تلقب بدموازل وهي كلمة تطلق على الابكار على وجه التعظيم \* ومعناها سيّدة غير ذات بعل \* ومنهم من يصدى لمعرفة هؤلاء البنات من المراض \* فيعمد الرجل الى بنت ويدعوها للرقص \* فاذا اعجبتة واعجبها دعاه للشراب في موضع مخصوص في المرقص وقد عليها عقد الزيارة الشهري \* ومن حامل واحدة منهن مشاهرة لم ينفق عليها نصف ما ينفق لوقصاها على كل مرة على حدتها \* وللنساء رخصة في باريس ان يدخلن جميع المراض العمومية من دون ان يدفعن شيئا اجتذابا للرجال بكثرتهم \* ولكن عليهن ان يرقصن معهم اذا استقصوهن \* لا اذا احتذرن لهم بعذر يقبلونه كأن تقول المدعوة مثلا قد دعاني آخر من قبلك فلا بد لي من ان ارقص معه او نحو ذلك \* ثم انه لا حرج ايضا على من اكرى في منزل بيتا مفروشا كان او غير مفروش ان تزوره صاحبة في مسكنه \* سوا كانت من النوع الذي ذكرناه اعني من النساء اللاتي بمنزلة بين الحرائر والزواني او من غيره \* وان تبست عنده على علم من الجيران والسكان \* فان منزلة هذا عند اهل باريس كمنزلة المتزوج \* ولا فرق عند اهل باريس بين امرأة متزوجة لها سبعة بنين وسبع بنات تربيهن في تقوى الله وطاعة الملك وبين قحيبة تبيع مرضها لكل ابن سبيل وتعفنشخ لكل مجاز في الطريق كما تقول التوراة \* وهناك اسباب اخر كثيرة للفساد في الديار \* وذلك انه لما كانت جميع الاشغال في

باريس تديرها النساء وكان منهن فساتات وخدمات لهن ياخذن ثياب السكان وخياطات وفراشات وبياعات للمأكول والمشروب والملبوس \* امكن للرجل ان يصاحب واحدة منهن فتاتيه مياومة اذا شاء بحجة انها تقصيه شيا او تبيع له حاجة \* او ملايلة او مشاهرة او مساعوة او محانية وذلك ممنوع في لندرة \* بل ربما صاحب الرجل امرأة من نفس الدار التي يسكنها \* لان ديار هذه المدينة العامرة لما كانت تشتمل على عدة طبقات وكان اصغرها يحوى فى الاقل عشرين نفسا ما بين رجال ونساء \* امكن للرجل ان يعاشر احدى جاراته \* بل المتزوجون المقيمون فى هذه الديار لا يامنون على نساتهم وبناتهم \* لان الرجل اذا خرج من بيته وخالفه فيه جارة الى زوجته مئة مرة فى اليوم لم يمكنه ان يعلم ذلك لقرب ما بين المسكنين \* ولهذا كان اهل باريس اقل غيرة على نساتهم من جميع الناس \* لانهم ربوا على هذا ولا مناص لهم منه \* ولا يمكنهم ان يربوا اطفالهم عندهم خوفا من تصجر الجيران منهم \* وانما يبعثونهم الى الريف من اول اسبوع ميلادهم فيربون فى ايجار المراضع \* وهى عادة حميدة من جهة ان لاطفال يتفقون هناك بطيب الهواء \* وهناك سبب آخر وهو ان المطفل جرشيعها ولدعا وتربيته تخسر من نفع حرفتها اكثر مما تعطيه للطر \* لان نساء باريس يباشرن جميع الحرف ولا يبرين فى التكسب عارا باى وجه كان \* وهن فى البيع والشرأ اشط من الرجال \* ومن تكن جملة نتقاض على النظر الى جمالها شيا زائدا على الثمن \* ثم ان حالة الرجال مع النساء على المنوال الذى ذكرناه تعدد عند هؤلاء الناس من المصالح المهمة المرتبة المطردة \* بمعنى انه ليس من دار الا ويحصل فيها وصال بين الرجال والنساء مع

مراعاة حرمة كل من الزائر والمزور \* ومع عدم لاخلال بالوقت الموقوت  
لكيلا يحصل تعطيل للمزور في شغله \* ومع مجانبة ما يسوء الجيران من  
لغو وعريضة \* ولا تكاد ترى في باريس كلها فقيرة او مومسة تطوف  
في الليل وهي مكسرة كما ترى في لندرة \* ونادر وجود احداهن في  
متاخرا الليل \* وقل من آذت زائرها او قاصدها \* وهناك فرق آخر  
بين نساء الفرنسيين والانكليز من جهة الخلق لا الخلق \* فالظاهر  
من نساء الانكليز في الغالب الكبر والأنفة والصلف \* والظاهر من نساء  
الفرنسيين اللين والبشاشة \* لا ان نساء الانكليز لا يتدللن على الرجال  
ولا يجشمهن الترف والتحف والولائم والملاهي والمنازة والفرج \* فاكلة  
من الكباب وكرة من المزر تكفيان في استجلاب رضاهن \* وليس  
عندهن من الروم والجمال \* والخلب ولاختال \* والدها والنكر  
ولا احتيال ما عند نساء باريس \* فاما ان تحب احداهن مثلا شخصا  
وترضى معه بالكثير والقليل واما ان تصرمه \* فاما نساء باريس فمعما  
يظهر منهن من الملاينة والمباغمة \* والملاطفة والملازمة \* فاذا عاشرت  
واحدة منهن وشعرت بانك ارتبعت في هواها ورقت تبغجت عليك  
وتدلت \* وتصلقت وتمحلت \* واوهمتك ان مجرد كلامها معك منه \*  
وان ارضاه والنصوح لها سنة \* وان كثيرا في عشقها مقيمون ناطلون \*  
هائمون ناسمون \* حتى تستقل عليها كل كثير من الصلات والهدايا  
فتقبل منك ما تقبل وانت لها من الشاكرين \* واذا دعوتها لوليمة فلا  
بد من ارواتها من الرقيق المختوم \* وتوصيها بافخر المطاعم \* فتلتهم ما  
تلتهم وتشتقى ما تشتقى وهي متشبعة متعففة \* متبعة متظرفة \*  
فاذا صبحك حبيبك ان ليس لصحبها من بطبر \* واذا مشيت ودت

لو كان خطوها على الديباج والحرير \* حتى ان هذا التصلف ايضا  
صفة ملازمة للمتزوجات \* فان المرأة المتزوجة في باريس تغرم زوجها  
على كسوتها فقط ما ينفقه المتزوج من لانكليز على جميع اهل \*  
فداب الرجل في باريس وهمه وشغله ارضاء زوجته وهيات ان ترضى  
وما احسن ما قيل في هذا المعنى

لا يعجب الزوج الا ان تكون بين تحب محفوفة أو لا فاضنات  
وكيف يرعى امره يحصى حقيقته بالقرن والقرن افتوا ايها الناث

وفال

وداخله لانسان تفسد كلها اذا اصبحت زوج له ام خارجة  
ويخرج عنه الحلم لو قيل مرة له هي في البيت اللاني والجه

ولهذا يقال في المثل السائر عند الفرنسيات ان باريس نعيم النساء ومطهر  
الرجال وحيم الخيل \* ولما كانت حالة الرجال مع النساء هكذا كان ثلثة  
ارباع سكان باريس مساحين \* ونصف الربع لآخر متزوجين زواجا  
شرعيا والباقي منقطعون من النكاح \* كذا اخبرني من يوثق بكلامه \* ثم  
ان المومسة من لانكليز تعرف نفسها انها غير حرة وتعرف ايضا ان  
الناس يعرفونها كذلك \* فلا تكلفهم احترامها \* ولا تسومهم اعظامها \*  
فاما البغى من الفرنسيين فعندها ان مجرد استبضاعها للبضع يوقلها لان  
يكرمها الناس ويداروها \* ويجلوها ويسانوها \* وذلك لعدم استغنائهم  
عنها \* وجزم النفع منها \* وقد تقدم ان الفرنسيات لا يفرقون  
بين الحرة والبغى وبقي هنا ان نقول انهم اشد الناس شبقا الى البغال \*  
وامرهم الى السفاح \* وناهيك انهم في الفتنة الكسيرة التي حدثت في

سنة ١٧٩٣ أقاموا امرأة مريانة على مذبح احدى الكنائس وسجدوا لها \*  
فصور لخطارك ايها القارى كيف تكون الرجال والنساء في هذه المدينة  
في ليالى الشتاء الباردة الطويلة \* وكم من ملهى يغص بهم وبهم  
وكم من مَلَب \* وكم من مائدة تميد لهم بالطعام والشراب \* وكم من  
سرر تهتز \* ومضاجع تآز \* واجناب تَلَز \* واوطاب تمز \* واوتار تنز \*  
انشدنى الفارياق لنفسه في وصف باريس واجازنى روايته

وفى باريس لذات كما فى جنان الخلد جبر وحر مين  
ولكن شانهن دوام طمئ لكل اربعون من العشرين

وفال فى الرافعات

لله در الرافعات لنا على نعم الثانى حيث تجلى الكوب  
لو كان يوما وطوحن على لم تشغل لدى من الزمان خطوط

وفال فى رامج

دى الباريزية طلعتها كالصبح بها قلبى مفرم  
فى الليل اريد تميمها فاقول لها بن جور مادم

فال وكما ان الغرب المسكين ينشرح صدره وينجلي بصره بمشاهدة .  
تلکم الحكايات للاهاب فى لندرة على الصفة التي تقدم ذكرها \*  
كذلك تفر عينه بروية امثالهن فى باريس طائفت فى الشوارع  
والاسواق من دون غطاء على رؤسهن ولا ساتر لخصورهن وما يليها \*  
بخلاف عادة النساء فى لندرة فانهن لا يخرجن لا ملتحفات \* فال  
وعندى ان هاتين الخلتين وهما حاك لاهاب والخروج من دون التحاف

هما السبب في قلة وجود العيان في هاتين المدينتين السعديتين \*  
وقلما ترى في رجالها حول أو ازور أو احوص أو احوص أو ارمص أو  
اكس أو امشي أو اخفش أو امفش أو امفش أو امفش أو اغمش أو  
ارمش أو امش أو ذا دوش أو مدش أو طخش أو غطش أو غفش أو  
مطش أو غطشا أو مطرشا أو مطغشا أو مطرفشا أو مطرشا أو مطغشا  
أو مدنغشا أو مدنغشا \* فعلى كل من كان في بلادنا امش ذا عين ان  
يقصد هذه البلاد ليجلو بصره بهذه المناظر الانيقة \* وليس يصحب معه  
ايضا لهذا الجلاّجلاّ أى لقباً ينبى من شرف وسيادة \* فان القوم يعظمون  
هذه الزئمة ولا يرون للانسان فضلا بغيرها \* وعلى فرض تحرجه من الانتحال  
والتزوير فان غناه يكسبه اياها من عندهم \* لانه متى كان غنيا وجعل دابه  
ان يتردد على مواضع اللهو والحط لم يلبث ان يتعرف بزمرة من الكبراء  
السعداء وان يزورهم في مغانيهم \* وچ يسمونه بسمه شرف تشريفا له  
وتشرفا به اذ لا يزورهم الا الشريف مثلهم \* فاما حرص النساء على هذه  
الزئمة وخصوصا نساء الانكليز فهو اوسع من ان يحصر في هذا الكتاب \*



## الفصل الثامن عشر

### في شكاة وسكوى



ثم رام الفاريابي ان يستاجر شقة دار ليسكنها هو واهله فراوا عدة اماكن  
 لم تخل من عيوب \* وكانت الفاريابية في خلال ذلك تتمتع من  
 ارتقاء الدرج فان بعضها كان يشتمل على مئة وعشرين درجة فاكثر \*  
 حتى اذا تبواوا محلاً وجدوا موقده رديناً \* فلم يمس على ذلك ايام  
 حتى طفتت تشكو وتقول \* يا للعجب كيف تنخدع الناس احياناً  
 بشئ وتنتو به دون تحقق معرفة حاله \* ومتى يستقر بسالهم وجوده  
 على حال من الاحوال يُعد تغيير وهمهم منه محالاً \* حتى ان تغيير  
 الوهم من المخاطر يكون اصعب من تغيير اليقين \* لان من ثيقن شياً  
 فانما يتيقنه من علم \* ومن طبع العالم ان ينظر دائماً في الحقائق  
 واصدادها ولا يزال باحثاً عن الصبح والاصح \* فلما الوهم فلا يدخل  
 لا راس الجاهل \* ومنى دخل فلا يكاد يخرج منه \* مثال ذلك وهم الناس  
 ان مدينة باريس هي اجمل مدينة في الدنيا \* مع انى رايت فيها  
 من العيوب ما لم اره في غيرها \* انظر الى طرقها والى ما يجرى فيها  
 من الدم والنجاسة ومن المياه المتنوعة لالوان \* فمن بين احصر كمآ  
 الطحلب واصفر كمآ الكركم واسود كمآ الفحم \* وبتلاحق بها جميع اذار



المطابخ والمرافق \* ورائحتها ولا سيما فى الصيف اشد اذى من رويتها \* فهلا جعل لها مثامب تحت الارض او ابواب تنفذ منها الى نهر او غيره كما فى لندن \* وانظر الى مبلط هذه الطرق حيث تجرى المراكب والعجلات \* فانك ترى جاراته قد اخلت وتباعد بعضها من بعض حتى عاد سير العجلات عليها كطلوع عقبة او درج فهى لا تزال تهتز وتضطرب \* وسبب ذلك ان البلاط هنا يفرش فرشا غير مرصوص ولا منضم بعضه الى بعض فاذا اتت عليه سنون زاد تباعدا وتخاصلا \* فاما فى لندن فانه يرص بعضه الى بعض قائما فمسير عليه العجلات سيرا سريعا سهلا بلا قرعة ولا اضطراب \* وانظر ايضا الى برازيق الطرق هنا اى حيث تمشى الناس \* فما اصبقتها واقدراها واقل جدواها \* ففى كثير من الحارات لا يمكن لائنين ان يمشيا معا على حافة واحدة منها \* بل هى لا توجد راسا فى كثير من الطرق او توجد غير كاملة من الاول الى الاخر فتراها قد تعطلت فى موضع واخلت فى آخر \* وانظر الى هذه الانوار القليلة فى الاسواق والى فوانيسها البارزة من المحيطان والى بعد المسافة ما بينها \* فقد يمشى الانسان فى اكثر الطرق من فانوس الى آخر اكثر من مئة وعشرين خطوة \* وانظر الى صغر هذه الحيوانيت وقلة انوارها وبؤس اهلها وشتمهم \* فقلما تجد عند احدهم نارا \* مع ان هذا الشهر هو من ابرد الشهور \* وتامل هذه الديار وعلو طبقاتها وكثرة درجها وفساد ترتيب مرافقها ومراحيضها \* فقد تجد فى الدار الواحدة عدة مراحيض بجانب المساكن وعدة مصاب للماء ولاقدار \* وناهيك ما يخرج منها صباحا من الروائح الخبيثة \* ومع كون هذه المراحيض فذرة نجسة خالصة عن لوالب الماء

فليس لها مزاليح من داخل ليامن الانسان في حال خلوته من انبعاث  
احد عليه \* فكثيرا ما يدمق عليه دامق ولما يكن اتى على اخر ما

عنده فياخذ بالبذغ والأمدرد أو العاصع أو الجازم أو الرالم أو المزم (١) (١) البذغ الخارى  
وقد سالت من سبب ذلك فقيل لى ان صاحب الدار اذا كان  
متورما يتخرج من وضع المزاليح خيفة ان يدخل بعض الساكنين  
والساكنات معا ويحصنوا بها \* ومن اقدر ما يرى فى حيطانها آثار اصابع  
مختلفة فكان الفرنساوية يستطيعون الاستطابة باصابعهم \* وحين ينظفونها  
ليلاً تخرج رائحتها الخبيثة وتنتشر فى الحارة كلها \* فلا يمكن للانسان  
ان يبيت لا مسدود النخريين \* ثم ان هذه الديار ما عدا كونها  
تشتمل على ست طبقات فاكثر \* ومن ذلك ومن فساد البليط يسمع لمرور  
العجلات قرقة زائدة كما لا يخفى \* وما عدا كونها تحوى سكانا كثيرين  
ما بين فاجر وفاجرة ومستهتر ومستهتره \* فان كثيرا من مساكنها لا يصلح للسكنى  
لخلوة من النور والهوا \* ولا يكاد لانسان يستريح فى محل منها \* فانه  
اما ان يجده قريبا من المرحاض \* او يجد موقده رديسا \* او يجد  
فيه فارا او جرذانا \* او يجد جارة ذا صخب ووقاحة يغنى النهار والليل  
او يعزف بالآلة طرب \* او يخلو بالموسسات على هرج ومرج وقرقرة  
وكركرة \* وان من داخلها ما يصحك ويبكى \* فالضحك ما يرى من  
الخلل فى هندمة الابواب والشبابيك وفرش الملتط بالآجر واتصال  
بعض المساكن ببعض \* والمبكى رؤية هذه المواقف فانها مبنية على  
شبه القبور وذلك اول ما يخطر ببال الداخل الى مسكنه \* فهى جديرة  
والحالة هذه بان تكون صوامع للرهبان المتبتلين لا مصاجع للناس  
المتزوجين \* واغرب من ذلك ان ابواب الدبار لا تزال مفتوحة \*

الامدرد وضع بساحه  
على عقبه اذا سبقه  
من فرق او عجله  
وجزم بساحه اخرج  
بعضه ونفى بعضه  
ورطم السلح حبسه  
وازرمه قطع عليه بوله

وان البوابين يتعاطون الحرف والصنائع فى كن لهم يلزمونه لىلا ونهارا \* فمنهم من يشتغل بالخياطة ومنهم بحذو النعال ونقلها وغير ذلك \* بحيث ان كل انسان يمكنه ارتقاء الدرج بلا مانع \* وقل ان يفسر البواب من كتبه احدا لان عينه ابدا ملازمان للابرة او الاشفى \* ولذلك كانت دواى الفساد فى باريس اكثر منها فى لندن \* وما يرى هنا من الديار البهية والطرق الواسعة الحسنه فانما هو حديث عهد \* فكيف كان لباريس شهرة فى الزمن القديم وديارها العتيقة وطرقها العهيدة مما ينبوعه الطرف وتقذره النفس \* فاين هذا من شوارع لندن الرحيبة الوسيئة ومن دكاكينها الواسعة الظرفية المزجة باحسن الزجاج وانفسه \* ومن ديارها النظيفة المهندمة \* قال فقلت ومن حكاكات اهابها \* فقالت ومن اهاب حكاكاتنا \* ثم استمرت تقول ومن مساكنها لانبقة \* ومن درجاتها الحسنه التى لا تزال مكسوة بالزرابى الفاخرة \* ايم الله ان صعود خمسين درجة منها لاهل على من صعود سمر درجات هنا \* واين تلك المواقد البهية المصفحة بالحديد اللامع المجلومى صباح كل يوم \* وتلك الشبايك والطبقان المحكمه التزجيج \* واين تلك المطابخ التى لا يزال فيها نور الغاز متوقدا والماء الساخن عبيدا للسكان \* وكم فيها من وصائف خرد يعمتى اعظم المخدمين مندبا ان يكون لاجدها خادما او طباعا \* قلت بل لاسمجا \* قالت او لاصفا \* ألا واين حسن بهر تاس وما فيه من سفن النار التى تسير الى ضواحي لندن فى الصيف وفيها الآت الطرب \* فتراها ملانة من الرجال والنساء والاولاد فكانما هى رياض مزبنة بالازهار \* واين تلك الحدائق الكثر وجودها فى كل جهة فى المدينة وهى التى يسمونها ترابيع \* ومن

يسكن في غرفة مطلية عليها يخيّل له أنه مُرِيف \* فإذا مشى بعض خطوات وراها رأى الناس وازدحامهم اقبالا وادبارا \* ثم أين تلك الانوار المتوقدة في كل من الطرق والدكاكين \* بحيث انك اذا كنت في اول الشارع وسرحت نظرك الى اخره ادهشك حسناتها وازدهارها \* وطمنت انها نسق كواكب قد نظمت في سلك واحد \* وانما يمدح باريس من لم يكن قد رأى لندن او من رآها بعض ايام ولم يعرف لسان أهلها \* ثم أين ملاطفة مكريات المساكن ورفقهن بالنازل عندهن غربيا كان أو لا \* فان الغريب اذا تبوأ منزلا عندهن يصبح وقد صار واحدا من أهل البيت \* لان كلّاً من صاحبة المنزل ومن الخادمة \* وما ادراك ما الخادمة \* تلاطفه وتوانسه وتقوم بخدمته وتطبخ له وتشتري له ما شاء من السوق \* وتطلع اليه كل يوم بالماء السخن وتضرم له النار وتسمح نعاله \* لعمري ان النازل عندهن يمكنه ان يتعلم اللغة الانكليزية بمجاورته معهن في اقصر مدة \* فاما في باريس فان النازل في احد هذه المساكن قد يموت في ليلة ولا يعلم به احد \* فان بينه وبين البواب بُعدا باعدا \* وفي اكثر المساكن هنا لا يجد لانسان جرسا ليطنه فيتحرك له البواب \* ثم أين استقامة تجار لندن وصدقهم في البيع والشراء وتودّدهم الى الشارى واناتهم معه من تجار باريس الذين لو قدروا على سلخ جلد المشتري ولا سيما اذا كان غريبا لما تاخروا \* وانهم قد حاكوا تجار لندن في وضعهم بطاقة العمن على البياعات \* ولكن هيهات \* فان من سعى حاجة بمئة افرنك مثلا يبيعها بثمانين \* وقد يضعون في وجوه الحوانيت اصنافا من البضاعة مسخرة فاذا اردت ان تشتري شيئا من ذلك الصنف جآك بصنف دونه في

الجودة \* وحلف لك انه من مين ذلك الراموز \* ولا يزال بك مبررا  
ومثرتا وحالفا وحانثا حتى تشتريه حياء \* او خصما للنزاع \* وغير مرة  
يعطون الشارى فلوسا او دراهم زائفة \* فاما باعة الماكولات والمشروبات  
فانهم اكثر غشا وشططا فى هذه المدينة من سائر الناس \* ولهم فى  
الوزن لباقه لم ارها مند غيرهم \* وذلك ان من باعك شيا موزونا يطرحه  
فى كفة الميزان بعجلة وهوج كالغصبان من روية سمسك او على  
الميزان \* واول ما تميل به الكفة يرفعه بلباقه ويسلمه لك \* ولو ارسلت اليه  
خادمك او ابنك لباه نفاية ما عنده وكان على السجدة اشد غضبا \*  
هذا ما عدا غشهم الماكول والمشروب وتغييرهم لاسعار بتغيير  
الاوراق والاحوال \* وهذه اللباقه معروفة ايضا عند باعة الاصناف كبالا  
وذرا \* فاما ما يقال فى مواضع التنزه والسط فى باريس وذلك كحديقة  
قصر الملك وما يليها فلعمري ان من راي حدائق كريمون وفكس هال  
وروجفيل (CRÉMONNE GARDENS, VAUXHALL, ROSHERVILLE) التى فى  
ضواحي لندن ما عدا حدائق كثيرة فى حاراتها فلا يطارعه لسانه بعدها  
على ذكر غيرها \* نعم ان حديقة القصر هنا حسنة على صغرها لكونها  
فى قلب البلد وتلك منجازه من الوسط \* ولكن آه من قلب هذا  
البلد \* كم من فاسدين وفاسدات تجمع هذه الحديقة فى كل يوم فى  
عبارة من حاجر \* لان النساء ينتبهنها ليصتدين منها الرجال \* اذ تجلس  
المرأة على كرسى بجانب رجل ممن اعجبها وهى لا تعرفه \* ويكون  
بيده كتاب يطالعها ويبيدها منديل تخطيطه او نحو ذلك \* فيطفق هو  
يقرا فى الكتاب كلمة وينظر اليها نظرة وهى كذلك تمل ملة وتهمل  
هجلة فلا يقومان الا وهما متعاشقان \* حتى اذا كان اليوم القابل تبدل

كل منهما مقامه وعشقه \* اما الجمال فليس من مناسبة بين جمال  
 نساء باريس ونساء لندن فالذائبة او الخفوت هناك تعدّ هنا صبيها (١) ولعزة  
 الجمال هنا صارعيزا فان الشئ متى مزّعز فكان كلف الناس به اكثر وتنافسهم  
 فيه اشد \* ومن اعجب العجب عندى ان الجميلة الرائعة فى لندن تطوف  
 باخلاق من الثياب \* والدميمة الشوحا فى باريس ترفل بالحريروالكشميرى \*  
 فاما مواضع الرقص فانها فى لندن تفتح كل ليلة وفى باريس ثلث  
 مرات فى الجمعة لا غير \* وفى اكثر شوارع لندن تسمع الغنا من جوارى  
 حسان ولات الطرب ليلا ونهارا من دون غرامة ولا كلفة \* وليس  
 كذلك فى باريس لا ما ندر \* وغاية ما يقال فى التنويه بباريس  
 وفى تفصيلها ان فيها مواضع للشراب والقهوة طريفة يجلس داخلها  
 وخارجها الرجال والنساء متقابلين وحدابرين \* فهل لمجرد القعود على  
 كرسي يحكم لها بالفصل وتشتهر عند الخاصة والعامة من اصغر متعددة  
 بانها اجمل مدينة فى العالم \* ثم اين حشمة فتیان لانكليز وتاديبهم  
 مع النساء سوّا كانوا فى البيوت والشوارع من فتیان الفرنسية هولّا  
 الهصاهص الذين يهصصون ويهصصون (١) فى وجوه النساء حرا تركن او بغايا \*  
 ومتى ينظروا امرأة مكتبة لربط شراك نعلها يطيفوا بها فيصيروا لحفقتها  
 حلقة ولجّارها حثارا \* ولا سيما حين ياتون الى هذه المناصع ويبدون  
 فيها منادهم — قال فقلت استمرى فى الحديث وقولى ما شئت  
 بحيث لا تقفين على المنادى \* قالت اتفارق على ايضا من الوقوف  
 بالكلام \* وانما وقفت يّها من هذه الدنيا المبنية على النادفية  
 والمندوفية \* لاجرم لو انى كنت فى مقام ملك او امير لما اكلت متّا  
 مسته ابدى الرجال شيا \* وبينما هما فى الكلام اذا برجل يطرق الباب \*

(١) الخفوت المراد  
 تستحسن وحدها لا  
 بين النساء \*

(١) الهصاهص البراق  
 العينين وهصه فمزة \*

ففتح له الفارياقي وهو مستعيز من دخوله على ذكر المنادف \* واذا به يقول \* قد سمعت بقدمك فأتيتك رغبة في ان اقرا عليك في العربية شيا واعطيك في مقابلة ذلك خمسة عشر افركا في الشهر \* فلما سمعت الفارياقية افريت في الصحك على مادتها وقالت لزوجها \* دونك اول دليل على كرم اصحابنا هؤلاء الذين طبل بذكرهم العالم وزمر \* فقال له الفارياقي ما اريد منك مالا وانما تبادلني الدرس في لغتك من لغتي \* فرضى بذلك \* ثم زاره احد علماء باريس بعد ايام وقال له قد بلغني قدومك وانك مولع بالنظم \* فلو نظمت ابیاتا على باريس وذكرت ما فيها من المحاسن لقام ذلك عند اهلها مقام توصية بك \* لان الناس هنا يحبون الاطراء والتعليق اى يحبون ان الدخيل فيهم يطربهم بالاطراء \* واذا كانوا هم دخلا في غير بلادهم اطروا على حكام تلك البلاد ونالوا عندهم الوجاعة والمكانة \* فاجابه الفارياقي الى ذلك ونظم قصيدة طويلة في مدح باريس واهلها سماها الهرفية لانه مدحهم مجازفة من قبل ان يعرفهم \* وستاتي مع نقيضتها الحرفية ومع نبذة مما نظمه بباريس في الفصل العشرين \* فلما وقف العالم الموما اليه على معانيها استحسناها جدا وترجمها الى لغته \* وتوصل في ان طبع الترجمة في احدى الصحف الاحبارية وجآ بنسخة منها الى الفارياقي وهو يقول \* قد طبعت ترجمة قصيدتك في هذه الصحيفة وقد وعدتني جمعية العلم الآسيوية (نسبة لاسيا) بان تطبع الاصل العربي في صحفهم العلمية \* لكونك اول شاعر مدح باريس باللغة العربية \* فشكرو الفارياقي على ذلك وقال له اني اريد نسخة من هذه الترجمة \* قال انها تباع في مكان كذا بنحو ثلثي افرنك فسار واشترى نسخة \* ثم قدم عليه بعد ايام بعض من قرا تلك

الصحيفة وهو يقول \* قد فرات ترجمة قصيدتك واعجبتنى \* فهل لك  
فى ان تبادلى الدرس \* قال هو كما اريد \* فاستمر يتردد عليه اياما  
فى خلالها عرّفه بالعالم المشهور مسيو كترمبر (QUATREMER) وهذا العالم  
عرّفه بمدرس اللغة العربية مسيو كُسان دُ بوسُفال (CAUSSIN DE PERCEVAL)  
ثم تعرّف ايضا بالمدرس الثانى مسيو رينو (REINHAUD) ولكن كانت  
معرّفته بهم كاداة التعريف فى قولك اذهب الى السوق واشترِ اللحم \* ثم  
زاره ايضا احد لاعيان الذين يتقدم اسماء اداة دُ وهى علامه النبالة  
والشرف \* وهو مسيو دُ بوفورت (DE BEAUFORT) وكان له اخت فى دارها  
مدرسة تعلم فيها بعض بنات الكبرآ \* فلما حان وقت امتحانهم فى  
العلم صنعت مادبة فى بعض الليالى وادبت اليها الفارياقية وزوجها \*  
فقال الفاريق لزوجه \* هآك مثالا على كرم القوم فقد مضى عليك  
مدة وانت تشكين من الوحدة ومن بخل من تعرّفت بهم وتقولين  
انهم لم يادبوك قط \* وقد كان يادبك فى بلاد لانكليز من كان يعرفك  
ومن لم يعرفك \* حتى انك كثيرا ما كنت تتصجر من ذلك \* لما انه  
كان يلزمك له تغيير زيّك ووقت فدائك وحرمانك من الدخان \*  
فابشرى لان ان اصحابنا بالخير قمينون حريون \* قالت نعم كل  
منهم قمين حري \* ثم سهرت تلك الليلة عند اخت الد المورا اليه على  
احسن حال واصفى بال \* فرجعت الفارياقية الى منزلها بقلب آخر وهى  
تقول \* نعم لقد تفصل بوفورت واحسن كل لاحسان \* وقد رايت من  
نساء الفرنساوية من البشاشة والطلاقة ما لم اكن اصدقه \* نعم ويعجبني  
منهن هذه الغنة والحنة التى تكثر فى كلامهن وهذا هو الذى جعل اللغة  
الفرنساوية فيما اطن مستحبه \* وهى من الاولاد اسجى واطرب \* مال



فقلت الظاهر ان العرب ايضا تحب هذه الخنخنة \* فقد قال سيدى صاحب القاموس نَجِمٌ وَتَنَجَّمَ دفع بشى من صدره او انفه \* وَنَجَّمَ لعب وفتى اجد الفتناء \* فصحت وقالت اطن صاحبك كان يهوى مخنخنة وانى اشفق من انك لا تلبث ان تسرى اليك عدواه \* سَلَمْتُ بان الغنّة بل اللّشعة بل اللدغة تستحب من الغلمان والجوارى \* ولكن هل يطيق فتى ان يسمع مجرزا خفخافة تخنخن عليه فى انفه \* وهل تطيق شابة خنّة شيخ هرم فى خياشيمها \* نعم ويعجبني من العامة فى باريس انهم لا يستخرون من الغريب اذا راوه مخالفا لهم فى زيّه واطواره \* بخلاف سفلة لندن فانهم يسلفونه بالكلام \* بل ربما تكلف الواحد منهم ان يناديه من مكان بعيد حتى يبعث \* وما ذلك الا ليقول له انك يا غريب دموي ملعون \* ولعلّى فى ذلك منطبة \* قال فقلت بل مصيبة فان جميع الناس يشنون على ادب الفعلة وسائر العامة فى باريس وعلى حسن كلامهم \* ثم لبثا مدة وهما يقابلان محاسن باريس بمحاسن لندن \* فمما كرهت الفارياقية فى باريس غاية الكراهة هو ان النساء يرتحن لهن فى دخول الديار مهما يكن من تخالف انواعهما \* وزعمت ان ترتيب الديار فى لندن بهذا الاعتبار احسن \* فقال لها الفارياقى لا يتكران ديار لندن احسن ترتيبا باخبار ان درجها قليل وان سكانها قليلون ملازمون للسكون \* وان اعتبارها تحك فى كل يوم \* وان فى مطابخها ربلات قديّة \* وان داخلها مهندم مفروش بالبسط الجيدة لا انها بلو النار \* فاما ديار باريس فانها ابقى على الاحوال ومنظرها فى الخارج ازهى \* فاما منع الموسسات عن دخول تلك ونزحيهن فى دخول هذه فهو فى ظنى دليل على إتصاف الموسسات

فى باريس بالادب \* بخلاف مومسات لندرة فانهن يتهتكن فى الشرب والومس \* ولذلك منع من الدخول الى السكان \* وهناك سبب آخر هو ان بغايا باريس معروفات فى ديوان البوليس واسماوهن مقيدة فيه \* فلا يتجرأن على التفاحش والتهتك وان كن فواحش \* فاما بغايا لندرة فقد خلّين وطباعهن \* ثم مضت مدة على الفارياقية وهى تقاسى من الخفقان الما مبرحا \* فكان يلزمها اياما متوالية ثم يخفى عنها \* وفى خلال ذلك أدبت مرة اخرى عند اخت الد \* فسارت مع زوجها وهما متعجبان من هذا التكرم الذى لم يجدا له فى باريس نظيرا \* ثم اشتد بالفارياقية المرض ولزمت الفراش فاحصر لها طبيبين من النمساوية فعالجها مدة حتى افاقت قليلا \* وكانت اخت الد قد تزوجت برجل اسمه (LEBOS) فلما جآ أخوها ذات يوم الى الفارياني على عادته وجد الفارياقية تشن وتشكو من بلوغ لآلام منها \* فقال لزوجها لو استوصفت صهرى دواء لزوجتك فانه خبير بخصائص النبات وقد ابرا كثيرين من هذا الداء \* فسار اليه الفارياني وساله ان ياتى معه ليرى زوجته \* فقال له انى غير مرخص لى من الديوان فى مداواة المرضى ولكنى لا أبى ان آتى معك رجاء ان يحصل شفا امراتك على يدى \* ثم اتى ووصف للفارياقية ان تشرب ما بعض اصحاب تغلى وبعث لها من ذلك بستة قراطيس \* فلما فرغت وطلب الفارياني غيرها جآت اخت الد اعنى زوجة المتطبب تقول \* ان زوجى يتفاهمك خسين افرنكا فمن القراطيس \* فلما سمعت الفارياقية ذلك تراجع اليها نشاطها وبادرتها اجمع وقالت لها \* اما تستحيين ان تطلبى هذا المبلغ على ستة قراطيس من العشب وزوجك ليس بطبيب \* فقال لها

زوجها ولكن اذكرى ان المرأة اذْبَعْنَا الى شرب القهوة والشاي موتين  
وقد تخللناهما باشيآ من الحلوا والكعك فلا ينبغي لمقابحتها \* ثم بعد  
جدال طويل ونزاع وبيل وصيت اخت الدُّبان تأخذ نصف  
المبلغ المذكور فاقبصها اياه الفارياقي فولت وهي مدمدمة وانقطع  
أخوها من الزيارة \* ومن هولآ المتطببين من اذا رأى غريبا بقى  
فى وجهه واحتفى به ودعاه الى منزله وواصل زيارته الى ان يراه يشكو  
من سعال او غيره فيصنِّ له دوا \* ثم يتقاصاه فرامة رابية على كل  
زيارة جرت بينهما من اول تعارفهما \* ويأتى بحجرة المحل شهودا على الرجل  
فى انه كان كثير التردد على منزله وادعى ان مرضه كان مزمنآ \* وحامل  
لوآ هذه الزمرة اللئيمة هو دُكَّس (D'Alex) المتطبب المقيم فى لندرة فى  
Berners street, no 61, Oxford street ثم رجع الطبيب النمساوى  
الى مداواة الفارياقيه \* فلما نلعت اشار عليها بالسفر من باريس فاستقر الراى  
على تسفيرها الى مرسيلية \* فقالت لزوجها قد طاب لان الى السير \* من ارض  
ما فيها خير \* هولآ معارفك الذين اثبتهم بكتب توصية من لندن والذين  
تعرفت بهم بعد ذلك هنا بوسيلة علمك لم يدعك احد منهم الى الجلوس  
على كرسى فى بيته \* وهذا لامرتين الذى ابلغته كتاب توصية من  
الشيخ مرعى الدهداح فى مرسيلية كُتبت اليه تساله من امر فلم يجيبك \*  
مع انك لو كتبت الى الصدر الاعظم فى دولة لانكليز لاجابك لا محالة  
سواء بالسلب او لايجاب \* وهذا المتطبب صهر الدُّفرنا على ستة  
قراطيس خمسة وعشرين افرنكا \* مع ان هذا الطبيب النمساوى وصاحبه  
قد عالجانى مدة وعُنيا بى ولم يتقاضياك شيا \* وكذلك تفعل اطباء  
لندن جزاهم الله خيرا \* افكل الناس يكرمون الغريب ويرفقون به

لا اهل باريس \* لقد كنت اسمع انه يوجد فى الدنيا جيل ملاذون  
ملاذون ملاذون ولآذون ولشيون متحاحون مُرامقون ذُمَّلِقِيون ماذقون  
فَمَاجِيون مبدلخون مطرطرون مطرمذون خَيْتُورِيون مُبْهَلَقون مُرامقون  
مذامون طُرفون خَيْدَمِيون قَشْعون مِقْطَامِيون أَمَلَكِيون مَجْذَامِيون  
جُذَامَرِيون كُوصِيون هَمَلِيون مُتَبَجِيون تِلْمَاطِيون بَذَلَاخِيون وما كنت  
ادرى اى جيل هم \* فالان اغنى الخُبْر من الخُبْر \* وتحققت ان هذه  
الصفات التى كنت استكسرها ان هى الا بعض ما يقال فى اهل هذه  
المدينة \* فان مودتهم يقطينة اى تنبت سريعا كاليعطين ولا تلبث  
ان تذوى \* ومواميدهم مرقوبية طالما وعدوا فاخلفوا \* ومثوا فازفوا \*  
وجالوا فمثوا \* وماهدوا فنكثوا \* يبتقون بالمغتريهم ويهشون \*  
ثم هو ان لازمهم ملو \* وان غلب عنهم نسوة \* وما ينجزه غيرهم بنعم ولا  
فهم يرتبون فيه اياما وليالى \* يبدونه باساطير طويلة \* ويخمنونه بجهاتر  
وبيلة \* فاما بخلهم على غير المراقص فيضرب به المثل \* وناهيك ان  
نارهم فى الفتاء كنار الصحاب \* ولو انهم اوقدوا نارا كنار الانكليز لرايت  
جَوم اكثر دُجَّة وذُكَّة من جَوم اولئك \* وانهم فى الصيف لا يستسرجون \*  
وما عندهم غير هذين الفصلين من فصول السنة \* فاما برد عارم \* واما فُثم  
ملازم \* ألا وان احدهم لينزل لافرنك اجرة من يعمل له منزلة الدينار  
عند الانكليز \* على ان بلدهم اقل اسعارا من لندن فى اِوازم المعيشة  
او مثلاً \* ارايت انكليزيا يعمل حسابه بالفلس كما يعمل اهل باريس  
حسابهم بالصنتيم \* بل ان كثيرا من الانكليز لا يعلمون كم فى صلتيم  
من فلس \* نعم وان احدهم (اى اهل باريس) ليكتب اليك مكتوبا فى  
شان مصاحبة تقصيتها له ولا يدفع جُعله \* ولقد يصحكنى من فخرهم

(١) الخنزير محرمة انهم ياكلون ابشع المأكول ولا تزال ابعاءهم ملأى من شحم الخنزير \*  
 راحة مكروهة في لم هم اذا خرجوا الى المحافل والمسابات بالغوا في التفخيل والزفان غاية  
قُبْل المرأة وهي خنزراً ما يكن \* وان كثيراً منهم يغلقون في الصيف كواهم وشبابيهم ولا  
 ياخر غسل ديرة ولم ينقى فبلى نكته يضحونها ابدا \* يهيمون الناس انهم قد ساروا الى بعض منازل الريف  
 واستوفى غسل مغابته لصبوا فيه كما تفعل كبرآؤهم \* وان كثيراً منهم ليغوتون بالخبز والجبن  
 واللحام ما تشده نهارا ليبدا في الملاهي والملاعب ليلاً \* وان اشرافهم وذوى الد منهم  
 العائش وقد تلجبت ياكلون مرتين في اليوم ويفطرون على سحار البحر \* والناس كلهم ياكلون  
 واحركت احشيت بخرقه وشمذت ثلث مرات والانتكيز اربع مرات \* ولكن معاذ الله ان تكون الفرنسية  
 المرأة فرجها حشده كلهم كاهل باريس \* وآلا فيا خسر ما صاع الشاة عليهم كما صاع ماء  
 الورد في غسل مرحاض \* فاما نساء باريس المضروب باديهن وطرافتهن  
 المثل فلعمري انهن يختر مخبرات (١) واكثرهن لا يستوفين ولا يتاجعن  
 ولا يحركن ولا يمشن ولا يستجبن ولا يتخذن اللوام ولا المعابى ولا  
 الفراس ولا الثعل ولا الجداول ولا المعاحى ولا الربذ \* وليس لهن من  
 نظافة الا على ما ظهر منهن من نحو قميص ومنديل وجوب \* ولذلك  
 تراهن ابدا يكشفن من سيقانهن وهن ماشيات في الاسواق صيفا وشتاء \*  
 بدوى رفع اذيالهن عن ان تمس النجاسة في الارض \* فمن تكن منهن  
 سوقاً اخذت بساقها ونجسها بها \* ومن تكن نقواء اخذت  
 بالثاني \* وليس في نساء الارض كلها اكثر منهن تيبها وعجبا وزها وارتبا  
 وتعنصا وخداما ومجاجة وطرقة وتبغجا \* سوا كن قباها او ملاحا \*  
 طولا او قصارا وهو الغالب فيهن \* عجائز او صبايا \* حرائر او بغايا \*  
 ذوات لحى وشوارب او نقيات النخذ \* مذكرات الطلعة والسحنة أو  
 ونحوه \* لا \* على انى لم ار في جميع النساء تذكيراً لا في نساء باريس وارلندة

غير ان هولاء لسن مزهوات مغانج كالباريسيات \* وانما الذى صيرهن الى ذلك هو شدة شبق الرجال عليهن \* وقرمهن اليهن \* فترى الفرحد الفسانى مخاصرا لسعاة منهن ومتذلا ومطيعا لها \* فلقد اصاب الذين يتزوجون منهم فى بلادنا الجوارى السود تخلصا من اسرهن وسرفهن \* وقد رايت عامتهن لطاعات اى يمصصن اصابعهن بعد لاكل ويلصصن ما عليها \* فاما ذوات الشرف فانهن يغسلن ايديهن فى فنجانة على المائدة بحضرة المدعوين ويتمصصن بالمال ثم يقذفنه فيها \* فهل ذلك يعد من الظرافة والادب \* اليس فعلهن هذا اظلع من التجنى عندنا \* وانما يمدح محاسنهن ويهيم بهن من الفتي عينه النظر اليهن بعد مدة \* وهب ان نساء باريس طريقات كيتسات ولكن ما شان هولاء النساء اللاتى يقدمن من السواد والبراقيل والراذانات والرساتيق والمذارع والديساكر والفلاليج \* فمنهن من تغطى راسها بمنديل فلا يبين منه الا شعيرات من عند فؤديها \* ومنهن من تلبس طرطورا من القماش على راسها \* حتى ان اهل باريس لا يتماكون ان يصحكوا حين يرون واحدة من هولاء الباديات \* واقبح من ذلك لهجتهن \* وفى باريس كثير من النساء يكنسن الطرق ويتعاطين اعمال الرجال \* وفى بولون وكالى ودياب وهافر وغيرها من الفرض تجد النساء يحملن ائقال المسافرين على ظهورهن وروسهن \* وليس فى بلاد لانكليز كلها من حملات الا لاصحاب لائقال \* وزيهن كلهن سولاء \* فكيف يزعم الفرنساويون انهم جميعا متمدنون \* ولعمري لو كانت النساء فى بلادنا يخرجن فى لاسواقى سوافر ويبذين قوامهن وخصورهن وسوقهن كنساء باريس \* لما تركن لهن ان يذكرن معهن بالجمال والظرافة اصلا \*

الى مصر الى مصر بلاد الحظ والأرب \* الى الشام الى الشام معان  
 الفصل والادب \* الى تونس نعم الدار فيها إكرم العرب \* كفاني  
 من الافرنج ما قد لقيته ومندي ان اليوم في قريهم عام \* ألا دمنى  
 اسافر من بلاد اسقمت بدنى \* بماكلها ومشربها وبرد هوائها العفن \*  
 فقال لها الفاريابي ان كنت تطيقين السفر فسانك \* فقالت لموتى  
 فى الطريق الى اشهى من التخليد فى دار اللثام \* فمن لم تاقبت  
 له \* غير انه حصل لها فى غد ذلك اليوم من الصغى

والالام ما منعها من الحركة \* وتفصيل

ذلك ياتى فى

الفصل

التالى

\*



## الفصل التاسع عشر

### ٢ سرقة مطرانية ووفائع مختلفة



لما نُكبت نصارى حلب وجرى عليهم من نهب المال وحك العرص ما جرى \* اجتمعت رؤسآؤهم فى الدين وارتأوا ان يبعثوا من طرفهم وكلاء الى بلاد الافرنج ليجمعوا لهم من دولها وكنائسها ومن اهلها الخيبرين مدداً يقوم باودهم \* فاختارت الكنيسة الرومية الارثوذكسية الخواجاء فتح الله مراثى \* واختارت الكنيسة الرومية الملكية المطران اتناسيوس الشتونجى مولف كتاب الحكاكة فى الركاكه \* ورجلا آخر معه يقال له الخواجاء شكرى عبود \* فاقبلوا يجولون فى البلاد حتى انتهوا الى مملكة اوسثريا فجمعوا منها مبلغا \* وكان معهم منشور من مطرانى الكنيستين المذكورتين فى حلب يوزن بوكالتهم من الطائفتين فى هذه المصاحبة \* فلما فرضوا من بلاد النمسا قدم الخواجاء فتح الله المزبور ورفيقه الخواجاء شكرى عبود الى باريس ومعهما ذلك المنشور \* وبقي المطران هناك على عزه ان يجمع بهما فى بلاد لانكليز \* وانما لم يقدم معهما الى فرنسا مع انه هو وكيل الكنيسة الملكية وهى على مذهب الكنيسة الفرنساوية \* لما انه كان سابقا ارتكب فيها من اسامة لادب



وتعدى طور امثاله ما اوجب حبسه ثم طرده منها مدحورا \* فخصى والحالة  
هذه ان يشهر امره هذه المرة فيها فيحقق به سوء عمله \* فلما ابرز  
رفيقاه منشور الوصاة لمطران باريس والتمسا منه المعونة صجب من  
رؤيته اسم المطران التتونجي المذكور فيه دون رؤية شخصته \* فقال  
لهما ما بال وكيل الكنيسة الملكية لم يحضر معكما \* فاعتذرا عن غيابه  
باعذار لم يقبلها منهما المشار اليه \* وتذكر ما كان فعله التتونجي من  
قبل فردهما خائبين \* وكان الخوارج فتح الله مرائش ورفيقه يشترددان  
على الفاريابي مدة مكثهما في باريس \* لكن تردد لاول اكثر \* وانا  
انس به الفاريابي مع علمه بانه رفيق التتونجي لكونه رآه من ذوى  
المعارف والدراية ما عدا كونه متزوجا وله عيال \* وقل من كان على  
مثل ذى الحال وانطوى على غش ودخل \* لان العلم يلطف العقل  
والعيال ترقق القلب \* ثم ارتبك المطران فى رطة فى بلد من بلاد  
اوستريا وهو فيما اظن بولونيا \* ففصل منه على نكط وخزي وسار الى  
بلاد لانكلير مجديا \* ويومئذ ارسل الى رفيقيه المذكورين ان ياحكما  
به \* فما مضت بعد سفرهما أيام قليلة حتى ورد الى الفاريابي كتاب  
من كاتب اللجنة (اى جمعية اخوية) وفى ضمنه كراسة من كتاب  
كان قد عربه الفاريابي من كتب العجم وفيها ما ينوء اللجنة \* فايقن  
حينئذ بان احد رفيقي المطران عند تردهما عليه سرقها من مخدعه  
بإشارة المطران \* وانه لما اجتمع به فى لندن سلمها له فاعداها المطران  
الى اللجنة طمعا فى ائصال الضرر من جانبهم الى الفاريابي \* فيران  
اللجنة المذكورة لما كانت منظوية على اخلاق كريمة ردت الكراسة  
على الفاريابي \* اذ لم يكن لهم بحفظها من مصلحة \* وكان ورود

الكراسة يوم عازمت الفارياقية على السفر \* فبلغ منها الغيظ والحزن كل مبلغ حتى لزمت الفراش \* فاما المطران فانه تصدى له فى لندرة بعض روساء الكنيسة الباباوية ومنعوه من تعاطى الحرفة الساسانية \* حتى ان شنعته وشهرته هناك طَلَّت ايضا على غيره ممن كان يجتديهم لمصاحبة من مصالح الكنيسة \* فحسبوا كل فادم اليهم من بلاد الشرق منافقا \* اما الفارياقية فانها نَقَهَتْ بعد ايام وصممت على السفر \* فكتب لها زوجها كتاب توصية الى المولى المعظم سامى باشا المشتم فى مدينة القسطنطينية \* ثم شتمها وسفر معها اصغراولادة تسلية لها \* ولما حان الفراق توادعا وتباكيا وتواجدا حتى اذا لم تُعَدِ العين تجيبهما بالدمع وهى العُشْقَةُ والعُشْقَةُ والتغبيص رجع الى منزله مستوحشا مكتئبا \* وسافرت هى الى مرسلية فزال ما كان بها وشفيت اثم الشفاء \* لكنها لم تَغْيِرْ نيتِها عن السفر الى اسلامبول \* ثقة بان هذا الفراق يكون سببا فى وشك اللقاء \* فلما بلغت مقام المولى المشار اليه وادت كتاب التوصية لولده النجيب الحبيب صبحى بيك اذ كان والده حينئذ غائبا \* اكرم مثواها واحسن اليها غابة لاحسان \* وهذا مثال آخر على الكرم الشرقى ينبغى ان يبلغ سامع لامرأة الغربيتين من لافرنج \* وفى غضون ذلك نظم الفارياقى للمولى اليه قصيدة يمدحه بها على كرمه ومعروفه \* ولزوجته ابياتا اودعها ذكر ما لقي من وحشة النوى وستاتى كلها فى الفصل التالى الذى هو خاتمة هذا الكتاب \* ثم انتقل من منزله ذاك الى غرفة وجعل دابه فى كل يوم نظم بيتين على بابها \* ثم بلغه قدوم السيد لاكمير لاميير عبد القادر الى باريس فاهداه ايضا قصيدة وتشرف بمجلسه \* ثم ميل صبرة

من الوحدة فاستماله بعض معارفه الى اللعب بهذه لاوراق المزوقة  
فصار من زمرة المقامرين \* لكن جهله بها كان غير مَرَّة يبعث شريكه  
على العريضة عليه \* فكان يرضى بان يكون حُرْصَة فقط \* (الحُرْصَة  
امين المقامرين) لم تعرف برئيس تراجم الدولة وهو الكونت ديكرانج  
فاما غيره من التراجمين وشيوخ العلم ومدرسى اللغات الشرقية فلم يظا  
لهم عتبة \* لانهم نَفَسُوا عليه بمآثهم وَبَطَّحَهُمْ وبودهم وكلامهم ولقائهم  
حتى انهم ابوا ان يطبعوا له قصيدته التى مدح بها

باريس بعد ان وعدوا بذلك \*

وما كان خُلُصَهُم

الْأَحْسَدَا

ولوما

\*





في نبذة مما نظمته الفاريابي من القصائد والابيات في باريس  
على ما سبقت الاشارة اليه



أى فاريابي \* قد حان الفراق \* فان ذا آخر فصل من كتابي الذي  
اودعته من اخبارك ما املني والقارئين معي \* ولو كنت علمت من قبل  
الاخذ فيه بانك تكلفني ان ابلغ منك جميع اقوالك وافعالك لما ادخلت  
راسي في هذه الربقة \* وتجشمت هذه المشقة \* فقد كنت اظن ان  
صغر جثتك لا يكون موجبا لانشاء تأليف كبير الحجم مثل هذا \* واقسم  
انك لو تأبطته ومشيت به خطي على قدر صفحاته لنبتته وراك وشكوت  
منه ومن نفسك ايضا اذ كنت انت السبب فيه \* وما تمنعني صداقتي  
لك اذا وقفت على احوالك بعد لان ان اولي عليك كتابا آخر \*  
ولكن اياك وكثرة الاسفار \* والتحرش بالقيسين والنساء في الليل والنهار \*  
فقد مللت من ذكر ذلك جدا \* ولقيت منه عنا وجهدا \* والان قد  
بقي على ان اروي منك بعض قصائدك وابياتك \* ولكن قيل الشروع فيه  
ينبغي ان اذكر حكاية حالي \* وهي اني لما كنت في هذه السنة بمدينة  
لندرة وشاعت اراجيف الحرب بين الدولة العلية ودولة روسية نظمت  
قصيدة في مدح مولانا المعظم \* وسلطاننا الفخيم \* السلطان عبد المجيد  
ادام الله نصره \* وخلد مجده وفخره \* وقدمتها لجناب سفيرة المكرم

الامير موسورس \* فبعث بها الى جناب فخر الوزراء سيدى رشيد باننا بلغه الله ما شا \* فلم تمض ايام حتى بعث المشار اليه الى الامير السفير بخبره بانه قدّم القصيدة للحضرة السلطانية فى وقت رضى وقبول وقعت لديها موقعا حسنا \* وانه صدر الامر العالى بشوطيلى فى ديوان الترجمة السلطاني \* فكان هذا الخبر عندى اسرّ ما طرق مسعى \* فينبغى لى لان ان اتاّهب للسفر لانتشرف بهذه الوظيفة \* ولكن اعلم ايها القارى العزيز انه لما كان همى وقصارى مرامى كله انجاز طبع هذا الكتاب قبل سفرى الى القسطنطينية وكان مكثى فى لندرة موجبا لتاخيره \* لان اجزاء المطبوعة كانت ترسل الى فيها لاصحها آخر مرة قبل الطبع \* اشار الى الخوجا رافايل كحلا الذى ولى طبع الكتاب بنفخته ان اسافر الى باريس تعجلا لطبعه فاجبت الى ذلك وكان وقتئذ فى مرسى لندرة سفينة نار للدولة العلية يراد تسفيرها بعد مدة \* فالتصمت من صاحبي الخوجا نينه الذى قدم مع الخوجا ميخائيل محلّج فى مصاحبة متجربة بان يراقب وقت سفر السفينة ويخبرنى بذلك لئلا تفوتنى فرصة السفر معها \* وكان للخوجا نينه المذكور بعض حاجات ومآرب فى باريس جُلّها يختص بامراته فوكل بسرّاتها بعض معارفه هناك \* حتى اذا اشتراها له اوعز اليه فى ان يسلمها لى وكتب الى كتابا يقول فيه ان السفينة لا تلبث ان تسافر فالاولى سرعة رجوعك الى لندرة \* فصدقت قوله واقبلت اسعى الى لندرة وانا موجس من ان تكون السفينة قد سافرت دونى \* وتركتم الصليح على مهدة الخوجا رافايل الموما اليه \* فلما وصلت الى لندرة تبّين لى ان نصيحي لم يكن مقصودا به حاجة حضورى ولكن احضار حاجته معى ليتوفر عليه بذلك جُلّها ومكسها ولتتزيّن بها زوجته قبل

انقصاً وانها \* فان السفينة بقيت في المرسى مدة طويلة لتصلح  
الآتيا على علم من ناصحي \* فكان فدومي الى لندرة هذه المرة الثانية سببا  
في تاخير الطبع ايضا لاجل لزوم ارسال الصحائف الى لانظرها قبل الطبع  
كما سبقت لاشارة اليه \* ولولا ذلك لتجز الكتاب سريعا \* غير اني  
اجد الله تعالى على انه لم يعرض له من الامور النسائية الا ما اوجب  
تاخير طبعه فقط دون ابطاله ونسخه بالكلية \* فقد طالما اشغقت عليه  
من ذلك كما كان الفارياقي يشفق على فساد ترجمته من امثال هذه  
العوارض \* وهذه القصيدة مصداق على ما قالته الفارياقية في الفصل  
التاسع من الكتاب الرابع من انه قد يجمع النان في زواج او شركة  
اه غير ذلك ويكون قد تقرر في بال احدهما ان له منة على صاحبه \* فمتى  
وردت على سمعك يا صاحبي نصيحة من احد فانشرطيها واسبر غورها  
لتعلم هل الغرض منها نفعك خاصة او نفع ناصحك وحده او نفعكما  
معا \* ولكن لا تبتدي بنصيحتي هذه فاني لم اصد بها الا مجرد نفعك  
فقط \* واعلم يا عارياقي انه قبل تشرف فصانك وابياتك بادماجها في هذا  
الكتاب يجب على ان اشرفه والقارئ ايضا بالقصيدة المشار اليها وهي

والحق يعلمو والصالح يعمر	والرور ممحق والفساد يدمر
والبغي مصرعه دمى لم يرل	آتيه عرصه كل سيد يتبر
والوعد تبطره من النعم النى	بغنى بها الحر الكريم ويشكر
طفت الطغاة الروس لما غرهم	في الارض كثر سوادهم وتجبروا
كادوا ويرجع كيدهم في نحرهم	فطلام دون القواصب ينحر
المعندون ولا نهى تنهام	الطالمون القاسطون العجبر

نَقَصُوا الْعَهْدَ وَكَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ      لَوْ مَا وَلِلْعَدُوِّانِ بَغْيَا أَهْمَرُوا  
 حَتَّى رَأَى بَعْضُ الْمَآثِرِ أَسْهَمَ      بَخْسَ الْحَقِّ وَسَاءَ مَنْ يَسْتَأْثِرُ  
 اِيْظَنَ اَنْ الدَّوْلَةَ الْعُلْيَا السَّوِيْدَ      وَآتَهُ هُوَ بِطَرَسِ الْمَتَاخِرِ  
 كَلَّا لِيَرْتَدِمَنَّ ثُمَّ لِيَعْلَمَنَّ      اَنْ رَبَّهَا مِنْ يَبْتَغِيهَا يَثَارُ  
 يَاسْلُمُوْنَ تَثَبَّتُوا اِنْ جَاءَكُمْ      نَبَأُ عَنِ الرُّوسِ الْعَدَى وَتَبَصَّرُوا  
 لَا يَغْرُرْ رُتُكُمْ كَثِيْرَ جَمْعِهِمْ      فَالْحَقُّ لَيْسَ بِضِيْرٍ الْمُسْتَكْثَرِ  
 يَآمُوْنُوْنَ هُوَ الْجِهَادُ فَبَادِرُوا      مَطْوَمِيْنَ اِلَيْهِ حَتَّى تُؤْجِرُوا  
 هَذَا جِهَادُ اللّٰهِ يَحْمِيْ عِرْضَكُمْ      فَاسْخَرُوا عَلَيْهِ بِكُلِّ مَلَقٍ يُنْذِرُ  
 فِي لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا      مِمَّا تُحِبُّوْنَ الدَّلِيْلُ الْاِطْمَارُ  
 وَتَمَسَّكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى مِنْ الصَّبْرِ الْجَمِيْلِ عَلَى الْقِتَالِ وَذَقَرُوا  
 يَغْنِيْكُمْ التَّكْبِيْرُ وَالتَّهْلِيْلُ مِنْ      اِنْ تَعْمَلُوا فِيْهِمْ سَلَاَحًا يَبْتَخِرُ  
 فَالْقُوْمُ بِهَا كَلَاَحًا تَطْفُرُوا      وَعَلَيْهِمْ صَوْلُوا وَطَوْلُوا وَانْفُرُوا  
 وَاعْزَوْهُمْ بِحَرٍّ وَبَرٍّ وَاحْشَدُوا      رَكْبًا وَفَرَسَانًا وَنَسْرَهُمْ اَنْسَرُوا  
 لَوْلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ سُوْيٌ نَفَرْنَا      غَلَبُوا فَكَيْفَ بِكُمْ وَاَنْتُمْ اَكْثَرُ  
 مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ اِذَا احْتَرَصْتَ لَهُ      يَوْمًا شُعُوْبٌ بَلْ شُعُوْبٌ يَدْتَسِرُ  
 اَنْتُمْ صَادِقُ اللّٰهِ حَقًّا فَاَعْبَدُوا      لِلَّذِيْنَ فَهُوَ بِكُمْ يَعِزُّ وَيَجْبِرُ  
 وَاحْجُوا حَقِيْقَتَكُمْ فَحَفِظْ ذِمَارَكُمْ      فَرَضَ عَلَيْكُمْ لَيْسَ عَنْهُ تَاَخَّرُ  
 غَارُوا عَلَى يَاسْلَامٍ حَتَّى تُرْفَعُوا      اَعْلَامُهُ فَلَكُمْ بِهِ اِنْ تَقْفُرُوا  
 لَا تُسْمِعْ لَاجِرَاسٍ فِيْ اَوْطَانِكُمْ      بَدَلِ النَّدَاءِ وَلَا يَنْجِسْ مِنْبَرُ  
 وَلَيْسَمَنَّ الْيَوْمَ فِيْ اَرْجَائِكُمْ      قَرَعَ الْقَوَانِسُ بِالطُّيِّ اَوْتَحَدُرُوا  
 فَلَذَاكَ اسْجَى مِنْ غَنَاءٍ مَطْرَبُ      بِمَسَامِعِ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ بِهِ صُرُوا  
 لَكِنْ يَدُ اللّٰهِ الْقَوِيَّةُ مَعَكُمْ      نُوَلِّبَكُمْ اَبَدًا مَلَنَ تَتَقَهَّرُوا

ما أن يقاويكم بهم من عسكر  
 قد قال في الذكر المفصل ربكم  
 ما الله مخلف وعده لعباده  
 قد كان مولاكم وما هو لم يزل  
 ولربما شرعوا الرماح عليكم  
 لن يعمل البتار إلا أن يشا  
 والنار منهم أن يرد أطفأها  
 وإذا يفتأ يعلّ عرشهم فلن  
 فاروا على حرم مخدرة لكم  
 \* ايقودهن النسيم حلج فاجر  
 ولن يكن نجسا ورجسا مئسا  
 الصبر محمود ولكن حين تُنتهك المحارم لا أرى أن تصبروا  
 لا حير في عيش يقارف ذلة  
 شهد الاله بانه مولاكم  
 والله قد وعد المجاهد منكم  
 ويبوء الشهاده خير مبعوثا  
 الحرب ببنكم سجال فاستبوا  
 في اهل بدر عبرة لكم ألا  
 أبلاو ليرصى ربكم مكم فمن  
 كم بين من ياتى القتال تطوعا  
 بغتاده وبسوفه مولى له  
 لو أن ملأ لارض طرا عسكر  
 حقا علينا نصرهم فذكروا  
 انهم بعصته اتقوا واستصروا  
 وزرا لكم ايان كنتم يخفروا  
 لكن على انفاذا لن يقدرُوا  
 \* الله ما شئ سواه مؤتسر  
 برد فلا تلطى ولا تتسعر  
 يستقدموا عنه ولن يستأخروا  
 قد طالما أحصن ممن يعبر  
 وسيفكم بدمائهم لا تقطر  
 فبخصوصها قد حل أن تظهروا  
 الحاسم ان تفسلوا أو تدبروا  
 ونصيركم فجمده فاستظهروا  
 فتحا مبينا فى الكتاب فأبشروا  
 جنات عدن ملكها لا يغبر  
 والنصر عقبى امركم فاستبشروا  
 باهم فليندكر المتذكر  
 أبلى فعند اللائم به بُعدر  
 ومستح كرها عليه نجبر  
 فط ربهم غاشم متغشمر



ويبيعه لو شاء للنحاس مع      ولد له وبزوجه يتستر  
لا عرض يمنعهم ولا كرم لهم      يشتم في الناس عن ان يفجروا  
يترقون الى الفواحش حيث مع      اهل المحامد فاتهم ان يذكروا  
وكذا الطعام اذا مدّتهم مدحة      ودوا باية شهرة ان يشهروا  
سعدوا ولكن رب سعد ذابح      للفائزين به اذا لم يشكروا  
ولعل نسرح المديوم واقع      فمن الهلال علاه صوء يبهز  
لن يفلح العائون ما عاشوا ولا      العاتون ما رعدوا ولن يتيسروا  
او لم يعوا ما جاءهم ممن طغى      من قبلهم بطرا وانى دُتروا  
ام يعجزون الله اذ يئلي لهم      من ان يغار لقومه ان ينصروا  
او ان يمدّمهم بجند لا تزي      وبمنشآت مخبر لا تبجر  
او ان تخرمهم وهم مرحون في      آمن رخي البال ريح صرصر  
او يرسل الطير لابابيل التي      قد اهلك امثالهم لا كفروا  
ما كان جاد البعيم ليغلبوا      فوما على اياك نعبد يحفر  
من كان يرعى الله خالص سعيه      في الناس فهو بكل خير يجدر  
من لم يصح اذنا لنصح وليه      ركب الضلال ولم يفذه المنذر  
من ابغضه نعمة المولى عنا      صفا وضمنرة يمين ويغدر  
من لم يكن تقنيه فسمه رزقه      فاذا اشرأت الى الزيادة يحسر  
من يكل سفها على جند له      دون لاله يحق به ما يحذر  
من طن ان يفوتى بقوة باسه      وسلاحه وذويه فهو معسر  
من غالب الفهار عاد محبسا      مستضعفا وكلا يذل ويقهر  
من سره في يومه كسر اسره      واواه في هذه العذاب الاكبر

من كان يوما راعباً في عاجل      عن آجل أودى به ما يونر  
 من كان من بين الورى سلطانة      عبْدُ المَجِيْدِ مانه لمظنر  
 سلطانا لاسمى الذى سعدت به      ايامنا وزهت فدتة لامصر  
 نشر العدالة فى البلاد فكلنا      مستأمن فى طله مستبشر  
 وكلّ جيل فى ممالكه يدّ      منه وآلآ تعمّ وتغمّر  
 ما ان عداهم عدله وامانه      سيان ان هم اصروا او ابسروا  
 انا اذا اتخذ العدى طاقتهم      ربّا لناتمر الذى هو يامر  
 لسنا نروم بغير طامته الى الرحمن      من زلفى ولا نخير  
 كلّ ولا فى غير خدمتنا له      مرض واخلاص لنا وتبسرر  
 كفر المبايع غيرة والمعدى      بغيا وطغيانا عليه اكفر  
 من ذا يحاكبه على ومنافبا      ومن الذى قُتلى جلاة ينكر  
 لو انه اقترح الوجود تحكما      ما زاد فيها غير ما نتنظر  
 من جوهر الاخلاص صور ذاته      رب قدير كيف شأ يصور  
 ولآ امر الدين والدنيا معا      هو الامام الحاكم المنامر  
 وهو الذى بين الملوك مقامه      لاعلى يكرم هيبه ويوفر  
 وهو الذى بين العباد محبب      ومعظم ومبجل ومعسرر  
 يستدفعون الضر فيهم باسمه      وعلى المنابر جده المتكرّر  
 ان قال لم يستثن ما فاله      احد وان يفعله فهو مخير  
 ليس الفرنج مشايعى اعدائه      ما هم لهم حرب ولا هم معسر  
 افمن يكون على هدى من ربه      كفوى استهواه جبّت منكر  
 ام من له الخلق الكريم بقاس      بالنكد اللّسم حبله وينظر

أم يستوى في العرف والامكان من يهب الجبيل ومن يشح ويصمر  
 ايد امير المؤمنين ومن دما ايد امير المؤمنين فقد سُرُوا  
 سُدَّ بالمعالي فانقا كل الوري مجدا وشانك البغيض لا تتر  
 وَسِعَتْ عوارفك العبيمة سولنا لا تصي وما بالبال منا يخطر  
 حتى لقد كَلَّتْ خواطرنا بما اقترحت وانت منقل لا تصغير  
 نطق العبي يفرض مدحك مفسحا حتى الجماد يكاد منه يعتبر  
 ولقد اصا الكون مجدك كله حتى استوى في ذا العبي والبصر  
 نظر الطغاة اليك نظرة حاسد فحجروا مضطبا بها وتحتسروا  
 ان يجلبوا فالله ما حق جيشهم اوينكروا فلمكسر ربك اكبر  
 ان المجال من المجال اذا جرى بخلاف طيبته وحق مقدر  
 ما كان جمعهم سوى كسفى قبت والشمس ليست بالهباء تستر  
 ليست فروق لغير عرشك وهي ما بقيت عن الفرقان ليست تغفر  
 انت الذي بمديح وصفك تنجلي عنا الهموم وافقنا يتعطر  
 وتصح احلام الاماني في غد الالهى بها والدهر انكد اصمر  
 ما ان يفى نظم الآلى مدحة لك باللهي من سحب كفك تنشر  
 لم يبق ما بين الوري من ناطق الآ ومن آله فضلك يغبر  
 حرس الاله جنابك الاعلى ولا زالت عبادك في جاء تخفر  
 وادام دولتك العلية ما سرى نجم وما زهرت كجودك البحر  
 انشدت تاريخين هجرتين فى ختمى مديحك وهو حظى الاوفر  
 عَبْدُ الْمُجِيدِ الله اَرْكِي هذه سلطاننا خير بجدت ينصر

لقب قسطنطينية

الصيدة الهرقية في مدح باريس

الفصيدة الحرفية في ذمها

اذى جنة في الارض ام هي باريس  
ملائكة سكانها ام فرنسيس  
وهل حور عين في منارها ترى  
والآ فكل حين تخطر بلبئس  
وهل ذى نجوم ترجم الهم في الدجى  
من الببال ان يخطربه ام نباريس  
وهل زهرة الدنيا ترى في هواج  
تمر كبرق خاطف ام طواويس  
نعم انها خلّد النعيم وشاهدى  
رياض وحوض دافق وفراويس  
ونهر وعلّيون فيها كوامب  
على سرر مرفوعة واماريس  
وماكهة مع لحم طيسر ونصرة  
وراح وزبحان كوروج وترغيس  
وامعدة تحبو السكائب دونها  
كان لها فوق السماكين ناليس  
هنيئاً لمن منها تبوا منزلا  
وطوبى لمن فيها له تاج تعريس  
اذا شدة او كربة بك برحت  
فحج اليها فهي للكرب تنفيس

اذى صبر في الارض ام هي باريس  
زبانية سكانها ام فرنسيس  
وهل دى نساء في مواهلها ترى  
والآ فكل حين تخطر جاموس  
وهل ذا شرار يجلب الهم في الدجى  
الى الببال ان نصربه ام بباريس  
وهل زهرة الدنيا ترى في هواج  
تمر كعير طالع ام مطاويس  
نعم انها ماوى الجحيم وشاهدى  
شعّيون في ساحاتها ومناجس  
وفسق وعلّيون فيها فواجر  
على سرر مرصوفة وتناجيس  
واكل من الزقوم يخبت طعمه  
وشرب من الفسّلين يسقيه ابليس  
وامعدة تلقى الشياطين عددا  
كان لها فوق الخبائث ناليس  
سقاء لمن منها تبوا منزلا  
ونصا لمن فيها له تاج تعريس  
اذا شدة او كربة بك برحت  
يها فانأ عنها فهو للكرب تنفيس

فخونس منها وهى تونس غبطة	وبرز عليها ان يفتك مبرز
فبين المقامين اتحاد وتجنيس	فبين المقامين اتحاد وتجنيس
وان تلك يوما قانطا من لبانة	وان تلك يوما طامعا فى لبانة
فرويتها الطلاب ما منه ميثوس	فرويتها ياس لما هو محدوس
بها ما يقر العين من كل اربة	بها ما يسو العين من كل اربة
وما تشتهى نفس وما تالف التوس	وما تجترى نفس وما تكرة التوس
وفى ذكر ما فيها تلذذ لذاذة	وفى ذكر ما فيها يسوء اساءة
تليب بها عن غيرها وهو محسوس	تفوق على ما خفته وهو محسوس
هى المنهل المورد من كل ظامى	هى المنهل المسموم حتى لظامى
وللزائر بها الخير اجمع مبيوس	وللزائرها الشر اجمع مبيوس
هى لامن من جور الخطوب فما على	هى الخيف من كل الخطوب فما على
مرير بها هيم يحاذر او بوس	مرير بها لا المخاطر والبوس
نعم هى من عين الزمان تمية	نعم هى فى عين الزمان قذى فما
فما امها ذو صرة وفدا فى سو	اتاهامرو لا ومنها فدا فى سو
فما نعمة فيها تشان بحاسد	فما نعمة فيها خلعت من محسد
ولا صفو لذات بقاينه تسجيس	ولا وطرا الا وقاناء تسجيس
ولا بنخص ذى حق من الناس حقه	وتنخص ذا حق من الناس حقه
فياحسن دار حيث لاحق مبغوس	فياقبحها دارا بها الحق مبغوس
ولا دام فيها يستبين لعائب	ولا روح منها يستبين لناصب
سوى هادم اللذات ما دونه طوس	سوى هادم اللذات ما دونه طوس
عليها بهاء الملك والعز والعلوى	عليها ظلام الكفر والظلم والخنى
ومنها سنا المجد والفخر مقبوس	ومنها أوار الفسق والفحش مقبوس
الى مثلها يتضى الرشيد مطيد	وعن مثلها ينضى الرشيد مطيد

إذا كان يلقى مثلها وتجي العيس	إذا كان يلقى مثلها وتجي العيس
هو العيش فاغتم طيبه في سوانها	هو العيش فاغتم طيبه في ربيعها
فانك فيها ما اقمتم لمغروس	فانك فيها ما اقمتم لمغروس
وانك لا تلقى لها من مُشابِه	وانك منها لست يوما بواجِد
برجس ولو امسى وراك برجيس	بديلا ولو امسى وراك برجيس
وانك فيها صارب كرة المنى	وانك فيها صارب كرة الاسى
بمجن ياس تلوو الدهر تعيس	بمجن بشر ليس يتلوو تعيس
وانك منها مجن ثمر المنى	وانك منها مجن ثمر المنى
فان بها اصل المحارم مغروس	فان بها اصل الفوائد مغروس
إذا كان ثوب العز عندك معلما	إذا رث ثوب العمر منك فان من
فمن نخس في عيشها هو مطلوبس	قشيب خطاها ريق العيش ملبس
فبت صابرا فيها وقم باكرا الى	فبت آمنا فيها وقم باكرا الى
نعيم سواها لم تشبه وساويس	مرايح لهُولم تشبه وساويس
ولا ترغبين فيها ولو ليلة تكن	ولا ترغبين منها الى غيرها تكن
كمن شاقه بعد السعادة انكيس	كمن شاقه بعد السعادة انكيس
فدهرك في دار سواها مسالم	فدهرك فيها ما اقمتم مسالم
وقدرك مرفوع وشملك محروس	وقدرك مرفوع وشملك محروس
فأثر بها ليلا على ممر بنى	فأثر بها ليلا على عام غيرها
على فرض ان الليل اذ ذاك ادموس	على فرض ان الليل اذ ذاك ادموس
ولا غرو ان تزداد في العمر حقة	ولا غرو ان تزداد في العمر حقة
وفي الصغر للفرد العقيم تخاميس	ففى الصغر للفرد العقيم تخاميس
لقد كنت أخشى الحين في غير منشاى	لقد كنت أخشى الحين في غير منشاى
فيا سقوتى فيها اذا انا مرموس	فقدنى بها بشرى اذا انا مرموس

وقد طالما حذرت نفسي فسادها	وقد طالما عللت نفسي برغدها
فبت ولى احلام خيرو تغليس	فبت ولى احلام خيرو تغليس
فالفيتها يروى على الوصف حبها	فالفيتها يروى على الوصف حبها
فما ثم اشباه له ومقاييس	فما ثم اشباه لها ومقاييس
وفيها من القوم اللثام نعالب	وفيها من الغر الكرام امرة
ولكنهم ان يؤذوا اشد شوس	تجأجج صرايون يوم الوغى شوس
لقد فطروا طبعاً على الغدر والجفا	لقد فطروا طبعاً على الود والوفا
جميعاً فلا يفررك فى ذاك تلبس	جميعاً فما يعرفها عوص تلبس
لئن سبقوا سبق الوجود فانه	لئن سبقوا سبق الوجود فانه
ليسبق جسماً طله وهو مدعوس	ليسبق جسماً طله وهو مدعوس
لهم فى بحور الشك خوص وطالما	لهم فى سماء العلم شمس براءة
تغشتهم منه ضللاً قواميس	وفى لادب الطامى الباب قواميس
فكم فيهم من مدع صلف له	فكم فيهم من عالم متقن له
لطريس آثار المعارف تغليس	لغليس آثار المعارف تطريس
اذا ما انجلت آفاق امر فانه	اذا انحطت آفاق امر فانما
ليخفيه لفظ موجز منه مهموس	يخفيه لفظ موجز منه مهموس
وكم فيهم من فاضل من فضوله آء	وكم فيهم من فاضل ذى استقامة
تدال قوام الدهر احذب منكوس	تقيم قوام الدهر اذ هو منكوس
يحاول لوما ان يميل به فلا	وتمسكه ان لا يجور كانما
تعذل فى كلتا يديه قساطيس	تعذل فى كلتا يديه قساطيس
ورث عيسى لفظه فوق منبر	ورث خطيب لفظه فوق منبر
يسو ولو بلغته وهو معكوس	يبين ولو بلغته وهو معكوس
يسق حفى العوب عما يقوله	بسق حفى الغيب عما يقوله

فبصرة من طرفه بعد مطموس	فبصرة من طرفه بعد مطموس
وكم فيهم من خير صالح له	وكم فيهم من خير صالح له
انا الليل تسبح طويل ونقديس	انا الليل تسبح طويل ونقديس
وكم طامع في الملك منهم سفاهة	وكم فاتح منهم وما بارح الحمى
كثائبه اقلامه والقراطيس	كثائبه اقلامه والقراطيس
وكم من طفيلي لكل وليمة	وكم بينهم من ليث حرب اذا سطا
جرى له فيها احتناك وتضريس	جرى له فيها احتناك وتضريس
حمام اذا زيروا حياة اذا اجنوا	جام اذا هجوا حياة اذا اتقوا
اسود اذا لاسوا جابرة هيس	اسود اذا سالوا جابرة هيس
اذا سالوا لانوا وان سلوا فسوا	اذا سمحوا لانوا وان حسوا فسوا
ويريون سخا ان يغيرهم قيسوا	ويريون فضلا ان يغيرهم قيسوا
اولو جنع من دونه جشع الورى	اولو هته دانت لها جشم الورى
وصيتهم في ذاك كالدهر قدموس	وفخرهم في ذاك كالدهر قدموس
بشاشتهم للضيف في زعمهم قري	بشاشتهم للضيف خير من القرى
وفى وعدهم مئى وطل وتنهيس	وما لقراهم لو ناخر تبنيهس
واكرامهم مئوى الغريب سجية	واكرامهم مئوى الغريب سجية
اذا كان ذا زوج وبالزوج تانيس	فيغدو وقد اقناه اهل وتانيس
هجاؤهم يشدو به كل رائج	مديهم يشدو به كل رائج
وفاد ويرويه رئيس ومرؤوس	وفاد ويرويه رئيس ومرؤوس
لقد جهلوا هذا اللسان واهله	لقد اكرموا هذا اللسان واهله
فما زال يخفى عنهم وهو مدروس	فما زال يحطى عندهم وهو مدروس
وقد لفقوا فيه اساطير جمة	وقد آلفوا فيه تآلىف جمة
وشطت لهم فيه شيوخ وتدريس	وجلت لهم فيه شيوخ وتدريس
يعز الفتى بالعلم عند سواهم	يعز الفتى بالمال عند سواهم



وعندهم تغنيك عنه الكواريس  
فقل للمباريم تحذوا لخبرهم  
فان مجارة المجلين تهويس  
شعارهم حرية وأخوة  
وتسوية كل بذكر ناموس  
فلا فرق بين الدون والدون في القضا  
وإريسهم في الامر والنهي إريس  
تري كل فرد منهم كيتسا له  
مشاركة في الحكم مع انهم خيسوا  
وان لهم من سيمياء وجوههم  
دلائل ان الخير منهم مانوس  
وان لهم رزقا كريما رضوا به  
فدناهم إسفاى ما فيه تدنيس  
فحسب كلاً حل صرحا ممردا  
تحيته فيها سلام وتقليس  
فما نظرت عيناي فيهم فاهلا  
ولامن من الآثام والرجس مرجوس  
اراني كنيبا نادما في جوارهم  
ومن زار يوما ارضهم فهو منحوس  
وجدت على الايام حبا بعيشها  
فقد اخشعته البرية باريس  
وفدكنت في مدحى لها قبل مخطأ  
فهذا له كفارة وهو مركوس

وعندهم تغنيك عنه الكواريس  
فقل للمباريم تحذوا لخبرهم  
فان مجارة المجلين تهويس  
شعارهم حرية وأخوة  
وتسوية كل بذكر ناموس  
فلا فرق بين الدون والدون في القضا  
وإريسهم في اليسر والرفه إريس  
تري كل فرد منهم كيتسا له  
مشاركة في العلم والفصل ما كيسوا  
وان لهم من سيمياء وجوههم  
دلائل ان الخير منهم مانوس  
وان لهم رزقا كريما رضوا به  
فما هم مسقى مارب فيه تدنيس  
فحسب كلاً حل صرحا ممردا  
تحيته فيه سلام وتقليس  
فما نظرت عيناي فيهم صافرا  
ولامن عن الخيرات والرشد مرجوس  
اراني سعيدا مختبرا في جوارهم  
ومن لم يزر هذا الحمى فهو منحوس  
عفوت عن الايام سالف ذنبا  
فقد شفعت فيها رعى الناس باريس

القصيدۃ التي امتدح بها الجناب المكرم لأمير عبد القادر بن محيي الدين  
المشهور بالعلم والجهاد

ما دام شخصك غائبا من ناظري      ليس السرور بخاطر في خاطري  
يامن على قرب المزار وبُعده      حتى له والشوق ملء سرائري  
ان كنت لي يوما فديتك وأفيا      ما هنري ان كان شيرك قادري  
فاذا رصيت فكلَّ سطح هين      واذا وصلت فلم ابال بهاجر  
واذا بقربك كنت يوما ناعى      لم اخش شيا بعد ذلك صائري  
يا فاتني بدلاله وشماله      وكماله وجماله ذا الزاهر  
عقل سلبت ومهجتي فارددهما      لاجيد مدح شائل لك باهرى  
وليعلم العذال اني صادق      في وصف حسن حلاك وصفة شاعر  
يامحرقى شوقا بفاتر جفنه      ارايت قبلي مُحرقا بالفاتر  
يابدر تم لاع قلبي حبه      يا شمس حسن قد تملك سائري  
يا طيب انس شاق عيني شكله      لكن له طبع الغزال النافر  
هلا ريت لحالي ورفقت بي      ووعدتني عدة ولو في الظاهر  
كَلَمَ الحفا منى وصيدك قسوة      قبل الفراق بان تكون معاسري  
ونطرت قلبي بالجفا عمدا فلا      عجب اذا ما قلت انك فاطري  
افهكذا فعل الحبيب بحبه      ام صرت بعدى ما ذلى لا عاذري  
لو كنت تدري ما لقيت من النوى      لرحمتني وودت انك زائري  
مذنبت عنك ارتد من طرفي الكرى      من بعد ما هدى آرتداد الكافر  
وازداد سقما واستثيرت لوعتي      وبدا بحبك ما تكن صائري

انى وحق هواك غاية مطلبى وسنا محبتك الصبيح الناصر  
من يوم نُحِتَ لناطرى ما لا تنى شئ ولم يملأ جمال ناظرى  
ما كان حسن سواك يوما شائقى كلا ولا لحظ لغيرك ساحرى  
أهوى لاجلك من حكاك بشكلك لا شكلك اذ ذاك دون النادر  
كيف اصطبارى اليوم والاجل انقضى وابيت ازسأى بطيف زائر  
وبهجتى أنى اراه ساعسة قبل الممات معانقى ومسامرى  
هبة اتى فلقد يرانى ساحرا والطيف ليس براقد مع ساهر  
انسيث مهدى حيث ملت مع الهوى ولقد عهدتك ما ذكرتك ذاكرى  
اما انا فكما علمت على النوى والقرب صبّ فيك غير مغاير  
شيآن لست اطيع صبرا عنهما ذكرى هواك ومدح عبد القادر  
هو ذلك الشهم الذى شهدت له كل البرية بالفعال الفاخر  
ومتناقب محمودة وشماثل مروية ومحامد ومائس  
هو ذلك المولى الممدح سعيه عند الاله وعند كل مفاخر  
هو ذلك الفرد الذى افعاله أمدوحة البادى وفخر الحاضر  
وهو المهيّب لدى الملوك نزاهة والبنازح الصيت الكريم الطاهر  
من معشر العرب العريق نجارهم اهل المكارم كابرا عن كابر  
العاملين بمحكم التنزيل فى التحريم والتحليل حزب الجاشر  
التاخرين اذا دعوا واذا دعوا ياللبراز فخرهم للناصر  
المؤثرين على خصاصتهم وقد نظروا الى الدنيا كفى غابر  
ولرب قوم يحسبون خلاقتهم فيها وغابر لهوها كالغابر  
ولديهم ردّ النجبة منة كبرى بها احياء عظم ناخر  
يُحْيى الليالى بالدعاء تهجدا فيميت فى لاعداء اى جماهر

ويروع افئدة الرجال لقآؤه      حتى يخوروا عن ندآء الناصر  
 فى قلب كل محمك من رُعبه      ما عنه يحجم كل ليث زائر  
 وبكل حرف من بليغ كلامه      حرف يفلهم كحرف الباتر  
 الفصل شيمته وسيته التقى      لله واسترباح اجر الصابر  
 يولى الندى قبل السؤال وبشره      للزائريه مودنٌ ببشائر  
 يغنيهم عن ان يمتوا عنده      بضرورة وختهم وأواصر  
 جهد الزمان فلاءً فكبا ولم      يبرح لديه وفيه سورة آفر  
 ولقد يكون النسر يوماً واقعا      ويعود بعدُ الى مطير الطائر  
 فالله ينصر من يغار لدينه      والله يخذل كل مات فاجر  
 والله عزّ يداول الايام ما      بين العباد لسابق ولقاصر  
 سكن لاميروطار فى الدنيا اسمه      ورؤى المعالى عنه كل معاصر  
 فالعجم بين موقر ومبجل      والعرب بين مُفاخر ومنافر  
 ياناصر الدين العزيز وحزبه      ياخير صبار واعظم شاكر  
 ياخير ناهٍ عن تعاطى مُنكر      وبخطّة المعروف افضل آمر  
 لا تخش من بأس فربك قاهر      بدعائك الميمون جيش الجائر  
 كن كيف شئت فان اجرک ثابت      فى اللوح وهو اجل ذخّر الذائر  
 لك حيث شئت نهاية صمديّة      ترمى حماك ونصر ربّ قلدر  
 فاذا مدنت فانت اعظم خادر      واذا طعنت فانت اكرم سافر

القصيدة التي امتدح بها الجنب المكرم النجيب الحبيب صبحى بيك  
فى اسلامبول

ارى الدهر صافانى ومال الى الصلح ومن بعد جرمانى اتانى بالنجح  
وامسى الى الجد حين دموته ولاحت تباشير المنى لى من صبحى  
اتانى على لاجار والبريرة باسرع من شكوى احتياجى الى سنج  
فلم تلك الا دموع فاجابنى اجانة منتهو وهو لى سيد لى  
ولو لم يجزنى من زمانى بفصله لاصبحت فى بؤس واسيت فى ترح  
وجئت باشجاء التمنى فان لى نجرجا مبصا دونه ألم الجرح  
فلى فى نهارى جهد سنج وحرقة وفى لىلى حبس وحرف من السنج  
اذا كنت لا اشكو اليه فمن صى يكون اليه مستكى الصر والترح  
ومن ذا الذى تلقاه فى الناس مسجها سواه اذا اضطر المصيم الى السج  
خلاتق لا يوفى النداء بوصفها ولو كنت حسان البلاغة والفصح  
اشار على اوصافه الغراناها تشاركها اوصاف آخر فى المدح  
هدانى له جدى وقد كنت غاوريا مع الشعراء الباترين ذوى الكسح  
وكان زمانى مازحا فمزحه فلما تعاظم الجد ملت من المزح  
فصاوا لشعرى رونق وطلاوة وحق له لاملأ فى ملافصح  
وقد كان فى سوق لاجام كاسدا معالى واطراى عليهم بلا ربح  
فكم بت أنسى خاطرى لمديحهم فقلت وبى رنج واميت كالطلح  
ولم يغن منى ما مدحهم به فتيلأ ومازادادوا سوى البخل والسخ  
ولم ينفدوا كفاة الكذب الذى على باعلى اللوح ما هو بالمحى  
ولو اننى رايت مصرى فيهم وملطن ما استقيت منهم سوى النسخ  
اعظم شعراء الفرنساوية اعظم شعراء الانكليز

فيها انا ذو ربح ولست بمشتري ثناءً وأطراء وكنت بهذا ألقى  
 فحل يا زمانى بين فوزى ومطلبى ان أسطعت واستعد الخطوب على فدى  
 فلى باسمه استفتاح كل قصبة ويمناه اقليد السعادة والفتح  
 ألا فليرزنى اليوم من كان مزرياً بشانى يجد كوخى اعز من الصرح  
 علا بمعاليه مقامى ورتبى وصرت الى اقصى لامانى ذا طمح  
 اذا ابصرت عيالى من هو مخطوق كدأبى من قبل اختلط له نصيحى  
 وقلت له ابشر بما انت طالب فمن يدع يوماً باسمه فاز بالسبح  
 هو الماجد التالى مدى الدهر صيته قريب من الدامى على القرب والنزح  
 فليس على بعد يوخر رفده وليس على قرب يمل من المنح  
 هو المحانم التحرير طلاع أنجد كريم نزيه النفس ذو خلق سيج  
 سليل اجل الخلق سامى الذرى الذى مناقبه الغراء تغنى عن الشرح  
 امبرى ومولائى الكريم وسيدى ومن هو بعد الله لى سند الركح  
 نظمت فيك الخير والفصل كله فحققت طنى فهو دونى فى منح  
 اتسانى وعدك منك أنك منزلى لديك كما انزلت اهل فى نذح  
 ولا ريب عندى ان وعدك منجز وانى لا احتاج معه الى فسح  
 فهآك منى المدح خدمة مخلص مجد بالرضى منه فديتك والصفح  
 ودم كهف عز للذليل وماجا لقاصده ما انجاب ليل من الصبح

شبه الجواز يقال  
 فسح له الامير فى  
 السفر كتب له الفصح

وكتب الى الفاضل اللبيب الخورى غيرائيل جباره ارسلها اليه من  
باريس الى مرسيية وهو اول شعر مدح به قسيسا

قَفَّ بالطول ان استطعت قليلا      واسال عن الركب المغذ رحلا  
ساروا وابقوا وحشة لك دونها      غصص المنون وحسرة ونحولا  
طلل مهدت به الحلاصة والصبي      وشربت فيه سلسلا مشمولا  
وجررت اذبالى وثقت على المنى      واقتدت منها ما استعز ذليلا  
وخلعت من نعم ولذات على      اهل الهوى ما كنت منه ملولا  
واحسرتاه متى يعود العيش في      عرصاته والذ فيه مقبلا  
لم يبق الا ذكر افراحي به      وهى كاس نعيم مبتولا  
ان غيرت آثارة الايام او      ان عطلت اعلامه تعطلا  
فبخاطرى تذكاره متجدد      ولغد يظل بانسهم مأهولا  
من بعض حسادى عليه الريح قد      حامت لديه بكرة واصيلا  
تبدي الحنين به وآنة لاكل      فازيد فيه زفرة ومويلا  
تسفى تراب فثائه وكانما      تهفو به لحنه لاكليلا  
عجبا وقد بلغت منى عبرة      أن صار فوق عنانها محمولا  
ام قد دوت نكب الرياح بانه      أولى بان يثوى السما مقبلا  
ام مثل مبنى اعين الجوزاء قد      رمدت فتستشفى به تكحلا  
ما كدت ادري رسمه لولا شذا      عرف اليه كان منه دليلا  
نوى الجبابب للمحب اعز من      صرح لديه لا يصيب خليلا  
وسوعة مع من تحب اجل من      دهر به تلقى اخاك عذولا

فلي السَّمْدَل يصطلى نار الهوى وسلوة العنقا مَرَّوصولا  
 لله كم منه يعتب عاشق ولكم به يمسى البرى قعيلا  
 لو رقى من مشق كلام رتل القرآ قولى فى الدجى ترتيلا  
 او لو تداوى الناس منه بالبكا لشفيت كل شج بيت طيلا  
 حاولت قلب القلب من علل الهوى فاجاب انك قد ضللت سيلا  
 منى ابتداء الشوق كان وختمه بى لست من دابى احول حولا  
 قد قاننى المولى عليه كما على حب المكارم قان فبرائيلا  
 هو ذلك الحبر المهنّب خلقه وعليه يبدو خلقه دليلي  
 الطيب الاصل الكريم الفعل لن تلقاه الا مرشدا ومنيلا  
 يهب الجزيل ومنده كالجزل ما يحجوه جزلا غيره منغولا  
 المرتدى نوب العفاف مطرزا بتقى يقى النحرىم والتحليلا  
 طلق المحيا واللسان طلاقة تدع لاسى من قيده محولا  
 يستدرك الاشكال فصل خطابه وبعلمه يستخرج المجهولا  
 فلكل ريب قضية ما زال مستولا والمراجى ندى مامولا  
 صافى السريرة حبث آى وفاته لن تقبل التحريف والتبديلا  
 ما ان يزال اذا دنا واذا نأى بَرًا نصوحا واصلا مستولا  
 كانت مفورته هدى وسعادة للمستشير ونصح منغولا  
 ودعاؤه فى الصر اعظم عاصم لك فاطمئن به وكن مكفولا  
 ليس المنيع ببابه قنطا ولا من يستغيث بجاهه مخدولا  
 مولى تحرى الزهد فى الدنيا وفد دانت له لو شاها تبتيلا  
 فنجاره ما زال ماسجا لاجى يلقي لامانى منده والسولا  
 جبر الخواطر من جبارة يرتجى وبفرصه كل الغمار انيلا



سمح الزمان بقربه لى سَبَّةً ما كان احلاها وعاد بخيلا  
 حتى ارى قِصْر الابدى بعده وَمَنْ آسْتَطال بفصله مفصلا  
 ولقد علمت اوان كان الطرف مة صورا عليه ذلك التاويلا  
 مارست دهرى واختبرت صروفه فاذا به لا يستفيق غفولا  
 هَلَا اثنانى سائلا من قبل ان يقضى الفراق وكان فيه عجولا  
 هل من مبار ان شخصا واحدا يحوى الفضائل كلها تكميلا  
 ام منكر ان ليس يُذكر سيدٌ مع ذكره الا وكان ضميلا  
 ولئن أفص فى ذكر الآ له فاضت على أمل منه طويلا  
 ادب واحسان وبشر دائم وسماحة تستغرق التمثيلا  
 ما كنت فى مدحى له بمبالغ ما فلت الآ بعض ما قد قيلا  
 ولو استطعت لكنت انظم كل درى له مدحا او التنزيلا  
 من حاول الاسهاب فيه فانما هو موقد وقت الضحى قنديلا  
 بشرى لمن يحظى بقرب جنباه ولمن يقبل ذيله تقبيلا  
 ولمن له يهدى التحية والثنا والحمد والتعظيم والتبجيلا

### القصيدة القمارية

جمعنا الشيوخ ما بين امّ وكول وفرسخ هو شقصى  
 فى مقام جيرانه لا يبيعون ن هُاف القلوب او بعض نص  
 بعضنا شاطر وآخر غيتر حصى اثنين غابن ثم لص

لم اقم قط غالباً غير ليل بات فيه للآخر ظفري كُفِصَ  
 ظل سعدى يقوى على النصح حتى خلعتى فى القمار شيخ ابن بعض  
 وشريكى له نشاط الى قنص ملوك يدينها اى قنص  
 فانثنى ساحر المزوق حيرا ن عليه تاليفه متعمتى  
 وبه من سمائه ما يحاكي بعضه خاتما وبعض كفض  
 بلغ اللهب منه ما يبلغ الجِدَّ والهَاء عن مداراة خُلُص  
 فغدا بالكلام يقرص والاصبع من جاد رميه كل قرص  
 لم يبيت ليله واصبح يشكو من دُوار امقه مع مفص  
 جاره ذو السزلات وهو انا لم يبدُ منه فى الرمي خطة نقص  
 بعد ست واربعين ولم يبلغه من بन्दة احتجاج بنص  
 ما عليه ان كان يُغلب او يُغلب او لثة الشريك بشرص  
 فكرة فى اختلاق اكدوبة من ذى علا ما ان يجدد بحص  
 يسهر الليل مطرنا فاذا ما اصبح الصبح خار من فوط خُص  
 لوطاق السير من هذه الارض لما حل غير بلدة حص  
 ربما ينفع التغفل يوما ويصتر الانسان زائد حرص  
 ليس يدري ما اللعب الا بشعر منه ما ماش ليس بالمتفصى  
 وبشعر من شارببه اذا حا ول شعرا ينحى عليها بنص  
 واذا ساهم امرؤ سهر الليل اتاها من غبطة بالمقص  
 لم يدمها تطول حتى تحاكي نصة الخود ذات صفروقص  
 من قريب يخطب البيض منها بمداد او زمفران وحُص  
 ليس ينفك ذا ملال وشكوى وعلى كل نعمة ذا فمص  
 وشريك له ترتب فى الدست كشيخ مسائل العلم يحصى

او كمن ينقد الدراهم للسلطان من شأنه تمام العقصى  
 ان يجذ هفوة يصح ويولول ويُقم للجدال قيسم فحص  
 يبذل لامر بذله المال لكن ثم فرق فى بذل هذين اتمى  
 حيث فى الاول اضطراراً وفى الثا نى اختياراً لغير كسب ورُبص  
 اخذ العلم من شيوخ مشاهير ذوى حكمة ومُحَصِّن ولِص  
 لا كبص العواة خريج بَصا قين كل امتثالهم عن خُص  
 ليس يدري سوى الخديعة والمكر وما يجمل الخداع بشخص  
 يفرز الغالبات فى اللعب لكن يتعاطى جدّ لأمور بخبص  
 ليس فى حارة اليهود سواء من يُجيز الحرام والحق يعصى  
 قد حكاهم فى اكله ذات ظُلوف فوق ساق وفى الدعا لاخص  
 ان يكن غالباً تجده طروباً صاحكا ذا غمز وقرص ورقص  
 واذا فاز خصمه ودّ لسوكل خبير سواء باللعب منصى  
 ولذات الثلث يعطو بكتنا راحتيه وللثمانى بقبص  
 فاضراً فاه كالذى لاح ماء ثم لم يرو منه غلاً بمص  
 ما لعمرى دعاوك اليوم منج لك ان كدت شيخنا او محصى  
 قد حباك المزوقات ولكن ليس يعفك من تكال منص  
 ان بعض العطاء حلو شهي ثم من دونه مرارة مفص  
 يالها زمرّة قماريّة ما عابها جهبذ ولا حبر قص  
 غير كون اجتماعها خارجاً عن عرفتى فالحرام فيها بقفص  
 شكلها شكل بيضة ولهذا فالمعاصى من جوفها ذات فقص  
 من بناها اوصى بهذا وشانى كل حين امضاء عهد الموتى

## الغرفيات

انا الولي على كل المغاليس      وغرفتي ذى مزار للمناحيس  
 ياتى بهم زحل القواد سدتها      وتم تصرفهم ربح الكراريس  
 ومنها لا يدخلن مقامى ذو حى ابدًا      فانما هو منتاب المآفيك  
 يلفون فيه الكاذيب المديح على      زماره او على نذل من النوك  
 ومنها ياطالعا درجات قدرها مئة      الى ماذا ترجى بعد ذا الدرج  
 ان كنت من حركات طالبا فرجا      فاني بسكون طالب الفرج  
 ومنها ما زارنى الا خليع ماجن      فدع الحياء اذا حضرت حصري  
 ان الحياء اخو النفاق وما صفت      دون المجنون سريرة لعشير  
 ومنها يا زائرى راسك احفظ      من هرب زيد وعمر  
 مما يكسرى هذا      يصاب جابر كسر  
 ومنها ايها الزائرى لفائدة لا      ترم المستحيل ما ذاك مندى  
 راح علمى فى طلب الهمة والهمة      شرد فضاع علمى وجدى  
 ومنها للناس نار بلا دخان      ولى دخان بغير نار  
 فيها انا اليم منه فار      ضيفى وفيه ابيت قارى  
 ومنها ان للصالحين معجزة ان      يجعلوا ان شآؤا الضرير بصيرا  
 عكس ذا اليم معجزات دخانى      انه يجعل البصير صريرا  
 ومنها تجود على زوارى ولكسن      اكافهم بواء وهو شانى  
 تقل نعالهم لى ترب كحل      فاكلهم بني من دخانى

- ومنها نَعَمْ لِي غُرْفَةٌ مَلْبَأً وَلَكِنْ بِأَسْفَلِ سَافِلِينَ هَبْطَ نَجْمِي  
فَكَيْفَ الطِّيقُ اصْعَدَ مَرْتَقَاهَا وَأَحْمِلْ حَمْلَ اشْجَانِي وَهَمِي  
ومنها مَنْ يَكُنْ مِثْلِي رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ فَهُوَ أَوَّلَى بِمُعَاوِيلِ السَّرَاةِ  
مَنْ مَعَاوَاةُ فَضُولِ الشَّعْرِ فِي فَاعِلَاتٍ فَاعِلَاتٍ فَاعِلَاتٍ  
ومنها كُلُّ زَوَّارِي ذِكْسُورٍ لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ إِنْثَاتٍ  
أَفَمَا فِي الْكُونِ مِنْ أَنْثَى وَلَا جِنْسِ الْخِنْثَاتِ  
ومنها فَصَبْرْتُ عَنِ الْوَرَى وَأَمَنْتَ مِنْهُمْ سَبَّةً قُدْرَا  
فَلَا مَعْجَبَ إِذَا مَا قُلْتَ صَارَتْ فَرَفْتِي قَصْرَا  
ومنها إِذَا زَارَنِي مُلَوِّ نَظْبِرِي أَمْنَتَهُ وَإِنْ يَكْ ذَوْجَدٌ حَذَرْتُ مَحَالَهُ  
فَأَنِّي أَذْرِي بِالْمَنَاحِيسِ كُلِّهِمْ وَمَا فِيهِمْ مَنْ أَجْهَلَ الْيَوْمِ حَالَهُ  
ومنها مَنْ أَوَى إِلَى بَيْتِ مِثْلِ بَيْتِي الْحَرْجِ  
صَاقِ صَدْرَهُ سَدْمَا وَأَنْزَوِي مَعَ الْهَمِجِ  
ومنها وَلِي دَاخِلُ الْبَيْتِ جِثَّةٌ قَطًّا وَخَارِجُهُ صَيْتٌ فَيْلٌ عَظِيمٌ  
وَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ بِالْعِظَامِ تَكُونُ الْعِظَامُ وَأَهْلُ الْعُلُومِ  
ومنها تَعَالَوْا وَاقْفُوا عَنِّي لَنَا تَعَلَّمَكُمْ مِرَاةَ النَّظِيرِ  
خَلَقَنِي لَمْ جَسْمِي لَمْ بَيْتِي صَغِيرٌ فِي صَغِيرٍ  
ومنها أَمْسَى بَيْتِي قَبْرًا حَرَجًا لَكِنْ زَوَّارِي أَحْيَاءَ  
مَعَ أَنِّي لَسْتُ أَرَى فِيهِمْ حَيًّا لِي مِنْهُ أَحْيَاءَ  
ومنها إِذَا صَفَتْ رِيحٌ وَثَارَتْ زَوَابِعُ وَهَدَّتْ رَعُودُ وَالْغَيْمِ مَوَاطِرُ  
وَمَادَتْ زَوَايَا غُرَفْتِي وَتَرَلَزَلَتْ عَلِمْتُ بَانَ صَنْدِي يَشْرَفُ زَائِرُ  
ومنها أَرْفَعُوا لِي حَاجَاتَكُمْ فَأَنَا الْيَوْمُ مَدِينِي لِأَنْتَاجِهِمْ أَوْ دَوَاتِي  
أَنْ يَكُنْ مُفَلْسُونٌ فَلَيْسْتَ تَعْبَرُوا

- ومنها يقولون انى لصنك وجارى قد رلك شعرى وصار ركبنا  
 واجدر بشى اذا ما تبعث من صبق ان يكون قوتنا
- ومنها مقامى بذى الغرفة لحرمان ذى الجرفة  
 فمن زارنى فيها فلا يرجوئ ثرفه
- ومنها اصبحت فى غرفتى رهن الهموم فما  
 ارى لكل امرئ انشى تؤانس
- ومنها الا لا يطمع احد بان لى مادية  
 لكونى صاحب الغرفة له من فيضها غرفة
- ومنها حق المزور على الزوار انهم  
 وما عليه لهم حق ولو جلبوا اليه من سبا وسقا من الذهب
- ومنها ولى حرفتان فلا احذر البطالة عندى ان ترسخا  
 وفى الصبح استقبل المطبخ
- ومنها طبخ المحاشى رائج فى صرنا  
 لكنما طبخ القوافى كاسد انا شاعر فالشعر شى فاسد
- ومنها حوت غرفتى كبنى ورزقى كله  
 اذا غبت عنها خلتنى افقر الورى
- ومنها يفوح من حجرتى عرق الشواء على  
 فمن يكن جاعا ينعشه اولها
- ومنها ارى فى الحلم انى سافط من  
 فاصبح فى الفراش ولا قوى لى
- ومنها بينى وبين دخانى اللفة نبت  
 وان يزرنى امرؤ غطى على بصرى
- يعتادنى غير اشجاني واوطارى  
 وليس هندي من انشى سوى النار
- فبرنطتى فيها عزاء وسلوان  
 وان جثتها أوهمت انى سلطان
- عزف القريض ومعده عزف ميان  
 ومن يكن كاذبا ينعش من الفانى
- مهدم طاقتى فى مثل غار  
 فلست الى المعبر ذا اضطرار
- ان نعمت نام والا فهو لم ينم  
 اذ عنده رؤية الزوار كالسقم

- ومنها إلى غرفة ملأى من الكذب الذى انفقته فى مدح كل بخيل  
لم يبق فيها من محل فارغ للزائرى ولا مقيل خليل  
ومنها قالوا نزورك حيث كنت خليلنا فاجبتهم لا ريب فيه زور  
قد محص العرفان من اخلاقكم وخلاقكم فلکم بهذا التعزير  
ومنها اقول لـزائرى قفوا قليلا الى ان البس الثوب القشيبا  
فانى فى الخليع ارى خليعا وفى لبس القشيب ارى ادبا  
ومنها لبابى صريف حين يفتح هائل يقول لزوارى دعونى مغلقا  
فهذه عدوى كلكم فى قدسرت ولم يعدكم داب افتتاحى مطلقا  
ومنها كانت مقاما للكوامب غرفتى والآن صارت معدن التشيب  
ما زال فيها من صبر العشق ما حاج المحب الى مناق حبيب  
ومنها يرانى الناس فى كرج حقير فيحتشرون منزلتى احتقارا  
فهل ياقوم عندكم المعالى علو مباهة تحوى حمارا  
ومنها من زارنى وراى مكانى حيقا فليبره صدرى يكون رحيبا  
اهلا به للنار والاصلاء مع كسف الدخان ونعم ذاك نصيبا  
ومنها طوقت بابى بابيات منمقة لما بدا عطلا من خير زوارى  
فصار كنز علوم غير ذى رصد تنقير اطفارة فى نقر اطفار  
ومنها الا ياداخلين الى مهلا لاسالكم سؤالا من مزارى  
العجبكم له شكل فجيتم لتبنوا مثله دار القمار  
ومنها نعم المهندس من بنى كوخى باشكال وهندس  
هو كالمثلث والمربع والخمس والمسدس  
ومنها من جاتنى تعباً وابصر سدتى نسي الذى قاساه من اعتابه  
فالناس تعرف من تزور اذا هم نظروا ولو لحا الى اعتابه

- ومنها لا يطلعن الى اليوم مشنوم  
ومنها ومن يكن واحدا مثلى فليس له  
ومنها يحصدنى الناس على غرقتى  
ومنها مع انها تحوى جهازا له  
ومنها قَرَوْتُ المصر بيتا ثم بيتا  
ومنها يَرِدُ الشمس انْ تَدْخُلَهُ كسرا  
ومنها ولى فى غرقتى ادوات طنج  
ومنها وان يَكْسُرَ من الادوات شئ  
ومنها ليس بالرفس فتح باهى ولا بالقرع فاعلم لكن بنقر خفيف  
ومنها فهو من جواهر الزجاج لطيف  
ومنها مقامى اَوَّلُ فى القدر لكن  
ومنها فلا تلسوا على شئ سواه  
ومنها اذا صعدت فى درجات كوخى  
ومنها يَخِيلُ لى ببانى طالع كى  
ومنها لا يرانى الناس فى عرفى  
ومنها ربنا يعلم مَنْ لَدَّ مَنْ  
ومنها سَمَوُا على منزلى قبل الدخول ولا  
ومنها فانه حَرَمٌ ذو حُرمة ولشئ  
ومنها ان قلت سَمَوُا على مقامى  
ومنها وانما القصد ان تقولوا  
ومنها لا تنظرون ملاوصا يا زاترى  
ومنها كالعرض لى عرضى ومن ينظر الى الاعراض لم يامن من الاعراض
- فطالعى بصروب الشتم موسم  
لطالعين احتياج قاله البوم  
لشبهها امينهم ضيفا  
طول ومرض بلغا الشيقا  
فلم اَرِ مثل مجاسى الشرف  
لرؤيته لها فوق الكنيف  
على مقدار اسنانى جميعا  
اصلب الكسر اسنانى سريعا  
لكن بنقر خفيف  
لا يسنى لا لكل لطيف  
اتى فى الصف عن خطأ اخيرا  
اذا جئتم اليه ولو كبيرا  
وجاوزت لاخيرة وهى اصبر  
اوذن صارها الله اكبر  
لا ارى من غرقتى الناس  
بيننا البين ومن قاسى  
تستعجلوا بعد فتح الباب واحشموا  
لم يُلَفْ لى حرمة فيه ولا حَرَمٌ  
فلست اعنى سقا يميته  
تبارك الله عز صيته  
من نقب مفتاحى الى اراضى  
كالعرض لى عرضى ومن ينظر الى الاعراض لم يامن من الاعراض



ومنها بشرى لمن ينظر المفتاح في بابى دليل انى موجود باثوابى  
 او لا فانى فى فرشى افطط او انى خرجت وامن الله اشعى بى  
 ومنها انا ساكن فى غرفتى متحرك لزلزل العجلات تجرى تحتها  
 لكن بحمد الله ليس بواطى من فوق راسى من يحاول نحتها  
 ومنها الى الله اشكو ما ارى تحت طاقى امورا غدا تكليفها فوق طاقى  
 ارى كل يوم الف ماش مخلصا لاننى على انى مخلص فاقسى  
 ومنها لى غرفة ما شانها شى سوى ان ليس تجرى تحتها لانهار  
 وغنيت عن هذا بما يجرى من العجلات تحصد من بها الاقمار  
 ومنها عجبت لكم يا قوم مع ضعف دينكم وشدة برد كيف لم تعبدوا النارا  
 كانى بكم تلهون عنها بحر من تذبلكم فى حبها النار والعارا  
 ومنها شرط الزيارة من بعد الطعام الى حكم المزور وان لا تمنع الشغلا  
 ومن يزرنى صباحا فهو فى خطر ان لا اقول له اعلا ولا سهلا  
 ومنها راوا دخان قمينى صاعدا فجبرى بالعماء قوم ليطفوا سورة اللهب  
 فقال بعض آقين انت قلت نعم اقين شعرا وعندى معمل الكذب

### الفراقيات

خليلى لا تستنكرا عائل الوجد اذا كتتما من درى لانع البعد  
 ولا تعذلانى فى الغرام فانى على غير ما اهوى غريم له وحدى  
 ومن ذا الذى يرضى البلاء لنفسه وتزكوه حال مع الحزن والسهد

وهل يُعَمَّنُ عَيْشًا مَكَا بَدْ وَحْدَةً  
 نَأَى سَكْنَى عَنى وَعَوَّضَتْ عَنْهُمْ  
 كَانَ زَمَانِي شَاءَ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 فَمَا هِيَ نَعِيمِي لَمْ يَكُنْ مِنْ مَضَارِعِ  
 فَمَاذَا دَهَانِي بَعْدَ حَظِّ غَنَمَتِهِ  
 وَمَاذَا عَلَى الْيَوْمِ لَوْ كَانَ طُولُهَا  
 أَفَى النَّاسِ مِثْلِي فِي مَقَامِ فَوَادَةٍ  
 وَغَيْرِي أَرَاهُ فَاقَدَ الْوَجْدَ وَهُوَ فِي  
 وَهْلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَاحِمٍ لَوْعَةٍ  
 وَهْلٍ مَبْلُغٍ عَنى النَّسِيمِ تَحِيَّةٍ  
 أَهْمِمْ بَعَا كَانَتْ تَرَاهُ احْتَبَى  
 وَالْهَيْجَ بِالْقَوْلِ الَّذِي لَهُجُوا بِهِ  
 يَحْقُقُ لِي التَّشْيِيبَ مَا دُمْتُ شَاعِرًا  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مَطْمَعٌ فِي لِقَائِهِمْ  
 وَلَكِنِّي أَرْجُو زَمَانًا يَسْرَنِي  
 يَقُولُونَ لِي صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرِي  
 لِعَمْرِكَ سُلْطَانِ الْهَوَى قَاهِرُفَمَا  
 إِلَّا لَيْتَ دُمِعِي حَيْثُ هُمْ وَاقِفُونَ قَدْ  
 فِيمَنْعُهُمْ عَنْ أَنْ يَسِيرُوا وَيَبْعَدُوا  
 الْحَبَابُنَا هَلْ وَدَّكُمْ بَعْدَ سَالِمٍ  
 أَرَى بِكُمْ الدُّنْيَا وَلَسْتُ أَرَاكُمْ  
 أَتَى الْعِيدَ بِالْأَفْرَاحِ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ  
 مَشَّتْ شَمْلُ ضَائِعِ السَّعَى وَالْقَصْدِ  
 بِجَمِيرَةٍ مَقَتْ لَيْسَ قَرِيبُهُمْ يَجْدِي  
 يَرَانِي فَرْدًا يَا لَشَانِي مِنْ فَرْدٍ  
 لَهُ حَيْثُ هُمْ فِي الْحَسَنِ جَلَّوْا عَنْ النَّدَى  
 وَقَدْ كُنْتُ فِي عَيْشٍ بِقَرِيبِهِمْ رَفْدٍ  
 لَهُ لَا سَوَادَ مِنْ مَطَالِعِهَا يُعْدِي  
 وَفِي غَيْرِهِ جُشْمَانُهُ وَاجِدُ الْفَقْدِ  
 نَعِيمٍ لَهُ جَدَّ مُعِينٍ بِلَا جِدِّ  
 تَعَاوَدَنِي لَا بَلَّ غَرَّتْنِي كَالْجِلْدِ  
 إِلَيْهِمْ وَمَا بِي مِنْ غَرَامٍ لَهُمْ يَبْدِي  
 وَأَنْ يَكُ مِنْ بَعْضِ الْجَمَادِ أَوْ الصَّدَى  
 فَتَذَكَّارُهُ ذِكْرِي وَأَيْرَادُهُ وَرَدِّي  
 بِهِمْ لَا يَهْنُدُ أَوْ بِمِيتَةٍ أَوْ دَعْدٍ  
 لَأَثَرْتُ تَوْسِيدِي مَذَى الْيَوْمِ فِي لَحْدِي  
 بِهِمْ مِنْ قَرِيبٍ وَهُوَ أَشْهُى الْمَنَى هَنْدِي  
 وَلَسْتُ إِلَى نُورِ التَّبَصُّرِ اسْتَهْدِي  
 نَجَا مِنْ مَغَاوِيهِ الرَّشِيدِ وَلَا الْمَهْدِي  
 جَرَى وَلَدِي أَقْدَامُهُمْ قَامَ كَالْحَدَى  
 فَحَسْبِي مِنْ سِيرٍ وَحَسْبِي مِنْ بُعْدٍ  
 وَهَلْ أَنْتُمْ بَاقُونَ مِثْلِي عَلَى الْعَهْدِ  
 بِهَا أَنْ شَانِي الْيَوْمَ خَيْرٌ ذَى الرُّشْدِ  
 وَمَا أَهْدَانِي فِيهِ سُرَى الْهَمِّ وَالنَّكْدِ

وما لي لا اشكو وقد طال بعدكم  
وماذا الذي ارجوه بعد فراقكم  
فيا هذا ميد انبعاثي اليكم  
ولو زارني قبل اللقاء خيالكم  
اذا نظرت عيني البريد فان لي  
فان كان لي منكم كتاب لمتته  
فما كان من اناركم فهو مؤثر  
فليس سواء اليوم هندي تعلقة  
وان لم يكن تجر الدموع لما جرى

انا والذي يحيى ويفنى لست فى الهلكى اُعد ولا مع لاهيآ  
 انا ان سلت عنى لاهبة لم اكن اسلوهم فى البؤس والضرآ  
 انى على ما بى ارق لعاشقٍ مثلى وان هو كان من اعدآى  
 ما البعد يخمد نار شوقى انما بُعد الغزالة ملّة لاهمآ  
 ما ان يحلّ حشايتى من بعدهم حبّ وليس يحلّ نسخ وفآى  
 حال الورى طرآ تحول وحالى هى ما تترى فى فدوتى ومساى  
 الدمع موقوف على جرّبانده والعين مُعفاة من لاهمآ  
 وارى الذى مثلى بكى من فرقة مع من مناه بعده ببكآ  
 عجبا لدهرى لم يزل بى مبصرا وصلى وارانى عن الرقبآ  
 عجبا لدعى مدنى استحماة والناس يشفيهم حيم المآ  
 عجبا لعمرى كيف طال من النوى ولارض ضاقت عن مدار رجآى  
 عجبا لليل الناس يسرع صبحه وصباح ليلى دائم لابطآ  
 تبنى الرجآء خواطرى فيه على اس الحال فبئس اس بناء  
 ويخيل الشرق المقيم باضلى لى اننى مُغف وهم صجآى  
 حتى اذا اصبحت بانئت انها لى لم تكن الآجال حبآ  
 يا اهل ودى ليس من دآى لكم مدوى فعودوا وأمنوا من دآى  
 سقى من الطرف السقيم ومنحلى الخصر التحيل عداكم اعدآى  
 ما ان اكلفكم سوى ذكر اسم من اهورى فصسى ذاك عن اسمآ  
 لو كان يجدى الفال كنت اليوم من اخطى لانام واسعد السعدآ  
 اذ كل غاد باسمهم متفتوة ام ذاك وسواس الهوى الغوآ  
 ام بعض ماذا الوجذ يوجد آنه يلهى بمعدوم من لاهيآ  
 باليت قلب الناس لى او جدّهم ان عزّ طعن فالترام عزآ

اوليت احبائى بما بى قد دروا      فيساروا شفقاً الى انجاي  
 حاشاهم ان يهجروا كلفاً بهم      يكفيه ما يلقي من لاقصاء  
 ومع النوى يَرى النوى سهلا كما      ان الدنو مع الجفوت ناء  
 لهفى على زمن تولى وانقصى      معه السرور لديهم وهنأى  
 فلاى بث بعدها ورزينة      ابقتنى لايام شربقاء  
 كيف الصبر للفراق وما ترى      عيني شبيههم من لارناء  
 ان اشك لم اجد آمراً لى مشكيا      وشماتة المشكين شربلا  
 واذا سكت توقم السلوان بى      الرأى وذلك دون فعل الرأى  
 ياليت شعرى ما امال اجبى      عني من التحذير والافراء  
 بخلوا على بشفعة من فيهم      تاتى الصبا نحرى بها لشفأى  
 اننى استمر حديد قلبهم على      نار الهوى بنى لم يلن لدعأى  
 العلمهم وجدوا على ملامة      فارتهم الحسنى من لانسوا  
 هبنى اسات فيها انا مستغفر      والعفو مامول من الكرماء  
 بُرئى عليهم هين وهو الرضى      سيات فيه من دنا والنأى  
 ان لم يصرح فيه قول فلينب      اصمار ذكر منه فهو كفأى  
 اتى بحسن القصد منكم فانع      ولئن يكن قد فاتنى ارضأى

### وقال فى المعنى

اتانى كتاب من خليل منقو      على كل حرف منه حسن ورونق  
 تنقيت وجداً اذ تنشيت عرقه      ولم لا ومنه طاهر الورد بعقب

فياحبذا ذاك العبير وحذا نسيم به نحوى التبانير بسقى  
الى الله اشكوما لقيت من النوى وخرجوى كادت به النفس تزهق  
اقمت واحبابى ابروا وابجروا على غير ما اهوى وعملى مفرق  
فما زلت مذ بانوا حليف صباية اذا حان سنج كدت بالدمع اغرق  
ففى ظلمى الماسور اذخر الهوى ومن طرفى المسجور دمعى انفق  
كشيب نحيل واجد متشوق غريب عليل فاقد متشوق  
ولست بذى صبر فيؤمل اجرة ولست بذى سلى الى موفى  
وليس بمأمون زمانى على القفا وهل يؤخذن يوما على الدهر موفى  
احن الى لقيام منتهفا اذا ما سبرى النجم لاح واقلق  
وان ذر قرن الشمس اوجعت انها تبلى عنى من سلام وتنطق  
فانى ارى فيها علامات حسنهم وفى كل حسن ذكر ما القلب يعنى  
املل قلبا بالامانى هائما ولم يبق فيه للتمنى مصدق  
يطير اشتياقا بى الهم وانسى اسير هوى فهم ببسنى مولق  
ويخفق من ذكر اسمهم فكانما يخيل لى ان مصبى منه يخفق  
واسكب دما كان يجرى بقرهم فكيف وباب الوصل دونى مغلق  
مضى يجمع الله المحبين ساعة وحجب النوى بعد الوصال تمزق  
ورب بعداد كان منه دوام ما يؤمل من قرب لاهبة شتى  
فلله اسرار يعز بها نهبها وللدهر اطوار تسوء وتونق

هذا المعنى مسروق  
من الفارياقبة وقد  
تقدمت لاشارة اليه

### وفال

امودى والدمع كاد يحول ما بيننا ولظى الغرام تهول  
كيف التصبر بعد بعدك موحشا وبقيت لا ارب ولا مامل

قد كان يشجيني غيابك ساعة  
 والآن قُبْتُ على حساب صبابتي  
 إن تنسني اذكرك أو ان تشجني  
 ياليت طبفك في الكرى يعتادني  
 فلزورة منه احب الى من  
 أذهلت في حبيبك من ألم النوى  
 انسان عيني انت جبر ومهجة  
 لوفى رضاك بذلت كل جوارحي  
 العاك في كل الجمال مصورا  
 واذا سمعت بمفرد في حسنه  
 وأبيت اسال عنك سيار الدجى  
 يافاتني بدلاله لم يبق لي  
 ما كان غيرك مالسا طرفي ولا  
 واذا الوري شغلتهم دنياهم  
 فبك الدليل على توحد مبدع  
 ارسلت دمعى مع كتابى عالما  
 ياهاذلن على الهوى لاتعدلوا  
 سبق الفؤاد الطرف منى في الهوى  
 اسفا على وقت الوصال فيا ترى  
 لولا اذكار نعيمه لتضيت من  
 ساع التعانق ليس ينسى ذكرها  
 ولرب يوم مسرة يغنيك عن

واخال ان قد عزمك قفول  
 دهرًا فليل المبطلين طويل  
 اشكرك لست الدهر عنك احول  
 او كان يغنى الطرف حين اليل  
 لذات وصل من سواك يطول  
 ولقد يريح العاشقين ذهول  
 للقلب ما لهما لدى بديل  
 كنت الصنين وما بذلت قليل  
 فيطول فيه منى التاميل  
 ايقنت في هذا لك التاويل  
 لو كان ينفع سائلا مستول  
 فى العيش بعدك بقة تغليل  
 اعتقد الصمير بأن سواك جميل  
 فانا الذى بك دائما مشغول  
 ان عزم عند الفلسفى دليل  
 ان لا ينوب عن الحبيب رسول  
 فبلاى هذا اصله التعجيل  
 فهويت فيه فعاذلى معذول  
 للبسين يغدو مثله تاجيل  
 وجد فكم بالوجد طل قتيل  
 وخطورها بالبال فط حوول  
 عمر باكدار البعاد يطول

فَلَا فُطِمَ النَّفْسَ مِنْ لَذَاتِهَا      وَلَيْسَ جَنَى بَعْدَ الْغَنَاءِ مَوْبِلُ  
يَا مَنَكُرًا لِحَقِيقَةِ الْغَوْلِ امْتَقِدْ      إِنَّ النَّوَى هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ غَوْلُ  
مَنْ لَمْ يَذُقْ أَلَمَ الْفِرَاقِ فَمَا لَهُ      يَوْمًا إِلَى هَبِّ الزَّمَانِ سَبِيلُ  
فَلِكُلِّ رِزْوَةٍ غَيْرَةٍ سَلْوَى لَذَى      رَشِدٌ وَطَبٌّ بِالْعَزَاءِ كَثِيفُ  
يَا لَوَمَةَ الشُّوقِ اسْكُنِي فِي مَهْجِي      مَا فَاتَنِي مِمَّنْ أَحَبَّ وَصُولُ  
خَفَقَانُ قَلْبِي مِنْ سَكُونِكَ دَائِمِ      وَلَعَلَّ مِنْ كَتَبٍ بِلَايَ يَزُولُ

هذا ما انتهى إلينا من أخبار الفارياقي \* مما اختصى الآن إيدامه  
بطون الأوراق \* فمن شاء أن يدمو له أو عليه فجزأوه يوم تلتفت الساق  
بالساق \* ويقال إلى ربك يومئذ المساق \* فاتما من دما له بعود زواجه  
هذه المرة وفي الحياة أرماني \* فاني أضمن له أن يدعو إلى مادية  
حولها وفيها كل ما شاق وراق \* مما ذكر في

هذا الكتاب بالانتساق

على سرر

وطباق

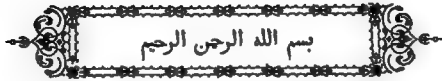




### الخاتمة

تم الجزء الاول من كتاب الساق على الساق في ما هو  
الفارياق ويتلوه الجزء الثانى بعد رجم  
المولى او صلبه بمن الله  
وكرمه امين





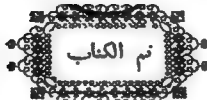
ياسيدى الشيخ محمد ياسيدنا المطران بطرس يابونا حنا يابونا منقريوس  
 ياصير ابراهيم يامستر نكتن ياهر شميطة ياسنيور جوزبى هاديى انا عملت  
 الكتاب دى يعنى الفته لا طبعته ولا جلدته وحطيته بين اياديكم  
 انا اعرف طيب ان سيدى الشيخ محمد يصحك منه اذا كان يقرأه لانه  
 يعرف من روحه انه يقدر يعمل احسن منه ولانه يعتقد انه ملى فارغ  
 وان كنت مليته بالحروف لكن سيدنا وابونا وصيرنا ما يقدروش بل ما  
 يقدروش يفهموه وعلى شان دى اطلب منهم انهم قبل ما يولعوا النار  
 حتى يحرقوه يسالوا من الطيب فيه ومن غير الطيب فان كان الطيب  
 انقل يخلوه لى والا يحرقوه بجلده واذا كانوا يجدوا فيه بعض هفوات  
 فما يكونش من العدل انهم يحرقوه لان كل واحد منا فيه هفوات كثيرة  
 والله تعالى لا يحرقننا بنار جهنم بسببها يابونا حنا انا اطلب منك انى ما  
 ابغضك ولكن ابغض تكبرك وجهلك لانى لما اسلم عليك تلقى ايدك  
 حتى ابوسها فكفى ابوسها وانت جاهل ومورك كله ما عملت كتاب ولا  
 موال روحي ياسيدى الشيخ محمد انا اعرف ان كتب الفقه والنحو اجل  
 من كتابى دى لان الواحد لما يقرأ كتاب من دول يقطب وجهه ويبس  
 حتى بقدر يفهم معناه ومعلومك ان الهسة والحلازة ما تكونش لا فى

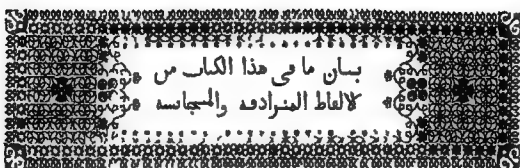
التعبیس ولكن کتب الفقه ما تهولض ان الصلحک حرام او مکروه  
وانت ما شا الله کيس لبیب مریت من کتب لادب اکثر ما اکل  
سبدنا المطران بطرس من الفراخ المقمرة وفي کل کتاب ادب تری باب  
مخصوص للمجون ولو کان المجون صد لادب ما کانوا دخلوه فيها  
واھون ما یكون علی ان افول فی آخر کتابی دی زی ما قال فیری  
ومن الله استغفر ما طغی به الھل وزلت به القدم فنحن دی الوقت  
والحمد لله صالح فاما مسبو ومستر وھر وستیور فما همّاش ملزومین ان  
یطبعوا کتابی لان کلامی ما هوش علی البقر والحمیر والاسود

والنور بل هو علی الناس بنی ادم ولكن

هذا هو والله اعلم سب

عطکم منی





صالحه

- ٦ مرادف اسكت
- ٧ مرادف الفس \*
- مرادف يتعدون \*
- ٨ مرادف نخطأون ونأخضون \*
- الكعب وما حاسها \*
- ١٣ ما يستعمل من لالفاظ مكررا الى صفحه ١٧ \*
- ١٨ السجان العسر \*
- ٢٥ مدله \*
- ٣٠ لاصواب \*
- ٣٤ نرتنت وبلحق به الرصعه والترق والسق والنمى والرنس \*
- ٤٣ اساءه لادب في الاكل وسمه في صفحه ٨٠ \*
- ٦٥ مراتب العشق وانواعه
- ٧١ الالفاظ المبهمة التي لم نفسر \*

صفحة

١١

الناسك

لُزْمَة \*

القمار وما جانسه ويالحق به المخاصرة وهى بيع القمار قبل بدو صلاحها ١٠٢

مرادف تشام وتطير \* ١٠٣-

الرُقَى والعزائم ويالحق بها الرُعْب وهى الرقية من السحر وغيره  
والقنة وهى اسم من من الرجل اذا منع من امراته بالسحر او حكم  
عليه القاضى بذلك والسهم لاسود اى المارك يتيمن به كانه اسود

من كثرة ما اصابه البد والتفيسد الطمر من صوت الفباد لذكر اليوم \*

الفراء \* ١١٦

من اسماء الاعصا \*

اماكن فى جهنم واسماء شياطين وجن واصوات جن وغير ذلك الى

صفحة ١٢٠ ويالحق بالجن القطرب وهو صغارهم

١١٧ -

مرادف الكابوس \*

١٢٠

احوال للنجوم \*

١٥٠

من مرادف المراحة \*

١٥١

آلات الحرب \*

١٥٣

اسماء لايمنام ويالحق بها الجلسد اسم صنم وأوال كسحاب صنم

لبكرو تغلب وبلج صنم او اسم \*

١٥٥

من اسماء النجوم \*

١٥٩

من مرادف دفع وضغط \*

١٦٣

العمائم والسراويل ويالحق بالاولى الفدام \*

١٦٥

صفحة

- ١٦٦ حركات النساء وصروب المنى \*
- ١٦٨ مرادف متقبض ويالحق به أهنسس \*
- مراكب البر \*
- ١٧٠ القطنى \*
- ١٨٠ مراكب البحر وفيه ايضا الترنى وما جاسد \*
- ١٩٠ صفات للوجه \*
- ١٩١ احوال له الى صفحة ١٩٥ \*
- ١٩٨ مرادف المدينة \*
- ٢٣٢ من الفاظ الطلاق \*
- ٢٤١ انواع الحسن الى صفحة ٢٥٢ وتتمته في صفحة ٢٢٦ \*
- ٢٥٣ الروضة \*
- ٢٥٤ اسما اماكن ويالحق بها الأبلّة ع بالبصرة احد جنان الدنيا \*
- ٢٥٩ اماكن في السما \*
- غرائب ويالحق بها هُندُ مُندُ نهر بسجستان ينصب اليه الف نهر  
فلا تظهر فيه الزيادة وينشق منه الف نهر فلا يظهر فيه النقصان  
والجزائر الخالدات ويقال لها جزائر السعادة ست جزائر في البحر  
المحيط من جهة المغرب منها يبتدى المنجمون باخذ اطوال البلاد  
تنبت فيها كل فاكهة شرفة وغربية وكل ريحان وورد وكل حب  
من غير ان يغرس او يزرع \*
- ٢٦٠
- ٢٦٣ العاب العرب ويالحق بها مداد قيس لعبة \*
- ٢٦٨ الات الطرب \*

صفحة	
٢٦٩	الوان الطعام الى صفحة ٢٧٥ *
٢٧٥	الكماة وانواع من السمك *
٢٧٧	الخبز ويالحق به القزماز وهو الخبز المحمّر *
—	اللبن *
٢٧٨	الحلوا *
٢٧٩	التمر *
٢٨١	السراب *
٢٨٤	مرادف التنويل *
٢٨٥	الزوجه *
٢٩٠	اصناف الجواهر *
٢٩٢	الحلى ويالحق به السحاب وهي فلادة من سلك ومحلبل بلا جواهر *
٢٩٧	الطيب والمشموم *
٣٠١	الآنية والمتاع والفرض ويالحق بها العالة وهي ظلة يستتر بها من المطر *
٣٠٥	الشجر والمعادن *
٣٠٧	النياب والبرود والاكسية الى صفحة ٣١٨ *
٣٢١	مرادف شاق ومجانس قلبه الى اصاب قلبه *
٣٣٤	الادوية المعنية على الباء *
	الامراض والعيب ويالحق بها الفوس انحنا الظهر والصرع داءم والحجز
	مرض في المعى وهو الرنج والقُداد وجع في البطن والسكتة داءم
٣٤٤	وغير ذلك مما ليس في ذكره كبير فائدة *
٤٠٧	مرادف العظامه *

صفحة	
٤١٣	مرادف العجزاء *
—	مرادف السمينه *
٤١٧	مرادف اللثم *
٤٢٠	محاسن الجسم *
—	احوال وصفات للثدى *
٤٢٢	مرادف الشديد القوى وما فى معناه *
٤٤٩	ويحاً لزيد *
—	مرادف منعم *
٤٥١	مرادف النبضان *
٤٥٢	مرادف الجث والجس *
٤٥٥	انواع الصراع *
٤٥٩	مرادف النخدم والحشم *
٤٦٠	اسماء مغنين ومغنيات *
—	افعال وحركات خاصة بالولد الصغير *
٤٧٠	ما تفعله المرأة بولدها *
٤٧٢	علل المرأة بعد الولادة *
٤٩٢	من مرادف الريح *
—	رائحة زينة *
—	لغة طعمانية وما اشبهها *
٤٩٤	من مرادف الزمجرة *
—	مرادف قبد واسير *



صفحة ٤٩٤	عُوب في المرأة *
٤٩٧	صفات مستحبة في المرأة *
٥٠٠	مرادف الرسحاء *
—	مرادف القصيرة *
٥٠١	مرادف السوداء وفيه الخمرة والغمرة وهو ما تحسن به المرأة وجهها *
—	مرادف العجوز *
—	صفات الحسناء *
٥٠٤	أمراض العنق *
٥٠٥	صفات ذميمة في المرأة الفاجرة *
٥٠٧	مرادف تارة وفينة *
—	مرادف لهوٍ ولهوى وما في معناها *
—	مرادف المرأة *
٥١٠	مرادف الوشم والحدس *
٥٢٠	مرادف الهذر والهذيان *
٥٢١	مرادف يتمطى *
٥٣٥	مرادف العادة *
—	مرادف المفاكهة والمطارحة *
٥٣٨	مرادف الشرطى والعس *
٥٤٤	الشارد والمعر وما في معناها *
٥٤٥	مرادف الرعدة والفسعيرة وحائر بائر *
٥٧٠	مرادف زير نساء *

مرادى الفقه والزنبيل \*

الفرج وهي المرأة تكون في ثوب واحد \*

مرادى زوج المرأة وذكر الفاط على وزن فاعل \*

التكحيل وما جانسه مما يستعمله النساء \*

مرادى مشهور \*

مرادى الإهلاس في الصحك \*

مرادى التطعم والترف \*

مرادى التحرج والتحرز والتحذر \*

مرادى نعم وعرف \*

مرادى الكركرة في الصحك \*

النظر وأنواعه \*

صفات محمودة في النساء واختلاف الوانهن \*

مرادى تتحرك وتتذبذب \*

مرادى فؤادية \*

الفحاح والمصايد وما جانسهما \*

مرادى قوام النسي \*

مرادى الحانوت \*

صروب في الحساب \*

صروب الاصوات والتاجين \*

مشط الشعر وأنواعه \*

مرادى المنطاطي \*

صفحة	
٦٣٥	مرادى التأم الوامى *
٦٣٦	الفتور والصلب
٦٤٤	مرادى الاعمس *
٦٥٧	مرادى ملادون ملامون خبديون *
٦٥٨	اشياء خاصة بالنساء *
٦٥٩	من مرادى الريف والسواد *
٦٦٣	جمود العين من البكاء *



# ذئب للكتاب

بنتظم نه لآلى اغلاط الروس العظام الاساتيد الكرام مدرسى اللغات العربية  
فى مدارس باريس

قال الكسندر شُدْرُكُو (Alexandre Chodzko) فى فائحه كتاب الفه فى  
نحو اللغة الفارسية سنة ١٨٥٢ ما ترجمته « حصلت بلاد اوربا منذ زمن طويل  
« على كل ما يلزم لعلم اللغات الشرقية اذ فيها خرائن كتب ومدارس  
« وعلما جديرون باذارنها حتى انه باعصار من ادب لغات اسب و ما ياحفى  
« بها من الفلسفه والتاريخ اصبح استاذ الفرس ومعلم العرب وبراهمى الهند  
« وبهم اعتقار الى ان يعلموا من اساتيدنا كثيرا » (انتهى) وانا اقول ان هذه  
الدهوى كذب ومين وافتراء وتزوير وبهتان وابعاط وشطط  
وشطط وفُرط وهتر وعصيهه واخلاق ورفى وترهق ونصلى وترتب \*  
وان قائلها ينهى ان يدمج مع من جهلوا انفسهم فى فصل حدنبدى لانه  
جهل نفسه بل جل غيره ايضا على السبيل بنفسه \* اما اولاً فلانه اى قائل  
هذه المقالة لا يعرف اللغات الشرقية ولا يعرف مقدار ما نتو منها هولاء  
لاساتيد حتى شهد لهم بالفضل والبراعة \* وانه فى نقله للرسائل الفارسية

الفارسية والعربية \* ولغته يظن ان مشايخ مصر واساتيد الفرس محتاجون  
الان الى اخذ العلم من اصحابك \* وحتى تهوّر احد هؤلاء الوجوه في ضلال  
تهوّر مع الرعية بأسرها \* فاما قولك ان في البلاد لافرنجية خزائن  
كتب كثيرة \* كانك تقول انه يوجد فيها من الكتب ما لا يوجد في  
بلادنا \* لان نواب الدول لا يزالون يشترون من بلادنا انفس الكتب \*  
فهو ليس بدليل على وجود العلم عند وجود الكتب \* فاين حل الاسفار  
هناك الله من العلم \* لان العلم في الصدور لا في السطور \* ولكن افدني  
ما بال هؤلاء لاساتيد لم يولّفوا في اللغات الشرقية شيئا قط \* فغاية ما  
صنعوا انما هو ان اقدم ترجم من لغتنا لغة لاطيار ولا زهار فخصّ فيها  
وحده ما شاء \* واخر ترجم محاوره يهودى سمسار واحق من التجار \*  
واخر مسح امثال لقمن الحكيم الى الكلام الركيك المتعارف في الجزائر \*  
واخر تعنى لطبع اقوال سخيفة من رعا العامة في مصر والشام \* وترك ما  
فيها من الحسن والفساد كما هو اعتدرا بما يقوله كذا رايتها في لاصل \*  
فيظن بذلك انه تنصل من تبعة اللوم والتفنيذ \* فما سبب هذا التهافت  
على ترجمة مثل هذه الكتب وطبع مثل هذه الاقوال من لغتنا الى اللغة  
الفرنساوية سوى توهم ملفقيها على الانخراط في سلك المؤلفين \* ولم  
لم يتعنّ احد منهم لترجمة شئ من الكتب الفرنسية الى العربية ليظهر  
براعته في هذه الحالة كونه شيخ طلبتها وامام آمتها \* على ان في اللغة  
الفرنساوية كتابا جليلة القدر في كل فن \* واعجب من ذلك انه لم يخطر  
ببال احد منهم قط ان يترجم نحو لغتهم الى لغتنا \* فهل من سبب اخر  
غير التحذّر من ان يعرضوا انفسهم للتحميق والتفنيذ والتحمير \* فان  
عبارة النحاة والمعرّبين لا بدّ من ان تكون محرّرة صحيحة ولا عذر

لهم معها ان يقولوا كذا وجدناه في الاصل \* وباليث شعري ما الفائدة  
 في كون احد هؤلاء لاسانيذ يولف كلاما معسلا فاسدا في لغة اهل  
 حلب وسميه نحو \* ثم يذكر فيه انجق بيكفى وايشلون كيفك خبو  
 وهلكتاب وقوى طيب \* وفي كون آخر يكتب بلسان اهل الجزائر كان  
 في واحد الدار طوبات بالزاف الطوبات كشافوا وكيناكل وراهي وانثينا  
 وانثيا ونفجم وختم باش وواسيت شغل المهابل ويوالم اى يلاثم وماجى  
 اى جاء وكلى اى كانه وحرامى اى بستانى والسقاش اى السادس  
 والدجاجة ترجع تولد زوج عظمت وما اشبه ذلك من المشو \* فما بالكم  
 يا سانيذ لا تولفون كتبكم بكلامكم الفاسد الذى تسمونه پتوى \* وهل  
 تشيرون على عربى اقام بمرسيلية مثلا ان يتعلم كلام اهلها او كلام اهل  
 باريس \* ولو كان فعلكم هذا فعل رشيد لوجب ان تقيدوا جميع  
 الاختلافات والفروق الموجودة عند المتكلمين بالعربية \* فان اهل الشام  
 يستعملون الفاظا لا يستعملها اهل مصر \* وقس على ذلك سائر البلاد  
 الاسلامية \* بل ان لاهل صنع واحد اصطلاحات شتى \* فكلام اهل بيروت  
 مثلا مخالف لكلام اهل جبل لبنان \* وكلام هؤلاء مخالف لكلام اهل  
 دمشق \* وذلك يفضى بكم الى الهوس والى افساد هذه اللغة الشريفة  
 التى من بعض خصائصها انها بقيت ثابتة القواعد قارة لاساليب  
 على انقراض جميع ما عداها من اللغات القديمة \* وان المؤلفين فيها  
 يومنا هذا لا يقصرون عن اسلافهم الذين انقضوا مذ الف ومايتى سنة \*  
 فهل حسدتمونا على ذلك وحاولتم ان تحيلوها وتلحقوها بلغتكم التى  
 لا تفهمون ما ألف فيها مذ ثلثمائة سنة \* وباليث شعري هل تاذن  
 ارباب السياسة عندكم لرجل اراد ان يفتح مكتبا يعلم فيه الصبيان فى ان

يصاعلى ذلك من دون ان يمتحن أولا \* فمن الذى امتحنكم انتم ووجدكم  
اهلا لهذه الرتبة التى هى ارفع من رتبة معلم كتاب \* ومن ذا الذى عارض  
ما ترجمتم ولقنتم ورتقتم بالترجم منه \* وكيف رخص لكم فى ان  
تطبعوا ذلك من دون الوقوف على صحته \* ولعمري ان مدرسا لا يحسن ان  
يكتب سطرًا واحدًا صحيحًا باللغة التى يعلمها لجدير بان يرجع الى  
المكتب من ذى أنف \* على ان من هو لا سائذ من لا يفهم اذا خوطب  
فصلا عن جهل التاليف \* ولا يفهم اذا قرا \* ولا يقم لالفاظ فى القراءة \*  
وقد سمعت مرة بعض العلامة يقرأ على شيخه فى مقامات الحريري  
ولا يكاد ينطق بحرف واحد نطقًا بينا من هذه الحروف التى خلت  
منها لغتهم \* وهى التاء والحاء والنحأ والذال والصاد والظا والظا  
والعين والعين والقاف والهاء \* وشيخه ساكت لما انه يعلم ان تصحيحه له لا  
يكون الا فاسدا \* فكيف يمكن لمن لم يسمع اللغة من اهلها ان يحسن  
النطق بها \* كيف لا وان من ألف منهم فى نحو لغتنا شيا فانما بنى  
نحوه كله على فساد \* فانهم يترجمون من الجيم بلساننا بحرفى الدال  
والجيم بلسانهم \* وقد جهلوا انه ليس عندنا فى العربية حروف مركبة  
كما فى اليونانية \* فان لا بداء بالساكن مرفوض عند العرب اذا لم نقل  
انه ممتنع \* ويترجمون عن التاء بالتاء والسين ومن الذال بالتاء والزاي  
وكذا عن الظاء \* فاما سائر الحروف فالعين والهاء والحاء عندهم همزة  
والحاء كاف والصاد سين والظا دال والظاء تاء والقاف كاف \* وينطقون  
بالسين اذا تقدمتها حركة كالزاي وعلى ذلك قول ذلك المطران  
الخطيب اقطعوا لآزباب كما مر \* فاما الهمزة فانها وان وقعت عندهم فى  
اوائل الالفاظ فلا تقع متوسطة ولا متطرفة ولا يمكنهم النطق بها لا

ملينة \* بل اعظم مولفهم لا يدري ان الالف فى اول الكلام لا تكون لا همزة \* وليس الغرض هنا تعليمهم الهمز فانهم همّازون \* وانما الغرض ان ابين لهذا الرملّى الهاروف المتملق مناحلة عن شيوخى الذين اخذت منهم من العلم ما اخذت ان شيوخه لا يحسبون فى عداد العلماء \* وانه ليس من علماء مصر وتونس والغرب والشام والحجاز وبغداد من هو محتاج لخذ حرف واحد منهم \* نعم ان لهم باعًا طويلًا فى التاريخ فيعرفون مثلاً ان ابا تمام والبحترى كافا متعاصرين \* وان الثانى اخذ من الاول \* وان المثنبى كان متأخرًا عنها \* وان الحريرى ألف خمسين مقامة هذا بها حذو البديع وما اشبه ذلك \* لا انهم لا يفهمون كتبهم \* ولا يدرون جزل الكلام من ركيكة \* ونبته من مصنوعه \* ولا المحسنات اللفظية والمعنوية \* ولا الدقائق اللغوية \* ولا النكات الادبية ولا النحوية \* ولا الاصطلاحات الشعرية \* فغاية ما يقال انهم نتفوا نتفة من علوم العرب بواسطة كتب آلت بالفرنساوية \* فهل يسلمون لعربى تعلم لغتهم من كتب لغته بانه كعلمائهم وانهم محتاجون الى التخرج عنه \* ثم لا يتكر ايضا ان مسيو دساسى (DE SACY) حصل بقوة اجتهاده ما اقدرة على فهم كثير من كتبنا بل على الانشاء فى لغتنا ايضا \* ولكن ما كل بيضاء شحمة \* على انه رجه الله لا ينظم فى سلك العلماء المحررين \* فقد فاته اشياء كثيرة فى الادب واللغة والعروض \* وانى طالما والله اننيت على براسته واعظمت علمه وفضله \* لا انه لما صارت مهارته وبرامته هذه سببا للفساد فانها هى التى جرّت فيره على التصدر للتدريس بلغتنا وسلّلت لهذا المفتري ان يتناول على اهل العلم \* كان من الواجب على رعاية لحق العلم واهله ان أسطر اسمه من بين أسماء الشيوخ فى البلاد الاسلامية كافة \* قدما لمن تنرس باسمه



واستدرك بعلمه من الدعوى ولائحة \* ولولا محض قول هذا النقاد  
 المتحذلق وكذب دمواء لما تعرضت لخطئة احد منهم \* فانى اعلم انهم  
 لن يعرفوا من فيهم وما يزيدهم كلامى هذا لا غرورا \* بل الشيوخ الذين  
 قصوا عمرهم فى طلب العلم يتورعون من ان يقولوا مقالته \* لان الانسان  
 كلما زاد علمه زادت معرفته بجهله \* ولعل كتابى هذا يقع فى يد استاذ  
 فارسى او هندى فيكون باضا لهما على لانتداب لخطئتهم ايضا فى  
 هاتين اللغتين \* لانى اعلم من اليقين انهم فيهما اشد جهلا \* لان الذين  
 سافروا منهم الى بلاد العرب اكثر من الذين سافروا الى غيرها \* ومع ذلك  
 فلم يتعلموا منها سوى الركافة والخطل \* واعلم ايها القارى العربى انى لم  
 اجد من بين جميع ما طبعوا بلغتنا جديرا بالانتقاد سوى مقامات  
 الحريرى \* وانى لصيق وقتى حالة كونى على جناح السفر لم يمكن لى  
 النظر الا فى ابيات الشرح فقط \* وقد وكلت غبرى فى نقد الباقي  
 كما وكلنى العلماء فى نقد الابيات \* ثم هرت بعد ذلك برحلة العالم  
 الاديب الشيخ محمد ابن السيد عمر التونسى مطبوعة على الحجر من خط  
 مسيو بيرون وقد شجتها كلها بالتحريف والغلط مما لا تصح نسبته الى  
 ادنى تلامذة الشيخ المذكور \* ايمكن لاحد من الطلبة فضلا عن  
 العالم ان يقول جودة ناسخ لكل الوجود اى لكل الجود - وان يكتب العصا  
 نالآ غير مرة - واملى افعال التفصيل بالالف نحو عشرين مرة - ونجا باليا -  
 واتعمى المعالمون من الضياء اى اعمى العالمون - وامنين مطمئين حالة  
 كونهما مرفوعين - ولاحين مصر - ومحمودين السيرة - واستوزر الفقيه مالك -  
 ولا يعصا - ولا ارى سوء رايلك اى لا ارى سوى رايلك - ويتعدا رايه - وانينى  
 عشر ملك - ومن حيث ان اباديما والتكنياوى متعادلين لم اى متعادلان فلم -

وتجد الرجال والنساء حسان - ودعى لنا - وعجوبة - وصواحبها وصواجاتها -  
ولغة فيها حاس - وانهما متقاربتى المعنى - وحتى تأتي ارباب العاشية  
فيقبضون - فهل احدى منكم - ويرفعون اصواتهم بذلك حتى يدخلون -  
وما شبيئ - والمستبين - وحتى يشقون - ومنحنون - وانهم يكونوا - ولا احتاض -  
اى لاحتاض \* او انه يجهل بحور الشعر فيجعل الكامل هزجا والطويل مديدا  
وما اشبه ذلك \* ومن العجب ان الشيخ الموما اليه اورد هذين البيتين وهما

ارك لايام يوم قبل لى      هذه طيبة هذى الكعب  
هذه روضة طه المصطفى      هذه الزرقا لديكم فاشربوا

قال هالبا في هذى بدل عن الهاء \* فلما قراها بعض التلامذة على مسيو  
كسان د برسقال (CAUSSIN DE PERCEVAL) احد المدرسين العظام اصلح قوله  
طه بوطا وفسرها بوط الرجل \* وابدل الهاء من قوله هذه الزرقا باء وذلك  
لقول الشيخ والبا في هذى بدل عن الهاء فانكسر الوزن \* وترك لفظه  
الزرقا غير مصححة فان مسيو بيرون وضع بعد لالاف همزة فانكسر بها الوزن  
ايضا \* وحق وط ان تكتب بغير الف \* فانظر الى الناقل والمصحح والى  
هذا التخليط وتعجب \*

بها ما وجدته من تحريف الالفاظ العربيه فى نفل الرسائل النارية  
فى كتاب الشيخ الكسندر سدركو الرملى (Alexandre Caenozo)

صفحة سطر

صوابه فيما هو باصلد \*

١٩٢ ١ فى ١٠

صوابه النام كما فى الاصل \*

٢ - ٤ التيام

صفحة سطر		
٩	١٩٢	شحات
		صوابه شحات كما في الاصل *
٢٢	—	به مملكت
		صوابه بمملكت كما في الاصل *
٠٦	١٩٣	مظام
		صوابه مظام كما في الاصل *
١٧	—	استحصار
		صوابه استحصار كما في الاصل *
٢٣	١٩٦	جناب اقدس الهى
		صوابه جناب اقدس الهى كما في الاصل
٢٦	—	خلافًا للاخفش
		صوابه خلافًا للاخفش كما في الاصل *
٤	١٩٧	براء الساعة
		صوابه براء الساعة كما في الاصل *
—	١٩٨	قانع صغفى
		صوابه قاع صغفى وقد تقدم ذكر ذلك *
—	٢٠٠	(اول الرسالة) ومبارك سلطانه
		صوابه وتبارك ليقابل قوله
		أولاً تعالى شانه *
١٨	٢٠١	مولات
		صوابه مولات *

على انى لم اتقص معارضة هذه الرسائل كلها بالاصل اذ الغرض اظهار  
كذب هذا المدعى وفيما اورده كفاية \*

جدول اغلاط اببات الشواهد فى مقامات الحربرى التى طبعت نانبة  
بعد وفاة دساسى (DE SACY) بتصحيح الشيخين الجليلين رينو ودرنبورغ  
(RENKAUD et DARENBOURG) وذلك سنة ١٨٤٧ فاما غلط الشرح فاكثر  
من ان يعدّ

صفحة سطر		
١	*	ثرب فى موضعين والصواب بالضم *
٤	—	المجلس
		وصوابه بالكسر *
١٠	—	غضاباً
		صوابه بغبر تنوب لانند وقع فافيه *

- صفحہ سطر  
ح ۴ قالوا العواذل الوجه قال العواذل فان العواذل جمع عاذلة \*
- ۱ خُدِرَتْ والوجه خُدِرَتْ \*
- ۱۳ في النثر ذميا والصواب ذميا \*
- ۱۰ في صفحة العنوان تكتب ولاعرف تكتب \*
- ۶ ۰۰ وان اصدق بيت لاظهر احسن بيت \*
- ۱۱ ۱۷ الكرا والوجه الكرى لانه يأتى \*
- ۱۸ ۰۰ نثى لاعرف نثى \*
- ۴۱ ۰۰ فيظلموني حقه فيظلموني \*
- ۴۹ ۱۷ ياطلح اكرم من والوجه اكرم من
- ۵۱ ۱۵ فانه بنت والوجه بنت \*
- ۵۲ ۰۰ اقترح العشاء عليه يوما وصوابه اقترحت العشاء يوما عليه \*
- ۰۰ قال لي العشاء والوجه لي العشاء لانه اخرج مخرج الامثال فلا
- تتخير ككوله الصيغ صيغ البين \*
- ۲۹ ۰۰ مبرأ وصوابه مبروا \*
- ۷۰ ۰۰ نراه وحقه تراه \*
- ۷۱ ۰۰ احسن من وصوابه احسن لانه خبر ليس \*
- ۷۵ ۱۳ نيل المنا وصوابه المنى لانه جمع منية \*
- ۷۶ ۱۰ الأفلاس وصوابه الإفلاس \*
- ۱۲ في خسروفي يسر وصوابه ويسر \*
- ۷۸ ۲۱ سَلَمًا صوابه سَلَمًا بغير تنوين لوقعه فافيه \*
- ۸۰ ۸ في ما الوجه فيما \*
- — سبيل صوابه سبيل ومثله دليل في البيت الثماني \*

٨٢	صفحہ سطر	رَكَدَ	صوابہ رَكَدَ *
٨٤	و .	وَكُونُ	حقہ بغیر تنوین *
٨٦	١٠	جُمَّة	صوابہ جُمَّة *
—	—	امرء	الوجه امرأ *
—	١٧	فَانِيَا	صوابہ فَانِيَا بلا تنوین *
٨٩	ومن يلقى ما لا يقيت لا بد يارقُ	ارقتُ	فلم تخدع بعيني نعسة
والصواب تقديم المصراع الثانى وتأخير الاول والعجب ان هذه			
النعسة اغمضت عين كل من دسسى ومن هذين الشخين			
الجبيلين فهل سمعتم يامعاشر العرب ويا امة الثقليين ان الفعل			
المصارع يقع عروضا من غير تصريح وان التنوين فى نعسة			
وامثالها نحو نعسة وجفة وجبة وساحة وفقحة يقع قافية اليس قوله			
ومن يلقى مقوما على المصراع الاول ومخرجا مخرج المثل *			
٩٢	١٩	البلاقعُ	صوابہ البلاقعا بالاطلاق لكونه قافية *
٩٣	١٣	بدنًا	صوابہ بدنا بغیر تنوین وهلا انتبه المدرسون
لذلك بقوله فى العروض أنا *			
٩٦	٢٢	اليهم	ما سبب هذا التبتلع *
١١٠	١٨ *	يغدوا	صوابہ يَغدو وفيه مهمم ومهدوم وكثوم والصواب
حذف التنوين منها *			
١١١	٧	اروف	حقہ أَرُوف *
—	٩	نُنة	صوابہ آئنة *
—	١١	مجنب	صوابہ مجنب *
١١٣	١٧	مراحًا — مفاحًا	صوابہ نغرتنوين *

صفحة سطر	١١٥	متيم انرها	صوابه انرها اذ كيف يصح نسبة التميم للانروا عجب
			من ذلك تنوين متبول ومكبول فكيف تغلون
			يا اساتيد بالقول ارايتم كيف يوقع التحذلق في
			المخازي مع ان قصيدة كعب اشهر من نار على علم *
١٢٣	١١	شيئا	والصواب شيئا ليوافق قوله يدنيا وحيا *
١٢٤	٠٠	الآدب	والصواب لآدب لانه مفعول لقوله لا ترى *
١٢٥	٠٠		جميع قوافي القصيدة المستطمة ينبغي ان تكون مقيدة
١٣٢	٠٠	ذنى	الوجه دنا لكونه واويا *
١٣٤	٥	كنمانى	صوابه كتمان *
١٣٧	٠٠	ناصب	صوابه ناصب *
١٤٦	١٦	نفنى	صوابه نفنى *
١٤٧	٠٠	أشفار	صوابه أشفار فما للأسفار هنا وللعين يا ايها المبصرون *
١٥٢	٠٠	حسرانا	صوابه حسرانا بغير تنوين *
١٥٨	١٦	صناعة	صوابه بالكسر *
—	٢٥	مظهرا	صوابه بغير تنوين *
١٥٩	٢٦	سنا	صوابه سنى *
١٦٩	١٢	وربت	حقه وربت *
١٧٤	١٣	خمس كفك	صوابه خمس *
١٧٧	٠٠	بكور	صوابه بالضم وفيه ايضا تسميتا وصوابه بغير تنوين
١٧٩	٠٠	في الدعوة — الى الجفوة	والصواب الوقوف على الها *
١٨٣	١٧	خيارهم	صوابه بالكسر *
—	١٨	تسلّ تسلّ الوجه	تسلّ تسأل وتسأل *

صفحة سطر	٢١	١٨٣	وضَّحبه صوابه بالفتح *
المنطق	١٣	١٨٥	صوابه بالكسر *
عنه	١٦	—	الوجه منه *
البَصْرُ	..	١٨٩	الوجه البَصْر *
نجي مكررة مرتين	..	—	صوابه تجي *
طورا	..	—	صوابه وطورا *
بحمئة	—	—	صوابه بحما *
دنى	١٣	١٩٥	صوابه دنا *
المِشْتَاة	..	١٩٩	صوابه الفتح *
ينتَقِرْ	..	—	صوابه ينتَقِرْ *
جَنَّة	٧	٢٠٤	صوابه جَمَّة *
غمام - زنام	..	—	صوابه بغير تنوين *
لأَقَى لآحِبَّة	١٢	٢١	الوجه لأَقَى لآحِبَّة *
أَبْض	١٥	—	صوابه أَبْض *
اليَهْم	١٨	—	هي من التبتلع بمكان *
إن	..	٢١٥	الوجه أن *
* صروفه	٢٤	٢١٨	الوجه صروفها الا اذا كان الضمير يرجع الى مذكور قبله
قُنْبُرَة	..	٢٢١	الاولى قُبْرَة * البيت في اخر الصفحة *
يمنع - فترع	١٨	٢٢٣	صوابه يمنع فترع *
يصنع	١٧	٢٣٢	حقه يصنع *
بدوة	١٨	—	صوابه بدوة *
أَرَبِيَّة - أَدَبِيَّة	..	٢٣٦	صوابه أَرَبِيَّة أَدَبِيَّة *

- صفحہ سطر ۲۳۷ .. وان منى لواء الوجه وان لواء عنه وكانه ظن ان عنه هنا جار  
ومجروور وان تأخيرها من لواء يكسر وزن البيت  
فابدلها بمتى وجعل الضمير مفردا \*
- ۲۳۹ ۱۳ يا عابث الفقر حقه يا مائب الفقر مع ان لفظة العيب المذكورة  
فى الصراع الثانى تهدى لاصمى الى فهم البيت  
ولكن اساتيدنا يحبون العيب \*
- ۲۴۵ ۲۳ انما حقه انما \*
- ۲۴۷ ۱۴ قوسا حقه قوسا \*
- ۲۴۸ ۱۲ من آبن حقه من آبن \*
- ٥ مامه كعب حقه مامه للاضافه \*
- ۲۵۲ .. ولها صوابه ولها اى ولها عليه رنبن \*
- ۲۵۵ .. المقانع صوابه المقانعا \*
- ۲۵۸ ۱۹ تسلم من ان صوابه تسلم من ان بحذف الهمزة للوزن  
تجرب سبيل القصد حقه تحرف فصحت الكلمة على الجميع
- ۲۳ الذى اوقعهم فى ذلك قول الشاعر فى البيت  
الثانى لم تجربت وفوله ولا تسي الظنا حقه تسي  
فينكسر الوزن وقوله لدى الحصر حقه الحصر اى للاختصار
- ۲۶۰ .. صلت صوابه صلت \*
- ۲۶۱ .. برغونا صوابه برغونا — لوئت صوابه لوئت فليراجعها  
لاساتيد فى محلها فاما فتح البرغون فهو عجب  
من امثالهم اذ ليس فى الكلام فعلول الا صغفوق \*
- ۲۶۲ .. تهامة صوابه تهامة بالكسر \*



ص ٢٦٣ ✓ سطر الكاسِ صوابه الكاسي \*

— \* فانك انت الّاك الالبس صوابه اللّبي من لسا اي اكل الا

شديدا فكيف يمكن ايها المدرسون العظام ان تكون  
اللاس قافية مع الكاسي مع انها بمعنى واحد  
فان الكاسي هنا من كسي لازما ولو كان من كسا  
المتعدى لكان مدحا وهو غير مراد افلا تشعرون \*

— ٢٤ بحط صوابه يحط \*

٢٦٤ ١٨ ممكيا صوابه ممكنا \*

٢٦٥ ١٨ وهن صوابه بالفتح \*

٢٦٩ ٢٣ قلب حقه قلبا \*

٢٧١ ١٥ شقان حقه شعان \*

٢٧٦ ٢٠ الله صوابه الله \*

٢٧٩ ٢١ قبلنا صوابه قبلنا \*

٢٨٠ ٢٣ لا يستقيم البيت بقوله وتُنقَب فلا بد من ان نكون وتنتقَب \*

٢٨٧ ١٩ وعمرى الاولى بالضم فان الشاعر غير متنطع \*

٢٩٣ ٢٢ وشرب صوابه بالفتح \*

— ٢٤ لجهنم صوابه في جهنم فليراجع \*

٢٩٥ ١٤ المعزل صوابه المعزل \*

— ١٥ وعمرى اسنه الاولى وعمرى اسنه \*

٣٠١ — فانك الطاعم صوابه فانك انت الطاعم \*

٣٠٣ ١٩ والذر صوابه والذر \*

٣١٢ .. صارم صوابه بالصم \*

صفحة	سطر	
٣١٦	..	قبله - بعدة صوابه قبله - بعدة البيت بآخر الصفحة *
٣١٩	..	دُرْنَا دُرْنِي الاولى لاقتصار على لحداهما *
٣٢٣	٢٧	جلاجل صوابه جلاجل فان ذا الرمز لم يكن من المتبعتين
٣٢٤	١٢	جلاجل عين ما تقدم من اللهوقه وفي البيت الاول نظر
٣٢٦	١٦	ويسهر صوابه ويسهر وحراها الظاهر انه جراها *
٣٢٩	١٧	صيلة صوابه صيلة *
٣٣٢	١٩	منجا صوابه منجي *
٣٣٨	١٢	حنانك صوابه بالفتح *
٣٣٩	..	الى خبرا لا يستقيم به البيت فلا بد من ترقيعه بلفظه سوق او نحو ذلك *
٣٤٤	١٨	مرتبن صوابه مرتبن بالفتح *
٣٤٣	١٨	عرب صوابه عرب *
٣٤٤	٢٠	فاخر صوابه فاخر بالكسر *
٣٤٦	٨	طفرت صوابه طفرت بالكسر *
—	٩	القرون الوجه بالفتح وقوله منابا ملفوت *
٣٤٧	..	في ابيات المتنبي لهوقه كثيرة *
٣٤٨	..	وقبلك صوابه وقبلك قد تكرر ذلك غير مرة ولا ادرى كيف يصح رفع الظرف عند الاستاذ *
٣٤٩	..	ايما صوابه ايما وقوله الرز لعله بالفتح وهو صوت السماء
٣٥٠	٥	او اشرح حقه او اشرح *
٣٥٣	..	عتيت في الخدر عثرا الظاهر عتيت في الخدر عثرا *
٣٥٣	..	والانس صوابه والانس بالكسر *
—	..	عنه حقه منه *

يَفْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرَّ صَوَابُهُ تَهَرَّ*	صفحہ سطر	۲۱	۳۵۸
السَّوَادُ صَوَابُهُ بِالْفَتْحِ*	—	—	—
إِنَّ صَوَابُهُ أَنْ*	۱۳	۳۶۱	
لَمْ يَنْ تَذَكَّرْ جِيرَانُ صَوَابُهُ جِيرَانُ*	۰۰	۳۶۶	
الْغَمَا صَوَابُهُ النَّعْمَى*	۰۰	۳۶۸	
يَسْلُمُ صَوَابُهُ بِفَتْحِ اللامِ*	۱۸	۳۷۰	
إِنِّي الْوَجْهَ أَنَّى*	۲۵	—	
رَكِبْتُ صَوَابُهُ رَكِبْتُ*	۹	۳۷۳	
سَرِيعَةٌ حَقُّهُ سَرِيعَةٌ الْبَيْتِ بَآخِرِ الصَّفْحَةِ*	۰۰	۳۷۸	
مَحْضَرًا صَوَابُهُ مَحْضَرًا اسْمُ مَفْعُولِ*	۳	۳۸۷	
إِنَّ الْعَزَّ صَوَابُهُ أَنْ*	۵	—	
بَلَوْغُ صَوَابُهُ بِالْفَتْحِ اسْمُ أَنْ*	۶	—	
أَغْيَدُ صَوَابُهُ أَغْيَدُ الْوَزْنِ وَكَانَ يَنْبَغِي لِلْأَسَاتِيزِ أَنْ يَفْطَنُوا لِذَلِكَ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ فِي الْقَافِيَةِ أَحْوَرُ*	۲۱	۴۲۵	
طَفَرِكُ - أَمْرِكُ - بِقَدْرِكُ وَالصَّوَابُ فِيهَا كُلُّهَا الْوَقْفُ	۱۲	۴۳۳	
بِالسَّكُونِ عَلَى الْكَافِ*	—	—	
فَالنَّعْشُ ادْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَهَا وَالصَّوَابُ فَالنَّعْشُ	۲۳	—	
فَإِنْ مَرَادُهُ أَنَّ أَقُولَ لَهَا نَعْسًا أَوَّلَى مِنْ قَوْلِي لَهَا وَأَمَّا تَهْوُرُ الْأَسَاتِيزِ فِي ذَلِكَ لِذِكْرِ النَّعْشِ فَسَلْهُ حَيْثُ قَالَ وَقَالَ لَا لَهَا لِفُلَانٍ أَيْ لَا أَفَامَهُ اللَّهُ مِنْ هَرْتِهِ وَلَا نَعْسَهُ فَبَرَّ أَنْ الْعِبَارَةُ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ لَهَا وَنَعْسًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَتَخَرَّجُ قَوْلُهُ إِذَا فَاالنَّعْشُ ادْنَى لَهَا مِنْ أَقُولَ لَهَا			

صفحة	سطر	نُسبتي	صوابه بالصم أو بالكسر *
٤٣٨	١٥		
٤٥٢	١٣	وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ	صوابه مَقْتُولَةٌ *
—	٢٥	فَاطِهْرُ فِي الْأَلْوَانِ مِنْ أَلْتَمِ أَلْتَمِ وَهِيَ عِبَارَةٌ مُخْتَلِفَةٌ لَا	يستقيم بها وزن البيت فلا بد من ترقية
			بلفظة ذا بعد قوله من أو نحو ذلك ولا
			فكيف يسوغ تسكين نون من وبعدها
			أداة التعريف *
—	٢٧	آدَمَ	صوابه آدَمَ لِلْوِزْنِ وَفِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي نَظَرُ *
٤٥٥	٥	أَفْلَى السَّيِّئِ	صوابه بالكسر *
—	—	خَتَامُهَا	صوابه خَتَامُهَا *
٤٥٩	١٩	كَلَّا	حقه كَلَّا *
٤٦٣	١٨	زُبُرْقَان	والصواب بالكسر *
—	..	قَبْلَكَ	والصواب بالفتح وهذه خامس مرة فهل
			تتوزكون على الطباع كما هو شأنكم اليوم
			وفي قوله عَوْلُ نَظَرُ *
٤٧٧	١١	تَعَاقَبُ	صوابه تَعَاقَبُ *
—	١٩	الْأُنْثَى	حقه التليين للوزن *
٤٨٠	٢٥	ضَوْءُ	الوجه بالفتح *
٤٨٤	٢٤	الْبَسِيطَةُ	صوابه الْبَسِيطَةُ فَمَا الْمَصْغَرَةُ فَلَا يَدْخُلُهَا أَل *
—	٢٥	زَجَاجُ	الوجه بالصم وكذا قوله سابقا الضَّرَّ *
—	٢٨	قَبْلُهُ	صوابه بالفتح لكونه طرفا لكونه
			طرفا فهل تتوزكون على الطباع *
٤٨٧	١٩	يَبْدُو مُحَاسِنُهُ	حقه تَبْدُو *

صفحة سطر	مناهل	صوابه مناهل لكونه وقع مروضاً فليراجع *
١٩ ٣٩٣		
.. —	وفي البيتين الآخرين	تلهموق وخرج من الفصيح *
.. ٣٩٤	بيت ألفتني تنطع *	وبالك من خد اسيل في البيت
	لاخر صوابه	وبالك *
.. ٥٠١	اشعروا	صوابه شعروا وقوله مثل حقه بالرفع *
١٣ ٥٠٣	جناحي وخياره *	صوابه جناي وخياره *
٢٢ ٥٠٨	لدوى الالباب وذى	صوابه لدوى الالباب او ذى *
١٢ ٥٠٩	والتجج	صوابه بالضم *
١٣ —	تقاذى	صوابه بالفتح اصله تقاذى حذف التاء
	لاولى للتحقيق *	
١٩ —	وكل يوم	صوابه وكل منصوب بحذف النحاص *
.. ٥١٥	خندف	صوابه خندف البيت بآخر الصفحة *
٦ ٥١٦	يفنى	صوابه يفنى *
١١ —	معتب	صوابه معتب *
٢٢ —	كبيرة	صوابه كبرة *
١٥ ٥١٧	بن	حقه بن *
٢٢ ٥٢٠	فن	صوابه فن *
٢٩ —	نفذت	حقه نفذت *
٥ ٥٢٢	خدع	الوجه خدع *
١٠ —	وعصره	صوابه وعصره *
٩ ٥٣٥	تساق	صوابه تساق *
١٠ —	مثل في	صوابه مثل في *
١٤ ٥٣٥	فنعوا	صوابه فنعوا *

عَرَى	صوابه عَرَى *	صفحہ سطر ۵۳۸ ..
المُشْرِكُ تَعْلَمُهُ	صوابه المُشْرِكُ تَعْلَمُهُ *	.. —
عَمَاهَا	صوابه عَمَاهَا العَمَى بالفتح يالسايتذ *	.. —
تُجْهِلُ	صوابه تُجْهِلُ *	۵۳۹ ..
كَانُوا الْآكَارُمُ	صوابه الْآكَارُمُ * وفي البيت الثاني لهوقه *	۵۴۱ ۱۹
المَغِيْظُ الْمُحْنَقُ	حقه الْمُحْنَقُ بمعنى السَّاقِدُ فاما الْمُحْنَقُ	۵۴۲ ..
فانه بمعنى المَغْضَبُ فيكون بمعنى المَغِيْظُ *		
فَمَيَّ	صوابه فَمَيَّ البيت بآخر الصفحة *	۵۴۸ ..
تُنْكِرُ	صوابه تُنْكِرُ *	۵۴۹ ۹
أَجَلَّيْتُ	صوابه أَجَلَّيْتُ *	— —
فَدَدْتُ بِنْتُ الرَّجُلِ بِنْتُ *		۱۹ —
قَبْلُ	صوابه قَبْلُ لكونه طرفا لكونه طرفا	۲۴ —
وهذه سابع مرة فهل تشوركون على الطَّبَاع *		
الرَّزْدُ	صوابه الرَّزْدُ وقوله ياحقار فيه نظر *	۲۵ —
أَنْسُ	صوابه أَنْسُ *	۵۵۵ ..
يَحْمَدُ	صوابه يَحْمَدُ وقوله خمساً قبله فليراجع *	.. —
فَوْقَ رُؤُسِهِمْ	حقه رُؤُسِهِمْ ومثله كثير في هذا الكتاب *	۵۶۱ ..
جَلَالُ	حقه إِجْلَالُ *	.. —
لَمْ يَلْدُ	صوابه يَلْدُ لان المضاعف لذا جاء لارما	۵۶۶ ..
تكون عينه مكسورة لا في أحرف نادرة *		
لَأَسْقِيَهُمْ	صوابه لَأَسْقِيَهُمُ البيت بآخر الصفحة *	۵۶۸ ..
فَيَعْرِضُ	حقه فَيَعْرِضُ *	۵۶۹ ..
كَلَامَ	صوابه كَلَامَ *	۵۷۰ ۲۳

صفحة	سطر	وزهد	صوابه وزهد *
٥٧٥	١٤	وزهد	صوابه وزهد *
—	..	يساوى	صوابه يساوى *
—	..	نحو مبرد	حقه المبرد *
—	..	هاكها	صوابه هاكها *
—	..	تظن	الوجه تظن *
٥٩٠	..	تفهموا	صوابه تفهموا *
—	..	ذو	صوابه ذو وكان لاسا يذ قاسوا الجمع على المفرد
—	..	بالر	حقه بال فان القوافى كلها مقيدة *
٥٩١	١٣	تعلم	صوابه تعلم *
٥٩٧	..	بالشرفى	صوابه بالفتح *
٦٠٨	٢٣	أرحم	صوابه أرحم *
٦١٠	٢٢	ويحسن ذلها	صوابه ويحسن ذلها *
٦١١	..	اكارعه	حقه اكارعه *
٦١٤	١١	قبل الاجل	صوابه من قبل لاجل ليستقيم الوزن *
—	١٣	ليلا	الوجه ليلى *
٦٢٦	..	جعلنا عارض	صوابه عارض البيت باخر الصفحة *
٦٢٧	..	يتصحا	صوابه يتصحا *
—	..	واصبر	صوابه واصبر وكذا فى الثانية *
٦٢٨	..	يجى	صوابه يجى ملينة للوزن *
٦٣٣	١٠	جسم مكررة مرتين	والصواب جسم *
—	..	فى لايات لاخيرة منع مسلم من الصرف اولى من كسر البيت	
٦٣٣	١٠	وقوله بارد	صوابه بالتشوين والظهور بالفتح لا بالصم *
٦٣٥	١٥	لاشقين	حقه لاشقين *

صوابه مَطْبُخُهُ وساباطُ حقه بالكسر او بالالف *	مَطْبُخُهُ	صفحہ سطر ..	—
حقه ذائلكم لانه واقع عروضا *	ذائلك	..	٦٣٩
صوابه سعادً واثرها صوابه بالفتح وهذه ثانی مرة	سعادً	..	٦٤١
صوابه بالكسر *	صُرغام	١٠	٦٤٥
صوابه مصروفا لوقوعه عروضا *	ومصايح	١٣	—
حقهما السكون للقافية *	ودارَ وفارَ	١٩	—
حقه السعلاة ومرو بن مسعود شرارَ الوجه فيها	السعلات	..	٦٤٦
كلها النصب *			
ص اربعة وفي جبريل تلهوق ونصل حقه فصل *	اربعة	١٥	٦٤٩
الرواية نزوح ابن *	نزوح ابن	..	٦٥٠
صوابه معاذ *	معاذ الله	..	٦٥٣
الوجه بسكون لاخر *	شديد	..	٦٥٨
صوابه تزيين واعلم صوابه واعلم *	تزيين	..	٦٦٠
الوجه من الحرفة *	من الحرفة	..	—
حقه وطيبا *	وطيبا	..	٦٦٢
صوابه فقصركما اي غايتكما ومصيركما	فقصر كما	..	—
صوابه تلدا *	وتلدا	..	—
الرواية كان احيا *	فحي هو احيا	..	٦٦٢
صوابه الله البيت باخر الصفحة *	لعل الله	..	٦٦٤
صوابه يُخزني *	يُخزني	..	٦٦٨
صوابه مزيد لوقوعه عروضا *	مزيد	..	٦٦٩
صوابه احب *	احب	..	٦٧٢
صوابه شوامس وشوامس النانية ينبغي ان تكون	شوامش	..	٦٧٤



صفحة سطر		مجرورة بالكسرة او بالفى الاطلاق *
٦٧٨	.. حبرة	صواب حبرة *
٦٧٩	١٤ شبا تجر	حقه تجر *
—	٢٢ احق	صوابه احق *
—	٢٣ وابصر	صوابه وابصر *

وما زال الشيخان ماشيين على هذه الطريقة الى آخر المقامات ولو  
تقصيت كل ما وقع من الغلط والتحريف فى المتن والفرج لكان مقدارا  
عظيما وكفى بما اوردته شاهدا على علمية المشار اليهما وكذب دعوى  
صاحبهما فاما ما انتخبه لاساذ لاعظم مسبوكتان د برسفال من قصة عتروما  
الفه فى كلام اهل حلب وما نقله غيره ايضا من الحكايات السخيفة  
الركيكة فقير جدير بان يصاع فى نقده الوقت اذ كله فاسد \*

### تم الذنب

تنبيه من عادة الاساتيد المزبورين ومن اشبههم ممن ألف فى العربية  
شيا ان يعتذروا عن اغلاطهم الفاضحة بالتورك على الطباع او على صفاف  
الحروف بان يقولوا ان وقوع الغلط انما ينشأ من جهلهم باللغة كما ذكرلى ذلك  
الكنت الكس دكرانج (Alix Desgrange) نفلا عن لاساذ كسان د برسفال وهو  
عذر اقبح من ذنب فان الصفاف كيفما وجهته اتجه ومهما ترسم له  
يمثله ألا ترى ان مسيو پيرو (M. Perrault, rue de Castellane, 15, Paris)  
مع كونه لم يعرف من اللغة العربية شيا فقد امثل كل ما رسمنا له فى  
كتابنا هذا من التصحيح والتبديل بغاية التأتى وبذل مجبودة فى صف  
الحروف وجودة الطبع حتى جأ بحمد الله احسن ما طبع بلغتنا فى  
البلاد لافرنجية فلهذا ننوء باسمه عند كل من شاء ان يطبع شيا بالعربية  
ولا شك انهم يحمدون سعيه ويرضون عن صنعه وان لم يكن فى المطبعة  
السلطانية وكفى بحسن العمل وصاة \*

بيان ما وقع في هذا الكتاب من الغلط والتخريف

صفحة سطر الغلط	الصواب	صفحة سطر الغلط	الصواب
٣ ٣	السبل	السييل *	الجلال
١١	الفيروز آبادي	الفيروز آبادي *	الجلال *
١٣ ١٤	فدير	فدير *	فبجها *
١٥ ٢	طفت	طفت *	ججها *
٣ —	بحيت	بحيت *	ورسها *
٢٣ ٨	الدنيا	الدنيا *	عكانها *
٢٥ ١٤	بود	تو *	معززها *
٣٤ ١١	ود	ود *	الرجوع *
٣٨ ١٤	اليك	اليك *	وانما *
٥٩ ١٠	حي	حتى *	النخبين *
٦٤ ١٤	نول	نول *	فرمة *
٧٩ ١٠	هنا	هنا *	افضي *
٩٤ ١٥	بحث	بحث *	والجنس *
٩٥ ٨	فيحة	قبجة *	كان *
١٠٤ ٤	رأمة	رأمة *	الى *
— —	نشوة	نشوة *	المقصود *
١٠٦ ١٨	الرتم	الرتم *	ام دفار *
١١٨ ٢١	البقر	البقر *	وقبحة *
١٤٢ ٩	واقيت	واقيت *	السنطة *
			دصا *

صفحة سطر الغلط	الصواب	صفحة سطر الغلط	الصواب
٢٥٣ ١٠	ابو برائل كذا هي في نسخة	٣٠١ ١٦	كلا بريق
	القاموس التي عندي بالفتح الا ان	٣٠٦ ١٤	البَلَط
	قوله البرائل كغلاب ما استدار من	٣١١ ١١	ثوب مخطط يمان
	رئس الطائر حول عنقه يقصى	٣٢٧ ١٥	مَامَا
	انه مصوم *	٣٣٣ ٨	تملقها
٢٦٥ ٨	الباقر	٣٤٥	والنطف
٢٠ -	العرز	٣٧٥	سِبْقَنَة
٢٦٩ ١٦	والطبن	٤٤٣ ١٣	البادى
٢٧٢ ٤	فيطبخ	٤٤٤ ١٧	تبحهم
٢٧٥ ١٥	والقيصانة	٤٥٥ ٧	كلما
٢٨٢ ١٥	السكركة	٤٦٤ ٢	عماس
٢٨٤ ٢٠	صفطيه	٤٦٩ ١٢	تصبي
٢٩٥ ٥	والنطفة	٤٨٩ ١	مضافه
٣٠٠ ٤	والندل	٥٠٥	الا
٣٠١ ١٠	الى النداء	٦١٠ ٩	جدسه
- ١٤	الصراحات	٦٨٢ ٦	لجرجا

لقد تم والحمد لله طبع هذا الكتاب السديع وكان ذلك  
في مدينة باريس المحمدية سنة ١٨٥٥ مسجلة  
الموافقة لسنة ١٢٧٠ هجرية \*

